

الشرح والتحريش على الكافي

البصائر والجمال

(شرح كتاب البرقي من الكافي)

محمد حسين بن قارياندي

(١٠٨٩ ق)

الجلد الرابع

تحقيق

سيد احمدى الجلفاني، جواد فاضل البستاني

مركز البحوث والدراسات والبحوث في العلوم الشرعية والاسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ابن قاریاغدی، محمد حسین، - ۱۰۸۹ق شارح
البیضاة المزجاة / محمد حسین بن قاریاغدی؛ تحقیق: حمید الأحمدی الجلفانی . - قم: دار الحدیث،
۱۴۲۹ق = ۱۳۸۷ش.
ف.ج. - (مرکز بحوث دار الحدیث؛ ۱۵۶).

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 329 - 5

ISBN: 978 - 964 - 493 - 551 - 0

فهرست نویسی پیش از انتشار بر اساس اطلاعات فیبا.

کتاب نامه: به صورت زیرنویس.

۱. کلینی، محمد بن یعقوب، ۳۲۹ق. الکافی. روضه - نقد و تفسیر ۲. احادیث شیعه، قرن ۴ق الف. کلینی، محمد
بن یعقوب، ۳۲۹ق. الکافی. روضه - شرح. ب. احمدی جلفانی، حمید، ۱۳۵۷، محقق. ج. عنوان.

۲۹۷/۲۱۲

BP۱۲۹۸۸۵۲۴۰۲ ۱۳۸۷

الشرح والحواشي على الكافي

البصائر المرحلة

(شرح كتاب الرضا عن الكافي)

محمد حسين بن قاري عدي

(م ١٠٨٩ ق)



المجلد الرابع



تحقيق

حميد الاحمدي الجلفاني، جواد فاضل الجشاشي

مجموعة آثار المؤلف، الدورة الذكرى الشيخ فخر الإسلام الكليني

البضاعة المزجاة / ج ٤

محدث حسين بن قارباغدي

تحقيق: حميد الأحدي الجلفاني . جواد فاضل البشايشي

الإخراج الفني: محمد كريم صالح

الفهارس الفنية: محمد كريم صالح



الناشر: دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ ق / ١٣٩٠ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ١٠٠٠

الثمن: ٩٠٠٠ تومان

ایران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٠٢٤١ ٧٧٤٠٥٢٣ - ٧٧٤٠٥٤٥

<http://darolhadith.ir>

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 329 - 5

darolhadith.20@gmail.com

ISBN: 978 - 964 - 493 - 551 - 0

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

متن الحديث الرابع والخمسين والأربعمائة

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَاصِرِ ، قَالَ :
قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّ النَّاسَ يَفْرَعُونَ إِذَا قُلْنَا : إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا .
فَقَالَ : « يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ ، إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ ، إِنَّ الْأَنْصَارَ اعْتَرَلَتْ ، فَلَمْ تَعْتَرَلْ بِخَيْرٍ ، جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْدًا وَهُمْ يَزِيدُ تَجْرُونَ ارْتِجَازَ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَا سَعْدُ ، أَنْتَ الْمَرْجِي ، وَشَعْرُكَ الْمَرْجَلُ ، وَفَخَلَّكَ الْمَرْجَمُ » .

شرح

السند مجهول.

قوله: (إِنَّ النَّاسَ يَفْرَعُونَ) أي يخافون، وهو كناية عن شدة إنكارهم ارتداد الصحابة، فأجاب عليه السلام: لا استبعاد في ذلك؛ فإنَّ التخلّف عن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والاعتزال عن وصيه، وتعيين سعد للإمامة بأهوائهم وأرائهم، وارتجاز الجاهلية، دليلٌ على أنهم عادوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل جاهلية.

(إِنَّ الْأَنْصَارَ اعْتَرَلَتْ، فَلَمْ تَعْتَرَلْ بِخَيْرٍ)..

لعل المراد أنهم وإن اعتزلوا ابتداء عن مبايعة أبي بكر، لكن لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق، أو ترك الباطل، بل اختاروا باطلاً مكان باطل آخر.

وقيل: المراد أنهم اعتزلوا عن الدين، أو عن أمير المؤمنين، أو عن المهاجرين^١.

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤١٦.

وقوله ﷺ: (جعلوا يبايعون سعداً) بيان للاعتزال، أو لعودهم أهل جاهليّة، أو للجميع. وسعد بن عباد من أشرف الأنصار. (وهم يرتجزون ارتجاز الجاهليّة).

قال الفيروزآبادي:

الرَّجَزُ - بالتحريك - ضرب من الشعر، وزنه مستفعلن ستّ مرّات، سمّي لتقارب أجزائه، وقلة حروفه. وزعم الخليل أنّه ليس بشعر، وإنّما هو أنصاف أبيات وأثلاث، والأرجوزة: والقصيد، منه الجمع: أراجيز. وقد رجز وارتجز ورجز به ورجّزه: أنشده أرجوزة.^١

(يا سعد، أنت المرّجى، وشعرك المرّجل، وفحك المرّجم).

المرّجى - بتشديد الجيم - من الرّجاء، وهو الأمل. قال الجوهري: «رجوت فلاناً ورجيته ترجية بمعنى».^٢

وقال: «شعر رجل ورجل: إذا لم يكن شديد الجعودة، ولا سيطاً، تقول منه: رجّل شعره

ترجيلاً».^٣

وقال:

الرّجمة - بالضم - واحدة الرجم والرّجام، وهي حجارة ضخام دون الرضام، وربما جمعت على القبر ليسمّ.

وقال عبد الله مغفل في وصيته: لا ترجموا قبوري؛ أي لا تجعلوا عليه الرجم، أراد بذلك تسوية قبره [بالأرض] وأن لا يكون مسنماً مرتفعاً، انتهى.^٤

أقول: لعل المراد: يا سعد، أنت مرتجى للناس مرجو منك حصول مقاصدهم، وشعرك مسرّح منظّف محسّن، وفحك - أي خصمك - المدّعي للغلبة، مرّجم القبر، غير داخل في سلك الأحياء.

وقيل: أي خصمك مرجوم مطرود.^٥

وقيل: المرجم إمّا من جعل على قبره الرجمة، أو من رجم في المعارك ورمى فيها،

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٦ (رجز) مع التلخيص.

٢. لم نعر عليه في الصحاح. ٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٧٠٦ (رجل).

٤. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٢٨ (رجم). ٥. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٣٥.

أو من لا يوقف على حقيقة أمره لفخامته. والفحل على الأول الخصم المدعي للغلبة أو المساواة، وعلى الأخيرين أبو المخاطب، أو [هو] على سبيل الكناية كما في قولك: مثلك لا يبخل.^١

متن الحديث الخامس والخمسين والأربعمئة

حُمَيْدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ وَالْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ زَكْرِيَّا التَّقَاضِي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَنْزِلَةِ مَنْ اتَّبَعَ هَارُونَ عليه السلام وَمَنْ اتَّبَعَ الْعِجْلَ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ دَعَا، فَأَبَى عَلِيُّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ، وَإِنْ عَمَرَ دَعَا، فَأَبَى عَلِيُّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ، وَإِنْ عُثْمَانُ دَعَا، فَأَبَى [عَلِيٌّ] عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ إِلَّا سَجِدَ مَنْ بِيَابِعُهُ، وَمَنْ رَفَعَ رَأْيَهُ ضَلَّالٍ^٢ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ».

شرح

السند مجهول.

قوله: (وَأَنْ أَبَا بَكْرٍ دَعَا، فَأَبَى عَلِيُّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ).

يعني أنه دعا علياً عليه السلام والناس جميعاً على بيعته وموافقته في بدعته، فلم يعمل علي عليه السلام في زمن استيلائه وغلبته إلا بالقرآن، ولم يعمل بأهوائهم، وكذا في زمن استيلاء عمر وعثمان. (وإنه ليس من أحد يدعو) أي يدعو الناس إلى بدعته وضلالته؛ بقرينة السابق والأحق. (إلى أن يخرج الدجال).

قيل: أي إلى زمان خروجه. والمراد به جميع زمانه المتصل آخره بزمان نزول عيسى وظهور صاحب عليه السلام، فلا يرد أن «إلى» تفيد خروج ما بعدها عن الحكم المذكور، وليس كذلك.^٣

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤١٧.

٢. هكذا أيضاً في أكثر نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «ضلالة».

٣. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤١٧.

(إلا سيجد من يبايعه).

قيل: السين هنا لمجرد التأكيد، كما صرح به صاحب الكشاف في قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾^١.

من الحديث السادس والخمسين والأربعمان

(حَدِيثُ أَبِي ذُرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلَمَةَ اللَّوْلُؤِيِّ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ كَيْفَ كَانَ إِسْلَامَ سَلْمَانَ وَأَبِي ذُرٍّ؟».

فَقَالَ الرَّجُلُ - وَأَخْطَأَ -: «أَمَّا إِسْلَامُ سَلْمَانَ فَقَدْ عَرَفْتُهُ، فَأَخْبِرْنِي بِإِسْلَامِ أَبِي ذُرٍّ».

فَقَالَ: «إِنَّ أَبَا ذُرٍّ كَانَ فِي بَطْنِ مَرْزُوعَى عَنَمًا لَهُ، فَأَتَى ذُنْبٌ عَنْ يَمِينِ عَنَمِهِ، فَهَشَّ بِعَصَاهُ عَلَى الذَّنْبِ، فَجَاءَ الذَّنْبُ عَنْ شِمَالِهِ، فَهَشَّ عَلَيْهِ أَبُو ذُرٍّ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو ذُرٍّ: مَا رَأَيْتَ ذُنْبًا أُخْبِتَ مِنْكَ وَلَا شَرًّا، فَقَالَ لَهُ الذَّنْبُ: شَرٌّ - وَاللَّهِ - مِنِّي أَهْلُ مَكَّةَ: بَعَثَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِمْ نَبِيًّا، فَكَذَّبُوهُ وَشَتَمُوهُ، فَوَقَعَ فِي أُذُنِ أَبِي ذُرٍّ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلْمِي مِرْوَدِي وَإِدَاوِي وَعِصَايَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى رِجْلَيْهِ يُرِيدُ مَكَّةَ لِيَعْلَمَ خَبَرَ الذَّنْبِ وَمَا أَتَاهُ بِهِ^٢ حَتَّى بَلَغَ مَكَّةَ، فَدَخَلَهَا فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ وَقَدْ تَعَبَ وَنَصِبَ، فَأَتَى رَهْزَمَ وَقَدْ عَطِشَ، فَاعْتَرَفَ دَلُومًا فَخَرَجَ لِنَبَأٍ^٣، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: هَذَا وَاللَّهِ يَدُلُّنِي عَلَى [أَنَّ] مَا خَبَّرَنِي^٤ الذَّنْبُ وَمَا جِئْتُ لَهُ حَقًّا، فَسَرَبَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا حَلَقَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَرَأَهُمْ يَشْتَمُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كَمَا قَالَ الذَّنْبُ، فَمَا زَالَ فِي ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالشَّمَمِ لَهُ حَتَّى جَاءَ أَبُو طَالِبٍ مِنَ آخِرِ النَّهَارِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: كَفُّوا فَقَدْ جَاءَ عَمَّهُ».

قَالَ: فَكَفُّوا، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ وَيُكَلِّمُهُمْ حَتَّى كَانَ آخِرُ النَّهَارِ، ثُمَّ قَامَ وَقَمِعَتْ عَلَى أُنُورِهِ، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْي فَقَالَ^٥: «أَذْكَرُ حَاجَتَكَ، فَقُلْتُ: هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قُلْتُ: أَوْ مِنْ بِنْتِهِ وَأَصْدَقُهُ وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ نَفْسِي، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، فَقَالَ: وَتَفْعَلُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:

١. لم نعر عليه في الكشاف.

٢. آل عمران (٣): ١٨١.

٣. في كلنا الطبعيتين: «البن».

٤. في بعض نسخ الكافي والوافي: «فمسي».

٥. في بعض نسخ الكافي: «وقال».

٥. في بعض نسخ الكافي: «أخبرني».

فَتَعَالَ^١ عَدَا فِي هَذَا الزَّوْقِ إِلَيَّ حَتَّى أَذْفَعَكَ إِلَيْهِ .

قَالَ: «قَبِيتُ^٢ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ جَلَسْتُ مَعَهُمْ ، فَمَا زَالَ فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَشَبِيهِ حَتَّى إِذَا^٣ طَلَعَ أَبُو طَالِبٍ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَمْسِكُوا قَدْ جَاءَ عُمَةُ ، فَأَمْسَكُوا ، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى قَامَ ، فَتَبِعْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اذْكُرْ حَاجَتَكَ ، فَقُلْتُ : النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ : وَمَا تَضَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ^٤ : أَوْ مِنْ بِهِ وَأَصْدَقُهُ ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ نَفْسِي^٥ ، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ ، قَالَ : وَتَفْعَلُ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : قُمْ مَعِي ، فَتَبِعْتُهُ ، فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتِ فِيهِ حِزْرَةُ ﷺ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ ، فَقَالَ لِي : مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ : هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ؟ فَقَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ : أَوْ مِنْ بِهِ وَأَصْدَقُهُ ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ نَفْسِي ، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ ، فَقَالَ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَشَهِدْتُ .

قَالَ : فَدَفَعَنِي حِزْرَةَ إِلَى بَيْتِ فِيهِ جُفَعْرُ ﷺ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ ، فَقَالَ لِي جُفَعْرُ ﷺ : مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ : هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ^٦ : أَوْ مِنْ بِهِ وَأَصْدَقُهُ ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ نَفْسِي^٧ ، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ ، فَقَالَ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

قَالَ : فَشَهِدْتُ ، فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتِ فِيهِ عَلِيٌّ ﷺ ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ ، فَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ^٨ : هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ : أَوْ مِنْ بِهِ وَأَصْدَقُهُ ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ نَفْسِي^٩ ، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ ، فَقَالَ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ .

قَالَ : فَشَهِدْتُ ، فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتِ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا حَاجَتُكَ؟ قُلْتُ : النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ : أَوْ مِنْ بِهِ وَأَصْدَقُهُ ، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ ، فَقَالَ^{١٠} : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقُلْتُ : أَشْهَدُ

١. في بعض نسخ الكافي: «فقال: تعالي» بدل «قال: فتعال».

٢. في الطبعة القديمة وبعض نسخ الكافي: «بت».

٣. في كثير من نسخ الكافي: «إذاء».

٤. في الطبعة القديمة وبعض نسخ الكافي والوافي: «فقد».

٥. في بعض نسخ الكافي: «قلت».

٦. في بعض نسخ الكافي: «قلت»، وفي بعضها: «وله».

٧. في بعض نسخ الكافي: «قلت»، وفي بعضها: «وله».

٨. في بعض نسخ الكافي: «قلت».

٩. في بعض نسخ الكافي: «قال»، وفي بعضها: «وله».

١٠. في بعض نسخ الكافي: «قلت».

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ انْطَلِقْ إِلَى بِلَادِكَ. فَإِنَّكَ تَجِدُ ابْنَ عَمِّ لَكَ قَدْ مَاتَ. وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرُكَ. فَخَذُ مَالَهُ. وَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِكَ حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُنَا. قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو ذَرٍّ. فَأَخَذَ الْمَالَ. وَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَإِسْلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَأَمَّا حَدِيثُ سَلْمَانَ. فَقَدْ سَمِعْتُهُ».

فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ. حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ سَلْمَانَ.
فَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُهُ» وَلَمْ يُحَدِّثْهُ لِسُوءِ أَذْيِهِ.

شوح

السند مجهول.

قوله: (وأخطأ) يعني ذلك الرجل في قوله.
(إمّا إسلام سلمان فقد عرفته).

ادّعى علمه بكيفية إسلام سلمان، وهذا خطأ منه؛ لسوء الأدب، وقد حرم عن معرفة كيفية إسلامه، كما سيحييء في آخر الحديث.^٢
(أَنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ فِي بَطْنِ مَرٍّ بِفَتْحِ الْمِيمِ.
قَالَ الْفَيْرُوزِ أِبَادِي: «بَطْنِ مَرٍّ» وَيُقَالُ لَهُ: مَرَّ الظُّهْرَانِ، مَوْضِعٌ عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ».^٣
(فَهَشَّ بَعْصَاهُ عَلَى الذَّنْبِ).

قال في القاموس: «هَشَّ الورق يهشّه ويهشّه: خبطه بعضا ليتحات».^٤
وقال: «خبطه [يخبطه]: ضربه شديدا».^٥
(فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: هَلْمِي مَزُودِي وَإِدَاوَتِي).

قال في القاموس: «المِزُود، كمنبر: وعاء الزاد».^٦
وقال: «الإداوة - بالكسر -: المطهرة».^٧

١. في بعض نسخ الكافي: «وأخذ».

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٣ (مرر).

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٩٣ (هشش).

٥. القاموس المحيط، ج ٢؛ ص ٣٥٦ (خبط).

٦. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٩٣ (زود).

٧. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٩٨ (أدو).

(فقال: اذكر حاجتك، فقلت: [هذا] النبي المبعوث فيكم) أي حاجتي لقاء النبي المبعوث فيكم، أو لقاءه حاجتي، أو النبي المبعوث فيكم أين هو. وأما كيفية إسلام سلمان، فقد روى الصدوق عليه السلام في كتاب الإكمال - بسند فيه إرسال - عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت: يا بن رسول الله، ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي؟

قال: «نعم»^١، حدثني أبي عليه السلام أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسلمان الفارسي وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا أبا عبد الله، ألا تخبرنا بمبدأ أمرك؟ فقال سلمان: والله يا أمير المؤمنين، لو أن غيرك سألني ما أخبرته؛ أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين، وكنت عزيزاً على والدي، فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا أنا بصومعة، وإذا فيهما رجل ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فرصف حب^٢ محمد في لحمي ودمي فلم يهتني طعام ولا شراب، فقلت لي أُمِّي: يا بني، ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟ قال: فكابرتها حتى سكنت، فلما انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلق في السقف، فقلت لأُمِّي: ما هذا الكتاب؟ فقلت: يا روزبه، إن هذا كتاب لِمَا رجعنا من عيدنا رأيناه معلقاً، فلا تقرب ذلك المكان؛ فإنك إن قربته قتلك أبوك. قال: فجاهدتها حتى جرت الليل ونام أبي وأُمِّي، فقممتُ وأخذت الكتاب فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من الله إلى آدم أنه خلق من صلبه نبياً يُقال له محمد، يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن عبادة الأوثان. يا روزبه، أنت وصبي عيسى فأمن واترك المجوسية.

قال: فصعقت صعقةً وزادني شدةً، قال: فعلم أبي وأُمِّي بذلك، فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي: إن رجعت [وإلا] قتلناك، فقلت لهم: افعلوا بي ما شئتم، حب محمد لا يذهب من صدري! قال سلمان: والله^٣ ما كنت أعرف العربية قبل قراءة كتابي، ولقد

١. في المصدر: - «نعم».

٢. في المصدر: «فرسخ وصف محمد» بدل «فرصف حب محمد». والرصف: ضم الشيء إلى الشيء ونظمه، والرُصيف: المحكم الرصين. أنظر: لسان العرب، ج ٩، ص ١٢١ (رصف).

٣. في المصدر: - «والله».

فهمني الله العربيّة من ذلك اليوم، قال: فبقيت في البئر، فجعلوا ينزلون إليّ قرصاً^١ صغاراً، [قال:] فلَمَّا طال أمرِي رفعت يدي إلى السماء، فقلت: يا رب، إنك حييت محمداً ووصيته إليّ، فبحقّ وسيلته، عجل فرجي، وأرحني ممّا أنا فيه، فأتاني آتٍ وعليه ثياب بيض فقال: قُمْ يا روزبه، فأخذ بيدي وأتى بي [إلى] الصومعة، فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد، فأصعدني إليه وخدمته حولين كاملين، فلَمَّا حضرته الوفاة قال: إنّي ميّت، فقلت له: فعلى من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقاتلي [هذه] إلا راهباً إنطاكية، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، وادفع إليه هذا اللّوح، وناولني لوحاً، فلَمَّا مات غسلته وكفّته [ودفنته] وأخذت اللّوح وسرت به إلى إنطاكية، وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمداً حبيب الله. فأشرف عليّ الديراني فقال لي: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد، فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، فلَمَّا حضرته الوفاة قال لي: إنّي ميّت، فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف يقول بمقاتلي [هذه] إلا راهباً بالإسكندرية، فإذا أتيت فأقرئه مني السلام، وادفع إليه هذا اللّوح، فلَمَّا توفّي غسلته وكفّته ودفنته، وأخذت اللّوح، وأتيت الصومعة، وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمداً حبيب الله. فأشرف عليّ الديراني فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد، فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، فلَمَّا حضرته الوفاة قال لي: إنّي ميّت، قلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقاتلي [هذه] في الدُّنيا، وأنّ محمداً بن عبد الله بن عبد المطّلب^٢ قد حانت ولادته، فإذا أتيت فأقرئه مني السلام، وادفع إليه هذا اللّوح، [قال:] فلَمَّا توفّي غسلته وكفّته ودفنته، وأخذت اللّوح، وخرجت فصحبت قوماً، فقلت لهم: يا قوم، اكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة، قالوا: نعم، قال: فلَمَّا أرادوا أن يأكلوا شدّوا على شاة، فقتلوا بالضرب، ثمّ جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواءً، فامتنعت من الأكل، فقالوا: كُلْ، فقلت: إنّي غلام ديراني، وأنّ الديريّين لا يأكلون اللّحم، فضرّبوني وكادوا يقتلونني، فقال بعضهم: امسكوا عنه حتّى يأتيكم شراب وأنّه^٣ لا يشرب، فلَمَّا أتوا بالشراب

٢. في المصدر: «عبد الملك».

١. في المصدر: «أقرصاً».

٣. في المصدر: «شرابكم فإنّه» بدل «شراب وأنّه».

قالوا: اشرب، فقلت: إني غلامٌ ديراني وأنّ الديرانيتين لا يشربون الخمر، فشدوا عليّ وأرادوا قتلي، فقلت لهم: يا قوم، لا تضربوني ولا تقتلوني؛ فإنّي أقرّ لكم بالعبودية، فأقررتُ لواحدٍ منهم، فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجلٍ يهودي، قال: فسألني عن قصّتي، فأخبرته وقلت له: ليس لي ذنب إلا أن أحببت محمّداً ووصيته، فقال اليهودي: وإنّي لأبغضك وأبغض محمّداً، ثمّ أخرجني إلى خارج داره، فإذا رمل كثير على بابه، فقال: والله يا روزبه، لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كلّهُ من هذا الموضع لأقتلنك، قال: فجعلت أحمل طول ليلتي، فلما أجهدني التعب رفعت يدي إلى السماء وقلت: يا ربّ، إنك حبّيت محمّداً ووصيته إليّ، فبحقّ وسيلته، عجل فرجي، وأرحني ممّا أنا فيه، فبعث الله - عزّ وجلّ - ريحاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي، فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نُقل كلّهُ، فقال: يا روزبه، أنت ساحر وأنا لا أعلم، فأخرجتكَ من هذه القرية لئلا تهلكها، قال: فأخرجني وباعني من امرأة سليميّة،^١ فأحبّنتني حبّاً شديداً، وكان لها حائط، فقالت: هذا الحائط لك، كلّ منه [ماشتت] وهبّ وتصدّق، قال: فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله، فيينا أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة [رهط] قد أقبلوا [تظلمهم غمامة، فقلت في نفسي: والله ما هؤلاء كلّهم أنبياء، ولكنّ فيهم نبياً قال: فأقبلوا] حتّى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ وأبو ذرّ والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائط، فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله ﷺ يقول لهم: كُلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً، فدخلت على مولاتي، فقلت لها: يا مولاتي هيئي^٢ لي طبقاً من رطب، فقالت: لك ستّة أطباق، قال: فجنّت فحملت طبقاً من رطب، فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبي؛ فإنه لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية، فوضعت بين يديه فقلت: هذه صدقة، فقال رسول الله ﷺ: كُلوا، وأمست رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب، وقال لزيد: مدّ يدك وكُل، فأكلوا،^٣ فقلت في نفسي: هذه علامة، فدخلت على مولاتي فقلت لها: [هيي لي] طبقاً آخر، فقالت: [لك] ستّة أطباق، قال: جنّت فحملت طبقاً من رطب، فوضعت بين يديه فقلت: هذه هدية،

٢. في المصدر: «هيي».

١. في المصدر: «سلميّة».

٣. في المصدر: «أكلوا».

فمدَّ يده وقال: بسم الله كلُّوا، ومدَّ القوم جميعاً أيديهم وأكلوا، فقلت في نفسي: هذه أيضاً علامة. قال: فيينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي ﷺ التفاته، فقال: يا روزبه، تطلب خاتم النبوة؟ فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجوم بين كتفيه عليه شعرات، قال: فسقطتُ على قدم رسول الله ﷺ أقبلها، فقال لي: يا روزبه، ادخل على هذه المرأة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله تبعينا هذا الغلام، فدخلتُ فقلت لها: يا مولاتي إنَّ محمد بن عبد الله يقول لك: تبعينا هذا الغلام؟ فقالت: قل له: لا أبيعك إلا بأربع مائة نخلة مانتني نخلة منها صفراء، ومأتي نخلة منها حمراء، قال: فجنحتُ إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: ما أهون ما سألت، ثم قال: قم يا علي فاجمع هذا النوى كلَّه، فأخذهُ وغرسهُ وقال^١: اسقه فسقاه أمير المؤمنين ﷺ، فما بلغ آخره حتَّى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً، فقال لي: ادخل فيها وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: خذي شينك وادفعي إلينا شيننا، قال: فدخلتُ عليها وقلت ذلك، فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت: والله لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلَّها صفراء. قال: [فهبط] جبرئيل ﷺ، فمسح جناحه على النخل، فصار كلُّه أصفر [قال:] ثم [قال لي:] قل لها: إنَّ محمداً يقول لك: خذي شينك وادفعي إلينا شيننا، [قال:] فقلت لها [ذلك] فقالت: والله لنخلة من هذه أحبُّ إليَّ من محمدٍ ومنك، فقلت لها: والله ليومٍ مع محمدٍ أحبُّ منك ومن كلِّ شيء [أنت] فيه. فأعتقني رسول الله ﷺ وسَمَّاني سلمان.

قال الصدوق ﷺ: كان اسم سلمان روزبه بن خشبوزان، وما سجد قط لمطلع الشمس، وإنَّما كان يسجد لله - عزَّ وجلَّ - وكانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقيَّة، وكان أبواه يظنَّان أنه إنَّما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم، وكان سلمان وصيَّ وصيَّ عيسى ﷺ في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصيَّة من المعصومين وهو أبي ﷺ، وقد ذكر قوم أنَّ أبي هو أبو طالب، وإنَّما اشتبه الأمر به؛ لأنَّ أمير المؤمنين ﷺ سئل عن آخر أوصياء عيسى ﷺ فقال: أبي، فضعفه الناس فقالوا أبي، ويقال له بردة أيضاً.^٢

متن الحديث السابع والخمسين والأربعمائة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَنَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زُرَّازَةَ:

٢. كمال الدين، ص ١٦٦، ح ٢١ و ذيله.

١. في المصدر: «فجمعه وأخذهُ فغرسه، ثم قال».

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أُنَالٍ أَسْرَتْهُ خَيْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: اللَّهُمَّ أَهْكُنِّي مِنْ ثُمَامَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنِّي مُخَيَّرُكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ: أَقْتُلُكَ، قَالَ: إِذَا تَقَتَّلْتُ عَظِيمًا^١؛ أَوْ أَقَادِيكَ، قَالَ: إِذَا تَجَدَّنِي غَالِيًا؛ أَوْ أَمُنْتُ عَلَيْكَ، قَالَ: إِذَا تَجَدَّنِي شَاكِرًا، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَدْ وَاللَّهِ عَمِلْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُكَ، وَمَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَأَنَا فِي الْوَتَاقِ».

شوح

السند حسن موثق.

قوله: (إِنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أُنَالٍ).

قال الفيروزآبادي: «تمام - كغراب - نبت، واحدته بهاء. وثُمَامَةُ بن أُنَالٍ صحابي»^٢.

وقال: «الأُنَال - كسحاب وغراب - : المجد، والشرف»^٣.

وفي المغرب: الأُنَال - بالضم - : المجد، والمال، وبه سمي والد ثُمَامَةَ بن أُنَالٍ الحنفي،

وأبال تصحيف»^٤.

(أسرته خيل النبي صلى الله عليه وآله)

قال الجوهرى: «الخييل: الفرسان»^٥.

(قال: إِذَا تَجَدَّنِي غَالِيًا).

الغالي: ضد الرخيص، أي يلزم عليّ إِذَا أَنْ أُعْطِيتُ فِدَاءً عَظِيمًا.

(وما كنت لأشهد بها) أي بالشهادة المذكورة.

(وأنا في الوثاق).

في القاموس: «الوثاق - ويكسر - : ما يشد به»^٦.

وذكرت العامة في كتب رجالهم أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أُنَالٍ ابْنِ النُّعْمَانَ الْحَنْفِيَّ سَيِّدَ أَهْلِ الْمِيَامَةِ

١. في بعض نسخ الكافي: + «قال».

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٨٤ (تم) مع التلخيص والتصريف.

٣. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٢٧ (أنل).

٤. المغرب، ص ١٩ (أنل).

٥. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٩١ (خييل).

٦. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٨٨ (وثق).

كان أسير، فأطلقه النبي ﷺ، فمضى، وغسل ثيابه، واغتسل، ثم أتى النبي ﷺ وحسن إسلامه.^١ وفي بعض كتب السير: أنه خرج معتمراً، فأسر بنجد، فجاؤوا به، فأصبح مربوطاً بأسطوانة عند باب رسول الله ﷺ، فراه فقال له: إني مختيرك واحدة من ثلاث.^٢

من الحديث الثامن والخمسين والأربعمئة

عنه، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن أبان، عن أبي بصير:

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لما ولد النبي ﷺ جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملا من قرين فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وأبو وجزة بن أبي عمرو بن أمية وعنتبة بن ربيعة، فقال: أُولد فيكم مولود اللينة؟ فقالوا: لا، قال: فولد إذ بفلسطين غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخرز الأذكن، ويكون هلاك أهل الكتاب واليهود على يديه، قد أخطأكم والله يامغشّر قرينش. فتفرقوا وسألوا فأخبروا أنه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام، فطلبوا الرجل فلقيه، فقالوا: إنه قد ولد فينا والله غلام، قال: قبل أن أقول لكم، أو بغد ما قلت لكم؟ قالوا: قبل أن نقول لنا، قال: فانطلقوا بنا إليه حتى ننظر إليه.

فانطلقوا حتى أتوا أمه، فقالوا: أخرجي ابنك حتى ننظر إليه، فقالت: إن ابني والله لقد سقط، وما سقط كما تسقط الصبيان، لقد اتقى الأرض بيديه، ورفع رأسه إلى السماء، فنظر إليها، ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قصور بصرى، وسمعت هاتفاً في الجو يقول: لقد ولدت يه سيد الأمة، فإذا وضعه، فقولي: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، وسميه محمداً.

قال الرجل: فأخريه، فأخرجه فنظر إليه، ثم قلبه، ونظر إلى الشامة بين كتفيه، فخر مغشياً عليه، فأخذوا الغلام، فأدخلوه إلى أمه، وقالوا: بارك الله لك فيه، فلما خرجوا أفاق، فقالوا له: ما لك ويملك؟ قال: ذهبت نبوة نبي إسرائيل إلى يوم القيامة، هذا والله من يبيروهم.

١. أنظر: التفات لابن حبان، ج ١، ص ٢٨٠ و ٢٨١؛ شرح السير الكبير، ج ١، ص ١٣٠، الرقم ١٢٥؛ أسد الغابة، ج ١، ص ٢٤٦

و ٢٤٧؛ الإصابة لابن حجر، ج ١، ص ٥٢٥، الرقم ٩٦٢.

٢. أنظر: الاستيعاب لابن عبد البر، ج ١، ص ٢١٤؛ الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٥٥٠؛ السيرة النبوية لابن هشام، ج ٤،

ص ١٠٥٣.

٤. في بعض نسخ الكافي: «وضعته».

٣. في كلتا الطبعين: «يسقط».

٦. في بعض نسخ الكافي: «فقال».

٥. في بعض نسخ الكافي: - «إلى».

فَقَرَحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَهُمْ قَدَّ فَرِحُوا ، قَالَ : قَدَّ^٨ فَرِحْتُمْ ، أَمَا وَاللَّهِ لَيْسَطُونَ بِكُمْ سَطْوَةً
يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ : يَسْطُو بِمِضْرِهِ؟!» .

شرح

السند حسن موثق .

قوله : (إلى ملا من قريش) .

في القاموس : «الملا كجبل الجماعة»^٩ .

وقال البيضاوي : «الملا: الجماعة يجتمعون للتشاور، لا واحد له كالقوم، وأبو وجزة بالزاء

المعجمة»^{١٠} .

(وعتبة بن ربيعة) بضم العين وسكون التاء .

(فقال أولد)؛ الهمة للاستفهام .

(قال: فولد إذا بفلسطين غلام اسمه أحمد) .

قال الفيروزآبادي:

فلسطين وفلسطين - وقد تفتح فإهما -: كورة بالشام، وبلد بالعراق، تقول في حال

الرفع بالواو، وفي النصب والجر بالياء، أو تلزمها الياء في كل حال»^{١١} .

أقول: المراد هنا بفلسطين سر من رأى، ولعل المراد بالمولود فيها صاحب الزمان عليه السلام،

فتأمل .

وقال الفاضل الإسترآبادي:

مذكور في الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين عليهم السلام أنه يولد في مكة رجل

معصوم اسمه أحمد، كنيته أبو القاسم، وكذلك في قرية من قرى العراق أحدهما

نبيي والآخر إمام، ومذكور فيها الليلة التي يولد فيها أحد الأحمدين^{١٢} .

(به شامة كلون الخز الأدكن) .

الشامة - بتخفيف الميم - : الخال، وهو علامة تخالف لون البدن التي هي فيه، وأصلها:

٧. في كثير من نسخ الكافي: - من ٥ .

٨. في بعض نسخ الكافي: - قد ٥ .

٩. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨ (ملا) مع التلخيص .

١٠. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٣٩ .

١١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٧٨ (فلسط) .

١٢. نقله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢١ .

شَيْمَةً، قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا. والظاهر أنه أراد بها خاتم النبوة، كما سيجيء في أواخر الخبر.
والخز من الثياب معروف. والدكئة - بالضم -: لون يضرب إلى السواد، وقد دكن الثوب -
كفرح - دكناً، وهو أدكن.
(قد أخطأكم والله يا معشر قريش).

يمكن قراءة «أخطأ» بالحاء المعجمة، من الخطو، وهو المشي والتجاوز. أو من الخطأ،
وهو ضد الصواب. يُقال: أخطأ فلان، أي سلك سبيل الخطأ.
والمستتر فيه راجع إلى أحمد، أو المولود يعني أنه مضى عنكم، وانتقل إلى فلسطين؛ لأن
الأمر كان مردداً بين أن يكون فيكم أو فيهم، فلما قلت: لم يولد فينا، ظهر أنه ولد بفلسطين؛
لأنه قد ولد الليلة البتة.

وقيل: معناه: قد جاوزكم خبره، ولم يصل اليكم بعد. أو جاوزكم أمره، ولا محيص لكم
منه.^١

ويمكن أن يقرأ بالحاء المهملة والطاء المعجمة من الحظوة - بالضم والكسر - وهي
المكانة، والمنزلة الرفيعة، والحظ من الرزق. يُقال: أحظيته على فلان: إذا فضّلته عليه؛ أي
جعلكم ذوي فضل على الناس، وأولي منزلة رفيعة عندهم.
(فقالت: إن ابني والله لقد سقط).

يُقال: سقط الولد من بطن أمه سقوطاً: إذا خرج. ولا يُقال: وقع.
ثم بينت كيفية سقوطه وقالت: (وما سقط كما تسقط الصبيان) على النحو المعهود، بل
سقوطه خارق للعادة، وهو أنه (لقد اتقى الأرض بيديه) أي وضع يديه على الأرض حين
سقوطه اتقاءً وحذراً من أذيتها.

وفي بعض النسخ: «ألقي» بدل «اتقى».

(حتى نظرت إلى قصور بصرية).

القصر من البناء معروف، والجمع: قصور.

وبُصرى - كحُبلى -: بلد بالشام، وقرية ببغداد قريب عكبراء. والمراد هنا الأول، كما روي

١. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٥٦ مع تفاوت يسير في اللفظ.

في بعض الأخبار أنها قالت: «رأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نوراً»^١
(وسمعت هاتفاً في الجوّ).

الجوّ: الهواء، وما بين السماء والأرض.

(هذا والله من يببرهم).

الضمير لبني إسرائيل. والإبارة: الإهلاك.

(أما والله ليسطونَ بكم).

في القاموس: «سطا عليه وبه سطواً وسطوة: صال، أو قهر بالبطش»^٢.

(وكان أبو سفيان يقول: يسطو بمصره) كأنه استفهام إنكاري؛ أي لا يسطو بأهل مصره

وبلده وعشيرته!؟

وقيل: قاله على الهزاء والإنكار؛ أي كيف يقدر أن يسطو بمصره!

ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإذعان في ذلك الوقت، أو كان يقول ذلك بعد

خبر الراهب.

وفيما رواه قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج: فكان أبو سفيان يقول: إنما يسطو

بمصر،^٣ أي بقبيلة مصر، أو بها وبأضربها من القبائل الخارجة عن مكة.^٤

ثم أعلم أنه يفهم من ظاهر هذا الخبر أنّ رسول الله ﷺ مختومٌ بخاتم النبوة حين ولادته.

وقيل: في بعض روايات العامة^٥ دلالة واضحة على أنه [لم] يولد به، بل حصل بعد

شق الصدر.^٦

وقيل: إنما سميت تلك الشامة بخاتم النبوة لأنها إحدى العلامات التي يعرف بها علماء

أهل الكتاب.^٧

١. الأمامي للصدوق، ص ٣٣٧، المجلس ٤٥، ح ٣٩٢؛ مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٨.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٤٢ (سطو).
٣. الخرائج والجرائع، ج ١، ص ٧١، ح ١٢٩.

٤. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٥٦ و ٣٥٧ مع التلخيص.

٥. أنظر: مستند أحمد، ج ٣، ص ١٤٩ و ٢٨٨؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ١٠١؛ المستدرک للحاكم، ج ٢، ص ٥٢٨.

٦. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢٢ مع اختلاف في اللفظ.

٧. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢١ مع اختلاف في اللفظ.

وقيل: إن موضعه كان بين الكتفين. ومن طرق العامة أنه كان عند ناغض كفه اليسرى.^١
 وفسر الناغض من الإنسان بأصل عنقه حيث يبغض رأسه.^٢
 وقال بعض الشارحين: أما مقداره فلم أجد في كلام الأصحاب تقديره. وفي بعض أخبار العامة: أنه كان مثل التفاحة.^٣

وفي بعضها: مثل بيضة الحمامة.^٤ وفي بعضها: مثل بيضة الحجلة.^٥ وفي بعضها: مثل الجمع.^٦ وقيل: الجمع: الكف إذا جمع. يقال: ضربته بجمع كفى: إذا جمع كفه فضربه بها.^٧
 قال السهيلي: حكمة وضع الخاتم أنه لما شق صدره وأزيل مغمز الشيطان ملئ قلبه حكمة وإيماناً، فختم عليه كما يختم على الإناء المملوء، ووضعه عند نغض الكتف: لأنه المحل الذي يوسوس الشيطان منه.^٨ وقد ذكروا في كتبهم أن شق الصدر كان بعدما كان قادراً على المشي مع الأطفال، فرأوا رجلين أخذه، وشقاً صدره، فنادوا: قُتِل محمد.

أقول: يظهر من كثير من أخبارنا أن شق الصدر والختم بخاتم النبوة كليهما حين الولادة، منها: ما رواه الصدوق عليه السلام في أماليه بإسناده عن ابن عباس قال: سمعت أبي العباس يحدث - إلى أن قال: - فحدثني آمنة وقالت لي: إنه لما أخذني الطلق، واشتد بي الأمر، سمعت جلبة وكلاماً لا يشبه كلام الأدميين، ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض، ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء، ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نوراً، ورأيت حولي من القطة أمراً عظيماً وقد نشرت أجنحتها حولي، ورأيت رجلاً شاباً من أتم الناس طولاً وأشدهم بياضاً وأحسنهم ثياباً ما ظنته إلا عبد المطلب قد دنا مني، فأخذ المولود، فتفل في فيه، ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرّد، ومشط من ذهب، فشق بطنه شقاً، ثم أخرج قلبه، فشقه، فأخرج منه نكتة سوداء، فرمى بها،

١. أنظر: صحيح مسلم، ج ٧، ص ٨٧؛ و ج ١٥، ص ٩٨؛ سند أحمد، ج ٥، ص ٨٢ و ٨٣.

٢. إلى هنا كلام المحقق المازندراني عليه السلام.

٣. سند أحمد، ج ٤، ص ١٦٣؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٥٠؛ ح ٣٦٩٩.

٤. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٦٣؛ ح ٣٧٢٤؛ المصنف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٤٤٦، ح ١٧٠؛ المعجم الكبير، ج ٢،

ص ٢٢٠.

٥. صحيح مسلم، ج ١٥، ص ٩٩.

٦. السنن الكبرى للسناني، ج ٦، ص ٤٦٠، ح ١١٤٩٦.

٧. أنظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١٥، ص ٩٨. ٨. نقله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢١.

ثم أخرج صرة من حريرة خضراء، ففتحها، فإذا فيها كالذريرة البيضاء، فحشاه، ثم رده إلى ما كان، ومسح على بطنه فاستنطقه فنطق، فلم أفهم ما قال، إلا أنه قال: في أمان الله وحفظه وكلائته، قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً وحلماً و يقيناً وعقلاً وشجاعةً، أنت خير البشر، طوبى لمن اتبعك، وويل لمن تخلف عنك.

ثم أخرج صرة أخرى من حريرة بيضاء، ففتحها، فإذا فيها خاتم، فضرب على كتفيه، ثم قال: أمرني ربي أن أنفخ فيك من روح القدس، فنفخ فيه وألبسه قميصاً، وقال: هذا أمانك من آفات الدنيا. فهذا ما رأيت يا عباس بعيني. قال العباس: وأنا يومئذ أقرأ، فكشفت عن ثوبه، فإذا خاتم النبوة بين كتفيه، فلم أزل أكرم شأنه، وأنسيت الحديث، فلم أذكره إلى يوم إسلامي حتى ذكرني رسول الله ﷺ^١.

متن الحديث التاسع والخمسين والأربعمئة

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ حَيْثُ طَلَّقَتْ أَمْتَهُ بِنْتُ وَهْبٍ وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِيِّ عليه السلام حَضَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أُسَيْدِ امْرَأَةِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّى وَضَعَتْ، فَقَالَتْ إِخْذَاهُمَا لِلْأُخْرَى: هَلْ تَرَيْنِ مَا أَرَى؟ فَقَالَتْ: وَمَا تَرَيْنِ؟ قَالَتْ: هَذَا الثُّورُ الَّذِي قَدْ سَطَعَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَبَيْنَمَا^٢ هُمَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُمَا: مَا لَكُمَا؟ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبَانِ؟ فَأَخْبَرْتُهُ فَاطِمَةُ بِالثُّورِ الَّذِي قَدْ رَأَتْ، فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ: أَلَا أَبْشُرُكَ؟ فَقَالَتْ: بَلَى، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ سَلَدِيْنَ غَلَامًا يَكُونُ وَصِيَّ هَذَا الْمَوْلُودِ».

شرح

السند مجهول.

قوله: (حيث طلقت أمة بنت وهب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.
الطلق والمخاض: وجع الولادة، يُقال: طلقت الحامل على ما لم يسم فاعله تطلق طلقاً.

١. الأمامي للصدوق، ص ٣٣٧، المجلس ٤٥، ح ٣٩٢ مع التلخيص.

٢. في بعض نسخ الكافي: «قد».

٣. في بعض نسخ الكافي: «فبينما».

أي أصابها وجع الولادة.

فقوله: (وأخذها المخاض بالنبي ﷺ) كالتفسير للسابق.

(حضرتها فاطمة بنت أسد) بن هاشم بن عبد مناف (امرأة أبي طالب) وهي أم أمير

المؤمنين ﷺ.

(فلم تزل معها حتى وضعت، فقالت إحداهما).

يعني فاطمة، كما يظهر من قوله: (فأخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت).

وقوله: (فقال لها أبو طالب) إلى آخره، يدل على كمال فضل أبي طالب وعلمه وإيمانه

برسول الله ﷺ قبيل البعثة فكيف بعدها، وانعقد عليه إجماع الشيعة، ويدل على ذلك أخبار

متكثرة من طرق الخاصة^١ والعامّة^٢ حتى قيل: إنّه من آخر أوصياء عيسى ﷺ،^٣ وفي بعض

الأخبار^٤ دلالة عليه أيضاً، وخلاف أهل الخلاف في ذلك ليس بشيء.

متن الحديث الستين والأربعمئة

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ^٥ عَبْدِ الْعَزِيزِ [ابن] الْمُهْتَدِي ، عَنْ رَجُلٍ :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ

لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ»^٦ قَالَ : «صَلَّةُ الْإِمَامِ فِي ذَوْلَةِ الْفَسَقَةِ»^٧ .

شرح

السند مجهول.

قوله: (محمد بن أحمد) لا أعرفه.

وقيل: لا يبعد أن يكون محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي الذي ذكره الصدوق

١. أنظر: الأماي للصدوق، ص ٥٩٧، المجلس ٧٦، ح ٨٢٥ و ص ٧١٢، المجلس ٨٩، ح ٩٧٩ و ٩٨١؛ روضة الواعظين،

ص ١٣٩؛ الأماي للطوسي، ص ٣٠٥، المجلس ١١، ح ٦١٢.

٢. أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ص ٦٥-٨٤.

٣. أنظر: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٢٣؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٥٣.

٤. أنظر: كمال الدين، ص ١٦٦، ح ٢١؛ روضة الواعظين، ص ٢٧٨.

٦. الحديد (٥٧): ١١.

٥. في الطبعة الجديدة: «وعن».

٧. في بعض نسخ الكافي: «الفسقاء».

في كتاب إكمال الدين من أن أباه كان يروي عنه، وأثنى عليه،^١ وقد روى عنه في عرض هذا الكتاب كثيراً.

وقوله: (في قوله تعالى) في سورة الحديد: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾. قال البيضاوي:

من ذا الذي ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعوّضه؛ فإنه كمن يقرضه، وحسن الإنفاق بالإخلاص فيه، وتحزّي أكرم المال، وفضل الجهات له.^٢

﴿فِيضَاعِفُهُ لَهُ﴾ أي يعطى أجره أضعافاً.

﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ أي وذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف كريم في نفسه ينبغي أن يتوخى، وإن لم يضاعف، فكيف وقد يضاعف أضعافاً.

(قال: صلة الإمام في دولة الفسقاء).^٣

في بعض النسخ: «الفسقة». ظاهره اختصاص الأقراض هنا بصلة الإمام، ويحتمل أن يكون المراد أنها أفضل أفرادها. وأصل الصلة البلوغ والانتهاج والاتصال، ويستعمل في أنواع البرّ من إيصال المال، وترفيه الحال، والمحبة، والطاعة، ونحوها.

متن الحديث الواحد والستين والأربعمئة

يُونُسُ^٤، عَنْ سَيِّدَانِ بْنِ طَرِيفٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخَافَ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - خَوْفًا كَأَنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَى النَّارِ، وَيَزْجُوهُ رَجَاءٌ كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا».

شرح

السند مجهول.

قوله: (ينبغي للمؤمن) إلى قوله: (من أهل الجنة).

٢. تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ٢٩٨.

١. كمال الدين، ص ٣.

٣. في المتن الذي ضبطه الشارح عليه السلام سابقاً: «الفسقة».

٤. السند معلق على سابقه، وبروي عن يونس، محمد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت.

قيل: دلَّ على أنه ينبغي المساواة بين الخوف والرجاء، والنظر في الأوَّل إلى جواز التفصير في الأعمال القلبية والبدنية مع ملاحظة عظمة الربِّ وقهره على جميع الممكنات وغنائها^١ عنها. وفي الثاني إلى العجز والمسكنة مع ملاحظة بسط نعمه وسعة كرمه ورحمته، وغنائها عن تعذيب العباد وعبادتهم، وإنعامه عليهم في هذه الدار بلا سبق استحقاق، فلا يبعد أجراً أعظم منها في دار القرار، فمن نظر إلى هذا تارةً وإلى ذاك أخرى حصلت له مَلَكة الخوف وملكة الرجاء، وهو متحير بين الحالتين ومتردّد بين المنزلتين، ومن علاماته الزهد في الدنيا، وترك ما لا ينبغي، والرغبة في الآخرة، وطلب ما ينبغي، كما روي: «من رجا شيئاً طلبه، ومن خاف من شيء هرب منه»^٢.

(ثم قال: إِنَّ الله تبارك وتعالى).

في أكثر النسخ: «عزَّ وجلَّ».

(عند ظنِّ عبده، إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرّاً).

قال الفاضل الإسترآبادي:

إن قلت: هذا مناف لما تقدّم من تساوي الخوف والرجاء؟

قلت: غير مناف؛ لأنَّ المراد أنه ينبغي أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرّمات اجتناب من أشرف على النار، وأن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنه من أهل الجنة. وبالجملة: ما تقدّم ناظر إلى العمل، وما تأخّر ناظر إلى الاعتقاد والاعتماد على أن كرمه تعالى ورحمته أزيد من تقصّرات العبد^٣ بمراتب لا تحصى، وعلى أن رحمته سبقت غضبه، انتهى^٤.

وقال بعض الشارحين:

نظير هذا الخبر من طرق الخاصة كثير، وفي كتب العامة موجود؛ روى مسلم عن النبي ﷺ قال: يقول الله عزَّ وجلَّ: «أنا عند ظنِّ عبدي بي»^٥. قال: قلت: هل فيه دلالة

١. في المصدر: «بغنائها».

٢. القائل هو المحقّق المازندراني رحمه الله في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢٣.

٣. في المصدر: «العباد».

٤. نقل عنه العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٨٣.

٥. صحيح مسلم، ج ٨، ص ٦٢ و ٦٦.

على ما ينافي صدر الحديث من [أَنَّ] الرجاء ينبغي أن يكون غالباً على الخوف، قلت: لا لوجوه:

الأول: أَنَّ فيه ترغيباً في رجاء المغفرة، وزجراً عن القنوط عند فعل المعصية، فالخير هو الرجاء، والشر هو القنوط، والقنوط كفر، وإليه أشار القابسي في حل حديث مسلم.

الثاني: أَنَّهُ تعالى عند ظنِّ عبده في حسن عمله وسوء عمله؛ لأنَّ من حسن عمله حسن ظنِّه، ومن سوء عمله ساء ظنِّه، وإليه أشار الخطابي في حله.

الثالث: أَنَّ ظنَّ الخير - المترتب عليه جزاء الخير^١ أن يرجو العبد رحمة الله من فضله، ولا يتكل على عمله، ولا يخاف إلا من ذنبه، لا من ذاته تعالى؛ لأنه ليس بظلام للعبيد. وظنَّ الشر - المترتب عليه جزاء الشر - أن يرجو من عمله، ويخاف منه تعالى، لا من ذنبه. واستفدت هذا من كلام مولانا الصادق عليه السلام قال: «حسن الظنَّ بالله أن لا ترجو إلا الله، ولا تخاف إلا من ذنبك»^٢.

الرابع: أَنَّ ظنَّ الخير مركب من الرجاء والخوف المتساويين، وظنَّ الشر [ما] ليس كذلك، وهو على أربعة أقسام. وهذا استفدته من قول إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «العبد إنَّما يكون حسن ظنِّه بربه على قدر خوفه من ربه، وأن أحسن الناس ظناً بالله أشدهم خوفاً لله»^٣.

وقوله عليه السلام «على قدر خوفه من ربه»^٤ معناه على قدر خوفه من عذاب ربه لأجل ذنبه. وقيل: ظنَّ الخير أن يظنَّ المغفرة إذا استغفر، وظنَّ قبول التوبة إذا تاب، و[ظنَّ] قبول العمل الصالح إذا عمله؛ وظنَّ الشر أن يأتي بهذه الأشياء ويظنَّ أنها لا تقبل ولا تنفعه، وذلك قنوط.^٥

متن الحديث الثاني والستين والأربعمئة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ:

١. في المصدر: - المترتب عليه جزاء الخير.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٧٢، ح ٤؛ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٣٠، ح ٢٠٣٥١.

٣. نهج البلاغة، ج ٣، ص ٢٩.

٤. في المصدر: - وإن أحسن الناس إلى هنا.

٥. القائل هو المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢٤.

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِمَكَّةَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ: «مَنْ صَحِبْتُ؟» قَالَ: «مَا صَحِبْتُ أَحَدًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَمَا لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ^٢ إِلَيْكَ لِأَحْسَنْتُ أَدَبَكَ» ثُمَّ قَالَ: «وَاجِدْ شَيْطَانًا، وَائْتِنَانِ شَيْطَانًا، وَثَلَاثَةَ^٣ صَحْبٍ، وَأَرْبَعَةَ رُفَقَاءَ».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (أما لو كنت تقدمت إليك لأحسنت أدبك).

لعل المراد: لو كنت نصحتك وأوصيت إليك قبل هذا، وأعلمتك أنه لا ينبغي الوحدة في السفر، ثم خالفت أمري، ولم تعمل بوصيتي، لضربتك تأديباً. قال الفيروزآبادي: «تقدم إليه في كذا: أمره، وأوصاه به»^٤.

أو المراد: لو كنت أدركتك عند خروجك من المدينة لأخبرتك أنه لا ينبغي ذلك.

وقيل: أي لو جئتك لأحسنت أدبك بالضرب، وأما إذا جئتني فلا أضربك؛ لقبح ضرب الضيف والزائر.^٥

(ثم قال: واحد شيطان، وائتان شيطانان).

قال صاحب النهاية:

فيه: الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب؛ يعني الانفراد والذهاب في الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان، أو [شيء] يحمله عليه الشيطان، وكذلك الراكبان، وهو حثٌّ على اجتماع الرفقة في السفر.^٦

وقيل: لعل المراد أن المتفرّد في السفر والذهاب على الأرض وحده أو مع واحد شيطان؛ أي متمرد عات بعيد عن الله تعالى؛ لأنه يوقع نفسه في الضرر والوحشة والهلكة. وأيضاً إن مات لم يوجد من يجهزه ويدفنه، ويوصل خبره إلى أهله، فيشكل عليهم أمر التزويج والإرث.^٧

١. في أكثر نسخ الكافي والروافي: «فقال».

٢. في بعض نسخ الكافي والروافي: «لقدّمت».

٣. في الطبعة القديمة وبعض نسخ الكافي: «وثلاث».

٤. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٦٢ (قدم).

٥. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢٤.

٦. النهاية، ج ٢، ص ٤٧٥ (شطن).

٧. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢٤.

وقيل: يحتمل أن يكون المراد أن الشيطان يستولي عليه، ويعبث به، ويلقي عليه الوسوس والمخاوف، كما يومي إليه ما سيأتي^١.
(وثلاثة صحب).

في القاموس: «صحبه - كسمعه - صحابة، ويكسر، وصحبة: عاشره، وهم أصحاب وصحب»^٢.
(وأربعة رفقاء).

يفهم منه أن بالثلاثة يخرج من الكراهة، لكن لا يحصل العمل بالمستحب من الرفقة إلا بالأربعة، وأن الثلاثة أقل مراتب الاستحباب، والأربعة فما زاد أكمله وأتمه.

متن الحدِيث الثالث والسُّتِين والأربعانة

عَنْهُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي^٣ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحَبُّ الصَّحَابَةِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعَةٌ، وَمَا زَادَ قَوْمٌ عَلَى سَبْعَةٍ إِلَّا كَثُرَ لَعْنَتُهُمْ».

شُوح

السند مجهول على الأصح.

قوله: (أحب الصحابة إلى الله أربعة).

قال الجوهري: «الصحابة - بالفتح -: الأصحاب، وهي في الأصل مصدر»^٤.

(وما زاد قوم على سبعة إلا كثر لعنتهم).

قيل: المقصود أن أكثر كلامهم لغو باطل منحرف عن الصواب،^٥ وفيه نظر ظاهر.

١. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٨٤.

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٩١ (صحب) مع التلخيص.

٣. في كلنا الطبعتين: «حدّثناه».

٤. الصحاح، ج ١، ص ١٦٦ (صحب).

٥. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢٥.

والظاهر أن هذا الحكم يعمّ السفر والحضر. قال الفيروزآبادي: «اللغظ - ويحرك - الصوت، والجلبة، أو أصوات مبهمة لا تفهم، لغطوا كمنعوا ولفطوا وألفطوا»^١.

متن الحديث الرابع والستين والأربعمائة

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عليه السلام : «لَا تَخْرُجْ فِي سَفَرٍ وَحَدَكَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ ؛ يَا عَلِيُّ ، إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَافَرَ وَحَدَهُ فَهُوَ غَاوٍ ، وَالْإِثْنَانِ غَاوِيَانِ ، وَالثَّلَاثَةُ نَفَرٌ» .
قَالَ : وَرَوَى بَعْضُهُمْ : «سَفَرٌ» .

شرح

السند مرسل، مع احتمال الضعف.

قوله: (فإنَّ الشيطان مع الواحد) يوسوسه ويخيِّله التخيلات الشيطانية، ويفرعه في النوم واليقظة.

(يا علي، إنَّ الرجل إذا سافر وحده فهو غاوي).

قال الجوهري: «الغَي: الضلال، والخيبة أيضاً. وقد غوى - بالفتح - يغوي غياً وغواية،

فهو غاوي»^٢.

ولعل المقصود هنا أنه ضالٌّ عن طريقه الذي أراد سلوكه، وخائب عن نيل مقصوده. ويحتمل أن يُراد الغواية عن طريق الحق، أو الأعم.

(والثلاثة نفر) أي جماعة يصح أن يجتري بهم في السفر، ولا يطلب الأكثر.

قال في المصباح: «النفر - بفتحتيْن - : جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة. وقيل إلى

سبعة. ولا يُقال: نفر فيما زاد على العشرة»^٣.

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٨٣ (لفظ) مع التلخيص.

٢. المصباح المنير، ص ٦١٧ (نفر).

٣. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٠ (غوى).

وفي القاموس: «النفر: الناس كلهم، وما دون العشرة من الرجال، كالنفير. الجمع: أنفار»^١.
(قال).

القائل أحد الرواة.

(وروى بعضهم: سفر) بدل نفر، المآل واحد.

السفر: جمع السافر، بمعنى المسافر، كصاحب وصحب. قال بعض الأفاضل: «اعلم أن ظاهر بعض الأخبار أن المراد رفيق الزاد، وظاهر بعضها رفيق السير، فلا تغفل»^٢.

متن الحديث الخامس والستين والأربعمئة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ،
عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «فِي وَصِيَّةٍ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: يَا بَنِيَّ، سَافِرٌ بِسَيْفِكَ وَخُفِّكَ وَعِمَامَتِكَ
وَخَبَائِكَ وَسِقَانِكَ وَإِزْتِكَ وَخِيوطِكَ وَمِخْرَزِكَ، وَتَزَوَّدْ مَعَكَ مِنَ الْأُدْوِيَّةِ مَا تَنْتَفِعُ بِهَا أَنْتَ وَمَنْ
مَعَكَ، وَكُنْ لِأَصْحَابِكَ مُوَافِقًا إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (خبائك وسقائك) إلى آخره.

قال الفيروزآبادي: «الخباء - ككساء - من الأبنية، يكون من وبر، أو صوف، أو شعر»^٣.
وقال: «السقاء - ككساء - : جلد النخلة إذا أجدع، يكون للماء واللبن. الجمع: أسقية،
وأسقيات»^٤.

وابرة الحديد - بالكسر - معروفة، وجمعها: إبر، كعنب.

والخرز: كنب الخف والقربة ونحوهما، وهو جمعها وخياطتها، والمخرز - بالكسر - : ما
يخرز به، وهو أعم من الإبرة، الضخم والآلة التي يسمونه أهل الفرس درفش، ولعل المراد

٢. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٨٥.

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٦ (نفر).

٤. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٤٣ (سقى).

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٢٣ (خبى).

هنا الأخير؛ لتقدّم ذكر الإبرة.
والتزوّد: أخذ الزاد وحمله.

متن الحديث السادس والستين والأربعمئة

عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الثَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : مِنْ شَرَفِ الرَّجُلِ أَنْ يُطَيَّبَ زَادَهُ
إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرِهِ » .

شرح

السند ضعيف.

قوله: (من شرف الرجل) أي علوه ونجابته ومجده.

(أن يطيب زاده) بتخفيف الياء، أو تشديدها، والثاني أظهر.

يقال: طاب الشيء يطيب طيباً، أي لذّ، وزكا، وهو طيب، وطيبته أنا، والطيب أيضاً:

الحلال. والطيب: خلاف الخبيث.

والظاهر أن المراد بتطيب الزاد ما يعمّ الكمّ والكيف، ولا يعدّ إسرافاً مع المكنة. وقيل:

بشرط أن لا يبلغ حدّ التكلف المشعر بالإدلال والتفاخر.^١

وقوله: (إذا خرج في سفره) يدلّ بمفهومه على عدم استحباب التطيب في غير السفر.

ولعلّ دلالة المفهوم غير معتبرة هاهنا، أو نقول: إن الزاد طعام يتخذ للسفر، فالتقييد من باب

التوضيح لا غير.

متن الحديث السابع والستين والأربعمئة

عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : « كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا سَافَرَ إِلَى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ تَزَوَّدَ مِنْ
أَطْيَبِ الزَّادِ : مِنَ اللَّوْزِ وَالسُّكَّرِ وَالسَّوِيقِ الْمُحَمَّصِ وَالْمُحَلَّنِ » .

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢٦.

شرح

السند حسن.

قوله: (والسويق المحمص والمحلى).

السويق: معروف. والمحمص، بالصاد المهملة فيما رأيناه من النسخ. قال الفيروزآبادي:

«حَبَّ مَحْمَصٍ - كَمَعْظَمٍ - مَقْلُوقٌ»^١

وفي نسخ الفقيه بالصاد المعجمة، وهو أظهر؛ فإنهم قد يحمضون السويق تحميصاً بالسماق ونحوه، وقد يحلونه تحلية بالسكر والعسل وغيرهما. وعلى ما في نسخ الكتاب يكون تقييد السويق وتوصيفه بالمحمص للتوضيح؛ لأن السويق هو الدقيق المتخذ من الحب المشوي. قال الجوهري: «حَلَيْتَ الطعام: جعلته حلواً. وربما قالوا: حَلَّاتُ السويق، همزوا ما ليس بمهموز»^٢ انتهى.

متن الحديث الثامن والستين والأربعمئة

عَلِيٌّ بْنُ إِتْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَأَلْقَى إِلَيَّ تِبَابًا ، وَقَالَ : يَا وَلِيدُ ، رُدَّهَا عَلَيَّ

مَطَاوِيهَا « فَفَعَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : «رَجِمَ اللَّهُ الْمُعَلَى بْنَ خُنَيْسٍ» .

فَظَنَنْتُ أَنَّهُ سَبَّهَ قِيَامِي بَيْنَ يَدَيْهِ بِقِيَامِ الْمُعَلَى بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «أَفْ لِلدُّنْيَا ، أَفْ لِلدُّنْيَا ؛ إِنَّمَا

الدُّنْيَا دَارٌ بَلَاءٍ يُسَلِّطُ اللَّهُ فِيهَا عَدُوَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَإِنَّ بَعْدَهَا دَارٌ أَلَيْسَتْ هَكَذَا» .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَأَيْنَ تِلْكَ الدَّارُ؟

فَقَالَ : «هَا هُنَا» وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ .

شرح

السند حسن.

قوله: (ردّها على مطاويها) أي اطوئها على ما كانت قبل نشرها.

قال الفيروزآبادي: «مطاوي الحية والأمعاء والبطن [والحشم] والثوب: اطواءها، الواحد:

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٩٩ (حمص).

٢. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣١٩ (حلا).

مطوي. والإطواء في الناقة: طرائق شحم سنامها.^١

(فقت بين يديه): لأمثل ما أمرني من طي الثياب.

(فقال أبو عبد الله عليه السلام): رحم الله المعلّى بن خنيس؛ كان من موالي أبا عبد الله عليه السلام ومن قوامه،

قتله داود بن علي والي المدينة، كما مرّ في كتاب الدعاء من الأصول.^٢

(ثم قال: أفّ للذّنيا).

«أفّ» كلمة تكرّه واستقذار. قال الجوهري: «يُقال: أفّا له، وأفّة له، أي قدرأ له. والتنوين

للتنكير، وفيه ستّ لغات حكاهما الأخفش: أفّ، أفّ، أفّ، أفّا، أفّ»^٣.

وقوله عليه السلام: (يسلّط الله فيها عدوّه على وليّه) مع ما مرّ من الترحّم يدلّ على مدح عظيم

للمعلّى، والأخبار في مدحه وقدحه متعارضة، والله أعلم بحاله.

(وأشار بيده إلى الأرض).

لعلّه إشارة إلى القبر، وهو جنةٌ للدنيا ونارها اللتان فيهما أرواح المؤمنين والكفّار

المسمّى بالبرزخ.

وقيل: يحتمل أن يكون إشارة إلى الأرض في زمن القائم عليه السلام، أو أرض القيامة،^٤ فتأمل.

متن الحديث التاسع والستين والأربعمئة

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ

شِبَعَيْنَا كَمَا تُسْقِطُ^٥ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يُسَبِّحُونَ

بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [...] وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»^٦ وَاللَّهُ مَا أَرَادَ^٧ غَيْرَ كُمْ».

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٥٨ (طوي) مع التقديم والتأخير في العبارة.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٥١٣، ح ٥.

٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٣١ (أف).

٤. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٨٧ مع التلخيص واختلاف سير في اللفظ.

٥. في بعض نسخ الكافي والوافي: «يسقط».

٦. الغافر (٤٠): ٧.

٧. في الطبعة القديمة: «بهذا».

شوح

السند مقطوع.

قوله: (يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا)؛ يعني بالاستغفار لهم، كما يدل عليه الاستشهاد بالآية، كما تسقط الريح الورق من الشجر في أوان سقوطه.
قال الجوهرى: «الأوان: الحين. والجمع: آونة، مثل زمان وأزمنة»^١.
(والله ما أراد) الله - عز وجل - بقوله: «الَّذِينَ آمَنُوا» (غيركم)؛ الخطاب للشيعة.

متن الحديث السبعين والأربعمئة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو
الْخَطَّابِ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ خَالًا، قَالَ:
سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ»^٢؟
فَقَالَ: «إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِطَاعَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ».

شوح

السند ضعيف. وقيل: يمكن عدّه في الحسان لروايته عن أبي الخطاب في حال استقامته.^٤
قوله: «اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ» أي انقبضت وانكسرت لكرهه
التوحيد في سمعهم.

قال الفيروزآبادي: «اشْمَأَزَّتْ: انقبض، واقشعر، أو ذعر، والشئء: كرهه»^٥.

(فقال: إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد).

الظرف الأول متعلق بالذكر، والثاني بالأمر، والثالث بيان للموصول. وقوله: «اشْمَأَزَّتْ»

١. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٧٦ (أون).

٢. الزمر (٣٩): ٤٥.

٣. في الطبعة القديمة: «وإذا».

٤. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٨٧.

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٩ (شمز).

جواب الشرط.

وقوله: (وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ) تأويل لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾، فأول ب ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته، وذكر الذين من دونه بالذين لم يأمر بطاعتهم.

وقال بعض المحققين في توجيه هذا التأويل:

لَمَّا كَانَ تَرَكَ طَاعَةَ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ [بِطَاعَتِهِ] بِمَنْزِلَةِ الشَّرِكِ بِاللَّهِ حَيْثُ لَمْ يَطْعِ اللَّهَ فِي ذَلِكَ وَأَطَاعَ شَيْطَاتِيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، فَلِذَا عَبَّرَ عَنِ طَاعَةِ وَلِيِّ الْأَمْرِ بِذِكْرِ اللَّهِ وَحْدَهُ، أَوْ لِأَنَّ تَوْحِيدَهُ تَعَالَى لَمَّا لَمْ يَعْلَمْ إِلَّا بِالْأَخْذِ عَنْهُمْ سَمَى وَلَا يَتِيَهُمْ تَوْحِيدًا.^١
وقس عليه قرينه.

متن الحديث الواحد والسبعين والأربعمائة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ الشَّعْبِ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَلْتَمَةَ :
عَنْ أَحَدِهِمَا ب فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾^٢ قَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا ، وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَاغْفِرْ لِي وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا ، وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا ، وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَتُبَّ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» .

● وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قَالَ : «سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ» .

شوح

السند مجهول.

قوله: ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾.

١. قاله العلامة المجلسي ب في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٨٧ و ٣٨٨.

٢. في بعض نسخ الكافي: «إِنَّكَ أَنْتَ» بدل «وَأَنْتَ».

٣. البقرة (٢): ٣٧.

٤. في كلتا الطبعتين: «وفي» بدون الواو.

قال الجوهرى: «تلقاه، أي استقبله، وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾^١ أي يأخذه بعض عن بعض»^٢.

وقال البيضاوي:

أي استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها حين عَلمها. وقرأ ابن كثير بنصب «آدم» ورفع الكلمات، على أنها استقبلته وبلغته، وهي قوله تعالى: ﴿زَيْنًا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾^٣ الآية. وقيل: سبحانه اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، لا إله إلا أنت، ظلمت نفسي، فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.^٤
وعن ابن عباس قال: يارب ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى، قال: يارب، ألم تنفخ في الروح من روحك؟ قال: بلى، قال: ألم تسبق رحمتك غضبك؟ قال: بلى، قال: ألم تسكني جنتك؟ قال: بلى، قال: يارب، إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: نعم، انتهى.^٥

وقيل: تنكير كلمات للتعظيم.

(قال: لا إله إلا أنت، سبحانه [اللهم] وبحمدك).

قيل: الظاهر أن الواو للحال، أي وأنا متلبس بحمدك على التوفيق على التنزيه، أو على إعطاء هذه الكلمات، أو في جميع الأحوال.^٦

وفي رواية أخرى... يمكن الجمع بين الروایتين بجمعه بضم الجيم بينهما؛ لما روى أن الدعاء المقرون بالتوسل بهؤلاء الطاهرين مقرون بالإجابة^٧ على أنه يجوز تعدد الأسباب لمسبب واحد.

متن الحديث الثاني والسبعين والأربعمئة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، وَ^٨عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍ،

١. النور (٢٤): ١٥.

٢. الأعراف (٧): ٢٣.

٣. نقله الزمخشري في الكشاف، ج ١، ص ٢٧٤ عن ابن مسعود.

٤. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٢٩٩.

٥. قاله المحقق المازندراني رحمته في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢٧.

٦. أنظر: عوالي اللآلي، ج ٢، ص ٣٨، ح ٩٨.

٧. في السند تحويل بعطف «علي بن إبراهيم، عن أبيه» على «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى».

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ^١، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، التَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزِينِي، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا. فَأَوْحَى اللَّهُ -عَزَّ ذِكْرُهُ- إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنَّ دَعْوَتَكَ مُسْتَجَابَةٌ^٢، فَلَا تَدْعُ عَلَيَّ عِبَادِي، فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: عَبْدًا يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا فَأَتِيْبُهُ، وَعَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي، وَعَبْدًا عَبَدَ غَيْرِي فَأَخْرَجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي، ثُمَّ التَفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، يَضْفُفُهَا فِي الْمَاءِ وَيَضْفُفُهَا فِي الْبُرِّ، تَجِيءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ، فَتَأْكُلُ مَا فِي الْمَاءِ، ثُمَّ تَرْجِعُ، فَيَسُدُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَيَأْكُلُ^٣ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ سِبَاعُ الْبُرِّ، فَتَأْكُلُ مِنْهَا، فَيَسُدُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِمَّا رَأَى، وَقَالَ: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى؟» قَالَ: كَيْفَ تُخْرِجُ مَا تَنَاسَلَ الَّذِي^٤ أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا؟ «قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» يَغْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا «قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا» فَفَقَطَّهِنَّ، وَاخْطَطَّهِنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَةُ فِي هَذِهِ السِّبَاعِ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَخَلَطَ، «ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا»^٥ فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ، وَكَانَتْ الْجِبَالُ عَشْرَةً^٦.

شرح

السند صحيح.

قوله: (لما رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض) إشارة إلى قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ»^٦.
قال الجوهرى:

الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة، يُقال: له ملكوت العراق، وملكوة

٢. في كلتا الطبعتين: «مجابة».

٤. في كلتا الطبعتين: «التي».

٦. الأنعام (٦): ٧٥.

١. في الطبعة القديمة: «الخرزاز».

٣. في بعض نسخ الكافي: «وَأَكَلَ».

٥. البقرة (٢): ٢٦٠.

العراق أيضاً، مثال الترقوة، وهو الملك والعزّ.^١

وقال المفسرون: المراد إراءة عجائبها وبدائعها وآثار صنائعها الدالة على كمال السلطنة والربوبية،^٢ ثم اختلفوا في كيفية هذه الإراءة على قولين؛ ف قيل: إن الله - عز وجل - أراه الملكوت بحس العين، وشق له السماوات حتى رأى العرش والكرسي، وإلى حيث ينتهي إليه العالم الجسماني من جهة الفوق، وشق له الأرض إلى حيث ينتهي إلى السطح الآخر من العالم الجسماني، فرأى ما في السماوات والأرض من العجائب والبدائع.

وقيل: هذه الإراءة كانت بعين البصيرة والعقل، لا بالحواس الظاهر.^٣

ويؤيد الأول خبر الكتاب، وما رواه عن ابن عباس نحواً من ذلك،^٤ وما رواه الصفار في كتاب البصائر بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِبْرَاهِيمَ﴾ الآية، قال: فكنت مطرقاً إلى الأرض، فرفع يده إلى فوق، ثم قال لي: «ارفع [رأسك]»، فرفعت رأسي، فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه، قال: ثم قال لي: «رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا»^٥ الحديث.

والظاهر أن قوله عليه السلام: (عبداً يعبدني) بالنصب على البدلية من «خلقى»، ويحتمل انتصابه بتقدير: أعني.

(ثم التفت) يعني إبراهيم عليه السلام (فرأى جيفة) هي بالكسر حبة الميت.

وقيل: كانت تلك الجيفة حبة حمار.^٦

(فعند ذلك تعجب إبراهيم عليه السلام مما رأى وقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾).

يدل على أن سبب هذا السؤال رؤية تلك الجيفة.

١. الصحاح، ج ٤، ص ١٦١٠ (ملك).

٢. أنظر: تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٤٢٣.

٣. نقل الرازي كلا القولين مع الحجج في تفسيره، ج ١٣، ص ٤٢-٤٥.

٤. المصنف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٤٤٨، ح ١٨ و ٨، ص ١٠٥، ح ٤؛ جامع البيان، ج ٧، ص ٣١٩، ح ١٠٤٨١؛ تفسير

الرازي، ج ١٣، ص ٤٣.

٥. بصائر الدرجات، ص ٤٢٢، ح ٤.

٦. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢٨ عن ابن جريح.

وقال بعض المفسرين: «إنما سأل ذلك ليصير علمه عياناً»^١ وقال بعضهم: إنه مع مناظرته مع نمرود قال: رَبِّي يُحْيِي وَيُمِيت، قال: أنا أحيي وأميت، فأطلق محبوساً وقتل رجلاً، فقال إبراهيم: ليس هذا بإحياء وإماتة، بل إحياء بردّ الروح إلى بدن الموتى، فقال نمرود: وهل عايتته؟ فلم يقدر أن يقول: نعم، وانتقل إلى تقرير آخر، ثم سأل ربه أن يريه ليطمئن قلبه على الجواب إن سُئِلَ عنه مرةً أخرى.^٢

وقيل: قال عند ذلك: ربّ أرني كيف تحيي الموتى لتتكشف هذه المسألة عند نمرود وأتباعه.^٣

وقيل: روي بأنه قال نمرود لإبراهيم عليه السلام: قل لربك حتى يحيي وإلا قتلتك، فسأل ذلك وقوله: «لِيَطْمَئِنُّ قَلْبِي» بقوة حجّتي وبرهاني، وأن عدولي منها إلى غيرها ما كان بسبب ضعف تلك الحجّة، بل كان بسبب جهل المستمع.^٤

وروي الصدوق عليه السلام في كتاب العيون عن الرضا عليه السلام أنه قال له المأمون: أخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى» الآية، قال الرضا عليه السلام: «إن الله - تبارك وتعالى - كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: «إني متخذ من عبادي خليلاً» إن سألني إحياء الموتى أجبت، فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنه ذلك الخليل، فقال: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى»، «قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ»، «قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنُّ قَلْبِي» على الخلق.^٥

وروي بعض المفسرين قريباً من ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة والسدي.^٦ وقال بعضهم: إنه عليه السلام سأل ذلك لقومه، وذلك أن [أتباع] الأنبياء كان يطالبوهم بأشياء تارة باطلة وتارة حقّة، كقولهم لموسى: «أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ»^٧ فسأل ذلك إبراهيم. والمقصود أن يشاهده قومه فيزول الإنكار عن قلوبهم.^٨

١. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٦٢.

٢. عن محمد بن إسحاق والقاضي. أنظر: تفسير الرازي، ج ٧، ص ٤١؛ تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٦٢.

٣. أنظر: تفسير البيضاوي، ج ٧، ص ٤١.

٤. تفسير الرازي، ج ٧، ص ٤١ مع اختلاف في اللفظ.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٧٦، ح ١ مع التلخيص.

٦. تفسير الرازي، ج ٧، ص ٤١.

٧. الأعراف (٧): ١٣٨.

٨. نسبة الرازي في تفسيره، ج ١، ص ٤١ إلى القبل.

ونقل الرازي في تفسيره عن الحسن والضحاك وقاتدة وابن جريح وعطاء أنه ﷺ رأى جيفة مطروحة في شطّ البحر، فإذا مدّ البحر أكل منها دوات البحر، وإذا جزر البحر جاءت السباع وأكلت، وإذا ذهبت السباع جاءت الطيور وأكلت وطارت، فقال إبراهيم: ربّ أرني كيف تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودوات البحر؟ فقيل: أولم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن المطلوب من السؤال أن يصير العلم الاستدلالي ضرورياً^١.
أقول: هذا الوجه الأخير قريب ممّا ذكر في الكتاب، وأنت خبير بأنّ اتّحاد المسبّب لا يوجب اتّحاد السبب.

وقوله: (قال: كيف تخرج ما تناسل الذي أكل بعضها بعضاً) تفسير لقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى﴾.

قال الفيروزآبادي: «النسل: الخلق، والولد. نَسَلَ: وُلِدَ، كَانَسَلَ. وتناسلوا: أنسل بعضهم بعضاً»^٢ انتهى.

وفي بعض النسخ: «التي أكل»، وهو الظاهر؛ فإنّ في إرجاع ضمير «بعضها» على نسخة الأصل إلى الموصول إشكال، فتأمّل جدّاً.

والمستتر في «قال» لإبراهيم ﷺ، و«تخرج» بصيغة الخطاب من الإخراج، وكلمة «ما» موصولة، و«تناسل» على نسخة الأصل بصيغة الماضي، وفاعله «الذي»، وعائد الموصول محذوف، وعلى ما في بعض النسخ بصيغة المضارع بحذف إحدى التائين، وكلمة «ما» عبارة عن أجزاء تلك الجيفة التي صارت في بدن الأكل ميتاً وكوّن منه حيوان آخر. وحاصل السؤال أنّه إذا أكل بعض تلك الحيوانات بعضاً، وتولّد من تلك الأجزاء الغذائية مني وصار مادّة لحيوان آخر، فتلك الأجزاء مع أيّ من تلك الأبدان تعود وتحيى.

وقال بعض العلماء: «التي» بدل من «ما تناسل»^٣.

أقول: كلمة «ما» حينئذٍ عبارة عن الحيوانات الآكلة والمأكولة بعينها، لا ما تولّد منها. نعم، يفهم إخراج النسل منه التزاماً، كما لا يخفى.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٥٧ (نسل) مع التلخيص.

١. تفسير الرازي، ج ٧، ص ٤٠.

٣. لم نعر على قائله.

إذا عرفت هذا فنقول: لعلَّه ﷺ أراد بهذا السؤال أن يظهر للناس دفع شبهة بعض الملاحدة وتشكيكهم في المعاد، وتقريرها أن المعاد الجسماني غير ممكن؛ لأنه لو أكل إنسان إنساناً حتى صار جزء بدن المأكول جزء بدن الأكل، فهذا الجزء إما أن لا يعاد أصلاً وهو المطلوب، أو يُعاد في كلِّ منهما، وهو محال؛ لاستحالة أن يكون جزء واحد بعينه في آنٍ واحد في شخصين متباينين، أو يُعاد في أحدهما وحده فلا يكون الآخر معاداً بعينه، وهذا مع إفضائه إلى الترجيح بلا مرجح يثبت مقصودنا، وهو أنه لا يمكن إعادة جميع الأبدان بأعيانها كما زعمتم.

وأجيب بأنَّ المعاد هو الأجزاء الأصلية، وهي الباقية من أول العمر إلى آخره، لا جميع الأجزاء على الإطلاق، وهذا الجزء فضلٌ في الإنسان الأكل، فلا يجب إعادته فيه. ثم إن كان من الأجزاء الأصلية للمأكول أعيد فيه وإلا فلا.

وأورد عليه بأنه يجوز أن يصير تلك الأجزاء الأصلية للمأكول الفضلية في الأكل نطفة وأجزاء أصلية لبدن آخر، فيعود المحذور.

وردَّ بأنه لعلَّ الله تعالى يحفظها من أن تصير جزءاً لبدن آخر، فضلاً عن أن تصير جزءاً أصلياً، وظاهر الآية على هذا التقصير إشارة إلى هذا السؤال والجواب.

والحاصل: أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول الأصلية في بدن الأكل وغيره، ويعود في المعاد إلى بدن المأكول، كما أخرج تلك الأجزاء المختلطة والأعضاء الممتزجة من تلك الطيور الأربعة وميَّز بينها.

ثم اعلم أنَّ القول في المعاد الجسماني من ضروريات أديان الشرايع والملل، وإنكاره صريحاً أو ضمناً كفرٌ وزندقة عند الجميع، والآيات المتظافرة في الكتب السماوية صريحة في ذلك بحيث لا تقبل التأويل أصلاً، والأخبار المتواترة عند أرباب الملل في ذلك إلى حيث لا تُعد ولا تحصى، وقد نفاه كثيرٌ من الفلاسفة صريحاً، وبعضهم وإن تلقاه بالقبول والاعتراف ظاهراً لكن يلزم من كلامه أشدَّ الإنكار، وتمسك النافون بوجوه سخيفة واهية مموَّهة؛ منها: ما ذكر، ومنها: امتناع إعادة المعدوم، مع أنهم لم يقيموا عليه دليلاً، بل ادَّعوا تارة البدهة في ذلك، وتارة تمسكوا بشبهات مزيفة واهنة

كغزل العنكبوت؛ ﴿وَإِنْ أُوْهِنَ التُّيُوتِ لَبِئْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾^١.

ثم اختلف المثبتون في كَيْفِيَّتِهِ، فمنهم من قال بإعادة البدن المعدوم بعينه، ومنهم من قال بأنه يجمع الله سبحانه أجزائه المتفرقة كما كانت أولاً.

وقيل: هم الذين ينكرون جواز إعادة المعدوم موافقة للفلاسفة.^٢

قال المحقق الدواني:

لا يُقال: لو ثبت استحالة إعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني أيضاً؛ لأن أجزاء بدن الشخص - كبدن زيد مثلاً - وإن لم يكن لها جزء صوري، لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص وشكل معين، فإذا تفرقت أجزاؤه وانتفى الاجتماع والشكل المعينان، لم يقال: بدن زيد؟ ثم إذا أعيد، فإما أن يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما، أو لا. وعلى الأول يلزم إعادة المعدوم، وعلى الثاني لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأول، بل مثله، ويكون حينئذ تناسخاً، ومن ثمة قيل: ما من مذهب إلا وللتناسخ فيه قدم راسخ؛ لأننا نقول: إنما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفاً من الأجزاء الأصلية للبدن، وأما إذا كان كذلك، فلا تستحيل إعادة الروح إليه، وليس ذلك من التناسخ، وإن سمي ذلك تناسخاً كان مجرد اصطلاح؛ فإن الذي دل على استحالته الدليل هو تعلق نفس زيد ببدن آخر، لا يكون مخلوقاً من أجزاء بدنه. وأما تعلقه بالبدن المؤلف من أجزائه الأصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل السابق، فهو الذي نعنيه بالحشر الجسماني، وكون الشكل والاجتماع [بالشخص] غير الشكل الأول والاجتماع السابق، لا يقدر في المقصود، وهو حشر الأشخاص الإنسانية بأعيانها؛ فإن زيدا - مثلاً - شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية من أول العمر إلى آخره بحسب العرف والشرع، ولذلك يؤخذ شرعاً بعد التبدل بما لزمه قبله، فكما لا يتوهم أن في ذلك تناسخاً لا ينبغي أن يتوهم في هذه الصورة أيضاً، وإن كان الشكل الثاني مخالفاً للشكل الأول، كما ورد في الحديث: «أنه يحشر المتكبرون كأمثال الذر»^٣، وأن «ضرس الكافر مثل أخذ»^٤، وأن «أهل

١. العنكبوت (٢٩): ٤١.

٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٩٥.

٣. نواب الأعمال، ص ٢٢٢ مع اختلاف في اللفظ.

٤. مسند أحمد، ج ٣٢، ص ٥٣٧؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٠٥، ح ٢٧٠٤.

الجنة جردّ مردّ مكتحلون»^١.

والحاصل: أنّ المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس إلى بدن، وهو ذلك البدن بحسب العرف والشرع، ومثل ذلك التبدلات والمغايرات التي لا يقدر في الوحدة بحسب العرف والشرع لا يقدر في كون المحشور هو المبدأ، فافهم، انتهى.^٢

وقال بعض الأفاضل:

خلاصة القول في ذلك أنّ للناس في تفرّق الجسم واتّصاله مذاهب؛ فالقائلون بالهويولي يقولون بانعدام الصورة الجسميّة والنوعيّة عند تفرّق الجسم، والنافون للهويولي كالمحقّق الطوسي^٣ يقولون ببقاء الصورة الجسميّة في الحالين، لكن لا ينفعم ذلك في التفصي عن القول بإعادة المعدوم؛ إذ ظاهره أنّه إذا أحرق جسد زيد وذرّت الرياح رماده في المشرق والمغرب، لا يبقى تشخّص زيد، بل لا بدّ من عود تشخّصه بعد انعدامه.

والقائلون بالجزء أيضاً ظنّوا أنّهم قد فرّوا من ذلك؛ لأنّهم يقولون بتفرّق الأجزاء واتّصالها من غير أن يعدم شيء من الأجزاء، ويلزمهم ما يلزم الآخرين بعينه، كما ذكره المحقّق الدواني.

نعم، ذكر بعض المتكلمين أنّ تشخّص الشخص إنّما هو بالأجزاء الأصليّة المخلوقة من المنى، وتلك الأجزاء باقية في مدّة حياة الشخص وبعد موته وتفرّق أجزائه، فلا يعدم التشخّص أصلاً،^٤ وربّما يستدلّ عليه ببعض النصوص، وعلى هذا لو عدم بعض العوارض الغير المشخّصة، وأعيد بدلها، لا يقدر في كون الشخص باقياً بعينه.

إذا عرفت هذا، فاعلم أنّ القول بالمعاد على تقدير عدم القول بامتناع إعادة المعدوم حيث لم يتمّ الدليل عليه بيّن لا إشكال فيه، وعلى القول به يمكن أن يُقال: يكفي في المعاد كونه مأخوذاً من تلك المادّة بعينها، أو من تلك الأجزاء بعينها، مع كونه شبيهاً بذلك الشخص في الصفات والعوارض، بحيث لو رأيته لقلت: فلان؛ إذ مدار اللذات والآلام على الروح، ولو بواسطة الآلات، وهو باقٍ بعينه، ولا يدلّ النصوص

١. مستدرک الوسائل، ج ٨، ص ٤١١، ح ٩٨٢٦.

٢. نقل عنه العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٩٥ و ٣٩٦.

٣. أنظر: كشف المراد، ص ٢٢٩.

٤. أنظر: كشف المراد، ص ٥٤٩؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٤٣، ذيل ح ٢١.

إلا على إعادة ذلك الشخص، بمعنى أنه يحكم عليه عرفاً أنه ذلك الشخص، وربما يعضد ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾^١ وقوله تعالى: ﴿كَلَّمَآ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾^٢.

وسأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليه السلام عن الآية الأخيرة وقال: ما ذنب الغير؟ فقال عليه السلام: «ويحك هي هي، وهي غيرها». قال: فممثل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا؟ قال: «نعم، أرايت لو أن رجلاً أخذ لينة، فكسرها، ثم ردها في ملبنها، فهي هي وهي غيرها»^٣ على أنا لم نكلّف إلا بالتصديق بالحشر الجسماني مجملاً، ولم نكلّف بالعلم بكيفيتها، وربما يؤدي التفكير في ذلك [إلى القول] بشيء مخالف للواقع، ولم تكن معذورين في ذلك وبعدهما علم أصل الحشر بالنصوص القطعية وضرورة الدين، فلا يجوز للعاقل أن يصغي إلى شبه الملحدين.^٤

﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا﴾ بأنّي قادر على ذلك الإحياء بإعادة التركيب والحياة، وأنما قال له ذلك مع علمه تعالى بأنه أعرف الناس في الإيمان؛ ليجيب بما أجاب، فيعلم السامعون غرضه من هذا السؤال.

﴿قَالَ بَلَىٰ وَكَذَٰلِكَ لِيُظَمِّنَ قَلْبِي﴾.

قال البيضاوي: «أي بلى أمنت، ولكن سألت لأزيد بصيرة وسكون قلب بمضامّة العيان الفطري والاستدلال النظري»^٥.

وقال بعض الشارحين:

أي ليظمئن قلبي بحصول المطلوب عياناً؛ فإن القلب إذا طلب شيئاً ولم يجده اضطرب، فإذا وجده اطمأن.

قال:

وهذا أحسن مما قاله بعض المفسرين من زيادة البصيرة وسكون القلب؛ لأنّ

١. يس (٣٦): ٨١.

٢. النساء (٤): ٥٦.

٣. الاحتجاج، ج ٢، ص ١٠٤.

٤. القائل هو العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٩٦ و ٣٩٧.

٥. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٦٣ مع اختلاف في اللفظ.

بصيرته كانت تامّة في غاية الكمال، ولم يكن فيها نقص أصلاً حيث تكمل بمشاهدة العيان - قال: - وإلى ما ذكرنا أشار ﷺ بقوله (يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلّها) حيث دلّ على أنّ مقصوده مجرد الرؤية، كما في المشبه به، وانطباق علمه بالمعلوم، فإنّما علمه بالقدرة في الحالين على السواء، وإليه أشار أمير المؤمنين ﷺ بقوله: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً»^٢.

انتهى كلامه. وفيه نظر يُعرف بأدنى التفات.

﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾.

روى الصدوق ﷺ في كتاب العيون: «أنّ الطيور الأربعة كانت نسراً وبطاً وطاووساً وديكاً»^٣.

وقال بعض المفسرين: «إنّها كانت طاووساً وديكاً وغباباً وحمامة»^٤ ومنهم من ذكر

النسر بدل الحمامة^٥.

﴿فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ﴾.

في القاموس: «صار الشيء صوراً: أماله، أو هدّه. وصور - كفرح - : مال. و صار وجهه

يصوره ويصيره: أقبل به، والشيء: قطعه، وفصله»^٦.

وقال البيضاوي:

معناه: فأملهنّ واضمهنّ إليك لتأملها، وتعرف شأنها وحالها، لئلا يلتبس عليك

بعد الإحياء. وقرأ حمزة ويعقوب: «فصرهنّ» بالكسر، وهما لغتان.

﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ أي ثمّ جزء هنّ، وفرّق أجزائهنّ على الجبال

التي بحضرتك. قيل: كانت أربعة. وقيل: سبعة، انتهى^٧.

أقول: قال بعض مفسري العامة: إنّ المراد جميع جبال الدنيا بحسب الإمكان^٨ وسيجيء

١. غرر الحكم، ص ١٩٩، ح ٢٠٨٦؛ عيون الحكم والمواعظ، ص ٤١٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٧، ص ٢٥٣؛

ج ١٠، ص ١٤٢؛ وج ١١، ص ١٧٩.

٢. القائل هو المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢٩ مع اختلاف في اللفظ.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ، ج ٢، ص ١٧٦، ح ١. ٤. جامع البيان، ج ٣، ص ٨١.

٥. نقله الرازي عن ابن عباس في تفسيره، ج ٧، ص ٤٣.

٦. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٧٣ (صور) مع التلخيص.

٧. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٦٣. ٨. أنظر: تفسير الرازي، ج ٧، ص ٤٦.

أنه كان الجبال عشرة، وأخبار أهل البيت عليهم السلام في ذلك مستفيضة،^١ وعليه فرعوا أن لو أوصى رجل بجزء ماله أنه ينصرف إلى العشر.

والظاهر أن قوله: (فقطعهن واخلمهن) تنسير لقوله تعالى: ﴿فَصَزُّهُنَّ﴾.

وروت العامة أيضاً عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير والحسن: أن «صرهن إليك» معناه قطعهن،^٢ ويحتمل كونه بياناً لحاصل المعنى، فلا ينافي تفسيره بالإمالة والضم، كما مر. (كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً) قد مر أنفاً ما ينفع في هذا المقام.

قال الفاضل الإسترآبادي:

فيه إشارة إلى أن الخلط في الصورتين على نهج واحد، وفيه تنبيه على أن الله تعالى قدر أن لا يصير الأجزاء الأصلية لحيوان جزء لحيوان آخر، وكأنه أراد أنه لا يجب إعادة الفواضل، وفي بعض الأخبار دلالة على إعادتها.^٣ (فخلط).

الظاهر أنه بصيغة الماضي، وفاعله «إبراهيم عليه السلام» أي فخلط بالدق ونحوه أجزاء الطيور بعضها في بعض كما أمر.

ويحتمل كونه بصيغة الأمر من التخليط فيكون تكرار لما سبق لما فيه من المبالغة. ثم شرع عليه السلام في بيان تتمّة الآية بإعادة بعض فقراتها السابقة وقال: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً﴾. ويحتمل كون هذه الفقرة من تتمّة البيان.

وفي بعض النسخ: «ثم جعل»، فتأمل.

﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ﴾.

قال البيضاوي: «أي قل لهنّ تعالين ياذن الله ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ ساعيات مسرعات طيراناً أو مشياً».^٤

١. التوحيد، ص ١٣٢، ح ١٤: الخصال، ص ٢٦٤، ح ١٤٦: علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٨٦، ح ٣٢.

٢. نقل عنهم الرازي في تفسيره، ج ٧، ص ٤٤.

٣. نقل عنه المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٢٩.

٤. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٦٤.

(فلما دعاهن أجبه).

روى الصدوق عليه السلام عن الرضا عليه السلام: «إن إبراهيم عليه السلام أخذ نسراً وبطاً وطاووساً وديكاً، فقطعهن وخلطن، ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله، وكانت عشرة منهن جزءاً، وجعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن، ووضع عنده حباً وماءً، فتطارت الأجزاء بعضها على بعض حتى استوت الأبدان، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته ورأسه، فخلى إبراهيم عليه السلام من مناقيرهن، فطرن، ثم وقعن وشربن من ذلك الماء، والتقطن من ذلك الحب، وقلن: يا نبي الله، أحييتنا أحياك الله، فقال إبراهيم: بل الله يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير»^١.

من الحديث الثالث والسبعين والأربعمئة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْخَرِّ وَالْبُرْدِ مِمَّا يَكُونَانِ؟

فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا أَيُّوبَ، إِنَّ الْمَرِيخَ كَوَكْبٍ حَارٌّ، وَرُحْلٌ كَوَكْبٍ بَارِدٌ، فَإِذَا بَدَأَ الْمَرِيخُ فِي الْإِرْتِفَاعِ انْحَطَّ رُحْلٌ، وَذَلِكَ فِي الرَّبِيعِ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمَرِيخُ دَرَجَةً انْحَطَّ رُحْلٌ دَرَجَةً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَرِيخُ فِي الْإِرْتِفَاعِ، وَيَنْتَهِيَ رُحْلٌ فِي الْهُبُوطِ، فَيَجْلُو الْمَرِيخُ، فَلِذَلِكَ يَسْتَدُّ الْخَرُّ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الصَّيْفِ وَأَوَّلِ الْخَرِيفِ، بَدَأَ رُحْلٌ فِي الْإِرْتِفَاعِ، وَبَدَأَ الْمَرِيخُ فِي الْهُبُوطِ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ رُحْلٌ دَرَجَةً انْحَطَّ الْمَرِيخُ دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَرِيخُ فِي الْهُبُوطِ، وَيَنْتَهِيَ رُحْلٌ فِي الْإِرْتِفَاعِ، فَيَجْلُو رُحْلٌ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الشَّتَاءِ وَآخِرِ الْخَرِيفِ، فَلِذَلِكَ يَسْتَدُّ الْبُرْدُ، وَكُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا، وَكُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا»^٢، فَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ يَوْمٌ بَارِدٌ، فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلْقَمَرِ، وَإِذَا كَانَ فِي الشَّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌّ، فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلشَّمْسِ، هَذَا تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، وَأَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

شرح

السند حسن.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٧٦، ح ١ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. في بعض نسخ الكافي: «وكُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا».

٣. في أكثر نسخ الكافي: «قال».

قوله: (إِنَّ المَرِيخَ كوكب حَارٌّ، وزحل كوكب بارد)؛ لعل المراد ما ذهب إليه أهل التنجيم من أَنَّ المَرِيخَ بالطبع حَارٌّ يابس، وزحل بالطبع بارد يابس. ويحتمل أن يُراد أَنَّهُما كذلك بالخاصية والتأثير، لا بالذات.
(فإذا بدأ المريخ) أي ابتداءً وشرع.
(في الارتفاع انحطَّ زحل).

يفهم من السياق أن ليس المراد بالارتفاع كون الكوكب في الأفق الشرقي وطلوعه منه وميله إلى دائرة نصف النهار، بل وكونه في البروج الشمالية وانتقاله من نقطة الاعتدال الربيعي إلى الانقلاب الصيفي، وهناك غاية ارتفاعه، وأمَّا انتقاله من نقطة الانقلاب الصيفي إلى الاعتدال الخريفي ففي حكم الأول ومن توابعه، وكذا المراد بالانحطاط ليس باعتبار ميله عن دائرة نصف النهار إلى الأفق الغربي، بل باعتبار كونه في البروج الجنوبية وانتقاله من نقطة الاعتدال الخريفي إلى الانقلاب الشتوي، وهناك غاية انحطاطه، وأمَّا انتقاله منه إلى الاعتدال الربيعي فعلى قياس ما مرَّ.

هذا ما يتعلَّق بالمقام بالنظر إلى ظاهر ما يفهم من الكلام، لكن يلزم منه مقارنة المَرِيخَ مع الشمس دائماً، ومقابلته زحل دائماً، وليس كذلك، فلا بدَّ من ارتكاب أحد من التوجيهين؛ أحدهما أن يُراد بالارتفاع كون الكوكب في ذروة التدوير أو قريباً منها، وبالانحطاط كونه في حقيقته أو قريباً منه، والآخر ما قاله بعض الأفاضل من أَنَّ المراد بالارتفاع الترقِّي في مراتب التسخين والتبريد، وبالانحطاط التنزُّل في مراتب أحدهما.^١ والثاني أقرب إلى التحقيق، وسيأتي لهذا زيادة تحقيق إن شاء الله تعالى.

(وذلك) أي ما ذكر من ارتفاع المَرِيخَ وانحطاط زحل.

(في الربيع) يعني بلوغ الشمس إلى الحمل، وميلها إلى شمال المعدَّل، وحينئذٍ يعيَّن تسخين الشمس باعتبار مسامتة سمت الرأس أو قربها منه تسخين المَرِيخَ.
(فلا يزالان كذلك).

يرتقي المريخ في ارتفاعه في التسخين، ويتنزَّل زحل في انحطاطه في التبريد.

١. قاله المحقِّق المازندرانيؒ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٣٠ مع اختلاف في اللفظ.

كلّما ارتفع المرّيخ درجة) من الارتفاع.

(انحطّ زحل درجة) من الانحطاط.

(ثلاثة أشهر) شمسيّة، وهي أربعة وتسعون يوماً تقريباً.

(حتّى ينتهي المرّيخ في الارتفاع) في التسخين، وهو أوان وصول الشمس إلى الانقلاب

الصيفي، وبلوغ تسخينها حدّ الكمال.

(وينتهي زحل) حينئذٍ (في الهبوط) من التبريد، ويبلغ غاية النقصان في ذلك.

(فيجلو المرّيخ) أي ينكشف ويتّضح تسخينه كمال الانكشاف، أو يفارق عن مكانه في

الانحطاط، ويبلغ كمال الارتفاع.

قال الجوهري:

الجلاء - بالفتح والمد -: الأمر الجليّ، تقول منه: جلا الأمر،^١ أي وضح. والجلاء

أيضاً: الخروج من البلد، وقد جلوا عن أوطانهم وجلوهم وأنا، يتعدّى ولا يتعدّى.^٢

(فلذلك يشتدّ الحرّ)؛ لكمال سببه من غير مانع.

وكما بيّن عليه السلام سبب الحرارة أراد أن يبيّن سبب البرد، فقال: (فإذا كان آخر الصيف وأول

الخريف) عند بلوغ الشمس أول الميزان، وميلها إلى الجنوب من المعدّل.

(بدأ زحل في الارتفاع) والترقيّ في التبريد.

(وبدأ المرّيخ في الهبوط) والتنزّل في التسخين.

(فلا يزال كذلك) يوماً فيوماً وساعةً فساعة.

(كلّما ارتفع زحل درجة) في التبريد.

(انحطّ المرّيخ درجة) في التسخين.

(حتّى ينتهي المرّيخ في الهبوط) ويصير مغلوباً، ويبلغ تأثيره غاية النقصان.

(وينتهي زحل في الارتفاع) والترقيّ في التبريد.

(فيجلو زحل)؛ لأنّه حينئذٍ في حدّ الكمال في اقتضائه.

وفي بعض النسخ: «فيعلو زحل».

٢. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٠٣ (جلا) مع التلخيص.

١. في المصدر: «جلا لي الخبر» بدل «جلا الأمر».

(وذلك في أول الشتاء وآخر الخريف) حين بلوغ الشمس أول الجدي.
 (فلذلك يشتد البرد) لكمال سببه في السببية من غير مانع من الاقتضاء.
 (وكلما ارتفع هذا هبط هذا، وكلما هبط ارتفع هذا).

هذا تأكيد لجميع ما تقدم.

وهاهنا مظنة سؤال، وهو أنه يلزم على هذا لأن يكون أيام الصيف حاراً دائماً، وأيام الشتاء بارداً دائماً، وليس كذلك؟!!

فأجاب عليه السلام بقوله: (فإذا كان في الصيف يوم بارد، فالفعل في ذلك للقمر)؛ لأنه بارد رطب كما مر، ولذا قالوا: إن قوته وارتفاعه يوجب زيادة البرد والرطوبات، ولا يمكن استناد البرودة حينئذ إلى الشمس، ولا إلى المريخ؛ لأنهما حاران يابسان، ولا إلى زحل نفسه؛ لكونه مغلوباً في الصيف.

(وإذا كان في الشتاء يوم حار، فالفعل في ذلك للشمس) لا لزحل؛ لكونه بارد كالقمر، ولا للمريخ لكونه مغلوباً حينئذ.

وأما تأثير الشمس في هذا وتأثير القمر في ذلك دون سائرهما فلزوال المانع من تأثيرهما فيهما ووجوده في غيرهما، هذا الذي ذكر من الجري على هذا التقدير.

(هذا) تقدير العزيز: الغالب بقدرته على كل مقدور.

(العليم): المحيط علمه بكل معلوم، وبأحوال العباد ومصالحهم، وبأوضاع البلاد وأهلها

ومراقبتهم.

(وأنا عبد رب العالمين).

فيه إظهار للعجز والمسكنة، ودفع لما يتوهم من استناد التأثيرات إلى الكواكب استقلالاً، من غير استنادها إلى رب مدبر لها.

وقيل: لعله كان في المجلس من يذهب مذهب الغلاة، أو علم عليه السلام أن في قلب السامع^١

شيئاً من ذلك، فنجاه، وأذعن بعبوديته نفسه، وأن الله هو رب العالمين.^٢

واعلم أن لبعض الأفاضل هنا تحقيقاً دقيقاً هو كالتفصيل لما أجملناه سابقاً، قال:

٢. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٩٩.

١. في المصدر: «الراوي».

وإنما حمل الارتفاع والانحطاط على مراتب التسخين والتبريد ولم نحمله على ظاهره الدال على أن الحرارة والبرودة منهما فقط، لا من الشمس بسبب القرب والبعد، وعلى تساويهما في الحركة وتقابلهما في الوضع ودورهما في سنة؛ لأن الكُل مناف لما هو المقرر عند الرياضيين، أو حركة التدوير للمريخ في يوم وليلة سبعة وعشرون دقيقة تقريباً، ولزحل سبعة وخمسون دقيقة تقريباً، وحركة الحامل للأول إحدى وثلاثون دقيقة تقريباً، وللثاني دقيقتان، فلا تساوي ولا تقابل، ولا دورة في سنة فيهما، لا باعتبار حركة التدوير، ولا باعتبار حركة الحامل وزيادة تدوير، أو خارج مركز لكل منهما مع اعتبار حركة الزائد على وجه توافق مجموع حركته، وحركة المزيد عليه حركة خارج مركز الشمس، وهي في كل يوم بليلة تسع وخمسون دقيقة بحيث يتحقق المساواة في الحركة وتتميم الدورة في سنة مناف للمحسوس والمرصود، ومع ذلك لا يرفع الاختلاف بالكلية، فليتأمل فإنه دقيق جداً،^١ انتهى.

ثم أعلم أن هذا الخبر لا ينافي حدوث الحرارة في الصيف بارتفاع الشمس وتأثيرها، والبرودة في الشتاء بانخفاضها؛ لجواز أن يكون لكلا الأمرين مدخلاً في ذلك، بأن يكون أحدهما سبباً جلياً، والآخر سبباً خفياً. وتعرضه ﷺ بالخفي لخفائه دون الجلي لجلالته.

متن الحديث الرابع والسبعين والأربعمان

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحْبَبَكَ ثُمَّ مَاتَ فَقَدْ قَضَى نَجْبَهُ،
وَمَنْ أَحْبَبَكَ وَلَمْ يَمُتْ فَهُوَ يَنْتَظِرُ، وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ بَرِّزْقٍ وَإِيمَانٍ ». وَفِي
نُسَخَةٍ : « نُورٍ » .

شرح

السند ضعيف.

قوله: (يا علي، من أحببك ثم مات فقد قضى نجه، ومن أحببك ولم يموت فهو ينتظر) إشارة

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٣١ مع اختلاف في اللفظ.

إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^١.

قال الجوهري: «النحب: النذر. والمدة: الوقت. يُقال: قضى فلان نحبه، إذا مات»^٢ انتهى.

وقال البيضاوي في تفسير هذه الآية:

إن المراد بصدقهم ما عاهدوا الله عليه الثبات مع الرسول والمقاتلة لأعداء الدين، من صدقني: إذا قال لك الصدق؛ فإن العاهد إذا وفي بعهدة فقد صدق فيه.^٣

وقال الشيخ الطبرسي رحمته الله:

أي بايعوا أن لا يفرّوا، فصدقوا في لقائهم العدو، ﴿فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ أي مات، أو قتل في سبيل الله، فأدرك ما تمنى، فذلك قضاء النحب.

وقيل: ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ معناه: فرغ من عمله، ورجع إلى ربه؛ يعني من استشهد يوم أحد. عن محمد بن إسحاق.

وقيل: معناه: قضى أجله على الوفاء والصدق. عن الحسن.

وقال ابن قتيبة: أهل النحب النذر. وكان قوم نذروا أن يلقوا العدو وأن يقاتلوا حتى يُقتلوا أو يفتح الله، فقتلوا، فقيل: فلان قضى نحبه: إذا قتل.

وقال ابن إسحاق: ﴿فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ من استشهد يوم بدر وأحد ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ﴾ ما وعد الله من نصره أو شهادة على ما مضى عليه أصحابه، ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ أي ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم كما غير المنافقون.

قال ابن عباس: ﴿مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ حمزة بن عبد المطلب ومن قتل معه وأنس بن النضر وأصحابه.

وقال الكلبي: ما بدّلوا العهد بالصبر، ولا نكثوه بالفرار.

وروى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن علي رضي الله عنه، قال: «فينا نزلت ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فأنا والله المنتظر، وما بدّلت تبديلاً» انتهى.^٤

١. الأحزاب (٣٣) ٢٣.

٢. الصحاح، ج ١، ص ٢٢٢ (نحب) مع التلخيص.

٣. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ٣٧٠ مع اختلاف في اللفظ.

٤. مجمع البيان، ج ٨، ص ١٤٥.

ولعلَّ غرض رسول الله ﷺ أَنْ شيعَة أمير المؤمنين ؑ داخلون في عموم هذه الآية حيث صدقوا ما عاهدوا الله عليه من ولاية أئمة الحق ونصرتهم، فمن بات منهم وفي بندره وعهده، حيث كان ثابتاً في دين الحق متهيناً لمعاونة إمام الحق، حيث أمكن غير ناكث ولا مبدل على أن يموت، ومن لم يمت فهو ينتظر دولة الحق واستيلاء القائم ؑ ونصرته. (وما طلعت شمس ولا غربت إلا طلعت عليه برزق وإيمان) يعني في كل صباح ومساء يأتي الله برزقه، ولا يكله إلى غيره، ويزيد في إيمانه ويقينه ويثبتته عليه. (وفي نسخة: نور) يعني بدل «إيمان» أي يفيض الله عليه كلما يصبح ويُمسي نوراً من الإيمان والعلم.

متن الحديث الخامس والسبعين والأربعمئة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ فِيهِ عُلَايَتُهُمْ طَمَعاً فِي الدُّنْيَا ، وَلَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ رِزْقُهُمْ ، يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً ، لَا يَخَالِطُهُمْ خَوْفٌ ، يَعْتَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ ، فَيَدْعُوهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ ، فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ » .

شرح

السند ضعيف.

قوله: (يعتمهم الله منه عقاب) كاستيلاء الظلمة وأهل الشبهة والبدعة وغيبة إمام الحق ونحو ذلك مما ابتلي به الناس في تلك الأزمنة.

متن الحديث السادس والسبعين والأربعمئة

(حديث الفقهاء والعلماء)

عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ ، قَالَ : « قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؑ : كَانَتْ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ إِذَا كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، كَتَبُوا بِتَلَايَةِ لَيْسَ مَعَهُمْ رَابِعَةٌ : مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ آخِرَتَهُ ، كَفَاهُ اللَّهُ هِمَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا ؛ وَمَنْ أَضْلَحَ سَرِيرَتَهُ ، أَضْلَحَ اللَّهُ عِلَايَتَهُ ؛ وَمَنْ أَضْلَحَ يَمَانَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَضْلَحَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -

فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (حديث الفقهاء والعلماء).

قيل: العالم أعم من الفقيه، باعتبار أن الفقه يتعلّق بالأحكام، والعلم يتعلّق بها وبغيرها. أو باعتبار أن الفقه في عرف المحدثين المتقدمين - كما صرح به جماعة من المحقّقين - بصيرة قلبية تامّة في الدّين تابعة للإدراك توجب الميل إلى الآخرة ورفض الدُّنيا ومقت أهلها في ذات الله تعالى، والعلم أعمّ منها ومن الإدراك، وإن أُريد بالعلم أيضاً في عرفهم تلك البصيرة - كما صرح به بعض الأكابر - كانت بينهما مساواة، والعطف للتفسير. ثمّ المراد بهم إمّا فقهاء هذه الأمة وعلماؤهم، أو الأعمّ الشامل للأمم السابقة.^١

وقوله: (ليس معهنّ رابعة) أي مضمون مكاتيبهم منحصر بهذه الثلاثة، حيث إنّها جامعة لمصالح الدّين والدُّنيا.

(من كانت همته)

في بعض النسخ: «همّه».

(آخرته، كفاه الله همّه من الدُّنيا).

في القاموس: «الهمّ: الحزن، وما همّ به في نفسه. والهمّة - بالكسر، ويفتح -: ما همّ به من أمر ليفعل، والهوى».^٢ أي من كانت قصده وإرادته أو حزنه لأمر آخرته والكذب في تحصيله كفاه الله همّه ومؤوته من الدُّنيا، كما ورد: «من كان لله كان الله له»،^٣ «من أصلح أمور دينه أصلح الله أمور دنياه».^٤

(ومن أصلح سريره) أي قلبه وخاطره وبواطن أموره. وأصل السريرة: ما يكتُم.

١. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٣٣.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٩٢ (همم) مع التلخيص.

٣. بحار الأنوار ج ٧٩، ص ١٩٧.

٤. أنظر: نهج البلاغة، ج ٤، ص ٤٠، الحكمة ١٩٩ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٩٨، ح ٢٠٥٦٣.

(أصلح الله علانيته) أي ظاهره. يُقال: علن الأمر - كنصر وضرب وكرم وفرح - علناً وعلانية، أي ظهر. وعلنته وبه: أظهرته.

قيل: إصلاح السريرة - وهو تزويه القلب عن الرذائل، وتزيينه بالفضائل، وربطه بالعقائد الحقّة، يوجب صلاح الظاهر؛ لأنّ الظاهر تابع للباطن، ولو صدر منه ما لا ينبغي نادراً، أو مال إليه، أصلح الله له بالعفو والتفضل، ووقفه للصرف عنه.^١

(ومن أصلح فيما بينه وبين الله) بامتثال أوامره، والانزجار عن زواجره، والتأدّب بآدابه. (أصلح الله - تبارك وتعالى - فيما بينه وبين الناس) بصرف قلوبهم إليه بالموادّة والمحبة والإتيان بما فيه صلاح حاله.

ولعلّ الغرض من نقل مكاتبتهم هو الحثّ على الاتعاض بموعظتهم، والتأسي بسنتهم.

من الحديث السابع والسبعين والأربعمئة

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَدْخُلُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: اللَّهُمَّ آتِنِي وَخَشْتِي، وَصِلْ وَخَدَّتِي، وَارْزُقْنِي جَلِيساً صَالِحاً، فَإِذَا [هُوَ] بِرَجُلٍ فِي أَقْصَى الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: [وَ] لِمَ تُكَبِّرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُؤَنِّسَ وَخَشْتِي، وَأَنْ يَصِلَ وَخَدَّتِي، وَأَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيساً صَالِحاً، فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: أَنَا أَحَقُّ بِالتَّكْبِيرِ مِنْكَ إِذْ كُنْتُ ذَلِكَ الْجَلِيسَ، فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: أَنَا وَأَنْتُمْ عَلَى تَرْوَعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُفْرَغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ، فَمَنْ يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَقَدْ نَهَى السُّلْطَانُ عَنْ مُجَالَسَتِي».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (أنا وأنتم على تروعة يوم القيامة) إلى آخره.

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٣٣.

٢. في كلتا الطبعتين: «إِذَا».

في القاموس: «الترعة - بالضم - : الباب، والدرجة، والروضة في مكان مرتفع، ومقام الشاربة على الحوض، والمراقبة من المنبر، وفوهة الجدول»^١.

وفي النهاية:

فيه: [إن] منبري على ترعة من ترع الجنة. الترعة في الأصل: الروضة على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت في المطنن فهي روضة. وقيل: الترعة: الدرجة. وقيل: الباب.^٢

أقول: لعنه عليه السلام مخاطباً لقوم كان أبو ذر رضي الله عنه فيهم، وإنما ذكر أبو ذر هذا الحديث في هذا المقام لتأييد كلام الرجل، وأراد بالسلطان عثمان بن عفان. وقيل: في هذا الحديث دلالة على أنه ليس على خواص الشيعة حساب، وعليه روايات أخر مرّ ذكر بعضها.^٣

متن الحديث الثامن والسبعين والأربعمئة

عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : « قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ ، يُسْتَوُونَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ ، مَسَاجِدُهُمْ غَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى ، فَقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فَقَهَاءِ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ » .

شرح

السند ضعيف.

قوله: (لا يبقى من القرآن إلا رسمه).

في القاموس: «الرسم: الأثر، أو بقيته، أو ما لا شخص له من الآثار»^٤.

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٩ (ترع) مع التلخيص. ٢. النهاية، ج ١، ص ١٨٧ (ترع) مع التلخيص.

٣. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٢٤.

٤. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٢٠ (رسم) مع التلخيص.

(ومن الإسلام إلا اسمه).

والغرض أن أهل ذلك الزمان لا يتفتعون بالإسلام، ولا بالقرآن، وإن وصفوا أنفسهم بكونهم من أهلها، كما أشار إليه بقوله: (يسْمُون) على البناء للمفعول.

(به) أي بالإسلام، وهم أبعد الناس منه. الواو للحال، والضمير المجرور للإسلام.

(مساجدهم عامرة) بالاجتماع بها في أوقات الصلاة.

(وهي خرابٌ من الهدى) لتركهم ما هو الأصل والعمدة في قبول الصلاة، بل في أجزائها

وهي الولاية.

(فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء).

قيل: ما أخبر به عليه السلام من باب الإعجاز؛ فإنه أخبر بما سيقع، وقد وقع؛ فإنّ زمان موته عليه السلام إلى

الآن هو عين ذلك الزمان، إذ أكثر الصحابة ومن بعدهم من المخالفين وفقهائهم إلى يومنا

هذا موصوفون بالصفات المذكورة، بل لا يبعد أن يدخل في الذمّ من كان في زماننا هذا من

بعض الشيعة وعلمائهم؛ فإنّ أكثرهم^١ راغبون إلى الدنيا والفتنة، ساعون إلى الجباية

والظلمة، لا يعملون بما في القرآن، ويظهرون الإسلام بمجرد اللسان، وقلوبهم مملوءة من

نفاق المؤمنين، وضمائرهم محشوة بعبادة المسلمين، إلا من شدّ وقليل ما هم.^٢

(منهم خرجت الفتنة) والضلالة وشقّ عصا المسلمين.

(وإليهم تعود).

ضرر تلك الفتنة وثمرتها أكثر من غيرها؛ لأنهم متصفون بالضلال والإضلال جميعاً، أو

تنسب إليهم فتنة من افتتن بهم أو الفتنة تأوي إليهم وتستقرّ فيهم، وهم مرجعها ومآبها، وبهم

بقاؤها ودوامها.

متن الحديث التاسع والسبعين والأربعمئة

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

يَزِيدَ، قَالَ:

١. في المصدر: «كلهم».

٢. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٣٤ مع التلخيص.

سَمِعْتُ الرَّضَاءَ ع بِخُرَاسَانَ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ وَرَثْنَا الْعَفْوُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، وَوَرَثْنَا الشُّكْرَ مِنْ آلِ دَاوُدَ».

وَزَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلِمَةً أُخْرَى وَنَسِيَهَا مُحَمَّدٌ، فَقُلْتُ لَهُ: لَعَلَّهُ قَالَ^١: وَوَرَثْنَا الصَّبْرَ مِنْ آلِ أَيُّوبَ؟ فَقَالَ: يَنْبَغِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أُسْبَاطٍ: وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ يَظِينَ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورُ الْمَدِينَةَ سَنَةَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ أَبِي هَانِئٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، التَفَّتْ إِلَى عَمِّهِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَأَى أَنَّ يَعْضِدَ شَجَرَ الْمَدِينَةِ، وَأَنْ يَعْزُرَ^٢ عِيُونَهَا، وَأَنْ يُجْعَلَ أَغْلَاهَا أَسْفَلَهَا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْحَضْرَةِ، فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ^٣ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَأَعْلَمَهُ عِيسَى، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ دَاوُدَ ع أُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَإِنَّ أَيُّوبَ ع ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَإِنَّ يُوسُفَ ع عَفَا بَعْدَ مَا قَدَّرَ، فَاعْفُ: فَإِنَّكَ مِنْ نَسْلِ أَوْلِيئِكَ».

شوح

السند ضعيف.

قوله: (التفت إلى عمه عيسى بن علي).

المستتر في «التفت» والبارز في «عمه» لأبي جعفر المنصور.

(فقال له: يا أبا العباس، إن أمير المؤمنين): أراد نفسه الخبيثة.

(قد رأى) أي تعلق رأيه.

(أن يعضد شجر المدينة).

قال الجوهرى: «عضدت الشجر أعضده - بالكسر - أي قطعت بالعضد»^٤.

(وأن يعزور) بالعين المهملة (عيونها).

قال الجزري: «عزورت الركبة وأعرتها وعزرتها: إذا طممتها، وسددت أعينها التي ينبع

١. في كثير من نسخ الكافي: - «قال».

٢. في بعض نسخ الكافي: «فأسأله»، وفي الوافي: «فأسأله».

٣. الصحاح، ج ٢، ص ٥٠٩ (عضد).

٤. في بعض نسخ الكافي: «أن تغور»، وفي بعضها: «أن تعور».

منها الماء»^١.

وقال الفيروزآبادي: «عاره يعوره ويعيره: أخذه، وذهب به، أو أتلفه»^٢.
وفي بعض النسخ: «يفور» بالعين المعجمة، من التغوير، وأصله الإتيان بالغور، وهو قعر الشيء والأرض المطمئن، وذهب الماء في الأرض، والمراد هنا إذهابه وإعدامه عن وجهها، وكأنه على الحذف والإيصال.
(فإنك من نسل أولئك).

قيل: أي من نسل أضرابهم وأشباههم من الأنبياء؛ أي هكذا كان فعال الأنبياء، وأنت من نسل الأنبياء، فينبغي أن يكون فعالك كفعالهم؛ إذ لم يكن من نسل هؤلاء الأنبياء بأعيانهم، لأنه كان من ولد إسماعيل.^٣

من الحديث الثمانين والأربعمئة

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْخَسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَكُنَّا مِنْ قَبْلُ نَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا»^٤ فَقَالَ: «كَانَتِ الْيَهُودُ تَجِدُ فِي كِتَابِهَا أَنَّ مَهَاجِرَ مُحَمَّدٍ عليه السلام مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَأُحُدٍ، فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ، فَمَرُّوا بِجَبَلٍ يُسَمَّى حَدَادَ^٥، فَقَالُوا: حَدَادٌ وَأُحُدٌ سَوَاءٌ، فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ، فَسَزَلَ بَعْضُهُمْ بِبَنِي مَاءٍ، وَبَعْضُهُمْ بِقَدَّكَ، وَبَعْضُهُمْ بِحَيْبَرٍ، فَاشْتَاقَ الَّذِينَ بَنِي مَاءٍ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِمْ، فَمَرَّ بِهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ قَيْسِ فَتَكَارَ وَامِنَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: أَمْرٌ بِكُمْ مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَأُحُدٍ، فَقَالُوا لَهُ: إِذَا مَرَزْتَ بِهِمَا قَادِنًا^٦ بِهِمَا، فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضَ الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُمْ: ذَلِكَ عَيْرٌ وَهَذَا أُحُدٌ، فَتَرَلُّوا عَنْ ظَهْرِ إِبِلِهِ، وَقَالُوا: قَدْ أَصَبْنَا بِعَيْتِنَا، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي إِبِلِكَ، فَأَذْهَبَ حَيْثُ شِئْتَ.

١. النهاية، ج ٣، ص ٣١٩ (عور).

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٧ (عور).

٣. ذهب إليه العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٠٣.

٤. البقرة (٢): ٨٩.

٥. في كلتا الطبعتين وجميع النسخ التي قوبلت في الطبعة الجديدة: «حداداً».

٦. في الطبعة القديمة: «أدنا» بدون الفاء.

و كَتَبُوا إِلَى إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ بَقَدَكَ وَخَيَّبَ: أَنَا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ، فَهَلُّوا إِلَيْنَا، فَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ: أَنَا قَدْ اسْتَقَرَّتْ بِنَا الدَّارُ، وَاتَّخَذْنَا الْأَمْوَالَ، وَمَا أَقْرَبْنَا مِنْكُمْ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَا أَسْرَعْنَا إِلَيْكُمْ، فَاتَّخَذُوا بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ الْأَمْوَالَ، فَلَمَّا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ بَلَغَ تَبِعَ، فَفَزَاهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ، فَخَاصَرَهُمْ وَكَانُوا يَرِيقُونَ لِبُضْعَاءِ أَصْحَابِ تَبِعَ، فَيُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ التَّمْرَ وَالشَّعِيرَ، فَيَبْلَغُ ذَلِكَ تَبِعَ، فَرَقَّ لَهُمْ وَأَمَنَتْهُمْ فَنَزَلُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ اسْتَطْبَعْتُ بِلَادَكُمْ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا مُقِيمًا فِيكُمْ، فَقَالُوا لَهُ^١: إِنَّهُ لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ^٢، إِنَّهَا مُهَاجِرٌ نَبِيٌّ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي^٣ مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مِنْ أَسْرَتِي مَنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ سَاعِدُهُ وَنَصْرُهُ، فَخَلَّفَ حَيِّينَ: الْأَوْسَ وَالْحَزْرَجَ، فَلَمَّا كَثُرُوا بِهَا كَانُوا يَتَنَاقَلُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ، وَكَانَتْ الْيَهُودُ تُقُولُ لَهُمْ: أَمَا لَوْ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدٌ لِيُخْرِجَنَّكُمْ^٥ مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا ﷺ آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ، وَكَفَّرَتْ بِهِ الْيَهُودُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَفْتِحُوا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^٦.

شرح

السند موثق.

قوله: ﴿وَكَانُوا﴾ أي اليهود.

﴿مِنْ قَبْلِ﴾ أي قبل بعثه رسول الله ﷺ.

﴿يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

قال البيضاوي:

أي يستنصرون على المشركين، ويقولون: اللَّهُمَّ انصِرنا بنبيِّ آخر الزمان المنعوت في التوراة، أو يفتحون عليهم ويعرفونهم أن نبيًّا يُبعث منهم، وقد اقرب^٧ زمانه،

١. في بعض نسخ الكافي: - «له».

٢. في بعض نسخ الكافي: «ذلك»، وفي بعضها: «إن ذلك ليس» بدل «إنه ليس ذلك».

٣. في بعض نسخ الكافي: «فأني»، وفي الوافي: «فأني».

٤. في بعض نسخ الكافي: «فيها»، وفي بعضها: - «بها».

٥. في بعض نسخ الكافي: «لنخرجنكم».

٦. البقرة (٢): ٨٩.

٧. في المصدر: «قرب».

والسين للمبالغة والإشعار بأنّ الفاعل يسأل ذلك عن نفسه.^١

وقال الشيخ الطبرسي رحمته الله:

قال ابن عباس: كانت اليهود يستفتحون، أي يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه، فلمّا بعثه الله من العرب، ولم يكن من بني إسرائيل، كفروا به، ووجدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور: يا معشر اليهود، اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد، ونحن أهل الشرك، وتصفونه، وتذكرون أنّه مبعوث، فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير: ما جاء بشيء نعرفه، وما بالذي كنّا نذكر لكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.^٢

ثم قال في تفسير الاستفتاح:

فيه وجوه:

أحدها: أنّ معناه يستنصرون، أي يقولون [في الحروب]: اللّهُمَّ افتح علينا وانصرنا بحقّ النبيّ الأُمّي، اللّهُمَّ انصرنا بحقّ النبيّ المبعوث إلينا، فهم يسألون الفتح الذي هو النصر.

وثانيها: أنّهم كانوا يقولون لمن ينابذهم: هذا نبيّ قد أطلّ زمانه ينصرنا عليكم. وثالثها: [أنّ] معنى يستفتحون يستعلمون من علمانهم صفة نبيّ يبعث من العرب، فكانوا يصفونه لهم، فلمّا بُعث أنكره.^٣

(ما بين غير) بالفتح (وأخذ) بضمّتين، وهما جبلان بالمدينة.

(فعمّروا بجبل يسمّى حداد).

كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها: «حداداً» بالنصب، وهو الظاهر، ولعلّه على نسخة الأصل غير منصرف.

قال الفيروزآبادي: «حَدَد - محرّكة - : جبل بتيّماء».^٤

وقال بعض الأفاضل: «لعلّه زيد ألف حداد من السّناخ، أو كان ذلك الجبل يسمّى بكلّ

منهما».^٥

١. مجمع البيان، ج ١، ص ٢٩٩.

٢. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٣٥٩.

٣. مجمع البيان، ج ١، ص ٢٨٧ (حداد).

٤. مجمع البيان، ج ١، ص ٣٠٠.

٥. القائل هو المحقّق المازندراني رحمته الله في شرحه، ج ١٢، ص ٤٣٦.

(فقالوا: حداد واحد سواء) يعني أنهم توهّموا اتّحادهما.

(فتفرّقا عنده) أي عند حداد.

(فنزّل بعضهم بتيماء) إلى قوله: (فاتّخذوا بأرض المدينة الأموال).

قال الجوهرى: «التيماء: الفلاة. وتيماء: اسم موضع»^١.

وقال الفيروزآبادي: «فدك - محرّكة - : قرية بخيبر»^٢.

وقال: «خيبر: حصن معروف»^٣.

وقال: «أذنه الأمر وبه: أعلمه. وأذن تأذينا: أكثر الإعلام»^٤.

وقال: «بغيته أبغيته بغيةً - بالضمّ والكسر - : طلبته. والبغية - كرضية - : ما ابتغى بالبغية،

بالكسر والضمّ»^٥.

(فلما كثرت أموالهم بلغ تبع، فقزاهم).

قيل: تبع: ملك في الزمان الأوّل اسمه أسعد أبو كرب^٦.

وفي القاموس: «التبابعة: ملوك اليمن، الواحد كسكّر، ولا يسمّى به إلا إذا كانت له جَمير

وحضرموت»^٧.

(وكانوا يرقون) إلى قوله: (وكفرت به اليهود).

في القاموس: «الرقّة - بالكسر - : الرحمة، رقت له أرق»^٨.

وفيه: «استطاب الشيء: وجده طيباً»^٩.

وفيه: «الأسرة من الرجل: الرّهط الأدنون»^{١٠}.

وقولهم: (ليس ذلك لك) أي لا يمكنك الإقامة فيها على جهة السلطنة؛ فإنّ غرضه من

النزول فيها على تلك الجهة.

١. الصحاح. ج ٥، ص ١٨٨٠ (تيم).

٢. القاموس المحيط. ج ٣، ص ٣١٥ (فدك).

٣. القاموس المحيط. ج ٢، ص ١٧ (خيبر).

٤. القاموس المحيط. ج ٤، ص ١٩٥ (أذن).

٥. القاموس المحيط. ج ٤، ص ٣٠٤ (بغى) مع التلخيص.

٦. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٣٦.

٧. القاموس المحيط. ج ٣، ص ٨ (تبع).

٨. القاموس المحيط. ج ٣، ص ٢٣٧ (رقق).

٩. القاموس المحيط. ج ١، ص ٩٩ (طيب) مع التلخيص.

١٠. القاموس المحيط. ج ١، ص ٣٦٤ (أسر) مع التلخيص.

(وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾) من الحق.

﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ حسداً وخوفاً على الرئاسة.

﴿فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

مقتضى الظاهر عليهم والإتيان بالمظهر للدلالة على أنهم لعنوا لكفرهم، فيكون اللام للعهد. ويجوز أن يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولاً أولياً؛ لأن الكلام فيهم.

متن الحديث الواحد والثمانين والأربعمئة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾^١ قَالَ : «كَانَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا ، وَكَانُوا يَتَوَعَّدُونَ أَهْلَ الْأَضْمَامِ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَيَقُولُونَ : لِيُخْرِجَنَّ نَبِيَّ ، فَلْيَكْسِرَنَّ أَضْمَانَكُمْ ، وَلْيَفْعَلَنَّ بِكُمْ وَ لِيَفْعَلَنَّ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَفَرُوا بِهِ».

شرح

السند حسن موثق.

قوله: (كان قوم) إلى آخره.

قيل: كأنهم المذكورون مع احتمال غيرهم؛ لكثرة أهل الاستفتاح قبل بعثته صلوات الله عليه.

وقال الجوهرى: «توعد: تهدد»^٢.

متن الحديث الثاني والثمانين والأربعمئة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ^٣ ، عَنْ

١. البقرة (٢): ٨٩.

٢. الصحاح ج ٢، ص ٥٥٢ (وعد) مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. في الطبعة القديمة وبعض نسخ الكافي: الخزاز.

عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «خَمْسُ عَلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالْخَسْفُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ، وَالْيَمَانِيُّ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ أَنْتَخِرُجَ مَعَهُ؟
قَالَ: «لَا».

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَدْرِ، تَلَوْتُ هَذِهِ الْآيَةَ «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» فَقُلْتُ لَهُ: أَهِيَ الصَّيْحَةُ؟
فَقَالَ: «أَمَا لَوْ كَانَتْ، خَضَعْتَ أَعْنَاقِي أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

شَوْح

السند حسن على الأصح.

قوله: (خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام).

يظهر من الأخبار أنَّ العلامات في ذلك كثيرة، فلعلَّ تخصيص هذه الخمس بالذكر للاهتمام، أو لأنها العمدة من بين سائر العلامات، أو لغرض آخر.

(الصيحة) كأنها النداء الذي يأتي في الخبر الآتي، وقد مرَّ سابقاً أيضاً.

(والسفياني) أي خروجه.

(والخسفة) أي خسف جيش السفياني بالبيداء.

(وقتل النفس الركيّة) كأنه الحسيني.

(فقلت له: أي الآية المذكورة في الآية).

(الصيحة؟ فقال: أما لو كانت) أي حين وجدت تلك الآية.

(خضعت أعناق أعداء الله عزَّ وجلَّ).

الظاهر أنه عليه السلام قرّره على أن المراد بها الصيحة، ويبيّن أن الصيحة تصير سبباً لخضوع

أعناق أعداء الله دون أوليائه.

متن الحديث الثالث والثمانين والأربعمئة

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلْبِيِّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : «اِخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمُخْتَوِمِ ، وَالنَّدَاءِ مِنَ الْمُخْتَوِمِ ، وَخُرُوجِ الْقَائِمِ مِنَ الْمُخْتَوِمِ» .

قُلْتُ : وَكَيْفَ النَّدَاءُ ؟

قَالَ : «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ : أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْقَائِمُونَ» قَالَ : «وَيُنَادِي مُنَادٍ آخَرَ النَّهَارِ : أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْقَائِمُونَ» .

شرح

السند ضعيف.

قوله: (اختلاف بني العباس) أي ملوكهم وذهاب بعضهم ومجيء آخر، وقد مر مثل هذا الحديث مراراً.

متن الحديث الرابع والثمانين والأربعمئة

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ ، قَالَ :

دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، فَقَالَ : «يَا قَتَادَةُ ، أَنْتَ فَرَّقْتَهُ أَهْلَ الْبُضْرَةِ؟» .
فَقَالَ : هَكَذَا يَزْعُمُونَ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : «بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ؟» .

فَقَالَ لَهُ [لَهُ] قَتَادَةُ : نَعَمْ .

[فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : «بِعِلْمٍ تُفَسِّرُهُ أَمْ بِجَهْلٍ؟» .

قَالَ: لَا، بِعِلْمٍ].

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «فَإِنْ كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلْمٍ، فَأَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَشَأْلُكَ».

قَالَ ^١ قَتَادَةُ: سَلَّ.

قَالَ ^٢: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي سَبْتِ: «وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّبْتَ سَبْرًا فِيهَا لِيَأْتِيَ وَإِنَّمَا آمِينَ» ^٣.

فَقَالَ قَتَادَةُ: ذَلِكَ ^٤ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ ^٥، وَرَاحِلَةٍ وَكَرَاءٍ ^٦ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ، كَانَ آمِنًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «نَسَدْتُكَ اللَّهُ يَا قَتَادَةُ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ ^٧ وَكَرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ، فَيَقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ، فَتَذْهَبُ نَفَقَتُهُ، وَيَضْرِبُ مَعَ ذَلِكَ ضَرْبَةً فِيهَا اجْتِنَابًا...»

قَالَ قَتَادَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَيَحْكُ يَا قَتَادَةُ، إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِكَ، فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتَ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ، فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتَ].

وَيَحْكُ يَا قَتَادَةُ، ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ وَكَرَاءٍ حَلَالٍ يَرُومُ هَذَا الْبَيْتَ عَارِفًا بِحَقِّهَا، يَهْوَانَا قَلْبُهُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَ «اجْعَلْ ^٨ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ» ^٩ وَلَمْ يَسْغِنِ الْبَيْتَ فَيَقُولَ: إِلَيْهِ، فَتَحْنُ وَاللَّهِ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الَّتِي مِنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قَبِلَتْ حَجَّتَهُ، وَإِلَّا فَلَا. يَا قَتَادَةُ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ آمِنًا مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قَالَ ^{١٠} قَتَادَةُ: لَا جَزَمَ وَاللَّهِ لَا فَسَّرْتُهَا إِلَّا هَكَذَا.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَيَحْكُ يَا قَتَادَةُ، إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ حُوْطِبَ بِهِ».

١. في بعض نسخ الكافي: «فقال».

٢. في بعض نسخ الكافي: «فقال».

٣. سبأ (٣٤): ١٨.

٤. في أكثر نسخ الكافي: - «حلال».

٥. في بعض نسخ الكافي: - «حلال»، وفي معظمها وكلتا الطبعتين: + «وراحلة».

٦. في المصحف الكريم والطبعة الجديدة: «فاجعل».

٧. إبراهيم (١٤): ٣٧.

٨. في بعض نسخ الكافي: «فقال».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (قال: دخل قتادة بن دعامة) بكسر الدال، وهو من مشاهير مفسري العامة ومحدثيهم، روى عن أنس بن مالك، وأبي الطفيل، وسعيد بن المسيب، والحسن البصري. (فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسره بعلم، فأنت أنت) أي فأنت العالم المفسر الذي لا يحتاج إلى المدح والوصف، وينبغي أن يرجع إليك في العلم لتوحيدك وكمالك فيه. وفي بعض النسخ: «فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا بعلم» [بدل:]. «فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسره بعلم، فأنت أنت».

(قال: أخبرني عن قول الله - عز وجل - في سبأ).

قال الفيروزآبادي: «سَبَأٌ - كجبل، ويمنع -: بلدة بلقيس، ولقب ابن يشجب بن يعرب بن ححطان، واسمه عبد شمس، يجمع قبائل اليمن عامة»^١.

أقول: سمّي تلك البلدة بهذا الاسم؛ لكون أهلها من أولاد سبأ. وجوز بعضهم قلب همزته ألفاً.

﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾

الضمير للقرى. وقال البيضاوي:

تقدير السير فيها بحيث يقبل الغادي في قرية، ويبيت الرائح في قرية، إلى أن يبلغ الشام.

﴿سَيِّرُوا فِيهَا﴾ على إرادة القول بلسان الحال، أو المقال.

﴿لَيَالِي وَأَيَّاماً﴾ متى شئتم من ليل أو نهار.

﴿أَمِينِينَ﴾: لا يختلف الأمن فيها باختلاف الأوقات، أو سيروا أمنين وإن طالت مدة سفركم فيها، أو سيروا فيها ليالي أعماركم وأيامها لا تلفون فيها إلا الأمن. انتهى^٢.

ويفهم منه ومن كلام كثير من المفسرين أن الأمر في قوله: «سيروا» متوجّه إلى أهل سبأ،^٣ ويظهر من كثير من أخبارنا توجهه إلى خصوص هذه الأمة، أو كونه خطاباً عاماً بحيث

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٧ (سبأ). ٢. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ٣٩٨ مع اختلاف في اللفظ.

٣. أنظر: الكشاف، ج ٣، ص ٢٨٦؛ مجمع البيان، ج ٨، ص ٢١٠.

يشملهم أيضاً لكن على وجه كما ستعرفه.

(فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته) إلى قوله ﷺ: (فيها اجتياحه).

الكر - بالكسر والقصر - : أجر المستأجر. وبالمد: مصدر كاريته مكاراة، وكراء.

قال في القاموس: «الجوح: الإهلاك، والاستئصال، كالإجاحة والاجتياح»^١.

(فقال أبو جعفر ﷺ: ويحك يا قتادة، إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك، فقد هلكت وأهلك!)؛ صريح في عدم جواز تفسير القرآن بالرأي مطلقاً، ويدل عليه أخبار آخر، والأكثر حملها على المتشابهات.
(يهوانا قلبه).

قال الجوهري: «هوى - بالكسر - يهوى هوى، أي أحب. الأصمعي: هوى - بالفتح -

[يهوي] أي رياً، أي سقط إلى أسفل، قال: وكذلك الهوي [في السير] إذا مضى»^٢.

(كما قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْ أُمَمَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾).

في سورة إبراهيم: ﴿فَجَعَلْ بِالْفَاءِ. قال البيضاوي:

أي أئمة من أئمة الناس، و«من» للتبويض، ولذلك [قيل:] لو قال: أئمة الناس

لازدهمت عليهم فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى، أو للابتداء كقولك:

القلب مني سقيم (أي أئمة) ناس. ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾: تسرع إليهم شوقاً ووداداً. وقرئ:

«تهوى» على البناء للمفعول، من أهوى إليه غيره، وتهوى من هوى يهوى: إذا

أحب، وتعديته «إلى» لتضمن معنى النزوع، انتهى.^٣

أقول: قوله ﷺ سابقاً «يهوانا قلبه» يُشعر بالقراءة الأخيرة، وقوله فيما بعد: (هوانا قلبه)

يومي بالقراءة الأولى، فتأمل.

(ولم يعن البيت فيقول: إليه).

العناية: الإرادة. يُقال: عنيت بالقول كذا، أعنيه به، يعني أن إبراهيم ﷺ لم يرد بقوله «تهوى

إليهم» البيت، بأن يكون المراد ميل القلوب ونزوعها إلى البيت، والآل قال: «إليه» بدل «إليهم»،

بل أراد أن يجعل الله ذريته الذين أسكنهم عند بيت الله المحرم أنبياء وأوصياء وأنمة

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١٩ (جوح) مع التلخيص.

٢. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٣٥٢.

٣. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٢٧ (هوى).

يهوى إليهم قلوب الناس، فالحجّ وسيلة للوصول إليهم، ومعرفة حقّهم، وأخذ الأحكام الدينيّة عنهم.

(فنحن والله دعوة إبراهيم ﷺ)؛ يعني نحن الذريّة الذين استجاب الله تعالى دعاء إبراهيم ﷺ فينا أهل البيت.

قال الجوهرى:

الدعوة إلى الطعام بالفتح. يُقال: كُنّا في دعوة فلان ومدعاة فلان، وهو في الأصل مصدر يريدون الدُعاء إلى الطعام. والدعوة - بالكسر -: في النسب. ثمّ نقل عن بعض العرب أنّهم يفتحون الدال في النسب، ويكسرونها في الطعام.^١

وقال الفيروزآبادي: «إنّ الدعوة في الطعام قد يضمّ».^٢

وقال صاحب النهاية: «ومنه الحديث: وسأخبركم بأوّل أمري دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى قوله: ﴿مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾»^٣.
(قال قتادة: لا جرم والله لا فسرتها) أي لا أفسرها بعد (إلا هكذا).

قال الجوهرى:

وقولهم: لا جرم. قال الفراء: هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بدّ ولا محالة، فجرت على ذلك وكثرت حتّى تحوّلت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة حقّاً، فلذلك يُجاب عنه باللام، كما يُجاب بها عن القسم، ألا تراهم يقولون: لا جرم لأنّينك. قال: وليس قول من قال جرمت: حققت بشيء.^٤

وقال صاحب النهاية:

هي كلمة ترد بمعنى لا بدّ، ثمّ استعملت في معنى حقّاً. وقيل: جرم بمعنى كسب. وقيل: بمعنى وجب، وحقّ. و«لا» ردّ لما قبلها من الكلام. ثمّ يبتدأ بها كقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ﴾^٥ أي ليس الأمر كما قالوا، ثمّ ابتدأ فقال: وجب لهم النار، انتهى.^٦

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٣٦ (دعا).

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٢٨ (دعو) مع اختلاف في اللفظ.

٣. الصّف (٦١): ٦.

٤. النهاية، ج ٢، ص ١٢٢ (دعا) مع التلخيص.

٥. النحل (١٦): ٦٢.

٥. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٨٦ (جرم).

٧. النهاية، ج ١، ص ٢٦٣ (جرم) مع التلخيص.

واعلم أن الصدوق عليه السلام ذكر في كتاب العلل لهذه الآية تأويلاً آخر، وهو أنه دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِينَ﴾^١ أين ذلك من الأرض؟».

قال: حسبته ما بين مكة والمدينة. فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: «تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة، فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟». قالوا: نعم. فسكت أبو حنيفة، فلما خرج سأله أبو بكر الحضرمي عن ذلك، فقال: «يا أبا بكر، ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِينَ﴾»، فقال: «مع قائمنا أهل البيت»،^٢ والخبر طويل أخذنا موضع الحاجة.

من الحديث الخامس والثمانين والأربعمئة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ وَجَمَعَ الْأَوْلِيَيْنَ وَالْآخِرِينَ، أُنْبِيَّ بِجَهَنَّمَ تَقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْعِلَاطِ السَّدَادِ، وَلَهَا هَذَّةٌ وَتَحْطَمُ وَرَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ، وَأَنَّهَا^٣ لَتَرْفُزُ الرَّفْرَةَ، فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَخْرَجَهَا إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ: الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ مَلَكٌ وَلَا نَبِيًّا إِلَّا وَيَنَادِي^٤: يَا رَبِّ، نَفْسِي نَفْسِي، وَأَنْتَ تَقُولُ: يَا رَبُّ أُمَّتِي أُمَّتِي، ثُمَّ يُوضَعُ^٥ عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدْقُ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدٌ مِنَ السِّنْفِ، عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرٍ: الْأُولَى عَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمَةُ، وَالثَّانِيَةُ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ، وَالثَّالِثَةُ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَيَكْلَفُونَ الْمَمَرُ عَلَيْهَا، فَتَحْسِبُهُمُ الرَّحْمَةُ وَالْأَمَانَةُ، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا حَسَبْتَهُمُ الصَّلَاةَ، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾^٦ وَالنَّاسُ عَلَى

١. سياً (٣٤): ١٨.

٢. علل الشرايع، ج ١، ص ٩٠ و ٩١، ح ٥ مع اختلاف بسير في اللفظ.

٣. في كثير من نسخ الكافي: «إنها» بدون الواو.

٤. في كثير من نسخ الكافي: «ينادي» بدون الواو.

٥. في أكثر نسخ الكافي: «ثم وضع».

٦. الفجر (٨٩): ١٤.

الصَّرَاطِ ، فَمُتَّعَلِّقٌ تَزِلُّ قَدَمُهُ ، وَتَثْبُتُ قَدَمُهُ وَالْمَلَأَيْكَهُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ : يَا خَلِيمَ يَا كَرِيمَ^١ ، اَعْفُ وَاضْفَعْ ، وَعُدْ بِفَضْلِكَ وَسَلِّمْ ، وَالنَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِيهَا كَالْفَرَاشِ ، فَإِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَةِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - نَظَرَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ بَعْدَ بَأْسٍ بِفَضْلِهِ وَمَنْنِهِ ، إِنَّ رَبَّنَا لَعَفُورٌ شَكُورٌ» .

شرح

السند ضعيف.

(إذا وقف الخلائق).

المستتر في «وقف» عائد إلى الله، و«الخلائق» بالنصب على المفعولية.

قال الجوهري: «يُقال: وقفت الدابة يقف وقوفاً ووقفتها أنا وقفاً، يتعدى ولا يتعدى»^٢

وكذا قوله ﷺ: (وجمع الأولين والآخرين).

وقوله: (أُتي بجهنم) - على البناء للمفعول - جواب «إذا»، واحتمال كونه بصيغة المعلوم

بعيد.

(تُقَاد بألف زمام) بالكسر.

قال الجوهري: «الزِّمام: الخيط الذي يشدُّ في البُرة، أو في الخشاش، ثم يشدُّ في طرفه

المقود، وقد يسمَّى المقود زماماً»^٣

(ولها هذة وتحطم).

قال الجوهري: «هذ البناء يهذه هذاً: كسره. والهدّة: صوت وقع الحائط ونحوه»^٤

وفي القاموس: «الحطم: الكسر، أو خاصٌّ باليابس. حطمه [حطمه] وحطّمه [فانحطم]

وتحطم. تحطم غيظاً: تلظى»^٥

(وزفير وشهيق).

قال الفيروزآبادي: «زفر يزفر زفراً وزفيراً: أخرج نفسه بعد مدّة إياه. والنار: سُجِعَ

٢. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٤٠ (وقف).

٤. الصحاح، ج ٢، ص ٥٥٥ (مدد) مع التلخيص.

١. في الطبعة القديمة: «يا كريم يا خليم».

٣. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٤٤ (زمم).

٥. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٩٧ و ٩٨ (حطم) مع التلخيص.

لتوقدها صوت»^١.

وقال: «شهو - كمنع وضرب وسمع - شهيقاً: تردّد البكاء في صدره. وشهيق الحمام:

نهاقه»^٢.

وقال الجوهري: «شهيق الحمام: آخر صوته. وزفيره: أوله، ويقال: الشهيق: ردّ النفس.

والزفير: إخراج»^٣.

(فلولا أن الله - عزّ وجلّ - أخرها إلى الحساب).

الضمير لجهنّم، ولعلّ المراد أنّه لولا أنّه تعالى أخر أمرها من الإحراق والإهلاك إلى أن

ينقضي محاسبة أهل العرصات.

(لأهلكك الجميع) أي جميع أهل المحشر.

(ثم يخرج منها عنق) إلى قوله: (يا ربّ أمتي أمتي).

قال الفيروزآبادي: «العنق - بالضمّ وبضمّتين، وكأمير، وضردّ - الجيد، ويؤنث،

والجماعة من الناس. ومن الخبز: القطعة منه»^٤.

وقال الجزري: «فيه: يخرج عنق من النار. أي طائفة منها»^٥.

وقوله: (نفسى نفسى) منصوب بتقدير الناصب، أي أنج، أو خلّص، أو نحوهما، ويحتمل

رفعه بتقدير الخبر أو المبتدأ، وكذا قوله: (أمتي أمتي) والتكرير فيهما للمبالغة.

(ثم يوضع عليها) أي على جهنّم.

(صراط أدقّ من الشعر، وأحدّ من السيف).

في القاموس: «الصراط - بالكسر - الطريق، وجسر ممدود على متن جهنّم منعوت في

الحديث الصحيح»^٦.

أقول: اتفق المسلمون على حمله على الظاهر من غير تأويل. وقيل: ظاهر قوله «ثمّ

وضع» أنّه يخلق في الوقت الموعود، ويحتمل كونه مخلوقاً مع جهنّم، والوضع كناية عن

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٩ (زفر) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٥٢ (شهو) مع التلخيص.

٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٥ (شهو) مع التلخيص.

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٦٩ (عنق) مع التلخيص.

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٧٠ (صراط).

٦. النهاية، ج ٣، ص ٣١٠ (عنق).

الإذن على المرور.^١

(عليه ثلاث قناطر) جمع قنطرة، وهي الجسر الذي يُعبرُ عليه، وما ارتفع من البنيان. ولعل المراد أن على ذلك الصرط ثلاث حدود، أو أن عليه ثلاث مواضع مرتفعة متباعدة في الوضع من سائر مواضعه. (الأولى عليها الأمانة والرحمة).

الأمانة: ضدّ الخيانة، وقد تحدّ بأنها أداء الحقوق إلى الخالق والخلق وعدم الخيانة فيها. وقال الفيروزآبادي في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾^٢:

أي الفرائض المفروضة، أو النيّة التي يعتقدها في ما يظهره باللسان من الإيمان، ويؤدّيّة جميع الفرائض في الظاهر؛ لأنّه تعالى اتّمنه عليها ولم يظهرها لأحد من خلقه، فمن أضمر من التوحيد مثل ما أظهر فقد أدّى الأمانة. انتهى.^٣

والرحمة - بسكون الحاء، وقد يحرك - : الرقة، والمغفرة، والتعطف، وقد تحدّ بأنها الترحم على عباد الله وترك ظلمهم وإعانتهم ودفع المضار عنهم.

وقيل: الأولى الولاية؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ﴾ الآية، والثانية الرسالة لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^٤. وفي رواية الصدوق في أماليه:^٥

«والرحم» بدون التاء، فيمكن قراءته بكسر الحاء بمعنى صلة الرحم.

(والثانية عليها الصلاة).

قيل: تخصيصها بالذكر لأنها عمود الدين، إن قبلت قبل ماسواها. أو لأنّ سائر الفرائض الضرورية مندرجة فيها.^٦

(والثالثة عليها رب العالمين).

قيل: لعل المراد أنه تعالى يسأله هناك عن سائر أعماله، أو يقضي هناك بعلمه فيما كان

١. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٣٩ مع اختلاف في اللفظ.

٢. الأحزاب (٣٣): ٧٢.

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٩٧ (أمن).

٤. الأنبياء (٢١): ١٠٨.

٥. القائل هو المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٣٩.

٦. الأمالي للصدوق، ص ٢٤٢، المجلس ٣٣، ح ٢٥٦. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٣٩.

بينه وبين الله، ولم يطلع عليه غيره تعالى، أو يسأل عنه فيما كان من حقوقه تعالى دون حقوق الناس.^١

وفي رواية الصدوق: «فعلينا عدل رب العالمين»^٢ والمآل واحد.

(وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾^٣).

وقال الفيروزآبادي: «رَصَدَهُ رَصْدًا وَرَصْدًا: رَقَبَهُ، كَرَصَدَهُ. والمرصاد: الطريق، والمكان

يرصد فيه العدو».^٤ وقال البيضاوي: «هو تمثيل لإرصاده العصاة بالعقاب».^٥

(والناس على الصراط). ثم أشار إلى أن كونهم على الصراط على أنحاء مختلفة بقوله:

(فمعلق تزل قدمه) أي ببعضهم متشبث، أو معلق عليه لا تثبت قدمه، وبعضهم (تثبت قدمه والملائكة حولها)؛ الضمير لجهنم، أو للصراط باعتبار كونه قنطرة أو طريقاً.

(ينادون: يا حليم يا كريم).

الحليم: ذو الصنع والأناة الذي لا يعيره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان

عاص. والكريم: الجواد المفضل.

وقيل: العزيز، كما يقال: فلان أكرم عليّ من فلان، أي أعزّ منه.

(أعف) أي تجاوز عن جرائم عبادك.

(واصفح) أي أعرض عن ذنوبهم.

(وعُد بفضلك) أمر من العود، بمعنى الرجوع من النعمة إلى الرحمة. وأو بمعنى العائدة،

وهي العطف والمنفعة.

(وسلم) أي أعطهم سلامة من المكاره والآفات.

(والناس يتهافتون فيها) أي في جهنم (كالفراش) بالفتح.

قال الجوهرى: «التهافت: التساقط قطعة قطعة. وتهافت الفرّاش في النار، أي تساقط».^٦

١. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤١١.

٢. الأمامي للصدوق، ص ٢٤٢، المجلس ٣٣، ج ٢٥٦. ٣. الفجر (٨٩): ١٤.

٤. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٩٤ (رصد) مع التلخيص.

٥. تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ٤٨٨. ٦. الصحاح، ج ١، ص ٢٧١ (هفت).

قال الفيروزآبادي: «الفراشة: التي تهافت في السراج. الجمع: فراش»^١.
 (الحمد لله الذي نجاني منك) بكسر الكاف، خطاب إلى جهنم.
 (بعد يأس) من النجاة (بفضله) أي بمجرد إحسانه من غير أن أستحقه بعملتي.
 (ومنه).

المن: اصطناع المعروف. ومنه تعالى: إعطاؤه وإنعامه ابتداءً.
 (إن ربنا لغفور شكور) أي غفور للمذنبين، وشكور للمطيعين، وكأنه إشارة إلى قوله
 تعالى حكاية عن أهل الجنة: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ»^٢.

متن الحديث السادس والثمانين والأربعمئة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ
 أَبِي خَالِدٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ
 جَمِيعاً»^٣ قَالَ : «الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ ، وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»
 يَغْنِي أَصْحَابَ الْقَائِمِ : الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا» قَالَ : «وَهُمْ وَاللَّهِ الْأُمَّةُ الْمَغْدُودَةُ» قَالَ :
 «يَجْتَمِعُونَ وَاللَّهِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَزَعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ» .

شرح

السند حسن موثق على المشهور.

قول: (عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله - عز وجل -) في سورة البقرة: «وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ
 مُؤْتِيهَا».

«فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ».

قال البيضاوي: «المراد بالخيرات أمر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين، أو
 الفضلات من الجهات، وهي المسامحة للكعبة»^٤.

٢. فاطر (٣٥): ٣٤.

١. القاموس المحيط ج ٢، ص ٢٨٢ (فرش).

٤. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٤٢٦.

٣. البقرة (٢): ١٤٨.

﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً﴾ في أيِّ موضع تكونوا من موافق ومخالف مجتمع الأجزاء أو مفترقها يحشركم الله إلى المحشر للجزاء، أو أينما تكونوا من أعماق الأرض وقُلل الجبال يقبض أرواحكم، أو أينما تكونوا من الجهات المتقابلة يأت بكم الله جميعاً ويجعل صلواتكم كأنها إلى جهة واحدة.

وقال الشيخ الطبرسي رحمته الله:

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ معناه: سارعوا إلى الخيرات [عن الربيع] و [الخيرات] هي الطاعات لله تعالى.

وقيل: معناه: بادروا إلى القبول من الله - عزَّ وجلَّ - فيما يأمركم به مبادرة من طلب سبق إليه. عن الزجاج.

وقيل: معناه: تنافسوا فيما رغبتم من الخير، فلكلَّ عندني ثوابه. عن ابن عباس.
وقوله: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً﴾ أي حيثما مِثْم من بلاد الله سبحانه يأت بكم الله إلى المحشر يوم القيامة.

وروي في أخبار أهل البيت عليهم السلام: أن المراد به أصحاب المهدي في آخر الزمان؛ قال الرضا عليه السلام: «وذلك والله، أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان» انتهى.^٢

(قال: وهم والله الأمة المعدودة) أي الذين ذكرهم الله تعالى في سورة هود بقوله: ﴿وَلَوْ لَيْنَ أَخْرَنَّا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.^٣

قال الشيخ الطبرسي:

ولئن أخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب الاستئصال إلى أجلٍ مسمى ووقيت معلوم. والأمة: الحين.

وقيل: إلى أمة، أي إلى جماعة يتعاقبون، فيصرون على الكفر، ولا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح.

وقيل: معناه: إلى أمة بعد هؤلاء نكلفهم، فيعصون، فيقتضي الحكمة إهلاكهم

٢. مجمع البيان، ج ١، ص ٤٢٩.

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ٦٧، ح ١١٧.

٣. هود (١١): ٨.

واقامة القيامة.

وقيل: إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كعدّة أهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة، كما يجتمع قرع الخريف، وهي المروي عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام، انتهى^١.

وقال البيضاوي [في] تفسير هذه الآية:

﴿وَلَيُنْزِلُنَا أَمْثَلًا مِنْ ذَلِكَ الْقُرْآنِ﴾ الموعود ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾: إلى جماعة من الأوقات قليلة ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ استهزاء ﴿مَا يَخْبِسُهَا﴾: ما يمنعه من الوقوع ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ كيوم بدر ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾: ليس العذاب مدفوعاً عنهم.

و«يوم» منصوب بخبر «ليس» مقدّم عليه، وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها. ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: وأحاط بهم، وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقاً ومبالغة في التهديد. ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ أي العذاب الذي كانوا [به] يستعجلون، فوضع «يستَهزِئُونَ» موضع يستعجلون؛ لأنّ استعجالهم كان استهزاءً، انتهى^٢.

وقوله عليه السلام: ﴿قرع﴾ بالرفع على الظاهر، على أنّه خبر مبتدأ محذوف؛ أي هم قرع، ويحتمل كونه خبراً آخر لقوله: «وهم والله». (كقرع الخريف).

قال الفيروزآبادي: «[القرع] محرّكة: قطع من السحاب، الواحدة بهاء»^٣.

وقال صاحب النهاية:

في حديث علي عليه السلام: «فيجتمعون إليه كما تجتمع قرع الخريف» أي قطع السحاب المتفرقة، وإنما حصّ الخريف؛ لأنه أوّل الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك^٤.

متن الحديث السابع والثمانين والأربعمئة

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرْيَعٍ ، عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ :

٢. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٢٢٣.

١. مجمع البيان، ج ٥، ص ٢٤٦ مع التلخيص.

٤. النهاية، ج ٤، ص ٥٩ (قرع).

٣. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٦٨ (قرع).

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «سَيَرُوا الْبَرْدَيْنِ». قُلْتُ: إِنَّا نَتَخَوَّفُ الْهُوَامَ. فَقَالَ: «إِنْ أَصَابَكُمْ شَيْءٌ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، مَعَ أَنْتُمْ مَضْمُونُونَ».

شُحْرُوح

السند مجهول، ويمكن عدّه في الحسان.

قوله: (سيروا البردين).

قال الجوهرى: «البردان: الغداة، والعشي، ويُقال: ظلّهما وكذلك الأبردان»^٢.

قلت: إِنَّا نَتَخَوَّفُ الْهُوَامَ).

قال الجوهرى: «تَخَوَّفْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ، أَيْ خَفْتُ»^٣.

وقال: «الهامة - بالتشديد - واحدة الهوام، ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف

من الأحناش»^٤.

وفي القاموس: «الحنش - محرّكة - : الحية، وحشرات الأرض، أو ما أشبه رأسه رأس

الحيات، الجمع: أحناش»^٥.

أقول: يحتمل كون الهوام هنا بتشديد الواو وتخفيف الميم.

قال الفيروزآبادي: «الهوام - كشّداد - : الأسد»^٦.

(فقال: إن أصابكم شيء) من أذية الهوام وغيرها (فهو خيرٌ لكم) مع أنكم مأجورون

في ذلك.

وقيل في توجيه قوله عليه السلام: (مع أنكم مضمونون): يعني أنتم معشر الشيعة ضمن الله لكم

حفظكم، أي غالباً، أو مع التوكّل والتفويض العام^٧.

وقيل: لما أظهر السائل الخوف عن الهوام في البردين أجاب عليه السلام بأنّ المصاب مأجور.

١. هكذا في النسخة ومعظم نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «من».

٢. الصحاح، ج ٢، ص ٤٤٦ (برد) مع اختلاف في اللفظ.

٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٥٩ (خوف).

٤. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٦٢ (همم).

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٧٠ (حنش) مع التلخيص.

٦. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٩٢ (هوام).

٧. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤١٤.

والمسافر في ضمان الله تعالى وحمايته، قال: ولعل المراد بالخوف التوهم، وإلا فالاجتناب واجب؛ لدلالة الآية والرواية عليه.^١

متن الحديث الثامن والتمانين والأربعمئة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الثَّوْقَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرِ بِاللَّيْلِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى
بِاللَّيْلِ».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (فإن الأرض تطوى بالليل).

قيل: أي في آخره كما سيجيء.^٢

أقول: لا حاجة إلى هذا التقييد، كما ستعرفه. قال صاحب النهاية:

ومنه الحديث: إن الأرض لتطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار. أي تقطع مسافتها؛ لأنَّ

الإنسان فيه انشط من النهار، وأقدر على المشي والسير لعدم الحر وغيره.^٣ انتهى.

وحاصل توجيهه: أن حمل الحديث على أنه كناية عن سهولة السير، ولا يبعد حمله على

الحقيقة كما يدل عليه الخبر الآتي.

متن الحديث التاسع والتمانين والأربعمئة

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ

بَشِيرِ النَّبَّالِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: يَقُولُ النَّاسُ: تُطَوَّى لَنَا الْأَرْضُ بِاللَّيْلِ، كَيْفَ تُطَوَّى؟

قَالَ: «هَكَذَا» ثُمَّ عَطَفَ ثَوْبَهُ.

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٠.

٢. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٠.

٣. النهاية، ج ٣، ص ١٤٧ (طوا).

شرح

السند مختلف فيه.

قوله: (قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يقول الناس) إلى آخره.

هذا صريح فيما قلناه من حمل الطي على الحقيقة.

وقال بعض المحققين:

لا يُبعد في ذلك؛ لأنه ممكن، والله تعالى قادر على الممكنات، ومن ثم ذهب جماعة إلى تحقق القبض والبسط في المكان والزمان، وأن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص؛ فقد يكون قبض بالنسبة إلى شخص وبسط بالنسبة إلى آخر في زمان واحد ومكان واحد، ولا بد أن يقع ذلك، وإن استبعده الوهم؛ لعدم المشاهدة فيما إذا دفن ميتين في قبر واحد في آن واحد يستحق أحدهما الضغطة دون الآخر^١.

متن الحديث التسعين والأربعمئة

عَلِيُّ بْنُ إِسْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : «الْأَرْضُ تُطَوَّى فِي آخِرِ اللَّيْلِ» .

شرح

السند حسن.

قوله: (الأرض تطوى في آخر الليل).

لعل المراد أن الطي وسهولة السير في آخر الليل أكثر من سائره، فلا يدل على اختصاص

هذا الحكم بآخره.

متن الحديث الواحد والتسعين والأربعمئة

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَازِيِّ ، قَالَ :
أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ ، فَجِئْنَا نَسَلُمُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَقَالَ : «كَانَتْكُمْ طَلَبْتُمْ بَرَكَةَ الْإِثْنَيْنِ» فَقُلْنَا :

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٠.

نَعَمْ، فَقَالَ: «وَأَيُّ يَوْمٍ أَكْبَرُ شُومًا مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ: يَوْمٌ فَقَدْنَا فِيهِ نَبِيَّنَا، وَازْتَفَعَ الْوُحْيُ عَنَّا؟ لَا تَخْرُجُوا، وَاخْرُجُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ».

شرح

السند موثق، أو ضعيف. ورواه الصدوق رحمته الله في الفقيه^١ بسند صحيح. قوله: (أي يوم أعظم شؤماً من يوم الاثنين) إلى آخره، يدل كغيره من الأخبار الصحيحة المتكثرة على شؤم يوم الاثنين وكرهاته السفر، بل غيره من الأمور والحوادث المحدثة فيه، وعلى استحباب إنشاء السفر في يوم الثلاثاء.

متن الحديث الثاني والتسعين والأربعمان

عنه^٢، عن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفری:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى رحمته الله، قَالَ: «الشُّومُ لِلْمُسَافِرِ فِي طَرِيقِهِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءُ: الْغُرَابُ النَّاعِقُ عَنِ يَمِينِهِ وَالتَّائِسُ لِدُنْبِهِ، وَالدُّنْبُ الْعَاوِي الَّذِي يَغْوِي فِي وَجْهِ الرَّجُلِ وَهُوَ مُفْعِلٌ عَلَى ذَنْبِهِ يَغْوِي تَمَّ يَزْتَفِعُ تَمَّ يَنْخَفِضُ ثَلَاثًا، وَالظَّبْيُ السَّانِعُ مِنْ يَمِينٍ إِلَى شِمَالٍ، وَالْبُيُومَةُ الصَّارِحَةُ، وَالْمَرَاةُ الشَّمْطَاءُ تُلْقِي فَرْجَهَا»^٣، وَالْأَتَانُ الْعَضْبَاءُ يَغْنِي الْجَدْعَاءُ^٤، فَمَنْ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُنَّ شَيْئًا فَلْيَقُلْ: اغْتَصَمْتُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي» قَالَ: «فَيُعْصَمُ مِنْ ذَلِكَ».

شرح

السند ضعيف على الظاهر، ورواه الصدوق في الفقيه^٥ بسند صحيح. والظاهر إرجاع ضمير «عنه» إلى أحمد، ويؤيده أن الصدوق رحمته الله رواه في الخصال عن محمد بن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح^٦، ويحتمل بعيداً إرجاعه إلى

١. الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٧، ح ٢٤٠٠.

٢. الضمير راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد المذكور في السند السابق.

٣. هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي والوافي والمرآة. وفي كلتا الطبعتين: «تلقا».

٤. في بعض نسخ الكافي: «الجدعاء» بالذال المعجمة. ٥. الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٨، ح ٢٤٠٣.

٦. الخصال، ص ٢٧٢، ح ١٤.

إبراهيم بن هاشم؛ لما ذكره الشيخ من روايته عنه.

قوله: (الشؤم للمسافر في طريقه).

لعل المراد ما يتشاءم به الناس، لا أنها شؤم، ولها تأثير في نفس الأمر؛ لما مرّ من إبطال حكم الطيرة. نعم، ربّما يؤثّر ذلك بتأثر النفس بها، ويدفع ذلك التأثر بالصدقة والتوكّل والدعاء المذكور هنا وفي غيره من الأخبار.^١
(خمسة أشياء).

كذا في الخصال وفي أكثر نسخ الفقيه. وفي بعضها: «ستة». وفي بعضها: «سبعة». وهذا موافقان لما في التفصيل.

وقيل: لعلّ الخمسة من تصحيف النسخ، أو مبنيّ على عدّ الثلاثة المنصوصة واحداً، أو عدّ الذئب والكلب كما في بعض النسخ واحداً؛ لأنّهما من السباع، وكذا البومة والغراب؛ لأنّهما من الطير، أو عطف المرأة والأتان على الخمسة فيكون أفراد الخمسة لشهرتها بينهم أو لزيادة شؤمها.^٢
(الغراب الناقع).

يقال: نعق الغراب - كمنع - أي صاح.

(عن يعينه).

الظاهر إرجاع الضمير إلى المسافر، ويحتمل إرجاعه إلى الغراب.
(والناشر لذئبه).

الظاهر أنّه عطف على الناقع، فيكون نوعاً آخر من شؤم الغراب.
وفي كتاب المحاسن^٣ بدون الواو، فيكون صفة أخرى للغراب.
وفي نسخ الفقيه^٤: «والكلب الناشر لذئبه».

وفي القاموس: «النشر: خلاف الطي. والنشر: التفريق»^٥.

١. راجع: المحاسن، ج ٢، ص ٣٤٨، ح ٢١؛ وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٣٦٣، ح ١٥٠٢٤.

٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤١٦ مع اختلاف في اللفظ.

٣. المحاسن، ج ٢، ص ٣٤٨، ح ٢١. ٤. الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٨، ح ٢٤٠٣.

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٢ (نشر) مع التلخيص.

(والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل).

عوى الكلب والذئب وابنُ أوى يعوي عواءً - بالضمّ - أي صاح.

(وهو مُثقع على ذنبه يعوي).

قال الجوهري: «أقعى الكلب: إذا جلس على استه مفترشاً رجله وناصباً يديه»^١.

(ثم يرتفع وينخفض ثلاثاً).

قيد لكلّ من الارتفاع والانخفاض، والظاهر عود المستتر في الفعلين إلى الذئب،

ويقال: إن هذا دأبه غالباً، يفعل ذلك لإثارة الغبار في وجه الإنسان. وقيل: بعودهما إلى صوته، أو إلى ذنبه.^٢

(والظبي السانح من يعين إلى شمال).

قال في النهاية:

السانح: ما مرّ من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب

يتيمّن به؛ لأنه أمكن للرمي. والصيد البارح ما مرّ من يمينك إلى يسارك، والعرب

يتطيّر به؛ لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف.^٣

وقال الكفعمي^٤: «منهم من يتيمّن بالبارح ويتشاءم بالسانح كأهل الحجاز، وأما

النجديون فهم على العكس من ذلك»^٥.

أقول: لعل المراد بالسانح في هذا الخبر العارض من قولهم: سنح لي هذا الأمر، أي

عرض. وفي بعض النسخ: «السايح» بالياء من السياحة بمعنى الذهاب في الأرض.

(والبومة الصارخة).

قال الجوهري: «البوم والبومة: طائر يقع على الذكر والأنثى»^٥.

(والمرأة الشمطاء).

قال الجوهري: «الشَمَط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٦٥ (قعا).

٢. نقله العلامة المجلسي^٦ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤١٦ بعنوان «قيل».

٣. النهاية، ج ١، ص ١١٤ (برح) مع اختلاف يسير في اللفظ.

٤. نقل عنه العلامة المجلسي^٦ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤١٧.

٥. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٧٥ (بوم).

والمرأة شمطاء»^١.

وقيل: هو بياض شعر الرأس في مكان واحد والباقي أسود.^٢

(تلقى فرجها).

اللقاء: للرؤية، وفعله كسمع، و«تلقى» يحتمل الخطاب والغيبة.

وقال بعض الأفاضل: الظاهر أنه كناية عن استقبالها إياك، ومجيئها من قبل وجهك؛ فإن

فرجها من قدامها؛^٣ أي تلقاها أنت، أو تلقاك هي مواجهة بفرجها.

وقال الفاضل الإسترآبادي: الظاهر أن المراد من قوله: «تلقاء فرجها» أن تستقبلك بفرج

خمارها فتعرف أنها شمطاء،^٤ ولا يخفى بعده، وكذا ما قيل من أنه يحتمل أن يكون المراد

افتراشها على الأرض من الإلقاء،^٥ وما قيل يحتمل أن يكون كناية عن كونها زانية، ويحتمل

أن يكون: -القى بحذف إحدى التائين، فالمراد مواجهتها لفرجها بأن تكون جالسة بحيث

يواجه الشخص فرجها.^٦

(والأتان العضاء).

قيل: الواو بمعنى «مع»، يعني أن الشمطاء شؤم إذا كانت مصاحبة مع الأتان.^٧

وقال الجوهري: «الأتان: الحمارة، ولا تقل: الأتانة، وثلاث أثن، مثل عناق وعنق»^٨ انتهى.

وقيل: الأتان يقع على الذكر والأنثى، والأتانة مختصة بالأنثى لكنها قليلة.^٩

وقال الجوهري: «عضبه عضباً، أي قطعه. وناقاً عضباء، أي مشقوقة الأذن،

وكذلك الشاة»^{١٠}.

١. الصحاح، ج ٣، ص ١١٣٨ (شمط) مع التلخيص.

٢. نقله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤١ بعنوان «قيل».

٣. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤١٧.

٤. نقل عنه العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤١٧.

٥. نقله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤١٧.

٦. نقله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤١٧.

٧. نقله المحقق المازندراني عن بعض العلماء في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤١.

٨. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٦٧ (أثن).

٩. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤١.

١٠. الصحاح، ج ١، ص ١٨٣ و ١٨٤ (عضب) مع التلخيص.

وقال الفيروزآبادي: «العضباء: الناقاة المشوقة الأذن، ومن أذان الخيل التي جاوز القطع ربعا»^١.

أقول: لما كان المراد هنا المقطوعة الأذن فسرّه بقوله: (يعني الجدعاء) لئلا يتوهم أنّ المراد مشققتها.

قال الجوهرى: «الجدع: قطع الأنف، وقطع الأذن أيضاً، وقطع الشفة واليد. تقول منه: جدعته، فهو أجدع، والأثنى: جدعاء»^٢.
 (فمن أوجس في نفسه) أي أحس وأضمر.
 (منهنّ) أي من إحداهنّ شيئاً من الخوف والكراهة والشؤم.

متن الحديث الثالث والتسعين والأربعمئة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَثْرُو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ، قَالَ:
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - زَيَّنَ شِعْتَنَا بِالْحِلْمِ، وَعَشَّاهُمْ بِالْعِلْمِ؛ لِيَعْلِمَهُ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عليه السلام».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (وعشّاهم) أي غطّاهم (بالعلم؛ لعلمه بهم) أي بمآل حالهم، وأنهم يصيرون من شيعة الأنمة من أهل البيت عليهم السلام ومواليهم.
 (قبل أن يخلق آدم عليه السلام).

يحمل تعلّقه بالعلم، أو به وبالتزيّن على التنازع.

قيل: لعل المراد أنّ الشيعة لما كانوا في العلم الأزلي من خواصّه وأوليائه، وكانت قلوبهم صافية بنور الله، جعل العلم والحلم زينة لهم، كالحلي واللباس الفاخرة للصور الحسنه،

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ١١٩٣ (جدع) مع التلخيص.

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٠٥ (عضب).

وعلى هذا لا يرد أن غير الشيعة أيضاً قد يتّصف بالحلم والعلم؛ لأن ذلك ليس زينة لهم، بل هو كتعليق الجواهر على أعناق الخنازير.^١

من الحديث الرابع والتسعين والأربعمئة

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ؛ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ؛
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحِبُّكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ، فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-
الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ، فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ
لِيُغْلِي ^٢ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ».

قُلْتُ: وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟

قَالَ: «يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَتَأَلَوْنَ مِنَّا، فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: كُفُّوا؛ فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شِيَعَتِهِمْ،
وَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شِيَعَتِنَا فَيَهْمِرُونَهُ، وَيَقُولُونَ فِيهِ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى يَسْأَلَ ^٣
صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ».

شرح

السند مجهول.

قوله عليه السلام: (أَنَّ الرَّجُلَ لِيُحِبُّكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ، فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ).

قيل: أي ما يدري ما تقولون بالاستدلال، بل قال به على سبيل التقليد؛ لحسن ظنه بكم وحبّه لكم. ويمكن حمله على المستضعفين من المخالفين.^٤

وقيل: كان المراد أن من يحبّ الشيعة للتشيع أو لا من هذه الحيثية ولا يعرف الحقّ والولاية ولا ينكرهما، وهو المراد بقوله: «وما يدري ما يقولون يدخل الجنة، أمّا الأول فلاّته داخل في المستضعفين من الشيعة، وهم يدخلون الجنة. وأمّا الثاني فلاّته داخل في

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٢.

٢. في كلنا الطبعين: «تتملاً».

٣. في كثير من نسخ الكافي: «تملاً».

٤. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤١٨.

المستضعفين من أهل الإسلام، وهم وإن كانوا في المشية إلا أنهم بسبب هذه المحبة يدخلون الجنة^١.

(وَأَنَّ الرَّجُلَ لِيَبْغُضَكُمْ) إلى آخره، أي يبغضكم من أجل التشيع، أو لا من أجله، والأوّل ناصبي يدخل النار، والثاني مستضعف يدخلها بسبب البغض.

وقوله ﷺ: (ليملى صحيفته) يحتمل كونه من المهموز، أو الناقص.

قال الفيروزآبادي في المهموز: «ملاؤه - كمنع - ملاً وملاءة، بالفتح والكسر، وملاؤه تملئته»^٢ وقال الجوهرى: «أملت الكتاب وأملت لفتان جيدتان»^٣.

وقوله: (فيهمزونه) أي يعيونه.

والضمير في قوله: «فيه» و«له» و«صحيفته» راجع إلى كلّ الرجلين.

متن الحديث الخامس والتسعين والأربعمئة

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبُصْرَةِ؟».

قُلْتُ: فِي الْمَاءِ حُمْسٌ إِذَا طَابَتِ الرَّيْحُ، وَعَلَى الظَّهْرِ ثَمَانٍ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

فَقَالَ: «مَا أَقْرَبَ هَذَا: تَرَاوَرُوا تَعَاهَدُوا بِبُغْضِكُمْ بَعْضًا، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ كُلُّ

إِنْسَانٍ بِشَاهِدٍ يَشْهَدُ لَهُ عَلَى دِينِهِ».

وَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا رَأَى أَخَاهُ، كَانَ حَيَاةً لِدِينِهِ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ».

شوح

السند مجهول.

قوله: (وعلى الظهر) يعني طريق البرّ.

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٢ مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨ (ملاً).

٣. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٩٧ (ملا) مع اختلاف في اللفظ والتلخيص.

٤. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعين: «وبتعاهد».

وقوله ﷺ: (تزاوروا) إلى آخره، يدل على استحباب التزاور من المؤمنين والتعاهد والتفقد، وإن كان من بلد إلى بلد، ولا ينبغي أن يجعل بُعد المسافة سبباً لترك شيء من ذلك، وفيه فوائد كثيرة منها الفائدتان المذكورتان في هذا الخبر.

وقوله ﷺ: (إذا ذكر الله عز وجل) على البناء للفاعل، وفاعله ذلك المسلم، أو الأخ. ويحتمل البناء للمفعول، فيشملهما جميعاً.

متن الحديث السادس والتسعين والأربعمئة

عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ رَبِيعٍ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «وَاللَّهِ لَا يُجِئُنَا مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ إِلَّا أَهْلُ الْبَيْتَاتِ وَالشَّرَفِ
وَالْمَعْدِنِ ، وَلَا يُبْفِضُنَا مِنْ هُوَلَاءِ وَهُوَلَاءِ إِلَّا كَلُّ ذَنْسٍ مُلْصِقِي» .

شرح

السند حسن على الظاهر.

قوله: (أهل البيوتات والشرف والمعدن).

قال الفيروزآبادي: «البيت من الشعر والمدر معروف، الجمع: أبيات، وبيوت، وجمع الجمع: أباييت، وبيوتات، وأبياوات، والشرف والشريف»^١.

وقال: «الشرف - محرّكة -: العلوّ، والمكان العالي، والمجد، أو لا يكون إلا بالأباء، أو علوّ

الحسب»^٢.

وقال:

العدن بالبدل، عدَن: أقام. والمعدن - كمجلس - : منبت الجواهر من ذهبٍ ونحوه

لإقامة أهله فيه دائماً، أو لإنبات الله تعالى إياه فيه، ومكان كل شيء فيه أصله^٣.

أقول: لعل المراد بأهل البيوتات هنا ذوي الأحساب والأنساب الشريفة، وعطف الشرف عليها للتفسير، أو يُراد بأحدهما الشرف في النسب وبالأخر الشرف في الحسب، والمراد

١. القاموس المحيط، ج ١٤٤ (بيت) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٥٧ (شرف).

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٤٧ (عدن) مع التلخيص.

بالمعدن الأصول التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها.

وقيل: الأصل الثابت الذي لا كلام في أصلته.^١

(ولا يبغيضنا من هؤلاء وهؤلاء) أي العرب والعجم.

(إلا كل دنس ملصق).

الدينس - بكسر النون -: الديني النسب، أو الأخلاق، الذي لا قدر له.

قال الفيروزآبادي: «الدينس - محرّكة -: الوسخ. دنس الثوب والعرض والخلق - كفرح -

دنساً، فهو دنس: اتسخ»^٢ انتهى.

والملصق على صيغة اسم المفعول من التفعيل، أو اسم الفاعل من الافعال: الدعوي،

كالغني، وهو المتهم في نسبه، والرجل المقيم في الحي، وليس منهم ينسب.

وقيل: لعل المراد به هنا من ليس له أب.^٣ وقد تظافت الأخبار عن أهل بيت الأطهار أن

حبهم عليهم السلام دليل على طيب الولادة، كما أن بغضهم علامة خبيثها.^٤

من الحديث السابع والتسعين والأربعمائة

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ،

عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنْتَى يَكُونُ لَهُ

الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ مِنْ سَبِطِ النَّبُوَّةِ، وَلَا مِنْ سَبِطِ الْمَمْلَكَةِ، قَالَ:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾^٥ وَقَالَ: «إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ

مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ»^٦ فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ، وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ

مُتَّبِعِيكُمْ يَنْهَرُ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾^٧ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثًا نَجَّاهُ

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٣ مع اختلاف في اللفظ.

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢١٧ (دنس) مع اختلاف في اللفظ.

٣. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٣.

٤. أنظر: المحاسن، ج ١، ص ١٣٨ - ١٤١، ح ٢٢ - ٣٤. ٥. البقرة (٢): ٢٤٧.

٦. البقرة (٢): ٢٤٨. ٧. البقرة (٢): ٢٤٩.

وَتَلَاةَ عَشْرَ رَجُلًا، مِنْهُمْ مَنِ اعْتَرَفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ، فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اعْتَرَفُوا: «لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ» وَقَالَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَعْرِفُوا: «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»^١.

شرح

السند صحيح على المشهور.

قوله: (عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله - عز وجل -) في سورة البقرة: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاؤَنَا فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا».

قال البيضاوي: «طالوت [علم] عبري [كداود]، وجعله فعلوتاً من الطول تعسف يدفعه منع الصرف»^٢.

«قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا» أي من أين يكون له ذلك ويستأهل!؟

«وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ» والواو الأولى للحال، والثانية لعطف الجملة على الجملة الواقعة حالاً وليتطابقا في الحالية، أي والحال إننا أحق منه بالملك وراثته ومكنة وأنه فقير لا مال له يعتضد به، وإنما قالوا ذلك؛ لأن طالوت كان فقيراً راعياً أو سقاءً أو دباغاً من أولاد بنيامين، ولم يكن فيه النبوة ولا الملك، وإنما كانت النبوة في أولاد لاوي بن يعقوب، والملك في أولاد يهود.

(قال لم يكن من سبط النبوة، ولا من سبط المملكة) ظاهر مما سبق.

قال الفيروزآبادي: «السُّبْتُ - بالكسر - : ولد الولد، والقبيلة من اليهود»^٣.

وقال: «ملكه يملكه ملكاً مثلثة وملكة محرّكة ومملكة، ويضمّ اللام أو يثلث: احتواه

١. البقرة (٢): ٢٤٩.

٢. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٤٣ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٦٢ (سبط) مع التلخيص.

قادراً على الاستبداد به»^١.

﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^٢.

قال البيضاوي:

لَمَا اسْتَبَعَدُوا تَمَلَّكَه لِفَقْرِهِ، وَسَقُوطِ نَسَبِهِ، رَدَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَوَّلًا: بَأَنَّ الْعَمْدَةَ فِيهِ اصْطَفَاءَ اللَّهِ، وَقَدْ اخْتَارَهُ عَلَيْكُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالصَّالِحِ مِنْكُمْ.

وثانياً: بَأَنَّ الشَّرْطَ فِيهِ وَفُورَ الْعِلْمِ لِيَتِمَّكَنَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ الْأُمُورِ السِّيَاسِيَّةِ، وَجِسَامَةِ الْبَدَنِ لِيَكُونَ أَعْظَمَ خَطَرًا فِي الْقُلُوبِ وَأَقْوَى عَلَى مَقَاوِمَةِ الْعَدُوِّ وَمَكَابِدَةِ الْحَرْبِ، لَا مَا ذَكَرْتُمْ، وَقَدْ زَادَهُ اللَّهُ فِيهِمَا.

وثالثاً: بَأَنَّهُ تَعَالَى مَالِكُ الْمَلِكِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَلَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ مَن يَشَاءُ.

ورابعاً: بَأَنَّهُ وَاسِعُ الْفَضْلِ يُوَسِّعُ عَلَى الْفَقِيرِ وَيُغْنِيهِ، عَلِيمٌ بِمَن يَلِيقُ بِالْمَلِكِ مِنَ النِّسَبِ وَغَيْرِهِ.^٣

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ لَمَا طَلَبُوا مِنْهُ الْحِجَّةَ عَلَى أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ اصْطَفَى طَالُوتَ وَمَلَّكَهُ عَلَيْهِمْ:

﴿إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ التَّابُوتُ﴾.

قال الجوهرى في الأجوف الوادي: «التابوت، أصله تابوتة مثل ترقوة، وهو فعولة، فلما

سكنت الواو وانقلبت هاء التانيث تاء»^٤.

وقال البيضاوي:

التابوت: الصندوق، فعلوت من التوب، [وهو الرجوع] فإنه لا يزال يرجع إلى ما

يخرج منه، وليس بفاعول يريد به صندوق التوراة، وكان من خشب الشمشاد

مموهاً بالذهب نحواً من ثلاثة أذرع في ذرعين.^٥

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

الضمير للإتيان، أي في إتيانه سكونٌ لكم وطمأنينة. أو للتابوت، أي يودع فيه ما تسكنون

إليه، وهو التوراة، ولأن موسى ﷺ إذا قاتل قدمه فتسكن بني إسرائيل ولا يفرون.

٢. البقرة (٢): ٢٤٥-٢٤٧.

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٢٠ (ملك).

٣. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٤٣ و ٥٤٤ مع التلخيص.

٥. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٤٤ مع التلخيص.

٤. الصحاح، ج ١، ص ٩٢ (توب).

وقيل: صورة كانت فيه من زبرجد أو ياقوت، لها رأس وذنوب كرأس الهرة وذنوبها، وجناحان فتش فيزف الثابوت نحو العدو، وهم يتبعونه، فإذا استقرّ ثبتوا وسكنوا ونزل النصر. وقيل: صور الأنبياء من آدم إلى محمد ﷺ. وقيل: الثابوت هو القلب، والسكينة ما فيه من العلم والإخلاص، وإتيانه مصير قلبه مقرّاً للعلم والوقار بعد أن لم يكن. ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ رضاض الألواح، وعصا موسى، وثيابه، وعمامة هارون، وألهما أبنائهما أو أنفسهما، والآل مقحم لتفخيم شأنهما، أو أنبياء بني إسرائيل؛ لأنهم أبناء عمهما.^١

وقوله ﷺ: (فجاءت به الملائكة تحمله) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

قال البيضاوي:

قيل: رفعه الله بعد موسى، فنزلت به الملائكة وهم ينظرون إليه. وقيل: كان بعده مع أنبيائهم يستفتحون به حتى أفسدوا، فغلبهم الكفار عليه، وكان في أرض جالوت إلى [أن] ملك الله طالوت، فأصابهم ببلاء حتى هلكت خمس مدائن، فتشأموا بالتابوت، فوضعه على ثورين، فساقتهما الملائكة إلى طالوت، انتهى.^٢

وسيجيء لهذا زيادة تحقيق إن شاء الله تعالى.

وقال بعض الأفاضل:

في الآية رمز إلى أن سبط النبي والملك أولى بالملك والخلافة إلا أن يختار الله تعالى غيره، ويتحقق الآية فيه، فكيف يجوز ردّ الملك والخلافة عن أسباط خاتم الأنبياء مع تحقق الاختيار والآية فيهم؟ انتهى.^٣

ثم قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ.

قال البيضاوي:

انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة، وأصله فصل نفسه عنه، ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم. روي أنه قال لهم: لا يخرج معي إلا الشاب النشيط الفارع، فاجتمع إليه ممن اختاره ثمانون ألفاً، وكان الوقت قيظاً، فسلخوا مفازة، وسألوا أن يجري الله نهراً.

١. من قوله: «وقيل: صورة» إلى هناك كلام البيضاوي. ٢. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٤٤ و ٥٤٥.

٣. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٥.

﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ أي يعاملكم معاملة المختبر بما اقترحتموه.^١

قال الشيخ الطبرسي رحمته الله:

اختلف في النهر الذي ابتلوا به؛ قيل: هو نهر بين الأردن وفلسطين. عن قتادة والربيع. وقيل: هو نهر فلسطين. عن ابن عباس والسدي،^٢ انتهى.

اعلم أن الظاهر من السياق والمشهور بين المفسرين أن فاعل «قال» طالوت، وروى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام إلى أن قال: «وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ»: يا بني إسرائيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ في هذه المفازة.^٣

وسنذكر الخبر بتمامه إن شاء الله تعالى.

ويمكن الجمع بينهما على القول بنبوة طالوت - كما ذهب إليه جماعة - بأنه علم ذلك بالوحي. وأما على القول بعدمها فيمكن أن يُقال بصدور هذا القول من نبيهم ومن طالوت أيضاً بأخبار النبي.

﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾.

قال البيضاوي:

أي فليس من أشياعي، أو ليس بمتحد معي.

﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ أي من لم يذقه، من طعم الشيء: إذا ذاقه مأكولاً أو مشروباً.

﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ استثناء من قوله: «فمن شرب»، وإنما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها، والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير.^٤

وقوله عليه السلام: (فشربوا منه إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، منهم من اغترف، ومنهم من لم يشرب) تفسير لقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ أي أفرطوا في الشرب، وتجاوزوا عن حد الرخصة، وهو الغرفة.

قال البيضاوي:

القليل كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً. وقيل: ألفاً. وقيل: ثلاثة آلاف. روي أن من

٢. مجمع البيان، ج ٢، ص ١٤٧.

١. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٤٥.

٤. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٤٥ مع التلخيص.

٣. تفسير القمي، ج ١، ص ٨٢ و ٨٣.

اقتصر على الغرفة كفته لشربه وإداوته، ومن لم يقتصر غلب عليه واسودت شفته ولم يقدر أن يمضي، وهكذا [الدنيا] لقاصد الآخرة.

ثم قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ أي القليل الذين لم يخالفوه.

﴿قَالُوا﴾ أي بعضهم لبعض.

﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ لكثرتهم وقوتهم.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾ أي قال الخالص منهم الذين يتقنوا لقاء الله وتوقعوا ثوابه، أو علموا أنهم يستشهدون عمّا قريب فيلقون الله. وقيل: هم القليل الذين ثبتوا معه. والضمير في «قالوا» للكثير المنخذلين عنه اعتذاراً في التخلف وتخذلاً للقليل، وكأنهم تقاولوا به والنهر بينهما: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بحكمه وتيسيره، و«كم» تحتمل الخبر والاستفهام، و«من» مزيدة أو مبيّنة، والفئة: الفرقة من الناس.

﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ بالنصر والإثابة.

﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ أي ظهورا لهم ودنوا منهم.

﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ التجأوا إلى الله بالدعاء.^١

كذا ذكره البيضاوي.

إذا عرفت فاعلم أن قوله ﷺ: (فلما برزوا قال الذين اغترفوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ إشارة إلى أن الضمير في قوله تعالى: «قالوا» راجع إلى الذين اغترفوا غرفة بقدر الرخصة، لا إلى الكثير المنخذلين الشاربيين زائداً على قدر الرخصة، كما نقلنا آنفاً عن البيضاوي.

وقوله: (وقال الذين لم يغترفوا) إلى آخره، إشارة إلى تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾ الآية، وأنهم هم الذين لم يشربوا أصلاً، فتأمل.

وروى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن

١. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٤٧ و ٥٤٨ مع التلخيص.

هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى عليه السلام عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي، وَغَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ، وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ نَبِيٌّ يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ فَلَمْ يَطِيعُوهُ - وَرَوِي أَنَّهُ أَرْمِيَ النَّبِيَّ - فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَالُوتَ وَهُوَ مِنَ الْقَبْطِ، فَأَذْلَمَهُمْ، وَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَاسْتَعْبَدَ نِسَاءَهُمْ، فَفَزَعُوا إِلَى نَبِيِّهِمْ وَقَالُوا: سَلِ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَانَتِ النَّبِيُّةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ، وَالْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ فِي بَيْتِ آخَرَ، لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ لَهُمُ النَّبِيُّةَ وَالْمَلِكُ فِي بَيْتٍ [واحد]، فَمِنْ ذَلِكَ [قالوا]: «ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: «هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا» وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

«فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ» «فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا» فغضبوا من ذلك و «قَالُوا أَلَيْسَ لَنَا مُلْكٌ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ» وكانت النبوة في ولد لاوي، والملك في ولد يوسف، وكان طالوت من ولد ابن يامين أخي يوسف لأمه لم يكن من بين النبوة ولا من بيت المملكة، فقال لهم نبيهم: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» وكان أعظمهم جسمًا، وكان شجاعاً قوياً، وكان أعلمهم إلا أنه كان فقيراً، فعابوه بالفقر، فقالوا: لم يؤت سعة من المال، فقال لهم نبيهم: «إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ»^١ وكان التابوت الذي أنزله الله على أم موسى فوضعت فيه أمه وألقته في اليم، فكان في بني إسرائيل يتبركون به، فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح وذرعته وما كان عنده من آيات النبوة، وأودعه يوشع وصيه، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات، فلم يزل بنو إسرائيل في عزٍ وشرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم، فلما سألو النبي بعث الله إليهم طالوت ملكاً^٢ يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت^٣ كما

١. البقرة (٢): ٢٤٦-٢٤٨.

٢. في المصدر: «بعث الله طالوت عليهم» بدل «بعث الله إليهم طالوت ملكاً».

٣. تفسير القمي، ج ١، ص ٨١ و ٨٢.

قال الله: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ وقال: البقية ذرية الأنبياء. قوله: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾؛ فإنَّ التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين، فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان. حدَّثني أبي، عن الحسن بن خالد، عن الرضا عليه السلام أنه قال: «السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان، فكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فإن تقدَّم التابوت رجل لا يرجع حتى يُقتل أو يُغلب، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام، فأوحى الله إلى نبيهم أنَّ جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام، وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن آسي، وكان آسي راعياً، وكان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسي أن أحضر ولدك، فلما حضروا دعا واحداً واحداً من ولده فألبسه درع موسى عليه السلام، فمنهم من طالت عليه، ومنهم من قصرت عنه، فقال لآسي: هل خلفت من ولدك أحداً؟ قال: نعم، أصغرهم تركه في الغنم راعياً^١، فبعث إليه فجاء به فلما [دعا] أقبل ومعه مقلع، قال فنادته ثلاث صخرات في طريقه فقالت: يا داود، خذنا، فأخذها في مخلاته، وكان شديد البطش قوياً في بدنه شجاعاً، فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوت عليه، فد ﴿فَصَلَّ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ وقال لهم نبيهم: يا بني إسرائيل ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ في هذه المفازة ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ﴾ فليس من الله، ومن لم يشرب فهو من الله ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد غرفة، ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ فالذين شربوا كانوا ستمين ألفاً، وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله^٢.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً، فلما جاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ وقال الذين لم يشربوا: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ فجاء داود عليه السلام، فوقف بحذاء جالوت [وكان جالوت] على

١. في المصدر: «يرعاه».

٢. تفسير القمي، ج ١، ص ٨١ و ٨٢ مع اختلاف يسير في اللفظ.

الغيل، وعلى رأسه التاج، وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها، وجنوده بين يديه، فأخذ داود من تلك الأحجار حجراً فرمى به في ميمنة جالوت، فمرَّ في الهواء ووقع فيهم^١ فانهمزموا، وأخذ حجراً أخرى فرمى به في ميسرة جالوت فانهمزموا، فرمى جالوت بحجر [ثالث] فصكَّ الباقوتة في جبهته، ووصل إلى دماغه، ووقع إلى الأرض ميتاً، وهو قوله: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾^٢.

وروى الحميري في كتاب قرب الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن اسباط، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: «السكينة ريح تخرج من الجنة، لها صورة كصورة الإنسان، ورائحة طيبة، وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام، فأقبلت تدور حول أركان البيت، وهي يضع الأساطين من التي قال: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾» قال: «تلك السكينة كانت في التابوت، وكانت فيها طست تغسل فيها قلوب الأنبياء، وكانت التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام»^٣.

وقال ابن الأثير في الكامل وغيره من المؤرخين والمفسرين:

إن بني إسرائيل لما طال عليهم البلاء، وطمع فيهم الأعداء، وأخذ التابوت منهم، فصاروا بعده لا يلقون ملكاً إلا خائفين، فقصدهم جالوت،^٤ وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين، فظفر بهم، وضرب عليهم الجزية، وأخذ منهم التوراة، فدعوا الله أن يبعث لهم نبياً يقاتلون معه، فبعث الله إليهم اشمويل، فدعاهم فكذبوه، ثم أطاعوه، فأقام يدبر أمرهم عشر سنين، وقيل: أربعين سنة، وكانت العمالقة مع ملكهم جالوت، وقد عظمت نكايتهم في بني إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم، فلما رأى بنو إسرائيل ذلك قالوا: «ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا»، فدعا الله فأرسل إليه عصا وقرناً فيه دهن، وقيل له: إن صاحبكم يكون طولُه طول هذه العصا، فإن ادخل عليك رجل فنشَّ الذَّهْن الذي في القرن، فهو

١. في المصدر: «عليهم».

٢. تفسير القمي، ج ١، ص ٨٢ و ٨٣ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. قرب الإسناد، ص ٣٧٢ و ٣٧٣، ح ١٣٢٧ مع التلخيص واختلاف يسير في اللفظ.

٤. في المصدر: «ملك الكتعايتين».

ملك بني [إسرائيل] فآذهن رأسه به وملّكه عليهم، فقاسوا أنفسهم بالعصار، فلم يكونوا مثلها، وقيل: كان طالوت دباغاً، وقيل: كان سقاء يسقي الماء ويعيه، فضّل حماره، فانطلق يطلبه، فلما اجتاز بالمكان الذي فيه اشمويل دخل يسأله أن يدعو له ليردّ الله حماره، فلما دخل نشّ الدّهن، فقاسوه بالعصا فكان مثلها، فقال لهم نبيهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾ وهو طالوت، وبالسرانية شاول بن قيس بن أنمار بن ضرار بن يحرف بن يفتح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق، فقالوا له: ما كنت قطّ أكذب منك الساعة ونحن من سبط المملكة، ولم يؤت طالوت سعة من المال فتبعه، فقال اشمويل: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ فقالوا: إن كنت صادقاً فأبّأ بآية، فقال: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ والسكينة رأس هرّ، وقيل: طست من ذهب يغسل فيه قلوب الأنبياء، وقيل غير ذلك، وفيه الألواح وهي من درّ وياقوت وزبرجد. وأما البقية فهي عصا موسى ورضاضة الألواح، فحملته الملائكة، وأنت به إلى طالوت نهاراً بين السماء والأرض والناس ينظرون، فأخرجه طالوت إليهم، فأقروا بملكه ساخطين، وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون ألفاً، فلما خرجوا قال لهم طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ وهو نهر فلسطين، وقيل: هو الأردن، فشربوا [منه] إلا قليلاً وهم أربعة آلاف، فمن شرب منه عطش، ومن لم يشرب منه إلا غرقة روى، ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ لقيهم جالوت وكان ذا بأس شديد، فلما رآوه رجع أكثرهم وقالوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾، ولم يبق معه غير ثلاثمائة وبضعة عشرة عدّة أهل بدر، فلما رجع من رجع قالوا: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ وكان فيهم يشا أبو داود ومن معه من أولاده ثلاثة عشر ابناً، وكان داود أصغر بنيه، وقد خلّفه يرعى لهم ويحمل إليهم الطعام، وكان قد قال لأبيه ذات يوم: يا أبته، ما أرمي بقذافتي شيئاً إلا صرعته، وقال له: لقد دخلت بين الجبال، فوجدت تسداً رابضاً، فركبت عليه وأخذت بإذنه فلم أخفه، ثم أتاه يوماً آخر فقال: إنني لأمشي بين الجبال، فأستجّح فما يبقى جبل إلا سبّح معي. قال: أبشر فإن هذا خير أعطاكه الله،

فأرسل الله تعالى إلى النبي الذي مع طالوت قرناً فيه دهن وتنوراً من حديد، فبعث الله إلى طالوت وقال: إن صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه؛ ليغلي حتى يسيل من القرن، ولا يتجاوز رأسه إلى وجهه، ويبقى على رأسه كهيئة الإكليل، ويدخل في هذا التنور فيملاًه، فدعا طالوت بني إسرائيل فجز بهم فلم يوافقهم منهم أحد، فأحضر داود من رعيه، فمَرَّ في طريقه بثلاثة أحجار، فكلمته وقلن: نُحَدِّثُكَ يَا دَاوُدَ، فَاقْتُلْ جَالُوتَ. فَأَخَذَهُنَّ وَجَعَلَهُنَّ فِي مَخْلَاتِهِ، وَكَانَ طَالُوتَ قَدْ قَالَ: مَنْ قَتَلَ جَالُوتَ زَوْجَتَهُ ابْنَتِي، وَأَجْرِي خَاتَمَهُ فِي مَمْلَكَتِي. فَلَمَّا جَاءَ دَاوُدَ وَوَضَعُوا الْقِرْنَ عَلَى رَأْسِهِ، فَغَلَى حَتَّى أَدْهَنَ مِنْهُ، وَلَبَسَ التَّنُورَ فَمَلَأَهُ، وَكَانَ دَاوُدَ مَسْقَاماً أَزْرَقَ مَصْفَاراً، فَلَمَّا دَخَلَ فِي التَّنُورِ تَضَاقِقَ عَلَيْهِ حَتَّى مَلَأَهُ، وَفَرِحَ إِسْمَاعِيلُ وَطَالُوتُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ، وَتَقَدَّمُوا إِلَى جَالُوتَ، وَصَفَّقُوا لِلْقِتَالِ، وَخَرَجَ دَاوُدَ نَحْوَ جَالُوتَ، وَأَخَذَ الْأَحْجَارَ وَوَضَعَهَا فِي قِذَافَتِهِ وَرَمَى بِهَا جَالُوتَ، فَوَقَعَ الْحِجْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَثَقَبَ رَأْسَهُ وَقَتَلَهُ، وَلَمْ يَزَلِ الْحِجْرَ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ أَصَابَهُ يَنْفِذُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَانْهَزَمَ عَسْكَرُ جَالُوتَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَجَعَ طَالُوتَ، فَأَنْكَحَ ابْنَتَهُ دَاوُدَ، وَأَجْرِي خَاتَمَهُ فِي مَمْلَكَتِهِ،^١ أَنْتَهَى.

وقال الشيخ الطبرسي:

قيل: كان التابوت هو الذي أنزل الله على أم موسى. وقيل: كان التابوت الذي أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء، فتوارث من آدم ﷺ، وكان في بني إسرائيل يستفتحون به.

وقال قتادة: كان في بريّة التيه خلفه هناك يوشع بن نون تحمله الملائكة إلى بني إسرائيل.

وقيل: كان قدر التابوت ثلاثة أذرع في ذراعين عليه صفائح الذهب، وكان من شمشار، وكانوا يقدّمونه في الحروب ويجعلونه أمام جندهم، فإذا سمع من جوفه أنين زفّ التابوت - أي سار - وكان الناس يسرون خلفه، فإذا سكن الأنين وقف، فوقفوا بوقوفه.

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾. قيل: في التابوت نفسه. وقيل: فيما في التابوت. واختلف

١. في المصدر: - ولغلي حتى يسيل - إلى - ويبقى على رأسه.

٢. الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٢١٧ - ٢٢٠ مع التلخيص واختلاف في اللفظ.

في السكينة فقيل: إن السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الإنسان، عن عليٍّ عليه السلام. وقيل: كان لها جناحان ورأس ك رأس الهرة من الزبرجد والزمرد، عن مجاهد. وروى ذلك في أخبارنا، وقيل: كان فيه آية يسكنون إليها، عن عطاء. وقيل: روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف، عن وهب.

﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾. قيل: إنها عصا موسى ورضاض الألواح، عن ابن عباس وقتادة والسدي، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام. وقيل: هي التوراة وشيء من ثياب موسى عليه السلام، عن الحسن. وقيل: كان فيه لوحان أيضاً من التوراة وقيز من [المن] الذي كان ينزل عليهم ونعلا موسى وعمامة هارون وعصاه.

هذه أقوال أهل التفسير في السكينة والبقية، والظاهر أن السكينة أمانة وطمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل، والبقية جاز أن يكون بقية من العلم، أو شيئاً من علامات الأنبياء، وجاز أن يتضمَّنهما جميعاً على ما قاله الزجاج.

﴿تَحْمِيلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قيل: حملته الملائكة بين السماء والأرض حتى رآه بنو إسرائيل عياناً، عن ابن عباس والحسن. وقيل: لما غلب الأعداء على التابوت أدخلوه بيت الأصنام، فأصبحت أصنامهم منكبة، فأخرجوه ووضعوه ناحية من المدينة، فأخذهم وجع في أعناقهم، وكل موضع وضعوه فيه ظهر فيه بلاء وموت ووباء، فأشير عليهم بأن يخرجوا التابوت، فأجمع رأيهم على أن يأتوا به، ويحملوه على عجلة، ويشدوها إلى ثورين، ففعلوا ذلك، وأرسلوا الثورين، فجاءت الملائكة، وساقوا الثورين إلى بني إسرائيل، فعلى هذا يكون معنى «تحمله الملائكة»: تسوقه، كما تقول: حملت متاعي إلى مكة، ومعناه: كنت سبباً لحمله إلى مكة^١.

من الحديث الثامن والتسعين والأربعمئة

عَنْهُ . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِيلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^٢ قَالَ : «كَانَتْ تَحْمِيلُهُ فِي صُورَةِ الْبَقْرَةِ» .

١. مجمع البيان، ج ٢، ص ١٤٤ و ١٤٥ مع التلخيص واختلاف يسير في اللفظ.

٢. البقرة (٢): ٢٤٨.

شرح

السند مجهول.

قوله: (كانت تحمله في صورة البقرة) يدل على أن الملائكة الحاملين له كانوا على صورة البقرة؛ ليشبهه على الناس أمرهم، أو لحكمة أخرى.

متن الحديث التاسع والتسعين والأربعمئة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ حَرِيْزٍ ، عَنْ أَحْمَرَ :
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ
وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ» قَالَ : «رَضَاضُ الْأَلْوَاحِ فِيهَا الْعِلْمُ
وَالْحِكْمَةُ» .

شرح

السند مرسل.

قوله: (رضاض الألواح) بالضم.

وفي بعض النسخ: «رضراض» بالضادين المعجمتين. وفي بعضها بالمهملتين.
وعلى التقادير المراد جزاؤها المنكسرة. قال الجوهري: «الرّض - بالكسر -
الدّق: والررضاض: ما دقّ من الحصى، والأرض الررضوضة بالأحجار.^٢ ورضاض الشيء:
فتاته».^٣

وقال: «الرّضّ والترضيض: إلصاق الشيء بالشيء».^٤
(فيها العلم والحكمة)؛ الضمير للألواح، ولعل المراد بالعلم علم الشرائع والأحكام،
وبالحكمة ما يعم ذلك، أو بالعكس. ويحمل كون العطف للتفسير.

١. هكذا في النسخة وشرح المازندراني ومرآة العقول. وفي كلتا الطبعتين وأكثر نسخ الكافي: «رضراض». وفي بعض نسخ الكافي: «رضراض». وفي بعضها: «رضراض».
٢. في المصدر: «بالحجارة».
٣. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٧٧ و ١٠٧٨ (رضض) مع التلخيص.
٤. لم نعثر عليه في الصحاح.

متن الحديث الخمسة

عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ^١، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ،
عَنْ أَبِي الْجَارُودِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^٢، قَالَ: قَالَ لِي^٣ أَبُو جَعْفَرٍ^٤: «يَا أَبَا الْجَارُودِ، مَا يَقُولُونَ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ^٥؟».

قُلْتُ: يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: «فَأَيُّ شَيْءٍ اخْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟».

قُلْتُ: اخْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ^٦: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى
وَعِيسَى^٧ فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوْحٍ^٨».

قَالَ: «فَأَيُّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ؟»

قُلْتُ: قَالُوا: قَدْ يَكُونُ وَلَدُ الْإِبْنَةِ مِنَ الْوَالِدِ، وَلَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ.

قَالَ: «فَأَيُّ شَيْءٍ اخْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟»

قُلْتُ: اخْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَبَنَاتَنَا وَبَنَاتَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»^٩.

قَالَ: «فَأَيُّ شَيْءٍ قَالُوا؟»

قُلْتُ: قَالُوا: قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ، وَآخَرُ يَقُولُ: أَبْنَاؤُنَا.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ^{١٠}: «يَا أَبَا الْجَارُودِ، لِأَعْطَيْتُكَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - جَلَّ وَتَعَالَى - أَنَّهُمَا مِنْ
صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَرُدُّهَا^{١١} إِلَّا الْكَافِرُ^{١٢}».

قُلْتُ: وَأَيْنَ ذَلِكَ، جُعِلَتْ فِدَاكَ؟

١. في بعض نسخ الكافي: «ظريف» بالطاء المهملة.

٢. في أكثر نسخ الكافي: «ولي».

٣. الأعمام (٦): ٨٤ و ٨٥.

٤. آل عمران (٣): ٦١.

٥. في بعض نسخ الكافي: «ولا يردهما».

٦. في الطبعة القديمة: «الكاfer».

قَالَ: «مِنْ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَزُمْتُ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ﴾ الْآيَةَ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَضْلَابِكُمْ﴾ فَسَلُّهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ: هَلْ كَانَ يَجِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا؟ فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ. كَذَّبُوا وَفَجَّرُوا. وَإِنْ قَالُوا: لَا. فَهَمَّا ابْنَاهُ لِضَلْبِهِ».

شوح

السند ضعيف.

قوله: (ينكرون علينا أنهم ابنا رسول الله ﷺ).

اعلم أنه لا خلاف في جواز إطلاق الابن والبنت والولد والذرية على ولد البنت، إنما النزاع في أن هذا الإطلاق هل هو من باب الحقيقة، أو المجاز، وفرعوا عليه استحقاق الخمس وحرمة الزكاة على من كانت أمه هاشمية دون أبيه، والنذر للأولاد، أو لأولاد الأولاد والوقف عليهم؛ فذهب طائفة منهم السيد المرتضى رحمته الله إلى الأول، لقول النبي ﷺ للحسينين عليهما السلام: «هذان ابناي إمامان قاما أو قعدا»^٣ فأطلق عليهما الابن، والأصل في الإطلاق الحقيقة، ومال إليه الشيخ الطبرسي رحمته الله حيث قال:

وإذا جعل الله سبحانه عيسى من ذرية إبراهيم أو نوح، ففي ذلك دلالة واضحة وحجة قاطعة على أن أولاد الحسن والحسين عليهما السلام ذرية رسول الله ﷺ على الإطلاق، وأنهما ابنا رسول الله ﷺ، وقد صحَّ في الحديث أنه قال لهما عليهما السلام: «إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا»^٤ وقال للحسن: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ»^٥ وَأَنَّ الصَّحَابَةَ كَانَتْ تَقُولُ لِكُلِّ مَنَّهُمَا وَمِنْ أَوْلَادِهِمَا: يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، انْتَهَى.^٦

وذهب جماعة جمهور العامة وأكثر أصحابنا إلى الثاني،^٧ واحتجوا بأنه إنما تصدق

١. النساء (٤): ٢٣.

٢. أنظر: رسائل الشريف المرتضى، ج ٣، ص ٢٦٤. المسألة ٤٤؛ وج ٤، ص ٣٢٨. المسألة ٤.

٣. عوالي اللآلي، ج ٣، ص ١٣٠، ح ١٤.

٤. المناقب، ج ٣، ص ١٤١.

٥. المناقب، ج ٣، ص ١٨٥؛ عوالي اللآلي، ج ١، ص ١٠٢، ح ٣٠.

٦. مجمع البيان، ج ٤، ص ١٠٤.

٧. أنظر: الخلاف، ج ٤، ص ٥-١١، المسألة ٢؛ غنية النزوع، ص ٢٩٩؛ السرائر، ج ٣، ص ١٥٧؛ المجموع للنووي، ج ١٦،

ص ٥٥-٥٧؛ فتح الباري، ج ١٢، ص ٢٣-٢٥.

الانتساب حقيقةً إذا كانت من جهة الأب عرفاً، فلا يُقال تميمي إلا لمن انتسب إلى تميم بالأب، ولا حارثي إلا لمن انتسب إلى حارث بالأب، وأيدوه بقول الشاعر:

بنونا بنو أبناءنا وبنائنا بنوهن أبناء الرجال الأباعدا

وبما رواه حماد بن عيسى مرسلًا عن أبي الحسن الأول عليه السلام أنه قال: «مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَبُوهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَحُلُّ لَهُ، وَليْسَ لَهُ مِنَ الْخُمْسِ شَيْءٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾»^١.

ويدل على المذهب الأول أخبار كثيرة منها: خبر الكتاب، وضعفه بأبي الجارود لا يضر؛ لأن التمسك هو الآية، فتدبر حتى يظهر لك قوة المذهب الأول، واستناد الآخرين على اللغة والعرف مدخول، واحتمال التجوز غير قادح.

قال الفيروزآبادي: «ولذلك من دمي عقيبك، أي من نفست به فهو ابنك»^٢.

ومرسلة حماد معارضة بما هو أكثر وأقوى منها.

ثم اعلم أن دلالة الآية الثانية على المطلوب ظاهر كالثالثة، وأنا دلالة الآية الأولى عليه ففيها خفاء؛ إذ الاستدلال بها إنما ينفع فيما ورد بلفظ الذرية، ويمكن تطبيقها على المطلوب بانضمام عدم القول بالفصل، أو ادعاء أن من كان ذرية حقيقة فهو ولد حقيقة بشهادة العرف واللغة.

هذا ويحتمل أن يراد بقولهم: (قد يكون ولد الابنة من الولد، ولا يكون من الصلب) نفي الحقيقة، وحمل الآية على المجاز، وأنه إنما يكون حقيقة إذا كان من الصلب. ويحتمل أن يكون غرضهم تسليم كونه ولدًا على الإطلاق، ومنع كونه ولدًا من الصلب، لكن الاستدلال بالآية الثانية لدفع هذا المنع لا وجه له، ولذا استدل عليه السلام بالآية الثالثة لإثبات ما منعه بقولهم: (وآخر يقول: أبناءنا) يعني مجازاً، فحملوا الآية على المجاز على أن هذا المنع لا وجه له؛ إذ مبنى الاستدلال على أن الأصل في الإطلاق الحقيقة، فالحمل على التجوز يحتاج إلى دليل. والضمير في قوله عليه السلام: (لأعطينكمها) راجع إلى الحجّة.

٢. تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٢٩، ح ٣٦٦.

١. الأحراب (٣٣): ٥.

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٤٧ (ولد).

وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَلَّائِلُ أَبْنَائِكُمُ﴾: «زوجاتهم، سميت الزوجة حليلة لحلها، أو لحلولها مع الزوج». وقال: «إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ احتراز عن المتبئين لا عن أبناء الولد»^١.
وقال بعض الأفاضل:

هذا الاستدلال مبني على تسليم الخصم، بل اتفاق العلماء على دخول أولاد الأولاد مطلقاً تحت هذه الآية كما صرح به أكثر المفسرين؛ قال الرازي: «اتفقوا على أن هذه الآية تقتضي تحريم حليلة ولد الولد على الجد، وهذا يدل على أن ولد الولد يطلق عليه أنه من صلب الجد، وفيه دلالة على أن ولد الولد منسوب إلى الجد بالولادة»^٢.

متن الحديث الواحد والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، لَمْ أُقْتَلْ وَلَمْ أَمُتْ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَقَالَ: الْآنَ يَسْخَرُونَ بِنَا أَيْضاً وَقَدْ هُزِمْنَا وَبَقِيَ مَعَهُ عَلِيُّ عليه السلام وَسَمَّاكَ^٥ بِنُ حَرِشَةَ أَبُو دُجَانَةَ رَجِمَهُ اللَّهُ، فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: يَا أَبَا دُجَانَةَ، انْصَرِفْ وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ، فَأَمَّا عَلِيُّ فَهُوَ أَنَا هُوَ وَأَنَا هُوَ^٦، فَتَحَوَّلَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَبَكَى، وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا جَعَلْتُ نَفْسِي فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، إِنِّي بَايَعْتُكَ، فَإِنِّي مَنْ أَنْصَرَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِلَى زَوْجَةٍ تَمُوتُ، أَوْ وَلَدٍ يَمُوتُ، أَوْ دَارٍ تَحْرُبُ، وَمَالٍ يَفْنَى، وَأَجَلٍ قَدْ اقْتَرَبَ، فَرَقَّ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَلَمْ يَزَلْ يَقَابِلُ حَتَّى أَتَخَنَّتْهُ الْجِرَاحَةُ وَهُوَ فِي وَجْهِهِ وَعَلِيُّ عليه السلام فِي وَجْهِهِ.

١. تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ١٦٨.

٢. تفسير الرازي، ج ١٠، ص ٣٥، وراجع: الكشاف، ج ١، ص ٥١٧؛ التبيان، ج ٣، ص ١٥٨؛ مجمع البيان، ج ٣، ص ٥٦.

٣. القائل هو العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٣٢.

٤. في الطبعة القديمة: - «بن».

٥. في بعض نسخ الكافي: «وشمال».

٦. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «فأنا هو وهو أنا» بدل «فهو أنا وأنا هو».

فَلَمَّا أَشَقِطَ اخْتَمَلَهُ عَلِيُّ ؑ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْفَيْتَ بِنِعْمَتِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا، وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْمِنْمَنَةَ، فَيَكْشِفُهُمْ عَلِيُّ ؑ، فَإِذَا كَشَفَهُمْ أَقْبَلَتِ الْمَيْسِرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَطَّعَ سِنْفُهُ بِثَلَاثِ قَطْعٍ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا سِنْفِي قَدْ تَقَطَّعَ، فَيَوْمَئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَا الْفَقَّارِ. وَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ اخْتِلَاجَ سَاقِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْقِتَالِ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَبْكِي، وَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعَدْتَنِي أَنْ تَظْهَرَ دِينَكَ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ يَغِيْبِكَ، فَأَقْبَلَ عَلِيُّ ؑ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْمَعُ دَوْبًا شَدِيدًا، وَأَسْمَعُ أَقْدَمَ خَيْزُومٍ، وَمَا هُمْ أَضْرَبُ أَحَدًا إِلَّا سَقَطَ مَيِّتًا قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ، فَقَالَ: هَذَا جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَةِ.

ثُمَّ جَاءَ جَبْرَيْلُ ؑ، فَوَقَّفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ هَذِهِ هِيَ الْمَوَاسَاةُ، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَقَالَ^٢ جَبْرَيْلُ: وَأَنَا مِنْكُمْ، ثُمَّ أَنْهَزَمَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ ؑ: يَا عَلِيُّ، امْضِ بِسِنْفِكَ حَتَّى تَعَارِضَهُمْ، فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْقِلَاصَ وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ، وَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَهُمْ يَجْتَنِبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُمْ عَلِيُّ ؑ، فَكَانُوا عَلَى الْقِلَاصِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِيِّ ؑ: يَا عَلِيُّ، مَا تُرِيدُ؟ هُوَ ذَا نَسْحٍ ذَاهِبُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَأَنْصَرَفَ إِلَى صَاحِبِكِ، فَأَتَيْعَهُمْ جَبْرَيْلُ ؑ، فَكَلَّمَا سَمِعُوا وَقَعَ حَوَافِرِ^٣ قَرَسِهِ جَدُّو فِي السَّيْرِ وَكَانَ يَتْلُوهُمْ، فَإِذَا اتَّخَلُّوا قَالَ^٤: هُوَ ذَا عَسْكَرِ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ، فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّةَ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبِيرَ.

وَجَاءَ الرُّعَاةُ^٥ وَالْحَطَّابُونَ، فَدَخَلُوا مَكَّةَ، فَقَالُوا: رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ، كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ نَزَلُوا يَفْقُدُهُمْ فَارِسٌ عَلَى قَرَسٍ أَشَقَرٍ يَطْلُبُ آتَانَهُمْ، فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُؤَبِّخُونَهُ، وَرَحَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَالرَّايَةَ مَعَ عَلِيِّ ؑ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّايَةِ مِنَ الْعَقَبَةِ وَرَأَاهُ النَّاسُ، نَادَى عَلِيُّ ؑ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا مُحَمَّدٌ لَمْ يَمُتْ وَلَمْ يَمُتْ، فَقَالَ صَاحِبُ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَ: الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا وَقَدْ هُرْمْنَا: هَذَا عَلِيُّ وَالرَّايَةَ بِيَدِهِ حَتَّى

١. في كلتا الطبعين: «لهي».

٢. في بعض نسخ الكافي: «قال».

٣. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعين: «حافر».

٤. هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعين: «قالوا».

٥. في بعض نسخ الكافي: «الرعاء».

هَجَمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ وَنَسَاءُ الْأَنْصَارِ فِي أَفْتِنَتِهِمْ عَلَى أَبْوَابِ دُورِهِمْ. وَخَرَجَ الرِّجَالُ إِلَيْهِ يَلُودُونَ بِهِ وَيَتَوَبُّونَ^١ إِلَيْهِ، وَالنِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ قَدْ خَدَشْنَ الْوُجُوهَ، وَنَشَرْنَ الشُّعُورَ، وَجَزَزْنَ النَّوَاصِي، وَخَرَقْنَ الْجُبُوبَ، وَخَزَمْنَ^٢ الْبَطُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قَالَ لَهُنَّ خَيْرًا، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَسْتَتِرْنَ وَيَدْخُلْنَ مَنَازِلَهُنَّ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَعَدَنِي أَنْ يُظَهِّرَ بَيْتَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾^٣ الْآيَةَ.

شرح

السند حسن كالصحيح.

قوله: (يوم أحد) هي الغزوة التي وقعت في الأحد، وهو بضمّتين اسم جبل بالمدينة. قيل: سُمِّيَ [أحد] لتوحدّه وانقطاعه عن جبالٍ أُخرى.^٤ وروى: أن سبب انهزامهم نداء إبليس فيهم أن محمداً قد قُتل، وكان النبي ﷺ حينئذٍ في زحام الناس، يقاتل وكانوا لا يرونه.^٥ (فالتفت إليه فلان وفلان) كناية عن العمرين.

(فقالا: الآن يسخر بنا أيضاً) أي كما سخر قبل مراراً.

(وقد هزمتنا) على البناء للمفعول، والواو للحال (وبقي معه علي عليه السلام).

(وسماك) بكسر السين.

(بن خرشة) بالتحريك.

(أبو دُجانة) بضمّ الدال وتخفيف الجيم.

وفي بعض النسخ: «سمال» باللام، وفي بعضها: «شمال» بالشين المعجمة واللام،

وكلاهما تصحيف.

(فأما علي عليه السلام فهو أنا وأنا هو).

في بعض النسخ: «فأنا هو وهو أنا».

١. في كلتا الطبعتين: «يتوبون» بالثاء المتلثة.

٢. النسخ في ضبط الكلمة مختلفة سيأتي في متن الشرح.

٣. آل عمران (٣): ١٤٤.

٤. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٧.

٥. راجع: مجمع البيان، ج ٢، ص ٤٠٥؛ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٩٨؛ الصافي، ج ١، ص ٣٧٧.

(فتحوّل) يعني أبو دُجّانة.

(وجلس بين يدي النبي ﷺ) إلى قوله ﷺ: (حتّى أنختته الجراحة).

قيل: بايعت، مفاعلة من البيع، وكانوا إذا بايعوا أحداً قبضوا على يده اليمنى توكيداً للأمر، فأشبه ذلك فعل البايع والمشتري، فجاءت المفاعلة في بايعت من ذلك. وأما البيعة، فهي عرفاً معاهدته على تسليم النظر في كلّ الأمور إليه على وجه لا ينازع ولا ينصرف عنه ولو قتل.^١ وقال الفيروزآبادي: «أُنخِن في العدو: بالغ الجراحة فيهم. وفلاناً: أوهنه».^٢

(وهو في وجه، وعليّ ﷺ في وجه).

الوجه والجهة بمعنى.

(فلما أسقِط) على البناء للمفعول.

(احتمله) أي حمّله عليّ ﷺ، إلى قوله: (وقال له النبي ﷺ خيراً).

قيل: يدلّ ظاهر هذا على أنّ أبا دجّانة استشهد يوم أُحُد، لكن صرح بعض العامة ببقائه بعد النبي ﷺ^٣، فلا ينافي بقاءه بعد النبي ﷺ. وقيل: استشهد يوم اليمامة^٤ وهذا هو الأشهر. قال أنس: رمى بنفسه في الحديدية التي كان فيها مسيلمة، فانكسرت رجله، فقاتل حتّى قتل.^٥

وقيل: إنّه شارك وحشياً في قتل مسيلمة.^٦

وذكر ابن عبد البرقي في كتاب الاستيعاب أنّه شهد مع أمير المؤمنين ﷺ في بعض غزواته. وقيل: إنّه عاش حتّى حضر معه ﷺ بصفين.^٧

(ولمّا رأى النبي ﷺ اختلاج ساقيه) أي اضطرابهما وارتعابهما.

(وإن شئت لم يعيك) من الإعياء، أي لم يعجزك.

قال في القاموس: «عَيّ بالأمر، وعيى بالأمر - كرضي - وتعايا واستعيا وتعيّاً: لم يهتد

لوجه مراده، أو عجز منه، ولم يطق إحكامه. وأعي السير البعير: أكّله».^٨

١. القائل هو المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٩.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٠٦ (نخن).

٣. أنظر: الإصابة، ج ٦، ص ٤٣٨، ذيل الرقم ٢٠٢٩.

٤. الاستيعاب، ج ٢، ص ٦٥٢، الرقم ١٠٦٠.

٥. أسد الغابة، ج ٢، ص ٣٥٣.

٦. الاستيعاب، ج ٢، ص ٦٥٢، الرقم ١٠٦٠.

٦. أسد الغابة، ج ٥، ص ١٨٤.

٨. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٦٨ (عوي) مع التلخيص.

(فقال: يا رسول الله، أسمع دويّاً شديداً).

قال الجزري: «الدوي: صوت ليس بعال، كصوت النحل ونحوه»^١.

(وأسمع أقدم حيزوم).

في القاموس: «أقدم على الأمر: شجع. والمقدام: الكثير الإقدام. وقد قدم - كنصر وعلم -

وأقدم وتقدم»^٢.

وقال الجوهرى:

أقدم على الأمر إقداماً، والإقدام: الشجاعة، ويُقال: أقدم، وهو زجر للخيل^٣

كأنه يؤمر بالإقدام. وفي حديث المغازي: إقدم حيزوم، بالكسر، والصواب

فتح الهمزة^٤.

وقال الجزري: «في حديث بدر: أقدم حيزوم، جاء في التفسير أنه اسم فرس

جبرئيل ﷺ، أراد أقدم يا حيزوم، فحذف حرف النداء، والياء فيه زائدة»^٥.

وقال بعض شارحين:

ولعل ركوب الملائكة وقتالهم على الوجه المعتاد، وإلا فأقلّ حركتهم كافية في

إهلاكهم كما اتفق في إهلاك الأمم السابقة، لا يُقال: الوجه المعتاد يقتضي أن

يروهم؛ لأننا نقول: ليس هنا يدلّ على أنهم لم يروهم، ولعلهم رأوهم وظنوا أنهم

من العساكر المنصورة. وقال بعض [العامّة]: إن إظهارهم للمشركين عند آخر

القتال واحتضار [الموت] كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ

لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا﴾^٦. وقال بعضهم: يجوز أن يروهم، وإنما لم

يموتوا بلاغاً للأعداء وزيادة في إقامة الحجّة عليهم^٧.

(وما همّ أضرّب أحداً إلا سقط ميتاً قبل أن أضربه).

قال في المصباح: «هممت بالشيء من باب قتل: إذا أردته ولم تفعله»^٨.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٦٢ (قدم) مع التلخيص.

٤. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٠٧ (قدم).

٦. الفرقان (٢٥): ٢٢.

١. النهاية، ج ٢، ص ١٤٣ (دوا).

٣. في المصدر: «للفرس».

٥. النهاية، ج ١، ص ٤٦٧ (حيزوم).

٧. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٩.

٨. المصباح المنير، ص ٦٤١ (همم).

وقوله: (أضرب) بالنصب أو الرفع، بتقدير «أَنْ» وإعمالها أو إهمالها.

(فقال: يا محمد، إنَّ هذه هي المواساة).

«هذه» إشارة إلى كثرة مقاتلة عليّ عليه السلام وثبات قدمه بعد انهزام الناس، والمراد بالمواساة

معاونته ونصرته ومواطاته بنفسه وماله، من قولهم: واساه بماله مواساة، أي أناله منه.

وقال في النهاية: «المواساة: المشاركة، والمساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمز،

فقلبت واواً تخفيفاً»^١.

(فقال: إنَّ عليّاً مِنِّي وأنا منه).

قيل: الغرض من هذا الكلام الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الأهواء واتحاد المذهب.^٢

قال في الفائق: «يُقال: هو مِنِّي، أي هو بعضي».^٣

وقال الصدوق عليه السلام في كتاب العلل:

قول جبرئيل: (أنا منكما) تمنّي منه لأن يكون منهما، فلو كان أفضل منهما لم يقل

ذلك ولم يتمنّ أن ينحطّ عن درجته إلى أن يكون ممّن دونه، وإنما قال: أنا منكما

ليصير ممّن هو أفضل منه، فيزداد محلاً إلى محلّه وفضلاً إلى فضله.^٤

(ثم انهزم الناس) أي المشركون.

(فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا علي، امض بسيفك حتى تعارضهم).

في القاموس:

عارضه: جانبّه، وعدل عنه، وسار حiale. والكتاب: قابله، وأخذ في عروض من

الطرق. والجنازة: أتاها معترضاً في بعض الطريق. ولم يتبعها من منزله. وفلاناً بمثل

صنيعة: أتى إليه مثل ما أتى، ومنه المعارضة.^٥

(فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص).

في القاموس:

القلوص من الإبل: الشابة، أو الباقية على السير، أو أول ما يركب من إنائها على أن

٢. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤٩.

٤. علل الشرائع، ج ١، ص ٨، ذيل ج ٣.

١. النهاية، ج ١، ص ٥٠ (أسا).

٣. الفائق، ج ١، ص ١٤٣ (تبيح).

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٣٦ (عرض).

تثنى، ثم هي ناقة، والناقلة الطويلة القوائم خاص بالإناث، الجمع: قلائص، وقَلَص، وجمع الجمع: قِلاص.^١

(وجنبوا الخيل).

في القاموس: «جَنِبَه جَنِباً - محرّكة - ومجنّباً: قاده إلى جنبه، فهو جنيب ومجنوب ومجنّب».^٢

(فكلّموا سمعوا وقع حوافر فرسه).

الوقع - بالتسكين -: صوتٌ يسمع من ضرب حافر الدابة بالحجارة، أو الأرض الغليظة. والحافر: الوقيع الذي أصابته الحجارة فرقّته.

(وكان يتلوهم، فإذا ارتحلوا قال: هو ذا عسكر محمّد) اسم «كان» وفاعل «يتلوهم».

(وقال) جبرئيل ﷺ. ويحتمل أن يكون القائل أبا سفيان.

(فقالوا: رأينا عسكر محمّد) إلى قوله: (يوتخونه).

إنّما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثّلين بصورة المسلمين، وإقبال أهل مكّة على توييخ أبي سفيان؛ لهربه عن ذلك العسكر.

وقوله: (يقدمهم) بضمّ الدالّ، أي تقدّم بهم.

(فارس على فرس أشقر).

قال الفيروزآبادي: «الأشقر من الدواب: الأحمر في مُغرة [حمرّة] يحمرّ منها العرف

والذنب».^٣

وقال: «المَغْر - محرّكة - والمُغْرَة بالضمّ: لون ليس بناصع الحمرّة، أو شقرّة بكدرّة».^٤

(فقال صاحب الكلام الذي قال: الآن يسخر بنا وقد هزمتنا).

لعلّ القائل أحدهما، أو كلاهما بأن يُراد بصاحب الكلام الجنس الشامل للثنتين.

وقوله: (هذا عليّ والراية بيده) مقول القول، والواو للعطف، ويحتمل كونها للحال، وذو

الحال فاعل «نادى».

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٨ (جنب).

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٥ (مغر).

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣١٤ (قلص).

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٦٢ (شقر).

والأول أقرب لفظاً، والثاني معنى.

(حتى هجم عليهم النبي ﷺ).

في القاموس: «هجم عليه هجوماً: انتهى إليه بغتة، أو دخل»^١.

(ونساء الأنصار في أفئنتهم).

فناء الدار - بالكسر - ما اتسع من أمامها. وقيل: ما امتد من جوانبها، والجمع: أفنية.

(وخرج الرجال إليه يلوذون به).

يُقَال: لا ذَ به يلوذ لياذاً أو لوذاً - مثلثة - أي لجأ إليه، أو أحاط به.

(ويتوبون إليه).

التوبة: الرجوع من الذنب والمعصية. ولعل المراد هنا أنهم يعتذرون من الهزيمة، أو من

القيود عن الحرب والقتال.

وفي بعض النسخ: «يثوبون» بالثاء المثناة. قال الجوهري: «ثاب الرجل يثوب ثوباً

وتوباناً: رجع بعد ذهابه. وثاب الناس: اجتمعوا وجاؤوا»^٢.

(والنساء) مبتدأ. و (نساء الأنصار) بدل منه، أو عطف بيان له.

وقوله: (قد خدشن الوجوه) خبر المبتدأ.

وخدش الوجه: خمشه، وبالفارسية: «خراشيدن»، وفعله كضرب.

(ونشرن الشعور) أي فرّقها.

(وجززن النواصي).

الجز: القطع. والنواصي: جمع ناصية، وهي قصاص الشعر.

(وخرقن الجيوب).

خرق الثوب - كضرب - أي شقّه. وجيب القميص ونحوه - بالفتح - : طوقه، والجمع:

جيوب.

(وخرمن البطون).

في بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين على وزن التفعيل من الحرص - بالكسر - أي

٢. الصحاح، ج ١، ص ٩٤ (ثوب).

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٨٨ (هجم).

جعلنها حريصة على الأكل والشرب، وهو كناية عن غاية الجوع والعطش. أو من الحرص - بالفتح - وهو الشق، يُقال: حرص القصار الثوب - كضرب - أي أحرقه بالدق. ولعل المراد حينئذٍ شق الثوب الملاصق للبطن وخرقه. ويحتمل أن يكون كناية أيضاً عما ذكرناه من الجوع والعطش.

وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والضاد المعجمة، ولعله من التحريض بمعنى الحث والترغيب، فحالته يرجع إلى التحريض. ويحتمل كونه من الحرص - بالتحريك - وهو الفساد في البدن وفي المذهب، والرجل المريض الفاسد. والحارص: المشرف على الهلاك، ومن لا خير عنده، أو لا يرجى خيره ولا يخاف شره، ومن أذابه العشق، أو الحزن، والساقط الذي لا يقدر على النهوض، والمُضنى مرضاً وسقماً. وحرص نفسه يحرصها، أي أفسدها. وحرص - ككرم وفرح -: طال همّه وسقمه. وأحرصه المرض: إذا أفسد بدنه وأشفى على الهلاك. والحاصل أنهم جهلن بطونهن حارضة بأحد من تلك المعاني من الحزن أو من الجوع. وفي بعضها: «خرمن» بالخاء المعجمة والراء المهملة، وكأنه من الخرم، من النقص، أو القطع.

وفي بعضها بالحاء المهملة والراء المعجمة، يُقال: خرمت الشيء خرمًا: إذا شدته، ولعل المراد أنهم شددن بطونهن وأباطهن من الجوع كما هو المتعارف. وقيل: أي كُنَّ شددن بطونهن لئلا تبدو عوراتهن لشق الجيوب،^١ وهو بعيد. وفي بعضها: «خرمن» بالمهملتين، أي منعنها من الطعام والشراب، يُقال: حرمة الشيء - كضرب -: إذا منعه إياه.

متن الحديث الثاني والخمسة

عَنْ أَبِي بَرْزَاءِ بْنِ عَزَابٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِي غَزْوَةِ الْخُدَيْبِيَّةِ، خَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ،

١. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٣٧.

٢. في بعض نسخ الكافي: «الني».

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحْرِمَ فِيهِ، أَخْرَمُوا وَلَبَسُوا السَّلَاحَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِيُرُدَّهُ، قَالَ: ابْعُوثِي رَجُلًا يَأْخُذُنِي عَلَى غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ، فَأُتِيَ بِرَجُلٍ مِنْ مَرْبِئَةَ أَوْ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ، فَقَالَ: ابْعُوثِي رَجُلًا^٢ غَيْرَهُ، فَأُتِيَ بِرَجُلٍ آخَرَ، إِمَّا مِنْ مَرْبِئَةَ وَإِمَّا مِنْ جُهَيْنَةَ.

قَالَ: «فَذَكَرْ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: مَنْ يَصْعَدُهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ اللَّهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ لَهُمْ: «ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا [...] نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ»^٣.

قَالَ: «فَاتَّبَعَتْهَا خَيْلُ الْأَنْصَارِ: الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ» قَالَ^٤: «وَكَانُوا أَلْفًا وَتَمَانِمِائَةً. فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ إِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنُهَا عَلَى الْقَلِيبِ، فَسَعَى ابْنُهَا هَارِبًا، فَلَمَّا أَتَيْتَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، صَرَخَتْ بِهِ هُوَ لَا الصَّابِقُونَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ، فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَهَا فَاسْتَمْتَتْ^٥ أَرَأَيْتَ مِنْ مَاءٍ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ، فَأَخَذَتْ فَضَلَّتْهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْبُيْرِ، فَلَمْ تَبْرَحْ^٥ حَتَّى السَّاعَةِ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ فِي الْخَيْلِ، فَكَانَ بِإِزَائِهِ، ثُمَّ أَرْسَلُوا الْحَبِيشَ^٦، فَرَأَى الْبِدْنَ وَهِيَ تَأْكُلُ^٧ بَعْضُهَا أَوْ بَارَ بَعْضٍ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ لِأَبِي سُوَيْبَانَ: يَا أَبَا سُوَيْبَانَ، أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَيَّ هَذَا خَالَفْنَاكُمْ عَلَى أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْيَ عَنْ مَحَلِّهِ. فَقَالَ: اشْكُتْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِي، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَتُخَلِّينَ عَنِّي مُحَمَّدًا وَمَا أَرَادَ، أَوْ لَأَنْفَرِدَنَّ فِي الْأَخَابِيشِ.

فَقَالَ: اشْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلِنَأْ^٨.

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَقَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ كَانَ خَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ وَكَانُوا تَبَجَّارًا، فَقَتَلَهُمْ وَجَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأُتِيَ رَسُولُ

١. في بعض نسخ الكافي: «الموضع».

٢. في بعض نسخ الكافي: «رجلاً».

٣. البقرة (٢): ٥٨.

٤. في بعض نسخ الكافي: «قال».

٥. في بعض نسخ الكافي: «ولم تبرح».

٦. هكذا في النسخة. وفي كلتا الطبعتين: «الحلبس». وفي بعض نسخ الكافي وشرح المازندراني: «الجيش». وفي بعضها: «الروابي».

٧. في بعض نسخ الكافي: «يأكل».

٨. في بعض نسخ الكافي: «ولياء».

اللَّهُ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: هَذَا عُدْرٌ وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ.

فَازْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا عُرْوَةٌ بُنْ مَسْعُودٍ قَدْ أَتَاكُمْ وَهُوَ يُعْظِمُ
الْبِدْنَ، قَالَ: فَأَقْبِمُوهَا، فَأَقَامُوهَا.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَجِيءٌ مَنْ جِئْتُ؟

قَالَ: جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَأَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَنْخِرُ هَذِهِ الْإِبِلَ، وَأَخْلِي عَنْكُمْ وَعَنْ
لِحْمَانِهَا.

قَالَ: لَا، وَاللَّاتِ وَالْعُرَى، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ رُدَّ عَمَّا جِئْتُ لَهُ، إِنَّ قَوْمَكَ يَذْكُرُونَكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ
تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَأَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ، وَأَنْ تُجْرِي عَلَيْهِمْ عُدْوَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى أُدْخِلَهَا.

قَالَ: «وَكَانَ عُرْوَةٌ بُنْ مَسْعُودٍ جِئْتُ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَتَاوَلَ لِخَيْتِهِ وَالْمُعِيرَةُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ،
فَضْرَبَ بِيَدِهِ.

فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ؟

فَقَالَ: هَذَا ابْنُ أُخِيكَ الْمُعِيرَةُ.

فَقَالَ: يَا عُدْرُ، وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا فِي غَسَلِ سَلْحَتِكَ.

قَالَ: فَارْجِعْ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ: لَا وَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ، رُدَّ عَمَّا جَاءَ لَهُ،

فَازْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَخُوَيْطَبُ بْنُ عَبْدِ الْعُرَى، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْرَتْ فِي وُجُوهِهِمْ
الْبِدْنَ، فَقَالَ: مَجِيءٌ مَنْ جِئْتُ؟

قَالَ: جِئْتُ لِأَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَأَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَنْخِرُ الْبِدْنَ، وَأَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ

لِحْمَانِهَا.

فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَكَ يَنَاشِدُونَكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَتَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ،
وَتُجْرِي عَلَيْهِمْ عُدْوَهُمْ».

قَالَ: «فَأَبَى عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَنْبَعَثَ عَمَرَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلٌ، وَإِنِّي فِيهِمْ

عَلَى مَا تَعْلَمُ. وَلِكَيْ أُدْلِكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: انْطَلِقْ إِلَى قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَسْزُهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ، فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ لَقِيَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ، فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْحِ^١، فَحَمَلَ عُثْمَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَدَخَلَ عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ، وَكَانَتِ الْمُنَاوَشَةُ، فَجَلَسَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَشَكِ الْمُشْرِكِينَ، وَبَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ، وَضَرَبَ بِإِخْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِعُثْمَانَ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: طُوبَى لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَحَلَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا كَانَ لِيُفْعَلَ، فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَطَقْتَ بِالْبَيْتِ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأُطُوفَ بِالْبَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَطُفْ بِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ وَمَا كَانَ فِيهَا .

فَقَالَ لِعَلِيِّ ﷺ: اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

فَقَالَ سُهَيْلٌ: مَا أُذْرِي مَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِلَّا أَنِّي أَطُرُّ هَذَا الَّذِي بِالْيَمَامَةِ، وَلَكِنْ اكْتُبْ كَمَا تَكْتُبُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ .

قَالَ، وَاكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى^٢ رَسُولُ اللَّهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو .

فَقَالَ سُهَيْلٌ: فَعَلَى مَا نَقَاتِكَ يَا مُحَمَّدٌ؟!

فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ .

قَالَ: اكْتُبْ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ^٣ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ .

وَكَانَ فِي الْقِصَّةِ^٤ أَنَّ مَنْ كَانَ مِنَّا أُنِي إِلَيْكُمْ رَدُّدْتُمُوهُ إِلَيْنَا وَرَسُولُ اللَّهِ غَيْرُ مُسْتَكْرِهٍ عَنْ دِينِهِ، وَمَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ، وَعَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيكُمْ عِلَاقِيَّةً غَيْرَ سِرٍّ وَإِنْ كَانُوا لِيَسْتَهَادُونَ الشُّبُورَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَا كَانَتْ قَضِيَّةٌ أُعْظِمَ بَرَكَهَ مِنْهَا، لَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَوْلِي عَلَيَّ أَهْلُ مَكَّةَ الْإِسْلَامَ، فَضَرَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَيَّ أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ، فَقَالَ: أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَهَلْ قَاضِيْتُ عَلَيَّ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا كُنْتُ بِغَدَارٍ .

١. هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي ومرآة العقول وشرح المازندراني. وفي كلتا الطبعتين: «السرْح» بالحاء المهملة.

٢. هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي والروابي. وفي كلتا الطبعتين: «عليه».

٣. في بعض نسخ الكافي: «عليه».

٤. في كلتا الطبعتين: «القضية».

قَالَ: فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَذَقُّعِنِي إِلَيْهِ؟ قَالَ: وَلَمْ أُشْتَرِطْ لَكَ، قَالَ: وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلٍ مَخْرَجًا».

شوح

السند حسن.

قوله: (في غزوة الحديبية) بضم الحاء وفتح الدال.

قال الجزري: «فيه: ذكر الحديبية [كثيراً] وهي قرية قريبة من مكة سميت باسم بشر هناك^١، وهي مخففة، وكثير من المحدثين يشددونها»^٢ انتهى.

وقيل: كان رسول الله ﷺ محرماً بعمرة فصده المشركون، فصالحهم، ورجع ولم يدخل مكة في ذلك العام، ودخلها في العام المقبل، وإنما سميت هذه الرحلة غزوة مع أنها كانت للعمرة لا للغزاة؛ لأنها كانت في صورة الغزوة أو لقصدها على تقدير منع المشركين وعدم وقوع الصلح.^٣

(خرج في ذي القعدة) إلى قوله: (وليسوا السلاح).

وذلك في سنة ست من الهجرة. وقيل: اتفق ذلك في يوم الاثنين غرة هذا الشهر، وساق معه الهدى، وأحرم بالعمرة من ذي الحليفة - كما قيل - ليأمن الناس من حربه، وليعلموا أنه خرج زائراً.^٤

(قال: أبغوني رجلاً).

قال الفيروزآبادي: «بغيته أبغيه بغاء وبغاً وبُغيةً - بضمهم - وبغيته بالكسر: طلبته، كاتبغيته. وأبغاه الشيء: طلبه [له] كبغاه إياه كرماء، أو أعانه على طلبه»^٥.

وقال الجزري: «يقال: أبغني كذا - بهمزة الوصل - أي اطلب لي، وأبغني - بهمزة القطع - أي أعني على الطلب»^٦.

١. في المصدر: «فيها».

٢. النهاية، ج ١، ص ٣٤٩ (حذب).

٣. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٢ مع اختلاف في اللفظ.

٤. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٢.

٥. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٠٤ (بغى) مع التلخيص.

٦. النهاية، ج ١، ص ١٤٣ (بغى).

(يأخذني على غير هذا الطريق) أي يدلني على غير الطريق الذي كنت أردت سلوكه، ولعلّ غرضه ﷺ من هذا أن لا يصادفه خالد.

(فأتي برجلٍ من مزينة أو من جهينة).

لعلّ التردد من الراوي. و«مزينة» بضم الميم وفتح الزاء: قبيلة من مضر. و«جهينة» بالضم أيضاً: اسم قبيلة.

(قال) أبو عبد الله ﷺ: (فذكر له) أي ذكر ذلك الرجل لرسول الله ﷺ.

(فأخذه معه) وسارَ به (حتى انتهى إلى العقبة) التي كانت هناك، والعقبة - بالتحريك -

مرقى صعب في الجبال.

(فقال: من يصعدُها) أي العقبة.

(حطَّ الله عنه) أي وضع ومحن عنه ذنوبه.

(كما حطَّ الله عن بني إسرائيل) أي عن طائفة منهم.

(فقال لهم: «ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ»).

قال الله عزَّ وجلَّ: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ» يعني بيت المقدس. وقيل: أريحا، أمروا

به بعد التيه. ^١ «فَكَلُّوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ». قيل: أي باب القرية أو القبة التي كانوا يصلون إليها، فإنهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى ﷺ.

«سُجَّدًا»: متطامنين مخبتين، أو ساجدين لله شكراً على إخراجكم من التيه.

«وَقُولُوا حِطَّةً» أي مسألتنا أو أمرك حطة، وهي فعلة من الحط، كالجلسة.

وقيل: هي اسم من استحطني وزره، أي سألني أن أحطَّ عنه. وقيل: معناه: أمرنا حطة، أي

أن نحطَّ في هذه القرية ونقيم بها. ^٢

«نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» بسجودكم ودعائكم.

(فابتدراها) أي عاجل وأسرع إلى تلك العقبة.

(خيل) من (الأنصار).

(الخيل - بالفتح - : الفرسان).

١. نقله البيضاوي في تفسيره، ج ١، ص ٣٢٧ بعنوان «قيل».

٢. أنظر: تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٣٢٨.

وقوله: (الأوس والخزرج) بدل من الأنصار، أو من الخيل.
قال: وكانوا ألفاً وثمانمائة).

قال بعض العامة: كانوا ألفاً وأربعمائة.^١ وفي بعض رواياتهم: ألف وخمسمائة.^٢ وفي بعضها: ألف وثلاثمائة.^٣

(فلما هبطوا إلى الحديبية إذا امرأة معها ابنها على القلب).

في القاموس: «القلب: البئر، أو العادية القديمة منها ويؤت^٤.
(فسعى ابنها) أي عدا وأسرع في المشي.

(هارباً) خوفاً وفرقاً.

(فلما أثبتت أنه رسول الله ﷺ) أي عرفته حق المعرفة.

(صرخت به) أي صاحت بابنها.

(هؤلاء الصابئون).

قال الجوهري في باب المهموز:

صبأ الرجل صبوء: إذا خرج من دين إلى دين. قال أبو عبيدة: صبأ من دينه إلى دين آخر كما تصبأ النجوم، أي تخرج من مطالعها. وصبأ أيضاً: إذا صار صابئاً. والصابئون جنس من أهل الكتاب.^٥

وقال الجزري: «وكانت العرب تسمي النبي ﷺ الصابي؛ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام».^٦

(ليس عليك منهم بأس) فلا تخف ولا تهرب.

(فأتاها رسول الله ﷺ، فأمرها فاستقت دلوأ من ماء).

ضمير التأنيث في الموضوعين عائد إلى المرأة، ويحتمل عود الأول إلى القلب. وإرجاعه

إلى الحديبية بعيد.

١. حكي عن جابر بن عبد الله. أنظر: صحيح البخاري، ج ٥، ص ٦٣؛ وج ٦، ص ٤٥؛ صحيح مسلم، ج ٦، ص ٢٥ و ٢٦.

٢. أنظر: سنن أبي داود، ج ١، ص ٦٢٢، ح ٢٧٣٦؛ سنن الدارقطني، ج ٤، ص ٦٠، ح ٤١٣٤.

٣. أنظر: السنن الكبرى للبيهقي، ج ٥، ص ٢٣٥؛ كنز العمال، ج ١٠، ص ٤٨٠، ح ٣٠١٥٠.

٤. القاموس المحيط، ج ١، ص ١١٩ (قلب). ٥. الصحاح، ج ١، ص ٥٩ (صبأ).

٦. النهاية، ج ٣، ص ٣ (صبأ).

(فأخذت فضلته فأعادته في البئر) أي أخذت تلك المرأة فضلة ذلك الماء، أو فضلة الغسل والشرب، فأعادت تلك الفضلة في البئر. وتذكير الضمير باعتبار الماء.
 (فلم تبرح حتى الساعة) أي لم يزل الماء من تلك البئر إلى الآن.
 وفي كتب السير: أنه ﷺ لما نزل بالحديبية أخرج سهماً من كنانته، فأعطاه رجلاً من أصحابه، فنزل في قلب من تلك القلب، فغرز في جوفه، فجاش الماء بالري حتى ضرب الناس فيه بعبطن، وكان اسم الذي أخذ السهم ناجية بن عمر وسائق بُدْن النبي ﷺ.^١ وذكر بعضهم أن جريان الماء بين أصابعه ﷺ أيضاً كان في تلك الغزوة.^٢
 (وخرج رسول الله ﷺ) من الحديبية (فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل) أي مع فرسانهم وعسكرهم.

(فكان بإزائه) محل، المراد أنه كان بإزاء النبي ﷺ ومقابلته ليمنعه من الوصول إلى مكة. وقيل: معناه: أنه أتى حتى قام بحذاء النبي ﷺ. أو المراد: أنه كان قائد عسكر المشركين، كما أنه ﷺ كان قائد عسكر المسلمين.^٣
 (ثم أرسلوا الحُبَيْش) مصغر حبش، وهو الحبيش بن علقمة الكناني سيد الأحابيش. وفي بعض النسخ: «الحبش». وفي بعضها: «الحليس» بالحاء المهملة. وفي بعضها بالخاء المعجمة. وفي بعضها: «جليس» بالجيم. وهذا الأخير موافق لكتب السير.
 والغرض من إرساله إلى المسلمين ليعلم حالهم واستعدادهم، وأنهم هل جاؤوا محاربين، أو زائرين؟
 (فرأى البدن).
 في القاموس: «البدنة - محرّكة - من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم، تُهدى إلى مكة، للذكر والأنثى. الجمع: ككتب».^٤

١. راجع: السيرة النبوية لابن هشام، ج ٣، ص ٧٧٦: الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٠٠ و ٢٠١: السيرة النبوية لأبن كثير، ج ٣، ص ٣١٤.

٢. حكى عن جابر بن عبد الله. أنظر: مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٥٣: دلائل النبوة، ج ٣، ص ١٠٥٧.

٣. القائل هو العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤٠.

٤. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٠١ (بدن).

وقال الجوهري: «جمع البدنة: بدن بالضم وبضمّتين»^١.
(وهي تأكل بعضها أوبار بعض).

الوبر - محرّكة - : صوف الإبل والأرنب ونحوهما، وجمعه: أوبار. ولعله كناية عن عضو بعضها ظهر بعض، ويكون المقصود تجرّدها عن القتب والجهاز ونحوهما، وهو علامة الهدى؛ لأنّ الإبل تُساق كذلك إذا كانت للهدى.

والحاصل: أنّه لما رأى البدن في البادية كذلك علم أنّها هدى، وأنّ النبي ﷺ جاء زائراً ناسكاً ولا يريد القتال.

(فرجع) قبل الوصول.

(ولم يأت رسول الله ﷺ) إلى قوله: (ما على هذا حالناكم).

يُقال: حالفه إذا عاهده، ولازمه.

وقوله: (على أن تردّوا الهدى عن محلّه) بدل من قوله: «على هذا» وبيان للمشار إليه.

وغيره: أنا عاهدناكم على أن نردّ عنكم عدوّكم المحارب؛ لأنّ الناسك والزائر للبيت. وقيل: إنّما قال ذلك؛ لأنّ المشركين كانوا يعظّمون البيت والزائرين له، وكان الصدّ والمنع

من بلوغ الهدى محلّه مستقبلاً عندهم.^٢

(فقال) يعني أبا سفيان: (اسكت، فإنّما أنت أعرابي).

قال الجوهري:

العرب: جيّل من الناس، والنسبة إليه عربيّ. والأعراب منهم: سكّان البادية خاصّة.

والنسبة إلى الأعراب أعرابي؛ لأنّه لا واحد له، وليس الأعراب جمعاً لعرب، كما كان

الأنباط جمعاً لنبيط، وإنّما العرب اسم جنس.^٣

أقول: غرض أبي سفيان من هذا الكلام أنّه لا علم للمخاطب بالخيل ودفع العدو وتدبير

القتال كما هو شأن الأعراب.

(فقال) يعني الحبيش لأبي سفيان.

(أما والله لتخليّن عن محمّد وما أراد) من دخول مكّة، وإيقاع المناسك.

٢. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٣.

١. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٧٧ (بدن).

٣. الصحاح، ج ١، ص ١٧٨ (عرب) مع التلخيص.

(أو لأنفردن في الأحابيش) أي أعتزل عنكم معهم، وأمنعهم عن معاونتكم.

قال الفيروزآبادي:

حبشي - بالضم - : جَبَلٌ بأسفل مكة، ومنه أحابيش قريش؛ لأنهم تحالفوا بالله أنهم لَيَدٌ على غيرهم ما يسجي ليل ووضح نهار، ومارسى حُبَيْش.^١

وقال صاحب النهاية:

الأحابيش: أحياء [من القارة] انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشاً. والتحبش: التجمع. وقيل: حالفوا قريشاً تحت جبل يسمى حبشياً فسَمُوا بذلك.^٢

(فقال) أبو سفيان: (اسكت حتى نأخذ من محمد ولثاً).

قال الجوهري: «الولث: العهد من القوم يقع من غير قصد، أو يكون غير مؤكد. يُقال:

وَلَثٌ لَهُ عَقْدٌ».^٣

(فأرسلوا إليه عروة بن مسعود) يعني أرسله مشركي مكة إلى رسول الله ﷺ.

وقال بعض الشارحين: الغرض من قوله ﷺ: (وقد كان جاء إلى قريش) إلى قوله: (ولا

حاجة لنا فيه) بيان سبب انضمام عروة بن مسعود إلى قريش، وحاصله: أن قوماً من التجار -

وفيهم عروة - خرجوا من الطائف، وخرج معهم المغيرة بن شعبة، فقتلهم غيلة، وهرب

عروة إلى قريش وكان بينهم.^٤

أقول: هذا غلط صريح وخطأ فاحش، بل هو تمهيد لما سيذكر بعد من قوله: «والله ما

جئت إلا في غسل سلحتك».

وملخص هذه القصة على ما نقل عن الواقدي: أنه ذهب مع ثلاثة عشر رجلاً عن بني

مالك إلى مقوقس ملك إسكندرية، وفضل مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء، فلما

رجعوا وكانوا في الطريق شرب بنو مالك خمراً وسكروا، فقتلهم المغيرة حسداً، وأخذ

أموالهم، وأتى النبي ﷺ وأسلم، فقبل ﷺ إسلامه، ولم يقبل من ماله شيئاً، ولم يأخذ منه

الخمس لغدره، فلما بلغ ذلك أبا سفيان أخبر عروة بذلك، فأتى عروة رئيس بني مالك -

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٦٦ (حبش).

٢. النهاية، ج ١، ص ٣٣٠ (حبش).

٣. الصحاح، ج ١، ص ٢٩٦ (ولث).

٤. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥١ مع اختلاف في اللفظ.

وهو مسعود بن عمرة - فكلمه في أن يرضى بالدية، فلم يرض بنو مالك بذلك، وطلبوا القصاص من عشائر المغيرة، واشتعلت بينهم نائرة الحرب، فأطفأها عروة بلطائف حيله، وضمن دية الجماعة من ماله.^١

فنقول: قوله: «جاء إلى قريش» يعني عروة، وكلمة «في» في قوله: «في القوم» تعليلية، أي جاء لأن يتكلم ويشفع في أمر المقتولين الذين أصابهم وقتلهم المغيرة. وقوله: (كان خرج) أي المغيرة، وضمير الجمع في «معهم» وما بعده راجع إلى القوم، والمستتر في «قتلهم» إلى المغيرة. وقوله ﷺ: (فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ) تكرر لما سبق لتحقق الربط بعد التوسيط بالقصة المذكورة.

(فقالوا) أي جماعة من الصحابة.

(هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو) أي عروة.

(يعظم البدن) ويعلم مكانها، ولا يرضى بردّ من جاء بها.

(قال) يعني رسول الله ﷺ.

(فأقيموها) أي البدن.

(فأقاموها).

قيل: لعل الغرض من إقامتها أن يعلم أنها هدي، وأنه ﷺ جاء زائراً، لا محارباً، فيخبر قومه إذا رجع.^٢

(وأخلى عنكم وعن لحمانها) يعني أتركها لكم وأرجع. واللحمان - بالضم -: جمع اللحم كاللحوم.

(قال: لا، واللآت والعزى).

كلمة «لا» مزيدة لتأكيد القسم. قال الفيروزآبادي: «اللآت - مشددة [التاء] -: صنم، وقرأ بها ابن عباس وعكرمة وجماعة، سمى بالذي كان يلت عنده السويق بالسمن، ثم خفف».^٣

١. نقل عنه العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤١ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٣.

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٥٦ (لنت).

وقال: «العزى: صنم، أو سمرة عبدتها غطفان»^١.

(فما رأيت مثلك ردّ) على صفة المجهول.

(عمّا جئت له).

مراده بالمثل مرید النسك وسائق الهدى.

وقيل: قال هذا على سبيل التعجب، أي كيف يكون مثلك في الشرافة وعظم الشأن

مردوداً عن مثل هذا المقصد الذي لا يصلح أن يرّد عنه أحد.^٢

والحاصل: أنك في جلالتك ينبغي أن لا تردّ عن أي مقصد قصده ومقصده في الخيرية

بحيث لا ينبغي أن يمنع عنه أحد، ومع اجتماعهما يريد قومك أن يصدّوك عن ذلك.

(إنّ قومك يذكرونك الله والرحم) بالنصب عطف على الله.

و«يذكرونك» من التذكير، أي ينشدونك بالله، ويقسمونك به وبالرحم أن تتجنّب عن

أمر ولا ترتكبها، وهي: (أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، وأن تقطع أرحامهم، وأن تجزي

عليهم عدوهم).

يقال: جرّأته عليه تجرّته، أي شجّعته عليه، وأغرّيته به. وكلّ سائق من الأمور الثلاث علّة

للاحقه؛ لأنّ الدخول عليهم عنفاً سبب لقطع الرحم، وهما سببان لجرأة سائر الأعداء عليهم.

وقيل: يحتمل أن يكون «تجزي [بالياء] من الإجراء، وأن يراد بالعدوّ من كان معه ﷺ من

أهل الإسلام»^٣.

(فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بفاعل حتّى أدخلها) أي لا أفعل شيئاً سوى الدخول؛ يعني لا بدّ

من ذلك بحيث لا يقع نقيضه، فالحصر إضافي.

(قال) أبو عبد الله ﷺ: (وكان عروة بن مسعود حين كَلّم رسول الله ﷺ) أي حدّثه، (تناول

لحيته) أي لحية رسول الله ﷺ.

قيل: كانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم، ولجهله بشأنه ﷺ وعدم إيمانه لم

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٨٢ (عز) مع التلخيص.

٢. القائل هو العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤٢.

٣. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٣.

يعرف أن ذلك لا يليق بجنابه ﷺ.^١

قال شارح صحيح مسلم:

إن المشركين بعثوا عروة بن مسعود الثقفي إليه ﷺ، فلَمَّا جلس بين يديه قال: يا محمد، أجمعت أوباش الناس وجئت إلى بيضتك لتفتضها بهم - إلى قال: - ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله ﷺ وهو يكلمه، والمغيرة بن شعبة واقف على رسول الله ﷺ في الحديد، وجعل يقرع يده إذا فعل ذلك ويقول: كَفَّ يدك عن وجه رسول الله ﷺ، انتهى.^٢

أقول: يظهر من هذا ما ذكرناه من إرجاع الضمير في «لحيته» إلى رسول الله ﷺ، وكذا الضمير البارز في قوله: (والمغيرة قائم على رأسه)، وأن المستتر في قوله: (فضرب) راجع إلى المغيرة، والبارز في (بيده) إلى عروة.

(فقال) أي عروة.

(من هذا) الذي ضرب بيدي (يا محمد؟ فقال) رسول الله ﷺ: (هذا ابن أخيك المغيرة).

(فقال) عروة للمغيرة: (يا عُدر) بضمّ الغين المعجمة وفتح الدال المهملة.

قال الجوهري:

العُدر: ترك الوفاء، وقد عُدر به فهو عُدر وعُدر، وأكثر ما يستعمل هذا في النداء بالشتم، يُقال: يا عُدر. وفي الحديث: «يا عُدر، أَلست أسعى في عُدرتك؟»^٣

قال الجزري:

في حديث الحديبية: قال عروة بن مسعود للمغيرة: يا عُدر، هل غسلت عُدرتك إلاّ بالأمس. عُدر معدول عن غادر للمبالغة، يُقال للذكر: عُدر، وللأنثى: عُدار - كقِطام - وهما مختصان بالنداء في الغالب.^٤

(والله ما جئت إلاّ في غسل سلحتك).

السلح - بالفتح -: التغوط. والسُّلاح - بالضم -: النجو. وجمعه: سِلحة - بالكسر - كقُلَام

وغلّمة.

١. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤٢.

٢. نقله المحقق المازندراني عنه في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٤.

٣. الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٦ (عُدر).
٤. النهاية، ج ٣، ص ٣٤٥ (عُدر).

والظاهر أَنَّ كلمة «في» للتعليل، وَأَنَّ قوله: «ما جئت» بصيغة المتكلم، أي جئت الآن. أو قيل ذلك عند إطفاء نائرة الفتنة لإصلاح فسادك ودفع جرائمك، ويحتمل كونه بصيغة الخطاب، أي لم يكن مجيئك إلى النبي ﷺ وتوسلك به للإسلام، بل للهرب مما صنعت من الجناية، وأتيت به من الجناية.

(قال) أبو عبد الله ﷺ: (فرجع) عروة (إليهم) أي إلى المشركين.
(فأثيرت في وجوههم البدن).

أثيرت - بالثاء المثناة - من الإثارة، وهي التهييج، والإزعاج، والإنهاض. و«في» بمعنى «إلى»، أو للظرفية مجازاً.

(إِنَّ قومك يناشدونك الله والرحم) إلى قوله: (وتجرّي عليهم عدوهم).
يُقال: ناشده ناشدة وناشداً، أي حلفه؛ يعني أنهم يسألونك ويقسمون عليك بالله وبالرحم وبالقرابة التي بينك وبينهم في ترك تلك الأمور وعدم ارتكابها.
وقوله: (إني فيهم على ما تعلم) من الحقارة والدناء والمذلة، وقد مرّ في حديث نفيل والخطاب نسبه وحسبه.

قال الجزري: «فيه: كان عمر في الجاهلية مبرطشاً، وهو الساعي بين البايع والمشتري شبه الدلال. ويروى بالسین المهملة بمعناه»^١

وفي القاموس: «المبرطس: الذي يكتري للناس الإبل والحمير ويأخذ عليه جعلاً»^٢.
وقوله: (لقي أبان بن سعيد)؛ هو أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي.
(فتأخر عن السرج) أي تأخر أبان عن سرج دابته، وأركب عثمان وركب خلفه تعظيماً له ورعايةً لحقّ القرابة.
(وكانت المناوشة).

قال الجزري: «المناوشة في القتال: تداني الفريقين وأخذ بعضهم بعضاً»^٣.
وقال الجوهري: «ناوشه: أخذ برأسه ولحيته، ومنه المناوشة في القتال»^٤؛ أي كان

١. النهاية، ج ١، ص ١١٩ (برطش).

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٠٠ (برطس).

٣. النهاية، ج ٥، ص ١٢٨ (نوش).

٤. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٢٤ (نوش) مع التلخيص.

المشركين والمسلمون حينئذٍ في تهيئة القتال والجدال، ووقع بينهم محاربة كما نقل.
(وبايع رسول الله ﷺ المسلمين).

قيل: هذه البيعة يسمونها بيعة الرضوان وبيعة تحت الشجرة، وحكى بعض العامة أن سبب هذه البيعة أن النبي ﷺ قصد مكة ليعتمر، فصده المشركون، ولما نزل الحديدية وهي على عشرة أميال من مكة، وظهر صد المشركين، أرسل إليهم خداش الخزاعي يعلمهم أنه لا يريد الحرب، وإنما جاء معتمراً، ففقروا به الجمل وأرادوا قتله، فمنعه الأحابيش، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأراد أن يبعث عمر فقال: يا رسول الله، قد علمت فظاظتي على قريش وهم يبغضونني، وليس بمكة من بني عدي [بن] كعب من يمنعي، ولكن ابعث عثمان. فبعثه فلقبه أبان بن عثمان بن العاص، فنزل عن دابته وحمله عليها، وأجاء حتى أتى قريشاً فأخبرهم، فقالوا: يا عثمان، إن أردت أن تطوف بالبيت فطف، وأما دخولكم علينا فلا سبيل إليه، فقال: ما كنت لأطوف حتى يطوف رسول الله ﷺ، وصرخ صارخاً في عسكر رسول الله ﷺ: قُتل عثمان، فقال المسلمون: إن يكن حقاً فلا نبرح حتى نلقى القوم، فدعا رسول الله ﷺ إلى البيعة، ونادى مناديه: البيعة البيعة، نزل روح القدس. فما تخلف عن البيعة إلا [ابن] قيس الأنصاري المنافق، جعل رسول الله ﷺ يده وقال: «هذه يد عثمان، وهي خير من يد عثمان» فبايعوا على السمع والطاعة والصبر وعدم الفرار وعلى أن لا ينازعوا الأمر أهله.^١
(وضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان).

قيل: فعل هذا ليتأكد عليه الحجّة والعهد والميثاق، فيستوجب بنكته أشد العذاب، كما قال تعالى فيه وفي أخويه وأضرابهم: «فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْتَكُتْ عَلَى نَفْسِهِ»^٢، فتأمل.
(ثم ذكر القصة وما كان فيها).

في القاموس: «الْقِيَصَةُ - بالكسر -: الأمر، والذي يكتب. ^٤ الجمع: كعنب»^٥.

١. القائل هو المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٤ و ٤٥٥ مع اختلاف يسير في اللفظ. وراجع أيضاً:

المحرّر الوجيز، ج ٥، ص ١٣٣؛ البحر المحيط، ج ٨، ص ٩٥.

٢. الفتح (٤٨): ١٠.

٣. القائل هو العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤٤.

٤. في المصدر: «والتي تكتب».

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣١٣ (نقص).

وقال الجوهري: «القصة: الأمر، والحديث»،^١ رواه علي وجهه؛ يعني ذكر عثمان ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع، أو من طلبهم الصلح، أو إصرارهم على المنع من دخوله ﷺ مكة.

وقيل: قوله: «ثم ذكر» كلام الراوي، أي ثم ذكر الصادق عليه السلام القصة وما جرى فيها، وترك الراوي، ذكرها اختصاراً.^٢

(إلا أتى أظن) أي الرحمان الرحيم.

(هذا الذي باليمامة).

أراد مسيلمة الكذاب، وكان أهل اليمامة يسمونه رحمان اليمامة. قال الجوهري: اليمامة: اسم جارية زرقاء، كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام. واليمامة: بلاد، وكان اسمها الجوّ، فسُميت باسم تلك الجارية لكثرة ما أُضيف إليها. وقيل: جوّ اليمامة.^٣

(ولكن اكتب كما نكتب).

في بعض النسخ: «يكتب» بالياء.

(باسمك اللهم).

نقل عن كتاب إكمال الدين^٤ عن السهيلي أنه قال: باسم اللهم، كانت قريش تقولها، وأول من قالها أمية بن أبي الصلت، ومنه تعلموها وتعلمها، هو رجل من الجنّ في خيرٍ طويلٍ ذكره. (هذا ما قاضى رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو).

والقضاء: الحكم، والفصل.

قال في المصباح: «قاضيته: حاكمته. وقاضيته على مال: صالحته عليه».^٥

وقيل: هذا يدلّ على أنه يجوز في الصلح الاختصار بالاسم أو اللقب المختص، خلافاً

١. الصحاح ج ٣، ص ١٠٥١ (نقص).

٢. نقله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤٤ بعنوان «قيل».

٣. الصحاح ج ٥، ص ٢٠٦٥ (بسم) مع التلخيص.

٤. كذا. والظاهر: إكمال الإكمال. أنظر: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٥٥.

٥. المصباح المنير، ص ٥٠٧ (قضي).

لبعض العامة؛ فإنه قال: لا بدّ فيه من ذكر أربعة أسماء: اسمه، واسم أبيه، وجدّه، وكنيته.^١
(فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمّد).

كلمة «ما» للاستفهام؛ يعني: ما قبلنا أنك رسول الله، وما اعترفنا به، ولو كنّا قبلنا ذلك ما نقاتلك.

(فقال) رسول الله ﷺ: (أنا رسول الله وأنا محمّد بن عبد الله، فقال الناس) أي المسلمون تصديقاً له ﷺ: (أنت رسول الله).

(قال) رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ: (اكتب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله).

روي أنه ﷺ قال: «يا عليّ، امحُ لفظ الرسول وأثبت مكانه: ابن عبد الله». فقال عليّ ﷺ: «لا يساعدنني يدي على محو صفة الرسالة عن اسمك» فقال: «ضع يدي على تلك الكلمة فوضعها عليها فمحاها». ثم قال: «يا عليّ، سيكون لك أيضاً مثل هذا» وهو إشارة إلى ما وقع بينه ﷺ وبين معاوية.^٢

وقيل: مساعدته ﷺ على ذلك هي رغبة في إتمام الصلح الذي علم أنّ عاقبته الغلبة، وليس عدم كتب ما ذكر من الرسالة ضاراً، وإنما الضارّ كتب ما لا يحلّ اعتقاده من ذكر الهتهم وشركهم ونحوها، وسنذكر بعض فوائده.^٣

(فقال الناس: أنت رسول الله) أي كرز الصحابة وأعادوا هذا القول ردّاً على من أنكره.

(وكان في القصة) أي في قصة الصلح والمقاضاة.

وفي بعض النسخ: «في القضيّة» وهو بمعنى القضاء.

(أنّ من كان متاً) أي من المشركين.

(أتى إليكم) أي إلى المسلمين مسلماً.

(رددتموه إلينا).

قيل: يعني أن طلبناه منكم.^٤

١. القائل هو المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٥.

٢. روي قريب منه في: الإرشاد للمفيد، ج ١، ص ١٢٠ و ١٢١؛ تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ٥٤؛ السنن الكبرى للنسائي، ج ٥،

ص ١٦٧ و ١٦٨، ج ١٥٧٦-١٥٧٨؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٧٤.

٣. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٥.

٤. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٥.

أقول: لا قرينة على اعتبار هذا القيد.

(ورسول الله ﷺ غير مستكره عن دينه).

قال في تاج اللغة: «الاستكراه بمعنى الإكراه». ولعل المراد أنه ﷺ لا يكره أحد أن يرجع عن دينه ولا يجبره على الإسلام.

وقال بعض الشارحين: «أي غير مستكره عن قضائه وحكمه بالردّ إلينا، والدين هنا القضاء والحكم، ومنه الديان من أسمائه تعالى؛ لأنه القاضي والحاكم»^١ انتهى كلامه، وهو كما ترى.

(ومن جاء إلينا) أي إلى الكفار (منكم) يعني من المسلمين مرتدّاً عن الإسلام.
(لم نردّه إليكم).

قيل: يعني إن طلبتموه،^٢ وقد مرّ مثله.

(فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لنا فيهم) أي فيمن جاء إليكم مرتدّاً عن الإسلام.
(وعلى أن يعبد الله فيكم علانية غير سرّ) أي أخذ رسول الله ﷺ العهد عليهم أن لا يؤذوا أحداً من المسلمين في مكّة وغيرها، ولا يمنعوهم أن يعبدوا الله بينهم جهاراً من غير تقية ولا مانع.

(وإن كانوا ليتهادون السيور في المدينة إلى مكّة).

هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان فوائد تلك المصالحة وثمرتها، بأنّها صارت موجبة لأمن المسلمين وأمانهم بحيث كانوا يتهادون، أي يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكّة من غير مانع ولا خوف، كما أشار إليه بقوله: (وما كانت قضية أعظم بركة منها).

والسيور - بالياء المشناة التحتانية - جمع السّير بالفتح، وهو الذي يقدّ من الجلود.

وقيل: لعلّ المراد بها الحصر المدنيّة؛ لأنّها كانت تنسج من السيور.^٣

ويحتمل أن يُراد بها نوعاً من الثياب. قال الجوهري: «السّير من الثياب: الذي فيه خطوط

كالسيور».^٤

١. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٥.

٢. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٥.

٣. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٦.

٤. الصحاح، ج ٢، ص ٦٩١ (سير).

وفي بعض النسخ: «الستور» بالثاء المثناة الفوقانية، وهي جمع الستر، وهو ما يعلق على الأبواب وغيرها.

(لقد كاد أن يستولي على أهل مكة الإسلام) أي أهل الإسلام، أو قبول دين الإسلام. والاستيلاء: الغلبة، والظفر. وهذا يدل على أن للإمام أن يعقد الصلح على ما رآه مصلحة لعامة المسلمين، وأن يظهر تلك المصلحة في بادئ الرأي، وخفى سرّها للبعض وظنّوا احتمال المفسدة فيها.

وروي أنّه لما وقع الصلح اختلط الناس بعضهم ببعض، واختلفوا إلى المدينة، وسمعوا من المسلمين أحكام الدّين، ووقفوا على حُسن سيرة سيّد المرسلين ومعجزاته وأعلام نبوّته، وعابنوا كثيراً من ذلك مشافهةً، وصار ذلك سبباً لميلهم إلى الإسلام، ودخلوا في دين الله أفواجاً^١.

(فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه).

يقال: ضرب على يديه، أي أمسكه.

روي أن أبا جندل أسلم بمكة، فحبسه أبوه سهيل، وكنبه وزجره ليرتد عن الإسلام.^٢

وقال الشيخ الطبرسي رحمته الله في مجمع البيان:

فقال سهيل: على أنّه لا يأتيك منّا رجل، وإن كان على دينك إلا رددته إلينا، ومنّ جاءنا منّ معك لم نردّه عليك، فقال المسلمون: سبحان الله، كيف يرذ إلى المشركين وقد جاء مسلماً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من جاءهم منّا فأبعده الله، ومنّ جاءنا منهم رددناه إليهم، فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجاً» - إلى أن قال: - فبيناهم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتّى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمّد، أوّل ما أقاضيك عليه أن ترده، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إنّا لم نقض بالكتاب بعد». قال: والله إذا لا أصلحك على شيء! فقال النبي صلى الله عليه وآله: «فأجره لي» فقال: ما أنا بمجير له لك. قال: «بلى فافعل». قال: وما أنا بفاعل. قال مكرز: قد أجرناه. قال أبو جندل بن سهيل: معاشر

١. حكى عن بعض العلماء، ولم نجد حديثاً عن المعصوم عليه السلام. أنظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١٢، ص ١٤٠.

٢. راجع: المستدرک للحاكم، ج ٣، ص ٢٧٧؛ الاستيعاب، ج ٤، ص ١١٦٢١، الرقم ٢٨٩٨؛ أسد الغابة، ج ٥، ص ١٦٠.

المسلمين، أُرِدَ إلى المسلمين^١ وقد جئت مسلماً، ألا ترون ما قد لقيت، وكان قد عُدَّ عذاباً شديداً؟!^٢

وقال الشيخ المذكور في كتاب إعلام الوري:

فجاء أبو جندل إلى النبي ﷺ حتى جلس إلى جنبه، فقال أبو سهيل: ردّه عليّ، فقال المسلمون: لا نردّه، فقام ﷺ وأخذ بيده فقال: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَا جَنْدَلٍ لَصَادِقٌ فَاجْعَلْ لَهُ فَرْجاً وَمَخْرَجاً!» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِ بِأَسٍ إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَأَتَى أُرَيْدَ أَنْ أْتَمَّ لَقْرِيشَ شَرْطَهَا. وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الطَّرِيقِ سُورَةَ الْفَتْحِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^٣.

قال الصادق عليه السلام: «فَمَا انْقَضَتْ تِلْكَ الْمَدَّةُ حَتَّى كَادَ الْإِسْلَامُ يَسْتَوْلِي عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، وَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ انْفَلَتَ أَبُو بَصِيرٍ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَبَعَثَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ فِي آثَرِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْلِماً مَهْجِراً، فَقَالَ [لَهُ] مَسْعَرُ بْنُ حَرْبٍ: لَوْ كَانَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: شَأْنُكَ بِسَلْبِ صَاحِبِكَ، وَازْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ، فَخَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ وَمَعَهُ خَمْسَةٌ نَفَرٌ كَانُوا قَدِ مَوَّأُوا مَعَهُ مُسْلِمِينَ حَتَّى كَانُوا بَيْنَ الْعِيْضِ وَذِي الْمَرْوَةِ مِنْ أَرْضِ جَهِينَةَ عَلَى طَرِيقِ عَيْرَاتِ قَرِيْشٍ مِمَّا يَلِي سَيْفَ الْبَحْرِ، وَانْفَلَتَ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سَهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو فِي سَبْعِينَ [رَجُلًا] رَاكِبًا أَسْلَمُوا، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ نَاسٌ مِنْ غَفَارٍ وَأَسْلَمَ وَجَهِينَةَ حَتَّى بَلَغُوا ثَلَاثِمِائَةَ مَقَاتِلٍ وَهُمْ مُسْلِمُونَ لَا تَمَرُّ بِهِمْ عَيْرُ لَقْرِيشَ إِلَّا أَخَذُواهَا وَقَتَلُوا أَصْحَابَهَا، فَأَرْسَلَتْ قَرِيْشُ أَبَا سَفِيَّانَ بْنَ حَرْبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ وَأَبِي جَنْدَلٍ وَمَنْ مَعَهُمْ، فَيَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: مَنْ خَرَجَ مَنَّا إِلَيْكَ فَاْمْسِكْهُ غَيْرَ حَرَجٍ أَنْتَ فِيهِ، فَعَلِمَ الَّذِينَ كَانُوا أَشَارُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَمْنَعُ أَبَا جَنْدَلٍ مِنْ أَبِيهِ بَعْدَ الْقَضِيَّةِ أَنْ طَاعَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ لَهُمْ فِيمَا أَحْبَبُوا وَفِيمَا كَرِهُوا،^٤ أَنْتَهَى.

وقال صاحب معارج النبوة^٥: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنْزِلِ الْحَدِيْبِيَّةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَّ أَبُو بَصِيرٍ مِنْ مَكَّةَ - وَكَانَ أَسْلَمَ - وَأَتَى الْمَدِينَةَ رَاكِبًا فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَكُتِبَ أَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ

١. في المصدر: «أُرِدَ إلى المشركين».

٢. مجمع البيان، ج ٩، ص ١٩٨.

٣. الفتح (٤٨): ١.

٤. لم نثر عليه.

٥. لم نثر عليه.

وأزهر بن عبد عوف إلى رسول الله ﷺ بيد رجلين أحدهما من بني عامر والآخر اسمه كوثر، فقرأ أبي بن كعب مكتوب المشركين على رسول الله ﷺ التمسوا فيه رد أبي بصير إلى مكة بمقتضى صلح الحديبية، فسلم رسول الله ﷺ أبا بصير إلى الرسولين، فقال: يا رسول الله، تردني إلى المشركين ليفتنوني في ديني؟ فقال ﷺ: «أنت تعلم إننا عاهدنا قريشاً، وليس في ديننا غدراً ولا نقض عهد» وقال له: «اذهب سيجعل الله لك ولمن أسلم بمكة فرجاً ومخرجاً».

فأخذه وانطلقا إلى مكة، فلما بلغوا إلى ذي الحليفة فنزلوا فيه ليستريحوا، فدخل أبو بصير مسجداً كان هناك وصلى فيه ركعتين، ثم أخرج زاده الذي كان معه، فدعا صاحبيه إلى الطعام، فأبيا وقالوا: لا حاجة لنا إلى طعامك، فقال أبو بصير بالرفق والملاطفة: لو كتما دعوتماني إلى طعامكما؟! فأكلوا جميعاً واستأنسوا، فسأل أبو بصير عن العامري اسمه ونسبه، وقال له: إن سيفك يروق في عيني، فسأل العامري سيفه وقال: نعم إن سيفي حسن صارم وقد جربته مراراً، فقال أبو بصير: أرنه حتى أنظر، فناوله إياه فتناوله أبو بصير وقتل العامري بذلك السيف، فلما رأى كوثر أنه قتله هرب منه إلى المدينة، وجاء إلى رسول الله ﷺ وقال: إن صاحبي قد قتل وأنا أيضاً لا آمن منه، فيينا هو كذلك إذ جاء أبو بصير على إثره راكباً على فرس العامري، ودخل في مجلس رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله، إنك قد وفيت بعهدك ولم تنقضه، وجعل الله لي مخرجاً ونجاني.

فقال رسول الله ﷺ: «إن أبا بصير لبطل لو كان معه أحد» وأشعر بذلك إلى فرار أبي بصير من المدينة، وأن يلحق به المسلمون المحصورون بمكة، واشتغلوا بإيذاء المشركين، ففتطن أبو بصير غرضه ﷺ، فأقبل يهرب، ولم يقف في موضع حتى بلغ منزل عيس بسيف البحر، فكتب طائفة من الصحابة إلى مسلمي أهل مكة وأخبروهم بالواقعة وبما قال النبي ﷺ في شأن أبي بصير، فلما سمع أبو جندل بن سهيل ذلك انفلت من المشركين، ولحق أبا بصير، ثم لحق بهما المسلمون واحداً بعد واحد حتى اجتمع سبعون رجلاً منهم - وعلى رواية ثلاثمائة - فلما ذلك الموضع مختلف عبر قريش وممرها انتهزوا فرصة واشتغلوا بقتلها ونهب أموالها، وضيّقوا الأمر على المشركين، فأرسلوا سفيان بن حرب إلى رسول الله ﷺ

يناشدونه بالله والرحم أن يطلب أبا بصير وأصحابه إلى المدينة ويمنعهم من فعلهم، ف جاء أبو سفيان وقال: يا رسول الله، إن قريشاً قالوا: من خرج إليك منّا إليك فامسكه من غير حرج، وقد أقلنا هذا الشرط ولا نناقش فيه بعد، فكتب رسول الله ﷺ إلى أبي بصير وأصحابه يدعوهم إلى المدينة، فبلغ مكتوبه ﷺ إلى أبي بصير وهو في حالة السّياق يجود بنفسه، فلما رأى الكتاب أخذه ومسح به وجهه حتّى مات ﷺ، فاشتغل أبو جندل ومن معه من المسلمين بتجهيزه وتكفينه ودفنه، فلما فرغوا توجّهوا إلى المدينة، وقيل نزل في تلك القضية قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾^١ الآية.

(فقال: أول ما قاضينا عليه).

في بعض النسخ: «أول ما قاضينا عليه»، أي هذا أول ما حكمنا وصالحنا عليه فيلزمكم ردّه إلينا.

(فقال رسول الله: وهل قاضيت على شيء؟).

الاستفهام للإنكار، ولعلّ المراد أنّه لم يتمّ الكتاب بعد، ولم ينعقد عقد الصلح، فليس علينا أن نردّه. صرح به كثيرٌ من أهل السّير، ويفهم أيضاً ممّا نقلناه عن الشيخ الطبرسي ﷺ.

وقيل: معناه: لم نحكم على كلّ شيء حتّى يدخل فيه هذا.^٢

وقيل: يعني ما قاضيت فيه على شيء وهو مسلم وهو عندنا وليس ممّن جاء إليكم مرتدّاً.^٣

وقيل: الظاهر «إن قاضيت» على صيغة المتكلم، أي هل نقضي لك شيئاً من المال ليكون هو عندنا إلا أنّه عبّر عن المستقبل بصيغة الماضي للدلالة على ترقّب وقوعه، فلم يرض سهيل بن عمرو.^٤

وقال الفاضل الإسترآبادي:

قصده ﷺ أنّه ما قاضينا على شيء نافع لك؛ فإنّه كان عالماً بأنّ أبا بصير بن أسيد

١. الفتح (٤٨): ٢٤.

٢. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤٧ و ٤٤٨.

٣. ذهب إليه المحقّق الفيض ﷺ في الوافي، ج ٢٦، ص ٣٧٥، ذيل ح ٢٥٤٦٨.

٤. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٥٧.

وأبا جندل يتقلبان من المشركين في سبعين راكباً يسلمون على يد أبي جندل،
ويجتمع عليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة على يده حتى يبلغوا ثلاثمائة مقاتل
كلهم مسلمون، لا يميز عليهم غير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها، وهو ما فهم
قصد النبي ﷺ، انتهى^١.

وأنت خير بما في هذه التوجيهات من التعسف، والظاهر ما قلناه أولاً؛ لا يقال: يلزم على
ما ذكرت أن لا يردّ رسول الله ﷺ أبا جندل ولا يدفعه إلى المشركين، لأننا نقول: لما كانت
تلك المصالحة لمصالح عامة المسلمين - كما عرفت - ولا بدّ من وقوعها البتة، وتوقّف إيقاعها
برده كما مرّ من عدم رضاه سهيل بالصلح إلا به، فلا جرم رده إليه لثلاً تفوت تلك المصلحة.
(فقال: يا محمّد، ما كنت) على صيغة الخطاب.

(بغدار).

الغدر: ضدّ الوفاء.

(قال: فذهب بأبي جندل).

الباء للتعديّة، أي فردّه رسول الله ﷺ، فذهب به سهيل.

(فقال) أي أبو جندل.

(تدفعني إليه) استفهام أو إنكار.

(قال) رسول الله ﷺ: (ولم أشرط لك) أي ما كنت اشترطت استثناءك حين العقد وغيره.

وقيل: أي ليس هذا شرطاً يخصّك، بل هذا شرط قاضينا عليه لمصلحة عامة المسلمين،

ولا بدّ من ذلك. أو المراد: لم تكن أنت داخلاً في هذا الشرط؛ لمجيئك قبل تمام الكتاب،

لكن هؤلاء يجبروننا عليه. قال: ويحتمل على بُعد أن يكون إشارة إلى ما وعده ﷺ بالخلاص

والنّجاة على سبيل الاستفهام الإنكاري، أي ألم أشرط لك بالنّجاة؟!^٢

(وقال: اللّهُمَّ اجعل لأبي جندل مخرجاً) أي من الضيق والشّدّة.

قال ابن الأثير في الكامل:

فبينما رسول الله ﷺ يكتب الكتاب إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في

١. نقله العلامة المجلسي عنه في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤٨.

٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤٨.

الحديد قد انفلت إلى رسول الله ﷺ، فلما رأى سهيل ابنه أخذه وقال: يا محمد، قد تمت القضية بينك وبينى قبل أن يأتيك هذا، قال: صدقت، وأخذه ليرده إلى قريش، فصاح أبو جندل: يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين ليفتنوني عن ديني، فقال له رسول الله ﷺ: «احتسب؛ فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا قد أعطينا قوم عهودنا على ذلك فلا نغدر بهم»^١.

متن الحديث الثالث والخمسة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ أَنَانَ ، عَنِ الْقَضْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِيرَتٌ صُدُّوهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ»^٢ قَالَ : «نَزَلَتْ فِي بَيْتِي مُدْلِجٌ ؛ لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلُوا : إِنَّا قَدْ حَصِرَتْ صُدُّوْرُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَلَسْنَا مَعَكَ وَلَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَيْكَ» .

قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟

قَالَ : «وَأَعَدَّهُمْ^٣ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنَ الْعَرَبِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُمْ ، فَإِنْ أَجَابُوا ، وَإِلَّا قَاتَلَهُمْ» .

شرح

السند موثق.

(قوله: عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل) في سورة النساء: «وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيَاءَ وَلَا نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ»^٤ ويستهون إلى قوم عاهدوكم وتفارقوا محاربتكم، والقوم هم خزاعة.

وقيل: هم الأسلميون؛ فإنه ﷺ وادع وقت خروجه إلى مكة هلال بن عويم السلمى على أن لا يعينه ولا يعين عليه، ومن لجأ إليه فله من الجوار مثل ما له^٥.

١. الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٥٥.

٢. النساء (٤): ٩٠.

٣. في كثير من نسخ الكافي والوافي وشرح المازندراني: «وادعهم» بتقديم الدال المهملة.

٤. النساء (٤): ٨٩ و ٩٠.

٥. قاله الزمخشري في الكشاف، ج ١، ص ٥٥١ مع اختلاف في اللفظ.

وقيل: بنو بكر بن زيد بن مناة.^١

﴿أَوْ جَاءُكُمْ﴾ عطف على الصلوة، أي الذين جاءوكم كافرين عن قتالكم وقتال قومهم، استثنى عن الأمور بأخذهم وقتلهم من ترك المحاربين، فلحق بالمعاهدين، وأتى الرسول وكف عن قتال الفريقين، أو على صفة قوم وكأنته قيل: إلا الذين يصلون إلى قوم معاهدين، أو قوم كافرين عن القتال لكم وعليم، والأول أظهر لقوله: ﴿فَإِنْ اغْتَرَّوْكُمْ﴾.

﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ حال باضمار «قد»، ويدل عليه «أن». قرئ: «حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» و«حصرات». أو بيان لـ «جاؤكم».

وقيل: صفة محذوف، أي جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم، وهم بنو مدلج (جاؤوا رسول الله ﷺ) غير مقاتلين، والحصر: الضيق، والانقباض.^٢

﴿أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ أي عن أن، أو لإن، أو كراهة أن يقاتلوكم.

(قال: نزلت في بني مدلج) بضم الميم وكسر اللام: قبيلة من كنانة.

وقد يترانى أن قوله: (إنا قد حصرت صدورنا) يكون تفسيراً لقوله تعالى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ فلا تغفل.

والحصر - بالتحريك - : ضيق الصدر، وفعله كعلم.

وقوله ﷺ: (واعدهم) من المواعدة، وهي أن يعد بعضهم بعضاً.

وفي بعض النسخ: «وادعهم» من المواعدة، وهي المهادنة، والمصالحة.

وقوله: (ثم يدعوهم) يعني إلى الإسلام.

متن الحديث الرابع والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ ابْنِ قُصَّالٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ وَهُوَ فَرَقْدُ ،

عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَعَتْ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ فِي إِهْلَاكِ قَوْمٍ لُوطٍ :

١. نقله الرازي عن ابن عباس في تفسيره، ج ١٠، ص ٢٢٢.

٢. نقله الزمخشري عن المبرد في الكشاف، ج ١، ص ٥٥٢.

جَبْرِئِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَكَرُوبَيْلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَهُمْ مُعْتَمِدُونَ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَعْرِفُهُمْ وَرَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً، فَقَالَ: لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي وَكَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ، فَسَوَى لَهُمْ عَجَلًا سَمِينًا حَتَّى أَنْضَجَهُ، ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ «فَلَمَّا» وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ «رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نِكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً»^١.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام : حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَنْ رَأْسِهِ، فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ، فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَرَّتْ امْرَأَتُهُ سَارَةُ، فَبَسَّسَهَا بِإِسْحَاقَ، وَمِنْ رِوَايَةِ إِسْحَاقَ يَقُوبَ، فَقَالَتْ: مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَجَابُهَا^٢ بِمَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ.

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لَهُمْ: فِيمَاذَا جِئْتُمْ؟ قَالُوا لَهُ: فِي إِهْلَاكِ قَوْمٍ لُوطٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ كَانَ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَهْلِكُكُمْ تَهْمًا؟ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا خَمْسِينَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا ثَلَاثِينَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا عِشْرِينَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا عَشْرَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا خَمْسَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا وَاحِدًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنْ^٣ فِيهَا لُوطًا، قَالُوا: «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ»^٤، ثُمَّ مَضُوا.

وَقَالَ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ: «لَا أَعْلَمُ ذَا الْقَوْلِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَتِيبِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ»^٥ فَأَتُوا لُوطًا وَهُوَ فِي زُرَاعَةٍ لَهُ قُرْبَ الْمَدِينَةِ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَهُمْ مُعْتَمِدُونَ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً، عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بَيْضَ، وَبِئَابُ بَيْضَ، فَقَالَ لَهُمُ: الْمَنْزِلُ، فَقَالُوا: نَعَمْ، فَتَقَدَّمَهُمْ وَمَشَوْا خَلْفَهُ، فَتَدِمَ عَلَى عَرَضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلُ، وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُمْ، آتَيْتُمْ بِهَيْئَتِي وَأَنَا أَعْرِفُهُمْ؟ فَالْتَمَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ،^٦ وَقَدْ قَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: لَا تَعْجَلْ^٧ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَشْهَدَ ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: هَذِهِ وَاحِدَةٌ.

ثُمَّ مَشَى سَاعَةً، ثُمَّ التَمَّتْ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: هَذِهِ اثْنَتَانِ.

ثُمَّ مَضَى، فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِينَةِ التَمَّتْ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ، فَقَالَ

١. هود (١١): ٧٠. في بعض نسخ الكافي: «وأجابوها».

٢. العنكبوت (٢٩): ٣٢.

٣. في بعض نسخ الكافي: «شراراً من خلق الله».

٤. هود (١١): ٧٠.

٥. هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي. وفي كلنا الطبعيتين: «لا نعلم».

جَبْرِئِيلُ ﷺ : هَذِهِ نَائِلَةٌ .

ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلُوا مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَةً حَسَنَةً ، فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ ، وَصَفَّقَتْ ١ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَّخَتْ .

فَلَمَّا رَأَوْا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَى الْبَابِ ، فَتَزَلَّتْ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَتْ : عِنْدَهُ قَوْمٌ مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُمْ هَيْئَةً ، فَجَاؤُوا إِلَى الْبَابِ لِيَدْخُلُوهَا ٢ ، فَلَمَّا رَأَهُمْ لُوطٌ قَامَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْرَبُوا فِي صَنِيفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ٣ فَقَالَ : «هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» ٤ فَدَعَاَهُمْ إِلَى الْخَلَالِ ، فَقَالُوا : «لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ» ٥ ، فَقَالَ : «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَىٰ رُحْنٍ شَدِيدٍ» ٥ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ : لَوْ يَعْلَمُ أَيُّ قُوَّةٍ لَهُ .
فَكَاتَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا الْبَيْتَ .

قَالَ : «فَصَاحَ بِهِمْ ٦ جَبْرِئِيلُ : يَا لُوطُ ، دَعُهُمْ يَدْخُلُونَ ، فَلَمَّا دَخَلُوا أَهْرَىٰ جَبْرِئِيلُ نَحْوَهُمْ بِإِصْبَعِهِ ٧ ، فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : «فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ» ٨ .

ثُمَّ نَادَىٰ جَبْرِئِيلُ ، فَقَالَ : «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» ٩ وَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ : إِنَّا بُعِثْنَا فِي إِهْلَاكِهِمْ ، فَقَالَ : يَا جَبْرِئِيلُ عَجَلٌ ، فَقَالَ : «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» ١٠ .

قَالَ : «فَأَمَرَهُ فَتَحَمَّلَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ» .

قَالَ : «ثُمَّ اقْتَلَعَهَا جَبْرِئِيلُ بِجَنَاحِهِ ١١ مِنْ سِنِّهِ أَرْضِينَ ، ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا نُبْحَاحَ الْكِلَابِ وَصِيَاحَ الدِّيَكَةِ ، ثُمَّ قَلَبَهَا وَأَسْطَرَّ عَلَيْهَا وَعَلَىٰ مَنْ حَوْلَ السَّمْدِيَّةِ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ» .

١ . هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي . وفي الطبعة القديمة : «وصعدت» . وفي الطبعة الجديدة : «وصفقت» .

٢ . في بعض نسخ الكافي : «ليدخلوها» . ٣ . هود (١١) : ٧٨ .

٤ . هود (١١) : ٧٩ . ٥ . هود (١١) : ٨٠ .

٦ . هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي والوافي . وفي كلتا الطبعتين : «به» .

٧ . هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي والوافي . وفي كلتا الطبعتين : «بإصبعه نحوهم» .

٨ . القمر (٥٤) : ٣٧ . ٩ . هود (١١) : ٨١ .

١٠ . هود (١١) : ٨١ . ١١ . في الطبعة القديمة : «بجناحيه» .

شُرح

السند مجهول.

قوله: (أربعة أملاك) كأنه جمع ملك، كجمل وأجمال.

وقوله: (وهم معتمون) من الاعتماد وهو لبس العمامة.

وقوله: (كان صاحب أضياف) جمع الضيف، أي يدعوهم إلى طعامه كثيراً ويكرمهم

ويجنهم.

وقوله: ﴿نَكَرَهُمْ﴾ بكسر الكاف، أي لم يعرفهم.

﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾.

الإيجاس: إضمار الخيفة في النفس، من الوجس، وهو فزعة القلب.

ويفهم من هذا الخبر أن خوفه منهم لعدم علمه بكونهم ملائكة. وقيل: لأنه لما رآهم

شباناً أقوياء، وكان ينزل طرفاً من البلد، وكانوا يمتنعون من تناول طعامه، لم يأمن أن يكون

ذلك لبلاء؛ وذلك أن أهل ذلك الزمان إذا أكل بعضهم طعام بعض أمته صاحب الطعام على

نفسه وماله.

وقيل: إنه ظنهم لوصفاً يريدون به سوء.

وقيل: علم أنهم ملائكة، فخاف أن يكون نزولهم لعذاب قومه حتى ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا

أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾^١ بالعذاب والإهلاك، لا على قومك.^٢

(فلما رأى ذلك) الإيجاس.

(جبرئيل ﷺ، حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه).

يقال: حسرت العمامة عن رأسي والثوب عن بدني - كحصرت وضربت - أي كشفتها.

(فعرفه إبراهيم ﷺ، فقال: أنت هو؟ فقال: نعم).

وقال بعض المفسرين: «إنهم دعوا الله فأحى العجل الذي كان ذبحه إبراهيم ﷺ وشواه

فطفر ورعى، فعلم حينئذ أنهم رسل الله».^٣

١. هود (١١): ٧٠.

٢. نقل الأقوال في مجمع البيان، ج ٥، ص ٣٠٦ و ٣٠٧ مع اختلاف في اللفظ وتلخيص.

٣. نقله الطبرسي ﷺ في مجمع البيان، ج ٥، ص ٣٠٧ بعنوان «قيل».

(ومرّت امرأته): الضمير لإبراهيم.

وقوله: (سارة) عطف بيان لإمرأته، أو بدل منها.

(فبشّرها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب).

قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾: ^١

نصب يعقوب ابن عامر وحمزة وحفص بفعل يفسره ما دلّ عليه الكلام، وتقديره:

وهيهاها من وراء إسحاق يعقوب. وقيل: إنّه معطوف بموضع «إسحاق» أو على

لفظ إسحاق، وفتحته للجزء؛ فإنّه [غير مصروف] ورد الفصل بينه وبين ما عطف

عليه بالظرف، وقرأ الباقون بالرفع على أنّه مبتدأ وخبره الظرف، أي [ويعقوب]

مولود من بعده. وقيل: الوراثة ولد الولد، سمّي به لأنّه بعد الولد. ^٢

(فقال ما قال الله عزّ وجلّ) وهو قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْثِي

شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾. ^٣

قيل: يا ويلتي بمعنى يا عجباً، وأصله في الشرّ، فأطلق في كلّ أمرٍ فظيع، وقرئ بالياء على

الأصل. ^٤

(فأجابوها) أي الملائكة.

(بما في الكتاب العزيز) وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّبِيِّ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾. ^٥

(فقال لهم): [إن كان فيها] أي في قرية قوم لوط.

(مائة من المؤمنين تهلكونهم) إلى قوله: (إن فيها لوطاً).

الظاهر أنّ الضمير المنصوب في «تهلكونهم» راجع إلى المائة، لا إلى قوم لوط.

وقيل: إنّما لم يكتف بـ أولاً بذكر الواحد؛ ليحتجّ عليهم بأنّ حرمة المؤمن الواحد حرمة

الكثير، فإذا لم تهلكهم مع فرض وجود الكثير فيهم، فكيف تهلكونهم مع وجود الواحد،

قال ذلك شفاعة وشفقة على عباد الله، وتوهم أنّ إهلاكهم في معرض البداء، فلذلك مدحه

٢. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٢٤٥.

٤. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٢٤٥.

١. هود (١١): ٧١.

٣. هود (١١): ٧٢.

٥. هود (١١): ٧٣.

تعالى وقال: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾^١ أي يجادل رسلنا في قوم لوط، ومجادلته قوله: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا﴾. ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^٢.
﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾^٣.

قال الجوهري: «عَبَّرَ يَغْبِرُ: بَقِيَ وَمَضَى، فَهُوَ غَابِرٌ: مَاضٍ وَبَاقٍ»^٤.

وقال بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾: «أَيُّ مِنَ الَّذِينَ بَقُوا فِي دِيَارِ قَوْمِ لُوطٍ، وَتَخَلَّفُوا عَنْ لُوطٍ فَهَلَكُوا، وَالتَّذْكِيرُ لِتَغْلِيْبِ الذَّكَوْرِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَانَتْ مِنَ الْبَاقِينَ فِي عَذَابِ اللَّهِ»^٥.

(ثم مضوا) أي الملائكة، لا هلاك قوم لوط.

(وقال الحسن العسكري أبو محمد عليه السلام): لا أعلم ذا القول) أي قول إبراهيم عليه السلام أن فيها لوطاً.
(إلا وهو) أي إبراهيم عليه السلام.
(يستقيهم).

الضمير المنصوب لقوم لوط، أي يطلب بقاءهم ويسعى في استدفاع العذاب عنهم والشفاعة لهم.

واعلم أن الظاهر أن قوله: (وقال الحسن العسكري) إلى آخره من كلام المصنف عليه السلام، بأن كان روى للحديث السابق تنمة عن العسكري عليه السلام بحذف الإسناد، أو من كلام محمد بن يحيى ذكره في أثناء الرواية لتوضيحها، وهذا مع وضوحه خفي على بعض الأفاضل، وقال: الظاهر أن العسكري من طغيان قلم النساخ، وفي تفسير العياشي^٦: وقد مضى في كتاب الطلاق من هذا الكتاب أيضاً «الحسن بن علي» بدون أبي محمد، فالظاهر حينئذ أن المراد الحسن بن علي بن فضال، بأن يكون ذكر هذا في أثناء رواية الحديث على وجه التفسير والتبيين، وكنيته أيضاً أبو محمد، فلا يتأنيبه إن كان في الخبر. ويحتمل أيضاً أن يكون من كلام الصادق عليه السلام راوياً عن

١. هود (١١): ٧٤.

٢. هود (١١): ٧٥.

٣. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٦٠ مع التلخيص.

٤. العنكبوت (٢٩): ٣٢.

٥. الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٥ (غير) مع اختلاف في اللفظ.

٦. مجمع البيان، ح ٤، ص ٢٩٩ مع اختلاف في اللفظ.

٧. تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٥٣، ح ٤٦.

الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو بعيد.^١

هذا كلامه وهو كما ترى.

(وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾)^٢ أي يجادل رسلنا، ويسائلهم في

استخلاص قوم لوط، ولما سألهم مستقصباً سمى ذلك السؤال الشفاعة جدالاً.

قال الجوهرى: «جادله، أي خاصمه، مجادلة وجدالاً، والاسم الجدل، وهو شدة

الخصومة. وجدلت الجبل أجده جديلاً، أي فتلته فتلاً محكماً»^٣.

وقوله ﷺ: (المنزّل) منصوب بتقدير مثل معنى الإتيان والنزول، ويحتمل رفعه

على الابتدائية أو الخبرية، والمراد أنه عرض عليهم المنزل، والتمس منهم الإتيان إليها

والنزول بها.

(وقال: أي شيء صنعت).

كلمة «أي» للاستفهام، أي ما صنعت شيئاً حسناً؟

(أتى بهم قومي).

الباء للتعدية، و«أتى» على صيغة المتكلم.

(وأنا أعرفهم) بالشرارة وعلى الفاحشة.

وقوله: (وقد قال جبرئيل ﷺ: لا تعجل) على صيغة المتكلم، أي قال ذلك في نفسه، أو

لأصحابه من الملائكة في أثناء الطريق.

وفي بعض النسخ بصيغة الخطاب، وكأنه تصحيف، وعلى تقدير صحته يحتمل كونه

خطاباً لمن معه، أو لنفسه.

وقوله: (فصعقت) من الصعق - محرّكة - وهو شدة الصوت، وفعله كمنع.

وفي بعض النسخ: «فصفت» من الصّفق، وهو ضرب يسمع له صوت، وفعله كضرب.

يقال: صفق على يده صفقاً وصفقة، أي ضرب يده على يده عند البيع ونحوه. أو من

التصفيق، وهو الضرب بباطن الراحة على الأخرى.

١. القائل هو العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٥٢.

٢. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥٣ (جدل).

٣. هود (١١): ٧٤.

وقوله: ﴿فَدَخَنْتَ﴾ من الدخن كالنصر، أو من التدخين. يُقال: دخنت النار دخناً ودخوناً ودخنته تدخيناً: إذا أقيت عليها حطباً ليهيج لها دخان.
(فلما رأوا) أي قوم لوط.

(الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب) أي يسرعون إلى بابه لطلب الفاحشة من أضيافه.
قال الجوهري: «الإهراع: الإسراع. وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾^١. قال أبو عبيدة: يستحثون إليه كأنه يحث بعضهم بعضاً»^٢.

وفي القاموس: «الهرع - محرّكة، وكغراب -: مشي في اضطراب وسرعة، وأقبل يهرع بالضم، وفي التنزيل: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾»^٣.
(فنزلت) امرأة لوط.

(إليهم) من السطح.

(فقال: عنده) أي عند لوط.

(قوم) إلى قوله: ﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾ أي لا تفضحون، أو لا تخجلوني، بأن يكون من الخزي أو من الخزية بمعنى الحياء.

﴿فِي ضَيْفِي﴾ أي في شأنهم؛ فإن إخزاء ضيف رجل إخزاؤه.

﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ يهتدي إلى الحق، ويرعوي^٤ عن القبيح.

وقيل: أي ليس في جملتكم رجل قد أصاب الرشد، فيزجر هؤلاء عن قبيح فعلهم.

وقيل: رشيد هنا بمعنى المرشد.^٥

(فقال) بعدما نصحهم ولم يقبلوا نصحه.

﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾.

الطهر والنزاهة والنظافة في المفضل محقق، وفي المفضل عليه موهوم مقدر، أو محقق

بزعمهم. ويحتمل استعمال «أطهر» هنا بمجرد الفعل، لا للتفضيل.

٢. الصحاح، ج ٣، ص ١٣٠٦ (مرع).

١. هود (١١): ٧٨.

٣. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٩٨ (مرع).

٤. ارعوى عن القبيح يرعوي، أي انكف عنه وانزجر منه. أنظر: لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٢٨ (رعي).

٥. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٥٣ مع اختلاف يسير في اللفظ.

وقال بعض المفسرين:

اختلف في ذلك، فقيل: أراد بناته لصلبه. وقيل: أراد النساء من أمته؛ لأنهن كالبناات له، فإن كل نبي أبو أمته وأزواجه أمهاتهم. واختلف أيضاً في كيفية عرضهن، فقيل بالتزويج، وكان يجوز في شرعه تزويج المؤمنة من الكافر، وكذا كان يجوز أيضاً في بدأ الإسلام، وقد زوج النبي ﷺ بنته من أبي العاص بن الربيع قبل أن يسلم، وقد نسخ ذلك. وقيل: أراد التزويج بشرط الإيمان، وكانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم. وقيل: إنه كان لهم سيدان مطاعان فيهم، فأراد أن يزوجهما بنتيه زعوراء، ورتباء.^١

وقوله: (فدعاهم إلى الحلال) يحتمل تلك الوجوه، أي لم يدعهم حين دعاهم إلى بناته إلى الحرام والزنا، بل دعاهم إلى الحلال والتزويج. فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ﴾.

قيل: من حاجة.^٢ وقيل: من إرادة وشهوة.^٣ وقيل: هذا بناء على أنهم اتخذوا نكاح الإناث شرعاً باطلاً، وإتيان الذكران مذهباً حقاً.^٤

﴿وَأَنَّكُمْ لَتَعْلَمُنَّ مَا نُرِيدُ﴾ وهو إتيان الذكران؛ فإن عاداتهم القبيحة مشهورة.

واعلم أن في سورة هود: ﴿يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾، فتغيير الترتيب في الخبر إما بناءً على النقل بالمعنى لاتصال جوابهم بالسؤال، أو لبيان أن ما هو المقدم في الآية كان مؤخراً في كلام لوط، أو لأنه كان في قرانتهم ﷺ كذلك. (فقال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾).^٥

قال صاحب الكشاف: «المعنى: لو قويت عليكم بنفسي، أو آوي^٦ إلى قوي أستند إليه، وأتمتع به، فيحمني منكم، فشبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته»^٧ انتهى.

١. مجمع البيان، ج ٥، ص ٣١٤ مع التلخيص واختلاف يسير في اللفظ.

٢. تفسير البضاوي، ج ٣، ص ٢٤٨.

٣. تفسير السمعاني، ج ٢، ص ٤٤٧.

٤. تفسير النسفي، ج ٢، ص ١٦٦ مع اختلاف في اللفظ.

٥. هود (١١): ٨١.

٦. في المصدر: «آويت».

٧. الكشاف، ج ٢، ص ٢٨٣.

قيل: كلمة «لو» للتمني^١. وقيل: للشرط، والجواب محذوف، تقديره: لدفعتكم^٢.
 وقيل: أراد بالركن العشيبة جرياً على سنة الناس في الاعتصام بالعشيبة في دفع الأعداء^٣.
 وقال بعض العامة: «أنساه ضيق صدره من قومه اللجوء إلى الله الذي هو أشد الأركان»^٤.
 وقال بعض الأفاضل:

الحق أنه ﷺ لم ينس اللجوء إلى الله في هذه القضية، وإنما قال ذلك تطبيهاً
 لنفوس الأضياف، وإبداءً للعذر لهم بحسب ما أُلِف في العادة من أن الدفع إنما
 يكون بقوة أو عشيرة^٥.

(فقال جبرئيل ﷺ: لو يعلم أي قوة له).

كلمة «لو» هنا أيضاً يحتمل الوجهين.
 (فكاثروه).

في القاموس: «كاثروهم فكثروهم: غالبوهم في الكثرة فغلبوهم»^٦.
 (حتى دخلوا البيت).

روت العامة أن لوط ﷺ أغلق بابه دون أضيافه، وأخذ يجادلهم من وراء الباب، فتسوروا
 الجدار، فلما رأَت الملائكة ما على لوط من الكرب قالوا: «يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ»^٧ الآية.
 (قال: فصاح بهم).

في بعض النسخ: «به» وهو الظاهر. قال (جبرئيل ﷺ) بعد مشاهدة ما به من الكرب: (يا
 لوط، دَعُهُمْ) أي اتركهم. (يدخلون، فلما دخلوا) البيت (أهوى جبرئيل ﷺ نحوهم بإصبعه).

قال الجوهرى: «قال الأصمعي: أهويت بالشيء: إذا أومأت به. ويُقال: أهويتُ
 له بالسيف»^٨.

١. احتمله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٦١.

٢. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٢٤٨.

٣. نقله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٦١ بعنوان «قيل».

٤. تأويل مختلف الحديث، ص ٩٢ مع اختلاف في اللفظ.

٥. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٦١.

٦. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٥ (كثرو).

٧. هود (١١): ٨١.

٨. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٣٨ (هوي).

(فذهبت أعينهم) وعموا جميعاً.

(وهو قوله: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾): الظاهر أن ضمير «قوله» راجع إلى الله تعالى، وكأن هذه الفقرة كانت في قراءتهم عليه السلام.

قال الفيروزآبادي: «الطموس: الدروس، والإمحاء. وطمست الشيء طمساً: استأثرت أثره. ورجل مطموس: ذاهب البصر»^١.

وقيل: معنى «طمسنا أعينهم»: مسخناها، وسويناها بسائر الوجه.^٢

وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾: «لن يصلوا [إلى] إضرارك بإضرارنا»^٣.

﴿فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ﴾ في السرى - كهدى - مسير عامة الليل. سرى يسري سرياً وأسرى وأسرى، وسرى به، وأسراه، وبه، وأسرى بعبد له ليلاً تأكيداً، ومعناه سيره ﴿يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾ أي بطائفة منه.

قال الفيروزآبادي: «القطع - بالكسر -: ظلمة آخر الليل، أو القطعة منه، كالقطع كعنب، أو من أوله إلى ثلثه»^٤.

﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾.

قال البيضاوي: «كأنه علة من الأمر بالإسراء»^٥.

﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾^٦ جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب.

وقال الزمخشري: «روى أنه قال لهم: متى موعد هلاكهم؟ قالوا: الصبح، فقال: أريد أسرع من ذلك، فقالوا: أليس الصبح بقريب» انتهى^٧.

ويظهر من هذا الخبر أنه جواب لقوله: «عجل»، ولا يخفى على المتأمل ما بين هذا التفسير وبين ما نقلناه من الزمخشري من الفرق، وأن ما ذكره عليه السلام هو الصواب، فإنه يبعد من

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٢٧ (طمس) مع التلخيص.

٢. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٢٤٨.

٣. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٧٠ (قطع) مع التلخيص.

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٧٠ (قطع) مع التلخيص.

٥. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٢٥٠.

٦. هود (١١): ٨١.

٧. الكشاف، ج ٢، ص ٢٨٤.

نَبِيِّ اللَّهِ وَخَالصته أَنْ يَسْتَعجَل فيما علم أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أمرٌ بِتَأخيره.

(قال: فأمره) يعني جبرئيل عليه السلام بالخروج من القرية الظالمة أهلها.

(فتحمّل ومن معه إلا امرأته).

التحمّل: الاحتمال، والنفر والتنقّل، أي ارتحل أو احتمل متاعه. والواو بمعنى «مع» لا للعطف؛ لأنّه يلزم على الأوّل العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل ولا تأكيد، وعلى الثاني العطف على المحذوف.

قيل: فيه دلالة واضحة على أنّه عليه السلام لم يخرج معه امرأته، بل خلفها مع قومها، وهذا أحد القولين للمفسرين. وقيل: أخرجها وأمر أن لا يلتفت منهم أحد إلى وراءه، فلمّا سمعت في الطريق هذّة العذاب وصوت وقع الأرض التفتت إلى الخلف وقالت: يا قوماء، فأدركها حجر فقتلها.^١

(قال: ثم أقتلها) إلى آخره.

الافتلاع: الاستلاب. ونياح الكلب - بالضم - : تصويته.

قال الزمخشري:

سجّل: كلمة معرّبة «سنتك كل» بدليل قوله: «حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ»^٢. وقيل: هي من أسجله: إذا أرسله؛ لأنها تُرسل على الظالمين. ويدلّ عليه قوله: «لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً» [و] قيل: مما كتب الله أن يعذب به من السجّل وسجّل لفلان.^٣

من الحدِيثِ الْخَامِسِ وَالْخَمْسَانَةِ

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «وَاللَّهِ لِلَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٦٢، ونسب الزمخشري كلا القولين إلى الرواية في الكشاف، ج ٢، ص ٢٨٤.

٢. الذاريات (٥١): ٣٣. ٣. الكشاف، ج ٢، ص ٢٨٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٤. في بعض نسخ الكافي وشرح المازندراني ومرآة العقول: «الذي».

طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَوَاللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةٌ الْإِمَامِ ، وَطَلَبُوا الْقِتَالَ ، فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ (ع)، قَالُوا : ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾^٢ نَجِبَ دَعْوَتَكَ ، وَتَتَّبِعِ الرَّسُلَ ، أَزَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ (ع) .

شروح

السند ضعيف.

قوله: (والله للذي صنعه الحسن بن علي (ع) من الصلح مع معاوية.

(كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس)؛ إذ به كانت نجاتهم من القتل، والاستئصال

في زمن دولة الباطل، وبه بقاء دين الحق وأهله.

(ووالله لقد نزلت هذه الآية)؛ قال الله - عز وجل - في سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ

لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ أي عن القتال مع الكفار.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ واشتغلوا بهما وبما أمرتم به من الطاعات. ﴿فَلَمَّا كُتِبَ

عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا

الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظَلَمُونَ

فَتِيلاً﴾^٣.

قال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾: «استزادة في مدة الكف

عن القتال حذر الموت، ويحتمل أنهم ما تفوهوا به، ولكن قالوه في أنفسهم، فحكى الله

عنهم»^٤ انتهى.

وقال الله سبحانه في سورة إبراهيم (ع): ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾^٥.

قال البيضاوي:

يعني يوم القيامة، أو يوم الموت؛ فإنه أول أيام عذابهم، وهو مفعول ثانٍ لـ «أنذر».

١. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «والله بدون إحدى الواوین.

٣. النساء (٤): ٧٧.

٢. النساء (٤): ٧٧.

٥. إبراهيم (١٤): ٤٤.

٤. تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٢٢٠.

﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالشرك والتكذيب: ﴿رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾: أخر العذاب عنا، أو ردنا إلى الدنيا وأخرنا إلى حدّ من الزمان قريب، أو أخر أجلنا وأبقنا مقدار ما نؤمن بك. ﴿نُجِبَ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ﴾ جواب للأمر^١.

إذا عرفت هذا فاعلم أنّه ذهب أكثر المفسرين إلى أنّ الآية نزلت في قوم من المسلمين يلقون من المشركين أذىً شديداً بمكة قبل الهجرة إلى المدينة، فشكوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: انذن لنا في قتال هؤلاء؛ فإنهم قد آذونا، فلما أمروا بالقتال بعد الهجرة وبالمسير إلى بدر شقّ ذلك على بعضهم^٢. وفسروا الأجل القريب بالموت بأجلهم^٣، وعلى تفسيره ﷺ يكون المراد بها ذمّ الأمة، بأنّ الإمام إذا أمر بترك القتال طلبوه، وإذا أمر بالقتال استوخموه، والظاهر أنّ الضمير في قوله ﷺ: «إنّما هي طاعة الإمام» عائد إلى الآية؛ يعني الغرض الأصلي فيها طاعة الإمام الذي ينهى عن القتال، لعدم كونه مأموراً به، ويأمر بالصلاة والزكاة وسائر أنواع الطاعات، وأنّ جواب القسم محذوف، أي نزلت هذه الآية في الحثّ على طاعة الإمام، وأنّ الذكور أعني قوله: (إنّما هي) قائم مقام المحذوف وقرينة عليه.

وحاصل قوله ﷺ: (وطلبوا القتال) إلى آخره، أنّ أصحاب الحسن ﷺ كانوا مأمورين بحكم هذه الآية بطاعة إمامهم في ترك القتال، فلم يطيعوه، ولم يرضوا به، وطلبوا القتال، فلما كتب عليهم القتال مع الحسين ﷺ قالوا: ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ أي قيام القائم ﷺ.

فإن قلت: أي سرّ في وصل آخر الآية الثانية بالآية السابقة؟

قلت: لعلّه ﷺ أشار به إلى أنّ الآيتين نزلتا لبيان حال تلك الطائفة، أو أضاف الثانية وهي قوله: ﴿نُجِبَ دَعْوَتَكَ﴾ إلى الأولى للتفسير والبيان، وأنّ غرضهم: إن أخرتنا إلى ذلك الأجل نجب دعوتك. ويحتمل أن يكون في قراءتهم ﷺ هكذا.

متن الحديث السادس والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

١. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٣٥٤ مع التلخيص.

٢. راجع: الكشف، ج ٣، ص ١٥؛ مجمع البيان، ج ٣، ص ١٣٤؛ تفسير الرازي، ج ١٠، ص ١٨٤.

٣. راجع: النبيان، ج ٣، ص ٢٦٢؛ مجمع البيان، ج ٣، ص ١٣٥.

حَسَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ الرَّيَّانِ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ النُّجُومِ : أَحَقُّ هِيَ ؟

فَقَالَ : « نَعَمْ ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بَعَثَ الْمُشْتَرِيَّ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ ، فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ ، فَعَلَّمَهُ النُّجُومَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : انظُرْ أَيْنَ الْمُشْتَرِي ؟ فَقَالَ : مَا أَرَاهُ فِي الْفَلَكَ ، وَمَا أُدْرِي أَيْنَ هُوَ ؟ » .

قَالَ : « فَتَحَاهُ وَأَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْهِنْدِ ، فَعَلَّمَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ، وَقَالَ : انظُرْ إِلَى الْمُشْتَرِي أَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ حِسَابِي لَيَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَنْتَ الْمُشْتَرِي » .

قَالَ : « وَشَهَقَ شَهَقَةً فَمَاتَ ، وَوَرِثَ عِلْمَهُ أَهْلُهُ ، فَالْعِلْمُ هُنَاكَ » .

شوح

السند ضعيف.

قوله: (أحقُّ هي؟ فقال: نعم) إلى آخره.

فيه دلالة على أن النجوم علامات للكائنات يعرفها أهله، لا أنه يجوز تعليمه وتعلّمه واستخراج الأحكام منه لغير أهل العصمة عليهم السلام.

وقد ذكرنا سابقاً ما يتعلّق بهذا الباب بما لا مزيد عليه.

وقوله: (في صورة رجل) يمكن أن يُراد به أن الله سبحانه جعله في ذلك الوقت حياً عالماً، وبعثه إلى الأرض لمصلحة، ولا استبعاد في ذلك بالنظر إلى القدرة القاهرة كما في جعل العصا حية، وإخراج الناقة من الجبل، ولا دلالة فيه على أن للسماويات حياةً وشعوراً، فلا ينافي ما نقله السيّد عليه السلام الإجماع على عدم شعورها وحياتها.^٢

من الحديث السابع والخمسة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ جَبِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : سُئِلَ عَنِ النُّجُومِ ؟

قَالَ ٣ : « مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَيْتِ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَهْلُ بَيْتِ مِنَ الْهِنْدِ » .

٢. أنظر: بحار الأنوار، ج ٥٤، ص ١٢٨.

١. في بعض نسخ الكافي: «وقال: فشهق».

٣. في بعض نسخ الكافي والوافي: «فقال».

شرح

السند مرسل.

قوله: (أهل بيت من العرب) وهم أهل بيت العصمة عليهم السلام.

متن الحديث الثامن والخمسة

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ صَبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ ، قَالَ :
 ذَهَبٌ^١ بِكِتَابِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نَعِيمٍ وَسَدِيرٍ وَكُتِبَ غَيْرُ وَاحِدٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حِينَ ظَهَرَتْ
 الْمَسْوُودَةُ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ وَلَدُ الْعَبَّاسِ بِأَنَّهَا قَدْ قَدَّرْنَا أَنْ يُؤْوَلَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ ، فَمَا تَرَى ؟
 قَالَ : فَضْرَبَ بِالْكَتُبِ الْأَرْضَ ، ثُمَّ قَالَ : «أَفْ أَفْ ، مَا أَنَا لَهُؤُلَاءِ بِإِمَامٍ ، أَمَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَقْتُلُ
 السُّفْيَانِيَّ؟» .

شرح

السند مجهول.

قوله: (قال ذهب) على البناء للمفعول وقوله: (بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير) قائم مقام فاعله.

(وكتب غير واحد) من الشيعة، وكتب بضمّتين عطف على الكتاب، واحتمال كونه على صيغة الفعل عطفاً على «ذهب» بعيد.
 (حين ظهرت المسوودة).

يظهر من كلام صاحب القاموس أنّ المسوودة لقب بني العباس، وأنّها بتشديد الواو المكسورة؛ فإنّه قال: «المبيضة - كمحدثة - : فرقة من الثنوية؛ لأنهم يبيضون ثيابهم، مخالفة للمسوودة من العباسيين»^٢.

أقول: يحتمل أن يكون «المسوودة» هنا بتشديد الدال، والظاهر أنّ المراد بهم

١. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «ذهبت».

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٢٦ (بيض) مع اختلاف يسير في اللفظ.

أبو مسلم المروزي وعساكره، لا بنو العباس، بقرينة قوله: (قبل أن يظهر ولد العباس).
وقوله: (بأننا قد قدرنا) إلى آخره، بيان لمضمون الكتب.
«وقدرنا» بتشديد الدال، أي قدرنا ذلك في أنفسنا، أو بتخفيفها من القدرة، أي قدرنا على ذلك بكثرة الأعوان.

ولعل المراد بقوله ﷺ: (ما أنا لهؤلاء بإمام) أنهم لاستعجالهم ظهور هذا الأمر قبل أوانه وعدم تسليمهم لإمامهم خارجون عن عداد المؤتمنين بهم والمقتفين لأثارهم، أما يعلمون أنه إنما يقتل السفيناني، أي من علامات ظهور دولة الحق قتل السفيناني بعد خروجه، وهو لم يخرج بعد، ولم يقتل، فكيف يصح لنا الخروج؟!

متن الحديث التاسع والخمسة

أَبَانُ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :
سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ ﴾ ؟
قَالَ : « هِيَ بُيُوتُ النَّبِيِّ ﷺ » .

شرح

السند مجهول.

وحكم بعض الأفاضل بتوثيقه،^٢ وهو سهو، قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^٣ الآية.
قال البيضاوي:

﴿فِي بُيُوتٍ﴾ بيوت متعلق بما قبله، أي كمشكاة في بعض بيوت، أو توقد في بيوت، فيكون تقييداً للمثل [به] بما يكون تحبيراً ومبالغة فيه؛ فإن قناديل المساجد تكون أعظم، أو بما بعده وهو يسبح، وفيها تكرير مؤكّد لا يذكر؛ لأنه من صلة «أن» فلا

٢. هو العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٨٢.

١. النور (٢٤): ٣٦.

٣. النور (٢٤): ٣٥-٣٧.

يعمل فيما قبله وبمحذوف مثل سَبَحُوا في بيوت، والمراد بها المساجد؛ لأنَّ الصفات ثلاثها. وقيل: المساجد الثلاث. والتكبير للتعظيم - وقال: - المراد بالرفع رفعها بالبناء، والعظيم والذكر عامٌ فيما يتضمَّن ذكره حتَّى المذاكرة في أفعاله والمباحثة في أحكامه.^١

(قال: هي بيوت النبي ﷺ).

قد تكرر في الأخبار تفسير البيوت في هذه الآية وغيرها ببيوت الأئمة ﷺ،^٢ ولعلَّ في جمع البيوت المضافة إلى النبي ﷺ إيماءٌ إلى ذلك فافهم. وقد روى المصنّف في كتاب الحجّة بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلِ شَاطِئِهَا﴾: «فاطمة ﷺ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾: الحسن ﴿مِصْبَاحٌ فِي زُجَاجَةٍ﴾: الحسين ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾؛ فاطمة كوكبٌ دري بين نساء أهل الدنيا» الحديث.^٣

أقول: المراد بالآية على هذا التفسير مدح أهل البيت ﷺ، والحثُّ على اتِّباعهم والاقْتباس من آثارهم.

متن الحديث العاشر والخمسة

أَبَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «دُرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتُ الْفُضُولِ ، لَهَا خَلْقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي مَقْدَمَيْهَا ، وَخَلْقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي مُؤَخَّرِهَا» وَقَالَ : «لَبَسَهَا عَلَيَّ ﷺ يَوْمَ الْجَمَلِ» .

شرح

السند مجهول.

قوله: (درع رسول الله ﷺ ذات الفضول).

قال الجزري: «فيه: إنَّ اسم درعه ﷺ كان ذات الفضول. وقيل: ذو الفضول؛ لفضله كان فيها وسعة».^٤

١. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ١٩١ مع التلخيص واختلاف في اللفظ.

٢. أنظر: الكافي، ج ٤، ص ٥٥٩؛ كامل الزيارات، ص ١١٩، ح ١٣٠؛ مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٥٣.

٣. الكافي، ج ١، ص ١٩٥، ح ٥.

٤. النهاية، ج ٣، ص ٤٥٦ (فضل).

أقول: قوله ﷺ: «درع رسول الله ﷺ» مبتدأ، و«ذات الفضول» بدل منها، أو صفتها.
وقوله: (لها حلقتان) خبر المبتدأ، والضمير للدرع؛ لأنَّ درع الحديد مؤنثة.
وقوله: (من ورق) بيان لحلقتان.
والورق - مثلثة وككتف وجبل - : الدراهم المضروبة، والمراد هنا الفضة.

متن الحديث العادي عشر والخمسمائة

أَبَانُ ، عَنْ يَغْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : شَدَّ عَلَيَّ ﷺ عَلَى بَطْنِيهِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِعَقَالٍ أَبْرَقَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَيْلُ ﷺ مِنْ
السَّمَاءِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشُدُّ بِهِ عَلَى بَطْنِيهِ إِذَا لَبَسَ الدَّرْعَ .

شرح

السند مجهول.

قوله: (بعقال ابرق).
قال الجوهرى: «العقال - بالكسر - : الحبل الذي يعقل به»^١.

وقال: «الأبرق: الحبل الذي فيه لونان، وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو ابرق»^٢.

متن الحديث الثاني عشر والخمسمائة

أَبَانُ ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ :
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ ، قَالَ : «إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِمِقْدَادٍ : أَمَا وَاللَّهِ لَسَتُنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأُرْدَنَّكَ إِلَى رَبِّكَ
الْأَوَّلِ؟» .
قَالَ : «فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمِقْدَادُ الْوَفَاةُ ، قَالَ لِعَمَّارٍ : أَبْلِغْ عُثْمَانَ عَنِّي أَنِّي قَدْ رَدَدْتُ إِلَى رَبِّي الْأَوَّلِ» .

شرح

السند مجهول.

١. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٧١ (عقل) مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٤٩ (برق).

قوله: (للتنهين) أي لتكفّن عمّا كنت تقول في ولاية عليّ عليه السلام وأحقّيته بالخلافة والإمامة، وعن القول في ذمّ الثلاثة وكفرهم وبدعهم.
وفي بعض النسخ: «لتنهين» من المجرد المجهول.
قال الفيروزآبادي: «نهى وانتهى ونهى وأنهى - مضمومتين - ونهى كسعى قليلة»^١.
وقوله: (أو لأردنك إلى ربك الأول) تهديد له بالقتل مع عدم انتهائه عمّا ذكر، وكأنه أراد بالربّ الأول ربّ العالمين، أو النبي صلى الله عليه وآله، فيكون تعريضاً له بأنّ له ربّاً ثانياً وهو أمير المؤمنين عليه السلام على سبيل التهكم والتخطية.
وقيل: يحتمل أن يكون مراده بالربّ الأول الصنم الذي كانوا يعبدونه قبل الإسلام،^٢ وهو كما ترى.

متن الحديث الثالث عشر والخمسة

أَبَانُ ، عَنْ فَضِيلٍ وَعَبِيدٍ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام . قَالَ : «لَمَّا حَضَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ الْمَوْتُ ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : قَدْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتِي وَهَنْزَلَتِي مِنْكُمْ ، وَعَلَيَّ دَيْنٌ ، فَأَجِبْ أَنْ تَضْمَنُوا عَلَيَّ .
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : أَمَا وَاللَّهِ^٣ تُلْتُ دَيْنَكَ عَلَيَّ ، ثُمَّ سَكَتَ وَسَكَتُوا ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : عَلَيَّ دَيْنُكَ كُلُّهُ . ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَضْمَنَهُ أَوْلاً إِلَّا كَرَاهَةً^٤ أَنْ يَقُولُوا : سَبَقْنَا .»

شرح

السند مجهول.

قوله: (محمد بن أسامة)؛ كأنه ابن أسامة بن زيد بن شرجيل الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.
وقوله: (قرايتي)؛ كأنه أراد القرابة المعنوية بسبب الإسلام.
وفي هذا الخبر [دلالة] على استحباب إجابة المؤمن وعلى صحّة ضمان البريء

١. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٨٣.

٢. في الطبعة القديمة: «كراهية».

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٩٨ (نهى).

٤. في بعض نسخ الكافي والوافي: - «أما والله».

وترك المبادرة في الخيرات والاستبداد بها إذا أمكن أن يكون للجلساء والأصدقاء أيضاً فيها نصيب.

متن الحديث الرابع عشر والخمسة

أَبَانٌ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : « كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْقُصْوَى ^١ ، إِذَا نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ عَلَيْهَا زِمَامَهَا » .

قَالَ : « فَتَخْرُجُ فَتَأْتِي الْمُسْلِمِينَ ^٢ ، فَيَنَاقِلُهَا الرَّجُلُ الشَّيْءَ ، وَيَنَاقِلُهُ ^٣ هَذَا الشَّيْءَ ، فَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَشْبِعَ » .

قَالَ : « فَأَدَخَلَتْ رَأْسَهَا فِي خَبَاءِ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، فَتَنَاقَلَتْ عَنَزَةً ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى رَأْسِهَا ، فَشَجَّهَا ، فَخَرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَشَكَتُهُ » .

شرح

السند مجهول.

قوله: (القصوى) كذا في النسخ، والموافق للقياس وتصريح أهل اللغة^٤ القصواء بالمد، وهو عطف بيان للناقة، أو صفة.

قال الجزري:

في الحديث: إنه خطب على ناقته القصواء، وهو لقب ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم. والقصواء: الناقة التي قطع طرف أذنها، وكل ما قطع من الأذن فهو جدع، فإذا بلغ الربع فهو قصو، وإذا جاوز فهو غضب. ولم تكن ناقه النبي صلى الله عليه وسلم قصواء، وإنما كان هذا لقباً لها. وقيل: كانت مقطوعة الأذن.^٥ انتهى.
(وسمرة) بالضم، و(جندب) كقنفذ ودرهم.

١. في كلتا الطبعتين: «القصواء» بالمد.

٢. في الطبعة القديمة: «+ قال».

٣. في كثير من نسخ الكافي والوافي: «ويناولها».

٤. أنظر: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٦٣؛ النهاية، ج ٤، ص ٧٥ (قصة)؛ القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٧٨ (قصو).

٥. النهاية، ج ٤، ص ٧٥ (قصة) مع التلخيص.

وقيل: كان سمرة منافقاً^١.

(والعزة) - بالتحريك - : رميح بين العصا والرمح فيه زُجٌّ.

وقوله: (فشكته) إمّا بالإشارة، أو بالقول واللسان. وعلى التقديرين هو من معجزاته ﷺ.

متن الحديث الخامس عشر والخمسة

أَبَانُ ، عَنْ رَجُلٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : «إِنَّ مَرْيَمَ ٱلَّتِي حَمَلَتْ بِعِيسَى ٱلَّذِي تِسْعَ سَاعَاتٍ كُلِّ سَاعَةٍ شَهْرًا» .

شوح

السند مجهول.

قوله: (حملت لعيسى) إلى آخره.

قال البيضاوي: «كانت مدة حملها سبعة أشهر. وقيل: ثمانية. ولم يعش مولود وضع

لثمانية غيره. وقيل: ساعة، كما حملته نبذته»^٢ انتهى.

والظاهر أن المراد بقوله ﷺ: (كُلِّ سَاعَةٍ شَهْرًا)؛ لأنَّ كُلَّ سَاعَةٍ كانت بمنزلة شهر يربى فيها

مثل ما يربى الجنين الآخر في شهر، ولعلَّ نصب «شهرًا» على الخبرية لـ «كان» المقدرة.

وقال بعض الشارحين:

الظاهر أن يكون «شهر» مرفوعاً على الخبر، أي كل ساعة لها شهر لغيرها ولكنه في

النسخ التي رأيناها منصوب، فكان ناصبه مقدراً، أي كل ساعة تعدّ أو تماثل شهراً،

أو بدل عن «تسع ساعات»؛ أي حملت شهراً في كل ساعة^٣.

ثم الظاهر [أنَّ] حمله على الظاهر وحمله على القبض والبسط في الزمان بأن

يكون زمان حملها تسعة أشهر لغيرها، وتسع ساعات لها، على نحو ما مرَّ سابقاً في المكان،

بعيد جداً.

١. نقله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٦٩ بعنوان «قيل».

٢. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ١٠.

٣. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧٠.

متن الحديث السادس عشر والخمسمائة

أَبَانٌ ، عَنْ عُمرَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْمَغِيرَةَ ^١ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَهُذِهِ اللَّيْلَةَ الْمُسْتَقْبَلَةَ ، فَقَالَ : كَذَّبُوا ، هَذَا الْيَوْمَ لِلَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ ؛ إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَةَ حَيْثُ رَأَوْا الْهِلَالَ قَالُوا : قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ ^٢ .

شرح

السند مجهول.

قوله: (إِنَّ الْمَغِيرَةَ) كأنه بكسر الياء المشددة اسم فاعل من التغير، أو المراد الفرقة أو الطائفة المغيرة لأحكام الدين؛ يعني العامة.

وروي عن الصادق ﷺ: «أَنَّهُمْ غَيَّرُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِ الدِّينِ إِلَّا اسْتِقْبَالَ الْكِعْبَةِ فِي الصَّلَاةِ» ^٢.

وفي بعض النسخ: «المغيرية» وهم أتباع المغيرة بن سعيد.

قال العلامة في الخلاصة: «إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: إِنَّهُ [كَانَ] يَكْذِبُ عَلَيْنَا، وَكَانَ يَدْعُو إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ» ^٣.

(يزعمون أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ) إشارة إلى اليوم الحاضر.

(لهذه الليلة المستقبلية).

قيل: كان بناء هذا الزعم على أَنَّ النَّهَارَ مَقْدَمٌ عَلَى اللَّيْلِ.

(فقال: كذبوا) إلى آخره.

لا يبعد أن يتمسك بمثل هذا الخبر على تقدّم الليل على النهار.

وقوله: (إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَةَ) إلى آخره، إشارة إلى وضوح ذلك عند الناس، وبيانه ما روي:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشِ ابْنِ عَمَتِهِ مَعَ ثَمَانِيَةِ - وَقِيلَ: إِثْنَيْ عَشَرَ - مِنَ الْمُهَاجِرِينَ،

١. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي وشرح المازندراني. وفي كلتا الطبعيتين: «المغيرية».

٢. روي قريب منه في: المحاسن ج ١، ص ١٥٦، ح ١٨٩؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٥٧٨، ح ٨٨٤.

٣. خلاصة الأقوال، ص ٤١١، الرقم ٩.

وأمره أن ينزل بطن نخلة بين مكة والطائف، فيرصد عير قريش، وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة من شهور سنة اثنين من الهجرة قبل بدر بشهرين، فانطلقوا حتى هبطوا بطن نخلة، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجار قريش في غرة رجب، وكانوا يرون أنه من جمادى الآخرة، وقد طلبوا الهلال في الليلة الماضية، فلم يروه، فاختلفوا لذلك وترددوا، فقال قائل منهم: لا ندري أن هذا اليوم من الشهر الحرام أم لا، وهذا غنم رزقتموه. وقال بعضهم: لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه. ثم اتفقوا بعد الاختلاف على قطع العير، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه، وساقوا العير وغنموها، فقال أهل بطن نخلة: إنا قد رأينا الهلال في الليلة الماضية، وشنعوا على المسلمين باستحلال القتال في الشهر الحرام، فلما بلغ ذلك مشركي مكة، وقد رهط منهم إلى النبي ﷺ، فيسألونه عن القتال في الشهر الحرام، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾^١ أي ما يرتكبونه من إخراج أهل المسجد الحرام وهم المؤمنون والنبي، والشرك بالله وتعذيب أهل الإيمان وصدّهم عن دين الله أقطع وأشنع من قتل ابن الحضرمي.^٢

واختلفت الروايات في قبول تلك الغنيمة وردّها؛ ففي بعضها: أن النبي ﷺ أخذ تلك الغنيمة وأخرج منها الخمس، وقسم الباقي بين أصحاب السرية.^٣ وفي بعضها: أنه ﷺ ردّها إلى أهلها.^٤ وفي بعضها: أنها قسمت بعد وقعة بدر مع غنائمه،^٥ والله أعلم.

متن الحديث السابع عشر والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلَارِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ الْقَطَّيِّ،

١. البقرة (٢): ٢١٧.

٢. راجع تفسير القمي، ج ١، ص ٧١؛ مجمع البيان، ج ٢، ص ٧٤؛ الكشاف، ج ١، ص ٣٥٦؛ تفسير الرازي، ج ٦، ص ٣١؛ تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٠٠.

٣. راجع تفسير الثعلبي، ج ٢، ص ١٤٠؛ أسباب نزول الآيات للواحدي، ص ٤٣؛ تفسير البغوي، ج ١، ص ١٨٩.

٤. نقله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧١ بعنوان «قيل».

٥. نقله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧١ بعنوان «قيل».

٦. في الطبعة القديمة: «أبي مريم».

عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، قَالَ :

بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الشَّيْعَةَ الْخَاصَّةَ الْخَالِصَةَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ» .
فَقَالَ عَمْرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَرَفْتَاهُمْ حَتَّى نَعْرِفَهُمْ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَ كُمْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَعَلَيَّ نَصْرُ الدِّينِ ، وَمَنَارَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَهُمْ الْمَصَابِيحُ الَّذِينَ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ» .

فَقَالَ عَمْرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُوَافِقًا لِهَذَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا وَضَعَ الْقَلْبُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِلَّا لِيُؤَافِقَ أَوْ لِيُخَالَفَ ، فَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُوَافِقًا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ كَانَ نَاجِيًا ، وَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُخَالَفًا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ كَانَ هَالِكًا» .

شرح

السند مجهول.

قوله ﷺ: (إِنَّ الشَّيْعَةَ الْخَاصَّةَ الْخَالِصَةَ) هم الذين يتابعونه ﷺ في أفعاله وأقواله جميعاً.
وقوله: (مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ) خبر «إِنَّ».

وفي هذا تصريح بأن خَلَصَ الشيعة في عداد أهل بيت النبوة.

وقوله: (عَلَيَّ نَصْرُ الدِّينِ) يعني أَنَّهُ ﷺ ناصر الدِّينِ وَمُعِينُ أَهْلِهِ، والحمل على المبالغة؛ لكونه ﷺ كاملاً في أحكام الدِّينِ، مَرُوجاً لَهُ، دافعاً عنه باللسان والسنان، حافظاً له من الزيادة والنقصان.

(ومناره) بالهاء. وفي بعض النسخ بالتاء.

والمنار والمنارة: موضع النور، والمسرجة، أي ما يوضع فيه السراج، والمراد أَنَّهُ ﷺ محلل أنوار العلوم الإلهية التي يهتدى ويستضاء بها.

(أهل البيت) خبر مبتدأ محذوف، أو منصوب بتقدير «أعني». وعلى نسخة التاء مجرور

على الإضافة.

ولعل المراد بأهل البيت حينئذٍ الشيعة الخَلَصُ المذكورون، أو ما يعم الأئمة ﷺ.

(وهم المصابيح الذين يُسْتَضَاءُ بِهِمْ).

ضمير الجمع في الموضعين راجع إلى أهل البيت بأحد المعنيين، والظاهر أَنَّ الموصول

مع صلته خير آخر لقوله: «هم»، وأنه إشارة إلى وجه التشبيه لتشبيههم بالمصاييح؛ يعني هم الذين يستضيء بهم سائر الخلق في ظلمات الجهل، كما يستضيئون بأنوار المصاييح في ظلمات الليل.

وقوله ﷺ: (إلا ليوافق أو ليخالف) أي ليختبر فيظهر موافقته أو مخالفته.

متن الحديث الثامن عشر والخمسمائة

أَحْمَدُ^١، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشِيِّ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَادَيْتُمْ فِيْنَا الْآبَاءَ وَالْأَبْنََاءَ وَالْأَزْوَاجَ، وَتَوَاتَيْتُمْ عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ، أَمَا إِنَّ أَوْجَ مَا تَكُونُونَ إِذَا بَلَغَتِ الْأَنْفُسُ إِلَى هَذِهِ» وَأَوْ مَا يَبْدُوهُ إِلَى خَلْقِهِ.

شرح

السند صحيح.

قوله: (أوج ما تكونون) يعني في وقت تكون حاجتكم إلينا وإلى ولايتنا أشد وأكثر.
قال الفيروزآبادي: «الحوج: السلامة، والاحتياج. وقد حاج واحتاج. وبالضم: الفقر.
والحاجة معروف»^٢ انتهى.

وقال بعض الشارحين:

أي أسلم وقت تكونون فيه وقت بلوغ النفس إلى الحلق، فإنكم ترون فيه من الروح
والراحة ما لا يخطر على قلب بشر، أو أشد وقت تكونون محتاجين إلى الثواب
والكرامة هو هذا الوقت، فلذا أخره إليه، انتهى، فتأمل.^٣

متن الحديث التاسع عشر والخمسمائة

عَنْهُ^٤، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَمَّارِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

١. السند معلق على سابقه، ويروي عن أحمد، ومحمد بن يحيى.

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٨٤ (حوج) مع التلخيص.

٣. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧١.

٤. الضمير راجع إلى محمد بن يحيى المذكور في سند الحديث ٥١٧.

يَسَارٍ^١، قَالَ:

اسْتَأْذَنَّا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيُّ^٢ وَمَنْصُورُ الصَّيْقَلُ، فَوَاعَدْنَا دَارَ طَاهِرٍ مَوْلَاهُ، فَصَلَّيْنَا الْعَصْرَ، ثُمَّ رُخْنَا^٣ إِلَيْهِ، فَوَجَدْنَاهُ مُتَّكِئًا عَلَى سَرِيرٍ قَرِيبٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، ثُمَّ اسْتَوَى جَالِسًا، ثُمَّ أَرْسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ^٥ ذَهَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا: فَوْقَهُ مُرْجَتَةٌ، وَفِزْقَةٌ خَوَارِجٌ، وَفَوْقَهُ قَدْرِيَّةٌ، وَسُمِّيَتْ أَنْتُمْ التَّرَائِيَّةَ». ثُمَّ قَالَ بِيَمِينٍ مِنْهُ: «أَمَّا وَاللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَرَسُولُهُ وَآلُ رَسُولِهِ عليهم السلام وَشِعْتُهُمْ كَرَمَ اللَّهُ وَجُوهَهُمْ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَلَا، كَانَ عَلَيَّ وَاللَّهِ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام» يَقُولُهَا ثَلَاثًا.

شرح

السند موثق على الظاهر. وفي بعض النسخ: «سعيد بن بشار»، فالسند مجهول. قوله: (استأذنا على أبي عبد الله عليه السلام) يعني أردنا أن نروح إلى بابه، ونطلب الإذن في الدخول عليه. وقوله: (رُخْنَا).

في القاموس: «الرواح: العشي، أو من الزوال إلى الليل. ورحنا رواحاً: سرنا فيه»^٦.

وقوله: (الترايئة) أي المنسويين إلى أبي تراب.

والضمير في قوله: (ثم قال بيمين منه) لأبي عبد الله عليه السلام.

وقوله: (أما والله) بيان لليمين.

ولعل الضمير المرفوع في قوله: (ما هو إلا الله) راجع إلى المعبود بالحق، والذي يدل إليه ويعمل له الذي ينبغي أن يتدين به ويقتدى له.

وقيل: إلى الشيء الموصوف بحقيقة الشيئية، أو إلى الموجود بالحقيقة بقريته المقام^٧.

٢. في بعض نسخ الكافي: «النضري».

١. في بعض نسخ الكافي: «بشار».

٤. في الطبعة القديمة: «فوجدنا».

٣. في بعض نسخ الكافي: «رجعنا».

٦. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٢٥ (روح).

٥. في الطبعة القديمة: «الذي».

٧. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧٢.

وقوله: (وما كان سوى ذلك فلا) أي فلا خير في التدين به والافتداء له.
(وكان عليّ والله) إلى آخره، استئناف من كلام منه عليه السلام.

متن الحديث العشرين والخمسة

عنه^١، عن أحمد، عن عليّ بن المُستوردِ النَّخَعِيِّ، عَمَّنْ رَوَاهُ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ^٢ الدُّنْيَا لَيَطَّلِعُونَ عَلَى^٣ الْوَاحِدِ
وَإِلَاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ، وَهُمْ يَذْكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَيَقُولُونَ: أَمَا تَرَوْنَ هَؤُلَاءِ فِي قَلْبِهِمْ وَكَثْرَةَ
عُدُوهُمْ يَصِفُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَتَقُولُ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».

شرح

السند مرسل.

متن الحديث الواحد والعشرين والخمسة

عنه^١، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن حنظلة:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «يَا عُمَرُ، لَا تَحْمِلُوا عَلَيَّ شَيْعَتَنَا، وَارْفُقُوا بِهِمْ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَا
يَحْتَمِلُونَ مَا تَحْمِلُونَ».

شرح

السند حسن كالصحيح.

قوله: (لا تحملوا على شيعتنا) إلى آخره.

يقال: حملة على الأمر - كضربه -: إذا أغراه به. وحمل على نفسه في السير: إذا أجهدها
فيه. وحملة الأمر تحميلاً، أي كلفه حملة.

١. الضمير حاله كحال الضمير في «عنه» في السند السابق.

٢. في الطبعة القديمة: «سما». ٣. في أكثر نسخ الكافي والوافي: «إلى».

٤. في بعض نسخ الكافي: «فيقول».

والرفق: ضد العنف. وقيل: رفق به كنصر.

ولعل المراد بالشيعة هنا ضعفاؤهم، أو أوساطهم، أي لا تكلفونهم بما يشق عليهم في العلم والعمل؛ فإنهم لا يقدرّون على احتمال ما يحتمله الكمل من العلماء والأقوياء، بل ادعواهم إلى العلم والعمل برفق ليكملوا.

روى المصنّف عليه السلام في الأصول عن أبي جعفر عليه السلام: «أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ؛ مِنْهُمْ عَلَى وَاحِدَةٍ، وَمِنْهُمْ عَلَى اثْنَيْنِ، وَمِنْهُمْ عَلَى ثَلَاثٍ - حَتَّى عَدَّ إِلَى السَّبْعِ - فَلَوْ ذَهَبَتْ تَحْمَلُ عَلَى صَاحِبِ الْوَاحِدَةِ اثْنَتَيْنِ لَمْ يَقُو، وَعَلَى صَاحِبِ الثَّلَاثِينَ ثَلَاثًا لَمْ يَقُو - حَتَّى عَدَّ إِلَى السَّبْعِ - وَعَلَى هَذِهِ الدَّرَجَاتِ»^١.

وفي حديث آخر: «إِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ أَسْفَلَ مِنْكَ بِدَرَجَةٍ فَارْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرَفْقٍ، وَلَا تَحْمَلْ عَلَيْهِ مَا لَا يَطِيقُ فَتَكْسِرْهُ، وَمَنْ كَسَرَ مُؤْمِنًا فَعَلِيهِ جِيرُهُ»^٢.

وقيل في شرح حديث الكتاب: المراد التحريض على التقيّة؛ أي لا تحمّلوا الناس بترك التقيّة على رقاب شيعتنا.

(وارفقوا بهم) أي بالمخالفين؛ فإنهم لا يصبرون على أذاكم كما تصبرون عنهم، ولا يخفى بعده من العبارة^٣.

متن الحديث الثاني والعشرين والخمسمائة

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَجَّالِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «وَبُنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجَّطَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ»^٤ قَالَ : «هُمَا» ثُمَّ قَالَ : «وَكَانَ فَلَانُ شَيْطَانًا» .

١ . الكافي، ج ٢، ص ٤٥، ح ٣ مع التلخيص واختلاف يسير في اللفظ.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٤٥، ح ٢.

٣ . قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٨٧.

٤ . فصلت (٤١): ٢٩.

شرح

السند مجهول، أو موثق على أن يكون حسين الجمال ابن أبي سعيد المكارى.
قوله: (في قول الله عز وجل) في سورة حم فصلت: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا» أي يقولون في
القيامة.

﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ﴾.

قال البيضاوي: «يعني شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان. وقيل: هما
إبليس وقابيل؛ فإنهما سنا الكفر والقتل»^١.

﴿نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾.

قيل: أي ندسهما ونطأهما انتقاماً منهما وإذلالاً لهما.^٢

وقيل: نجعلهما في الدرك الأسفل.^٣

﴿لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾.

قيل: يعني أسفل منا مكاناً أو ذلاً.^٤

وعن ابن عباس: ليكونا أشدَّ عذاباً منا.^٥

(قال هما) يعني أبا بكر وعمر، والظاهر أنه تفسير للجن والإنس.

وقوله: (وكان فلان شيطاناً)؛ يعني أن عثمان أيضاً كان شيطاناً، فيندرج في الجن.

وقيل: الظاهر أنه ﷺ فسّر الإنس بهما والجن بالثالث.^٦

وقيل: المراد بفلان عمر، أي الجن المذكور في الآية عمر، وإنما سمي به لأنه كان

شيطاناً؛ إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا، أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان،

وعلى الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر،^٧ انتهى.

أقول: يفهم من هذا الخبر أن المراد بالآية التالية لهذه الآية علي ﷺ وشيعته.

١. تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ١١٤.

٢. أنظر: مجمع البيان، ج ٩، ص ٢٠.

٣. نقله البيضاوي في تفسيره، ج ٥، ص ١١٤ بعنوان «قيل».

٤. تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ١١٤.

٥. نقل عنه الطبرسي ﷺ في مجمع البيان، ج ٩، ص ٢٠.

٦. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧٣.

٧. القائل هو العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٨٨.

متن الحديث الثالث والعشرين والخمسة

يُونُسَ ، عَنْ سُورَةَ بْنِ كَلَيْبٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضَلَّلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ»^١ قَالَ : «يَا سُورَةُ ، هُمَا وَاللَّهِ هُمَا» ثَلَاثًا «وَاللَّهِ يَا سُورَةُ ، إِنَّا لَخَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ ، وَإِنَّا لَخَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» .

شرح

السند مجهول.

قوله: (إِنَّا لَخَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ).

قيل: أي بين أهل السماء والأرض، أو العلوم السماوية والأرضية.^٢

وقيل: أمور السماء وأمور الأرض، أو حال كوننا في السماء وفي الأرض؛ يعني في عالم

المثال وعالم الشهود.^٣

متن الحديث الرابع والعشرين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ»^٤ قَالَ : «يَعْنِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ» .

شرح

السند صحيح.

١. فصلت (٤١): ٢٩. ٢. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٨٨.

٣. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧٣.

٤. النساء (٤): ١٠٨.

قوله: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾.

قال الجوهرى: «بَيَّتَ أمراً، أي دَبَّرَهُ ليلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾»^١.

وقوله: (يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح) تفسير لمرجع ضمير الجمع في الآية، وهو إشارة إلى ما دَبَّرَ العمران وأبو عبيدة، وشاركهم عبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة في أن يخرجوا الخلافة من آل الرسول، وكتبوا بذلك صحيفة عند الكعبة وتعاقدوا على ذلك، فأخبر الله تعالى نبيه بذلك.^٢

متن الحديث الخامس والعشرين والخمسة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرِهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّجَاشِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾^٤: «يَعْنِي وَاللَّهِ فُلَانًا وَفُلَانًا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^٥ [يَعْنِي وَاللَّهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم وَعَلَيْهِ السلام مِمَّا صَنَعُوا، يَعْنِي لَوْ جَاءُوكَ بِهَا يَا عَلِيُّ، فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِمَّا صَنَعُوا، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ، لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا]».

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «هُوَ وَاللَّهُ عَلِيُّ يَعْنِيهِ ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَعْنِي بِهِ مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٧ لِعَلِيِّ».

١. الصحاح، ج ١، ص ٢٤٥ (بيت).

٢. راجع: الصراط المستقيم، ج ٣، ص ١٥٣.

٣. في الطبعة القديمة: «ومحمده بدل «عن محمده».

٤. النساء (٤): ٦٣.

٥. النساء (٤): ٦٤.

٦. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «أي».

٧. النساء (٤): ٦٥.

شرح

السند مجهول.

قوله: (قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: - أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾.

قال البيضاوي:

يعني من النفاق، فلا يُعني عنهم الكتمان والحلف الكاذب من العقاب.

﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ أي عن عقابهم؛ لمصلحة في استبقائهم، أو عن قبول معذرتهم.

﴿وَعِظَهُمْ﴾ بلسانك، وكفهم عما هم عليه.

﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ في معنى أنفسهم، أو خالياً بهم؛ فإن النصح في السر أنجع.

﴿قَوْلًا بَلِيغًا﴾^١ يبلغ منهم، ويؤثر فيهم أمرهم بالتجافي عن ذنوبهم والنصح لهم،

والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب؛ وذلك [مقتضى] شفقة الأنبياء، وتعليق الظرف به

«بليغاً» على معنى بليغاً في أنفسهم مؤثراً فيها ضعيف؛ لأن معمول الصفة لا يتقدم

[على] الموصوف، والقول البليغ في الأصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به.^٢

وقوله عليه السلام: (يعني والله فلاناً وفلاناً) تفسير للمشار إليهم بـ «أولئك»، وأن العمرين

ومشاركيهما هم المنافقون المذكورون.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بسبب إذنه في طاعته، وأمره المبعوث إليهم

بأن يطيعوه.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالنفاق، أو التحاكم إلى الطاغوت.

﴿جَاءُواكَ﴾ تائبين من ذلك، وهو خبر «أن»، و«إذ» متعلق بقوله: ﴿فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ بالتوبة

والإخلاص.

﴿وَاسْتَغْفَرُوا لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ واعتذروا إليك حتى نصبت لهم شفيعاً، وإنما عدل عن

الخطاب تفخيماً لشأنه وتبنيهاً على أن من حق الرسول أن يقبل اعتذار التائب وإن عظم

جرمه ويشفع له.

﴿لَوْ جَدُّوا اللَّهَ تَوَابًا رَحِيمًا﴾^١ لعلموه قابلاً لتوبتهم متفضلاً عليهم بالرحمة، وإن فسّر وجد بصادف كان «تَوَابًا» حالاً و«رحيمًا» بدل منه، هكذا ذكره المفسرون.^٢

والظاهر أن قوله ﷺ: (يعني والله النبي ﷺ وعلياً ﷺ) تفسير للرسول، والخطاب في «جاؤوك» وقوله: (معا صنعوا) تفسير لقوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾؛ يعني أن المراد بظلمهم ما صنعوا بهما ﷺ من ردّ أمر الرسول ﷺ وإنكار ولاية علي ﷺ وتعاهدهم على ردّ الخلافة عنه، ولما كان ثمرة الظلم عائدة إلى أنفسهم نسب إليها.

وقوله (يعني لو جاؤك بها يا علي) إلى آخره، بيان لحاصل المعنى ولفظة «بها» ليست في تفسير علي بن إبراهيم^٣ وهو أظهر. وعلى ما في نسخ الكتاب لعلّ الباء للتعدية، والضمير عائد إلى الخلافة.

﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾.

قال البيضاوي:

أي فوربك، و«لا» مزيدة لتأكيد القسم، لا لتظاهر «لا» في قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ لأنها تزداد [أيضاً] في الإثبات كقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾.^٤

﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ أي يجعلوك حاكماً.

قال الجوهرى: «يُقال: حكّمته في مالي تحكيمياً: إذا جعلت إليه الحكم [فيه]».^٥

﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أي فيما اختلف منهم واختلط. يُقال: شجر الأمر بينهم - كنصر - شجوراً: إذا تنازعوا واختلفوا فيه. قيل: ومنه الشجر؛ لتداخل أغصانه.^٦

(فقال أبو عبد الله ﷺ: هو والله علي بعينه).

الظاهر أن الضمير المرفوع راجع إلى المخاطب.

١. النساء (٤): ٦٤.

٢. تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٢١٠. وراجع: الكشاف، ج ١، ص ٥٣٨؛ مجمع البيان، ج ١، ص ٤٦٧؛ تفسير أبي السعود، ج ٢، ص ١٩٧.

٣. تفسير القمي، ج ١، ص ١٤٢.

٤. البلد (٩٠): ١.

٥. تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٢١٠.

٦. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٠٢ (حكم). وليس فيه: «تحكيمياً».

٧. راجع: الكشاف، ج ١، ص ٥٣٨؛ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٢١١.

وقيل: يحتمل أن يُراد به أن المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في أمر عليّ عليه السلام وخلافته عليه السلام.^١

﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِمَّا قُضِيَتْ﴾.

قال البيضاوي: «أي ضيقاً مما حكمت به، أو من حكمك، أو شكا من أجله؛ فإن الشاك في ضيق من أمره».^٢

وظاهر قوله عليه السلام: (على لسانك يا رسول الله) أنه كان قراءتهم عليهم السلام قضيت على صيغة التكلم. ويحتمل كونه بياناً لحاصل المعنى؛ أي المراد بقضاء الرسول عليه السلام ما يقضي الله على لسانه. والضمير في قوله: (يعني به) للموصول.

وكلمة «من» في قوله: (من ولاية عليّ عليه السلام) للتيبين.

﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ لعليّ عليه السلام) أي ينقادون له أو لك فيما أمرتهم من ولايته عليه السلام انقياداً بظاهرهم وباطنهم.

وقيل: يحتمل أن يُراد بالتسليم هنا الإخبات، وهو الخشوع والتواضع.^٣ وورد في بعض الأخبار تفسيره بذلك،^٤ وروى عليّ بن إبراهيم بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك يا عليّ فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً، هكذا نزلت». ثم قال: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ يعني فيما تعاهدوا وتعاهدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك، ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِمَّا قُضِيَتْ﴾ عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ لعليّ عليه السلام.^٥

من الحديث السادس والعشرين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: «رُبَّمَا رَأَيْتَ الرُّؤْيَا فَأَعْبَرَهَا، وَالرُّؤْيَا عَلَى مَا تَعْبَرُ».

١. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٩٠ مع اختلاف في اللفظ.

٢. تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٢١٠.

٣. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧٥.

٤. الكافي، ج ١، ص ٤٩١، ح ٣.

٥. في المصدر: «+ يا علي».

٦. تفسير القمي، ج ١، ص ١٤٢.

شرح

السند صحيح.

قوله: (ربما رأيت الرؤيا فأعترها).

قيل: دلّ على أنّ الرؤيا ينبغي أن لا يعترها إلا عالم،^١ فتأمل.

(والرؤيا على ما تُعتر) أي تقع مطابقة لما عبرت به.

من الحديث السابع والعشرين والخمسمائة

عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن جهم،^٢ قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «الرؤيا على ما تُعتر».

فقلت له: إن بعض أصحابنا روى أنّ رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام.

فقال أبو الحسن عليه السلام: «إن امرأة رأت على عهد رسول الله ﷺ أنّ جذع بيتها قد انكسر، فأتت

رسول الله ﷺ، فقضت عليه الرؤيا، فقال لها النبي ﷺ: تقدم زوجك ويأتي وهو صالح، وقد كان

زوجها غائباً، فقدم كما قال النبي ﷺ.

ثم غاب عنها زوجها غيبة أخرى، فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر، فأتت النبي ﷺ

فقضت عليه الرؤيا، فقال لها: تقدم زوجك ويأتي صالحاً، فقدم على ما قال.

ثم غاب زوجها نالته، فرأت في منامها أنّ جذع بيتها قد انكسر، فلبت رجلاً أعسر، فقضت

عليه الرؤيا، فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، قال^٥: «فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: ألا كان

عتر لها خيراً».

شرح

السند موثق على الظاهر.

قوله: (أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام) أي لم تكن لها حقيقة، ولا يصح تعبيرها

١. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧٤.

٢. في بعض نسخ الكافي: «الجهم».

٣. في أكثر نسخ الكافي: - «وقد».

٤. في بعض نسخ الكافي: - «عنها».

٥. في بعض نسخ الكافي: - «ذلك».

لاختلاطها، وإنما وقعت على وفق تعبير يوسف عليه السلام لها، لا لأن لها حقيقة في الواقع. وأصل الضغث - بالكسر - : قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس، فاستعير لها للرؤيا الكاذبة، وإنما جمع للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان، كقولهم فلان يركب الخيل، أو لتضمّنه أشياء مختلفة.

والظاهر أنّ المراد بالملك ملك مصر. وقيل: يحتمل أن يُراد به هنا أي ملك كان لتشويش خواطر الملوك وتكثر خيالاتهم، فتكون رؤياهم مختلطة غالباً،^١ ولا يخفى بعده. ولعلّ الراوي أورد هذه الرواية تأييداً لما ذكره عليه السلام: (إنّ امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله) أي في عصره وزمانه.

(أنّ جذع بيتها قد انكسر).

الجذع - بالكسر - : ساق النخلة. والمراد هنا ركن بيتها وعمودها. فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقصّت عليه الرؤيا، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يقدم) بفتح الياء والداد. (زوجك [يأتي] وهو صالح).

في القاموس: «الصلاح ضدّ الفساد، كالصلوح. صلح - كمنع وكرم - وهو صلح وصالح وصيلح».^٢

أقول: لعلّه عليه السلام عبّر انكسار ركن بيتها بفوات ما كان لها من التمكن فيه، واستقلالها بالتصرف في أموره عند غيبة زوجها. وقوله: (فلقيت رجلاً أعسر).

قال الفيروزآبادي: «العُسر: ضدّ التيسر. ويومٌ عسر وعسير وأعسر: شديد، أو شؤم».^٣ وقال الجوهري: «رجل أعسر: يبين العسر [للذي] يعمل بيساره».^٤

أقول: [يمكن] أن يُراد هنا كلاً من هذه المعاني، وعلى الأخير يكون كناية عن الشؤم، أو الضعيف الرأي والعاجز. ويظهر من بعض روايات العامة أنّ ذلك الرجل الأعسر هو أبو بكر، ولعلّه عليه السلام لم يصرّح باسمه تقيّةً.

١. قاله المحقّق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧٦ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٣٥ (صلح). ٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٨٨ (عسر).

٤. الصحاح، ج ٢، ص ٧٤٥ (عسر).

قال ابن الأثير في النهاية:

فيه أَنَّ امرأةَ أنت النبي ﷺ فقالت: رأيت [في المنام] كأنَّ جائرَ بيتي انكسر، فقال: يرذُ الله غائبك، فرجع زوجها ثمَّ غاب، فرأت مثل ذلك، فأنت النبي ﷺ فلم تجده ووجدت أبا بكر فأخبرته، فقال: يموت زوجك، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: هل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم، قال: هو كما قال لك. الجائرُ الخشبُ التي توضع عليها أطراف العوارض في سقف البيت،^١ انتهى.

(فقال لها الرجل السوء) بالفتح.

قال الجوهرى:

سَاءَ يسؤه سوءاً - بالفتح - ومساءة ومساينة: نقيض سره، والاسم: السوء بالضم. وقرئ: «عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ»^٢ يعني الهزيمة والشر، ومن فتح فهو من المساءة وتقول: هذا رجل سوء بالإضافة، ثمَّ تدخل عليه الألف واللام فتقول: هذا رجل السوء.

قال الأخفش: ولا يُقال: الرجل السوء، ويُقال: الحقُّ اليقين وحقُّ اليقين جميعاً؛ لأنَّ السوء ليس بالرجل، واليقين هو الحق. قال: ولا يُقال: هذا رجل السوء بالضم،^٣ انتهى.

أقول: هذا الخبر يدلُّ على ردِّ قول الأخفش، فتأمل.

وقال بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: «عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ»: «أي يدور عليهم ويعود إليهم ضرر ما دبروا ويقع الفساد والهلاك بهم»^٤.

السوء - بالضم - المصدر، ويصلح للاسم، لقد جاء مجموعاً نحو الأسواء. والسوء - بالفتح -: النعت. وظنُّ السوء، أي ظنُّ الأمر السوء، فيكون من باب مسجد الجامع وصلاة الأولى.

وقوله: (ألا كان) بتشديد اللام على أن يكون حرف التخصيص.

قال بعض الشارحين:

في هذا الخبر وما قبله دلالة واضحة على أنَّ الرؤيا لأوَّل عابِرٍ وعلى نحو ما وقع به

١. التوبة (٩): ٩٨؛ الفتح (٤٨): ٦.

٢. كشف الأسرار، ج ٩، ص ٢٠٩.

٣. النهاية، ج ١، ص ٣١٤ (جوز).

٤. الصحاح، ج ١، ص ٥٦ (سواء).

العبارة أولاً، إن خيراً فخير أو إن شراً فشرأ، وهذا ينافي ما مر من أن أبا حنيفة عبّر رؤيا محمد بن مسلم على خلاف ما هو في الواقع، ثم عبّر بها أبو عبد الله ﷺ بما هو في الواقع، وقد وقع ما عبّره ﷺ^١، ولا يمكن الجمع بينهما بأن الرؤيا لأوّل عابري إذا أصاب وجه العبارة، وإلا فهي لمن أصابها بعده، بل الجمع بينهما أن ذلك محمول على الإيجاب الجزئي؛ إذ قد يؤثر التعبير في النفس قبضاً أو انبساطاً من باب التطيّر أو التفاؤل، فيؤثر لأجل ذلك كما قال نظير ذلك [في المسحور] من قال السحر لا حقيقة له، وقد ورد في بعض الروايات أن الطيرة لا أثر لها،^٢ مع أنه ورد في بعضها كيفية الاستعادة منها؛ ليتخلص من شرّها من يجد في نفسه منها شيئاً.^٣

وبالجملة: لأمثال ذلك قد يكون تأثيراً في النفوس، وقد لا يكون، لا يقال: الرؤيا لا تغيرها عبارة عابر، وكيف يغير ما جاءت نسخه من اللوح المحفوظ بفعل أحد، أو قوله: لأننا نقول ذلك ممنوع؛ إذ يحو الله ما يشاء ويثبت.

وبالجملة: تغييرها مثل البلايا والأمراض ونحوهما بالدعاء والصدقة، فإن قلت: قد سمعت هذه المرأة تعبّر رؤياها من النبي ﷺ مرتين، فلم قصت على رجل أعسر؟ قلت: بعثها ذلك طلب السرور والشغف؛ لظنّها أن ذلك الرجل يعبّر لها كما عبّر لها النبي ﷺ، أو اعتقدت أن الرؤيا الواحدة قد يختلف تعبيرها بحسب الأوقات المختلفة، أو كان قصدها مجرد الإخبار دون الاستعبار.^٤

من الحديث الثامن والعشرين والخمسة

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تُرْفُفُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا حَتَّى يُعَبَّرَ بِهَا لِنَفْسِهِ، أَوْ يُعَبَّرَ هَا لَهْ مِثْلُهُ، فَإِذَا عُبِّرَتْ لِرِمَّتِ الْأَرْضِ، فَلَا تَقْصُوا رُؤْيَاكُمْ إِلَّا عَلَى مَنْ يَغْفُلُ».

١. الكافي، ج ٨، ص ٢٩٢، ح ٤٤٧.

٢. الكافي، ج ٨، ص ١٩٦، ح ٢٣٤، دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٤١، ح ٤٩٥.

٣. راجع: مكارم الأخلاق، ص ٣٥٠.

٤. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧٦ مع اختلاف في اللفظ.

شرح

السند حسن.

قوله: (ترف بين السماء والأرض).

في بعض النسخ: «ترفرف» وهو أظهر.

قال الفيروزآبادي:

رَفَّ الطائرُ يُرْفُ وَيَرِفُ: بسط جناحيه، كرفرف. والثلاثي غير مستعمل. والررفة:

تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه.^١

أقول: في تشبيه الرؤيا بالطير وترشيه بالررفة وبلزوم الأرض والقص لطائف، ومثله ما

روي عن النبي ﷺ: «لا يزال المنام طائراً حتى يقص، فإذا قص وقع».^٢

(فلا تقصوا رؤياكم إلا على من يعقل).

قيل: المراد بالعقل العالم بالتعبير القادر على الانتقال من الأصل إلى الفرع ومن الجلي

إلى الخفي ومن الظاهر إلى الباطن، أو الأعم من ذلك، وذلك لثلاث يعبرها [له] بما يحزنه، وقد

تخرج الرؤيا على نحو ما تعبر، كما تدل عليه الحديث السابق.

وبالجملة: الرؤيا تنقسم إلى ما هو حسن في الظاهر والباطن، وإلى ما هو مكروه فيهما،

وإلى ما هو حسن في الظاهر ومكروه في الباطن، وإلى عكسه، والمعبر لا بد أن يكون عاقلاً

عالمًا بطرق التعبير؛ إما بالتجربة، أو بالإلهام، أو بالسمع من أهل التجربة والإلهام.

وقال علماء التعبير: طرق التعبير أربعة:

الأول: الاشتقاق كاشتقاق العاقبة من رؤية العقبة، والرفعة من رؤية الرافع.

الثاني: ما يعبر بمثاله في الشكل، أو في الصفة، مثل أن يعبر الرطب بالدين لحلوه

في القلوب، ولأن الدين كمل بعد تدرج كما أن الرطب كمل بعد تدرج من الطلع إلى أن

صار حلوًا.

الثالث: تعبيره بالمعنى المقصود من ذلك الشيء المرثي كدلالة فعل السوق على

المعيشة، وفعل الدار على الزوجة والجارية.

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٤٦ (رفف).

٢. نقله الطريحي في مجمع البحرين، ج ٤، ص ٤٩٦ (نوم) بدون الإسناد.

الرابع: التعبير بما تقدّم له ذكر في القرآن والسنة والشعر، أو كلام العرب وأمثالها، أو كلام الناس وأمثالهم، أو خبر معروف، أو كلمة حكمة، وذلك كتعبير الخشبة بالمنافق لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾^١، وتعبير الفأرة بالفاسق؛ لأنها تسمى في الحديث فويسقة، وتعبير الزجاجة بقم المرأة لتشبيه الشعراء إياه بذلك، إلى غير ذلك من الاعتبارات والمناسبات التي لا يقدر على استنباطها الجاهل، فربّما يكون الرؤيا مكروهة في الظاهر حسناً في الباطن، والرائي محزون بمرعاة ظاهرها، فإذا عبّرها الجاهل نظراً إلى ظاهرها زاده غمّاً إلى غمّ، ومع ذلك قد يؤثّر تأويله بصرفه إلى المكروه، فيقع الرائي في مكروه بمقتضى تأويله.^٢

متن الحديث التاسع والعشرين والخمسمائة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: الرُّؤْيَا لَا تَقْضِي إِلَّا عَلَى مُؤْمِنٍ خَلَا مِنَ الْحَسَدِ وَالبَغْيِ».

شرح

السند مجهول.

قوله: (الرؤيا لا تقضى إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي) ليعبّرها بخير؛ فإنّ الغالب في المتّصف بأحدهما أنّه يعبّر الرؤيا بما يوجب كراهة الرائي وضرره وتشويش خاطره؛ لأنّ النفس معتادة بالانقباض عند سماع ما لا يلائم طبعها، وأيضاً فربّما يقع ذلك التعبير أوّله مدخل عظيم في وقوعه كما عرفت.

متن الحديث الثلاثين والخمسمائة

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الكِنْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الجَيْمِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ:

٢. قاله المحقّق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٧٧.

١. المنافقون (٦٣): ٤.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : « كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : ذُو النَّمْرَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذُو النَّمْرَةِ مِنْ قُبْحِهِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي : مَا فَرَضَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيَّ ؟

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ سَبْعَةَ عَشَرَ^٢ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أَدْرَكْتَهُ ، وَالْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَالزَّكَاةَ ، وَقَسْرَهَا لَهُ .

فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَزِيدُ رَبِّي عَلَى مَا فَرَضَ عَلَيَّ شَيْئًا .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : وَلِمَ يَا ذَا النَّمْرَةِ ؟

فَقَالَ كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحًا .

قَالَ : « فَهَبْطَ جَبْرَيْلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النَّمْرَةِ عَنْهُ السَّلامَ ، وَتَقُولَ لَهُ : يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَمَا تَرْضَى أَنْ أُخْشِرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرَيْلُ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : يَا ذَا النَّمْرَةِ ، هَذَا جَبْرَيْلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكَ السَّلامَ ، وَيَقُولُ لَكَ رَبُّكَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ أُخْشِرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرَيْلُ .

فَقَالَ ذُو النَّمْرَةِ : فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّ ، فَوَعِزَّتِكَ لِأَزِيدَنَّكَ حَتَّى تَرْضَى .»

شرح

السند ضعيف على الظاهر، ومرسل على احتمال قوله: «ذو الهمزة».

قال الفيروزآبادي:

النمرة - بالضم -: النكتة من أي لون كان. والأنمر: ما كان فيه نمرة بيضاء سوداء وهي

النمراء. واليمر - ككتف، وبالكسر -: سبع معروف سمي للتمر التي فيه. ونمر -

كفرح - ونمر وتنمر: غضب، وساء خلقه.^٣

(وكان من أقبح الناس، وإنما سمي ذو النمرة من قبحه) وكان قبحه لعلامات كانت في

وجهه، أو لتشوه خلقه.

٢. في بعض نسخ الكافي والوافي: سبع عشرة.

١. في بعض نسخ الكافي: «هذا النمرة».

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٨ (نمر).

من الحديث الواحد والثلاثين والخمسمائة

(حَدِيثُ الَّذِي أُخْبِئَهُ عِيسَى ﷺ)

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي جَبِيلَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ وَعُثَيْرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَخِيًا أَحَدًا بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى كَانَ لَهُ أَكْمَلٌ وَرِزْقٌ وَمُدَّةٌ وَوَلَدٌ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَانَ عِيسَى ﷺ يُمُرُّ بِهِ وَيَتَرَوَّلُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ عِيسَى غَابَ عَنْهُ حِينًا، ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَتُحِبِّينِ^١ أَنْ تُرِيَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهَا: فَإِذَا كَانَ غَدًا فَآتِيكِ^٢ حَتَّى أُخْبِئَهُ [لَكَ] بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهَا، فَقَالَ لَهَا: انْطَلِقِي مَعِيَ إِلَى قَبْرِهِ، فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا قَبْرَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ عِيسَى ﷺ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَخَرَجَ ابْنُهَا حَيًّا، فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ وَرَأَاهَا بَكِيًّا، فَزَجَمَهُمَا عِيسَى ﷺ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: أَتُحِبُّ أَنْ تَبْقَى مَعَ أُمِّكَ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بِأَكْلِ وَرِزْقٍ وَمُدَّةٍ، أَمْ بِغَيْرِ أَكْلِ وَلَا رِزْقٍ وَلَا مُدَّةٍ؟ فَقَالَ لَهُ عِيسَى ﷺ: بِأَكْلِ وَرِزْقٍ وَمُدَّةٍ، وَتَعَمَّرُ^٣ عَشْرِينَ سَنَةً، وَتَزَوِّجُ وَيُولَدُ لَكَ، قَالَ: نَعَمْ إِذَا».

قَالَ: «فَدَفَعَهُ عِيسَى إِلَى أُمِّهِ، فَعَاشَ عَشْرِينَ سَنَةً، [وَتَزَوَّجَ] وَوُلِدَ لَهُ».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (أُتْحِبِّينِ أَنْ تُرِيَهُ) بفتح التاء والراء وسكون الياء على صيغة الواحدة المخاطبة بحذف النون للنائب، وفي المشهور عدم إشباع الضمير كما في إليه وعليه. وقيل: الإشباع طريق ابن كثير^٥.

والظاهر أَنَّ قوله: (أَمْ بِغَيْرِ أَكْلِ وَلَا رِزْقٍ وَلَا مُدَّةٍ) كناية عن قلة زمان البقاء والحياة.

٢. في بعض نسخ الكافي: «إذا».

٤. في بعض نسخ الكافي: «تعمَّر» بدون الواو.

١. في كلتا الطبعتين: «أُتْحِبِّينِ».

٣. في كلتا الطبعتين: «أُتْبِكِ».

٥. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٩٣.

من الحديث الثاني والثلاثين والخمسة

ابن محبوب^١، عن أبي ولاد وغيره من أصحابنا:
 عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلْمٍ﴾^٢ قَالَ: «مَنْ عَبَدَ فِيهِ
 غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ تَوَلَّى فِيهِ غَيْرَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَهُوَ مُلْحِدٌ بِظَلْمٍ، وَعَلَى اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ
 يُذِيقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ».

شرح

السند صحيح.

قوله: (ومن يرد فيه).

الضمير للمسجد الحرام. وقيل: المسجد الحرام هنا الحرم كله.^٣

قال البيضاوي: «ترك مفعول «يرد» ليتناول كل متناول، وقرئ بالفتح من ورود»^٤.

وقال الزمخشري: «الإرادة بمعنى الهم، أي من هم بالحاد»^٥.

وقيل: الباء زائدة كما في قوله تعالى: ﴿تَنْتَبُتُ بِالدُّهْنِ﴾^٦.

والإلحاد هو العدول عن القصد. وقيل: هو الشرك،^٨ وهو توبيخ لمشركي العرب. وقيل:

هو القتل.^٩ وقيل: هو استحلال الحرام.^{١٠} وقيل: هو الاحتكار بمكة.^{١١} وقيل: هو ظلم

الناس.^{١٢} وقيل: الإلحاد في اللغة هو الميل، وفي الشرع الميل عن الحق إلى الباطل، فكان عاماً

١. السند معلق على سابقه. ويروي عن ابن محبوب، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى.

٢. الحج (٢٢): ٤٠.

٣. أحكام القرآن للجصاص، ج ٣، ص ٣٠٠ و ٣٠١.

٤. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ١٣٢.

٥. لم نعر عليه.

٦. المؤمنون (٢٣): ٢٠.

٧. زاد المسير، ج ٣، ص ٢٣٠.

٨. حكى عن مجاهد وقتادة. أنظر: مجمع البيان، ج ٧، ص ١٤٤؛ كشف الأسرار، ج ٦، ص ٣٥٣.

٩. حكى عن ابن عباس. أنظر: كشف الأسرار، ج ٦، ص ٣٥٣.

١٠. حكى عن عطاء. أنظر: كشف الأسرار، ج ٦، ص ٣٥٣.

١١. حكى عن حبيب بن ثابت. أنظر: كشف الأسرار، ج ٦، ص ٣٥٣.

١٢. حكى في عمدة القاري، ج ٩، ص ٢٢٦ بعنوان «قيل».

لشرك ولكل معصية.^١

(بظلم) أي بغير حق.

قيل: الباء للتعدية.^٢ وقيل: هو بيان الوجه، أي على وجه الظلم.^٣

وقال البيضاوي: «هما حالان مترادفان، أو الثاني بدل من الأول بإعادة الجار، أو صلة له،

أي ملحداً بسبب الظلم كالإشراك واقتراف الآثام».^٤

(فقال: من عبد فيه غير الله) إلى آخره، لعل المراد أنهما من أشد أفراد الإلحاد والظلم

وأقبحها، فلا ينافي ما ورد أن ضرب الخادم من ذلك.

متن الحديث الثالث والثلاثين والخمسة

ابْنُ مَخْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَبِيرِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ

يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ»^٥ قَالَ : «نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعَلِيِّ وَحَمَزَةَ وَجَعْفَرَ وَجَزَتْ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام

أَجْمَعِينَ» .

شرح

السند مجهول.

قوله: (عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى) في سورة الحج: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ

دِيَارِهِمْ».

قال البيضاوي:

يعني مكة «بِغَيْرِ حَقٍّ» بغير موجب استحقاقه «إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» على طريقة

قول النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتاب

١. راجع: أحكام القرآن لابن العربي، ج ٣، ص ١٢٧٦. ٢. مجمع البيان، ج ٧، ص ١٤٣.

٣. راجع: التبيان، ج ٧، ص ٣٠٧؛ مجمع البيان، ج ٧، ص ١٤٢.

٤. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ١٢٢. ٥. الحج (٢٢): ٤٠.

وقيل: منقطع.^١

(قال: نزلت في رسول الله ﷺ وعليّ وحمة وجعفر) حيث أخرجوا من مكة. ولعل اختصاص النزول بهم؛ لكونهم الأصل والعمدة بين المهاجرين. (وجرت في الحسين ﷺ) استنباعاً.

متن الحديث الرابع والثلاثين والخمسة

ابن مَخْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ بُرَيْدِ الْكُنَاسِيِّ ، قَالَ :
سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا
عِلْمَ لَنَا»^٢ ؟
قَالَ : فَقَالَ : «إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ : مَاذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَفْتُمُوهُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ؟
قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا مِنْ بَعْدِنَا» .

شرح

السند مجهول.

قوله: (سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل) في سورة المائدة: «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»^٣.

قال البيضاوي:

أي فإن لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوماً فاسقين «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» .
فقوله: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ» ظرف له. وقيل: بدل من مفعول «وَاتَّقُوا» بدل
الاشتمال، أو مفعول «واسمعوا» على حذف المضاف، أي واسمعوا خبر يوم
جمعهم، أو منصوب بإضمار «اذكر» .
«فَيَقُولُ» أي للرسول: «مَاذَا أُجِبْتُمْ» أي إجابة أجبتكم على أن ماذا في موضع المصدر،
أو بأي شيء أجبتكم، فحذف الجار، وهذا السؤال لتوبيخ قومهم، كما أن سؤال المؤودة

٢. في الطبعة الجديدة: «يزيد».

١. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ١٢٨.

٤. المائدة (٥): ١٠٨.

٣. المائدة (٥): ١٠٩.

لتوبيخ الوائد، ولذلك قالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾ أي لا علم لنا بما لست تعلمه.
 ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾^١ فتعلم ما نعلم مما أضمرنا في قلوبهم، وفيه التشكي
 منهم، ورد الأمر إلى علمه بما كابدوا منهم. وقيل: المعنى: لا علم لنا إلى جنب
 علمك، أو لا علم لنا بما أحدثوا بعدنا، وإنما الحكم للخاتمة،^٢ انتهى.

وقال الشيخ الطبرسي في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾:

فيه أقوال:

أحدها: أَنَّ للقيامة أحوالاً حَتَّى تزول القلوب عن مواضعها، فإذا رجعت القلوب إلى
 مواضعها شهدوا لمن صدقهم وعلى من كذبهم، يريد أنهم عزبت عنهم أفهامهم
 من هول يوم القيامة، فقالوا: لا علم لنا. عن عطاء عن ابن عباس، والحسن ومجاهد
 والسدي والكلبي، وهو اختيار الفراء.

وثانيها: أَنَّ المراد: لا علم لنا كعلمك؛ لأنك تعلم غيبهم وباطنهم، ولسنا نعلم غيبهم
 وباطنهم، وذلك هو الذي يقع عليه الجزاء. عن الحسن في رواية أخرى، واختاره
 الجبائي، وأنكر القول الأول وقال: كيف يجوز ذهولهم عن هول يوم القيامة مع
 قوله سبحانه: ﴿لَا يَخْزَنُهُمُ الْقَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾^٣ وقوله: ﴿لَا يَخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
 يَخْزَنُونَ﴾^٤.

وثالثها: أَنَّ معناها: لا حقيقة لعلمنا؛ إذ كنا نعلم جوابهم وما كان من أفعالهم وقت
 حياتنا، ولا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا، وإنما الثواب والجزاء يستحقان بما تقع به
 الخاتمة مما يموتون عليه، عن ابن الأنباري.

ورابعها: أَنَّ المراد: لا علم لنا إلا ما علمتنا، فحذف لدلالة الكلام عليه. عن ابن عباس
 في رواية أخرى.

وخامسها: أَنَّ المراد به تحقيق فضيحتهم، أي أنت أعلم بحالهم منا، ولا تحتاج في
 ذلك إلى شهادتنا ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾^٥.

وقال بعض الشارحين:

الظاهر أَنَّ الرسل في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ يشمل رسولنا ﷺ،
 فحينئذٍ قوله: (فسيقولون ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾) ينافي الأخبار الدالة على عرض الأعمال

٢. تفسير الفيضوي، ج ٢، ص ٣٧٨.

١. المائدة (٥): ١٠٩.

٤. البقرة (٢): ٣٨.

٣. الأنبياء (٢١): ١٠٣.

٥. مجمع البيان، ج ٣، ص ٤٤٦ و ٤٤٧ مع التلخيص.

عليه عليه السلام،^١ والأخبار الدالة على أنه عليه السلام أخير وصيه بما يفعلون به بعده،^٢ فلا بد من تخصيص الرّسل بغيره عليه السلام، أو تخصيص العلم المنفى بالعلم المخصوص وهو العلم بطريق المشاهدة والعيان، أو يكون نفي العلم كناية عن كثرة مخالفة الأمة وعدم متابعتهم للأوصياء بحيث لا يحيط به العلم والبيان،^٣ أو القول بأن ذلك القول منهم تشخّع وتذلل وإظهار للعجز بمشاهدة جلال الله مع علمه الشامل لكل صغير وكبير، فكان علمهم في جنبه ليس بعلم. وأما القول بأنّ العرض عليه عرض مجمل، فيقال: عملت أمّتك كذا، أو عرض من غير تعيين العامل، فبعيد جدّاً، يظهر ذلك لمن تأمل في الأخبار الدالة على العرض.^٤

متن الحديث الخامس والثلاثين والخمسمائة

(حديث إسلام عليّ عليه السلام)

ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيّب، قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام: ابن كم كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم؟ فقال: «أو كان كافراً أظن؟ إنما كان لعليّ عليه السلام حيث بعث الله - عزّ وجلّ - رسوله عليه السلام عشر سنين، ولم يكن يومئذ كافراً، ولقد آمن بالله - تبارك وتعالى - ورسوله عليه السلام، وسبق الناس كلّهم إلى الإيمان بالله وبرسوله عليه السلام وإلى الصلوة بثلاث سنين، وكانت أول صلوة صلّاها مع رسول الله عليه السلام الظهر ركعتين، وكذلك فرضها الله - تبارك وتعالى - على من أسلم بمكة ركعتين ركعتين، وكان رسول الله عليه السلام يصلّيها بمكة ركعتين، ويصلّيها عليّ عليه السلام معه بمكة ركعتين مدة عشر سنين، حتى هاجر رسول الله عليه السلام إلى المدينة، وحلّف عليّاً عليه السلام في أمور لم يكن يقوم بها أحد غيره، وكان خروجه رسول الله عليه السلام من مكة في أول يوم من ربيع الأول، وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من البعث^٦، وقدم المدينة لاثني عشر ليلة^٧ حلّت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس، فنزل بقنبا،

١. الكافي، ج ١، ص ٢١٩ و ٢٢٠، باب عرض الأعمال على النبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام.

٢. الكافي، ج ١، ص ٢٨١ و ٢٨٢، باب أنّ الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا...، ح ٤.

٣. في المصدر: - أو يكون نفي العلم كناية إلى هنا.

٤. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٠ مع التلخيص.

٥. في كلنا الطبعين: «وبرسوله».

٧. في كلنا الطبعين: «لاثني عشرة».

فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُقِيمًا يَنْتَظِرُ عَلِيًّا ع يُصَلِّي الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ نَارِلًا عَلَى عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَةَ عَشْرَ يَوْمًا يَقُولُونَ لَهُ: أَتُعِيمُ عِنْدَنَا فَتَنَحَّذَ لَكَ مَنْزِلًا وَمَسْجِدًا؟ فَيَقُولُ: لَا، إِنِّي أَنْتَظِرُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَلْحَقَنِي، وَلَسْتُ مُسْتَوْطِنًا مَنْزِلًا حَتَّى يَفْتَدِمَ عَلِيٌّ، وَمَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَدِمَ عَلِيٌّ ع وَالنَّبِيُّ ص فِي بَيْتِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، فَتَنَزَّلَ مَعَهُ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا قَدِمَ ع عَلِيًّا ع تَحَوَّلَ مِنْ قُبَا إِلَى بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَعَلِيًّا ع مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِدًا، وَنَصَبَ قِبْلَتَهُ، فَصَلَّى بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَةَ رَكَعَتَيْنِ وَخَطَبَ خُطْبَتَيْنِ، ثُمَّ رَاحَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى نَاقَتِهِ الَّتِي كَانَ قَدِمَ عَلَيْهَا وَعَلِيًّا ع مَعَهُ لَا يُفَارِقُهُ، يَغْشِي بِمَشِيهِ، وَلَيْسَ يَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِبَطْنٍ مِنْ بَطْنِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ: خَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَةِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، فَانطَلَقَتْ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ص وَاضِعٌ لَهَا رِجَامَهَا، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَى - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِي يُصَلِّي عِنْدَهُ بِالْحِجَازِ - فَوَقَفَتْ عِنْدَهُ، وَبَرَكَتْ وَوَضَعَتْ جِزَانَهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَتَنَزَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ص، وَأَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ مُبَادِرًا حَتَّى اخْتَمَلَ رِجْلَهُ، فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَعَلِيًّا ع مَعَهُ حَتَّى بَنِيَ لَهُ مَسْجِدَهُ، وَبَنِيَتْ لَهُ مَسَاكِنُهُ وَمَنْزِلُ عَلِيٍّ ع، فَتَحَوَّلَا إِلَى مَنْزِلِهِمَا.

فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع: جُعِلَتْ فِدَاكَ، كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَيْنَ فَارَقَهُ؟

فَقَالَ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى قُبَا، فَتَنَزَلَ بِهِمْ يَنْتَظِرُ قُدُومَ عَلِيٍّ ع، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: انْهَضْ بِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرَحُوا بِقُدُومِكَ وَهُمْ يَسْتَرِيحُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ، فَاِنْطَلِقْ بِنَا، وَلَا تَقُمْ هَاهُنَا تَنْتَظِرُ عَلِيًّا، فَمَا أَظُنُّهُ يَفْتَدِمُ عَلَيْكَ إِلَى شَهْرِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص: كَلَّا مَا أَسْرَعَهُ، وَلَسْتُ أَرِيْمُ حَتَّى يَفْتَدِمَ ابْنُ عَمِّي وَأَخِي فِي اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَخْبَأَ أَهْلَ بَيْتِي إِلَيَّ، فَقَدْ وَقَابِي بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

قَالَ: «فَقَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَأَشْمَأَزَّ، وَدَاخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ لِعَلِيِّ ع، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ عِدَاوَةٍ بَدَتْ مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي عَلِيٍّ ع، وَأَوَّلَ خِلَافٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص، فَاِنْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ

الْمَدِينَةَ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَقِيًّا يَنْتَظِرُ عَلِيًّا ﷺ».

قَالَ: فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ: فَمَتَى زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ ﷺ؟

فَقَالَ: «بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَكَانَ لَهَا يَوْمٌ يُشْعُ سِنِينَ».

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: «وَلَمْ يُؤَلِّدْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ ﷺ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا فَاطِمَةَ ﷺ، وَقَدْ كَانَتْ خَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ، وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِسَنَةٍ، فَلَمَّا فَدَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَمِيَ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ، وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ، وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَسَكَا إِلَى جَبْرِئِيلَ ﷺ ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ: أَخْرِجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا، وَهَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ، وَانصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حُزْبًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ».

فَقُلْتُ لَهُ: فَمَتَى فُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ؟

فَقَالَ: «بِالْمَدِينَةِ حِينَ ظَهَرَتِ الدَّغْوَةُ، وَقَوِيَ الْإِسْلَامُ، وَكَتَبَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْجِهَادَ، وَزَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ: فِي الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ، وَفِي الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ، وَفِي الْمَغْرِبِ رَكَعَةً، وَفِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكَعَتَيْنِ، وَأَقْرَأَ الْقُبْرَةَ عَلَى مَا فُرِضَتْ لِتَفْجِيلِ نُزُولِ مَلَائِكَةِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَفْجِيلِ عُرُوجِ مَلَائِكَةِ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْقُبْرِ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^٢ يَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُونَ، وَيَشْهَدُهُ^٣ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَمَلَائِكَةُ اللَّيْلِ».

شرح

السند مختلف فيه للاختلاف في مدح سعيد بن المسيب ودمه، ولعل الثاني أرجح، والله أعلم.

قوله: (أو كان كافراً قطاً) إلى قوله: (ولقد آمن بالله - تبارك وتعالى - ورسوله).

قال بعض الشارحين:

أفاد ﷺ أن إيمانه التكليفي كان متصلاً بإيمانه الفطري، ولم يكن مسبوقاً بالكفر

١. في كثير من نسخ الكافي والوافي: «زاده بدون الواو».

٢. الإسراء (١٧): ٧٨.

٣. في بعض نسخ الكافي: «وتشاهده».

أصلاً، فاندفع به ما ذهب إليه بعض النواصب من أن إسلامه لم يكن معتبراً؛ لكونه قبل البلوغ.

وتوضيح الدفع أنه ﷺ إن [كان] بالغاً حين آمن وهو ممكن في عشر سنين سيما في البلاد الحارة فقد حصل الغرض واندفع ما ذكروا، وإن لم يكن بالغاً فلا يتصور الكفر في حقّه ﷺ؛ لكونه ﷺ مولوداً على الفطرة المستقيمة داخلاً في طاعة الله وطاعة رسوله مستمراً عليها على وجه الكمال، فإيمانه التكليفي وارد على نفسه القدسيّة غير متدنّسة بأدناس الجاهليّة وعبادة الأصنام، ولا ريب في أن هذا الإيمان أفضل من إيمان من آمن بعد علو السنّ وعبادة الأصنام وشرب المسكرات، ولا يقدم إلى إنكار ذلك إلا جاهل متعصب،^١ انتهى.

واعلم أن العامة اختلفت في سنّه ﷺ حين آمن، فقال الكلبي: كان ابن تسع سنين.^٢ وقال مجاهد ومحمد بن إسحاق: كان ابن عشر سنين.^٣ وقيل: كان ابن أربع عشر سنة.^٤ وقيل: إحدى عشر.^٥ وقيل: اثنتي عشر.^٦ وقال شارح كتاب مسلم: «اختلف في سنّه ﷺ حين أسلم، فقيل: خمس سنين. وقيل: ثمان وقيل: اثني عشر».^٧

(وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله وبرسوله).

لا خلاف عند علماء الشيعة في ذلك، وأما العامة فذهب كثير منهم إلى ذلك أيضاً، وفيه أخبار كثيرة. وقال بعضهم: أول من أسلم خديجة،^٨ وذهب بعض المعاندين منهم إلى أنه أبو بكر.^٩

قال شارح مسلم:

علي ﷺ أول من أسلم؛ لحديث «أولكم وأردأ عليّ الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب ﷺ».

وعن عليّ ﷺ قال: «عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة بخمس سنين». وعنه: «ما كان يصلي مع رسول الله ﷺ غيري وغير خديجة».^{١٠}

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٢ و ٤٨٣ ملخصاً.

٢. نقل عنه الثعلبي في تفسيره، ج ٥، ص ٨٤.

٣. السنن الكبرى للبيهقي، ج ٦، ص ٢٠٦.

٤. تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٦.

٥. لم نعثر عليه.

٦. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٣، ذيل ح ١٨٥٥.

٧. الإقناع للشربيني، ج ٢، ص ٢١٠.

٨. حكى عن إبراهيم النخعي في الكامل، ج ٢، ص ٥٩.

٩. لم نعثر عليه.

وقال ابن الأثير في الكامل:

اختلف العلماء في أول من أسلم مع الاتفاق على أن خديجة أول خلق الله إسلاماً، فقال قوم: أول ذكر آمن عليّ.

روى عن عليّ عليه السلام: «أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين».

وقال ابن عباس: أول من صلى عليّ.

وقال جابر بن عبد الله: بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، وصلى عليّ عليه السلام يوم الثلاثاء.

وقال زيد بن أرقم: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ عليه السلام.

وقال عفيف الكندي: كنت امرأة أ تاجرأ فقدمت مكة أيام الحج، فأتيت العباس، فبينما

نحن إذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلي، ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه، ثم

خرج غلام فقام يصلي معه، فقلت: يا عباس، ما هذا الدين؟ قال: هذا محمد بن عبد

الله ابن أخي، زعم أن الله أرسله، وأن كنوز قيصر وكسرى تُفتح عليه، وهذه امرأته

خديجة أمنت به، وهذا [الغلام] عليّ ابن أخي أبي طالب آمن به، وايم الله ما أعلم

على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. قال عفيف: ليتني كنت رابعاً.

وقال محمد بن المنذر وربيعه بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني والكلبي:

وأول من أسلم عليّ.

قال الكلبي: كان عمره تسع سنين، وقال: إحدى عشرة سنة. وقال ابن إسحاق: أول

من أسلم عليّ، وعمره إحدى عشرة سنة. وقيل: أول من أسلم أبو بكر.

وقال إبراهيم النخعي: [أبو بكر أول من أسلم. وقيل: أول من أسلم زيد بن حارثة.

وقال ابن إسحاق: أول ذكر أسلم بعد [النبي] عليّ [و] زيد بن حارثة، ثم أسلم أبو

بكر وأظهر الإسلام^١.

انتهى كلام ابن الأثير.

وقوله عليه السلام: (مدّة عشر سنين) يعني بها بعد ثلاث سنين التي سبق الناس فيها، لنّلا ينافي

قوله: (وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة في أول يوم من ربيع الأول، وذلك يوم الخميس من

سنة ثلاث عشرة من البعث).

قيل: يفهم منه ومن قوله: (وقدم المدينة لإثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال

١. الكامل، ج ٢، ص ٥٩ مع التلخيص واختلاف يسير في اللفظ.

الشمس) أنه دخل يوم الاثنين عند زوال الشمس.^١
(فنزل بقبا).

قال الجوهري: «قَبَاء - ممدود - موضع بالحجاز، يذكر ويؤث». ^٢

قال الفيروزآبادي: «قَبَاء - بالضم ويذكر ويقصر -: بلد بفرغانة». ^٣
(فأقام عندهم) أي عند أهل قبا.

(بضعة عشر يوماً).

في القاموس:

البضع - بالكسر ويفتح -: ما بين الثلاث إلى التسع، أو إلى الخمس، أو ما بين الواحد إلى الأربعة، أو من أربع إلى تسع، أو هو سبع. والبضع: ما بين العقدين من واحد إلى عشرة، ومن أحد عشر إلى عشرين، ومع المذكر بها، ومعها بغيرها. ^٤

أقول: يفهم من نزوله ﷺ بقبا يوم الاثنين كما مر، ومما سيأتي من قوله: (تحول من قبا إلى بني سالم بن عوف وعليّ مع يوم الجمعة) أن مدة إقامته ﷺ بقبا سبعة عشر يوماً، مع احتمال كونها أحد عشر، فتدبر.

وقيل: روى مسلم عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قدم المدينة، فنزل في علو المدينة في حيّ يُقال لهم بنو عمرو بن عوف، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة^٥، فلما ذكره ابن إسحاق في سيره أنه أقام فيهم أربعة أيام: الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسس مسجدهم، ورحل عنهم يوم الجمعة، فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف، فصلّى بهم الجمعة، ليس بشيء؛ لأنه مخالف لما رواه العامة والخاصة. ^٦

وقوله ﷺ: (وضعت جرانها) بكسر الجيم وتخفيف الراء مقدم عنق البعير من مذبحه إلى

منحره، وجمعه: «جُرُن» بضمّتين.

وقوله: (وهم يستريثون إقبالك إليهم) بالياء المثناة التحتانية والثاء المثناة، أي يستبطؤونه.

١. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٣ مع اختلاف في اللفظ.

٢. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٩ (قبا).

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٧٦ (قبا).

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٥ (بضع).

٥. صحيح مسلم، ج ٢، ص ٦٥.

٦. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٤.

قال في القاموس: «الريث: الإبطاء، كالتريث. واستراث: استبطاً»^١.
 وضبطه بعض الأفاضل بالباء الموحدة. قال الفيروزآبادي: «الريث عن الحاجة: الحبس
 عنها، كالتريث وإريث: احتبس. وأمرهم: ضعف، وأبطأ حتى تفرقوا»^٢.
 وقوله: (ولست أريم) أي لا أبرح مكاني ولا أزول، يُقال: رامه يريمه ريماً: إذا برحه.
 وقوله: (اشمأز) أي انقبض وكره.
 وقوله: (وتخلف رسول الله ﷺ بقبا) أي بقي هناك بعد ذهاب أبي بكر، يُقال: خلّفت فلاناً
 ورائي فتخلف عني، أي تأخر.
 وقوله: (بعد الهجرة بسنة) أي في السنة الثانية من الهجرة، وكان لها يومئذ تسع سنين، هذا
 موافق لما مرّ في الأصول من أنها - صلوات الله عليها - ولدت بعد المبعث بخمس سنين^٣.
 وقال بعض العامة: «كان سنّها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف»^٤.
 وقوله: (على فطرة الإسلام) أي بعد بعثته ﷺ.
 وقوله: (فقال: بالمدينة) إلى قوله: (وفي العشاء الآخرة ركعتين).
 قال بعض الفضلاء:

هكذا ذكره الصدوق أيضاً في الفقيه،^٥ وهو صريح في أنّ ثلاثة المغرب زيدت في
 المدينة، وهذا ينافي ما رواه الصدوق أيضاً في الفقيه مرسلأ عن الصادق عليه السلام: «أنّ
 النبي ﷺ لما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام، فأضاف إليها ركعة شكرأ لله عزّ
 وجلّ؛^٦ فإنّها صريحة في أنّها زيدت بمكّة، وتخصيص الزيادة في مكّة به ﷺ
 وإيجاب الأمر بها في المدينة وإن كان ممكناً لكن لم نقف فيه على قول من
 الأصحاب»^٧.

(وأقرّ الفجر على ما فرض)^٨.

في بعض النسخ: «على ما فرضت».

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٦٨ (ريث).
٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٦٧ (ريث).
٣. الكافي، ج ١، ص ٤٥٩، ح ١٠.
٤. نقله المحقّق المازندراني رحمه الله في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٤ عن عياض.
٥. الفقيه، ج ١، ص ٤٥٦، ح ١٣١٩.
٦. الفقيه، ج ١، ص ٤٥٤، ح ١٣١٧.
٧. شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٨٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.
٨. في المتن الذي ضبطه الشارح سابقاً: «فرضت».

(لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء، ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء).

تعليل عدم الزيادة في الفجر بتعجيل عروج ملائكة الليل ظاهر، وأما تعليله بتعجيل نزول ملائكة النهار خفيّة خفاء، وقد يوجّه بوجهه:

الأول: أنّ صلاة الفجر إذا كانت قصيرة يعجلون في النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويلة؛ لإمكان تأخيرهم النزول إلى الركعة الثالثة أو الرابعة، وهو كما ترى؛ فإنه إنّما يستقيم لو لم يكن يلزم شهودهم من أول الصلاة وهو غير معلوم، بل الظاهر اللزوم.

الثاني: أن يقال: اقتضت الحكمة عدم اجتماع ملائكة الليل والنهار كثيراً في الأرض، فيكون تعجيل عروج ملائكة الليل أمراً مطلوباً في نفسه، ومعللاً أيضاً بتعجيل نزول ملائكة النهار. الثالث: أن يكون شهود ملائكة النهار لصلاة الفجر في الهواء، ويكون المراد بنزولهم نزولهم إلى الأرض، فلا ينزلون إلا مع عروج ملائكة الليل.

الرابع: أنه لما كانت ملائكة النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ما هي مأمورة به في الأرض من كتابة الأعمال وغيرها، وكان ممّا يتعلّق بها أول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاة ليشغلوا بما أمروا به، كما أنّ ملائكة الليل تتعجل العروج إمّا لمثل ما ذكر من كونها تتعلّق بها أمور بحيث تكون من أول الليل كعبادة ونحوها، بل لو لم يكن إلا أمرها بالعروج إذا انقضت مدة عملها لكفى، فتعجيل النزول للغرض المذكور علة للتخفيف، كما أنّ تعجيل العروج علة له مع تحصيلهم جميعاً الصلاة معه، ولا يضرّ كون التعجيل في الأول علة العلة.

الخامس: أنّ تعجيل الروح لانقضاء النوبة بطلوع الفجر وتعجيل النزول متلازمان؛ لثلاً يبقى المكلف بلا حَفَظَةٍ ولو في آن، وتعجيل العروج مستلزم لعدم الزيادة؛ لاستحالة تخلّف المعلول عن العلة، كذلك يمكن أن يُقال: تعجيل النزول مستلزم له؛ لاستحالة تخلّف أحد المتلازمين عن الآخر.

وقال بعض الأعلام في توجيه هذا الكلام:

اعلم أنه ورد في الفقيه والعلل هكذا: «وأقرّ الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض، فكانت ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون»^١، فعلى هذا يحتمل أن يكون قصر الصلاة معللاً بتعجيل العروج فقط، وأما تعجيل النزول فيكون علة لما بعده، أعني شهود

١. الفقيه، ج ١، ص ٤٥٥، ح ١٣١٩؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٢٤، ح ١.

ملائكة الليل والنهار جميعاً، فإن قلت: مدخول الغاء لا يعمل فيما قبله، قلت: قد ورد في القرآن كثيراً كقوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾^١. انتهى، ولا يخفى بعده.

متن الحديث السادس والثلاثين والخمسة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «مَا أَيْسَرَ مَا رَضِيَ بِهِ النَّاسُ عَنْكُمْ، كَفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْهُمْ».

شرح

السند حسن.

قوله: (كفوا ألسنتكم عنهم) بيان وتفسير لما قبله.

متن الحديث السابع والثلاثين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ
جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَبِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ:
كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَذَكَرَ بَنِي أُمِّيَّةَ وَذَوْلَتَهُمْ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّمَا
نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَهُمْ، وَأَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَذَا الْأَمْرَ عَلَيَّ يَدِيكَ^٢.
فَقَالَ: «مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ، وَلَا يَسُرُّنِي أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُمْ، إِنَّ أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الرَّنَنِ، إِنَّ اللَّهَ -
تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ سِنِينَ وَلَا أَيَّاماً أَقْصَرَ مِنْ سِنِينِهِمْ وَأَيَّامِهِمْ،
إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَأْمُرُ الْمَلَكَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْقَلَمُ، فَيَطْرِيه طَيِّباً».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (ترجون أن تكون صاحبهم).

١. المندثر (٧٤): ٣ و ٤. ٢. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٠١.

٣. في كثير من نسخ الكافي والوافي: «يدكه».

الظاهر أنَّ المراد بالصاحب هنا من يقتلهم ويستأصلهم بقريته ما بعده، فالمراد بالأصحاب في قوله: (إِنَّ أصحابهم أولاد الزنى) بنو العباس وأتباعهم. ولعلَّ وجه كونهم أولاد الزنا أنَّ مهور نسائهم وأمهات أولادهم من مال الإمام وهم غضبوه.

والضمير في قوله ﷺ: (من سنينهم) لبني أمية، أو لبني العباس، والأوَّل أظهر.

وفي بعض النسخ: «سينهم» وهو أولى.

وأما قوله ﷺ: (إِنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يأمر الملك) إلى آخره، فقد مرَّ مراراً وتكلَّمنا عليه هناك، ونقول هنا: يحتمل أن يكون هذا الفلك غير الأفلاك المشهورة، والله يعلم.

متن الحديث الثامن والثلاثين والخمسمائة

عَلِيُّ بْنُ إِزْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «وُلِدَ الْمِرْدَاسُ مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفَرُوهُ ، وَمَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ ،
وَمَنْ نَاوَاهُمْ قَتَلُوهُ ، وَمَنْ تَخَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ ، وَمَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أذْرَكَوهُ حَتَّى تَنْقُضِيَ دَوْلَتَهُمْ» .

شرح

السند حسن.

قوله: (ولد المرداس).

قال الفيروزآبادي:

رَدَسَ القوم: رماهم بحجر. والحائط والأرض: دكَّه بشيء صلب عريض يُقال له المُرْدَس والمِرْدَاس. ورددس الحجر بالحجر يردسه ويردسه: كسره وبالشيء ذهب به. والمِرْدَاس: الرأس. وعباس بن مرداس السلمى صحابي شاعر شجاع سخي.^٢

أقول: الظاهر أنَّ المراد بالمرداس هنا عباس بن عبد المطلب إمَّا كناية باعتبار كونه سمي عباس بن مرداس السلمى، فينتقل الذهن منه إليه، وإمَّا استعارة باعتبار كَلِّ واحد من المعاني المذكورة بنوع من التقريب، ولا يبعد أن يُراد به الدوانيقي باعتبار الثاني. وما قيل من أنه أُريد به السفاح، وهو أوَّل خليفة من ولد العباس، وإطلاقه عليه من باب

١. في بعض نسخ الكافي: «ينقضى».

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢١٩ (ردس).

الاستعارة،^١ ففيه أن ولد العباس لم يملكو الخلافة، بل سائر الخلفاء العباسية من ولد الدوانيقي أخي السفاح، فتأمل.

(من تقرب منهم أكفروه).

في القاموس: «أكفروه، أي دعاه كافراً»^٢ ولعل المراد هنا: جعلوه كافراً.

(ومن ناوهم) أي عاداهم.

(قتلوه).

قال الفيروزآبادي في المهموز: «ناواه مناواة ونواة: فآخره وعاداه»^٣.

(ومن تحصن) أي تحفظ في الحصن وتوقى به.

(منهم أنزلوه) أي عن حصنه وحرزه، أو عن رتبته ومنزلته.

متن الحديث التاسع والثلاثين والخمسة

عَلِيٌّ بْنُ إِزْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَأَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ^٤ بْنِ أَيْمَنَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَّالِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِساً إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ، فَرَحَّبَ بِهَا، وَأَخَذَ بِيَدِهَا وَأَقْعَدَهَا، ثُمَّ قَالَ: ابْنَتْهُ نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ خَالِدِ بْنِ سَيَانَ، دَعَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُؤْمِنُوا، وَكَانَتْ نَارٌ يُقَالُ لَهَا: نَارُ الْخَدَّانِ، تَأْتِيهِمْ كُلَّ سَنَةٍ، فَتَأْكُلُ بَعْضَهُمْ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ فِي وَقْتٍ مَغْلُومٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ رَدَدْتُمَا عَنْكُمْ تَوْمُونٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ».

قَالَ: «فَجَاءَتْ فَاسْتَقْبَلَهَا بِبُيُوتِهِ فَرَدَّهَا، ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى دَخَلَتْ كَهْفَهَا، وَدَخَلَ مَعَهَا، وَجَلَسُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَهُمْ يَزُونَ أَلَّا يَخْرُجَ أَبَداً، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا هَذَا، وَكُلُّ هَذَا مِنْ ذَا،^٥ زَعَمْتُ^٦ بَنُو عَيْسٍ^٧ أَنِّي لَا أَخْرُجُ وَجِيبِي يَنْدِي، ثُمَّ قَالَ: تَوْمُونٌ بِي؟ قَالُوا: لَا [قَالَ: فَإِنِّي مَيِّتٌ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا،

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٥ مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٩ (كفر).

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣١ (نوا).

٤. في الطبعة القديمة وأكثر نسخ الكافي: «عمرو».

٥. في بعض نسخ الكافي وشرح المازندراني والوافي: «من مؤذ».

٦. في بعض نسخ الكافي وشرح المازندراني: «أزعمت».

٧. في بعض نسخ الكافي: «بنو عيس».

فَإِذَا أَنَا مِتُّ، فَادْفُنُونِي؛ فَإِنَّهُ سَتَجِيءُ غَائَةٌ مِنْ حُمْرٍ يَفْدُمُهَا غَيْرُ أَهْبَتْرَ حَتَّى يَفِقَ عَلَيَّ قَبْرِي،
فَأَنْبِشُونِي وَسَلُونِي عَمَّا سِئْتُمْ.

فَلَمَّا مَاتَ دَقَّتْهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِذْ جَاءَتِ الْعَائَةُ اجْتَمَعُوا، وَجَاؤُوا يُرِيدُونَ نَبَشَهُ، فَقَالُوا: مَا
آمَنْتُمْ بِهِ فِي حَيَاتِهِ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ؟ وَلَيْنَ نَبَشْتُمُوهُ لَيَكُونَنَّ سِبَّةً عَلَيْكُمْ، فَانْتَرَكُوهُ،
فَتَرَكَوهُ».

شرح

السند مجهول.

قوله: (فرحب بها) أي قال لها: مرحباً.

قيل: فيه دلالة على جواز أن يقول الرجل للمرأة: مرحباً،^٣ ولعله مقيد بكونها مسنة، أو إذا
كان الرجل صالحاً مأموناً كما نقل إنها أتت النبي في كبر السن، وعلى جواز قعودها مع
الرجال إذا لم يكونوا من أهل ربيبة، وعلى استحباب تعظيم شخص لأجل شرافة الأبناء
والأجداد.

وقوله: (ابنة نبي) خبر مبتدأ محذوف، أي هذه ابنة نبي.

وجملة (ضيعة قومه) صفة نبي، وقوله: (خالد بن سنان) عطف بيان له.

وقوله: (دعاهم فأبوا) إلى آخره، بيان للتضييع، وذكروا أن خالد بن سنان كان في الفترة في
أيام سلطنة أنوشيروان من ملوك العجم، واختلف في نبوته، وهذا الخبر يدل على أنه كان
نبياً، والمشهور أن نسبه ينتهي إلى عدنان من أجداد رسول الله ﷺ.

(وكانت نار يقال لها: نار الحدثان).

في القاموس: «حدثنان الأمر - بالكسر - : أوله وابتدأه».^٤

وقال السيوطي في شرح شواهد المغني ناقلاً عن العسكري في ذكر أقسام النار:

نار الحرّتين كانت في بلاد عيس تخرج من الأرض، فتؤذي من مرّ بها، وهي التي

١. في الطبعة القديمة وبعض نسخ الكافي: «فإنها». ٢. في بعض نسخ الكافي: «وفاته».

٣. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٦.

٤. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٦٤ (حدث).

دفنها خالد بن سنان النبي ﷺ. قال خليلد:

كنار الحرّتين لها زفير تصمّ مسامع الرجل السميع.^١

وقال بعض الفضلاء: لعلّ الحدّثان في هذا الخبر تصحيف الحرّتين.^٢

(فخرج وهو يقول: هذا هذا).

لعله مبتدأ وخبر، والأوّل مبتدأ، والثاني تأكيد له، والخبر محذوف، أي هذا شأني وإعجازي، أو ضيعي أو خروجي.

وقيل: الظاهر أنّ الأوّل إشارة إلى الردّ، والثاني إلى الدخول؛ أي ردّها الذي ضمنت لكم

دخولها في الكهف.^٣

(وكلّ هذا من ذا).

قيل: أي كلّ واحد من مجيء النار وردّها ودخولها في الكهف ودخولي فيه وخروجي

عنه من الله تعالى.^٤

وقيل: أي كلّ هذا ممّا ادّعت من قوّة نبوّتي التي أعطها الله تعالى.^٥

وفي بعض النسخ: «مؤذّ» بدل من «ذا»، فحينئذ يكون «هذا» إشارة إلى كلّ واحد من

الجالسين على باب الكهف، وحكم عليه بأنّه مؤذ مثل هذه النار.

(زعمت بنو عبّس أنّي لا أخرج) يعني من الكهف.

و«عبس» بفتح العين وسكون الباء الموحّدة: أبو قبيلة.

وقيل: يحتمل أن يكون مخفّف عبد قيس.^٦

وفي بعض النسخ: «أزعمت» بهمزة الاستفهام للتوبيخ والإنكار.

(وجيبني يندى) كيرضى، أي يتدلّ ويعرق.

وقيل: الظاهر أنّ الواو للحال، أي والحال أنّ جيبني لم يجف من العرق، فكيف يتصوّر

١. لم نعره عليه.

٢. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٠٣.

٣. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٦.

٤. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٦.

٥. لم نعره عليه.

٦. نقله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٦ بعنوان «قيل».

في حَقِّي الإحراق؟! أو عطف على اسم «أَنْ» فهو داخل تحت توبيخهم بما زعموا أَنَّ النار تحرقه، أو توجب مشقته، وتؤثّر فيه ولو بعرق الجبين.

(فإنّه سيجي عانة من حُمُر يقدمها غير أبتَر).

في القاموس: «العانة: الأتان، والقطيع من حُمُر الوحش. الجمع: عون، بالضم»^١.

وحُمُر - بالضمّتين - حمار، ويطلق على الإنسي والوحشي.

والغَيْر - بالفتح -: الحمار، وغلب على الوحشي.

والأبتَر: المقطوع الذنب.

وقوله: (فانبشوني) من النباش، وهو إبراز المستور، وكشف الشيء عن الشيء، وفعله

كنصر.

وقوله: (ليكون^٢ سبّة عليكم) بفتح اللام.

وقال الجوهري: «يُقال: صار هذا الأمر سبّة عليه - بالضمّ - أي عاراً يُسبّ به. ورجلٌ سبّة:

أي يسبّه الناس»^٣ انتهى. أي هذا عار عليكم أن تحبّوه ولا تؤمنوا به، أو هو يسبّكم بترك

الإيمان والكفر، أو يكون هذا النباش عاراً لكم عند العرب فيقولون: نبشوا قبر نبيهم. ويؤيد

الأخير ما ذكره ابن الأثير قال: «فأرادوا نبشه، فكره ذلك بعضهم وقالوا: نخاف إن نبشناه أن

تسبنا العرب بأننا نبشنا ميتاً لنا، فتركوه»^٤.

من الحديث الأربعين والخمسمائة

عَلِيٌّ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَنَعَ النَّاسُ مَا

صَنَعُوا، وَخَاصَمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَنْصَارِيُّ، فَخَصَمُوهُمْ بِحُجَّةٍ عَلَيَّ ﷺ قَالُوا: يَا

مَغْسَرُ الْأَنْصَارِ، قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ، إِنَّ

اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَفَضَّلَهُمْ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ».

٢. في المتن الذي ضبطه الشارح ﷺ سابقاً: «ليكونن».

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٥١ (عون).

٤. الكامل، ج ١، ص ٤٧٦.

٣. الصحاح، ج ١، ص ١٤٥ (سبب).

قَالَ سَلْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : فَأَتَيْتُ عَلِيًّا عليه السلام وَهُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعَ النَّاسُ ، وَقُلْتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ السَّاعَةَ عَلَى مَثْبِرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، وَاللَّهِ مَا يَرْضَى أَنْ يَبَايَعُوهُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ ، إِنَّهُمْ لَيَبَايَعُونَهُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً بِبَيْتِهِ وَسَمَائِهِ .

فَقَالَ لِي : « يَا سَلْمَانُ ، هَلْ تَذَرِي مِنْ أَوَّلٍ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مَثْبِرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ؟ » .

قُلْتُ : لَا أَذْرِي ، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ فِي ظِلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ خَصَمَتِ الْأَنْصَارُ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ بَيْشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، ثُمَّ عَمْرٌ ، ثُمَّ سَالِمٌ .

قَالَ : « لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا ، وَلَكِنْ تَذَرِي أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعَدَ عَلَى مَثْبِرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ؟ » .

قُلْتُ : لَا ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ شَيْخاً كَبِيراً مُتَوَكِّئاً عَلَى عَصَاهُ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجْدَةٌ شَدِيدُ التَّشْمِيرِ ، صَعَدَ إِلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ صَعَدَ وَهُوَ يَبْكِي ، وَيَقُولُ : الْخَدُّ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُبْثِنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، ابْسُطْ يَدَكَ ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ .

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : « أَتَذَرِي ^٢ مَنْ هُوَ ؟ » .

قُلْتُ : لَا ، وَلَقَدْ سَاءَ نَبِيٌّ مَقَالَتُهُ كَأَنَّهُ شَامِتٌ بِمَوْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله .

فَقَالَ : « ذَاكَ [إِبْلِيسُ] لَعَنَهُ اللَّهُ ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ إِبْلِيسَ وَرُؤْسَاءَ أَضْحَابِهِ شَهِدُوا نَضْبَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِتَابِي لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ حُمٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنِّي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوا الشَّاهِدَ الْغَائِبِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ إِبْلِيسُ أَبَالَيْسَتَهُ وَمَرَدَةٌ أَضْحَابِهِ ، فَقَالُوا : إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ مَزْحُومَةٌ وَمَغْضُومَةٌ ، وَمَا لَكَ وَلَا لَنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ ، قَدْ أَعْلِمُوا إِمَامَهُمْ وَمَفْرَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ، فَاذْهَبْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ كَيْبِياً حَرِيْباً .

وَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ لَوْ قُبِضَ أَنَّ النَّاسَ يَبَايَعُونَ أَبَا بَكْرٍ فِي ظِلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ بَعْدَ مَا يَخْتَصِمُونَ ، ثُمَّ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَبَايَعُهُ عَلَى مَثْبِرِي إِبْلِيسَ - لَعَنَهُ اللَّهُ - فِي صُورَةِ رَجُلٍ شَيْخٍ مُشَمَّرٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْتَمِعُ شَيْطَانِيَّةٌ وَأَبَالَيْسَتَةٌ ، فَيَنْخَرُ وَيَكْسَعُ ، وَيَقُولُ : كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ ، فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ بِهِمْ حَتَّى تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَطَاعَتَهُ وَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله .

٢. في كلنا الطبعين وأكثر نسخ الكافي: «هل تدري».

١. في أكثر نسخ الكافي والوافي: «بشر».

٣. في بعض نسخ الكافي: «رسول الله».

شوح

السند حسن على الأصح.

قوله: (فخصموهم بحجة عليؑ) أي غلب هؤلاء الثلاثة على الأنصار بحجة هي عليؑ، أي تدل على أحقيتهؑ بالخلافة؛ لأن خلاصة تلك الحجة قرابتهم من رسول الله ﷺ، كما يدل عليه قولهم: (يا معشر الأنصار) إلى قولهم: (وقد قال رسول الله ﷺ: الأئمة من قريش).

وقد روى في أخبار متكررة مستفيضة أنه ﷺ احتج عليهم بهذه الحجة في مواضع؛ منها: ما ذكره الشيخ الطبرسيؒ في كتاب الاحتجاج: أن أمير المؤمنين ﷺ لما أحضر لبيعة أبي بكر قالوا له: بايع أبا بكر، فقال عليؑ: «أنا أحق بهذا الأمر منه، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتجتم عليهم بالقرابة من رسول الله ﷺ، وأخذتموها من أهل البيت غضباً، أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم بمكانكم من رسول الله ﷺ؟! فأعطوكم المقادة وسلّموا لكم الإمارة، وأنا احتججت عليكم بمثل ما احتججتكم على الأنصار، أنا أولى برسول الله ﷺ حياً وميتاً، وأنا وصيه ووزيره، ومستودع سرّه وعلمه، وأنا الصديق الأكبر، وأنا [الفاروق الأعظم] أول من آمن به وصدقه، وأحسنكم بلاءً في جهاد المشركين، وأعرفكم بالكتاب والسنة، وأفقهكم في الدين، وأعلمكم بعواقب الأمور، وأذربكم لساناً، وأثبتكم جناناً، فعلى ما تنازعونا هذا الأمر، إنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من ٢ الأمر مثل ما عرفته الأنصار لكم، وإلا فيؤوا بالظلم [والعدوان] وأنتم تعلمون» ٣ الخبر.

(ما يرضى أن يبايعوه).

في كتاب الاحتجاج: «ما يرضى الناس أن يبايعوه» ٤.

وقوله: (في ظلّة بني ساعدة).

الظلّة - بالضم -: ما يستظل به. والظلّة أيضاً: شيء كهيئة الصفة يستتر به من الحرّ والبرد.

وقوله: (بين عينيه سجادة) بفتح السين وتشديد الجيم: أثر السجود في الجبهة.

٢. في المصدر: - من -.

١. في المصدر: «وتأخذونه».

٤. الاحتجاج، ج ١، ص ١٠٦. وفيه: «أن يبايعوا له».

٣. الاحتجاج، ج ١، ص ٩٥.

(شديد التشمير).

يُقال: شمّر الثوب تشميراً: إذا رفعه. وشمّر في الأمر: إذا خَفَّ فيه. وتشمّر للأمر: تهيأ له. والمراد هنا شدة الاجتهاد في العبادة.

وقوله: (كأنه شامت) على صيغة اسم الفاعل من الشماتة، وهي الفرح ببلية العدو. وقوله: (فينخر ويكسع).

قال في القاموس: «نخر ينخر وينخر نخيلاً: مَدَّ الصوت في خياشيمه»^١.

وقال: «كسعه - كمنعه -: ضرب دبره بيده، أو بصدر قدمه»^٢.

وأقول: الظاهر أن هذا منه حقيقة؛ لأنه جسم، وإنما فعل ذلك فرحاً وشغفاً.

وقيل: يحتمل أن يكون استعارة على سبيل التمثيل^٣.

متن الحديث الواحد والأربعين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يُعْنَى، عَنْ حَنْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ اليماني، عَنْ صَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ صَبَّاحِ الْحَدَّاءِ، عَنْ صَبَّاحِ الْمَرْزَبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ الْعَدِيرِ، صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرْخَةً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا أَتَاهُ، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ، مَاذَا دَهَكَ، فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْ حَسَّ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فَعَلًا إِنْ تَمَّ لَمْ يُغْضِ اللَّهُ أَبَدًا، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَهُمْ، أَنْتَ كُنْتَ لِأَدَمَ.

فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَا تَرَى عَيْنِيهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ يَتَّبِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً بِطَرْبٍ^٥، فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ، فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لِأَدَمَ مِنْ قَبْلُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ، وَلَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ، وَهُوَ لَئِنْ نَقَضُوا الْعَهْدَ، وَكَفَرُوا بِالرَّسُولِ.

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ، لَبَسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ، وَنَصَبَ مِثْرًا وَقَعَدَ

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٩ (نخر).

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٧٨ (كسع).

٣. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٩.

٤. في بعض نسخ الكافي والوافي: «بطرب».

٥. في الطبعة القديمة: «أحمد».

في الرئية^١، وَجَمَعَ خَيْلَهُ وَرَجَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: اطْرُبُوا؛ لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ الْإِمَامُ^٢.
 وَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»^٣ قَالَ أَبُو
 جَعْفَرٍ عليه السلام: «كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسِ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ
 اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنًّا، فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ».

شوح

السند مجهول.

قوله: (يا سيدهم ومولاهم).

مقتضى الظاهر: قالوا: يا سيّدنا ومولانا، وإِنَّمَا غَيَّرَهُ عليه السلام لِئَلَّا يُوْهِمُ انْصِرَافَهُ إِلَيْهِ، وَهَذَا شَائِعٌ
 فِي كَلَامِ الْبُلْغَاءِ فِي نَقْلِ أَمْرٍ لَا يَرْضَى الْقَائِلُ إِضَافَتَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ حِكَايَةً، كَمَا قِيلَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ»^٤.
 (ماذا دهاك) أَي أَيِّ دَاهِيَةٍ أَصَابَكَ.

قال الجوهري: «الدّاهية: الأمر العظيم. وما دهاك، أَي ما أَصَابَكَ»^٥.

(فقالوا: يا سيدهم أنت كنت لآدم) أَي قَالَ شَيْطَانِيهِ تَسْلِيَةً لَهُ: أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ خَصْمًا
 لِآدَمَ وَمَغْوِيًّا لَهُ مَعَ وَفُورِ عِلْمِهِ وَكَمَالِهِ وَعَقْلِهِ وَفَهْمِهِ، فَبَاغُوا هُذُلَاءِ الْجَهْلَةَ الْحَمَقَاءَ لَيْسَ
 بِبَدِيعِ عِنْدِكَ.

وقوله: (وقال أحدهما لصاحبه) يعني أبا بكر وعمر.

وقوله: (وهؤلاء نقضوا العهد، وكفروا بالرسول)؛ فَإِنَّهُمْ نَقَضُوا مِيثَاقَهُ، وَأَنْكَرُوا رِسَالَتَهُ،
 وَنَسَبُوا قَوْلَهُ إِلَى الْهَوَى وَالْجَنُونِ.

قيل: وإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ: وَكَفَرُوا بِالرَّبِّ، مَعَ أَنَّهُ الْأَنْسَبُ بِالسَّابِقِ؛ لِلإِشْعَارِ بِأَنَّ الْكُفْرَ بِالرَّسُولِ
 كُفْرٌ بِالرَّبِّ^٦.

١. هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي. وفي بعض نسخ الكافي: «الزبية». وفي كلتا الطبعتين: «الوثبة».

٢. في كثير من نسخ الكافي: «إمام».

٣. سبأ (٣٤): ٢٠.

٤. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٠٧.

٥. النور (٢٤): ٧.

٦. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٤٤ (دهي) مع التلخيص.

٧. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٨٩.

وقوله: (وقعد في الزنية).

في بعض النسخ: «الوثبة» بدل «الزنية» وفسرت بالوسادة.
قال الجوهري: «الوثاب - بكسر الواو - : المقاعد. وتقول: وثَّبه توثباً، أي أقعده على وسادة، وربما قالوا: وثَّبه وسادة: إذا طرحها ليقعد عليها»^١.
وفي بعضها: «الزُّنية» بضمّ الزاء وسكون الباء الموحدة وتخفيف الباء، وهي حفرة في موضع عال يصاد بها الذئب أو الأسد.

(ثم قال لهم: اطربوا) من الطرب - بالتحريك - وهو خفة تُصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور، وفعله كعلم.

ويحتمل كونه من الإطراب، أي وليطرب بعضهم بعضاً.
«وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» أي حَقَّقَ ظَنَّهُ فيهم بتكذيب الرسول وردّ الخلافة عن أهلها، أو وجده صادقاً.

«فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيْبًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون.

من الحديث الثاني والأربعين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يُعْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ رُزَاةَ:

عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام، قَالَ: «أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا كَثِيْبًا حَزِيْنَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَثِيْبًا حَزِيْنَا؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا أَكُوْنُ كَذَلِكَ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ وَبَنِي عَدِيٍّ وَبَنِي أُمَيَّةَ يَضَعُوْنَ مِثْبَرِي هَذَا يُوْدُوْنَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَى. فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي؟ فَقَالَ: بَعْدَ مَوْتِكَ».

شوح

السند ضعيف.

قوله: (كثيباً حزناً).

١. الصحاح، ج ١، ص ٢٣١ (وَب) مع التلخيص.

الحزن: خلاف السرور. والكآبة: سوء الحال، والانكسار من الحزن، وفعله كفرح.

وقوله: (أَنْ بَنِي تَيْم) هم بني تيم بن مرة رهط أبي بكر.

(وبني عدِّي) كغني: رهط عمر.

(وبني أمية) رهط عثمان.

وقوله: (القهقري) هي الرجوع إلى خلف من غير التوجه إلى جهة المشي.

وقيل: فيه تنبيه على أن ارتدادهم عن الإسلام بنحو خاص، وهو خروجهم منه مع

أذعائهم له وعدم صرف وجههم عنه بالمرّة^١.

متن الحديث الثالث والأربعين والخمسة

جَبِيلٌ^٢، عَنْ رُزَاةَ:

عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا اسْتَعَانَ بِقَوْمٍ حَتَّى

إِذَا ظَفِرَ بَعْدُوهُ قَتَلْتَهُمْ، لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَ قَوْمٍ كَثِيرٍ».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (لضربت أعناق قوم كثير) هم المنافقون الذين سبق ذكرهم.

متن الحديث الرابع والأربعين والخمسة

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدُّهْقَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي

نَجْرَانَ^٣، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ الْمَسِيحُ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ النَّارَكَ شِفَاءَ الْمَجْرُوحِ مِنْ جُرْحِهِ شَرِيكَ

لِجَارِحِهِ لَا مَحَالَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَارِحَ إِذَا فَسَادَ الْمَجْرُوحُ، وَالنَّارَكَ لِإِشْفَائِهِ لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ، فَإِذَا لَمْ

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٠.

٢. السند معلق على سابقه، ويروي عن جميل، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد.

٣. في بعض نسخ الكافي: «عبد الله بن القاسم بن أبي نجران».

٤. في بعض نسخ الكافي: «وإذاه».

يَسْأُ صِلَاحَهُ فَقَدْ شَاءَ فَسَادَهُ اضْطِرَّاراً ، فَكَذَلِكَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَجْهَلُوا ، وَلَا تَمْنَعُوا أَهْلَهَا فَتَأْتُمُوا ، وَلَيْكُنْ أَحَدُكُمْ بِمَنْزِلَةِ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِي : إِنْ رَأَى مُوضِعاً لِدَوَائِهِ ، وَإِلَّا أَمْسَكَ .

شرح

السند ضعيف.

قوله: (أَنَّ التَّارِكَ شَفَاءَ الْمَجْرُوحِ).

الشفاء - بالكسر والمد - : الدواء، يُقال: شفاه الله من مرضه، أي الذي ترك معالجة المجرَّوح ومداواه مع قدرته عليه، من جرحه الجرح - بالفتح - مصدر جرحه، كمنعه: إذا كَلَّمه. وبالضم: الاسم منه.

وكلمة «من» تعليلية، كما قيل في قوله تعالى: ﴿خَاشِعَةً مُتَّصِدِعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^١.

ولعل المراد بالجرح ما يعم الأمراض والآلام والمصاب.

(شريك لجارحه لا محاله) بفتح الميم، أي لا يبد. وأصل المَحَالَة الحيلة.

وقوله ﷺ: (والتارك لإشفائه).

قال الجوهرى: «شفاه الله من مرضه شفاءً - ممدود - وأشفيتك الشيء: أعطيتك

تستشفى به. ويقال: أشفاه الله عسلاً: إذا جعل له شفاء، حكاه أبو عبيد»^٢.

وقوله: (اضطراً) أي ضرورة وبديهة، أو البتة.

وقوله: (فتجهلوا) يحتمل كونه من الجهل، أي تكوتوا، أو تصيروا جهلة، أو من التجهيل

على بناء المفعول.

قال الفيروزآبادي: «جهله - كسمعه - جهلاً: ضد علمه. وعليه: أظهر الجهل. وجهله

تجهيلاً: نسه إلى الجهل»^٣.

وقيل: لعل المراد بالجهل أو التجهيل وضع الحكمة في غير موضعها وتضييعها.^٤

وقوله: (فليكن أحدكم) أي كل واحد منكم.

وفي هذا الخبر دلالة على جواز معالجة المريض وحث عليه، بل على وجوبها

١. الحشر (٥٩): ٢١. ٢. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٩٤ (شفي) مع التلخيص.

٤. لم نعر على قائله.

٣. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٥٣ (جهل).

كفاية، وعلى وجوب تعليم الجاهل إن كان أهلاً له، وهداية الضال، وعلى جواز كتمان العلم من غير أهله.

متن الحديث الخامس والأربعين والخمسمائة

سَهْلٌ ١، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَرَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَا وَحُسَيْنُ بْنُ تُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا كُنَّا فِي سَعَةِ مِنَ الرِّزْقِ وَغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَغْضِ التَّغْيِيرِ ٢، فَادْعُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَزِدَّ ذَلِكَ إِلَيْنَا.

قَالَ: «أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ، تَكُونُونَ مُلُوكًا؟ أَيْسُرُكَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ طَاهِرٍ وَهَوْتَمَةَ، وَإِنَّكَ عَلَيَّ خِلَافٍ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ؟». قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ذَهَبًا وَفِضَّةً وَإِنِّي عَلَيَّ خِلَافٍ مَا أَنَا عَلَيْهِ.

قَالَ: «فَمَنْ أَيْسَرَ مِنْكُمْ فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ٣ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ ٤ وَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ؛ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: مَنْ حَسَنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ، كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ، قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْيُسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْيُسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ، حَفَّتْ مَوْزَنَتُهُ، وَتَنَعَّمَ ٥ أَهْلُهُ، وَبَصَرَهُ اللَّهُ ذَاةَ الدُّنْيَا وَذَوَاءَهَا، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «مَا فَعَلَ ابْنُ قِيَامَا؟».

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَلْقَانَا فَيُحْسِنُ اللَّقَاءَ.

قَالَ: «وَأَيُّ شَيْءٍ يَنْتَعَمُ مِنْ ذَلِكَ؟» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ ٦.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «تَدْرِي لَأَيُّ شَيْءٍ تَحَيَّرَ ابْنُ قِيَامَا؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «إِنَّهُ تَبِعَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام».

١. السند معلق على سابقه، ويروي عن سهل، عدة من أصحابنا.

٢. إبراهيم (١٤): ٧.

٣. في بعض نسخ الكافي: «التغيت».

٤. في بعض نسخ الكافي: «ونعم».

٥. الإسراء (١٧): ١٣.

٦. التوبة (٩): ١١٠.

فَأَتَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ يُرِيدُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ . فَقَالَ : مَا تُرِيدُ . حَيْرَكَ اللَّهُ ؟ .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ : «أَرَأَيْتَ لَوْ رَجَعَ إِلَيْهِمْ مُوسَى فَقَالُوا : لَوْ نَصَبْتَهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَاقْتَصَصْنَا أَثْرَهُ ، أَهَمُّ كَانُوا أَضُوبَ قَوْلَا ، أَوْ مِنْ قَالَ : «لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ غَاكِفِينَ حَتَّى يَزْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى» ؟^٢ .

قَالَ : قُلْتُ : لَا ، بَلْ مِنْ قَالَ : لَوْ نَصَبْتَهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَاقْتَصَصْنَا أَثْرَهُ .

قَالَ : فَقَالَ : «مِنْ هَاهُنَا أَيْ ابْنُ قِيَامَا وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ» .

قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ السَّرَّاجِ ، فَقَالَ : «إِنَّهُ قَدْ أَقْرَأَ بِمَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ ، فَقَالَ : كُلُّ مَا خَلَّفْتُ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى قَمِصِي هَذَا الَّذِي فِي عُنُقِي لَوْرَثَةِ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ ، وَلَمْ يَقُلْ : هُوَ لِأَبِي الْحَسَنِ ﷺ ، وَهَذَا إِفْرَازٌ ، وَلَكِنْ أَيُّ شَيْءٍ يَنْفَعُهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِمَّا قَالَ «ثُمَّ أَمْسَكَ .

شرح

السند ضعيف على الظاهر، وأما على نسخة سهل بن عبيد الله فمجهول، والظاهر أنه تصحيف، والصحيح: سهل عن عبيد الله، كما في بعض النسخ.

قوله: (وغضارة من العيش).

الغضارة - بالفتح - : طيب العيش، والسعة والنعمة، والخصب.

وقوله: (طاهر وهرثمة): هما من أمراء المأمون، وفي غاية العداوة لأهل البيت ﷺ.

وقوله ﷺ: (فمن أيسر منكم): استفهام إنكاري.

وفي القاموس: «اليسر - بالضم - وبضمتين - واليسار واليسارة واليسر مثلثة السين: السهولة والغنى»^٤ انتهى.

وأقول: الغنى كما يكون بالمال يكون بالكمال وصحة العقائد والأعمال، بل الثاني هو اليسر والغنى في الحقيقة: إذ به يتحقق غناء الأبد.

وقوله: (فتشكر^٥ الله) بصيغة الخطاب.

١. في بعض نسخ الكافي: + وله.

٢. طه (٢٠): ٩١.

٣. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي والوافي وشرح المازندراني. وفي كلتا الطبعتين: - وله.

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٣ (سير) مع التلخيص.

٥. في كلتا الطبعتين وجميع النسخ والمنتن الذي ضبطه الشارح ﷺ سابقاً: وفليشكره.

وفي بعض النسخ بصيغة الغيبة. وقيل: هو حينئذٍ خبر للموصول،^١ وفيه تأمل.
 وقوله: (إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿لَيْتَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾) تعليل للأمر بالشكر.
 وقوله: (وقال سبحانه وتعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾) الآية، تعليل آخر له.
 و«آل داود» منادى بتقدير حرف النداء. وقال البيضاوي:

«شكراً» نصب على العلة، أي اعملوا له، واعبدوه شكراً، أو المصدر؛ لأن العمل له شكراً، والوصف، أو الحال، أو المفعول به.

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ أي المتوفّر على أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته، ومع ذلك لا يوفى حقه؛ لأنّ توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكراً آخر لا إلى نهاية، ولذلك قيل: الشكور من يرى عجزه عن الشكر.^٢

وقوله: (وكان الله عند ظنّه به) أي يعامل معه على طبق ظنّه به وبحسبه.

(ومن رضى بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل).

قيل: هذا من حسن المعاملة بين العبد والرّب؛ لأنّ الرزق حقّ العبد على الله، والعمل حقّ

الله على العبد، فحسن المعاملة يقتضي قبول اليسير مع القليل.^٣

(ومن رضى باليسير من الحلال خفّت مؤنته).

الظاهر أنّ المراد باليسير من الحلال قدر الكفاف منه، ولا شك أنّ الاكتفاء به وترك طلب

الزيادة يوجب حقة المؤمنة في الدنيا والآخرة.

(وتنعم أهله)؛ فإنّ الكفاف كاف في التنعم والترّفه وخصب العيش.

(وبصره الله داء الدنيا ودواءها).

التبصير: التعريف، والإيضاح. والدواء - بالمدّ، مثلثة الفاء -: ما يداوى به.

وقيل: المراد بداء الدنيا كلّ ما يمنعه من السير إلى الله، والميل إلى الآخرة، والعمل لها

كالغضب والحسد والبغي وغيرها من أنواع المعاصي، وبدوائها كلّ ما يدفع به تلك

الأمراض من الكمالات النفسانية والعقائد الحقّة والأعمال الصالحة.^٤

١. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٠٩.

٢. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ٣٩٤.

٣. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٣.

٤. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٣.

(قال: ثم قال: ما فعل ابن قياما).

هو الحسين بن قياما، واقفي خبيث، ولعل السؤال عن كيفية خلطته مع الشيعة وطهور ملاقاته إياهم بقريئة الجواب.

وقيل: قوله: (إنه ليلقانا فيحسن اللقاء) محمول على التهكم، كأنه إذا قال: رأنا يتهمك بنا ويستهزئ. ويحتمل أن يكون محمولاً على ظاهره، ويكون غرضه ﷺ من قوله: (وأني شيء يمنعه من ذلك) الإيماء بنفاقه؛ فإن المنافقين يكونون في حالة الملاقة مع المؤمنين في غاية الملاحظة، أي أنه يفعل هذا ليتفجع منكم ولا يتضرر بكم.

وقيل: معناه: أي شيء يمنعه من ذلك الأمر والإقرار بالإمام بعد موسى بن جعفر ﷺ.^١ ثم استشهد ﷺ لحاله بما ذكره الله تعالى في شأن المنافقين إما بتشبيه حاله بحالهم، أو لاندراجهم فيهم، وتلا هذه الآية في سورة التوبة: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ﴾. الضمير للذين اتخذوا مسجداً ضراراً، أو لمن أسس بنيانه على شفا جرف هار، والحال واحد.

﴿الَّذِي بَنَوْا﴾.

قال البيضاوي:

أي بناؤهم الذي بنوه، والبيان مصدر أريد به المفعول، وليس بجمع، ولذلك تدخله التاء ووصف بالمفرد، وأخبر عنه بقوله: ﴿رَبِيبَةٌ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أي شكاً ونفاقاً. والمعنى: أن بناءهم هذا لا يزال سبب شكهم وتزائد نفاقهم؛ فإنه حملهم على ذلك، ثم لما هدمه الرسول ﷺ رسخ ذلك في قلوبهم، وازداد بحيث لا يزول وسُمِّه عن قلوبهم.

﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ قطعاً بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار، وهو في غاية المبالغة والاستثناء من أعم الأزمنة.

وقيل: المراد بالتقطع ما هو كائن بالقتل، أو في القبر، أو في النار. وقيل: التقطع بالتوبة ندماً وأسفاً.^٢

وقال الشيخ الطبرسي ﷺ:

أي لا يزال بناء المبني الذي بنوه شكاً في قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم وثباتاً

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٣.

٢. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ١٧٤.

على النفاق.

وقيل: إن معناه حزازة في قلوبهم، وقيل: حسرة في قلوبهم يترددون فيها ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ معناه إلا أن يموتوا. والمراد بالآية أنهم لا ينزعون عن الخطيئة، ولا يتوبون حتى يموتوا على نفاقهم وكفرهم، فإذا ماتوا عرفوا بالموت ما كانوا تركوه من الإيمان وأخذوا به من الكفر. وقيل: معناه إلا أن يتوبوا توبةً تقطع بها قلوبهم نداءً وأسفاً على نفرطهم.^١

وقوله: (إنه تبع أبا الحسن عليه السلام) أي الكاظم عليه السلام.

وإنما دعى عليه السلام عليه بالحيرة بقوله: (حيرك الله) لما علم بما في قلبه من الشك والنفاق وبسوء خاتمته، فاستجاب الله - عز وجل - دعاءه عليه السلام فيه.

(قال: ثم قال) لدم ابن قياما ومن تبعه ومدح من لم يتبعه من الاثنى عشرية.

(أرأيت) أخبرني (لو رجع إليهم موسى) إلى قوله: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾.

لعل المراد هنا بموسى في الموضوعين الكاظم عليه السلام اقتباساً من الآية. وقيل: أراد به موسى بن عمران عليه السلام بتشيبهه عليه السلام قصة الواقفية بقصة من عبد العجل، حيث ترك موسى عليه السلام هارون بينهم، فلم يطيعوه وعبدوا العجل، ولم يرجعوا بقوله عن ذلك وقالوا: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾، وكذا موسى بن جعفر عليه السلام خلف الرضا عليه السلام بينهم عند ذهابه إلى العراق ونص عليه، فلما توفى عليه السلام تركوا وصيته ولم يطيعوه، واختاروا الوقف عليه، وقالوا: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾؛ فإنه غاب ولم يمض، انتهى.

وفاعل «قالوا» في قوله: (فقالوا لو نصبته لنا) على الأول الذين لم يتبعوا الواقفية وأقروا بإمامة الرضا عليه السلام، والضمائر في قوله: «نصبته» وتاليه لابن قياما، أو من يحذو حذوه من رؤساء الوقف، وعلى الثاني من لم يتبع السامري ولم يعبد العجل، والضمائر الباقية للسامري بقرينة المقام.

ثم اعلم أن كلمة «لو» في قوله: «لو نصبته» ليس في بعض النسخ، وحينئذ ضمير «نصبته» وما بعده راجع إلى الرضا عليه السلام، أو إلى هارون عليه السلام، ويؤيد هذه النسخة قوله: (بل من قال: نصبته لنا).

١. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٢٧.

٢. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥١٠ مع اختلاف في اللفظ.

وقوله ﷺ: (من هاهنا) إشارة إلى استبداد ابن قياما برأيه وعدم اتباع أثر إمامته.
 (أُتِيَ ابن قِيَامَا وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ) فِي الْوَقْفِ. وَ«أُتِيَ» عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، أَي أَشْرَفَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ.

قال الفيروزآبادي: «أُتِيَ [فلان] كَعُنِيَ: أَشْرَفَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ»^١.
 وقيل: أَي هَلَكَ هُوَ وَمَنْ تَبِعَهُ حَيْثُ لَمْ يَنْصِبْهُ ﷺ لِلْإِقْتِدَاءِ بِهِ.^٢
 وفي القاموس: «أُتِيَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ: أَهْلَكَهُ»^٣ انتهى. وفيه شيء يظهر بأدنى التفات.
 (قال: ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ السَّرَّاجِ) كَأَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ بَشْرِ السَّرَّاجِ كَانَ مِنَ الْوَاقِفَةِ.
 وقوله: (لورثة أبي الحسن) أي الكاظم ﷺ.
 وقوله: (وهذا إقرار) يعني أن قوله لورثة أبي الحسن ﷺ لا لأبي الحسن إقرار منه بموت موسى بن جعفر ﷺ.

(ولكن أي شيء ينفعه)؛ يعني لا يتنفع بذلك الإقرار إماماً لعدم إقراره بإمامة الرضا ﷺ، أو لإضلاله كثيراً من الناس، وتوبة المضل أن يهدي من أضله حياً وميتاً، وهو محال عادة.
 وقيل: عدم نفعه لأن توبة العالم بالشيء المنكر له في هذا الوقت لا ينفعه»^٤.
 ولعل كلمة «من» في قوله: (من ذلك) بيان للشيء، و«ذلك» إشارة إلى الإقرار المفهوم من تلك الوصية.

والموصول في قوله: (مما قال) عبارة عن الوصية المذكورة. ويحتمل كون «من» صلة للنفع، ولا يبعد كون العطف للتفسير.
 (ثم أمسك) أي ثم احتبس الرضا ﷺ عن الكلام.

متن الحديث السادس والأربعين والخمسمائة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ:
 عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ لِقَمَّانَ لِأَبِيهِ: إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَكْثِرِ اسْتِشَارَتَكَ وَإِنَّا هُمْ فِي

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٩٨ (أُتِيَ).

٢. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٣.

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٩٧ (أُتِيَ) مع التلخيص.

٤. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٣.

أَمْرِكِ وَأُمُورِهِمْ ، وَأَكْثِرِ التَّسَبُّمِ فِي وُجُوهِهِمْ ، وَكُنْ كَرِيماً عَلَى زَادِكَ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاسْأَلْهُمْ ، وَإِذَا اسْتَعَانُوا بِكَ فَأَعِنْهُمْ وَاعْلِيهِمْ بِبِلَاثٍ : بِطُولِ الصَّمْتِ ، وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ ، وَسَخَاءِ النَّفْسِ بِمَا مَعَكَ مِنْ دَائِبَةٍ أَوْ مَالٍ أَوْ زَادٍ ، وَإِذَا اسْتَشْهَدُوكَ عَلَى الْحَقِّ فَاشْهَدْ لَهُمْ ، وَاجْهَدْ رَأْيَكَ لَهُمْ إِذَا اسْتَشَارُوكَ ، ثُمَّ لَا تَغْرِمَ حَتَّى تَتَبَّتَ وَتَنْظُرَ ، وَلَا تُجِبَ فِي مَشُورَةٍ حَتَّى تَقُومَ فِيهَا وَتَقْعُدَ وَتَتَأَمَّلَ وَتَأْكُلَ وَتُصَلِّيَ وَأَنْتَ مُسْتَعْمِلٌ فَكُرِّكَ وَحِكْمَتَكَ فِي مَشُورَتِهِ ؛ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يُعْجِزِ النَّصِيحَةَ لِمَنْ اسْتَشَارَهُ ، سَلَبَهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - رَأْيَهُ ، وَنَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ ، وَإِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَكَ يَمَشُونَ قَاهِشٍ مَعَهُمْ ، وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ يَفْعَلُونَ فَاعْمَلْ مَعَهُمْ ، وَإِذَا تَصَدَّقُوا وَأَعْطَوْا قَرُوضاً فَاعْطِ مَعَهُمْ ، وَاسْمَعْ لِمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ سِنّاً ، وَإِذَا أَمْرُوكَ بِأَمْرٍ وَسَأَلُوكَ ، فَقُلْ : نَعَمْ ، وَلَا تَقُلْ : لَا ؛ فَإِنَّ «لَا» عَيْبٌ وَلُؤْمٌ .

وَإِذَا تَحَيَّرْتُمْ فِي طَرِيقِكُمْ فَانْزِلُوا ، وَإِذَا شَكَّكُمْ فِي الْقَضِيَّةِ فَاقْبَلُوا ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ سَخْصاً وَاجِداً فَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِكُمْ وَلَا تَسْتَشِيرُوهُ ؛ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِي الْفَلَاةِ مُرِيبٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عَيْناً لِلصُّورِ ، أَوْ يَكُونَ هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي حَيَّرَكُمْ ، وَاحْذَرُوا الشَّخْصِينَ أَيْضاً إِلَّا أَنْ تَرَوْا مَا لَا أَرَى ؛ فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بِعَيْنَيْهِ شَيْئاً عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ ، وَالشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْعَائِبُ .

يَا بَنِيَّ ، وَإِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَيْءٍ ، وَصَلِّهَا وَاسْتَرِحْ مِنْهَا ، فَإِنَّهَا دِينٌ ، وَصَلِّ فِي جَمَاعَةٍ وَلَوْ عَلَى رَأْسِ رُجٍّ ، وَلَا تَتَأَمَّنْ عَلَى دَائِبَتِكَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ سَرِيعٌ فِي دَبْرِهَا ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْحُكَمَاءِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَجْمَلٍ يُعْكِنُكَ التَّمَدُّدُ لِاسْتِرْحَاءِ الْعَفَاصِلِ ، وَإِذَا قَرَّبْتَ مِنَ الْحَنْزَلِ فَانْزِلْ عَنْ دَائِبَتِكَ ، وَابْدَأْ بِعَلْفِهَا قَبْلَ نَفْسِكَ ، وَإِذَا أَرَدْتَ التَّزُولَ فَعَلَيْكَ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ بِأَحْسَنِهَا لَوْناً ، وَأَلْيَنِيهَا ثَرَبَةً ، وَأَكْثَرَهَا عُشْباً ، وَإِذَا نَزَلْتَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ ، وَإِذَا أَرَدْتَ قِضَاءَ حَاجَةٍ فَابْعِدِ الْمَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا تَحَلَّتْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ، وَوَدِّعِ الْأَرْضَ الَّتِي حَلَلْتَ بِهَا ، وَسَلِّمْ عَلَيْهَا وَعَلَى أَهْلِهَا ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ بَغْعَةٍ أَهْلاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَأْكُلَ طَعَاماً حَتَّى تَبْدَأَ فَتَصَدَّقْ^٢ مِنْهُ فَافْعَلْ .

وَعَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا دُمْتَ رَاكِباً ، وَعَلَيْكَ بِالنَّسْبِ مَا دُمْتَ غَائِلاً ، وَعَلَيْكَ بِالذُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِياً ، وَإِيَّاكَ وَالسَّيْرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَعَلَيْكَ بِالتَّغْرِيسِ وَالدَّلِجَةِ مِنْ لَدُنْ نَضِيبِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ ، وَإِيَّاكَ وَرَفَعَ الصُّوتِ فِي مَسِيرِكَ .

١. في كثير من نسخ الكافي: «فإذا».

٢. في أكثر نسخ الكافي والوافي: «فتصدق».

شرح

السند ضعيف على الظاهر.

قوله: (وأموهم).

قيل: أي استشارك أحد منهم، أو عَرَضَ له أمر وأنت تعلم، فاستشر في أمره غيرك، ثم أعلمه ذلك.^١

وقيل: أي أكثر استشارتك إياهم بحملهم على المشاورة أو بالفكر لو استشاروك، أو المراد الاستخارة؛ فإنها استشارة من الله تعالى، وقد وردت بهذا اللَّفْظ في الأخبار.^٢
قوله ﷺ: (لا تعزم حتى تثبت وتنظر).

يُقَال: عَزَمْتُ عَلَى كَذَا - كَضَرَبْتُ - : إِذَا أَرَدْتُ فَعَلَهُ وَقَطَعْتُ عَلَيْهِ. وَتَثَبْتُ فِي الْأَمْرِ: إِذَا تَأَنَّى فِيهِ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ «تَنْظَرُ» مِنَ النَّظَرِ وَهُوَ التَّأَمُّلُ، أَوْ مِنَ التَّنَظَّرِ وَهُوَ التَّأَنِّي.

وقوله: (من لم يحضض النصيحة) من الإمحاض، أو التمحيض.

قال الفيروزآبادي: «أمحضه الوُدُّ: أخلصه، كمحضه».^٣

(سلبه الله - تبارك وتعالى - رأيه، ونزع عنه الأمانة).

[الأمانة]: الرأي، والاعتقاد، والتدبير. والأمانة: ضدّ الخيانة، أو الثقة، أو الفرائض المفروضة، أو النية التي يعتقدها ممّا يظهره باللسان من الإيمان وتأدية جميع الفرائض في الظاهر.

وقيل: الأمانة: الدين، والولاية، والطاعة.^٤ ولعلّ المراد بها هنا كونه من أهل الرأي والمشورة ثقة ومعتمداً فيهما.

(واسمع لمن هو أكبر منك سناً).

قيل: أي اصغ لقوله، أو أجب ما يقول؛ تعظيماً له، أو لكونه من أهل التجربة.^٥

١. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥١١.

٢. نقله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥١١ عن والده.

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٤٤ (محض).

٤. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٤ مع التلخيص.

٥. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٤ مع التلخيص.

(وإذا أمروك بأمرٍ وسألوك فقل: نعم، ولا تقل: لا).

الظاهر أنه نشر على ترتيب اللَّف.

(فإنَّ «لا» عي ولؤم).

العي - بالكسر -: خلاف البيان. والعي أيضاً: الجهل. يقال: عي بالأمر وعيي - كرضى -: إذا لم يهتد لوجه مراده، أو عجز منه، ولم يطق أحكامه.

واللؤم - بالضم -: ضد الكرم، وفعله ككرم، فهو لئيم.

وحكي أن أهل الفضل والمروءة إن قدروا بادرُوا، وإن لم يقدرُوا قالوا: يكون إن شاء الله.

(وإذا تحيّرتم في طريقكم فانزلوا، وإذا شككتم في القصد) أي في استقامة الطريق (فقفوا

وتأمروا).

والتأمر: التشاور. ولعل المراد بالتحير عدم ظهور الطريق أصلاً، وبالشك ما إذا عرض

طريق أو طريقان ولم يعلم وجه المقصود.

وقوله: (فإنَّ الشخص الواحد في الفلاة مريب) أي شكاك.

قال الفيروزآبادي: «الفلاة: القفر، أو المفازة لا ماء فيها»^١.

وقال: «أربته: جعلت فيه ريبة. وربته: أوصلتها إليه. وأرابني: ظننت ذلك به، وجعل في

الريبة، أو أوهمني الريبة»^٢.

وقال الجوهري: «الريبة - بالكسر -: التهمة، والشك»^٣.

(وصل في جماعة ولو على رأس زج).

الزج - بالضم -: الحديدية في أسفل الرمح ونصل السهم. وفيه مبالغة في إيقاع الصلاة

بالجماعة.

وقيل: يمكن أن يكون كناية عن وقت المحاربة^٤.

وقوله: (في دبرها) أي قرحة ظهرها.

قال الفيروزآبادي: «الدبرة - بالتحريك -: قرحة الدابة، والجمع: دبرٌ، وأدبار. دبر - كفرح -

فهو دبر»^٥.

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٧ (ريب).

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٧٥ (فلو).

٤. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٥.

٣. الصحاح، ج ١، ص ١٤١ (ريب).

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٦ (دبر).

(إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَحْمَلٍ يُمْكِنُكَ التَّمَدُّدُ لِاسْتِرْحَاءِ الْمَفَاصِلِ).

المَحْمِلُ - كَمَجْلِسٍ - : المَعْتَمِدُ، وَوَأَحَدُ مَحَامِلِ الْحَاجِّ. وَالتَّمَدُّدُ: التَّمَطُّيُّ. وَاسْتِرْحَاءُ الْمَفَاصِلِ: اسْتِرْسَالُهَا وَوَهْنُهَا مِنَ الْكَسَلِ وَالتَّعَبِ.
وَقَوْلُهُ: (فَأَبْعَدَ الْمَذْهَبَ).

قَالَ الْفَيْرُوزِي أَبُو بَادِيٍّ: «ذَهَبٌ - كَمَنْعٍ - ذَهَابًا وَذَهَابًا وَمَذْهَبًا: سَارٌ، أَوْ مَرٌّ. وَالْمَذْهَبُ: الْمَتَوَضُّعُ»^١.

وَقَوْلُهُ: (مَا دَمْتَ عَامِلًا) أَي مَشْغُولًا بِعَمَلٍ بَعْدَ النَّزُولِ، أَوْ مُطْلَقًا، كَوَضْعِ الرُّحَالِ، وَضَرْبِ الْخِيَامِ، وَنَحْوِهِمَا.

وَقَوْلُهُ: (مَا دَمْتَ خَالِيًا) أَي فَارِغًا مِنَ الْعَمَلِ، وَكُنْتَ فِي الْخُلُوةِ. يُقَالُ: خَلَا الْمَكَانَ خِلَاءً وَخُلُوعًا وَخُلُوعًا: إِذَا فَرِغَ مِنْ شَاغَلٍ. وَخَلَا: وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ خَالَ لَا يَزَاحِمُ فِيهِ.
وَقَوْلُهُ: (عَلَيْكَ بِالتَّعْرِيسِ).

قَالَ فِي النِّهَايَةِ: «التَّعْرِيسُ: نَزُولُ الْمَسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً لِلنُّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ»^٢.

وَقِيلَ: هُوَ النَّزُولُ أَيِّ وَقْتٍ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ.

وَقِيلَ: لَا يَبْعَدُ أَنْ يُرَادَ بِالتَّعْرِيسِ هُنَا النَّزُولُ أَوَّلَ اللَّيْلِ.^٣

(وَالدَّلِجَةُ مِنْ لَدُنِ نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ).

أَرَادَ بِالدَّلِجَةِ سِيرَ اللَّيْلِ، وَقِيْدَهُ يَكُونُ السَّيْرُ فِي نِصْفِهِ الْآخِرِ؛ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ فِي أَوَّلِهِ، كَمَا مَرَّ.
قَالَ فِي النِّهَايَةِ:

فِيهِ: عَلَيْكُمْ بِالدَّلِجَةِ. هُوَ سِيرَ اللَّيْلِ. يُقَالُ: أَدْلَجَ - بِالتَّخْفِيفِ -: إِذَا سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ.

وَأَدْلَجَ - بِالتَّشْدِيدِ -: إِذَا سَارَ مِنْ آخِرِهِ، وَالاسْمُ مِنْهُمَا الدَّلِجَةُ وَالدَّلِجَةُ - بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ -

- وَمِنْهُمَنْ مَنْ يَجْعَلُ الْأَدْلَاجَ لِلَّيْلِ كُلِّهِ، وَكَأَنَّهُ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّهُ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ: «فَإِنَّ

الْأَرْضَ تَطْوِي بِاللَّيْلِ» وَلَمْ يَفْرَقْ بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ، وَأَنْشَدُوا الْعَلِيَّ عليه السلام:

اصْبِرْ عَلَى السَّيْرِ وَالْأَدْلَاجِ فِي السَّحْرِ وَفِي الرِّوَاكِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالبُّكْرِ

فَجْعَلِ الْأَدْلَاجَ فِي السَّحْرِ،^٤ أَنْتَهَى.

١. القَامُوسُ الْمُحِيطُ، ج ١، ص ٦٩ (ذَهَبٌ) مَعَ التَّلْخِيصِ.

٢. النِّهَايَةُ، ج ٣، ص ٢٠٧ (عَرَسَ).

٣. نَقَلَهُ الْمُحَقِّقُ الْمَازَنْدَرَانِيُّ عليه السلام فِي شَرْحِهِ، ج ١٢، ص ٤٩٥ عَنِ أَبِي زَيْدٍ.

٤. النِّهَايَةُ، ج ٢، ص ١٢٩ (دَلِجٌ) مَعَ التَّلْخِيصِ.

من الحديث السابع والأربعين والخمسمائة

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ، عَنْ عِمْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْأَسَدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُبَشَّرٍ:

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعِ الْأَزْرَقِ كَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ بَيْنَ قَطْرَيْنِهَا أَحَدًا تُبَلِّغُنِي إِلَيْهِ الْمَطَابَا يَخْصُمُنِي أَنَّ عَلِيًّا ع قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ وَهُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: وَلَا وَدَّه؟ فَقَالَ: أ فِي وُلْدِهِ عَالِمٌ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَوَّلُ جَهْلِكَ، وَهُمْ يَخْلُونَ مِنْ عَالِمٍ؟! قَالَ: فَمَنْ عَالِمُهُمُ الْيَوْمَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع.

قَالَ: فَرَحَلَ إِلَيْهِ فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ.

فَقَالَ: «وَمَا يَضَعُ بِي وَهُوَ يَنْزَأُ مِنِّي وَمِنْ أَبِي طَرْفِي النَّهَارِ؟»

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ الْكُوفِيُّ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ أَنَّ بَيْنَ قَطْرَيْنِهَا أَحَدًا تُبَلِّغُهُ الْمَطَابَا إِلَيْهِ يَخْصُمُهُ أَنَّ عَلِيًّا ع قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ وَهُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلَ إِلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع: «أَتَرَاهُ جَاءَنِي مَنَاطِرًا؟» قَالَ^٢: نَعَمْ، قَالَ: «يَا غُلَامَ، أَخْرُجْ فَحُطَّ رِجْلُهُ، وَقُلْ لَهُ: إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ قَاتِنًا.»

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَدَا فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ، وَبَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى جَمِيعِ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فِي ثَوْبَيْنِ مُمَعَّرَيْنِ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ فَلَقَهُ قَمْرٌ، فَقَالَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَيِّبِ الْحَيْثِ، وَمُكَيِّفِ الْكَيْفِ، وَمُؤَيِّنِ الْأَيْنِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^٣ - وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،^٤ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ع عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اجْتَنَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِنَبِيِّتِهِ، وَاخْتَصَّنَا بِوَلَايَتِهِ، يَا مَعْشَرَ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مَنْ

٢. في بعض نسخ الكافي والوافي: «فقال».

١. في بعض نسخ الكافي والوافي: - «له».

٤. في الطبعة القديمة: + «وحده لا شريك له».

٣. البقرة (٢): ٢٥٥.

كَانَتْ عِنْدَهُ مُتَقَبَّةً فِي عِلِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَلْيَقُمْ وَلَيْتَحَدَّثَ».

قَالَ: فَقَامَ النَّاسُ، فَسَرَدُوا تِلْكَ الْمَنَاقِبَ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَنَا أَرَوَى لِهَذِهِ الْمَنَاقِبِ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَإِنَّمَا أَخَذْتَ عَلَيَّ الْكُفْرَ بَعْدَ تَحْكِيمِهِ

الْحَكَمَيْنِ.

حَتَّى انْتَهَوْا فِي الْمَنَاقِبِ إِلَى حَدِيثِ خَبِيرٍ: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ
اللَّهُ وَرَسُولَهُ، كَرَّارًا غَيْرَ فَوَارٍ، لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: «مَا تَقُولُ فِي

هَذَا الْحَدِيثِ؟».

فَقَالَ: هُوَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَكِنْ أَخَذْتَ الْكُفْرَ بَعْدَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع: «تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ، أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَحَبَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ

أَحَبَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الشَّهْرَوَانِ، أَمْ لَمْ يَعْلَمْ؟»^١.

قَالَ^٢: «فَإِنْ^٥ قُلْتَ: لَا، كَفَرْتُ».

قَالَ: فَقَالَ: قَدْ عَلِمَ.

قَالَ: «فَأَحَبَّهُ اللَّهُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ بِطَاعَتِهِ، أَوْ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ بِمَعْصِيَتِهِ؟».

فَقَالَ: عَلَى أَنْ يَفْعَلَ بِطَاعَتِهِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع: «فَقُمْ مَخْصُومًا».

فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: حَتَّى يَتَيَّنَّ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ، اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ

يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ.

شرح

السند مجهول.

١. في أكثر نسخ الكافي والوافي: «ولعلي».

٢. في بعض نسخ الكافي وشرح المازندراني والوافي: «علينا» بدل «علي» بن أبي طالب».

٣. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: + «قال ابن نافع: أعد علي، فقال له أبو جعفر ع: أخبرني

عن الله - جل ذكره - أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه، وهو يعلم أنه يقتل أهل الشهروان، أم لم يعلم».

٤. في بعض نسخ الكافي: - «قال».

٥. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «إن» بدون الفاء.

قال الفيروزآبادي: «أسيد - كزير -: اسم جماعة من الصحابة، أو كأمير»^١.

وقال: «يعقوبا: قرية ببغداد»^٢ انتهى.

وقيل: سميت باسم بانيتها أبي يعقوب.^٣

قوله: (أَنَّ عبد الله بن نافع الأزرق).

في القاموس: «الأزارقة من الخوارج تُسبوا إلى نافع بن الأزرق»^٤.

والضمير في قوله: (بين قطريها) إلى الأرض، والقَطْر بالضم: الناحية، والجانب.

(تبلغني إليه) أي إلى ذلك الأحد.

(المطايا) جمع المطية، وهي دابة تمطو في سيرها، أي تجد وتسرع فيه، وغرض

الملعون: لو وجد أحد في وجه الأرض بحيث يمكنني الوصول إليه ولو بالمطايا.

(يخصمني) أي يغلبني في الخصومة، ويُجيبني عن هذه المسألة وهي: (أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قتل

أهل النهروان) من الخوارج (وهو لهم غير ظالم).

الواو للحال.

وقوله: (لرحلت إليه) جواب «لو».

قال الجوهري:

الخصم: معروف. وخاصمت فلاناً فخصمته، أخصمه - بالكسر - ولا يقال بالضم،

وهو شاذٌ، ومنه قرأ حمزة: «وهم يخصمون»؛ لأن ما كان من قولك فاعلته ففعلته،

فإن يفعل منه يرد إلى الضم إذا لم يكن فيه حرف من حروف الحلق من أي باب كان

من الصحيح، تقول: عالمته فعلمته أعلمه بالضم، وفاخرته ففخرته أفخره بالفتح،

لأجل حرف الحلق. وأما ما كان من المعتل مثل وجدت وبعث ورميت وسعيت،

فإن جميع ذلك يرد إلى الأصل إلا ذوات الواو؛ فإنها ترد إلى الضم، تقول: راضيته

فرضوته أرضوه، وخاوفني فخفتني أخوفه، وليس في كل شيء يقال هذا، لا يقال:

نازعته فنزعته؛ لأنهم استغنوا عنه بغلبته.^٥

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٧٤ (أسد) مع اختلاف في اللفظ.

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٠٧ (عقب).

٣. نقله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٦ بعنوان «قيل».

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٤٠ (زرق).
٥. الصحاح، ج ٥، ص ١٩١٢ و ١٩١٣ (خصم) مع التلخيص.

(فقيل له) أي لعبد الله.

(ولا ولده) كان معطوف على ما تضمنته شرطية السابقة، كأنه قال: لا يخصمني أحدٌ فيما ذكر، فقيل له: ولا يخصمك ولد عليؑ أيضاً على سبيل الاستفهام الإنكاري.

وقيل: كأنه عطف على أحد بحسب المعنى، أي ما علمت بين قطريها أحداً ولا ولده.^١ قوله: (وهم يخلون من عالم) من الخلو، و«عالم» بكسر اللام، والجملة استفهام إنكاري، أي لا يخلون من وجود عالم أبداً.

وقيل: يحتمل بعيد أن يكون عالم بفتح اللام من باب القلب، والجملة إخبار بحسب اللفظ ونفى بحسب المعنى، أي لا يخلون منه الحليم أو الجواد أو الشريف.^٢

و«الصناديد» أيضاً جماعة العسكر.

وقوله: (فحطّ رحله) أي أنزله.

وقوله: (في ثوبين ممقرين).

في القاموس: «المغرة - ويحرك -: طين أحمر. والممقر: لمظم المصبوع بها».^٣

وقوله: (كأنه فلقه قمر) أي قطعة منه.

قال الجوهري: «الفلقة - بالكسر -: الكيسرة، يُقال: أعطني فلقة الجفنة، أي نصفها».^٤

(فقال: الحمد لله محيث الحيث) أي جاعل المكان مكاناً فلا حيث له.

قال الجوهري: «حيث: كلمة تدلّ على المكان؛ لأنه ظرف في الأمكنة بمنزلة حين في

الأزمنة»^٥ انتهى.

ويحتمل أن يكون المعنى جاعل الدهر والزمان وموجدهما. قال ابن هشام: «قال

الأخفش: وقد ترد حيث للزمان».^٦

وقيل: يحتمل أن يكون «حيث» تعليلية، أي هو علة العلل وجاعل العلل عللاً.^٧

١. قاله المحقق المازندرانيؒ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٦.

٢. قاله المحقق المازندرانيؒ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٦.

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٥ (مغر).

٤. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٤٤ (فلق) مع اختلاف بسير في اللفظ.

٥. الصحاح، ج ١، ص ٢٨٠ (حيث).

٦. مغني اللبيب، ج ١، ص ١٣١.

٧. قاله العلامة المجلسيؒ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥١٤.

(ومكثف الكيف) فلا كيف له.

و«كيف» للاستفهام عن الأحوال. وكيفه تكييفاً، أي قطعه.

(ومؤين الأين) فلا أين له.

وأصل «أين» للسؤال عن المكان، ويجيء بمعنى «حين». يقال: أن أينك، أي حان حينك.

(الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم).

قال البيضاوي:

السنة: فتور يتقدم النوم، والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء أعصاب الدماغ

من رطوبات الأبخرة المتصاعدة بحيث تطف الحواس الظاهرة عن الإحساس

رأساً، وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود.^١

(الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته) أي بتوفيقنا للإقرار بنبوته، وجعلنا من أمته.

(واختصنا بولايتيه) أي بمحبته، أو بالإذعان برئاسته وإمارته.

وقيل: أي بأن جعل ولايتنا ولايته، أو بأن جعلنا ولي من كان وليه.^٢ ولا يخفى بعده من

العبارة.

وقوله: (فسردوا تلك المناقب) إشارة إلى ما روي في مفاخرة علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الجوهرى: «فلان يسرد الحديث سرداً: إذا كان جيد السياق له».^٣

وقال: «المنقبة: ضد المثلبة».^٤

وقال: «المثالب: العيوب. الواحدة: مثلبة».^٥

وفي القاموس: «المنقبة: المفخرة».^٦

(فقال عبد الله) بن نافع: (أنا أروي) أي أكثر رواية.

(لهذه المناقب) المذكورة (من هؤلاء) المحذنين.

١. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٥٥٣ مع التلخيص.

٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة المعقول، ج ٢٦، ص ٥١٤ و ٥١٥.

٣. الصحاح، ج ٢، ص ٤٨٧ (سرد).

٤. الصحاح، ج ١، ص ٢٢٧ (نقب).

٥. الصحاح، ج ١، ص ٩٤ (ثلب).

٦. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٣٤ (نقب).

(وإنما أحدث عليّ الكفر بعد تحكيمه الحكيمين).

يُقال: حكمته في مالي تحكيمياً: إذا جعلت إليه الحكم فيه. وغرضه - لعنه الله - أن الحكم في الإمامة إنما هو لله تعالى، فجعله للخلق كفرًا. وأجيب: بأنه ﷺ لم يرض بالتحكيم، بل حرّضهم على القتال حتى رجعوا عنه، وأجبروه على قبوله، فتقبله كرهاً بشرط أن لا يتجاوز من إليه الحكم عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ^١. وقوله: (كواراً).

في القاموس: «الكرة: الحملة»^٢.

وقوله ﷺ: (تكلتك أمك).

قال الفيروزآبادي: «الثكل - بالضم - الموت، والهلاك، وفقدان الحبيب أو الولد، ويحرّك. وقد ثكله كفرح»^٣.

وكلمة «علي» في قوله: (علي أن يعمل بطاعته) تعليلية، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَلْيُكْفِرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾^٤.

والحاصل: أنه تعالى إنما يحب من يعمل بطاعته لأجل هذا العمل، فكيف يجوز أن يحب من يعلم أنه على زعمك الفاسد سيكفر ويحبط جميع أعماله؟!.

وفي بعض النسخ بعد قوله: «فقال علي أن يعمل بطاعته هكذا»: «قال ابن نافع: أعيد عليّ، فقال له أبو جعفر ﷺ: أخبرني عن قول الله تعالى أحبّ علياً يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم» وليس هذا في أكثر النسخ.

(فقال أبو جعفر ﷺ: فقم مخصوماً أي مغلوباً بالخصومة).

وقيل: وجه كونه مخصوماً أنه إذا سلم أنه تعالى أحبه وهو يعلم أنه ﷺ يقتل أهل النهرون، وسلم أن سبب محبته إنما هو أن يعمل بطاعته، لزمه الإقرار بأن قتل أهل النهروان طاعة لا معصية، وإلا لزم وجود المسبب بدون السبب، وهو باطل.

لا يُقال: إنه تعالى يحبّ عبده العاصي، لأننا نقول: لا يرد هذا بعد الاعتراف بأن سبب

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٧ مع اختلاف في اللفظ.

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٦ (كرر) مع التلخيص.

٣. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٤٣ (نكل).
٤. البقرة (٢): ١٨٥.

المحبة هو العمل بالطاعة، على أن لنا أن نقول: إنه يحب العاصي إذا تاب، لا مطلقاً؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾^١ والتوبة طاعة، فسبب المحبة هو الطاعة وغفران ذنوبه تفضلاً، لا يوجب المحبة.

لا يُقال: لو تم ما ذكرتم، لزم أن تكون خلافة الأول حقاً وطاعة؛ لأنه تعالى رضي عنه حيث قال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^٢ وهو كائن داخلهم، فحينئذ يُقال: أخبرني عن الله - عز وجل - رضي عنه يوم رضي، وهو يعلم أنه يدعي الخلافة ويحملها أم لم يعلم، إلى آخر ما ذكر.

لأننا نقول: دخوله في المؤمنين ممنوع، بل هو أول البحث، ولو سلم فالرضا دائر مع الإيمان وجوداً وعدماً، ومثله لا يجري في المحبة؛ لأن قوله ﷺ: يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفيد استمرار المحبة، وهو لا يتحقق إلا باستمرار سببه، بخلاف الرضا، فليتامل.^٣

متن الحديث الثامن والأربعين والخمسمائة

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطَّابِ الْوَائِطِيِّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ هِشَامِ الْخَفَّابِ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ بَصُرَكَ بِالنُّجُومِ ؟ » .

قَالَ : قُلْتُ : مَا خَلَّفْتُ بِالْعِرَاقِ أَبْصَرَ بِالنُّجُومِ مِنِّي .

فَقَالَ : « كَيْفَ دَوَّرَانُ الْقَلْبِ عِنْدَكُمْ ؟ » .

قَالَ : فَأَخَذْتُ قَلْنَسُوتِي عَنْ رَأْسِي فَأَدْرْتُهَا .

قَالَ : فَقَالَ : « فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا نَقُولُ ، فَمَا بَالُ بَنَاتِ النَّعْشِ^٥ وَالْفَرْقَدَيْنِ لَا يَزِدُونَ

٢ . الفتح (٤٨) : ١٨ .

١ . البقرة (٢) : ٢٢٢ .

٣ . قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٤٩٩ .

٤ . هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي . وفي كلتا الطبعتين : « إن » بدون الفاء .

٥ . في بعض نسخ الكافي : « بنات نعش » .

يَدُورُونَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فِي القِبْلَةِ؟».

قَالَ: قُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ شَيْءٌ لَا أَعْرِفُهُ، وَلَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الحِسَابِ يَذْكُرُهُ.

فَقَالَ لِي: «كَمْ السُّكَيْنَةُ مِنَ الرُّهْزَةِ جُزْءٌ أَفِي ضَوْئِهَا؟».

قَالَ: قُلْتُ: هَذَا - وَاللَّهِ - نَجْمٌ، مَا سَمِعْتُ بِهِ وَلَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَذْكُرُهُ.

فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، فَاسْقَطْتُمْ نَجْمًا بِأَسْرِهِ، فَعَلَى مَا تَحْسُبُونَ؟».

ثُمَّ قَالَ: «فَكَمْ الرُّهْزَةُ مِنَ القَمَرِ جُزْءٌ أَفِي ضَوْئِهِ؟»

قَالَ: فَقُلْتُ^٢: هَذَا شَيْءٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ: «فَكَمْ القَمَرُ جُزْءٌ أَ مِنَ الشَّمْسِ فِي ضَوْئِهَا؟».

قَالَ: قُلْتُ: مَا أَعْرِفُ هَذَا.

قَالَ: «صَدَقْتَ»، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ العَسْكَرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فِي هَذَا حَاسِبٍ، وَفِي هَذَا حَاسِبٍ،

فَيَحْسِبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ، وَيَحْسِبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ، ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ، فَيَهْرَمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، فَأَيْنِ

كَانَتِ التُّجُومُ؟»^٣.

قَالَ: فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ ذَلِكَ، قَالَ: فَقَالَ: «صَدَقْتَ: إِنَّ أَضْلَ الحِسَابِ حَقٌّ، وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُ

ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عِلِمَ مَوَالِيدِ الخَلْقِ كُلِّهِمْ».

شُوح

السند مجهول.

قوله: (فَأَذْرَتْهَا).

قيل: كأنه زعم أن حركة الفلك في جميع الآفاق دحوية^٤.

(قال: فقال: فإن كان الأمر على ما تقول) إلى قوله: (في القبلة).

قيل: المراد بالأمر دور الفلك المبيّن بإدارة القلنسوة، وكأنه أدارها مثل دور

عرض تسعين، كما هو المتعارف في إدارة القلنسوة، ولذا قال ﷺ: كما تقول، ولم يقل

١. في بعض نسخ الكافي: «والله هذا».

٢. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعيتين: «قلت» بدون الفاء.

٣. هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعيتين: «النحوس».

٤. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥١٦.

كما يقولون، إشارة إلى أنه غلط منه لا من جميع أهل النجوم؛ فإنَّ الفلك في الآفاق المائلة يدور دور الورا^١.

واعترض عليه بوجهين: أما أولاً: فبأنه خلاف المحسوس؛ إذ كلَّ ذي حسَّ يعلم أنَّ القطب في جميع العروض ليس في سمت الرأس. وأما ثانياً: فإنه في غاية البعد؛ إذ ذلك المنجم ادَّعى أنه كامل في علم النجوم، فكيف يدَّعي ذلك ويقع في هذا الغلط الفاحش، فالأصوب أن المراد بالأمر أمر المنجم وشأنه، أي إن كان أمرك وشأنك على ما تقول من أنك أعرف أهل النجوم بالعراق، فما بال الكواكب المذكورة مثلاً لا تدور في سمت القبلة قط؟! وهذا الاحتمال وإن كان أيضاً بعيداً؛ لأنَّ سببه مذكور في علم النجوم يعرفه من له أدنى معرفة به، لكن ذلك المنجم لم يكن عارفاً به، وكان دعواه كمال المعرفة محض غلط، انتهى كلام المعترض.^٢

وأقول: لعلَّه أشار بإدارة القلنسوة إلى دوران الفلك على النحو المعروف في الآفاق المائلة، لكنَّه ﷺ سأل عن وجه اختصاص الفلك بالدوران المذكور واختصاص الكواكب المذكورة بالمواضع المعلومة من الفلك مع كون أجزاء الفلك متشابهة، ولا ينافي عدم معرفته بذلك كمال معرفته في قواعد علم النجوم، كما لا يخفى.

وقوله ﷺ: (لا يرون) على البناء للمفعول من الرؤية.

وقوله: (يدورون) أيضاً على صيغة المجهول من التدوير.

وفي كثير من النسخ: «يدرون» وفيه كلام.

وقوله ﷺ: (صدقت) يعني في قولك: لا أدري، وقد مرَّ مثله في حديث المنجم اليماني.

وقوله: (ما بال العسكرين يلتقيان) يعني للمحاربة والمجادلة.

(في هذا) أي في أحد العسكرين.

(حاسب) أي منجم يرصد سعدوهم ونحو سهم بالحساب.

(وفي هذا) أي في العسكر الآخر.

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٠.

٢. المعترض هو نفس المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠١ مع اختلاف في اللفظ.

(حاسب فيحسب) بضم السين، أي يعدّ.

(هذا) أي أحد الحاسبين.

(لصاحبه بالظفر) فيحكم بقواعده الحسابية أنه يظفر على الآخر.

(ويحسب هذا) أي الحاسب الآخر.

(لصاحبه بالظفر) أيضاً.

(ثم يلتقيان) للمحاربة.

(فيهزم أحدهما الآخر).

يقال: هزم فلان العدو - كضرب - أي كسرهم وفلهم، والاسم: الهزيمة.

(فأين كانت النجوم؟) قيل: هذا بيان لخطأ المنجمين؛ فإن كلَّ يحكم لمن يريد

ظفره بالظفر، ويزعم أن السعد الذي رآه يتعلّق به، وهذا لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص^١.

ولعل المراد بقوله ﷺ: (إلا من علم مواليد الخلق كلهم) أن من أحاط بعلم النجوم يعلم

مواليد الخلق، ولما يعلم المنجمون المواليد كلاً علم أنهم لا يحيطون به علماً.

أو المراد أنه يشترط في الإحاطة به العلم بجميع المواليد وارتباط النجوم بها، ولا يتيسر

ذلك إلا للأنبياء والأئمة ﷺ.

وعلى التقديرين يدلّ على أن أصل هذا العلم وإن كان حقاً لكن لا يجوز النظر فيه

واستنباط الأحكام منه لغير أصحاب الوحي ومن يحذو حذوهم، ويمكن أن يُراد بالعلم

بمواليد الخلق العلم بكيفية تأثيرات الأجرام العلوية والأوضاع الفلكية بتقدير العزيز العليم

في حدوث الحوادث اليومية والمواليد العنصرية في الأوقات المعينة بكيفيات مخصوصة،

وفي ترتب الآثار والخواص الفائضة إليهما من المبدأ، ونسبة بعضها إلى بعض، وكيفية

التيامها وافتراقها، ومدّة بقائها ووقت فنائها، إلى غير ذلك ممّا لا يمكن الأطلاع على

تفاصيلها كما ينبغي، إلا لعالم الغيب، أو من يظهره عليه ممّن ارتضى من رسولٍ أو من

يسلك به رشداً.

١. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥١٦.

متن الحديث التاسع والأربعين والخمسمائة (حُطْبَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ)

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدَّبُ . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ جَمِيعاً ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ جَابِرٍ :
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ ، قَالَ : « حُطِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ النَّاسَ بِصَفَيْنِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدُ النَّبِيِّ صَلَّى . ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَمَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِهَا مِنْكُمْ ، وَلَكُمْ عَلَيَّ ^٢ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ ، وَالْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّرَاضُفِ ^٣ ، وَأَوْسَعُهَا فِي التَّنَاصُفِ ، لَا يَجْرِي لِأَخِي إِلَّا جَرِي عَلَيَّ ، وَلَا يَجْرِي عَلَيَّ إِلَّا جَرِي لَهُ ، وَلَوْ كَانَ لِأَخِي أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ لَهُ ، وَلَا يَجْرِي عَلَيَّ ، لَكَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - خَالِصاً دُونَ خَلْقِهِ ؛ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَزَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ قَضَائِهِ ، وَلَكِنْ ^٤ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ ، وَجَعَلَ كِفَارَ تَهْمٍ عَلَيْهِ بِحُسْنِ ^٥ الثَّوَابِ ، تَفَضُّلاً مِنْهُ ، ^٦ وَتَوْسَعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ أَهْلاً .
ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً فَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَى فِي وُجُوهِهَا ، وَيُوجِبُ ^٧ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ ، فَأَعْظَمُ مِمَّا ^٨ افْتَرَضَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِيِ عَلَى الرَّعِيَّةِ ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِيِ ، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِكُلِّ عَلَى كُلِّ ، فَجَعَلَهَا نِظَامَ ^٩ أَلْفَتِهِمْ ، وَعِزّاً لِدِينِهِمْ ، وَقَوَاماً لِسَيْرِ ^{١٠} الْحَقِّ فِيهِمْ ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ .

فَإِذَا أَذَتْ الرَّعِيَّةُ إِلَى ^{١١} الْوَالِيِ حَقَّهُ ، وَأَدَّى إِلَيْهَا الْوَالِيِ كَذَلِكَ ، عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ ، فَقَامَتْ مَنَاهِجُ

١. في الطبعة القديمة: «الحسن».

٢. في بعض نسخ الكافي: - «علي».

٣. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «التواصف» بالواو.

٤. في بعض نسخ الكافي: «ولكنه».

٥. في بعض نسخ الكافي: «حسن» بدون الباء.

٦. هكذا في النسخة وبعض النسخ الكافي، وفي كلتا الطبعتين: + «وتطو لأ بكرمه».

٧. في بعض نسخ الكافي: «توجب».

٨. في الطبعة الجديدة والوافي: «ما».

٩. في بعض نسخ الكافي: «نظاماً لألفتهم».

١٠. في بعض نسخ الكافي: «لسن».

١١. في بعض نسخ الكافي: «من».

الدين، واعتدلت^١ معالم العذل، وجرت على أدلالها^٢ السنن، فصلح^٣ بذلك الزمان، وطاب بها^٤ العيش، وطمع في بقاء الدولة، وبئست مطامع الأعداء.

وإذا غلبت الرعيئة^٥ واليهيم، وعلا الوالي الرعيئة، اختلقت هنالك الكلمة، وظهرت مطالغ^٦ الجور، وكثر الإذغار^٧ في الدين، وتركت معالم السنن، فعمل بالهوى، وعطلت الآثار، وكثر^٨ عئل النفوس، ولا يستوحش لجسيم حد عطل، ولا لعظيم باطل أئل، فهناك تذلل الأبرار، وتعزز الأشرار، وتخرّب البلاد، وتفظم تبغات الله - عز وجل - عند العباد.

فهلّم أيها الناس إلى التعاون على طاعة الله - عز وجل - والقيام بعذابه، والوفاء بعهده، والإنصاف له في جميع حقه، فإنه ليس العباد إلى شيء أخرج منهم إلى التناضح في ذلك، وحسن التعاون عليه، وليس أحد - وإن اشتد على رضا الله جزؤه، وطال في العمل اجتهاده - يبالغ حقيقة ما أعطى^٩ من الحق أهله، ولكن من واجب حقوق الله - عز وجل - على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم، والتعاون على إقامة الحق فيهم^٩.

ثم ليس^{١٠} أمرؤ - وإن عظمت في الحق منزلته، وجسمت في الحق فضيلته - بمستنغ على^{١١} أن يعاون^{١٢} على ما حمله الله - عز وجل - من حقه، ولا لامرئ مع ذلك حسأت^{١٣} به الأمور واقتحمته العيون بدون ما أن يعين على ذلك ويعان عليه، وأهل الفضيلة في الحال وأهل النعم العظام أكثر في ذلك حاجة، وكل في الحاجة إلى الله - عز وجل - شرع سواء.

١. في بعض نسخ الكافي: «واعتدل».
٢. في بعض نسخ الكافي: «إدلالها». وفي بعضها: «إخلالها».
٣. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعيتين: «فصلح».
٤. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعيتين: «به».
٥. في بعض نسخ الكافي وشرح المازندراني: «+ على».
٦. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعيتين: «مطامع».
٧. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعيتين: «الإذغال».
٨. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعيتين: «كثرت».
٩. في بعض نسخ الكافي: «بينهم». وفي بعضها: «منهم».
١٠. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعيتين: «ثم ليس».
١١. هكذا في النسخة. وفي كلتا الطبعيتين وجميع النسخ: «عن».
١٢. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعيتين: «أن يعان».
١٣. في بعض نسخ الكافي: «حسبت». وفي بعضها: «حسبت».

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَشِيرِهِ لَا يَدْرِي مَنْ هُوَ، وَيَقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يُزِرْ فِي عَشِيرِهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ، فَقَامَ^١ وَأَحْسَنَ الشَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمَا أَبْلَاهُمْ، وَأَعْطَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ، وَالْإِفْرَازَ بِمَا^٢ ذَكَرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ بِهِ وَبِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَمِيرُنَا، وَنَحْنُ رَعِيَّتُكَ، بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ الدُّلِّ، وَبِإِغْرَازِكَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْعُلِّ، فَاخْتَرْنَا فَأَمَضُ^٣ اخْتِيَارَكَ، وَاتَّيَمُّوْا فَمَضِ اخْتِيَارَكَ، فَإِنَّكَ الْقَائِلُ^٤ الْمُصَدِّقُ، وَالْحَاكِمُ الْمُؤَقَّفُ، وَالْمَلِكُ الْمُخَوَّلُ، لَا نَسْتَجِلُّ فِي شَيْءٍ مَعْصِيَتَكَ، وَلَا نَقِيْسُ عِلْمًا بِعِلْمِكَ، يَعْظُمُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ حَطْوُكَ، وَيَجِلُّ عَنْهُ فِي أَنْفُسِنَا فَضْلُكَ.

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام [فَقَالَ: إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ، أَنْ يَضَعُرَّ عَنْدَهُ - لِعَظَمِ ذَلِكَ - كُلُّ مَا سِوَاهُ، وَإِنْ مِنْ^٥ أَحَقِّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَعْظَمْتِ^٦ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَطَفَتْ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُم^٧ يَعْزَمُ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْمًا، وَإِنْ مِنْ أَسْخَفِ^٨ خَالَاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ، وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالٍ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحْبَبُ الْإِطْرَاءَ وَاسْتِمَاعَ الشَّنَاءِ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ.

وَلَوْ كُنْتُ أَحْبَبُ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ أَنْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظْمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ، وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الشَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ؛ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ الْبَقِيَّةِ^٩ فِي حُقُوقِي لَمْ أَفْرُعْ مِنْ أَدَانِيهَا، وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِضَائِنِهَا، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يَتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ، وَلَا تَخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ، وَلَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالَ فِي حَقِّ قَيْلِ لِي، وَلَا الْيَتِمَاسَ إِعْظَامَ لِنَفْسِي لِمَا لَا يَضْلُجُ^{١١}؛ فَإِنَّهُ مِنْ اسْتَنْقَلِ

١. في بعض نسخ الكافي والروافي: «فقال».

٢. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «بكل ما» بدل «بما».

٣. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «وأمض».

٤. في شرح المازندراني: «العامل».

٥. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: - «من».

٦. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «نعمة».

٧. في بعض نسخ الكافي: «لم يعظم».

٨. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «نعمة».

٩. في بعض نسخ الكافي والروافي: «استخف».

١٠. في بعض نسخ الكافي: «البقية».

١١. هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «ولي».

الْحَقُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ، أَوْ الْعَدْلُ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ، فَلَا تَكْفُرَا عَنْ^١ مَقَالَةٍ بِحَقِّ، أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْلٍ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقٍ^٢ أَنْ أُخْطِئَ، وَلَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي، إِلَّا أَنْ يَكْفِي اللَّهَ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي، فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ، يَبْلِكُ مِنَّا مَا لَا تَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ، فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالهُدَى، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى.

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِي أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَ: أَنْتَ أَهْلٌ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ وَاللَّهِ أَهْلٌ^٣ فَوْقِ مَا قُلْتَهُ، فَبَلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَا يُكْفَرُ^٤، وَقَدْ حَمَلَكَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - رِعَايَتَنَا، وَوَلَّكَ سِيَاسَةَ أُمُورِنَا، فَأَصْبَحْتَ عَلَمَنَا الَّذِي نَهْتَدِي بِهِ، وَإِمَامَنَا الَّذِي نَقْتَدِي بِهِ، وَأَمْرُكَ كُلُّهُ رُشْدٌ، وَقَوْلُكَ كُلُّهُ أَدَبٌ، قَدْ فَوَّضَ بِكَ فِي الْحَيَاةِ أَغْيَيْنَا، وَامْتَلَأْتَ مِنْ سُورٍ بِكَ قُلُوبُنَا، وَتَحَيَّرْتَ مِنْ صِفَةِ مَا فِيكَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ سُرُونَا، وَلَسْنَا نَقُولُ لَكَ: أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَرْكِيئَةٌ لَكَ، وَلَا نُجَاوِزُ^٥ الْقَضْدَ فِي التَّنَائِي عَلَيْكَ، وَلَمْ يَكُنْ^٦ فِي أَنْفُسِنَا طَعْنٌ عَلَى يَقِينِكَ، أَوْ غِشٌّ فِي دِينِكَ، فَتَتَخَوَّفُ أَنْ تَكُونَ أَخَذْتَ بِبِنْعَمَةِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - تَجَبُّراً، أَوْ دَخَلَكَ كِبَرٌ، وَلَكِنَّا نَقُولُ لَكَ مَا قُلْنَا تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِتَوْقِيرِكَ، وَتَوْسَعاً بِتَفْضِيلِكَ، وَشُكْراً بِإِعْظَامِ أَمْرِكَ، فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَلَنَا، وَآيِزْ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَيْنَا، فَتَحْنُ طَوْعاً فِيمَا أَمَرْتَنَا، نَتَقَادُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِكَ فِيمَا يَنْفَعُنَا.

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^٧، فَقَالَ: وَأَنَا أَسْتَشْهَدُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي؛ لِعِلْمِكُمْ فِيمَا وُلِّيتُ بِهِ مِنْ أُمُورِكُمْ، وَعَمَّا قَلِيلٍ يَجْمَعُنِي وَإِيَّاكُمْ الْمَوْقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالسُّؤَالُ عَمَّا كُنَّا فِيهِ، ثُمَّ يَشْهَدُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، فَلَا تَشْهَدُوا الْيَوْمَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ شَاهِدُونَ غَداً، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَخْفَى^٨ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنَاصِحَةُ الصُّدُورِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ.

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ، وَيُقَالُ: لَمْ يُزِ الرَّجُلُ بَعْدَ كَلَامِهِ هَذَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^٩، فَأَجَابَهُ وَقَدْ عَالَ الَّذِي

١. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «عني».

٢. في الطبعة القديمة والرواقي: «وما».

٣. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «أهل».

٤. في بعض نسخ الكافي: «ولا تكفر».

٥. في الطبعة الجديدة ومعظم نسخ الكافي: «ولن يكن».

٦. في بعض نسخ الكافي وشرح المازندراني: «لا تخفى».

في صدره . فَقَالَ وَالْبُكَاءُ يَنْقَطِعُ مِنْطَقَهُ . وَغَضَضَ الشَّجَا تَكْسِيرًا صَوْتَهُ إِعْظَامًا لِيَخْطِرَ مَرْزُوقِيهِ . وَ
وَخَشَّةٌ مِنْ كَوْنِ فَجِيعَتِهِ .

فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ شَكَا إِلَيْهِ هَوْلَ مَا أَشْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِيمِ . وَ الدُّلَّ الطَّوِيلِ فِي
فَسَادِ زَمَانِهِ . وَانْقِلَابِ جَدِّهِ ٢ . وَانْقِطَاعِ مَا كَانَ مِنْ دَوْلَتِهِ . ثُمَّ نَصَبَ الْمَسْأَلَةَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -
بِالِإِثْنَانِ عَلَيْهِ . وَالمُدَافَعَةَ عَنْهُ بِالتَّفْجِيعِ . وَحُسْنِ الْقَنَاءِ . فَقَالَ : يَا رَبَّانِي الْعِبَادِ . وَيَا سَكْنَ ٣ الْبِلَادِ .
أَيْنَ يَبْقَى قَوْلُنَا مِنْ فَضْلِكَ؟ وَأَيْنَ يَبْلُغُ وَضْفُنَا مِنْ فِعْلِكَ؟ وَأَيْنَ يَبْلُغُ حَقِيقَةُ حُسْنِ تَنَانِكَ . أَوْ نُخْصِي
جَمِيلَ بَلَانِكَ؟ فَكَيْفَ ٤ وَبِكَ جَزَتْ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْنَا . وَعَلَى يَدِكَ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ إِلَيْنَا؟ أَلَمْ تَكُنْ
إِذْ الدُّلِيلَ مَلَادًا . وَالمُدَافَعَةَ الْكُفَّارَ إِخْوَانًا؟ فِيمَنْ إِلَّا بِأَهْلِ بَيْتِكَ وَبِكَ أَخْرَجْنَا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ
فِطَاعَةِ تِلْكَ الْخَطَرَاتِ؟ أَوْ بِمَنْ فَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُزْبَاتِ؟ وَ بِمَنْ إِلَّا بِكُمْ أَطَهَرَ اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا .
وَاسْتَضَلَّحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا حَتَّى اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجَوْرِ ذِكْرُنَا . وَقَرَّوَتْ مِنْ رِخَاءِ الْعَيْنِشِ أَغْيِثُنَا ؛ لِمَا
وَلَيْتُنَا بِالإِحْسَانِ جَهْدَكَ . وَ وَقَيْتَ لَنَا بِجَمِيعِ ٥ عَهْدِكَ . فَكُنْتُ شَاهِدَ مَنْ غَابَ مِنَّا . وَخَلَّفَ أَهْلَ الْبَيْتِ
لَنَا . وَكُنْتُ عَزَّ ضَعْفَانِنَا . وَبِمَالِ فُقْرَانِنَا . وَعِمَادَ عُظْمَانِنَا . يَجْمَعُنَا مِنَ ٦ الْأُمُورِ عَذْلَكَ . وَيَتَسَّعُ لَنَا فِي
الْحَقِّ تَأْيِيدَكَ . فَكُنْتُ لَنَا أَنْسًا إِذَا رَأَيْتَاكَ . وَسَكْنًا إِذَا ذَكَرْنَاكَ . فَأَيُّ الْخَيْرَاتِ لَمْ تَفْعَلْ؟ وَأَيُّ الصَّالِحَاتِ
لَمْ تَفْعَلْ؟ وَ لَوْ لَا ٧ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ يَبْلُغُ تَحْرِيكَهُ ٨ جُهْدُنَا . وَتَقْوَى لِمُدَافَعَتِهِ طَاقَتُنَا .
أَوْ يَجُورُ الْفِدَاءَ عَنْكَ مِنْهُ بِأَنْفُسِنَا . وَ بِمَنْ نَقْدِيهِ بِالثُّمُوسِ مِنْ أِبْنَانِنَا . لَقَدَّمْنَا أَنْفُسَنَا وَابْنَاءَنَا بِتَيْلِكَ .
وَأَخْطَرْنَاهَا وَقَلَّ خَطَرُهَا دُونَكَ . وَلَقَعْنَا بِجُهْدِنَا فِي مُحَاوَلَةٍ مِنْ حَاوَلِكَ . وَفِي مُدَافَعَةٍ مِنْ نَاوَاكَ .
وَلِكَيْتَهُ سُلْطَانٌ لَا يَخَاوُلُ . وَعِزٌّ لَا يُزَاوِلُ . وَرَبٌّ لَا يُعَالِبُ . فَإِنْ يَمُنُّنْ عَلَيْنَا بِعَافِيَتِكَ . وَيَتَرَحَّمْ عَلَيْنَا
بِبِقَائِكَ . وَيَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا بِتَفَرُّيحِ ٩ هَذَا مِنْ خَالِكَ إِلَى سَلَامَةٍ مِنْكَ لَنَا . وَبِقَاءِ مِنْكَ بَيْنَ أَطْهَرِنَا . نُخْبِثُ
لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِذَلِكَ شُكْرًا نَعْظُمُهُ . وَذِكْرًا نُدِيمُهُ . وَتَقْسِيمَ أَنْصَافِ أَمْوَالِنَا صَدَقَاتٍ . وَأَنْصَافِ رِقَبَتِنَا

١ . في بعض نسخ الكافي: «يكسر» .

٢ . في الطبعة الجديدة وأكثر نسخ الكافي: «حذوه» بالحاء المهملة .

٣ . في الطبعة الجديدة: «سكن» .

٤ . في أكثر نسخ الكافي: «وكيف» .

٥ . هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي وشرح المازندراني . وفي كلتا الطبعتين: + «وعدك» . وقمت لنا على جميع» .

٦ . هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي وشرح المازندراني . وفي كلتا الطبعتين: «في» .

٧ . في كثير من نسخ الكافي: «ولو» . ٨ في الطبعة القديمة والوافي «تحويله» .

٩ . هكذا في النسخة وفي جميع نسخ الكافي . وفي كلتا الطبعتين: «بتفريح» بالميم المعجمة .

عَتَاءَ ، وَتُحَدِّثُ لَهُ تَوَاضُعاً فِي أَنْفُسِنَا ، وَنَخْشَعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا ، وَإِنْ يَسْخُبُ بِكَ إِلَى الْجِنَانِ ، وَيُجْرِي عَلَيْكَ حَتْمٌ سَبِيلِهِ ، فَغَيِّرْ مَتَمَّهُمْ فِيكَ قِصَاؤُهُ ، وَلَا مَذْفُوحٍ عَنكَ بِلَاؤُهُ ، وَلَا مُخْتَلَفَةٍ مَعَ ذَلِكَ قُلُوبِنَا بِأَنْ اخْتِيارَهُ لَكَ مَا عِنْدَهُ عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ ، وَلَكِنَّا نَبْكِي مِنْ غَيْرِ إِثْمٍ لِعِزِّ هَذَا السُّلْطَانِ أَنْ يَعُودَ ذَلِيلًا ، وَلِلدِّينِ وَالِدُنْيَا أَكْبَلًا ، فَلَا تَرَى لَكَ خَلْفًا تَشْكُو إِلَيْهِ ، وَلَا نَظِيرًا تَأْمَلُهُ وَلَا تَقِيمُهُ» .

شرح

السند ضعيف؛ لكون عبد الله بن الحارث مذموماً على رواية، وفيها كلام.

قوله: (خطبة لأمر المؤمنين ﷺ) يذكر فيها الحق الذي به يتحقق نظام الدين والدنيا وكمال النفس ونجاة الأخروية بوجه كلي، والسند ضعيف.

وقيل: أحمد بن محمد معطوف على علي بن الحسن وهو العاصمي، والتميمي هو ابن فضال، وقيل من تفتن لذلك^١.

وقوله: (خطب أمير المؤمنين ﷺ الناس بصقين).

قيل: كانت هذه بعد رجوع جم غفير من عسكره عن بيعته^٢.

قال الفيروزآبادي:

صقّين - كسجّين -: موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات، كانت به الواقعة العظمى بين

علي ومعاوية غرة صفر سنة ٣٧، فمن ثم احترز الناس السفر في صفر^٣.

وقوله: (فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقاً بولاية أمركم).

الباء للسببية، يُقال: ولّى الوالي البلد وفلان البيع ولاية - بالفتح والكسر -: إذا تولاه، وقام به.

وقيل: الولاية - بالفتح -: مصدر، وبالكسر: الإمارة، والسلطان^٤، ولعل المراد أن الله تعالى

جعل لي عليكم حقّ الطاعة؛ لأنه سبحانه جعلني والياً عليكم متولياً لأموركم.

(ومنزلتي التي أنزلني الله - عزّ ذكره - بها) أي بتلك المنزلة (منكم).

الباء بمعنى «في»، وكلمة «من» بمعنى عند، أو مرادفة «في»، والمنزلة: المرتبة، والدرجة،

١. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥١٧.

٢. لم نعر على قائله.

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٤٢ (صفر).

٤. أنظر: الكشاف، ج ٢، ص ٤٨٦.

والجملة عطف على الولاية، أي ولأنه تعالى أنزلني منزلة عظيمة هي منزلة الإمارة والإمامة ووجوب الطاعة.

(ولكم عليّ من الحقّ مثل الذي لي عليكم).

قيل: المراد بالمثل المماثلة في جنس الحقّ وإن كان الحقان متغايران في النوع؛ لأنّ حقنا عليه الإرشاد والأمر، وحقّه علينا الطاعة والانقياد مثلاً^١.

(والحقّ أجمل الأشياء في التراصّف) أي في النضد والالتيام، أو إحكام الأمور وإتقانها.

قال الجوهرى: «تراصف القوم في الصف، أي قام بعضهم إلى لزنق بعض»^٢.

وقال في النهاية: «الرّصف: الشّدّ والضم. والرصافة: الرفق في الأمور. والتراصف: تنضيد

الحجارة التي يرصف بعضها إلى بعض في مسيل فيجتمع فيها ماء المطر»^٣.

وفي بعض النسخ: «التواصف» بالواو. وقيل: أي وصفه حسن، وذكره جميل^٤.

وقيل: أي في أن يصفه بعضهم لبعض، ويذكر كلّ واحد للآخر نعته ليرغب فيه^٥. قال

الفيروزآبادي: «تواصفوا الشيء: وصفه بعضهم لبعض»^٦.

(وأوسعها للتناصف)^٧.

في القاموس: «تناصفوا: أنصف بعضهم بعضاً»^٨.

ولعلّ المراد أنّه إذا أنصف الناس بعضهم لبعض كانوا في فسحة وسعة في أمر الدّين والدّنيا، ولا يقعون في العمل بالإنصاف في مضيق؛ لأنّ الإنصاف حقّ، والحقّ أوسع الأشياء وأسبغها.

وفي نهج البلاغة: «والحقّ أوسع الأشياء في التواصف، وأضيّقها في التناصف»^٩ أي إذا

أخذ الناس في وصف الحقّ وبيانه كان لهم في ذلك مجال واسع؛ لسهولته على السّتهم، وإذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال؛ لشدّة العمل بالحقّ وصعوبة

١. قاله المحقّق المازندراني ؑ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٦٥ (رصف).

٣. النهاية، ج ٢، ص ٢٢٧ و ٢٢٨ (رصف) مع التلخيص.

٤. قاله العلامة المجلسي ؑ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥١٧.

٥. قاله المحقّق المازندراني ؑ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٤.

٦. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٠٤ (وصف).

٧. في المتن الذي ضبطه الشارح ؑ سابقاً: «في التناصف».

٨. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٠٠ (نصف).

٩. نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٩٨، الخطبة ٢١٦.

الإنصاف به، لاستلزامه فوات بعض أغراضهم ومقاصدهم المرغوبة عندهم.

(لا يجري) يعني الحقّ (لأحدٍ إلّا جرى ذلك) الحقّ (عليه) أي على ذلك الأحد.

ولعلّ هذه الفقرة مع بعض الفقرات التالية لها تأكيد لقوله: «فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقّاً» بأنّ سنّة الله جارية على أنّ مَنْ له حقّاً على الغير كان لذلك الغير أيضاً حقّاً عليه. والضمائر البارزة والمستترة في قوله: (ولا يجري عليه إلّا جرى به) ^١ على سياق السابق. وفي بعض النسخ: «له» بدل «به» وهو أظهر.

وقيل: الحصر الأول إشارة إلى أنّ كون الحقّ لأحد لا يفارق من كونه عليه تقريراً للحقّ وتوطئناً لنفوس السامعين على الوفاء به؛ إذ كما يجب لذلك الأحد أن لا يترك حقّه كذلك يجب عليهم أن لا يتركوا حقّه، والحصر الثاني إشارة إلى عكس الأول تسكيناً لنفوسهم بذكر الحقّ لهم، فأفاد بالحصرين التلازم بين الحقّين.

ثمّ احتجّ لإثبات الحصرين بقياس استثنائي متصلة استثنى نقيض التالي؛ ليتّجّ نقيض المقدّم، فقوله ﷺ: (لو كان لأحد أن يجري ذلك) أي الحقّ (له، ولا يجري عليه لكان ذلك لله - عزّ وجلّ - خالصاً دون خلقه) إشارة إلى القياس المذكور.

ووجه خلوصه له تعالى دون خلقه أنّ الخلق لعجزهم يحتاج كلّ منهم إلى آخر، فلا محالة إذا كان لأحدهم حقّ على الغير كان لذلك الغير أيضاً حقّاً عليه. ^٢ وقوله: لقدرته على عباده [ولعدله] في كلّ ما جرت عليه ضروب قضائه) إشارة إلى بيان الملازمة. وضروب قضائه أنواعه المتغيرة المتوالية، وقضاؤه حكمه.

وفي بعض النسخ: «ضروب قضائه» والمآل واحد، أي لكونه قادراً على عباده بإبقائهم وإفنائهم، وعلى الانتصاف منهم، وأخذ حقّه عنهم ﴿لَا يُسْتَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ ^٣، مع أنّه لا حقّ للعباد عليه تعالى لعدله فيهم في كلّ ما جرت به مقاديره التي هي ضروب قضائه مثل الغنى والفقر والصحة والمرض والعافية والابتلاء وأمثالها؛ فإنّ القضاء بجميع ذلك

١. في المتن الذي ضبطه الشارح ﷺ سابقاً: «له».

٢. القائل هو المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٥.

٣. الأنبياء (٢١): ٢٣.

مصلحة وحقّ عليهم، وليس لهم في مقابله حقّ عليه.

وقوله: (ولكن جعل حقّه على العباد أن يطيعوه) إلى قوله: (أهلاً) إشارة إلى استثناء نقيض التالي باستثناء ملزومه، و«جعلت»^١ على البناء للمفعول.

وفي بعض النسخ: «وجعل» وهو أظهر، والمستتر فيه عائد إلى الله.

(كفّارهم عليه) أي على نفسه تعالى، أو على حقّه على العباد.

ولعلّ المراد بالكفّارة جزاء الطاعة سمّاه كفّارة لكفره وستره ثقل عملهم حيث لم يكن له في جنبه قدر، فكأنّه قد محاه وستره. ويؤيده ما وقع في نهج البلاغة من قوله: «وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب»^٢.

ويظهر منه أنّ المراد بقوله: (بحسن الثواب) الثواب الكامل المضاعف.

الباء للتضعيف، فإنّ ما جعل جزاءهم بعض من حسن الثواب. ويحتمل كونها زائدة، ويؤيده ما في بعض النسخ: «حسن الثواب» بدون الباء، وما نقلناه من النهج أيضاً. ويحتمل كونها للمصاحبة، بأن يُراد بالكفّارة ما يكفّر سيئاتهم كالتوبة وسائر الكفّارات، أي أوجب على نفسه قبول كفّارتهم وتوبتهم مع حسن الثواب.

وحاصل الاستثناء أنّه تعالى جعل لنفسه على عباده حقّاً هو طاعتهم له، وجعل على نفسه لهم حقّاً هو جزاء طاعتهم له، فقد ثبت أنّ ذلك لم يخلص لله تعالى أيضاً، بل كما أوجب على عباده حقّاً له أوجب لهم على نفسه بذلك حقّاً، فإذا لا يجري لأحد حقّ إلا جرى عليه، وهو نقيض المقدّم.

وقوله: (تفضلاً منه) تعليل لقوله: «وجعل كفّارتهم» إلى آخره.

(وتوسّعاً بما هو من المزيد له أهلاً).

ضمير «هو» مبتدأ راجع إلى الموصول، و«له» خبره، وضميره راجع إلى الله، واحتمال العكس بعيد.

وكلمة «من» بيان للموصول، و«أهلاً» نصب على التمييز، أو الحال.

وفي بعض النسخ «أهل» بالرفع على أنّه خبر المبتدأ، و«له» متعلّق به؛ لأنّه بمعنى

١. في المتن الذي ضبطه الشارح سابقاً: «جعل».

٢. نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٩٨، الخطبة ٢١٦.

مستوجب، وحينئذٍ يتعين إرجاع ضمير «هو» إليه تعالى، وضمير «له» إلى الموصول. وفي هذا الكلام إشعار بأن ما جعله الله سبحانه لهم من حسن الثواب ليس حقاً واجباً عليه تعالى، بل محض تفضل منه وتوسعة عليهم بما هو أهله من مزيد النعم، ليقابلوا ذلك التفضل بمزيد الشكر، وليتأدبوا بأداب الله، ويتخلقوا بأخلاقه في أداء ما وجب عليهم من حق الغير، ولو لم يكن لذلك الغير حقٌ عليه.

(ثم جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض الناس على بعض).

في بعض النسخ: «أفرضها» بدل «فرضها».

قال الفيروزآبادي: «أفرضه: أعطاه. وله: جعل له فريضة، كفرض له فرضاً»^١. وهذا كالمقدمة لما يريد أن يبينه من كون حقه عليهم واجباً من قِبَل الله تعالى، وهو حقٌّ من حقوقه، ليكون أدعى لهم على أدائه، ويبين أن حقوق الخلق بعضهم على بعض هي من حقوق الله تعالى، من حيث إن حقه على عباده هو الطاعة، وأداء تلك الحقوق طاعة لله تعالى، كحق الوالد على ولده وبالعكس، وحق الزوج على الزوجة وبالعكس، وحق الوالي على الرعية وبالعكس.

(فجعلها متكافى في وجوهها).

قال الجوهري: «التكافؤ: الاستواء. يُقال: المسلمون متكافؤ دماؤهم، وكل شيء ساوى شيئاً حتى يكون مثله فهو مكافئ له»^٢ أي جعل الحقوق التي فرضها لبعض الناس على بعض يتساوى في وجوهها، بأن جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلاً بمثله؛ فحق الوالي هو الطاعة من الرعية، مقابل بمثله منه وهو العدل فيهم وحسن السيرة.

(ويوجب بعضها بعضاً).

هذا كالتأكيد لسابقه.

وكذا قوله: (ولا يستوجب بعضها إلا ببعض).

يُقال: استوجهه، أي استحقه؛ يعني لا يتحقق كل من الحقيين، ولا يستحق الوجوب إلا بأن يتحقق الآخر في مقابله، كما أن الوالي إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة.

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٤٠ (فرض).

٢. الصحاح، ج ١، ص ٦٨ (كفاً) مع التلخيص والتقديم والتأخير في العبارة.

وقوله: (فأعظم ممّا افترض) بعضها (الله - تبارك وتعالى - من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة، وحقّ الرعيّة على الوالي) إشارة إلى بيان ما هو المقصود الأصلي في هذا المقام؛ لأنّ ذينك الحقّين يدور عليهما سائر الحقوق، ونظام المعاش والمعاد، ولفظ «بعضها» ليس في بعض نسخ الكتاب ونسخ النهج، وهو أظهر.

وقوله: (فريضة فرضها الله) نصب على الحال، أو بتقدير أعني. ويحتمل الرفع على الخبريّة من مبتدأ محذوف.

(لكلّ على كلّ) أي لكلّ واحد منهما على الآخر.

ثمّ رغّب في حفظ تلك الفريضة ومراعاتها بقوله: (فجعلها)؛ الضمير للفريضة، أو للحقوق.

(نظام ألفتهم).

وفي بعض نسخ الكتاب وفي نهج البلاغة: «نظاماً لألفتهم» أي جعلها سبب اجتماعهم في دفع الأعداء وفي أمر الدّين وعدم تفرّقهم فيه. (وعزّاً لدينهم) أي سبباً لغلبة دينهم على الأديان الباطلة، وعدم مقهوريته منها. (وقواماً لسير الحقّ فيهم).

وفي بعض النسخ: «لسنن الحقّ» بالنونين.

والقوام - بالكسر -: النظام، والعماد. وقوام الأمر أيضاً: ما يقوم به ذلك الأمر. والسّير - بالفتح -: الذهاب. ويمكن قراءته بكسر السين وفتح الباء، على أن يكون جمع السيرة، وهو السنّة والطريقة.

وحاصل المعنى: أنّه تعالى جعل تلك الفريضة ما يقوم به جريان الحقّ فيهم وبينهم؛ إذ بها تجري سائر الفرائض والحقوق فيما بينهم، ولو عطّلت عطّل جميعها.

(فليست تصلح الرعيّة إلّا بصلاح الولاية).

وصلاح الرعيّة: انتظام أمورهم في الدّين والدّنيا، وكونهم على الحدود الشرعيّة. وصلاح الولاية: حسن السيرة فيهم، والاعتدال على إجراء الأحكام والحدود فيما بينهم.

(ولا تصلح الولاية إلّا باستقامة الرعيّة)؛ لأنّ اقتدار الولاية يتوقّف على استقامة الرعيّة

وانقيادهم لهم بالضرورة.

(فإذا أدت الرعيّة إلى الوالي حقّه).

في بعض النسخ: «من الوالي». والمراد بحقّه طاعتهم له، وانقيادهم، واستسلامهم لأمره، واتّعاظهم بمواعظه، وانزجارهم عن زواجره.

(وأدى إليه الوالي كذلك) أي حقّهم من النصيحة والإرشاد والهداية إلى ما فيه صلاحهم. وفي النهج: «وأدى إليهما حقّهما».

(عزّ الحقّ بينهم) أي غلب، أو صار عزيزاً قوياً. يُقال: عزّه - كمدّه -: إذا غلبه. وعزّ - كفرّ - عزّاً وعزّة بكسرهما: صار عزيزاً وقوياً بعد ذلّة.

وفي بعض النسخ: «عنّ الحقّ» بالنون. يُقال: عنّ الشيء - كفرّ ومدّ - عنناً: إذا ظهر أمامك واعترض. والعنّون: الدابة المتقدّمة في السير. وعننتُ الفرس، أي حبسته بعنانه. وعننت اللّجام: إذا جعلت له عناناً.

(فقامت) أي انتصبت، أو صارت رانجة غير كاسدة. يُقال: قامت السوق: إذا نفقت.

(مناهج الدّين) أي طرقه ومعالمه وقوانينه، جمع المنهج، وهو الطريق الواضح. (واعتدلت معالم العدل).

يقال: عدلته فاعتدل، أي أقمته فاستقام. والاعتدال: توسط حال بين حالين في كمّ أو كيف، وكلّ ما يناسب فقد اعتدل.

ومعلم الشيء - كمقعد -: مظنّته، وما يستدلّ به.

والعدل: ضدّ الجور. وعزّف بأنّه حالة نفسانيّة تنشأ من اعتدال القوّة العقليّة والشهوويّة والغضبيّة، ولعلّ المراد بمعالم الدّين مكانه ومظنّته، أو العلامات التي نصبت في طريق العدل لسالكه، أو طرقه الموصلة إليه من الشرائع النّبويّة، وحدوده المضروبة عليه كمعالم الحرم مثلاً، وبعادل تلك المعالم استقامتها وتوسطها بين الإفراط والتفريط، واستقرارها على سوقها. ومن البين أنّه لو وقع الاختلاف في أداء الحقّين لاختلّ جميع ذلك، وفشا الجور، ووقع الهرج والمرج.

(وجرت على أدلالها السنن).

إذلال بالدال المعجمة وفتح الهمزة، وضمير التانيث عائد إلى السنن؛ لتقدّمها رتبةً، أي

جرت سنّة الله على مسالكها وطرقها ووجوه استقامتها.

قال الفيروزآبادي:

الذَلَّ - بالضمِّ والكسر -: ضدَّ الصعوبة. وذَلَّ الطريق - بالكسر -: محجَّته، والرفق والرحمة، ويضمُّ، وأمور الله جارية إذلالها وعلى إذلالها، أي مجاريها، جمع ذَلَّ، بالكسر. ودَعَّه على إذلاله: على حاله، بلا واحد. وجاء على إذلاله، أي وجهه.^١

وقال: «السَّنة - بالضمِّ -: الوجه، والسيرة، والطبيعة. ومن الله: حكمه، وأمره، ونهيه. وسنن الطريق - مثلثة وبضمَّتين -: نهجه، وجهته».^٢

وفي بعض النسخ: «على إذلالها» بالذال المهملة. قال في النهاية: «فيه يمشي على الصراط مُدَّلاً، أي منبسطاً لا خوف عليه، وهو من الإذلال».^٣

أقول: يحتمل كونه بفتح الهمزة جمع ذَلَّ - بالضمِّ - وهو الغنج. (وصلح بذلك) أي بأداء الحَقَّين.

(الزمان) بفقد الجور فيه وارتفاعه عنه.

(وطاب بها) أي بالأمر المذكورة، أو بتأدية الحَقَّين. وفي بعض النسخ: «به» وهو أظهر. (العيش): لزوال البركة، وتحقُّق الالتيام والألفة.

(وطمع) على البناء للمفعول، وقوله: (في بقاء الدولة) قائم مقام فاعله.

وقيل: يحتمل كونه على البناء للفاعل، والمستتر فيه راجع إلى المطامع، أو إلى كلِّ أحد بقريئة المقام.

والدولة - بالفتح وقد يضمُّ -: ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم، أو الضمُّ فيه والفتح الغلبة في الحرب، أو هما سواء فيهما، أو الضمُّ في الآخرة والفتح في الدنيا. (يشست مطامع الأعداء).

في القاموس: «مطمع - كمقعد -: ما يطمع فيه، وبهاء: ما طمعت [من أجله]».^٤

قيل: اليأس حقيقة للأعداء إلا أنه نسب إلى مطامعهم مجازاً للمبالغة في تحقُّقه.^٥

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٧٩ (ذلل) مع التلخيص واختلاف يسير في اللفظ.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٣٧ (سنن) مع التلخيص.

٣. النهاية، ج ٢، ص ١٣١ (دلل).

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٦٠ (طمع) مع التلخيص.

٥. قاله المحقِّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٦.

ثم أشار إلى مفاصد ترك الحَقِّين بقوله: (وإذا غلبت الرعيَّة واليهيم) أي قهرته بالمنازعة والمخالفة وترك الطاعة.

(وعلا الوالي الرعيَّة) أي استطال عليهم، وركبهم، وتجبَّر بهم، ولم يراع حقوقهم. وفي النهج: «وأجحف الوالي برعيَّته»^١ الإجحاف - بتقديم المعجمة -: المبالغة في النقصان.

(اختلفت هنالك الكلمة) أي كلمات الناس وأقوالهم، أو آراؤهم، أو كلاهما، وهو يستلزم انحرافهم عن المنهج القويم. (وظهرت مطالع الجور).

لعل المراد مصادره. وقيل: معالمه وآثاره، ومواضع استقراره من كلِّ جانب.^٢ وفي بعض النسخ: «مطامع الجور». وفي النهج: «معالم الجور»^٣ (وكثر الإذعار في الدِّين) أي في أهله؛ لاختلاف الأهواء والآراء، وافتراقها عن رأي الوالي، وأخذ كلِّ من الرعيَّة فيما يشتهي.

والإذعار - بكسر الهمزة - مصدر، وبفتحها جمع ذعر بالضمّ كظهر وأطهار، أو بالتحريك كبطل وإبطال، أو بضمّ الفاء وفتح العين كرتب وأرطاب. قال الفيروزآبادي: «الدَّعْر - بالضمّ -: الخوف. وبالفتح: التخويف، كالإذعار. وبالتحريك: الدهش. وكصرد: الأمر المخوف»^٤.

وفي كثير من النسخ: «الإدغال» وهو موافق لنسخ النهج. قال الجوهري: «الدَّغْل - بالتحريك -: الفساد. يقال: أدغل في الأمر: إذا أدخل فيه ما يخالفه ويفسده. والدواغل: الدواهي»^٥. وفي بعض النسخ: «الأوغار».

وقال الفيروزآبادي: «الوغر - وبحرّك -: الحقد، والضغن، والعداوة، والتوقّد من الغيظ. وقد وغر صدره، كوعد ووجل»^٦.

٢. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٧.

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٤ (ذعر) مع التلخيص.

٦. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٥ (وغر).

١. نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٩٩، الخطبة ٢١٦.

٣. نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٩٩، الخطبة ٢١٦.

٥. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٩٧ (دغل) مع التلخيص.

(وتركت معالم السنن) أي طرقها ومصادرها ومطائنها.
 (فعمل بالهوى) أي بمشتهيات النفس والرأي والقياس في أحكام الدين.
 (وعطلت الآثار) أي لم يتعهد الآثار النبوية.
 والتعطيل: الإهمال. وتعطل الرجل، أي بقي بلا عمل. والآثر - محرّكة -: بقية الشيء،
 والجمع: آثار. والآثار أيضاً: الأعلام.
 (وكثر علل النفوس).

في النهج: «كثرت»^١.
 قيل: علل النفوس: أمراضها بملكات السوء، كالغل، والحسد، والعداوة، والعجب،
 والكبر، ونحوها. وقيل: عللها وجوه ارتكابات لها للمنكرات، فتأتي في كلّ منكر بوجه وعلّة
 ورأي فاسد.^٢

(ولا يستوحش) على البناء للمفعول.
 (لجسيم حدّ) أي حدّ عظيم من حدود الله.
 (عطل) أي أهمل ولم يراع.
 قال الفيروزآبادي: «الوحشة: الهم، والخلو، والخوف، واستوحش: وجد الوحشة»^٣.
 وفي بعض النسخ: «لجسيم حقّ». وفي النهج: «العظيم حقّ».
 (ولا لعظيم باطل أثل).

قيل: أي عظم، أو جعل أصلاً يرجع إليه.
 قال الجزري: «يقال: مال مؤثّل، ومجدّ مؤثّل، أي مجموع ذو أصل. وأثّل الشيء: أصله
 وزكّاه»^٤.

وقال الفيروزآبادي: «أصله: عظمه»^٥.
 وقيل: إنّما خصّ الجسيم والعظيم بالذكر للمبالغة في فساد الدين، والإشعار بأنّ الحقيق
 أولى بما ذكر.^٦

١. نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٩٩، الخطبة ٢١٦.
 ٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٢٠.
 ٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٩٢ (وحش) مع التلخيص.
 ٤. النهاية، ج ١، ص ٢٣ (أثّل).
 ٥. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٢٧ (أثّل).
 ٦. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٧.

وفي نهج البلاغة: «ولا لعظيم باطل فعل»^١

(فهناك تذلل الأبرار).

الذلة: الحق المعطل الذي هم أهله وكان عزهم بعزّه.

(وتعزّ بضم العين وكسرها.

(الأشرار): لعزّة الباطل الذي هم عليه.

(وتخرب) بفتح الراء.

(البلاد): لشيوخ الفتن والجور فيها.

(وتعظيم تبعات الله - عزّ وجلّ - عند العباد).

قيل: هي المعاصي. وقيل: ما يتبع أعمال العباد من العقاب وسوء العاقبة.^٢

وقيل: التبعة كفرجة، والتباعة - ككتابة - اسم للشيء الذي لك بغيته، شبه ظلامه ونحوها.^٣

(فهلّم أيها الناس).

قيل: الفاء للتفريع، أي إذا عرفتم ما ذكر من فوائد أداء الحقوق ومفاسد تركها فهلّم^٤

قال الجوهرى:

هلّم يا رجل - بفتح الميم - بمعنى تعال. قال الخليل: أصله لم، من قولهم:

لَمْ الله شعته، أي جمعه، كأنه أراد: لَمْ نفسك إلينا، أي اقرب، وها للتنبية، وإنما

حذفت ألفها لكثرة الاستعمال، وجعل اسماً واحداً، يستوي فيه الواحد والجمع

والتأنيث في لغة أهل الحجاز، قال الله تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾^٥.

وأهل نجد يصرّفونها فيقولون للثنين: هلّمَا، وللجمع: هلّمُوا، وللنساء هلّممن،

والأول أفصح.^٦

(إلى التعاون على طاعة الله عزّ وجلّ).

لا ريب في أنّ الطاعة بأسرها مفتقرة إلى التعاون، سواء تعلقت بأمور الدّين والدّنيا واجبة

١. نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٩٩، الخطبة ٢١٦.

٢. قاله المحقّق الفيض رحمته الله في الوافي، ج ٢٦، ص ٧٣، ذيل ح ٢٥٣٧١.

٣. قاله الخليل في العين، ج ٢، ص ٧٨ (تبع). ٤. قاله المحقّق المازندراني رحمته الله في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٧.

٥. الأحراب (٣٣): ١٨.

٦. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٦٠ (هلّم). وانظر أيضاً: العين، ج ١، ص ٢٤٤ (هلّم).

كانت أو مندوبة مختصة بكل أحد أو مشتركة، ومن ثم قيل: الإنسان مدني بالطبع، يحتاج إلى التعاون في أمر المعاش والمعاد.

(والقيام بعدله).

لعل المراد بالعدل هنا رعاية قوانين الشرع مطلقاً، كما ينبغي على جادة الوسط بحيث لا إفراط فيها ولا تفريط، أو الإمام العدل؛ فإن أمر الاجتماع والتعاون إنما يتحقق بهما والقيام بحقهما.

(والوفاء بعهده).

لعل المراد به الإيمان بالله ورسوله، وبما جاء به، وبالولاية لولي الأمر، والقيام بما كلف به.

قال الفيروزآبادي: «العهد: الوصية، والتقدم إلى المرء في الشيء، والموثق، واليمين، والحفاظ، ورعاية الحرمة، والأمان، والذمة، والمعرفة»^١.

(والإنصاف له في جميع حقّه).

الإنصاف: العدل. والحقّ يعمّ التصديق والعمل على وجه لا جوز فيه بقدر الوسع والطاقة.

ثم أشار ﷺ إلى علة الأمر بالتعاون بقوله: (فإنه ليس العباد إلى شيء أحوج) أي أكثر حاجة (منهم).

(إلى التناصح) أي نصيحة بعضهم بعضاً.

(في ذلك).

قيل: أي في التعاون.^٢

أقول: الظاهر أنه إشارة إلى المذكور من الطاعة وما بعده.

والبارز في قوله: (وحسن التعاون عليه) راجع إليه، وعلى ما قيل^٣ راجع إلى التناصح. وفيه

حينئذ إيماء إلى أنّ التناصح أيضاً من طاعة الله التي يجب التعاون عليها.

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٢٠ (عهد) مع التلخيص.

٢. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٧.

٣. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٧.

(وليس أحد وإن اشتدَّ على رضا الله) أي على ما يوجب رضاه تعالى، واشتدَّ كمدّه وجهه.

(وطال في العمل) الصالح (اجتهاده) أي بذل وسعه وطاقته.
 (ببالغ حقيقة ما أعطى الله من الحقّ أهله) أي أعطاه الله أهله من الحقّ.
 فكلمة «من» بيان للموصول، والضمير للحقّ. وقيل: أو للموصول.^١
 وقال بعض الأفاضل:

معنى «حقيقة ما أعطى الله» جزاء ما أعطى أهل الحقّ من الدّين المبين وسائر ما هداهم الله إليه، بأن يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازاً، أو يكون [في] الكلام تقدير مضاف، أي حقيقة جزاء ما أعطى الله، أو يكون المراد بالبلوغ إليها كونه بإزائها ومكافأة لها.^٢

وفال بعض الشارحين في قوله:

«وليس أحد» إلى قوله: «من الحقّ أهله» إشارة إلى أنّ العبد وإن بذل جهده في طاعة الله تعالى وفي التعاون والتناصح فيهما لم يبلغ بعدما هو سبحانه أهله من الطاعة تحذيراً للسامعين من التقصير والمساهلة وبذل الجهد.

ثم قال:

لعلّ المراد به هو التنبيه على أنّ كلّ من صدر عنه الحقّ - وإن اجتهد أن يبلغ حقيقته ويأتي به كما ينبغي - لا يقدر عليه؛ لأنّ الإتيان به إنّما يتحقق بالإتيان به وبلوازمه وآثاره، ولا ريب في أنّ ذلك الحقّ الصادر منه نعمة وعطيّة من الله تعالى، ومن لوازمها الشكر، وهو نعمة أخرى، وهكذا إلى ما لا يحصى، وإذا لم يقدر على الإتيان بحقيقة حقّ واحد فكيف بالحقوق المتكثّرة جداً؟! انتهى كلامه.^٣

وفي النهج: «ببالغ حقيقة ما أعطى الله أهله من الطاعة له».^٤ وقيل: في بعض النسخ القديمة من الكتاب: «حقيقة ما الحقّ من الله أهله».^٥

(ولكن من واجب حقوق الله - عزّ وجلّ - على العباد النصيحة له). أي لله، أو للإمام، أو

١. أنظر: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٥٠٨. ٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٢١.

٣. القائل هو المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٨.

٤. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٠٠، الخطبة ٢١٦. ٥. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٢١.

نصيحة بعضهم لبعض الله تعالى بأن لا يكون النظر صلة للنصيحة. ويؤيد الأخير ما وقع في النهج النصيحة.

(بمبلغ جهدهم) دون الصلة.

قيل: في الإتيان بـ «من» التبعية ولفظ الواجب إشارة إلى أن حقوقه تعالى غير منحصرة في الواجب وأن حقه الواجب، غير منحصر في النصيحة.^١ وقال صاحب النهاية:

النصيحة: الخلوص. يُقال: نصحت له. ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته. والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به، والعمل بما فيه. ونصيحة رسول الله ﷺ التصديق بنبوته ورسالته، والانقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة الأنمة أن يطيعهم في الحق. ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم بمبلغ جهدهم، أي بغاية طاقتهم ونهاية سعيهم.^٢ (والتعاون على إقامة الحق فيهم).

في بعض نسخ الكتاب والنهج: «بينهم» بدل «فيهم». ثم أراد ﷺ أن يشير إلى أن أصناف الناس عموماً يحتاجون إلى المتعاون، سواء في ذلك الوالي والرعية؛ فإنه ﷺ مع كمال منزلته وعلو درجته في أداء الحقوق يحتاج إلى إجراء الأحكام وإقامة الحدود وغيرها إلى إعانة الرعية، وكذا الرعية كانوا أقوياء أو ضعفاء يحتاج بعضهم إلى بعض في الامتثال بأداء الحقوق، فقال: (وليس امرؤ).

في بعض النسخ: «ثم» بدل الواو.

(وإن عظمت في الحق منزلته) بسبب رعايته كما ينبغي.

(وجسمت) بضم السين، أي عظمت.

(في الحق فضيلته)؛ لإحاطة علمه بحقوق الله تعالى.

وحاصل الفقرتين أنه وإن كان كاملاً في القوة العملية والنظرية (بمستغن على أن يعاون) - في بعض النسخ: «عن» بدل «على». وفي بعضها: «يعان» بدون الواو و (على ما حمله الله

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٨.

٢. النهاية، ج ٥، ص ٦٣ (نصح) مع التلخيص.

- عزَّ وجلَّ - من حقِّه) الضمير المجرور لله، ووجه عدم استغناؤه ظاهر - أن إجراء حقوق الله - عزَّ وجلَّ - في الخلق لا يمكن بدون القدرة والغلبة عليهم، ولا يمكن الغلبة عليهم بدون ناصر ومُعِين بالضرورة.

وقوله: (ولا لإمرئٍ) عطف على قوله: «أمر» وكان اللام زائدة، ويؤيده ما وقع في النهج: «ولا امرء» بدون اللام.

(مع ذلك) كأنه إشارة إلى ما حمَّله الله من حقِّه.

وما قيل من أنه إشارة إلى عدم الاستغناء عن الاستعانة^١، ففيه: أن قوله فيما بعد «بدون ما أن يعين على ذلك ويعاون» يستلزم التكرار مع الاختلال بسلاسة النظم.

وقال بعض الأفاضل:

كان قوله: «ولا لإمرئٍ مع ذلك» راجع إلى ما حمل الله على الوالي، أو إلى الوالي الذي أشير إليه سابقاً؛ أي لا يجوز، أو لا بد لإمرء مع الوالي، أو مع كون واليه مكلفاً بالجهاد وغيره من أمور الدين، وإن كان ذلك المرء ضعيفاً محقراً بدون أن يعين على إقامة الدين ويعينه الناس أو الوالي عليه.^٢

هذا كلامه وهو كما ترى.

(خسأت به الأمور).

الظاهر أن الجملة صفة لإمرئٍ، والضمير المجرور راجع إليه. يُقال: خسأت الكلب - كمنعت - خسأً، أي طردته، وأبعدته. وخسأ الكلب بنفسه، يتعدى ولا يتعدى. نص عليه الجوهري.^٣

وقيل: يُقال في المتعدى: خسأً خسأً. وفي اللّازم: خسأً خسوءً.^٤

وقال الفيروزآبادي:

خسأ الكلب - كمنع - خسأً وخسوءً: طرده. والكلبُ: بَعْدُ. وخسئ البصر: كَلَّ.

١. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٨.

٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٠٨.

٣. الصحاح، ج ١، ص ٤٧ (خسأً) مع اختلاف في اللفظ.

٤. لم نثر على قائله.

والخاص من الكلاب والخنازير: المبعد لا يترك أن يدنو من الناس. وتخاسنوا: تراموا بينهم بالحجارة.^١

أقول: إن أريد بالخسأ هنا البعد فالباء للتعدي، أي طردته الأمور وأعجزته عن نيل المقصود، أو أذلته في أعين الناس. وإن أريد به الإبعاد فالباء للتقوية.

وقيل: يحتمل كونها للسببية، أي بعدت بسببه الأمور.^٢

وفي بعض النسخ: «حبست» أي منعت. وفي بعضها: «حسبت» وكأنه تصحيف. ويحتمل كونه من الحُسب، أي بمعنى العذاب، فتأمل.

وعلى أي تقدير فالمراد أنه يكون بحيث لا يتمشى أمر من أموره، ولا يتتفع بالسعي في تحصيل أمر من الأمور.

(واقتمته العيون).

في بعض النسخ: «واقتمت العيون».

قال الجوهرى: «اقتحمته عيني: ازدرته».^٣

وقال: «ازدريته: حقرته».^٤

والظاهر أن كلمة «ما» في قوله: (بدون ما أن يعين) زائدة.

(على ذلك) أي على أداء حقوق الله تعالى.

(ويعان).

في بعض النسخ: «ويعاون عليه»، أي على ما ذكر من أداء الحقوق؛ يعني أن المرء وإن اتصف العجز والحقارة فليس يوجد بدون أن يعين هو غيره على طاعة الله وأداء حقه، ولو بأخذ الصدقات من ذلك الغير والحقوق المالية ونحوها، وأن يعان عليه ولو بإعطاء ما يسد خلته ويدفع ضرورته وحاجته.

وحاصل الفقرتين: أن الشريف والوضيع جميعاً محتاجون في أداء الحقوق إلى إعانة بعضهم بعضاً، واستعانة بعضهم ببعض.

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٣ (خساً) مع التلخيص واختلاف يسير في اللفظ.

٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٢٢ مع اختلاف في اللفظ.

٣. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٠٦ (فحم).

٤. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٦٨ (زرى).

وفي نهج البلاغة: «وليس امرئ وإن عظمت في الحق منزلته، وتقدّمت في الدين فضيلته، بفوق أن يعان على ما حمّله الله من حقه، ولا امرئ وإن صغرت النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك، أو يعان عليه» انتهى^١.

ثم إنّه ﷺ أشار إلى كلّ من كانت النعمة عليه أعظم فاحتياجه في ذلك أكثر؛ لأنّ الحقوق عليه أوفر؛ لازدياد الحقوق بحسب ازدياد النعم، فقال: (وأهل الفضيلة في الحال وأهل النعم العظام أكثر في ذلك) أي في الاحتياج إلى الإعانة والاستعانة في أداء الحقوق.

وفي بعض النسخ من ذلك فعلل كلمة من للصلة أو للتفضيل.

و«ذلك» إشارة إلى أهل الحقارة.

وقوله: (حاجة) نصب على التمييز عن النسبة في أكثر.

وقيل: المراد بأهل الفضيلة الأئمة والولاة والأمراء والعلماء، وكذا أهل النعم العظام؛ فإنهم لكونهم مكلفين بعضائم الأمور كالجهاد في سبيل الله وإقامة الحدود والشرائع والأحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهم إلى إعانة الخلق أحوج^٢.

وقيل: لعلّ المراد بأهل الفضيلة العلماء المرّوجون للحق؛ فإنهم يحتاجون فيما حمّل عليهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أعوان، ولا أقلّ إلى من يؤمّر وينهى. والمراد بأهل النعم العظام أصحاب النعم والأموال والأحوال من الأغنياء والأقوياء؛ لأنّ ما حمّل عليهم من الحقوق أكثر كأداء الخمس والزكاة، فهم يحتاجون إلى الفقير القابل لها، وإلى الشهود، وإلى غير ذلك، انتهى^٣.

وما قلناه أولاً من أنّ المراد بهم أهل الشرف مطلقاً أظهر.

وبالجملة: الناس أصناف ثلاثة: إما وال، أو رعيّة، والرعيّة فيهم أقوياء وضعفاء، والكلّ يحتاج إلى إقامة حقه تعالى وفي الامتثال به إلى الإعانة والاستعانة، وإن كانت مراتب الاحتياج متفاوتة.

(وكلّ) من الأصناف (في الحاجة إلى الله - عزّ وجلّ - شرع سواء).

يقال: الناس في هذا شرع - بالتحريك، والتسكين - أي سواء، فوصفه به للبيان والتأكيد.

١. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٠٠، الخطبة ٢١٦. ٢. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٢٢.

٣. القائل أيضاً هو العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٢٣.

وقال الجوهري: «يستوي فيه الواحد والمؤنث والجمع»^١.

والسواء: العدل، والمستوي. وإنما ذكر ﷺ ذلك لئلا يتوهم يستغنون بإعانة بعضهم بعضاً عن ربهم، بل هو الموفق والمعين لهم في جميع أمورهم، ولا يستغنون بشيء عنه سبحانه، وإنما كلّفهم بذلك ليختبر طاعتهم ويثيبهم على ذلك، ولأنّ حكمته البالغة اقتضت أن يجري الأشياء بأسبابها، وهو المسبّب لها والقادر على إمضائها بلا سبب. (فأجاب رجلاً من عسكره) لعله الخضر ﷺ.

ويظهر من الروايات^٢ أنّه قد جاء في مواطن كثيرة، وكلمه ﷺ لإتمام الحجّة على الحاضرين، وقد أتى بعد وفاته ﷺ وقام على باب داره فبكى وأبكى، وخاطبه ﷺ بأمثال تلك الكلمات، ثم خرج وغاب عن الناس.

وقوله: (بما أبلاهم) أي أنعمهم وأحسن إليهم، أو اختبرهم بالتكليف. (وأعظاهم من واجب حقّه) أي حقّ أمير المؤمنين ﷺ، أو حقّ الله عزّ وجلّ، والأول أظهر. والظاهر أنّ قوله: (والإقرار) عطف على الثناء، وأنّ قوله: (بما ذكر) على البناء للفاعل، أي أقرّ إقراراً حسناً بأشياء ذكرها ذلك الرجل، وأجمل ﷺ ذكرها، ولم يذكرها مفصلاً اختصاراً أو تقيّةً.

ويحتمل عطف على واجب حقّه، وقراءة «ذكر» على البناء للمفعول. والضمير المفرد في قوله: (من تصرّف الحالات به وبهم) عائد إلى أمير المؤمنين ﷺ، وضمير الجمع إلى أصحابه وعساكره.

ويحتمل بعيداً عود الضمير المفرد إلى ذلك الرجل. وكأنّ المراد بتصرّف الحالات تغييرها من استيلاء أئمة الجور عليه ﷺ ومظلوميّته، وتغيير أحوال رعيّته من تقصيرهم في حقّه وطاعته، أو ما وقعت فيهم من التنازع والتخالف والتحكيم، وبناء هذا التوجيه على قراءة «ذكر» على صيغة المعلوم، ولو قرئ على صيغة المجهول فالمراد بتلك الحالات ما ذكره ﷺ من حالات الولاية والرعيّة.

وقوله: (بك أخرجنا الله من الدّل) أي من مذلة الجهل والكفر إلى عزّة العلم والإيمان.

١. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٣٦ (شرع).

٢. أنظر: الكافي، ج ١، ص ٥٢٥ و ٥٢٦؛ الاحتجاج، ج ١، ص ٢٦٦ و ٢٦٧؛ الأمل للطوسي، ص ٥١، ح ٦٧.

وقوله: (من الغلّ) إمّا بالضمّ، وهو الحديدية التي تجمع يد الأسير في عنقه، أو بالكسر وهو العش والحقد، فلو أريد الأول - كما هو الظاهر - فالمراد أغلال الكفر والشرك والمعاصي، أو يكون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^١ أي يخفف عنهم ما كلّفوا به من التكاليف الشاقة.

(فاختر علينا) ما شئت (فامض اختيارك) أي أنفذه علينا وأجره فلك الإمضاء وعلينا التسليم. (واتمّر فامض اتمارك).

الانتمار: المشاورة، وقبول الأمر، فمعناه على الأول: شاور نفسك أو من شئت في أمرنا، فامض ما اخترت في مشورتك علينا لما فيه مصلحة ديننا ودُنْيَانَا. وعلى الثاني قيل: معناه: افعَلْ ما أمرك الله به فامضه علينا.^٢ (فإنك القائل).

في بعض النسخ: «العامل».

(المصدّق) بفتح الدال.

(والحاكم الموقّف) بفتح الفاء، أي وقّفك الله للإصابة في الحكم، أو لجمع الخيرات.

(والملك) بكسر اللام.

(المخوّل) بفتح الواو.

ويقال: خوّل الله المال، أي ملكه وأعطاه إياه مفضلاً، يعني أنك المملّك والمنعم عليه الذي أعطاك الله رئاسة الدارين والإمرة علينا، وجعلنا مواليك وشيعتك.

وفي بعض النسخ: «المخوّل» بالحاء المهملة، وكأنّه على صيغة اسم المفعول [من] الحول بمعنى القوّة، أو بمعنى الحذق وجودة النظر. ويحتمل كونه اسم الفاعل من التحويل بمعنى المتصرّف في الأمور كيف شاء، أو بمعنى التحوّل وهو الحذق والمهارة. (لا نستحلّ في شيء من^٣ معصيتك).

قال الجوهرى: «استحلّ الشيء، أي عدّه حلالاً»^٤ وتعديته بـ «في» لتضمين مثل معنى الدخول.

١. أنظر: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٢٤.

٢. الأعراف (٧): ١٥٧.

٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٧٥ (حلل).

٤. في المتن الذي ضبطه الشارح سابقاً: «من».

وقيل: يحتمل أن يكون «متحلّ» من الحلول وهو النزول، وهذا أنسب بلفظة «في»^١ انتهى، فتأمل.

وفي بعض النسخ: «ولا نستحيل». قال الفيروزآبادي: «كلّ ما تحوّل أو تغيّر من الاستواء إلى العوج فقد حال واستحال».^٢

وفي بعض النسخ: «لا نستحلّ في شيء معصيتك».

والظاهر أنّ قوله: (يعظم عندنا) على صيغة المجرد.

(في ذلك) أي في العلم. وكلمة «في» تعليلية.

وقيل: يحتمل أن تكون إشارة إلى ما دلّ عليه الكلام من إطاعته ﷺ.^٣
(خطرك).

قال الفيروزآبادي: «بالفتح -: الشرف، ويحرّك وبالتحريك: قدر الرجل».^٤
(ويجلّ عنه في أنفسنا فضلك).

قال الجوهرى: «جلّ فلان يجلّ - بالكسر - جلاله، أي عظم قدره، فهو جليل».^٥

وكلمة «عن» للتعليل، كما قيل^٦ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ

مَوْعِدَةٍ﴾^٧، ويحتمل إرجاع ضمير «عنه» إلى العلم، أو إلى الخطر؛ أي يعظم بسبب ذلك العلم الخطر في أنفسنا فضلك أو كمالك أو شرفك على جميع الخلق، ولا يبعد إرجاعه إلى القياس بمعنى أنّ فضلك أجلّ في أنفسنا من أن يُقاس بفضل أحدٍ من قولهم: جلّ عن كذا: إذا لم يتّصف به.

(فأجابه أمير المؤمنين ﷺ) زجرأ له عن مدحه وتنفيراً للممدوح عن حبّ المدح

والسرور به ودخول العُجب والفخر في قلبه.

(إنّ من حقّ من عظم) من المجرد ككرم، أو من المزيد.

١. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٩.

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٦٣ (جلل).

٣. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٢٤.

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٢ (خطر) مع التلخيص.

٥. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٦٠ (جلل).

٦. نقله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٠٩ بعنوان «قيل».

٧. التوبة (٩): ١١٤.

وقوله: (جلال الله) منصوب على الثاني، ومرفوع على الأول.

وقوله: (في نفسه) متعلق بالعظم، أو التعظيم.

(وجلّ موضعه) أي موضع الله ومنزلة، أو موضع جلاله.

(من قلبه) أي في قلبه.

(أن يصغر) من الصغر، وكونه من التصغير محتمل بعيد (عنده).

(لعظم ذلك) الجلال (كلّ ما سواه)؛ يعني أنّ ممّا يليق أو يجب على من عظم جلال الله

وعظمته في نفسه وجعل موضعه في قلبه أن يصغر عنده كلّ ما سوى الله تعالى؛ لما ظهر له

من عظم جلال الله - عزّ وجلّ -؛ إذ يرى حينئذٍ كلّ ما سواه محتاجاً إليه تعالى خاضعاً بين

يديه، وعظمة كلّ شيء مضمحلّة في جنب عظمته.

(وإنّ من أحقّ من كان كذلك) أي يصغر عنده لعظيم جلال الله كلّ ما سواه.

(لمن عظمت).

كلمة «من» للموصول، أي للذي عظمت.

(نعم الله).

في بعض النسخ: «نعمة الله».

(عليه) دينيّة كانت أو دنيويّة.

ولعلّ قوله: (ولطف إحسانه) أي برّه (إليه) على صيغة المصدر معطوف على قوله: «نعم

الله». ويحتمل كونه على صيغة الفعل عطفاً على عظمت.

قال الفيروزآبادي: «الطف - كنصر - لطفاً بالضم، أي راف،^١ ودنا. والله لك: أوصل إليك

مرادك بلطف. وكرّم لطفاً ولطافة: صغر ودقّ».^٢

وقال بعض الأفاضل:

إنّ أحقّ من كان كذلك أنمّة الحقّ؛ لعظم نعم الله عليهم وكمال معرفتهم

بجلال ربّهم، فحقّ الله تعالى عليهم أعظم منه على غيرهم، فينبغي أن يصغر

عندهم أنفسهم فلا يحبّوا الفخر والإطراء في المدح، أو يجب أن يضمحلّ في

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٩٥ (لطف).

٢. في المصدر: «دقّ».

جنب جلال الله عندهم غيره تعالى، فلا يكون غيره منظوراً لهم في أعمالهم ليطلبوا رضى الناس ومدحهم^١.

(فإنه لم تعظم نعم الله).

في بعض النسخ: «نعمة الله».

(على أحد إلا زاد حق الله عليه عظماً)، ومن أعظم أفراد حقه حصر العظمة عليه، ومشاهدة كل ما سواه صغيراً لديه.

قال الفيروزآبادي: «العِظْم - بكسر العين - : خلاف الصغر. عظم - كصغر - عظماً وعظامة. واستعظمه: رآه عظيماً، كأعظمه، وأخذ معظمه. والاسم: العظم، بالضم»^٢.
(وإن من أسخف حالات الولاية) أي أردأها وأقبحها.

في القاموس: «السخف - بالضم والفتح - : رقة العيش. وكقرصة وسحابة: رقة العقل وغيره. سَخَفَ ككرم، أو السخف في العقل والسخافة في كل شيء»^٣.

وفي كثير من النسخ: «من استخف» وكأنه تصحيف، ونسخة الأصل موافق للنهج^٤.
(عند صالح الناس أن يظن) على صيغة المجهول.
(بهم) أي بالولاية.

(حب الفخر) بسكون الخاء، ويحرك، أي التمدح بالخصال.

(ويوضع) عطف على «يظن».

(أمرهم على الكبير).

والحاصل أن أسوأ أحوال الولاية عند الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة؛ لأنها مع إيجاب الشركة مع الواجب تعالى يوجب البعد والتنفير وفشو الجور وعدم تمسّي الأمور والأحكام على قانون الشرع.
وقيل: إنما قال عند صالح الناس؛ إذ لا اعتداد بظن فاسقهم وطالحهم، وفيه تنبيه

١. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٢٥.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٥٢ (عظم) مع التلخيص.

٣. القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٥١ (سخف) مع التلخيص.

٤. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٠٠، الخطبة ٢١٦.

على أكثر الملوك؛ إذ هم على هذا السلوك فليدروا عن أنفسهم الموت وسائر النوائب إن كانوا صادقين.^١

(وقد كرهت أن يكون جال) كقال من الجَوْلان، أي دار وطاف. ويحتمل أن يكون كسال. قال الفيروزآبادي: «جال - كمنع - : ذهب وجاء».^٢

وفي بعض النسخ: «ذا» بدل «جال».

(في ظنكم آتي أحب الإطراء واستماع الثناء). في القاموس: «أطراه: أحسن الثناء عليه».^٣ وفي النهاية: «الإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه».^٤

(ولست بحمد الله كذلك)؛ إذ لم يكن في قلبه المطهر سوى الله سبحانه، ومن كان كذلك فكيف يتصور فيه محبة الإطراء واستماع الثناء، ووضع أمره على الكبر مع علمه بأن شيئاً من ذلك لا يليق إلا بجناب الحق الذي ليس فيه شائبة الشركة؟!؛

(ولو كنت أحب أن يقال ذلك)؛ يعني على تقدير أن أكون محبباً لأن يقال ذلك فيّ؛ لما فيه من اللذة الوهميّة المعتبرة عند الجهال.

(لتركته) أي استماع الثناء والإطراء.

(انحطاطاً): وتواضعاً وتواضعاً (لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به).

وقوله: (من العظمة والكبرياء) بيان للموصول.

وفيه تنبيه على أن حب استماع الإطراء يستلزم التكبر والتعظم، وهما في حدّ الشرك بالله.

وفي بعض النسخ العتيقة: «ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتناهيت له، أغنانا الله وإياكم عن تناول ما هو أحق به من التعظيم وحسن الثناء».

(وربما استحلّ الناس الثناء) أي وجدوه أو جعلوه حلوأ.

ويحتمل أن يكون الثناء فاعل «استحلّ» و«الناس» مفعوله. قال في تاج اللّغة: «الاستحلاء: شيرين آمدن».

١. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٠ مع اختلاف في اللفظ.

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٤٤ (جال).

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٥٦ (طرو).

٤. النهاية، ج ٣، ص ١٢٣ (طرى).

(بعد البلاء) أي الفعل الحسن الجميل.

وأصل البلاء: الامتحان، والاختيار. قال ابن ميثم:

هذا يجري مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه، فكأنه يقول: وأنت معذور في ذلك حيث رأيتني أجاهد في الله وأحثّ الناس على ذلك، ومن عادة الناس أن يستحلّوا الشناء عند أن يبلوا بلاءً حسناً في جهادٍ أو غيره من سائر الطاعات.

ثمّ أجاب عن هذا العذر في نفسه بقوله: (فلا تشنوا عليّ بجميل ثناء) أي لا تشنوا عليّ لأجل ما ترونه منّي من طاعة الله؛ فإنّ ذلك إنّما هو (لإخراجي نفسي إلى الله) أي إخراجٍ لنفسي إليه تعالى من حقوقه الباقية عليّ.

(لم أفرغ) بعد (من أدائها) وهي حقوق نعمه وفرائضه التي لا بدّ من المضيّ فيها. وكذلك إليكم من الحقوق التي أوجب الله عليّ من النصيحة في الدّين والإرشاد إلى الطريق الأفضل والتعليم لكيفيّة سلوكه.

وفي خطّ الرضويّ عليه السلام: «من التقيّة» بالثناء، والمعنى: فإنّ الذي أفعله من طاعة الله إنّما هو إخراجٍ لنفسي إلى الله وإليكم من تقيّة الخلق فيما يجب عليّ من الحقوق، إذ كان عليه السلام إنّما يعبد الله غير ملتفت في شيء من عبادته وأداء واجب حقّه إلى أحدٍ سواه خوفاً منه أو رغبةً إليه، وكأنّه قال: لم أفعّل شيئاً إلاّ وهو ذاحقٌ وأجب عليّ. فإذا كان كذلك، فكيف أستحقّ أن يُثنى عليّ لأجل إتيان الواجب بثناء جميل وأقابل بهذا التعظيم؟! وهذا من باب التواضع منه وتعليم كيفيّة وكسر للنفس عن محبة الباطل والميل إليه، انتهى.^١

وقال ابن أبي الحديد:

معنى قوله عليه السلام: «لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم» أي لاعترافي بين يدي الله وبمحضر منكم أنّ عليّ حقوقاً في إياتكم ورياستي عليكم لم أقم بها بعد، وأرجو من الله القيام بها، انتهى.^٢

وقال بعض الأفاضل بعد نقل كلام ابن أبي الحديد:

كأنّه جعل قوله: «لإخراجي» تعليلاً لترك الشناء، لا مثبِتاً عليه. ولا يخفى بعده - ثمّ قال: - أعلم أنّه يحتمل أن يكون المراد بالبقية الإبقاء والترحم كما قال [الله] تعالى:

١. شرح نهج البلاغة لابن ميثم، ج ٤، ص ٤٦ و ٤٧، ذيل الخطبة ٢٠٧.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١١، ص ١٠٧، ذيل الخطبة ٢١٠.

﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾^١ أي إخراجي نفسي من أن أبقى
وأترحم مداهنة (في حقوق لم أفرغ من أدائها).^٢

قال الفيروزآبادي: «﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ﴾ أي إبقاء أو فهم. وأبقيت ما بيننا: لم أبلغ في
إفساده. والاسم: «البقيّة».^٣

(فلا تكلموني بما تكلم به) على البناء للمفعول من باب التفعيل.
(الجبارة) جمع جبار، وهو المتكبر الذي لا يرى لأحدٍ عليه حقاً، وكلّ عاتٍ، والقتال في
غير حق.

أي لا تشنوا عليّ كما تشني على أهل الجبروت من الملوك خوفاً من سطوتهم.
(ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادية).

التحفظ: الاحتراز، والاحتياط.

والبادية: ما يبدو من الحدة في الغضب من قولٍ أو فعلٍ. يُقال: أخشى بادرتَه ويدر منه
بوادِر، أي غضب.

ولعلّ المراد: ولا تحتشموا مني كما تحتشم من السلاطين والأمراء من أهل الجور، كترك
المسارّة والحديث إجلالاً وخوفاً، وترك مشاورتهم، أو إعلامهم ببعض الأمور، وعرض
الأحوال عليهم، وترك الانبساط معهم، والقيام بين أيديهم، إلى غير ذلك.

قيل: إنّما نهى عنه؛ لأنّه يوجب عجب النفس وكبرها، ولأنّه يفوت به كثير من المصالح
الدينيّة والدينيّة.^٤

(ولا تخالطوني بالمصانعة).

في القاموس: «المصانعة: الرشوة، والمداراة، والمداهنة».^٥

ولعلّ المراد: لا تداهوني بالمدح والإطراء وأمثالهما كما يداهن به كثيرٌ من الأمراء
والولاة الذين يستفزّهم المدح ويستخفّهم الإطراء، فيغمضون عن كثيرٍ من الحقوق مكافأةً
للمداح لما صنع من التزكية وإن كان نفاقاً.

١. هود (١١): ١١٦.

٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٢٧.

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٠٤ (بقي) مع اختلاف في اللفظ.

٤. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥١١ مع اختلاف في اللفظ.

٥. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٥٣ (صنع).

(ولا تظنوا بي استقلالاً في حقِّ قيل لي).

يُقال: استقله، أي عدّه ثقيلاً. وجملة «قيل لي» صفة حقّ، أي لا تظنوا بي أنّي أعدّ ثقيلاً ما قيل لي، أو أتمس منّي في أمر حقّ من فعلٍ أو قول أو غيرهما، وإنّما نهى عنه لأنّ طبعه ﷺ كان مجبولاً على سماع الحقّ وقبوله وإن كان مرأاً.
(ولا التماس إعظام لنفسي).

يُقال: أعظمه إعظاماً، أي فخّمه وكبره، كعظمه تعظيماً؛ أي لا تظنوا بي ذلك لأنّي لا أتمسه ولا أطلبه؛ لأنّ أهل العظام هو الله - عزّ وجلّ - وأنا لا أنازعه في كبريائه، ولا أشرك نفسي معه أبداً.

ثمّ علّل ﷺ النهي عن هذا الظنّ بقوله: (فإنّه من استقل الحقّ أن يُقال له، أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما) أي بالحقّ والعدل (أثقل عليه) ممّن لا يستقله.

قيل: هذا بمنزلة قياس استثنائي يستثنى منه نقيض التالي ليستج نقيض المقدم وهو المطلوب، تقريره: كلّ من استقل أن يُقال له الحقّ، أو يعرض عليه العدل، كان العمل بهما أثقل عليه بالضرورة، ولكن العمل بهما ليس بثقيل عليّ، فينتج أنّ كلّاً من قول الحقّ لي وعرض العدل عليّ ليس بثقيل.

ثمّ فرّع على قوله: «لا تظنوا» قوله: (فلا تكفّوا) عندي (عن مقالة بحقّ، أو مشورة بعدل)؛ فإنّ في الكفّ عنهما مفاصد لا تُحصى.^١
(فإنّي لستُ في نفسي بفوق أن أخطيء).

الباء زائدة، و«فوق» مضاف إلى قوله «أن أخطئ» أي لست عند نفسي في مرتبة فوق مرتبة الخطأ بأن أعتقد استحالة صدور الخطأ منّي.
(ولا آمن ذلك) أي صدور الخطأ (من فعلي).

هذا الكلام من قبيل التواضع وهضم النفس الباعث لهم على الانبساط معه ﷺ بقول الحقّ، وعدم الاحتشام منه في ذلك، وليس اعترافاً بعدم العصمة، بل عدّ نفسه من المقصرين في مقام العبوديّة والإقرار بأنّ عصمته من نعمه تعالى، كما أشار إليه بقوله: (إلا أن

١. القائل هو المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥١١.

يكفي الله من نفسي) أي يعصمني ويدفع عني.
(ما هو أملك به مني) أي أقدر على دفعه.

والموصول عبارة عن خطيئات النفس وشرورها، وهذا نظير قول يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾^١، وفيه إشارة إلى إسناد عصمته إلى الله تعالى.
وفي النهج: «إلا أن يكفي الله»^٢ إلى آخره، وهو أظهر. يُقال: كفاه مؤنته.
ثم أشار عليه السلام إلى سبب كونه تعالى أملك وأقدر بقوله: (فإنما أنا وأنتم) إلى قوله: (بعد العمى).

وفيه ترغيب للتمسك بذيل ربوبيته للارتقاء من حضيض النقص إلى أوج الكمال.
وقوله عليه السلام: (وأخرنا) أي بإرسال الرسل وإنزال الكتب (مما كنا فيه) من الجهالة وعدم العلم والمعرفة (إلى ما صلحنا عليه) بسكون الحاء.
والصلاح: ضد الفساد. صلح كمنع وكرم، وتعديته بـ «على» بتضمين مثل معنى الورد.
والموصول عبارة عن شرف الكمال والعلم والإيمان والهداية.
(فأبدلنا بعد الضلالة) عن طريق الهدى وسبيل الحق (بالهدى) إليه (وأعطانا البصيرة) القلبية التي بها يدرك الحق وتميز بينه وبين الباطل (بعد العمى) أي عمى القلب عن إدراك الحق؛ إذ الجهالة والضلالة كانت فاشية في أهل الأرض قبل بعثة نبينا عليه السلام، وفيه حث على أداء شكر تلك النعمة العظيمة.

قال ابن أبي الحديد:

[ليس] هذا إشارة إلى خاص نفسه عليه السلام؛ لأنه لم يكن كافراً فأسلم، ولكنه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس، فيأتي بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً، ويجوز أن يكون معناه: لولا أظاف الله تعالى ببعثة محمد عليه السلام لكنت أنا وغيري على مذهب الأسلاف، انتهى.^٣

(فأجاب الرجل الذي أحابه من قبل) تصديقاً لما قال عليه السلام، وإبداءً بأن شأنا عليك لما أوجب الله تعالى علينا من توكيرك وتعظيمك وأداءً لشكر نعمه الجليلة التي هي أنه جعلك إمامنا

١. يوسف (١٢): ٥٣.

٢. نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١١، ص ١٠٨.

٣. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٠٢، الخطبة ٢١٦.

وهادينا ومالك سياسة أمورنا.

(فقال: أنت أهل ما قلت) بصيغة الخطاب (والله).

والموصول عبارة عن قوله ﷺ سابقاً من أنه لا يحبّ الفخر والكبر لنفسه تعظيماً لربه، ولا يتقبل قول الحقّ وعرض العدل عليه، إلى آخر ما قاله ﷺ.
(والله أهل فوق ما قلته)؛ لأنّ صفاتك الجميلة وكمالاتك الجزيلة لا تبلفها الأوهام ولا تحيط بها الأفهام.

وفي بعض النسخ: «أنت أهل ما قلت والله فوق ما قلته».

(قبلاؤه) أي نعمه وإحسانه تعالى وحسن صنيعه.

(عندنا) بسبب وجودك وبسبب جودك.

(ما لا يكفر) بالياء على البناء للمفعول.

وفي بعض النسخ بالنون. قال الفيروزآبادي: «كفر نعمة الله وبها كفوراً وكفراناً: جحدها، وسترها»^١ أي نعمته تعالى عندنا وافرة بحيث لا نستطيع جحدها وسترها، ولا يجوز كفرانها وترك شكرها.

(وقد حمّلك الله - تبارك وتعالى - رعايتنا).

حمّلته الرسالة تحمياً: إذا كلفته حملها.

ورعايته، أي لاحظته محسناً إليه. ورعيته رعاية - بالكسر - أي حفظته. ورعى الأمير رعيته رعاية - بالكسر - أيضاً: إذا حفظهم من الوقوع في الضلالة والمهلكة. والراعي: كل من ولى أمر قوم وحفظهم عمّا يضرهم أو يهلكهم.

(وولّاك) أي جعلك والياً.

(سياسة أمورنا).

في القاموس: «سُنْتُ الرعيّة سياسة: أمرتها ونهيتها»^٢ انتهى. وقيل: أصل السياسة الحفظ.

(فأصبحت علمنا الذي نهتدي به).

العلم - بالتحريك - : العلامة المنصوبة في الطريق ليُتهتدى بها.

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٢٢ (سوس).

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٨ (كفر).

(وأمرك كله رشد) أي هداية إلى سبيل الخير، وإرشادٌ لنا إلى مصالحنا.
في القاموس: «رشد - كنصر وفرح - رَشْدًا ورُشْدًا ورَشَادًا: اهتدى»^١.
(وقولك كله أدب).

الأدب - محرّكة - : حسن التناول، والكياسة. وأدبه: علّمه؛ يعني أنّ قولك كله جارٍ على وفق الآداب الشرعيّة والنواميس الإلهيّة، أو سبب لأدب النفس وتأدّبها بالآداب المستحسنة عقلاً وشرعاً.

(قد قرّرت بك [في] الحياة أعيننا).

يحتمل أن يكون «قرّرت» قرور العين وهو سرورها. يُقال: قرّرت عينه تقرّ - بكسر القاف وفتحها - قرّاً وقرّة، وهو نقيض: سخنت عينه. وإن يكون من القرار. يُقال: قرّ بالمكان يقرّ بالفتح والكسر - قراراً: إذا ثبت وسكن. وأقرّ الله عينه: أعطاه متمنّاه حتّى تقرّ عينه، فلا تطمح إلى من هو فوقه، أي استقرّرت بوجودك وبالاقتداء بك أعيننا، فلا تطمح إلى غيرك، ولا تنظر إلى الجوانب طلباً للمغيث والمنعين؛ لعدم الحاجة إليه.

(وتحيرت من صفة ما فيك) أي من وصفه.

وقوله: (من بارع الفضل) بيان للموصول.

وقوله: (عقولنا) فاعل «تحيرت».

وأريد بالفضل البارع الفضل الفائق على فضل الخلاق، أو الغالب على العقول لعجزها عن إدراكه الموجب لتحيرها.

قال الجوهرى: «بَرَعَ الرجل وَبَرُعَ - أيضاً بالضمّ - براعة، أي فاق أصحابه في العلم وغيره، فهو بارع»^٢.

وقال الفيروزآبادي: «برع - ويثلث - براعة وبروعاً: فاق أصحابه في العلم وغيره، أو تمّ في كلّ فضيلة وجمال، فهو بارع، وهي براعة. وبرع صاحبه: غلبه»^٣.

(ولسنا نقول لك) ما قلنا من المدح والثناء.

(أيها الإمام الصالح تزكية لك): لعدم شائبة نقص فيك حتّى تحتاج إلى التزكية.

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٩٤ (رشد).
٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٤ (برع).

٣. الصحاح، ج ٣، ص ١١٨٤ (برع).

قال الجوهري: «زكى نفسه تركيه: مدحها. وقوله تعالى: ﴿وَتَزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^١ قالوا: تطهرهم بها»^٢.

(ولا نجاوز القصد في الثناء عليك).

في القاموس: «القصد: استقامة الطريق، وضد الإفراط، كالاقتصاد»^٣ أي لا نجاوز في مدحك طريق الاقتصاد كما يجاوزه الغلاة، فتمنعنا منه.

(ولم يكن في أنفسنا طعن على يقينك) إلى قوله: (أو دخلك كبر).

يحتمل قراءة «يكن» على بناء المجهول من كنت الشيء: إذا سترته، ومعناه: لا يخطر ببالنا أبداً أن في يقينك ضعفاً، وفي دينك غشاً ونفاقاً، فنخاف بما قلنا فيك من المدح والثناء أن يدخل في قلبك تجبر وتكبر، كما يدخلان بهما في قلب ضعيف اليقين ناقص الدين.

ويحتمل قراءة بفتح الياء وكسر الكاف من الوكن. قال الفيروزآبادي: «وكن الطائر بيضه [وعليه] يكتنه: حضنه. وتوكن: تمكن. والوكن: عش الطائر، والسير الشديد، والجلوس»^٤ انتهى.

وفي بعض النسخ: «لم يكن» وفي بعضها: «لن يكون».

ثم أشار إلى أن ثمرة ذلك القول ليست راجعة إليك حيث إنه لا يوجب رفعاً لدرجتك، بل هي راجعة إلينا؛ لأنه يوجب قربنا إلى الله وتوسعنا في الثواب وأداء شكره تعالى بأعظام أمرك بقوله: (ولكننا نقول لك ما قلنا) من المدح والثناء (تقرباً إلى الله - عز وجل - بتوفيرك) أي تعظيمك وتبجيلك وترزينك، حيث إنه من أعظم القربات.

(وتوسعاً) في الفضل والثواب.

(بتفضيلك) أي بإقرارنا بفضلك على جميع الأمة.

(وشكراً) لله عز وجل (بإعظام أمرك)؛ فإنه نعمة جليلة من الله تعالى علينا بها.

ثم أشار إلى أنه مقام التسليم له ﷺ في جميع الأمور بقوله: (فانظر) إلى ما ترى فيه

١. التوبة (٩): ١٠٣.

٢. لم نثر عليه في الصحاح، وجاءت العبارة بعينها في مختار الصحاح، ص ١٤٨ (زكى).

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٢٧ (قصد) مع التلخيص.

٤. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٧٦ (وكن) مع التلخيص والتقديم والتأخير في العبارة.

صلاًحاً (لنفسك ولنا) من أمر الدين والدنيا.

(وآثر) أي اختر من الإيثار (أمر الله) وحكمه.

(على نفسك وعلينا، فنحن طوع فيما أمرتنا).

الطوع - كركع -: جمع طانع، وهو السلس القياد الذي لا يتأتى ما يراد منه.

(نقاد من الأمور مع ذلك) أي مع طاعتنا لك.

(فيما ينفعنا)؛ يعني أن نفس الطاعة أمرٌ مرغوبٌ فيه، ومع ذلك موجب لحصول ما

ينفعنا، وهو خيرٌ لنا في عاجلنا وآجلنا.

وقال بعض الشارحين:

أي نقاد لك فيما ينفعنا من الأمور بالعمل به مع الطوع والرغبة، وعدم الكراهة منه،

في الفقرة الأولى إشارة إلى الانقياد قلباً، وفي الثاني على الانقياد عملاً، وكل ما أمر

به ﷺ فهو نافع، فقوله: «فيما ينفعنا» لبيان الواقع لا للتقييد.^١

(فأجابه أمير المؤمنين ﷺ فقال: أنا أستشهدكم).

قال الجوهرى: «استشهدت فلاناً: سألته أن يشهد».^٢

(عند الله على نفسي) بحسن السياسة، والشفقة، والموعظة الحسنة، والنصيحة

الخالصة لكم.

وقوله: (لعلكم فيما وليت به من أموركم) تعليل لتخصيص الاستشهاد بالحاضرين،

ضرورة أن الشهادة بالشيء موقوفة على العلم بذلك الشيء، كذا قيل،^٣ وعندي في ذلك

نظر، وظنني أن الخطاب هنا كالخطاب في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا

رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^٤، والمقصود كل من يصح منه العلم بالمشهود به، وكلمة «في» للظرفية

توسعاً بمعنى الباء، و«وليت» على البناء للمفعول من التولية.

(وعماً قليل بجمعي وإياكم الموقف بين يديه).

كلمة «ما» زائدة غير كافة، كما في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ﴾^٥، وإسناد الجمع على

الموقف مجاز.

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٣.

٢. الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٤ (شهد).

٣. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٣.

٤. السجدة (٣٢): ١٢.

٥. آل عمران (٣): ١٥٩.

وقوله: (السؤال عما كُنَّا فيه) عطف على الموقف.

(ثم يشهد بعضنا على بعض) بما صدر منه من رعاية الحقوق بالنسبة إلى الخالق والمخلوق، ولما كانت الشهادة في الدنيا قد يقع على خلاف الواقع لغرض من الأغراض بخلاف الآخرة.

قال: (فلا تشهدوا اليوم) أي في الدنيا (بخلاف ما أنتم شاهدون) به (غداً) أي في الآخرة. واستعمل اسم الفاعل هنا للاستقبال.

وقيل: «شاهدون» في موضع «تشهدون»، عدل عنه تصويراً لما يقع بصورة الواقع. (فإن الله - عزَّ وجلَّ - لا يخفى عليه خافيةٌ) أي سريرة.

قال الفيروزآبادي: «الخافية: ضدَّ العلانية، والشيء الخفي، كالخافي»^١. (ولا يجوز عنده إلا مناصحة الصدور في جميع الأمور).

مناصحة الصدور: خلوصها عن غشِّ النفاق، بأن يضمَّر فيها خلاف ما يظهر، أو نصح الإخوان لا بمجرد اللسان بل نصحاً مستقراً في الصدور، وهذه المناصحة في جميع الأمور دينية كانت أو دنيوية، شهادة كانت أو عبادة.

وقيل: هذه الفقرة تعليل لقوله: «فلا تشهدوا» إلى آخره، تقريره: أن شهادة الآخرة من صميم القلب قطعاً، وشهادة الدنيا إذا كانت بخلافه كانت بمجرد اللسان مع مخالفة القلب، والله سبحانه عالم بما في القلوب لا يخفى عليه خافية، فلا يجوز عنده من الشهادة من لا يوافق القلب، بل هي نفاق وشهادة زور.^٢

وقوله: (وقد عال الذي في صدره) أي اشتدَّ وتفاقم.

وفي بعض النسخ: «وقد عال» أي غلبه، وثقل عليه، وأهمَّه.

قال الفيروزآبادي: «عال أمرهم: اشتدَّ وتفاقم. والشيء فلاناً: غلبه، وثقل عليه، وأهمَّه»^٣. انتهى.

والمراد بالذي في صدره اشتداد حزنه من ضعف الدِّين وأهله، وتشتت أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام واختلاف كلمتهم.

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٢٤ (خفي).

٢. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٤.

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٢ (عول) مع التلخيص.

(فقال والبكاء يقطع منطقه) أي كلامه.

ووضع «يقطع» في موضع «قطع»؛ للدلالة على الاستمرار التجديدي.

(وغصص الشجا تكسر صوته).

قال الفيروزآبادي: «الغصة - بالضم - : الشجا. الجمع: غصص. وما اعترض في الحلق

فأشرق. وأغصص علينا الأرض: ضيقها»^١.

وقال:

شجاه: حزنه. وأشجاه: قهره، وغلبه، وأوقعه في حزن. والشجا: ما اعترض في

الحلق من عظم ونحوه. شجي - كرضى - شججى، ومفازة شجواء: صعبة.^٢

أقول: إضافة الغصص إلى الشجا على بعض هذه المعاني بيانية، وعلى بعضها لامية.

و«تكسر» - من الكسر، أو من التكسير - للمبالغة.

وقوله: (إعظاماً) مفعول لـ «أجابته» حتى يكون فعلاً لفاعل الفعل المعلّل به، لا لـ «يقطع»

ولا لـ «عال» لاختلاف الفاعل.

(لخطر مرزنته) أي لعظم مصيبته.

والخطر - بالتحريك - وتقديم المعجمة - : القدر، والمنزلة، والرفعة والإشراف على الهلاك.

والمرزنة - بفتح الميم - وتقديم المهملة وهمز اللام - : المصيبة.

والضمير راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويحتمل بعيداً إرجاعه إلى القائل، وكذا ضمير

«فجيته» في قوله: (ووحشته)^٣ أي همّه أو خوفه، والضمير للقائل (من كون فجيته) أي من

حصول مصيبة ووقوعها.

والفجيعة: المصيبة. ويقال: فجعته - كمنعه - : إذا أوجعه. وتفجع: توجّع للمصيبة. ولعل

تلك المرزنة والمصيبة لكون ذلك القائل عالماً بقرب زمان شهادته عليه السلام، أو لما رآه من

اختلاف أصحابه عليهم السلام ورجوع أكثرهم عنه.

وقوله: (ثم شكاً إليه) أي إلى الله تعالى.

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣١٠ (غصص) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٤٧ (شجو) مع التلخيص.

٣. في كلتا الطبعتين والمتن الذي ضبطه الشارح عليه السلام سابقاً: «ووحشة».

(هول ما أشفى عليه) أي خوف ما أشرف أمير المؤمنين عليه.

قال الجوهري: «أشفى على الشيء: أشرف [عليه]. وأشفى المريض على الموت»^١.
وقوله: (من الخطر العظيم) بيان للموصول، والمراد بذلك الخطر غلبة معاوية، أو
شهادته عليه.

(والذّل الطويل) عطف على «الخطر العظيم».

والذّل - بالضم - : الهوان، ولعل المراد به قلة أعوانه عليه.

(في فساد زمانه) بما صنع أصحاب الجمل ومعاوية وعمرو بن العاص. والضمير لأمير
المؤمنين عليه.
(وانقلاب جذه).

في القاموس: «الجد: البخت، والحظ، والرزق، والعظمة»^٢.

وفي بعض النسخ: «حدّه» بالحاء المهملة. قال الجوهري: «الحدّ: المنع. والمحدود:
الممنوع من البخت وغيره»^٣.

وفي القاموس: «الحدّ من كل شيء: حدّته. ومنك: بأسك»^٤ انتهى.

ومنهم من فسّر الحد هنا بالمرتبة^٥.

(ثم نصب المسألة إلى الله تعالى) أي أقام، أو رفع إليه حاجته.

وقوله: (بالامتنان عليه) متعلّق بالمسألة، والضمير لأمير المؤمنين عليه؛ أي بأن يمتنّ
ويمنع عليه.

(والمدافعة عنه) عطف على الامتنان.

قال الفيروزآبادي: «المدافعة: المماطلة، والدفع، ومنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾»^٦.
(بالتفجّع).

الظرف حال عن فاعل «نصب». والتفجّع: التوجّع للمصيبة.

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٩٤ (شفي).

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨١ (جدد) مع التلخيص.

٣. الصحاح، ج ٢، ص ٤٦٢ (حدد) مع التلخيص.

٤. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨٦ (حدد).

٥. هو المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٤.

٦. الحج (٢٢): ٣٨.

٧. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨٦ (حدد).

(وحسن الثناء) عطف على التفجع، أي الثناء على الله، أو على أمير المؤمنين عليه السلام.
والحاصل: أنه سأل الله على وجه التفجع والتضرع دفع هذا البلاء الذي قد ظن وقوعها عنه عليه السلام.

(فقال) مخاطباً له عليه السلام: (يا رباني العباد).

قال الجزري:

الرباني: منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون للمبالغة. وقيل: هو من الرّب بمعنى التربية، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم. وقيل: كبارها. والرباني: العالم الراسخ في العلم، والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى. وقيل: العالم المعلم.^١
(ويا ساكن البلاد).

[هكذا] في كثير من النسخ، وهو أظهر. قال الفيروزآبادي: «السكن: أهل الدار. وبالتحريك: [النار، و] ما يسكن إليه، والبركة».^٢

وقوله: (وبك جرت نعم الله علينا) أي بوجودك واجتهادك ومساعدتك الجميلة في إعلاء الدين وتشيد أركان الإسلام والمسلمين جرت واستقرت نعم الله علينا من الوجود والكمالات اللاحقة به مطلقاً.

(ألم تكن) بصيغة المتكلم، والاستفهام للتقرير.

وفي بعض النسخ: «تكن» بصيغة الخطاب، والأولى أظهر.

(لذلّ الذليل ملاذاً) بتخفيف الذال وهو الملجأ، أو بتشديدها من اللذة. والأول أنسب. ولعلّ معناه على النسخة الأولى: أنه كان ينزل بنا ذلّ كلّ ذليل، أي كنا في الجاهلية وما في حكمها نذلّ بكلّ ذلّة وهوان، أو كنا قبل أن نهتدي إلى الإسلام بهدّاءك ملجأً وظهيراً ومحامياً للكفرة الأذلاء. وعلى النسخة الثانية قيل: تقرير وتصديق بأنّه عليه السلام كان ملجأً للأذلاء بالفقر أو الجهل أو الجور عليهم، حيث إنه يدفع عنهم الذلّ بهذه المعاني.^٣

(وللعصاة الكفار إخواناً).

الأخ من النسب معروف، ويجيء بمعنى الصديق والصاحب، والجمع: إخوان، بالكسر والضم.

١. النهاية، ج ٢، ص ١٨١ (ريب) مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٣٥ (سكن).
٣. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٤.

قال الجوهري: «أكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء، والإخوة في الولادة»^١. ومعناه على النسخة الأولى ظاهر، وعلى الثانية قيل: معناه: كنت تعاشر من يعصيك ويكفر نعمتك معاشرة الإخوان شفقةً منك عليهم، أو المراد الشفقة على الكفار والعصاة والاهتمام في هدايتهم، ويحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره، وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع. وقيل: المراد بالإخوان الخوان، وهو المائدة التي يؤكل عليها الطعام.^٢

قال صاحب النهاية: «الإخوان: لغة قليلة في الخوان الذي يوضع عليه الطعام عند الأكل»^٣.

وأقول: يؤيد هذا التوجيه أنه وقع في بعض النسخ: «خواناً» بدل «إخواناً»، وكأنه على النسخة الثانية شبه أمير المؤمنين عليه السلام بالمائدة في أن العصاة والكفار يأخذون من مائدة علومه فيصرون مؤمنين.

وقيل: على النسخة الثانية الإخوان بمعنى الأسد،^٤ ولم يثبت مجيئه بهذا المعنى، نعم ذكر الجوهري: «الخوان: الأسد»^٥ فتأمل.

(فبمن إلّا بأهل بيتك وبك أخرجنا الله - جلّ وعزّ - من فظاعة تلك الخطرات).
كلمة «من» استفهامية. والفظاعة: الشناعة. يُقال: فظع الأمر - ككرم - أي اشتدت شناعته، وجاوز المقدار في ذلك.

وفي الكلام تقديم وتأخير، أي بمن أخرجنا الله من شناعة تلك الأمور الخطيرة إلّا بك وبأهل بيتك، ولعل المراد بتلك الخطرات المعصية والكفر وتعاون أهلهم، ويحتمل بعيد أن يُراد بها خطرات يوم القيامة؛ لتبادرها وإن لم يسبق لها ذكراً.
(وبمن فرّج عنا غمرات الكربات).

الغمرة: الشدة. والكربة - بالضم - : الغمّ، والحزن الذي يأخذ بالنفس.

وقيل: الظاهر أن فيه حذفاً، وهو الأبيكم بقرينة السابق والألاحق.^٦

٢. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٣١.

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٦٤ (أخا).

٤. أنظر: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٥١٤.

٣. النهاية، ج ١، ص ٣٠ (أخا).

٦. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٤.

٥. الصحاح، ج ٥، ص ٢١٠٩ (خون).

وقال: الغمرة في الأصل ما يغمرك من الماء ويغطيك، ثم كثر استعماله في الشدة مطلقاً،^١ والإضافة على تقدير إرادة الماء من الغمرة من قبيل لجين الماء، والوجه الإهلاك، وعلى تقدير إرادة الشدة منها لامية.

(وَيَمَنُ إِلَّا بَكْمَ أَظْهَرَ اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا) أي مواضع العلوم الدينية، وهي الشرائع النبوية. (واستصلح ما كان فسد من ديانا) بسبب فساد الناس وفسق الجور والظلم بينهم قبل الوحي وبعد انقطاعه.

(حَتَّى اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجُورِ ذَكَرْنَا) أي نكون في عداد المذكورين بالخير والصلاح والشرف والفلاح بعد الكفر والشر والفساد قبل بعثة النبي ﷺ وبعد قبضه. وفي بعض النسخ: «الخور» بالحاء المهملة. قال الفيروزآبادي: «الْحَوْر: الرجوع، والنقصان. وبالضم: الهلاك، والنقص».^٢ (وَقَوَّتْ مِنْ رِخَاءِ الْعَيْشِ أَعِينَنَا).

لا ريب أن القوانين العدلية في العيش قامت بهم - صلوات الله عليهم - وارتفع كل ما هو سبب لضيق العيش من الجور والظلم والبغي والقتل والنهب وغيرها مما يخل بالنظام ويبدّد جمع الأنام.

قال الفيروزآبادي: «الرِّخَاءُ - بالفتح -: سعة العيش. رخو ككرم ودعا ورعا ورضى».^٣ والظاهر أن قوله: (لما وليتنا بالإحسان جهدك) تعليل لقوله: «أخرجنا الله من فظاعة تلك الخطرات» وما عطف عليه، و«ما» مصدرية.

والتولية إما بمعنى الاستقبال، والباء للتعدية، أي جعلت الإحسان مستقبلاً إلينا بجهدك. قال الجوهرى: «قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾^٤ أي مستقبلها بوجهه».^٥ أو بمعنى التقريب، والباء للسببية، أي قرّبت إلينا اجتهادك في إرشادنا لإرادتك الإحسان إلينا.

١. شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٥١٤.

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥ (حور) مع التلخيص.

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٣٣ (رخو) مع التلخيص.

٤. البقرة (٢): ١٤٨.

٥. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٢٩ (ولى).

وقيل: أو بمعنى الإعطاء، من قولهم: أوليت معروفاً، أي أعطيته.^١ وفيه نظر.
قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَنُؤَلِّتَنَّكَ قِبَلَةَ تَرَضَاهَا﴾^٢: «أي فلنمكنك من استقبالها، من قولك: ولّيته كذا: إذا صيرته والياً. أو فلنجعلنك تلي جهتها» انتهى.^٣
وقال الجوهري:

الجهد والجُهد: الطاقة. قال الفراء: الجُهد - بالضم - : الطاقة؛ والجُهد - بالفتح - من قولك: أجهد جهدك في هذا الأمر، أي ابلغ غايتك. ولا يُقال: أجهد جُهدك. والجُهد: المشقة،^٤ انتهى.

والمراد بالجهد هنا الاجتهاد في جميع الأمور المتعلقة بالدين أو الدنيا بقريته المقام وحذف المتعلق.

(ووفيت لنا بجميع عهدك).

العهد: الوصية، والموئذ، ورعاية الحرمة، والأمان، والذمة، والحفاظ، والمعرفة. ولعل المراد هنا جميع ما أمر الله ﷺ بتبليغه وإرشاده إلى الأمة.
(فكنت شاهد من غاب عنا).

قيل: هو النبي ﷺ، أي تشهد له علينا بما جاء به، أو المراد بالشاهد الحاضر يعني أنك قائم مقامه.^٥
(وخلف أهل البيت لنا).

يحتمل قراءة «خلف» بالتشديد فعل ماض من التخليف على أن يكون معطوفاً على «شاهد»، ويراد بأهل البيت حينئذ النبي ﷺ وفاطمة عليها السلام. قال الجوهري:
الخَلْفُ والخَلْفُ: ما جاء من بعد، يُقال: هو خَلْفُ سوء من أبيه، وخَلْفُ صدق من أبيه - بالتحريك - : إذا قام مقامه. قال الأخفش: هما سواء منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعاً إذا أضاف.^٦

(وكنت عزّ ضعفائنا) أي سبب عزهم؛ فإن الذي ضعف حاله وقَلَّ ماله من مواليه عليهم السلام

٢. البقرة (٢): ١٤٤.

١. لم نعر على قائله.

٤. الصحاح، ج ٢، ص ٤٦٠ (جهد) مع التلخيص.

٣. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٤٢٠.

٥. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٥ مع التلخيص.

٦. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٥٤ (خلف).

وعجز عن المدافعة عن نفسه وعرضه عزيز عنده يدفع عنه ما يوجب ضعفه وعجزه، ويجلب إليه ما يوجب قوته وعزّه.
(وئمال فقرائنا).

في القاموس: «ئمال - ككتاب -: الغياث الذي يقوم بأمر قومه. وكنز: الملجأ. وئملهم: أطعمهم، وسقامهم، وقام بأمرهم»^١.
(وعمداء عظماننا) في الحال والشرف والمال؛ لأن بقاء عظمتهم به ﷺ وينصره بقاء الخيام والبيوت بالعمود. قال الفيروزآبادي: «العمود: معروف، كالعماد بالكسر»^٢.
(بجمعنا من الأمور عدلك).

كلمة «من» بمعنى «في» كما قيل^٣ في قوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾^٤، وفي قوله عز وجل: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾^٥.

ويحتمل كونها للتبعيض، أي عدلك سبب لاجتماع أمورنا وعدم تفرقتنا في جميع الأمور أو من بين سائر الأمور، أو هو يحيط بجميعنا في جميع الأمور والخيرات الدينية والدنيوية، والحاصل: أنه لولا عدلك لانتشرت أمورنا، وتفرقت جمعنا.

(ويتسع لنا في الحق تآنيك) أي تثبتك في الأمور ومداراتك فيها وعدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقه سبب لتوسعة الحق علينا وعدم تضيق الأمور بنا؛ إذ الحاكم إذا كان عجولاً غضوباً يبطل نظامه ونظام الرعية، ويضيق عليهم أمورهم.
(فكنت لنا أنساً إذا رأيناك).

الأنس - بالضم - وبالتحريك -: ضد الوحشة، والحمل للمبالغة، أو يراد من الأنس الأنيس، ولعل سبب الأنس به أنه ﷺ كان في غاية الكمال في الإنسانية، فكانت القلوب تأنس إليه، وتفرح بمشاهدته.

(ولولا أن الأمر الذي نخاف عليك منه) من الموت، أو القتل، أو المغلوبة من الأعداء.

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٤٤ (ثمل) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣١٧ (عمد) مع التلخيص.

٣. راجع: تفسير البغوي، ج ٤، ص ٣٤١؛ تفسير القرطبي، ج ٣، ص ٩٠؛ وج ١٨، ص ٩٧.

٤. الجمعة (٦٢): ٩.

٥. فاطر (٣٥): ٤٠.

(يبلغ تحريكه) أي صرفه وإزالته وتغييره.

وفي بعض النسخ: «تحويله».

(جهدنا) أي طاقتنا، أو اجتهادنا.

(وتقوى لمدافته طاقتنا) أي قدرتنا.

قيل: أشار إلى أنّ الدفع من الطرفين إلا أنّ المقدّر لكونه محتوماً غالباً^١.

وقوله: (ولأخطرها) أي لأوقعنا أنفسنا وأبناءنا في الخطر والهلاك.

وقيل: أو صيرناها خطراً ورهنًا و عوضاً لك^٢.

قال الجزري:

فيه: فإنّ الجنّة لا خطر لها، أي لا عوض لها ولا مثل. والخطر - بالتحريك - في الأصل: الرهن، وما يخاطر عليه، ومثل الشيء، وعدله، ولا يقال إلا في الشيء الذي له قدر ومزية. ومنه الحديث: إلا رجل يخاطر بنفسه وماله، أي يلقيهما في الهلكة بالجهاد. ومنه حديث النعمان: أنّ هؤلاء - يعني المجوس - قد أخطروا لكم رنة ومتاعاً، وأخطرت لهم الإسلام، المعنى أنهم قد شرطوا لكم ذلك، وجعلوه رهنًا من جانبهم، وجعلتم رهنكم دينكم^٣.

(وقلّ خطرها دونك) أي ليس لها كما عند بقائك وعافيتك قدر محسوس.

(ولقّمنا بجهدنا في محاولة من حاولك).

المحاولة: الروم، والطلب.

(وفي مدافعة من ناواك).

قال الجوهرى: «ناواه: عاداه، وأصله الهمز؛ لأنّه من التواء، وهو النهوض»^٤.

(ولكنّه) أي الربّ تبارك وتعالى.

(سلطان) أي ملك، أو ذو سلطنة.

(لا يحاول) بفتح الواو، أي ليس لأحد أن يطلب سلطته، أو يمنع ممّا أراه.

١. قاله المحقق المازندراني رحمه الله في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٦.

٢. قاله العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٣٢.

٣. النهاية، ج ٢، ص ٤٦ (خطر) مع التلخيص. ٤. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥١٧ (نوى).

قال الفيروزآبادي: «حاوله جِوالاً ومحاولة: رامه. وكلّ ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما»^١.

(وعزّ) أي ذو عزّ وغلبة.

(لا يزاول) على البناء للمفعول.

قال الفيروزآبادي: «زاوله مزاولة وزوالاً: عاجله، وحاوله، وطلبه»^٢.

وفي هذه الفقرات إشارة إلى أنّ تلك الأمور بقضاء الله وقدره، ومن سعى في رفعها وبالغ فيه فقد أراد مغالبة الله في تقديراته، وهو محال.

(ويتحنّن علينا بتفريح هذا من حالك).

التحنّن: الترحّم. والتفريح من الفرح بمعنى السرور.

وفي بعض النسخ بالجيم من الفرج، وهو كشف الغم وإزالته. وهذا إشارة إلى البلاء

المظنون نزوله، أو إلى ما ذكر من العافية والبقاء.

وقوله: (بين أظهرنا) أي في وسطنا.

وقوله: (نحدث) من الإحداث.

وقوله: (نعظّمه) صفة «شكراً»، والضمير له، أو لله.

وقوله: (نديمه) من الإدامة، والضمير للذكر.

(وتقسم) من القسمة، أو من التقسيم. يقال: قسمه يقسمه وقسمه، أي جزأه.

والرقيق المملوك للواحد والجمع.

وقوله: (وإن يمض بك إلى الجنان).

«إن» بكسر الهمزة، و«يمض» من المضىّ والباء للتعديّة، أو من الإمضاء والباء للتعوية.

وقوله: (ويجري عليك) من الجري، أو الإجراء.

وقوله: (حتم سبيله) مرفوع على الأول، ومنصوب على الثاني.

وقوله: (بلاؤه) يحتمل النعمة أيضاً.

وقوله: (ولا مختلفة) أي وغير متفرقة.

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٦٣ (حول) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٩١ (زول).

(مع ذلك) أي إمضائك إلى الجنان وما ذكر بعده.

(قلوبنا بأنَّ اختياره لك ما عنده).

الظاهر أنَّ الباء للتعليل لقوله: «ولا مختلفة»، وخبر «إنَّ» محذوف، أي خيرٌ لك، أو لخبر قوله: «ما عنده»، والموصول عبارة عن المقامات العالية؛ يعني أنه لا تختلف قلوبنا، بل تتفق على أنَّ الله تعالى اختار لك بامضائك إلى نعيم الجنَّة والراحة الأبدية.

(على ما كنت فيه) من المشقَّة، والجهد، والعناء، والجار متعلِّق بالاختيار.

(ولكنَّا نبكي من غير إثم) أي لا نأثم ولا نتحرَّج على هذا البكاء؛ فإنَّه من أفضل الطاعات،

أو لا نقول ما يوجب الإثم وسخط الربِّ.

وقوله: (لعزَّ هذا السلطان) متعلِّق بالبكاء وتعليل له.

وقوله: (أن يعود) بدل اشتمال له، أي نبكي لتبدل عزَّ هذا السلطان ذلاً. والمراد بهذا

السلطان السلطنة والخلافة، أو أمير المؤمنين عليه السلام.

(وللَّذين والدُّنيا أكيلاً).

الأكيل: فعيل بمعنى الفاعل، أي نبكي لتبدل هذا السلطان الحقَّ بسلطان الجور، فيكون

أكلاً للَّذين والدُّنيا، فقوله: «أكيلاً» عطف على قوله: «ذليلاً»، وللَّذين «متعلِّق بالأكيل».

وقيل: الأكيل بمعنى المأكول، أي مأكولاً للفاسقين، وللَّذين «عطف على قوله: «لعزَّ»،

و«أكيلاً» منصوب بفعل مقدَّر يدلُّ عليه المذكور،^١ انتهى.

وفي بعض النسخ: «لعن الله هذا السلطان» فلا يكون المشار إليه سلطنته عليه السلام، بل جنسها

الشامل للباطل أيضاً، أي لعن الله السلطنة التي لا تكون أنت صاحبها.

وقيل: يحتمل أن يكون اللعن مستعملاً في أصل معناه لغةً، وهو الإبعاد، أي أبعد الله هذا

السلطان عن أن يعود ذليلاً، ولا يخفى ما فيه من البعد.^٢

(ولا نرى لك خلفاً) أي من بين السلاطين.

(نشكوا إليه) لخروج السلطنة عن أهل البيت عليهم السلام.

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٦ مع اختلاف في اللفظ.

٢. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٣٤.

(ولا نظيراً نأمله).

قال الجوهري: «الأمل: الرجاء. يُقال: أمل خيره يأمله أملاً، وكذلك التأمل»^١.
وقوله: (ولا نقيمه) عطف على نأمله.
و«لا» مزيدة لتأكيد النفي، أي لا نرى لك نظيراً نقيمه مقامك.

من الحديث الخمسين والخمسمائة

(خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ،
وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ؛
وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ
جَنَفْرِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرِ الْعَبْدِيِّ، عَنِ الْأَضْبَعِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:
أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَوُلْدُ أَبِي بَكْرٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ
التَّفْضِيلَ لَهُمْ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَمَالَ النَّاسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ:
«الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْخَيْرِ، وَمُنْتَهَى الْكَرَمِ، لَا تُدْرِكُهُ الصَّفَاتُ، وَلَا يُحَدِّثُ بِاللُّغَاتِ، وَلَا يُعْرَفُ
بِالْعَايَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَبِي الْهُدَى،
وَمَوْضِعُ التَّقْوَى، وَرَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلَى، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ، لِيُنذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُبِينِ^٢،
وَالْبُرْهَانَ الْمُسْتَنِيرَ^٣، فَصَدَعَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ، وَمَضَى عَلَى مَا مَضَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ الْأَوْلَى.
أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا تَقُولُوا^٤ رِجَالٌ قَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَمَرَتْهُمْ، فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ،
وَفَجَّرُوا الْأَنْهَارَ، وَرَكِبُوا أَفْرَةَ الدَّوَابِّ، وَلَبَسُوا أَلْيَنَ^٥ الثِّيَابِ، فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ غَاراً وَسْتَاراً إِنْ لَمْ
يَغْفِرْ لَهُمُ الْعَقَارُ، إِذَا مَتَّعْتُهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخْوِضُونَ، وَصَيَّرْتَهُمْ إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُونَ، فَسَيَفْقِدُونَ ذَلِكَ
فَيَسْأَلُونَ وَيَقُولُونَ: ظَلَمْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَحَرَمْنَا وَمَنَعْنَا حُقُوقَنَا، قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانَ؛ مَنْ
اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَيْبِخَتَنَا، وَأَمَنَ بِنَبِيِّنَا، وَشَهِدَ شَهَادَتَنَا، وَدَخَلَ فِي دِينِنَا، أَجْرُنَا عَلَيْهِ حُكْمٌ

٢. في الطبعة القديمة: «المنبر».

١. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٢٧ (أمل).

٣. في حاشية النسخة: «المستبين».

٤. هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «فلا يقولن».

٥. في بعض نسخ الكافي: «الين».

الْقُرْآنِ وَحُدُودِ الْإِسْلَامِ.

لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَلَا وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الثَّوَابِ، وَأَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَالْمَأْتَبِ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَاباً، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّالْأَبْرَارِ، انظُرُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فِيمَا أَصَبْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَتَرَكْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَاهَدْتُمْ بِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَيْحَسِبُ، أَمْ يَنْسِبُ، أَمْ يَعْزِلُ، أَمْ يَطَاعَةِ، أَمْ زَهَادَةٍ، وَفِيمَا أَصَبْتُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ، فَسَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - الَّتِي أَمَرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا، الْعَامِرَةَ الَّتِي لَا تَخْرُبُ، الْبَاقِيَةَ الَّتِي لَا تَنْفَدُ، الَّتِي دَعَاكُمْ إِلَيْهَا، وَحَضَّكُمْ عَلَيْهَا، وَرَغَّبَكُمْ فِيهَا، وَجَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا، فَاسْتَجِئُوا بِنِعْمِ اللَّهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ، وَالشُّكْرِ عَلَى نِعْمَائِهِ، فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا إِلَيْنَا، وَإِنَّ الْحَاكِمَ يَخْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَلَا خَشِيَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

وَفِي نُسخَةٍ: «وَلَا وَخَشَةَ، وَأُولَئِكَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ».

وَقَالَ: «وَقَدْ عَاتَبْتِكُمْ بِدِرْتِي الَّتِي أَغَاتِبُ بِهَا أَهْلِي فَلَمْ تُبَالُوا، وَضَرَبْتُمْ بِسَوْطِي الَّذِي أَيْقَمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّي فَلَمْ تَزْعُمُوا، أَتُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي؟ أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ الَّذِي تُرِيدُونَ، وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ، وَلَكِنْ لَا أَشْتَرِي صَلَاحَكُمْ بِمَسَادِ نَفْسِي، بَلْ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْماً، فَيَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ، فَلَا دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا، وَلَا آخِرَةَ صَرْتُمْ إِلَيْهَا، فَبَعْدُ وَسُخْقاً لِأَضْحَابِ السَّعِيرِ».

شرح

السند مجهول.

قوله: (ولد أبي بكر) الظاهر أنه عبد الرحمن بن الملعون.

(يطلبون منه التفضيل لهم) أي على سائر الناس في العطايا وغيره.

(الحمد لله ولي الحمد).

الولي: ضد العدو. وقيل: المراد بولي الحمد هنا مستحق حقيقة الحمد، أو جميع أفرادها:

لأن المحامد كلها له، أو منه.^١

وقيل: أي الأولى به، أو المتولّي لحمد نفسه، كما ينبغي له بإيجاد ما يدل على كماله

١. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٨.

وأتصافه بجميع المحامد، وبتلقين ما يستحق من الحمد أنبيائه وحججه عليه السلام، وإلهام محبيه وتوفيقهم للحمد.^١
(ومنتهى الكرم).

قيل: أي الشرف، وكونه متناه لأن الشرف كله ينتهي إليه؛ أما شرف الذات والصفات والوجود على الإطلاق فظاهر، وأما الشرف بالإضافة فهو منه وإليه.^٢
وقيل: أي ينتهي إليه كل جود وكل كرم؛ لأنه موجد النعم، والموفق لبذلها، أو هو المتصف بأعلى مراتب الكرم والمولي بجلال النعم، ويحتمل أن يكون الكرم بمعنى الكرامة والجلالة على الوجهين السابقين.^٣
(لا تدرکه الصفات).

لعل المراد توصيفات الواصفين، أو صفات المخلوقين.
وقيل: عدم إدراك الصفات له لأنه تعالى لا صفة له زائدة على ذاته، وكل ما له من صفات الكمال فهو راجع إلى سلب ضده عنه.^٤
(ولا يحد باللغات)؛ إذ ليس له حد حقيقي ولا رسمي، فلا يمكن حده باللغات المختلفة والألفاظ المتفاوتة جداً المترتبة على حد الكمال.

وقيل: يمكن أن يكون إشارة إلى أن الأسماء الحسنى غيره، كما مر في الأصول.^٥
(ولا يعرف بالغايات) أي النهايات، والحدود الجسمانية أو العقلية، أو ليس له نهاية لا في وجوده ولا في علمه وقدرته ولا في سائر صفاته، أو لا يعرف بما هو غاية أفكار المتفكرين.
وقيل: يمكن أن يكون الغرض سلب الإمكان الخاص عنه تعالى بناءً على أن لوجود كل ممكن غاية مقصودة، وهو بدونها ليس هو، وليس لوجود الواجب غاية.^٦
(نبي الهدى) أي بعث للهداية والإرشاد وموضع التقوى؛ لكونه عليه السلام منبعها ومعدنها.

١. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٣٥.

٢. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٨.

٣. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٣٥.

٤. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٨.

٥. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٨.

٦. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٨.

(ورسول الرّب الأعلى) من إدراك العقول ذاته ونيل الأوهام صفاته، أو من حيث الرتبة والشرف.

(فصدع بالكتاب المبين).

قال الجوهري:

الصدع: الشق. وصدعت الشيء: أي أظهرته، وبينته. ويقال: صدعت بالحق: إذا تكلمت به جهاراً. وقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^١. قال الفراء: أراد فاصدع بالأمر، أي أظهر دينك.^٢

وقال الفيروزآبادي:

قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ أي شق جماعاتهم بالتوحيد، أو أجهر بالقرآن، أو أظهر، أو احكم بالحق، وافصل بالأمر، أو اقصد بما تؤمر، أو افرق [به] بين الحق والباطل.^٣

وقال الجوهري: «بان الشيء بياناً: اتضح. وكذلك أبان الشيء فهو مبين. وأبنته أنا: أي أوضحتها»^٤.

وقوله: (فلا تقولنّ رجال).

قيل: الظاهر أنّ قوله: «رجال» فاعل «لا تقولنّ» وما ذكر بعده إلى قوله ﷺ: «ويقولون» صفات تلك الرجال، وقوله: «ظلمنا ابن أبي طالب» مقول القول، وقوله: «يقولون» تأكيد للقول المذكور في أول الكلام، وإنما أتى به لكثرة الفاصلة بين العامل والمعمول.

ويحتمل أن يكون مقول القول محذوفاً يدلّ عليه قوله: «ظلمنا ابن أبي طالب».

وقال الفاضل الإسترآبادي:

مفعوله محذوف بتقدير الكلام: فلا تقولنّ ما قلتم من طلب التفضيل وغيره (رجال كانت الدنيا غمرتهم) في زمن الخلفاء الثلاثة إذا منعتهم ما كانوا يأخذون، وأعطيتهم ما يستوجبون، فيصرفون ما أعطيتهم، ويسألون الزيادة عليه، ويقولون: ظلمنا ابن أبي طالب، انتهى.^٥

٢. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٤١ (صدع) مع التلخيص.

١. الحجر (١٥): ٩٤.

٤. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٨٣ (بين) مع التلخيص.

٣. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٤٩ (صدع).

٥. نقله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٣٦.

وأقول: يمكن أن ينزل «يقولن» منزلة اللّازم، ويكون المقصود النهي عن حقيقة القول. ويحتمل كونه من التّقول بحذف إحدى التائين. قال الجوهري: «تقول عليه: أي كذب»^١. وفي بعض النسخ: «رجالاً» بالنصب. قيل: ولعلّ فيه حينئذٍ حذفاً، أي لا تقولن أنتم نعتقدن أو نتولن رجالاً صفتهم كذا وكذا.^٢ (قد كانت الدّنيا غمرتهم).

يقال: غمره الماء كنصر غمراً، أي غطّاه. وغمرة الشيء: شدّته، ومزدحمه. (فاتخذوا العقار) بالفتح، وهو الأرض، والضياح، والنخل، ومتاع البيت. (وركبوا أفره الدواب).

قال الجزري: «دابة فارهة، أي نشيطة حادة قويّة»^٣. (وليسوا ألين الثياب).

قال الجوهري: «اللّين: ضدّ الخشونة. وشيء لّين ولّين مخفّف منه»^٤. وقوله: (عاراً وشناراً).

العار: كلّ شيء لزم به عيب. والشنار - بالفتح -: أقبح العيب والعار، وأمر المشهور بالشّعة.

(إذا منعتمهم) بصيغة المتكلم، والظرف متعلّق بـ «لا تقولن»، أو بصيغة الغائبة، والمستتر فيها للدّنيا. و«إذا» ظرف لقوله: «لم يغفر»، أو لمتقدّر. وكذا «صيرتهم».

(ما كانوا فيه يخوضون) من أمر الدّنيا، وطلب الزيادة في قسمة الأموال والعطايا. وأصل الخوض الدخول في الماء، والاقترحام في الغمرات. وقالوا في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾^٥ أي في الباطل.^٦ (وصيرتهم إلى ما يستوجبون).

إن قرئ «صيرتهم» بصيغة المتكلم، فالمراد بالموصول ما يستحقّون من التّأديب،

١. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٠٧ (قول).
 ٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٣٦.
 ٣. النهاية، ج ٣، ص ٤٤١ (فره).
 ٤. الصحاح، ج ٦، ص ٢١٩٨ (لين) مع التلخيص.
 ٥. المذثر (٧٤): ٤٥.
 ٦. راجع: التبيان، ج ١٠، ص ١٨٦؛ مجمع البيان، ج ١٠، ص ١٨٧؛ تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ٤١٧.

والأمر بالإعراض عن زخارف الدنيا، والإقبال على الآخرة وأسبابها، والرضا بالقسمة في السهام والعطايا.

وإن قرئ بصيغة الغيبة، فالموصول عبارة عما يستحقون من التعذيب في العقبي. هذا، ولكن التفرع بقوله: (فيفقدون ذلك فيسألون) يؤيد الأول. يُقال: فقده - كضربه -: إذا عدمه.

ولعل ذلك إشارة إلى ما يشتهون من طلب الفضل، وكونهم مغمورين في الدنيا ومشتهياتها، فلا يقبلون ما ذكر مما يستوجبون، وفي السؤال عما يشتهيهم بيالغون. (فالله عليهم المستعان) فيما يقولون، وما يفترون.

ثم أشار ﷺ من باب الاستئناف بقوله: (من استقبل قبلتنا) إلى قوله: (وحدود الإسلام) إلى أنه ﷺ يجري عليهم أحكام القرآن وحدود الإسلام البتة شأوا أو أبوا، والمراد بالشهادة في قوله: (وشهد شهادتنا) المشهود به، أو شهد كشهادتنا.

ثم دفع ما توهموه من فضلهم على غيرهم بقوله: (ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى)، فالتقى وإن كان عبداً حبشياً أفضل من غيره وإن كان سيّداً قرشياً.

وقوله: (ألا وأن للمتقين عند الله أفضل الثواب) حث على التقوى وترك سنن الجاهلية لا حقيقة لها.

(وأحسن الجزاء والمآب) كما قال عز وجل: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتِنَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتِنَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ الآية.

ثم أشار إلى تسلية المتقين تعريضاً على الفاسقين بقوله: (لم يجعل الله - تبارك وتعالى - الدنيا للمتقين ثواباً)؛ لاحتقارها وقتها وعدم بقائها.

(وما عند الله) من الأجر الجليل والثواب الجزيل الدائم بدوام الأبد (خيرٌ للأبرار) مما ركن إليه الأشرار من الزهرات الحاضرة الفانية القليلة السريعة الزوال.

والحاصل: أنه ليس الفضل والكرم عن الله إلا بالتقوى، وجزاء التقوى ليس إلا في العقبي، ولم يجعل الله جزاء عمل المتقين التفضيل في القسم وعطايا الدنيا.

(انظروا أهل دين الله) أي إلى أهل دين الله.

قال الفيروزآبادي: «نظره - كضربه^١ وسمعه - وإليه نظراً: تأمله بعينه»^٢ انتهى. فلا حاجة إلى ما ارتكبه بعضهم من أن التقدير: يا أهل دينه.

وفي بعض النسخ: «إلى أهل دين الله»، وهو يؤيد ما ذكرناه.

(فيما) قيل: أي السهام والعطايا والأموال التي (أصبتم) أي أخذتم وتملكتم كما فرض

وقرر لكم من غير زيادة ونقصان.

(في كتاب الله) أي في القرآن، أو في حكم الله وتقديره.

قال الفيروزآبادي: «الكتاب: ما يكتب فيه، والفرض، والحكم، والقدر»^٣.

(وتركتم عند رسول الله ﷺ) أي وانظروا في الأموال التي تركتموها عند رسول الله ﷺ ولم

تأخذوها؛ لعدم نصيبكم فيها، أو لمصلحة أخرى.

وقيل: المراد بقوله: «فيما أصبتم في كتاب الله» نعوت الأنبياء والأولياء الذين ذكرهم الله

في القرآن، أو مواعيده الصادقة على الأعمال الصالحة، وبقوله: (تركتم عند رسول الله ﷺ)

صفاته الحسنة وصفات أصحابه وما كان يرتضيه ﷺ من ذلك له ضمان الرسول لهم

المثوبات على الصالحات كأنه وديعة لهم عنده ﷺ.^٤

(وجاهدتم به).

قيل: أي انظروا فيما جاهدتم به من أموالكم وأنفسكم وأنصباكم التي أنفقتموها.^٥

(في ذات الله) وطلب مرضاته.

وقيل: أي فيما جاهدتم بسببه، وهو ما رأيتم من فضله وكماله ﷺ، أو ما سمعتم من

المثوبات عليه.^٦

وقوله: (أبحسب، أم بنسب) إلى آخره، استفهام إنكار، أي لم تكن تلك الأمور بالحسب

١. في المصدر: «كضربه».

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٢١ (كتب) مع التلخيص.

٣. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٣٧.

٤. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥١٩ مع اختلاف في اللفظ.

٥. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٣٧.

والنسب، بل بالعمل والطاعة والزهادة.

قال الفيروزآبادي: «زهده فيه - كمنع وسمع وكرم - ضدّ رغب، زهداً وزهادة، أو الزهادة في الدُّنيا والزهد في الدُّين»^١.

(وفيما أصبحتم فيه راغبين).

قيل: أي انظروا فيما أصبحتم وصرتم راغبين فيه، هل يشبه ما رأيتم وعهدتم ممّا تقدّم ذكره، أو انظروا أيهما أصلح لأن يرغب فيه.^٢

وقيل: أي انظروا أيضاً فيما أصبحتم فيه راغبين هل هو ذلك الذي أصبحتم في كتاب الله؛ يعني ليس هو بذلك وإنما هو الدُّنيا وزهرتها.^٣

وقيل: أي انظروا أيضاً في الحالة والطريقة التي أصبحتم اليوم فيه راغبين، وأدعيتهم غير سنة الأولين، وهو التفاوت في الانصباء بالحسب والنسب.^٤

وبالجملة أحوالكم في هذا اليوم على خلافها في عهد النبي ﷺ، حيث إن ما أصبحتم في عهده ﷺ من العطية، وما لم تصيبوا منها وتركتموه عنده إنما كان باعتبار العمل لله والطاعة له ولرسوله، لا باعتبار الحسب والنسب، وكذا ما أنفقتموه في الجهاد من أموالكم وأنفسكم كان لأجل زهادتكم في الدُّنيا، واليوم صرتم راغبين في طلب الزيادة والميل إلى الدُّنيا وترك الزهد فيها، فانظروا في التفاوت بين الحالتين، واختاروا ما هو خير لكم وأبقى، انتهى.^٥

(فسارعوا إلى منازلكم التي أمرتم) في الدُّنيا (بعمارتها) بالأعمال الصالحة، والرفض عن زهرات الدُّنيا وزيتها الفانية؛ فإنّ السرعة إليها تستلزم السرعة إلى الأسباب المؤدية إليها.

وقوله: (العامرة) بالجرّ صفة لـ «منازلكم».

(التي لا تخرب) عمارتها.

وقوله: (وحضّكم عليها).

قال في النهاية: «الحضّ على الشيء: الحثّ عليه»^٦.

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٩٨ (زهده) مع اختلاف في اللفظ.

٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٣٧.

٣. قاله المحقّق الفيض في الوافي، ج ٢٦، ص ٧٧، ذيل ح ٢٥٣٧٢.

٤. قاله المحقّق الفيض في الوافي، ج ٢٦، ص ٧٧، ذيل ح ٢٥٣٧٢.

٥. أنظر: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٥١٩.

٦. النهاية، ج ١، ص ٤٠٠ (حضض) مع التلخيص.

وضمیر التأنیث فی قوله: (وجعل الثواب عنده عنها) راجع إلى المنازل. ولعل المراد بها الأعمال التي توصل إليها.

وقیل: لعل كلمة «عن» بمعنى «من» للتبعیض.^۱

(فاستموا نعم الله عز ذكره):

فی القاموس: «استمته: جعله تماماً. واستتمّ النعمة: سأل إتمامها».^۲

والمراد بالنعم ما أنعم الله من الإقرار بالتوحيد والرسالة والولاية وغيرها من النعم الدينية والديوية.

(بالتسليم لقضائه) أي الانقياد له، وعدم استنقاله وإن خفي سره، والشكر على نعمائه.

قال الجوهری: «النعمة: اليد، والصنعة، والمنة، وما أنعم به عليك، وكذلك النعمی، فإن

فتحت النون مددت نقلت النعماء والنعيم مثله».^۳

(فمن لم يرض بهذا) أي بالتسليم بالقضاء، والشكر على النعماء.

(فليس منّا) أي من أهل ديننا وستننا في الدنيا.

(ولا إلينا) أي ولا يرجع إلينا في الآخرة.

(وإنّ الحاكم) منّا أو الحاكم الكامل في الحكومة، والمال واحد.

(يحكم بحكم الله)؛ فمن لم يرض بحكمه فليس من حزب ذلك الحاكم، فالفاء للتعليل.

(ولا خشية عليه من ذلك).

قیل: أي لا يخشى على الحاكم العدل - أي الإمام - أن يترك حكم الله، ولا يجوز أن

يظنّ ذلك به، أو لا يخشى الحاكم بسبب العمل بحكم الله من أحد، أو أن يكون معاقباً بذلك

عند الله.^۴

وقیل: أي لا خشية على الحاكم من عدم الرضا بحكمه؛ إذ ضرره يعود إلى التارك،

لا إليه.^۵

۱. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ۲۶، ص ۵۳۷.

۲. القاموس المحيط، ج ۴، ص ۸۳ (تمم) مع التلخيص.

۳. الصحاح، ج ۵، ص ۲۰۴۱ (نعم).

۴. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ۲۶، ص ۵۳۸.

۵. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ۱۲، ص ۵۱۹.

(أولئك هم المفلحون) إشارة إلى المسارعين إلى الإجابة الراضين بقضائه، أو إلى الحكام المفهوم من الحاكم.

(وفي نسخة: ولا وحشة) ومعناه أنه إذا عمل الحاكم بحكم الله لا يستوحش من مفارقة رعيته عنه بسبب ذلك، أو لا يستوحش لأجل تزلزله في حكمه وعدم رسوخه فيه. والظاهر أن تلك النسخة إلى قوله: (أولئك لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) بدل من قوله: «ولا خشية عليه من ذلك أولئك هم المفلحون».

وقال بعض الشارحين: «إن تلك النسخة نسخة الجمع بعد قوله: هم المفلحون» وقال: «قوله: ولا وحشة، معطوف على قوله: ولا خشية»^١.

وقوله ﷺ: (وقد شاتيتكم بدرّتي) إلى قوله: (أن أضربكم بسيفي).

العتاب: مذاكرة المؤجدة، وتواصف الغضب. والدرة - بالكسر -: التي يضرب بها.

وقال الفيروزآبادي: «السوط: الخلط، والمقرعة؛ لأنها تخلط اللحم بالدم»^٢.

أقول: يظهر من هذا الخبر أن السوط أعظم وأشد من الدرة.

وقال الجزري:

فيه لا يرعوى، أي لا ينكف ولا ينزجر. وقد ارعوى عن القبيح يرعوي إرعواء.

وقيل: الإرعواء: الندم على الشيء، والانصراف عنه وتركه.^٣

وقوله ﷺ: (ويقيم أودكم) عطف على «تريدون».

الأود - محرّكة -: العوج. وبالتسكين: الإعوجاج. يُقال: أود الشيء - كعلم - أوداً: اعوجّ.

وأداه: حناه، وعطفه.

(ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي).

قال الفيروزآبادي: «شراه يشريه: ملكه بالبيع، وباعه، كاشتري، فيهما ضد»^٤.

ولعل المراد بصلاحهم ما يرونه صلاحاً بزعمهم عن مشتبهات أنفسهم، وبفساده ﷺ

متابعتهم في ذلك والمجاراة والمماشاة معهم في ذلك وعدم منعهم منه. والحاصل أنني لا

أطلب صلاحكم بالظلم والجور وبما لم يأمرني ربي، فأكون قد أصلحتكم بإفساد نفسي.

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٦٧ (سوط) مع التلخيص.

١. لم نعر على قائله.

٤. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٤٧ (شري).

٣. النهاية، ج ٢، ص ٢٣٦ (رعى) مع التلخيص.

(بل يسلط الله عليكم قوماً فينتقم لي منكم) إشارة إلى تسليط الظلمة والجباية عليهم من بنى أمية والحباج وغيرهم حتى فعلوا بهم ما فعلوا.
 (فلا دنياكم استمتعتم بها)؛ لكونكم مغلوبين مقهورين في أيام دولتهم، أو لأنهم يقتلونكم فلا تستمتعون من العيش والدنيا.
 (ولا آخرة لكم صرتم إليها)؛ لعدم متابعتكم لحكم الله، ومخالفتكم لولي الأمر، وذلك هو الخسران المبين.

(فبعداً وسحقاً لأصحاب السعير).

قيل: أي هلاكاً لهم. ونصبه بفعل من جنسه.

قال الفيروزآبادي: «الْبُعْدُ: معروف، والموت، وفعلهما ككرم وفرح، بُعِدَ وأُبعِدَ له: أبعده الله. والبُعد والبِعاد: اللعن. وأبعده الله: نحاه عن الخير، ولعنه»^١.

وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: «فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ»^٢: «فأسحقهم الله سحقاً، أي أبعدهم من رحمته»^٣.

وقال الجوهرى: «السُّحْقُ - بالضَّم - البُعد. يُقال: سُحِقَ له، وكذلك السُّحْقُ مثل عُسْرٍ وعُسْرٍ. وأسحقه الله، أي أبعده»^٤ انتهى.

والسَّعِير: النار، أو لهبها.

متن الحديث الواحد والخمسين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُدَيْدٍ، عَنْ جَبِيلٍ، عَنْ زُرَّارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَأَلَهُ حُمْرَانٌ، فَقَالَ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فُسِّرْنَا بِهِ؟

فَقَالَ: «يَا حُمْرَانُ، إِنَّ لَكَ أَضِدْقَاءَ وَإِخْوَانًا وَمَعَارِفَ، إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَا مَضَى مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَكَانَ

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٧٨ (بعد) مع التلخيص.

٢. الملك (٦٧): ١١.

٣. تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ٣٦٣.

٤. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٩٥ (سحق) مع التلخيص.

لَهُ ابْنٌ لَمْ يَكُنْ يَزْعُبُ فِي عِلْمِ أَبِيهِ ، وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ ، وَكَانَ لَهُ جَارٌ يَأْتِيهِ وَيَسْأَلُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ ، فَحَضَرَ الرَّجُلَ الْمَوْتَ ، فَدَعَا ابْنَهُ ، فَقَالَ : يَا بَنِي ، إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَزْهَدُ فِيمَا عِنْدِي ، وَتَقُولُ رَغْبَتُكَ فِيهِ ، وَلَمْ تَكُنْ تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ ، وَلِي جَارٌ قَدْ كَانَ يَأْتِينِي وَيَسْأَلُنِي وَيَأْخُذُ مِنِّي وَيَحْفَظُ عَنِّي ، فَإِنِ اخْتَجْتُ إِلَى شَيْءٍ فَأْتِيهِ ، وَعَرَفَهُ جَارُهُ ، فَهَلَكَ الرَّجُلُ ، وَبَقِيَ ابْنُهُ .

فَرَأَى مَلِكٌ ذَلِكَ الرَّمَانَ رُؤْيَا ، فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكَ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : هَلْ تَرَكَ وَلَدًا؟ فَقِيلَ لَهُ : نَعَمْ ، تَرَكَ ابْنًا ، فَقَالَ : ائْتُونِي بِهِ ، فَبِعْتُ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَ الْمَلِكَ ، فَقَالَ الْعَلَامُ : وَاللَّهِ ، مَا أَذْرِي لِمَا يَدْعُونِي الْمَلِكُ وَمَا عِنْدِي عِلْمٌ ، وَلَكِن سَأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ لَأُفْضِحَنَّ ، فَذَكَرَ مَا كَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ بِهِ ^٢ ، فَأَتَى الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي ، وَكُنْتُ أَذْرِي فِيمَا ^٣ بَعَثَ إِلَيَّ ، وَقَدْ كَانَ أَبِي أَمْرَنِي أَنْ آتِيكَ إِذَا اخْتَجْتُ إِلَى شَيْءٍ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : وَلَكِنِّي أَذْرِي فِيمَا بَعَثَ إِلَيْكَ ، فَإِنِ اخْبَرْتُكَ ، فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَكَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَاسْتَخْلَفَهُ وَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ أَنْ يَفِي لَهُ ، فَأَوْثَقَ لَهُ الْعَلَامُ .

فَقَالَ : إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقُلْ لَهُ : هَذَا زَمَانُ الدُّنْبِ . فَأَتَاهُ الْعَلَامُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : هَلْ تَدْرِي لِمَا أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ : أُرْسَلْتُ إِلَيَّ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ رُؤْيَا رَأَيْتَهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : صَدَقْتَ ، فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ : زَمَانُ الدُّنْبِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِجَارِيَةٍ ، فَحَبَسَهَا الْعَلَامُ ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَأَبَى أَنْ يَفِي لِصَاحِبِهِ ، وَقَالَ : لَعَلِّي لَا أَنْفِدُ هَذَا الْمَالَ ، وَلَا آكُلُهُ حَتَّى أَهْلِكَ ، وَلَعَلِّي لَا أَحْتَاجُ ، وَلَا أَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الَّذِي سُبِلْتُ عَنْهُ ، فَصَمَّتْ مَا شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ ، فَتَدَمَّ عَلَى مَا صَنَعَ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا عِنْدِي عِلْمٌ آتِيهِ بِهِ ، وَمَا أَذْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِصَاحِبِي ، وَقَدْ عَدَرْتُ بِهِ وَلَمْ أَبْ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَيْبَنَّهُ عَلَيَّ كُلُّ خَالٍ ، وَلَا عَتِدْرُونَ إِلَيْهِ ، وَلَا خَلِيفَةٌ لَهُ ، فَلَعَلَّهُ يُخْبِرُنِي .

فَأَتَاهُ ، فَقَالَ ^٥ : إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ الَّذِي صَنَعْتُ ، وَلَمْ أَفْ لَكَ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَتَفَرَّقَ مَا كَانَ فِي

٢ . في بعض نسخ الكافي: - «به».

١ . في بعض نسخ الكافي: «قبل».

٣ . في بعض نسخ الكافي: «فيما».

٤ . هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «لم».

٥ . هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: + «له».

يَدِي وَقَدْ اخْتَجْتُ إِلَيْكَ ، فَأَتَشُدُّكَ اللَّهُ أَنْ لَا تَخْذُلَنِي ^١ وَأَنَا أُوثِّقُ لَكَ أَنْ لَا يَخْرُجَ لِي شَيْءٌ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . وَقَدْ بَعَثَ إِلَيَّ الْمَلِكُ ، وَلَسْتُ أَذْرِي عَمَّا يَسْأَلُنِي .

فَقَالَ : إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقُلْ لَهُ : إِنَّ ^٢ هَذَا زَمَانُ الْكَبِيشِ .

فَأَتَى الْمَلِكُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : لِمَا ^٣ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ، إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا ، وَإِنَّكَ تُسْرِدُ أَنْ تَسْأَلُنِي : أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ، فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ : هَذَا زَمَانُ الْكَبِيشِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ ، فَقَبَضَهَا وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَتَدَبَّرَ رَأْيَهُ فِي أَنْ يَفِي لِصَاحِبِهِ أَوْ لَا يَفِي ^٥ ، فَهَمَّ مَرَّةً أَنْ يَفْعَلَ ، وَمَرَّةً أَنْ لَا يَفْعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : لَعَلِّي أَنْ لَا أُحْتَاجَ إِلَيْهِ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ أَبَدًا ، وَأَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى الْقَدْرِ وَتَوَكَّلَ الْوَفَاءِ ، فَكَتَبَ مَا شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ ، فَتَدَبَّرَ عَلَى مَا صَنَعَ بِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ ، وَقَالَ بَعْدَ غَدْرِ مَرَّتَيْنِ : كَيْفَ أَصْنَعُ وَلَيْسَ عِنْدِي عِلْمٌ؟ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى إِيْتَانِ الرَّجُلِ ، فَأَتَاهُ فَنَاسَدَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَفِي لَهُ ^٧ ، وَأَوْثَقَ لَهُ ، وَقَالَ : لَا تَدْعُنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ إِلَى الْقَدْرِ ، وَسَأْفِي لَكَ ، فَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ .

فَقَالَ : إِنَّهُ يَدْعُوكَ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَبَادَا سَأَلَكَ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِيْزَانِ .

قَالَ : « فَأَتَى الْمَلِكُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا ، وَتُسْرِدُ أَنْ تَسْأَلُنِي : أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ : صَدَقْتَ ، فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ قَالَ ^٨ : هَذَا زَمَانُ الْمِيْزَانِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ ، فَقَبَضَهَا ، وَأَنْطَلَقَ بِهَا إِلَى الرَّجُلِ ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ بِمَا حَرَجَ لِي ^٩ ، فَقَاسِمْنِيهِ . فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ : إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانَ الدُّنْبِ ، وَإِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الدُّنَابِ ، وَإِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِيَّ كَانَ زَمَانَ الْكَبِيشِ ، بِهِمْ وَلَا يَفْعَلُ . وَكَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تَهُمُّ وَلَا تَفِي ، وَكَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِيْزَانِ ، وَكُنْتَ فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ ، فَاقْبِضْ مَا لَكَ ، لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، وَرَدَّهُ عَلَيْهِ » .

١ . في بعض نسخ الكافي: «أن تخذلني» .

٢ . في بعض نسخ الكافي والوافي: - «إن» .

٣ . في بعض نسخ الكافي: «لم» .

٤ . في الطبعة القديمة والوافي: + «في» .

٥ . هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: + «له» .

٦ . في بعض نسخ الكافي والوافي: «فترك» .

٧ . في الطبعة القديمة: «منه» .

٨ . في الطبعة القديمة: «فقال» .

٩ . في بعض نسخ الكافي: «إلي» .

شوح

السند ضعيف.

قوله: (متى [يكون] هذا الأمر) أي ظهور دولة الحق.

(فسرنا به) على البناء للمفعول، أو للفاعل، أي جعلنا إخواننا مسرورين، والأول أظهر. (فقال: يا حمران، [إن] لك أصدقاء وإخواناً ومعارف)؛ لعل الغرض من هذا الكلام وإيراد الحكاية أن هذا الزمان ليس زمان العدل والميزان، فأخاف أن لا يفي بعهد الكتمان، فإذا عرفت زمان ظهور هذا الأمر فلك معارف وإخوان، فتحدّثهم به، وينشأ منه المفساد العظيمة، ومحض العهد بالكتمان لا ينفع؛ إذ لم يأت بعد زمان الميزان.

والحاصل: أن غالب أحوال الخلق في ذلك الزمان الغدر وعدم الوفاء بالعهد، وهذا يقتضي كتمان السرّ عنهم، فإذا اعتدل الزمان واعتدل أحوال أهله ينبغي إظهاره. أو المراد أن لك معارف وإخواناً تعاشرهم، ويمكنك استعلام زمان ظهور هذا الأمر من أطوارهم، فمهما رأيت منهم العزم على الانقياد والإطاعة والتسليم لإمامهم وكتمان السرّ فاعلم أنه زمان ظهور القائم عليه السلام؛ فإن قيامه عليه السلام مشروط بذلك، وأهل كلّ زمان عاقبتهم على وتيرة واحدة، وبذلك الذي ذكرناه من استعلام أحوال المعارف والإخوان تتمكّن من استعلام أحوال جميع أهل الزمان.

وقيل: كان المراد أنهم وإن كانوا أصدقاء وإخواناً لك إلا أنهم لا يصادقونك على أنفسهم وأموالهم، ولا يفون لك بعهود الأخوة؛ لأنّ الزمان لا يقتضي ذلك، ولذلك لا يظهر أمرنا؛ إذ لا يساعده الزمان، ولا يوجد عليه الأعوان؛ لأنّه زمان الذنب، أو الكيش، فإذا جاء زمان الميزان يظهر أمرنا^١.

وقوله: (تزهّد فيما عندي).

الزهد: خلاف الرغبة. يُقال: زهد في الشيء وعن الشيء - كعلم - أي لم يرغب فيه.

وزَهَدَ - كمنع - لغة فيه.

وقوله: (وتقلّ) بكسر القاف.

١. القائل هو المحقق الفيض عليه السلام في الوافي، ج ١٢، ص ٣٥٧، ذيل ح ٢٥٤٥٥.

وقوله: (وعرّفه جاره) من التعريف بمعنى الإعلام، والضمير المنصوب للابن، والمجرور للرجل العالم، أو لابن أيضاً.

والأظهر أن يكون الرجل في قوله: (فهلك الرجل) فاعل «عرّف»، وهلك على سبيل التنازع. وقوله: (ولكنّي أدري).

قيل: لعلّ علمه كان بإخبار ذلك العالم، وكان العالم أخذه من الأنبياء، حيث أخبروا بوحى السماء أنّ هذا الملك سيرى تلك الأحلام، وهذه تعبيرها، أو بأن أخذ من العالم نوعاً من العلم يمكنه استنباط أمثال تلك الأمور به، وكان ذلك من علوم الأنبياء، على أنه يحتمل أن يكونا من الأنبياء.^١

وقوله: (واستوثق منه أن يفي له، فأوثق له).

في القاموس: «أوثقه فيه: شدّه. واستوثق منه: أخذ الوثيقة».^٢

والمستتر في «استوثق» راجع إلى العالم، وضمير «منه» إلى الدّين، وفي «أوثق له» بالعكس. وقوله: (لا أنفد هذا المال) من الإنفاد، وهو الإفناء.

وقوله: (حتّى أهلك) من الإهلاك على صيغة الماضي المجهول، والمستتر فيه راجع إلى الرجل العالم.

وقوله: (ولا أسئل عن مثل هذا الذي سُئلت عنه).

كلمة «عن» ليست في بعض النسخ، والفعالان على البناء للمفعول، وكونهما للفاعل محتمل. وقوله: (زمان الكبش) بالتسكين، وهو الحمل إذا أثني، أو إذا خرجت رباعيته.

وقوله: (وأجمع رأيه على الغدر) برفع رأيه.

قال الجوهري: «أجمعت الأمر وعلى الأمر: إذا عزمت عليه. والأمر مجمع عليه، ويُقال

أيضاً: اجمع أمرك ولا تدعه منتشرأ».^٣

وقوله: (فقا سمنيه).

يقال: قاسمه الشيء، أي أخذ كلّ قسمة. والقسم - بالكسر - الحظّ، والنصيب من الخير.

١. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٣٩-٥٤١.

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٨٨ (وثق) مع التلخيص.

٣. الصحاح، ج ٣، ص ١١٩٩ (جمع).

هذا، قيل في هذا الخبر فوائد:

الأولى: أنه ينبغي إظهار السرّ وتعليم العلوم الغربية التي يحتاج إليها الخلق في بعض الأوقات لمن هو أهل لها.

الثانية: أنه لا يجوز تعليمها لمن ليس بأهل لها وإن كان ولدًا.

الثالثة: أنه ينبغي ترغيب الجاهل في الرجوع إلى العالم عند الحاجة.

الرابعة: أنه يجب الوفاء بالعهد لئلا يؤدي إلى الخجالة في وقت.

الخامسة: أنه تعالى قد بينه الرجل بما فيه صلاحه وصلاح الخلق، كما نبه الملك المذكور الذي وقع الجور في رعيته، ولم يكن عالماً به، فستل في المنام: أي زمانٍ هذا؟ فعبر بأنه زمان الذنب، فتنبه بأنه وقع الجور وشاع بين الرعيّة، فاشتغل بالإصلاح حتّى رُفِع بالكلّيّة، فستل: أي زمانٍ هذا؟ فعبر بأنه زمان الميزان، أي زمان القسط والعدل، فعلم وتيقن ارتفاع الجور بالمرّة، فطمأن قلبه.

ثم قال: كأنه أشار بزمان الذنب إلى زمان سلطان بني أمية، وبزمان الكيش إلى مدة سلطان بني عباس؛ فإنّ بعضهم همّ أن يدفع الأمر إلى صاحبه، ثمّ غدر كالمأمون، وبزمان الميزان زمان ظهور القائم عليه السلام؛ فإنّه زمان عدل يمكن إظهار السرّ فيه.^١

من الحديث الثاني والخمسين والخمسة

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ النَّيْمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعْتَبٌ أَوْ غَيْرُهُ، قَالَ:

بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَقُولُ لَكَ أَبُو مُحَمَّدٍ: أَنَا أَشْجَعُ مِنْكَ، وَأَنَا أَسْخَى مِنْكَ، وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ.

فَقَالَ لِرَسُولِهِ: «أَمَّا الشَّجَاعَةُ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ لَكَ مَوْقِفٌ يُعْرَفُ بِهِ^٢ جُبْنُكَ مِنْ شَجَاعَتِكَ؛ وَأَمَّا السَّخِيُّ^٣، فَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُ الشَّيْءَ مِنْ جِهَتِهِ، فَيَضَعُهُ فِي حَقِّهِ؛ وَأَمَّا الْعِلْمُ، فَقَدْ أَغْتَقَ أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢١ و ٥٢٢ مع التلخيص.

٢. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «فيه».

٣. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي والوافي. وفي كلتا الطبعتين: «السخاء».

أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَلْفَ مَمْلُوكٍ ، فَسَمَّ لَنَا خَنَسَةً مِنْهُمْ وَأَنْتَ عَالِمٌ .
 فَعَادَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَقُولُ لَكَ : إِنَّكَ رَجُلٌ صَحْفِيٌّ .
 فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : « قُلْ لَهُ : إِي وَاللَّهِ ، صُحِفْتُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَرِثْتُهَا
 عَنْ آبَائِي ﷺ » .

شوح

السند مجهول.

قوله: (وأما السخفي فهو الذي يأخذ الشيء من جهته) إلى آخره.
 هذا تعريض له حيث إنه أخذ أموال الإمام وصرفه في تحليل الخلافة لابنه محمد.
 وقوله: (يقول لك: إنك رجل صحفي).
 في بعض النسخ: «يقول لك: أنت رجل صحفي».
 قال في المصباح:

الصحيفة: قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه، وإذا نسب إليها قيل: رجل صحفي -
 بفتحيتين - معناه: يأخذ العلم منها دون المشايخ، كما ينسب إلى بجيلة: بجلي، وما
 أشبه ذلك.^٢

وقال الفيروزآبادي: «الصحفي - محرّكة - : من يخطئ في قراءة الصحيفة.
 وبضمّتين: لحن».^٣

وقوله ﷺ: (صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها) من باب ما تضرع عامله على شريطة
 التفسير.

من الحديث الثالث والخمسين والخمسة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ اليمانيّ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :
 عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ

١. في كثير من نسخ الكافي: «أبي».

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٦١ (صحف).

٣. المصباح المنير، ص ٣٣٤ (صحف) مع التلخيص.

رَبِّهِمْ ﴿١﴾ فَقَالَ: «هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

شرح

السند مرسل.

قوله: (في قول الله تبارك وتعالى) في سورة يونس ﷻ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

قال الفيروزآبادي:

القدم - محركة - : السابقة [في الأمر]، والرجل له مرتبة في الخير وهي بهاء، والرَّجُل مؤنثة. وقول الجوهرى: واحد الأقدام سهو، والصواب واحده والجمع أقدام، والشجاع، ورجل قدم محركة، وامرأة قدم من رجال ونساء قدم أيضاً.^٢

وقال: «الصدق - بالكسر والفتح - : ضد الكذب. والصدق - بالكسر - : الشدة. ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ﴾^٣: أنزلناهم منزلاً صالحاً».^٤

وقال الجوهرى:

القدم - أيضاً - : السابقة في الأمر. يُقال: لفلان قدم صدق، أي إثرة حسنة. قال الأخفش: هو التقديم، كأنه قدم خيراً وكان له فيه تقديم.^٥

وقال البيضاوي:

﴿قَدَّمَ صِدْقٍ﴾ أي سابقة ومنزلة رفيعة سميت قدماً؛ لأنَّ السبق بها، كما سميت النعمة يداً؛ لأنها تعطي باليد، وإضافتها إلى الصدق لتتحققها، والتنبيه على أنهم إنما ينالونها بصدق القول والنية.^٦

وقال الشيخ الطبرسي ﷻ:

قال الأزهرى: القدم: الشيء [الذي] تقدّمه قدامك ليكون عدّة لك حتى تقدم عليه. وقيل: القدم: المقدم.

قال ابن الأعرابي: القدم: المتقدّم في الشرف.

وقال أبو عبيدة والكسائي: كلُّ سابق في خير أو شرّ فهو عند العرب قدم.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٦١ (قدم) مع التلخيص.

١. يونس (١٠): ٢.

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٥٢ (صدق) مع التلخيص.

٣. يونس (١٠): ٩٣.

٦. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ١٨٤.

٥. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٠٧ (قدم).

ثم قال ﷺ:

أي عرفهم ما فيه الشرف والخلود في نعيم الجنة على وجه الإكرام والإجلال لصالح الأعمال.

وقيل: إن لهم قدم صدق، أي أجراً حسناً ومنزلةً رفيعة بما قدموا من أعمالهم، عن ابن عباس.

وروي عنه أيضاً: أن المعنى سبقت لهم السعادة في الذكر الأول، ويؤيده قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾^١ الآية.

وقيل: هو تقديم الله تعالى إياهم في البعث يوم القيامة، بيانه قوله ﷺ: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة».

وقيل: القدم اسم للحسنى من العبد، واليد اسمٌ للحسنى من السيد للفرق بين السيد والعبد.

وقيل: إن معنى «قدم صدق» شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة. عن أبي سعيد الخدري، وهو المروي عن أبي عبد الله ﷺ.^٢

(فقال: هو رسول الله ﷺ).

يحتمل إرجاع الضمير إلى القدم، بأن يراد به المتقدم في الشرف، أي لهم شفيع متقدم في الشرف، يشفع لهم عند ربهم، وهو رسول الله ﷺ. أو بتقدير مضاف، أي شفاعة رسول الله ﷺ، كما روى الشيخ الطبرسي. أو ولايته وولاية أهل بيته ﷺ، كما مر في كتاب الحجّة حيث روي عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال في تفسير هذه الآية: «هو ولاية أمير المؤمنين ﷺ».^٣ ويؤيد هذا التوجيه أن علي بن إبراهيم روى هذا الخبر في تفسيره بهذا السند وزاد في آخره: «والأنمة ﷺ».^٤

وقيل: الضمير راجع إلى الموصول، والجمع للتعظيم، أو بانضمام الأئمة ﷺ معه. وأنت خبير بأن الخطاب في بشرّ يأباه، وما قيل من أنه يجوز عوده إلى المبشر المفهوم من بشر وتخصيص البشارة بوقت الاحتضار،^٥ فبعده ظاهر. وما يتوهم من عوده إلى الرب باعتبار

١. الأنبياء، (٢١): ١٠١.

٢. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٥٣.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٢٢، ح ٥٠.

٤. لم نعر عليه في تفسير علي بن إبراهيم.

٥. ذهب إليه المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٢.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَتَاهُمْ بِالْعِلْمِ وَالْكَمَالِ،^١ ففِيهِ أَنَّ الرَّبَّ إِذَا أَطْلُقَ أَوْ أَضَيَّفَ إِلَى الْعِبَادِ لَا يَرَادُ بِهِ غَيْرُهُ تَعَالَى.

قال الجوهرى: «رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ: مَالِكُهُ. وَالرَّبُّ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يُقَالُ فِي غَيْرِهِ إِلَّا بِالْإِضَافَةِ، وَقَدْ قَالَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِلْمَلِكِ»^٢.

متن الحديث الرابع والخمسين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا تَعْنَى الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ»^٣ قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ بِالْبِرَاقِ، فَزَكَّيَهَا فَأَتَتْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَلَقِيَتْ مِنْ لِقَائِي مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَرَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلِ، وَقَالَ: جَاءَ نَبِيَّ جَبْرِئِيلُ بِالْبِرَاقِ، فَزَكَّيْتُهَا، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَزْتُ بِعَبِيرٍ لِأَبِي سُفْيَانَ عَلَى مَاءٍ لِبَنِي فَلَانَ، وَقَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ، وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَهُوَ زَاكِبٌ سَرِيعٌ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَعَرَفْتُمُوهَا، فَسَلُّوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَأَبْوَابِهَا وَتَجَارِهَا.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الشَّامُ؟ وَكَيْفَ أَسْوَاقُهَا؟».

قَالَ: «وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ».

قَالَ: «فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ»^٧.

فَالْتَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا^٨ وَأَسْوَاقِهَا وَتَجَارِهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ، فَقَالُوا لَهُ: فَلَانَ وَفَلَانَ، فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ، فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا

١. استظهره المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٣.

٢. الصحاح، ج ١، ص ١٣٠ (رب).
٣. يونس (١٠): ١٠١.

٤. في الطبعة القديمة: «وقد» بدل «وقال».

٥. في بعض نسخ الكافي: «كيف» بدون الواو. وفي بعضها: - «كيف».

٦. في الطبعة القديمة: «كان» بدون الواو.
٧. في بعض نسخ الكافي: «إليك».

٨. في بعض نسخ الكافي: «وأبوابها».
٩. في أكثر نسخ الكافي: «وقال».

قَلِيلٌ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^١.
 ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «تَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم».

شرح

السند حسن كالصحيح.

قوله: (في قول الله عز وجل) في سورة يونس عليه السلام: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قال الفيروزآبادي:

نذر بالشئ - كفرح -: علمه فحذره. وأنذره بالأمر إنذاراً ونذراً - ويضم وبضمّتين - ونذيراً: أعلمه، وحذّره وخوّفه في إبلاغه. والاسم: النذري بالضم، والنذر بضمّتين. ومنه: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي﴾^٢ أي إنذاري.^٤

وقال الشيخ الطبرسي عليه السلام:

معناه: ولا تغني هذه الدلالات والبراهين الواضحة مع كثرتها وظهورها ولا الرسل المخوّفة عن قوم لا ينظرون في الأدلة تفكراً وتديباً وما يريدون الإيمان. وقيل: ما تغني معناه: أي شيء تغني عنهم من اجتلاب نفع أو دفع ضرر إذا لم يستدلّوا بها، فيكون ما للاستفهام، انتهى.^٥

(قال: لَمَّا أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم).

في القاموس:

السرى - كهدى -: سير عامة الليل، سرى يسرى سُرًى وأسرى واسترى وسرى به وأسراه وبه و «أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا» تأكيد، أو معناه سَيَّرَهُ.^٦

أقول منه ومن كلام بعض الأفاضل^٧: إن سرى وأسرى بمعنى، والباء في «أسرى به» إمّا للتعديّة، أو للتعويّة.

وقيل: المفعول في الآية محذوف، أي أسرى البراق بعبدّه، أي جعله يسرى به، وإنّما

١. يونس (١٠): ١٠١.

٢. في أكثر نسخ الكافي: «ورسوله».

٣. القمر (٥٤): ١٦.

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٠ (نذر).

٥. مجمع البيان، ج ٥، ص ٢٣٤.

٦. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٤١ (سرى) مع التلخيص.

٧. هو المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٤.

حذف لأن المقصود ذكر النبي ﷺ لا البراق.^١
(أناه جبرئيل بالبراق).

هو اسم دابة ركبها النبي ﷺ ليلة المعراج. وقيل: اشتقاقه من البرق لسرعته.^٢
وقيل: يحتمل أنه سمّي بذلك لأن فيه لونين، من قولهم شاة برقاء إذا كان في صوفها الأبيض طاقات سود، وتوصف بأبيض لأن الشاة البرقاء معدودة من البيض. وقيل: سمّي به لصفائه وبريقه.^٣

(فركبها فأتى بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال، أو بضم الميم وشدّ الدال المفتوحة. وعلى الأول إما مصدر كالمرجع، أو اسم مكان بمعنى المكان الذي فيه التقديس، أي الطهارة من الأصنام، أو من الذنوب.

واعلم أن الظاهر من هذا الخبر أن سيره ﷺ في ليلة المعراج كان في حال اليقظة، وبالجسم والبدن، وهو قول علمائنا^٤ وأكثر العامة^٥، واستدلوا عليه بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾^٦ حيث لم يقل بروح عبده، ولأن تحريك الجسم إلى مساحة بعيدة في مدة قليلة هو المستغرب الذي يحتاج إلى البيان دون تحريك الروح.

وقال بعض العامة: إنه كان بالروح فقط.^٧

وقيل: إنه كان بالجسم إلى المسجد الأقصى، وبالروح إلى السماء؛^٨ لأنه لو كان بالجسم في حال اليقظة لقال: أسرى بعبده إلى السماء.

وأجيب بأن هذا لا يعارض إجماع الخاصة بل إجماع العامة أيضاً؛ إذ الخلاف بينهم منسوب إلى بعض السلف منهم.

١. نقله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٤ بعنوان «قيل».

٢. حكاه المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٤ عن ابن دريد.

٣. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٤.

٤. راجع: التبيان، ج ٦، ص ٤٤٦؛ مجمع البيان، ج ٦، ص ٢١٥؛ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٨٢ - ٢٩١.

٥. راجع: البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٤٠؛ السيرة النبوية لابن كثير، ج ٢، ص ١٠٤؛ سبل الهدى والرشاد، ج ٣، ص ٦٧.

٦. الإسراء (١٧): ١.

٧. حكى عن عائشة وغيرها. راجع: الكشاف، ج ٢، ص ٤٤٧؛ تفسير الرازي، ج ٢٠، ص ١٤٥.

٨. حكى عن طائفة. أنظر: سبل الهدى والرشاد، ج ٣، ص ٦٧.

واتفق المتأخرون من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ما ذكرنا. وقال بعضهم: إنه كان مرتين؛ مرة بالروح، وأخرى بالجسم.^١

وقيل: قوله ﷺ: «ثم رجع» دلّ بظاهره على أن الإسراء وقع إلى بيت المقدس فقط، لا إلى السماء أيضاً. وقال: يمكن حمله على ظاهره، ويكون الإسراء إلى السماء مرة أخرى غير هذه المرة، ويمكن أيضاً حمله على الاختصار بذكر بعض أجزاء المسافة الذي تطرد [غير] أهل مكة إليه شهراً ذاهباً وشهراً جائياً؛ لأن هذه المسافة كانت مأنوسة عندهم، ومدة السير فيها معلومة، فإذا علموا بأن سيره فيها ذهاباً أو عوداً وقع في بعض [الليل] وأقيم الشاهد على ذلك كان أدفع لإنكاره وأنفع لقبوله بخلاف الأمور السماوية؛ فإنهم لم يعاينوها ولم يشاهدوها.^٢ وقوله: (أني مررت بعير لأبي سفيان).

في القاموس: «العير - بالكسر -: القافلة مؤنثة، أو الإبل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها، أو كل ما امتير عليه إبلاً كانت أو حميراً أو بغالاً».^٣ وقوله: (فقال بعضهم لبعض).

قيل: يحتمل أن يكون السائل بعض المؤمنين، ويدل عليه قوله: «فقالوا يا رسول الله» ويؤيده ما قال بعض العامة من أنه ارتدّ بهذا الإخبار جمع من المؤمنين، فقالوا: ما لهذا يدعي أنه خرج الليلة إلى الشام ورجع.

ويحتمل أن يكون على سبيل المرافقة والملاينة والقصد إلى تصديقه بعد التبين، ولذلك أمن قليل منهم.^٤

(إنما جاء بالشام وهو راكب سريع).

الظاهر أن المستتر في «جاء» عائد إلى النبي ﷺ، و«الشام» منصوب على المفعولية، أي أتاه. وقيل: يحتمل أن يكون منصوباً بنزع الخافض، أي أتى منه.^٥

وفي بعض النسخ العتيقة: «إنما جاءه راكب سريع». قيل: أي جبرئيل، وفيما رواه

١. حكى عن السهلي. أنظر: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٥٢٥.

٢. القائل هو المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٥ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٨ (عبر) مع التلخيص.

٤. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٥ مع التلخيص.

٥. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٤٤ مع اختلاف في اللفظ.

الشيخ الطبرسي والعياشي: «إنما جاء راكب سريع» بدون الضمير.^١
 وقيل: يحتمل على النسخة العتيقة أن يكونوا أرادوا به أنه أطلع على ذلك من جهة راكب
 سريع أتاه فأخبره.^٢
 وقوله: (شق عليه) على البناء للفاعل، أي صعب عليه، ولعله لمخافة تكذيب قومه إذا لم
 يعلم ذلك الشيء، أو أبطأ في الإخبار به.
 وقوله: (حتى يرى ذلك في وجهه) على البناء للمفعول، و«ذلك» إشارة إلى أثر الصعوبة.
 وقوله: (هذه الشام قد رفعت لك).
 في بعض النسخ: «إليك».
 قيل: يحتمل أن يكون صورة الشام ومثالها ظهرت له ﷺ، ويحتمل أن نفس هذه البلدة
 ظهرت له بإزالة الحائل بينه وبينها، أو بنقلها من محلها إلى قريب منه.^٣
 قال الفيروزآبادي:

رفعه - كمنعه - ضد وضعه. والبعر في سيره: بالغ. ورفعته أنا لازم متعد. والقوم:
 أصدعوا في البلاد. و﴿فَرَشَ مَرْفُوعَةً﴾، أي بعضها فوق بعض، أو مقربة لهم. ومنه
 رفعته إلى السلطان رفعاً بالضم.^٤

من الحديث الخامس والخمسين والخمسة

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ النَّيْمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ زُرَّارَةَ ٥ ، عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ ، عَنْ أَبِي حَفْصَةَ ، قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ : أَفٍّ ، خَرَجَ مِنْ وَلَايَتِهِ ، وَإِذَا قَالَ : أَنْتَ
 عَدُوِّي ، كَفَّرَ أَحَدُهُمَا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا فِي تَفْرِيبِ عَلَى مُؤْمِنٍ نَصِيحَةً ،

١. تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٣٧، ح ٤٩، وفيه: «إنما جاء راكباً سريعاً». وفي مجمع البيان، ج ٥، ص ٢٣٥: «إنما جاء راكب سريع».

٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٤٤.

٣. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٥.

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٠ (رفع) مع التلخيص.

٥. في الطبعة الجديدة: «عن محمد بن عبد الله بن زرارة».

وَلَا يَقْبَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلًا وَهُوَ يُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سُوءًا، وَلَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنِ النَّاسِ، فَنَظَرُوا إِلَى وَضْعِ مَا بَيْنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِ، خَصَّصَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ رِقَابَهُمْ، وَتَسَهَّلَتْ لَهُمْ أُمُورُهُمْ، وَلَا تَلَتْ لَهُمْ طَاعَتَهُمْ، وَلَوْ نَظَرُوا إِلَى مَزْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لَقَالُوا: مَا يَقْبَلُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الشَّيْخَةِ: «أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ، وَنِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ، كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حُورَاءٌ عَيْنَاءُ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِيقٌ».

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «شِيعَتُنَا أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَنَا، وَمَا مِنْ شِيعَتِنَا أَحَدٌ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اكْتَنَفْتُهُ فِيهَا عَدَدَ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ جَمَاعَةً حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، وَإِنَّ الصَّائِمَ مِنْكُمْ لَيُرْتَعِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَفْطُرَ».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّةِ اللَّهِ بِسَلَامِهِ، وَأَهْلُ أُثْرَةِ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ، وَأَهْلُ تَوْفِيقِي اللَّهِ بِعِضْمَتِهِ، وَأَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ، لَا حِسَابَ عَلَيْكُمْ، وَلَا خَوْفَ وَلَا حُزْنَ، أَنْتُمْ لِلْجَنَّةِ، وَالْجَنَّةُ لَكُمْ، أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ وَالْمُصْلِحُونَ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - بِرِضَاهُ عَنْكُمْ، وَالْمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ، فَإِذَا اجْتَهَدْتُمْ^٢ ادْعُوا، وَإِذَا غَفَلْتُمْ اجْهَدُوا^٣، وَأَنْتُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وَإِبَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ، وَقُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ، لِلْجَنَّةِ خُلْفَتُمْ، وَفِي الْجَنَّةِ نَعِيمُكُمْ، وَإِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ».

شرح

السند مجهول.

قوله: (عن زرارة).

كذا في النسخ التي رأيناها، والظاهر: «ابن زرارة».

وقوله: (خرج من ولايته) أي ولاية ذلك الأخ المؤمن؛ يعني انقطع بينهما الولاية التي جعل الله بينهما بقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^٤ فيه حينئذٍ إيماء بأنه خرج من الإيمان، أو المراد أنه خرج عن ولاية الله حيث قال عز وجل:

١. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: - «ما».

٢. هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي والوافي. وفي كلتا الطبعتين: «جهدتم».

٣. في بعض نسخ الكافي والوافي: «اجتهدوا». ٤. التوبة (٩): ٧١.

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^١، والأوّل أظهر.

وقوله: (كفر أحدهما)؛ لأنّه إن كان صادقاً فقد كفر أخوه بعداوته، وإن كان كاذباً فقد كفر القائل بالافتراء على أخيه.

ولعلّ المراد بالكفر هنا الكفر الذي يتّصف به أصحاب الكبائر، وهو الكفر في الفروع بترك أوامر الله تعالى وعدم رعاية حقوق الأخوة، لا الكفر الذي ينافي أصل الإيمان.

وقوله: (لا يقبل الله) إلى آخره، تعليل للكفر؛ فإنّه إذا لم يقبل منه عملاً لأجل تلك الحالة فهو كافر، أو له وللخروج من الولاية أيضاً.
وقوله: (في تثريب).

التثريب: التعيير، والتأنيب، والاستقصاء في اللوم.

وقوله: (نصيحة) بدل أو بيان لقوله «عملاً»، أو مفعول له للتثريب، أي لا يقبل عملاً من أعماله إذا عبّره على وجه النصيحة، فكيف بدونها.

وقيل: يحتمل أن يكون المراد أن عبّره؛ لكون ذلك المؤمن نصح لله، ولا يخفى بعبه من العبارة.^٢

(ولو كشف الغطاء) بالكسر، أي ما يغطّي به (عن الناس).

(فنظروا إلى وصل ما بين الله - عزّ وجلّ - وما بين المؤمن).

الوصل: ضدّ الهجران، والمراد هنا الروابط المعنويّة من القرب والمحبة والرحمة والهداية وغيرها.

(خضعت للمؤمنين رقابهم).

الخضوع: التّطامن، والتواضع، والسكون، وفعله كمنع، والمراد هنا غاية التواضع وإظهار

الذلّ والمسكنة كما هو المتعارف من فعل الناس بالنسبة إلى الملوك وأمثالهم.

(وتسهّلت لهم أمورهم).

الضمير الأوّل للنّاظرين، والثاني للمؤمنين. ولعلّ المراد أنّه سهّلت لهم أمور المؤمنين من

إعانتهم وقضاء حوائجهم وخدمتهم.

١. البقرة (٢): ٢٥٧.

٢. القائل العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٤٥.

وقيل: التسهّل إمّا من السهولة بمعنى اليسر وعدم المشقّة، أو من السهّل بمعنى الحقيّر الدنيّ والردّيّ.

فعلى الأوّل يكون قوله: «أمورهم» عبارة عن الأمور التكليفيّة من الطاعات والقربات التي صارت موجبة لحصول ما يشاهدونه بعد كشف الغطاء من وصل ما بينه تعالى وبين المؤمن، ويؤيد قوله ﷺ: (ولانت لهم طاعتهم).

وعلى الثاني عبارة عن أمورهم التي تخالف أمور المؤمنين من الركون إليها، وغاية الاهتمام إلى جمع زخارفها الفانية وما يتعلّق بها ممّا يمنع من الوصول إلى درجة المؤمن، فالضمير في «لهم» و«أمورهم» عائد إلى الناظرين، وعوده إلى المؤمنين بعيد،^١ انتهى. (ولانت لهم طاعتهم).

الليّن: ضدّ الخشونة. يُقال: إنّ الشيء يلين ليناً، أي لانت للناظرين طاعة المؤمنين. وعلى ما قلنا فهذا كالتأكيد للأوّل. وعلى ما قيل يكون بالطاعة الأمر والنهي، أي كانوا كالمجبورين في تلك الطاعات، ولذلك اقتضت الحكمة عدم كشف الغطاء تحقّقاً لمعنى التكليف.

(ولو نظروا إلى مردود الأعمال من الله عزّ وجلّ) أي الأعمال التي ردّت ولم تُقبل مع كونها صالحة كاملة ظاهراً؛ لفسادها باطناً.

(لقالوا: ما يتقبّل الله من أحد عملاً) وهذا هو الذي أوقف المؤمن بين الخوف والرجاء. وقوله: (كلّ مؤمنة حوراء عيناء) أي في الواقع، أو في الجنّة. ويؤيد الأوّل قوله: (كلّ مؤمن صدّق).

قال الجوهري: «الصدّيق، مثال الفسيق: الدائم التصديق، ويكون الذي يصدّق قوله بالعمل»^٢.

أقول: لعلّ المراد أنّهم عند الله منهم.

وقيل: أي ينزلون في الجنّة منازل الصديقين، ويكونون في درجاتهم.^٣ وكان هذا القائل خصّص الصّدّيق بالنبي ﷺ والوصي.

٢. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٠٦ (صدق).

١. لم نثر على قائله.

٣. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٤٦.

وقوله: (شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله - عز وجل - يوم القيامة بعدنا).

المراد بالخلق من يتصور في حقه القرب إلى رحمته تعالى من المؤمنين والصلحاء من هذه الأمة وغيرها من الأمم، والمراد بالعرش العرش الجسماني كما هو الظاهر المتبادر.

وقيل: العرش: الرحمة، سميت به لاستقرار المؤمن فيها.^١

وقوله ﷺ: (عدد من خالفه) أي من فرق المسلمين، أو كل من خالفه في الدين من أي

فرقة كان.

وقوله: (يصلون عليه جماعة).

قيل: أي يدعون ويستغفرون له جماعة، أي مجتمعين أو يأتون به في الصلاة، وله

ثواب إمام الجماعة، كما ورد: «أَنَّ صَلَاةَ الْمُؤْمِنِ وَحْدَهُ جَمَاعَةٌ»^٢، ويحتمل أن يكون «جماعة» فاعل «اكتفته»^٣.

وقوله: (ليرتع في رياض الجنة) أي في القيامة. أو المراد أنه يستوجب بذلك دخولها

حتى كأنه يرتع فيها. أو المراد رياض القرب والوصال.

وقيل: أو ذكر الله تعالى، ويؤيده ما رواه العامة: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا»^٤.

قال الجزري: «الرتع: الاتساع وفي الخصب والتعم، وأراد برياض الجنة ذكر الله تعالى،

وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب»^٥.

وقوله: (أنتم أهل تحية الله بسلامه) أي يحييكم الله في الجنة متلبساً بسلامه.

والمراد أن الملائكة تسلّم عليكم فيها تحية من الله تعالى، قال الله عز وجل: «وَقَالَ لَهُمْ

خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَانْخَلُوهَا خَالِدِينَ»^٦، وقال: «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ

بَاب»^٧، فيقولون: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَغْمُ عُقْبَى الدَّارِ»^٨.

١. ذهب إليه المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٧.

٢. في الخبر: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَحْدَهُ جَمَاعَةٌ». الكافي، ج ٣، ص ٣٧١، ح ٢.

٣. ذهب إليه العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٤٦.

٤. المعجم الكبير للطبراني، ج ١١، ص ٧٨: كنز العمال، ج ١، ص ٤٣٧، ح ١٨٨٥.

٥. القائل هو المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٧.

٦. النهاية، ج ٢، ص ١٩٣ (رتع) مع التلخيص.

٧. الزمر (٣٩): ٧٣.

٨. الرعد (١٣): ٢٤.

قال الجوهری: «التحية: المُلْك، ويُقال: حَيَاك اللهُ، أي مَلَكك، والتحيات لله»^١.

قال يعقوب: أي المُلْك لله.

وقال الفيروزآبادي: «التحية: السلام. وحياته تحية، والبقاء، والملك. وحيَاك اللهُ، أي أبقاك،

أو مَلَكك»^٢.

وقال: «السلام: السلامة، والبراءة من العيوب»^٣.

أقول: لعل المراد بالسلام هنا السلامة من المكاره والآفات.

(وأهل أثرة الله) أي أهل مكرمه متلبساً (برحمته) أو اختاركم وأثرکم على غيركم.

قال الفيروزآبادي: «الأثرة - بالضم - : المكرمة المتوارثة، والبقية من العلم. وأثره: أكرمه.

وأثر: اختار»^٤.

(وأهل دعوة الله بطاعته).

قيل: أي دعاكم إلى الجنة بسبب أنكم أطعتموه في موالة أئمة الهدى، فقبل أعمالكم. أو

أنكم المقصودون في الدعاء؛ إلى الطاعة لعدم قبولها من غيركم»^٥.

وأقول: لعل المراد أنكم المنصوبون لدعوة الخلق إلى طاعة الله.

(لا حساب عليكم) يوم القيامة (ولا خوف) من العقاب (ولا حزن) بفوات الثواب؛ إذ

العقاب غير واقع عليهم جزماً، والثواب ثابت دائماً أبداً.

(وأتم أهل الرضا عن الله) أي رضيت عنه متلبساً (برضاه عنكم) وهذا إشارة إلى قوله عز

وجل: ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^٦.

وقيل: أي إنما رضيت عن الله لعلكم بأنّه رضى عنكم، أو لرضاه عنكم جعلكم

راضين عنه»^٧.

وقال بعض المحققين:

رضا العبد عنه تعالى عبارة عن رفع الاختيار. وقيل: هو سكون النفس تحت

مجارى القدر. وقيل: هو السرور بمنزلة القضاء. والأولان تعريف لمبدئه، والأخير

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٥ (حيا) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٢٢ (حبي).

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٢٩ (سلم).

٤. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٦٢ (أثر) مع التلخيص.

٥. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٤٧.

٦. المائدة (٥): ١١٩.

٧. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٤٧.

تعريف لمنتهاه. ورضاه تعالى عن العبد عبارة عن إفاضته الخيرات في الدنيا والآخرة، ومنها تشریفهم بالقرب.^١

(فإذا اجتهدتم ادعوا).

لعل المراد إذا بالغتم في طاعة الله فأسأله التوفيق للمزيد. وفي بعض النسخ: «فإذا جهدتم»، أي إذا وقعتم في الجهد والمشقة فادعوا الله - عز وجل - لكشفها. (دياركم لكم الجنة).

لعل المراد ديار الدنيا، أي أنتم فيها تكسبون الجنة، فكأنكم في الجنة. أو المراد الجنة المعنوية كما مر. ويحتمل أن يكون المراد ديار الآخرة، أي أنها داركم التي خلقتم لها لا دار الدنيا.

متن الحديث السادس والخمسين والخمسمائة

أَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ فَضِيلٍ^٢ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^٣ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَجْفَرُ^٤ جِئِنِ قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَةِ : أَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ حَبَشِيَّةً مَرَّتَ^٥ وَعَلَى رَأْسِهَا مِكْتَلٌ ، فَمَرَّ رَجُلٌ ، فَرَحَمَهَا ، فَطَرَحَهَا وَوَقَعَ الْمِكْتَلُ عَنْ رَأْسِهَا ، فَجَلَسَتْ ، ثُمَّ قَالَتْ : وَبِئْسَ مَا دَبَّانِ يَوْمَ الدِّينِ إِذَا جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ ، وَأَخَذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ . فَتَعَجَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . »

شرح

السند ضعيف على قول الأكثر.

قوله: (وعلى رأسها مكتل).

المكتل - كمنبر - زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً.

١. القائل هو المحقق المازندراني^٤ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٧.

٢. في الطبعة القديمة: «الفضيل».

٣. في بعض نسخ الكافي: «علي».

٤. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «ويل لك».

وقوله: (فرحمها).

في القاموس: «الرِّحَام - بالكسر - المضايقة. زحمه - كمنعه - زَحْمًا وزحامًا: ضايقه»^١
وقوله: (من دَيَانِ يَوْمِ الدِّينِ).

الدِّيَانِ في صفته تعالى للمبالغة من الدِّينِ بمعنى الجزاء والمكافأة.
وقوله: (فتعجب رسول الله ﷺ).

كان تعجبه ﷺ من صدور مثل هذا الكلام الدال على كمال الإيمان بيوم الجزاء، أو على تهديد الظالم من خشيته في بلد الشرك. ويحتمل أن يكون تعجبه ﷺ من جرأتها على نسبة الجلوس إليه تعالى.

متن الحديث السابع والخمسين والخمسمائة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَّازِيِّ^٢، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَرْزَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ كَانَ مُنْجَمًا لِنُثْرُودَ، وَلَمْ يَكُنْ يَضُدُّ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ، فَتَطَّرَ لَيْلَةً فِي النَّجُومِ، فَأَصْبَحَ وَهُوَ يَقُولُ لِنُثْرُودَ: لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ مَوْلُودًا يُوَلَّدُ فِي أَرْضِنَا يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ، وَلَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يُحْمَلَ بِهِ».
قَالَ: «فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: هَلْ حَمَلَتْ بِهِ النِّسَاءُ؟ قَالَ: لَا».

قَالَ: «فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ، فَلَمْ يَدَعِ امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِي الْمَدِينَةِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهَا، وَوَقَعَ^٣ أَرْزٌ بِأَهْلِيهِ، فَعَلَقَتْ بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَائِلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ فِي الرِّجَمِ شَيْءٌ إِلَّا عَلِيمًا^٤ بِهِ، فَتَنْظُرْنَ فَأَلْزَمَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا فِي الرِّجَمِ الظُّهْرَ، فَقُلْنَ: مَا نَرَى فِي بَطْنِهَا شَيْئًا، وَكَانَ فِيهَا أَوْتِي مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُخْرَقُ بِالنَّارِ، وَلَمْ يُوْتِ عِلْمٌ أَنَّ اللَّهَ تَسْبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُجِيبُهُ».

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٢٤ (زحم) مع اختلاف في اللفظ.

٢. في الطبعة القديمة: «الخرزاز» بالزاي المعجمة، وهو سهو على التحقيق.

٣. في بعض نسخ الكافي: «وواقع».

٤. في كثير من نسخ الكافي: «فأرسلوا».

٥. هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «علمن».

٦. في الطبعة القديمة: «إلى».

قَالَ: «فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ، أَرَادَ آزَرُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى نُمْرُودَ لِيَقْتُلَهُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَا تَذْهَبِ بِابْنِكَ إِلَى نُمْرُودَ فَيَقْتُلَهُ، دَعْنِي أَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْغَيْرَانِ أَجْعَلُهُ فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَنِي عَلَيْهِ أَجَلُهُ، وَلَا تَكُونِ أَنْتِ الَّذِي تَقْتُلِ ابْنَكَ، فَقَالَ لَهَا: فَامْضِي بِهِ».

قَالَ: «فَدَهَبَتْ بِهِ إِلَى غَارٍ، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ، ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً، ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ». قَالَ: «فَجَعَلَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- رِزْقَهُ فِي إِبْرَاهِيمَ، فَجَعَلَ يَمْصُهَا فَيَسْخُبُ لَبَنُهَا، وَجَعَلَ يَسِيبُ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَسِيبُ غَيْرُهُ فِي الْجُمُعَةِ، وَيَسِيبُ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَسِيبُ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ، وَيَسِيبُ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَسِيبُ غَيْرُهُ فِي السَّنَةِ، فَمَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمَكَّتْ، ثُمَّ إِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ لِأَبِيهِ: لَوْ أَدْنَيْتَ لِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الصَّبِيِّ فَعَلْتُ، قَالَ: فَافْعَلِي، فَدَهَبَتْ فَأَدَاهِيَ بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَإِذَا عَيْنَاهُ تَزْهَرَانِ كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ».

قَالَ: «فَأَخَذَتْهُ فَضَعَتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ، فَسَأَلَهَا آزَرُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: قَدْ وَارَيْتُهُ فِي التُّرَابِ، فَمَكَتَتْ تَفْعَلُ، فَتَخْرُجُ فِي الْحَاجَةِ، وَتَذْهَبُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ فَتَسْتُمُّهُ إِلَيْهَا وَتُرْضِعُهُ ثُمَّ تَنْصَرِفُ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ أَتَتْهُ كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ، فَصَنَعَتْ بِهِ كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ، فَلَمَّا أَرَادَتْ الْإِنْصِرَافَ أَخَذَتْ بِنُيُوبِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ لَهَا: إِذْهَبِي بِي مَعَكُمْ، فَقَالَتْ لَهُ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ أَبَاكَ». قَالَ: «فَأَتَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ آزَرَ، فَأَعْلَمَتْهُ الْقِصَّةَ، فَقَالَ لَهَا: اثْبِينِي بِهِ، فَأَقْعِدِيهِ عَلَى الطَّرِيقِ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ إِخْوَتُهُ دَخَلَ مَعَهُمْ وَلَا يُعْرِفُ».

قَالَ: «وَكَانَ إِخْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ يَفْعَلُونَ الْأَضْيَامَ، وَيَذْهَبُونَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ وَيَبِيعُونَهَا». قَالَ: «فَدَهَبَتْ إِلَيْهِ، فَجَاءَتْ بِهِ حَتَّى أَقْعَدَتْهُ عَلَى الطَّرِيقِ، وَمَرَّ إِخْوَتُهُ فَدَخَلَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى أَبُوهُ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْمَحَبَّةُ مِنْهُ، فَمَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ».

قَالَ: «فَبَيْنَمَا إِخْوَتُهُ يَفْعَلُونَ يَوْمًا مِنَ الْأَضْيَامِ إِذْ أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ الْقُدُومَ، وَأَخَذَ حَسْبَةَ فَتَجَرَّ مِنْهَا صَنَمًا لَمْ يَرَوْا قَطُّ مِثْلَهُ، فَقَالَ آزَرُ لِأُمِّهِ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ نُصِيبَ خَيْرًا بِرَبِّكَ ابْنِكَ هَذَا». قَالَ: «فَبَيْنَمَا هُمُ كَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- الْقُدُومَ، فَكَسَّرَ الصَّنَمَ الَّذِي عَمِلَهُ، فَفَرَّعَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِكَ فَرَعًا شَدِيدًا، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ عَمِلْتَ؟ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: وَمَا تَصْنَعُونَ بِهِ؟ فَقَالَ آزَرُ: تَعْبُدُهُ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: «أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ؟» فَقَالَ آزَرُ لِأُمِّهِ: هَذَا الَّذِي يَكُونُ ذَهَابَ مُلْكِنَا عَلَى يَدَيْهِ».

شُورح

السند حسن.

قوله: (إِنَّ أزرَ أبَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ).

قال الفاضل الإِستِرابادي:

هذا الحديث صريح في أَنَّ أزرَ كان أبَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وقد انعقد إجماع الفرقة المحققة على أَنَّ أجدادَ نبيِّنا ﷺ كانوا مسلمين إلى آدم ﷺ، وقد تواترت عنهم ﷺ: «نحن من الأَصْلَابِ الطاهرات، والأرحامِ المطهَّرات، لم تدنَّسهم الجاهليَّة بأدناسها»^١، وفي كتب الشافعية كالقاسموس وغيره: أَنَّ أزرَ كان عمَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وكان أبوه تاريخ، ويمكن حمل هذا الحديث على التقيَّة بأن يكون هذا مذهب أبي حنيفة،^٢ انتهى.

وأقول: يحتمل أن يكون لفظ «أزر» علماً لعمِّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ ولقباً لأبيه تاريخ أيضاً، فلا

إشكال.

(كان منجماً لَنمرود).

هو نمرود بن كنعان من أحفاد سام بن نوح.

وقيل: كان بينه وبين نوح آباء، وكان قد ملك الشرق والغرب وادَّعى الألوهية، وأمر بعمل الأصنام على صورته ونشرها على البلاد ليعبدوها، ولم يكن في عهده موحداً ظاهراً حتى بعث الخليل.^٣

(ولم يكن يصدر إلا عن أمره).

يُقال: صدر عن الشيء كنصر - وقيل: أو كضرب - صدرأً وصدوراً، أي رجع.

وقوله: (حتىَّ يحمل به) على البناء للمفعول. يُقال: خلص فلان إلى فلان - كنصر -

خلوصاً، أي وصل إليه، وبلغه.

(ووقع أزر بأهله، فعلقت بإِبْرَاهِيمَ ﷺ).

علقت المرأة - بالكسر - أي حبلت. وفي معارج النبوة جعلهنَّ في المدينة ومنع الرجال

١. راجع: تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١١٤، ح ٢٠١؛ إقبال الأعمال، ج ٣، ص ١٠٣.

٢. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣٠ مع التلخيص. وانظر: القاسموس المحيط، ج ١، ص ٣٦٣ (أزر)، وفيه: «تاريخ» بالحاء.

٣. القائل هو المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٩.

من الدخول فيها، ووكل على أبواب المدينة أمناء منهم آزر، فحضرت زوجته عنده، فواقعها، فحملت بإبراهيم عليه السلام.^١

(فظنَّ) آزر (أنه) أي إبراهيم عليه السلام (صاحبه) الذي أخبر به نمرود.

(فأرسل) أي نمرود، أو آزر.

وفي بعض النسخ: «فأرسلوا» أي أمراء نمرود.

(لا يكون في الرحم) أي رحم أم إبراهيم عليه السلام، أو مطلق النساء.

(شيء إلا علموا به).

في بعض النسخ: «إلا علمن به».

(ففظرن).

في بعض النسخ: «ففظرت» على البناء للمجهول، والمستتر فيه لأم إبراهيم عليه السلام.

وقوله: (إلى بعض الغيران).

قال الفيروزآبادي:

العُور: الكهف، كالمغارة، والغار. أو الغار كالبيت في الجبل، أو المنخفض فيه، أو

كل مطمئن من الأرض أو الجحر يأوي إليه الوحشي، الجمع: أغوار، وغيران.^٢

وقوله: (بعضها) بفتح الميم.

وقوله: (فيشخب لبنها) أي يسيل منها اللبن.

قال الفيروزآبادي: «الشخب - ويضم - : ما خرج من الضرع من اللبن. وشخب اللبن -

كنصر ومنع - فانشخب».^٣

وروى صاحب معارج النبوة:

أنه يشخب من إبهامه لبنٌ وعسل صاف، وقيل: إنه يشخب من إحدى أصابعه ماء

ومن الأخرى لبن خالص ومن الأخرى عسل مصفى ومن الأخرى تمر ومن

الأخرى سمن.^٤

١. نقل عنه المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٢٩.

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٥ (غور) مع التلخيص.

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٦ (شخب) مع التلخيص.

٤. نقله المحقق المازندراني عليه السلام عنده في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(وجعل يشبّ) إلى آخره.

يُقال: شبّ فلان يشبّ - بالكسر - : إذا نما، وكبر، وارتفع. والمراد بالجمعة الأسبوع تسمية للكُلِّ باسم الجزء. ويحتمل أن لا يكون بناء تلك التشبيهات على المساواة الحقيقية، بل على محض الإسراع في النمو كما هو شائع في المحاورات.

وقوله: (تزهان) أي تضيئان. يُقال: زهرت النار والسراج - كمنع - زهوراً: إذا أضاءت.

وقوله: (فمكثت تفعل) أي ما ذكر.

وقوله: (فتخرج في الحاجة) بيان للفعل.

وفي بعض النسخ: «تعتلّ» بدل «تفعل» وهو أظهر. وفي تاج اللّغة: «الاعتلال: بهانه أوردن».

وقوله: (فلما تحوَّك) أي مشى.

وقوله: (فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها).

قال صاحب معارج النبوة:

قال لأمه: هل غير هذه البقعة منزل آخر؟

قالت: نعم، أحسن وأوسع وأزين، وهذه البقعة ضيقة، وإنما أسكتك خوفاً من العدو وتحزناً من قتلك. فالتمسها أن تخرجه معها، فلما أخرجه ليلاً رأى ﷺ أرضاً موضوعة مبسوطة وسماء مرفوعة مزينة بزينة الكواكب، فقال ما حكاها جلّ شأنه عنه في القرآن الكريم: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾^١ الآية.^٢

وقوله: (القدوم) بفتح القاف.

قال الجوهرى: «القدوم: التي ينحت بها مخففة. قال ابن السكيت: ولا تقل: قدوم

بالتشديد. والجمع: قُدُم».^٣

وقال في النهاية: «القدوم - بالفتح وبالتخفيف والتشديد - : قدوم النجار».^٤

١. الأنعام (٦): ٧٦.

٢. نقل عنه المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣٠.

٣. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٠٨ (قدم).

٤. النهاية، ج ٤، ص ٢٧ (قدم).

متن الحديث الثامن والخمسين والخمسمائة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ حُجْرٍ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : « حَالَفَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَوْمَهُ ، وَغَابَ إِلَيْهِمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيَّ نُسْرُودًا ،
فَخَاصَمَهُ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام : « رَبِّي الَّذِي يُحِبُّ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيَى وَأُمِيتُ » قَالَ إِبْرَاهِيمُ : « فَإِنَّ
اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ » .^١

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : « غَابَ إِلَيْهِمْ ، « فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ »^٢ .
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : « وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ .

فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى عِيْدِ لَهُمْ ، دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى آلِهِمْ بِقُدُومٍ ، فَكَسَرَهَا إِلَّا كَبِيرًا
لَهُمْ ، وَوَضَعَ الْقُدُومَ فِي عُنُقِهِ ، فَرَجَعُوا إِلَى آلِهِمْ ، فَنظَرُوا إِلَى مَا صُنِعَ بِهَا ، فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ ، مَا
اجْتَرَأَ عَلَيْهَا وَلَا كَسَرَهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي كَانَ يَعْيبُهَا وَيَبْرَأُ مِنْهَا ، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ قِتْلَةً أَكْبَرَ مِنَ النَّارِ ،
فَجَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ وَاسْتَجَادُوهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي يُخْرَقُ فِيهِ بَرَزَ لَهُ نُسْرُودٌ وَجُودُهُ ، وَقَدْ بُنِيَ لَهُ
بِنَاءٌ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ ، وَوَضَعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي مَنْجِيحِي ، وَقَالَتْ الْأَرْضُ : يَا رَبِّ ، لَيْسَ
عَلَيَّ ظَهْرِي أَحَدٌ يَغْبُذُكَ غَيْرُهُ يُخْرَقُ بِالنَّارِ ، قَالَ الرَّبُّ : إِنْ دَعَانِي كَفَيْتُهُ .

فَذَكَرَ أَبَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ رِوَاهُ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : « أَنْ دُعِيَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَوْمَئِذٍ كَانَ يَا أَحَدٌ يَا أَحَدٌ ، يَا صَمَدٌ يَا صَمَدٌ ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، ثُمَّ قَالَ : تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، فَقَالَ الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كَفَيْتُ ، فَقَالَ
لِلنَّارِ : « كُونِي بَرْدًا » .

قَالَ : « قَاضِيَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِنَ التَّبَرُّدِ حَتَّى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ »
وَانْحَطَّ جَبْرَيْلُ عليه السلام وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ ، قَالَ نُسْرُودٌ : مَنِ اسْتَحَدَّ إِلَهًا ،
فَلْيَسْتَحِدْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ .

قَالَ : « فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَائِهِمْ : إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تُخْرِقَهُ » قَالَ : « فَأَحَدٌ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ

١. الصفات (٣٧) : ٨٨ و ٨٩

٢. البقرة (٢) : ٢٥٨

٣. في بعض نسخ الكافي : « فقال » .

نَحْوَهُ حَتَّى أَخْرَقَهُ» قَالَ: «فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الشَّامِ هُوَ وَسَارَةُ وَلُوطٌ».

شُوح

(حُجْر) بضمّ الحاء المهملة وسكون الجيم: ابن زائدة الحضرمي، وثقه النجاشي.^١ وروى الكشي في مدحه رواية^٢ وفي ذمّه أخرى.^٣ وعلى تقدير توثيقه فالسند حسن موثّق، وسيأتي لهذا زيادة تحقيق إن شاء الله تعالى.

قوله: (وعاب آلهتهم).

في معارج النبوة:

لَمْ يَبْرَأِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ لَوْ مَا شَدِيداً لِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَعَابَ آلِهَتِهِمْ، فَقَدْ كَانَ يَقُولُ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^٤، وَكَانَ يَقُولُ: ﴿أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾^٥، وَكَانَ يَقُولُ: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجُتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^٦، وَقَدْ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ إِلَهُكُمْ جَمَادٌ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَعْقِلُ وَلَا يُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئاً.

وبالجملة: كان دائماً يذمّ القوم وأصنامهم، وقد نقل أنهم كانوا ينتحون الأصنام، ويبيعونها في الأسواق، ويقولون: مَنْ يَشْتَرِي إِلَهًا وَصَفَهُ كَذَا وَكَذَا، وَيَعْدُونَ مِنَ الْأَوْصَافِ الْحَسَنَةِ، فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ يَوْمًا صَنْمًا وَشَدَّ حَبْلًا عَلَى رِجْلِهِ وَيَجْزَهُ عَلَى الْأَرْضِ الْقَدْرَةَ وَالطِّينَ فِي الْأَسْوَاقِ وَالسَّكِّكَ وَيَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي مَا لَا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ، وَيَغْبِنُ وَيَخْسِرُ فِي شِرَائِهِ، وَهَكَذَا يَعْدُ جُمْلَةً مَعَانِيَهُ.^٧

(حتى أدخل على نمرود).

قيل: إدخاله عليه بعد كسر الأصنام، وأنه دخل عليه ولم يسجد، وكان من دأبهم السجود له عند الدخول عليه، فغضب نمرود وقال: لِمَ لَمْ تَسْجُدْ؟ فقال ﷺ: لَا أَسْجُدُ إِلَّا لِرَبِّي، فَقَالَ نَمْرُودُ: وَمَنْ رَبُّكَ؟ فَقَالَ ﷺ: ﴿رَبِّي الَّذِي يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ﴾؛ فقال: ﴿أَنَا أُخَيِّبُ وَأُمِيتُ﴾ وأحضر

١. رجال النجاشي، ص ١٤٨، الرقم ٣٨٤.

٢. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٦١٢، ح ٥٨٣.

٣. الأنبياء (٢١): ٩٨.

٤. الصافات (٣٧): ٩٥ و٩٦.

٥. الأنبياء (٢١): ٦٦.

٦. نقل عنه المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣١ مع التلخيص واختلاف يسير في اللفظ.

رجلين فقتل أحدهما وأطلق الآخر، [و] زعم الأحمق أنه أحياه وأماته.^١

وقال: «أَنَا أُخِيْبِي وَأُمِيْتُ».

قال الشيخ الطبرسي رحمته الله:

أي فقال نمرود: أنا أحيي بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل، وأميت بالقتل من شئت، أي مَمَّنْ هو حي. وهذا جهل من الكافر؛ لأنه اعتمد في المعارضة على العبارة فقط دون المعنى، عادلاً عن وجه الحجّة بفعل الحياة للاميت، أو الموت للحي على سبيل الاختراع الذي ينفرد سبحانه به، ولا يقدر عليه سواه.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ».

قيل في انتقاله من حجّة إلى حجّة أخرى وجهان.

أحدهما: أن ذلك لم يكن انتقالاً وانقطاعاً عن إبراهيم؛ فإنه يجوز من كلّ حكيم إيراد حجّة أخرى على سبيل التأكيد بعدما ابتدأ به من الججاج، وعلامة تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه بشبهة لها تأثير عند التأمل والتدبر.

والثاني: أن إبراهيم رحمته الله إنما قال ذلك ليبين أن من شأن من يقدر على إحياء الأموات وإماتة الأحياء أن يقدر على إتيان الشمس من المشرق، فإن كنت قادراً على ذلك فأنت بها من المغرب. وإنما فعل ذلك؛ لأنه لو تشاغل معه بأني أردت اختراع الحياة والموت من غير سبب ولا علاج لاشتبه على كثير مَمَّنْ حضر، فعدّل إلى ما هو أوضح؛ لأنّ الأنبياء رحمهم الله إنما بعثوا للبيان والإيضاح، وليست أمورهم مبنية على لجاج الخصمين وطلب كلّ واحد منهما غلبة خصمه.

وقد روي عن الصادق رحمته الله: «أنّ إبراهيم رحمته الله قال له: إحي من قتلته إن كنت صادقاً، ثمّ استظهر عليه بما قال له ثانياً.

«فَدَبَّهْتُ الَّذِي كَفَّرْتُ» أي تحيّر عند الانقطاع بما بانّ له من ظهور الحجّة.

«وَاللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد.

وقيل: معناه: لا يهديهم إلى المحاجة كما يهدي أنبياءه [أو لبياءه]. وقيل: معناه: لا يهديهم بألطافه وتأييده إذا علم أنّه لا لطف لهم. وقيل: لا يهديهم إلى الجنة.^٢

انتهى كلام الطبرسي رحمته الله.

٢. مجمع البيان، ج ٢، ص ١٦٩ مع التلخيص.

١. أنظر: شرح العازندرانى، ج ١٢، ص ٥٣١.

قال الجوهري:

بهت الرجل - بالكسر -: إذا دهش وتحير. وبُهِت بالضم مثله. وأفصح منهما بُهِت، كما قال تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾؛ لأنه يقال: رجلٌ مبهوت، ولا يقال: باهت ولا بهيت.^١

وقوله تعالى: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ • فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾.

كذا في سورة الصافات. وفي نسخ الكتاب: «ونظر» بالواو.

وقال الشيخ الطبرسي^٢:

اختلف في معناه على أقوال:

أحدها: أنه ﷺ نظر في النجوم واستدل بها على وقت حمى كانت تعتوره، فقال: إنني سقيم، أراد أنه قد حضر وقت علته وزمان نوبتها، فكأنه قال: إنني سأسقم لا محالة، وحان الوقت [الذي] يعتريني فيه الحمى، وقد يسمى المشارف للشيء باسم الداخل فيه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^٣، وليس نظره في النجوم على حسب ما ينظره المنجمون طلباً للأحكام.

وثالثها: أنه نظر في النجوم كنظرهم؛ لأنهم كانوا يتعاضمون علم النجوم، فأوهمهم أنه يقول بمثل قولهم، فقال عند ذلك: إنني سقيم، فتركوه ظناً منهم أن نجمه يدل على سقمه، ويجوز أن يكون الله علمه بالروحي أنه يسقمه في وقت مستقبل، وجعل العلامة على ذلك إما طلوع نجم على وجه مخصوص، أو اتصاله بأخر على وجه مخصوص، فلما رأى إبراهيم ﷺ تلك الأمانة قال: إنني سقيم، تصديقاً لما أخبره الله تعالى.

وثالثها: أن معناه: نظر في النجوم نظر تفكير، فاستدل بها كما قصه الله في سورة الأنعام على كونها محدثة غير قديمة ولا آلهة، وأشار بقوله: إنني سقيم، إلى أنه في حال مهلة النظر، وليس على يقين من الأمر ولا شفاء من العلم، وقد يسمى الشك بأنه سقم، كما يسمى العلم بأنه شفاء. عن أبي مسلم، وهو ضعيف.

ورابعها: أن معنى قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، أي سقيم القلب، أو الرأي، حزناً من إصرار [القوم] على عبادة الأصنام، وهي لا تسمع ولا تبصر، ويكون على هذا معنى نظره

في النجوم: فكرته في أنها محدثة مخلوقة مدبرة، وتعجبه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدها.

وما رواه العياشي بإسناده عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالوا: «والله ما كان سقيماً وما كذب»،^١ فيمكن أن يحمل على أحد الوجوه التي ذكرناها، ويمكن أن يكون على وجه التعريض بمعنى أن كل من كتب عليه الموت فهو سقيم وإن لم يكن به سقم في الحال،^٢ انتهى.

والباء في قبله «بقدوم» للمصاحبة، أو للتعدية.

وقوله: «إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ».

قيل: إنه كان من الذهب على سرير من فضة مكللاً بالجواهر، وعلى يمينه ستة وثلاثون صنماً، وكذا على يساره.^٣

وقوله: (فلم يجدوا قتلة أعظم من النار).

القتل - بالكسر -: الهيئة. يُقال: قتله قتلة سوء. والقتلة - بالفتح -: المرة.

(فجمع له الحطب) على البناء للمفعول.

(واستجاده).

الضمير للحطب، أو لجمعه. قال الجوهرى: «استجدت الشيء: عددته جيداً».^٤

وقال الفيروزآبادي: «جاد وأجاد: أتى بالجيد. واستجاده: وجده، أو طلبه جيداً».^٥

وحكى صاحب معارج النبوة أن نمرود أمر الصغير والكبير والوضيع والشريف والرجال والنساء بجمع الحطب يوماً إلى الليل، واجتمع الحطب أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، وارتفاعه كارتفاع الجبل، وكان في نواحي كوفة، ورأى أهل الشام لسان النار وسمع صوتها من كان على مسافة يوم وليلة.^٦

وقوله: (ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق).

في القاموس: «المنجنيق - ويكسر الميم -: آلة تُرمى بها الحجارة [كالمنجنوق] معرّبة،

١. تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٨٤، ح ٤٩.

٢. مجمع البيان، ج ٨، ص ٣١٦ و ٣١٧ مع التلخيص.

٣. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣٢ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٤. الصحاح، ج ٢، ص ٤٦٢ (جود).

٥. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨٥ (جيد) مع التلخيص.

٦. نقل عنه المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣٢.

وقد تذكر فارسيتها: من چه نيك، أي أنا ما أجودني^١ انتهى.

وقد نقل أنهم لما أرادوا لقاءه في النار لم يقدر أحد من الوصول إلى حوالها لشدة حرها، فحضر إبليس في صورة رجل، فعلمهم صنعة المنجنيق، ووضع الحجر فيه بعد تمامه، وألقاه في النار، فاستحسنه نمرود وقومه، ثم وضعوا فيه إبراهيم^{عليه السلام}.

وحكى في معارج النبوة:

أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَسكَّانَ الْجِبَالِ وَالْبَحَارِ جَمِيعاً تَضَرَّعُوا وَقَالُوا: يَا رَبِّ، لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ وَيُوحَدُكَ غَيْرَهُ، فَاحْفَظْهُ، وَإِنْ أَذْنَتْنَا فِي نَصْرَتِهِ نَصَرْنَا. قَالَ: أَذْنَتَكُمْ، فَجَاءَ مَلِكٌ، فَقَالَ: [يَا] إِبْرَاهِيمَ، أَنَا مُوَكَّلٌ عَلَى الرِّيَّاحِ، فَأَرْسَلْ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ. وَجَاءَ آخَرَ فَقَالَ: أَنَا مُوَكَّلٌ عَلَى الْمَاءِ، فَأَغْرَقْتَهُمْ. وَجَاءَ آخَرَ فَقَالَ: أَنَا مُوَكَّلٌ عَلَى الْأَرْضِ فَأَخْسَفْتَهُمْ. فَقَالَ^{عليه السلام}: خَلَوْا بَيْنِي وَبَيْنَ خَلِيلِي حَتَّى يَفْعَلَ بِي مَا يَشَاءُ؛ إِنْ حَفَظْتَنِي فَمَنْ فَضَلَهُ وَإِحْسَانَهُ، وَإِنْ أَهْلَكْنِي فَمَنْ التَّقْصِيرَ فِي عِبَادَتِهِ. ثُمَّ تَوَسَّلَ بِنُورِ ذَاتِهِ تَعَالَى وَقَالَ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، فَلَمَّا رَمَى بِهِ تَقَرَّبَ مِنْهُ جِبْرَائِيلُ^{عليه السلام} فِي الْهَوَاءِ، فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، هَلْ لَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلَآ، قَالَ: لِمَ لَا تَطْلُبُ حَاجَتَكَ مِنْهُ، وَلَيْسَتْ صَعُوبَةً أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ؟! فَقَالَ: عَلِمَهُ بِحَالِي حَسْبِي مِنْ سُؤَالِي، وَلَمَّا خَرَجَ^{عليه السلام} بِالْكَلْبَةِ عَنْ مَقْتَضَى طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الطَّالِبَةِ لِلْأَسْبَابِ أَخْرَجَ اللَّهُ النَّارَ عَنْ طَبِيعَتِهَا الْمَقْتَضِيَةَ لِلْإِحْرَاقِ.^٢

وقوله: (فذكر ابان) إلى آخره، كلام البنظي، والخبر بهذا السند مرسل.

وأشار بقوله: (فاضطربت أسنان إبراهيم^{عليه السلام} من البرد) إلى سرعة إجابة أمره تعالى حتى بلغت البرودة من أول الخطاب إلى الغاية، ثم رجعت من آخره إلى الاعتدال. (حتى قال الله عز وجل: ﴿وَسَلَاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^٣).

قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾: «أي ذات برد وسلام، أي ابردي برداً غير ضار. وقيل: نصب سلاماً بفعله، أي وسلّمنا سلاماً عليه»^٤.

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢١٨ (جنت).

٢. نقل عنه المحقق المازندراني^{عليه السلام} في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣٣ مع التلخيص واختلاف يسير في اللفظ.

٣. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ١٠٠ مع التلخيص.

٤. الأنبياء (٢١): ٦٩.

أقول: هذا الحديث صريح في أن نصب سلاماً على العطف لا على تقدير الفعل كما لا يخفى.

حكى بعض المؤرخين أن النار في حوالى إبراهيم ﷺ صارت معتدلة بين الحرارة والبرودة في أربعين ذراعاً - أو في ثمانين على اختلاف الروايتين - وصارت بستاناً فيه أنواع من الأزهار وأنحاء من الأشجار والأثمار، وأتى له من الجنة قبة وسرير وطعام وشراب وأتواب، وجعل بين بستانه والنار ثلج لئلا تصل حرارة النار إليه، وجعلت الثلج لا يذوب بالنار، وجاء جبرئيل ﷺ وميكائيل ﷺ وجلسا عن يمينه وشماله وهو على السرير، وجاء ملك آخر بصورته يخدمه، وإسرافيل يجيء بطعامه وشرابه من الجنة في الغداة والعشي، ورأى نمرود في المنام أنه ﷺ خرج من النار سالماً، وكانت تلك الرؤيا بعد ثلاثة أيام - أو سبعة على اختلاف الروايتين - فصعد منظرأً عالياً ليرى حاله، فرآه في منزل مبارك مزين لم يُر مثله قط، ورأى رجلاً مائلاً بين يديه، فتحير ونادى بصوت عال: يا إبراهيم، كيف نجوت من النار الشديدة ومن هو معك؟! قال: نجوت من فضل ربي، وهذا ملك أرسله ربي ليؤنسني ويخدمني. فقال نمرود: لقد اخترت رباً عظيماً له هذه القدرة، فهل تقدر أن تخرج من النار؟ فقام ﷺ ومشى على النار إلى نمرود، فقام نمرود تعظيماً له لما شاهد منه من الكرامة، فقال: يا إبراهيم، إنني أريد أن أتقرب من ربك بقربان!

فقال ﷺ: إنني ربي لا يقبل منك حتى تؤمن به وتقرّ بوحديته.

فقال: إنني لا أترك الملك والمال والعزّ والإقبال لكن أتقرب إلى ربك لما شهدت من آثار عظمته وقدرته فيك، فذبح أربعة آلاف - وفي رواية - أربعين ألف من البقر، وأربعة آلاف من الغنم والإبل.

وقيل: إنه أراد أن يؤمن ووزير هاران منعه، وقال له: إيمانك برب السماء أبعد إن كنت رب أهل الأرض، وتنزلك من الربوبية إلى العبودية مذلة ومنقصة لك، فأخذته العزة وفسخ عزمته، ثم إنه تعالى منع إبراهيم ﷺ عن صحبة نمرود ومجالسته، ولما شاهد الناس تلك المعجزة آمن به كثير منهم، ومنهم سارة بنت هاران بن عامر بن يقطر، وهاران هذا عم إبراهيم ﷺ ووزير نمرود، ومنهم لوط ﷺ.^١

١. أنظر شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٥٣٣ و ٥٣٤.

وقوله: (إني عزمت على النار أن لا تحرقه).

يحتمل كونه من العزيمة بمعنى القسم، أي أقسمتها. أو من الرقية.

قال الجوهري: «عزمت عليك، بمعنى أقسمت عليك»^١.

وقال الفيروزآبادي: «معزَم - كمحدَث - : الرَاقِي»^٢.

ويحتمل كونه من العزيمة بمعنى الإرادة، ويكون التفات، أي أردت أن أدخل النار وهي

لا تحرقني وأفعل مثل فعل إبراهيم عليه السلام.

وقوله: (فأخذ عنق من النار) أي طائفة وقطعة منها.

قال الفيروزآبادي: «العنق - بالضم وبضمّتين، وكضرد - : الجيد. ويؤنث، والجماعة من

الناس. ومن الخبز: القطعة منه»^٣.

متن الحديث التاسع والخمسين والخمسة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْكَرْخِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ مَوْلِدُهُ بِكُوَيْتٍ رُبَا، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا، وَكَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَأُمُّ لُوطٍ سَارَةَ وَوَرَقَةَ - وَفِي نُسْخَةٍ: «رُقَيْة» - أُخْتَيْنِ وَهُمَا ابْنَتَانِ لِإِلَاجِجٍ، وَكَانَ الْإِلَاجِجُ نَبِيًّا مُنْذِراً وَلَمْ يَكُنْ رَسُولاً، وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي شَبَابِهِ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْخَلْقَ عَلَيْهَا، حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَى دِينِهِ وَاجْتِبَاهُ، وَإِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَةَ ابْنَةَ لَاجِجٍ وَهِيَ ابْنَةُ خَالَتِهِ، وَكَانَتْ سَارَةَ صَاحِبَةً مَاشِيَةً كَثِيرَةً وَأَرْضٍ وَاسِعَةٍ وَخَالٍ حَسَنَةٍ، وَكَانَتْ قَدْ مَلَكَتْ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ، فَقَامَ فِيهِ وَأَصْلَحَهُ، وَكَثُرَتْ الْمَاشِيَةُ وَالزَّرْعُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوَيْتٍ رُبَا رَجُلٌ أَحْسَنُ خَالاً مِنْهُ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا كَسَرَ أَصْنَامَ نَعْرُودَ أَمْرَهُ نَعْرُودَ، فَأَوْتَقَ وَعَمِلَ لَهُ خَيْرًا، وَجَمَعَ لَهُ فِيهِ الْخَطْبَ، وَالْهَبَّ فِيهِ النَّارَ، ثُمَّ قَدَفَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي النَّارِ لِتُحْرِقَهُ^٤، ثُمَّ

١. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٨٥ (عزم).

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٦٩ (عنق) مع التلخيص.

٣. في بعض نسخ الكافي: «بكوبى».

٤. في بعض نسخ الكافي: «كوبى». وفي بعضها: «كوناه».

٥. في بعض نسخ الكافي: «ليحرقه».

٦. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٥٠ (عزم).

٧. في بعض نسخ الكافي: «بتنان».

اعْتَزَلُوهَا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَى الْحَيْرِ، فَإِذَا هُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِيمًا مُطْلَقًا مِنْ وَسْأِقِهِ، فَأُخْبِرَ نُعْرُودُ حَبْرَهُ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَفَوَّأُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بِلَادِهِ، وَأَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الْخُرُوجِ بِمَا شِئْتَهُ وَمَالِهِ، فَحَاجَّهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنْ أَخَذْتُمْ مَا شِئْتُمْ وَمَالِي، فَإِنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيَّ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمْرِي فِي بِلَادِكُمْ، وَاحْتَصِمُوا إِلَى قَاضِي نُعْرُودَ، فَقَضَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَصَابَ فِي بِلَادِهِمْ، وَقَضَى عَلَى أَصْحَابِ نُعْرُودَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمْرِهِ فِي بِلَادِهِمْ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ نُعْرُودُ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْلُوا سَبِيلَهُ وَسَبِيلَ مَا شِئْتَهُ وَمَالِهِ وَأَنْ يُخْرِجُوهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ إِنْ بَقِيَ فِي بِلَادِكُمْ أَفْسَدَ دِينَكُمْ وَأَضْرَبَ بِالْهَيْتِكُمْ، فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَكُلَّ طَائِفَةٍ مَعَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا - مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى الشَّامِ، فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَمَعَهُ لُوطٌ لَا يُفَارِقُهُ وَسَارَةَ، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهْدِينَ»^١ يَغْنِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ.

فَتَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا شِئْتَهُ وَمَالِهِ، وَعَمِلَ تَابِتًا، وَجَعَلَ فِيهِ سَارَةَ، وَشَدَّ عَلَيْهَا الْأَغْلَاقَ غَيْرَةً مِنْهُ عَلَيْهَا، وَمَضَى حَتَّى خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُعْرُودَ، وَصَارَ إِلَى سُلْطَانِ رَجُلٍ مِنَ الْقَبْطِ يُقَالُ لَهُ: عَرَازَةُ، فَمَرَّ بِعَاشِرٍ لَهُ، فَاعْتَرَضَهُ الْعَاشِرُ لِيَعْتَشِرَ مَا مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَاشِرِ وَمَعَهُ النَّابُوتُ، قَالَ الْعَاشِرُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: افْتَحْ هَذَا النَّابُوتَ حَتَّى نَعْتَشِرَ مَا فِيهِ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ حَتَّى نَغْطِي عَشْرَةَ وَلَا نَفْتَحَهُ».

قَالَ^٢: «قَابَى الْعَاشِرُ إِلَّا فَتَحَهُ».

قَالَ: «وَعُضِبَ^٣ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَتْحِهِ، فَلَمَّا بَدَتْ لَهُ سَارَةُ - وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ - قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ: مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ مِنْكَ؟ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ حُرْمَتِي وَابْنَةُ خَالَتِي، فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ: فَمَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ حَبِيبْتَهَا فِي هَذَا النَّابُوتِ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغَيْرَةُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ. فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ: لَسْتُ أَدْعَاكَ تَبْرُحَ حَتَّى أُغْلِمَ الْمَلِكَ خَالَهَا وَخَالَكَ».

قَالَ: «فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْلَمَهُ، فَبَعَثَ الْمَلِكُ رَسُولًا مِنْ قَبِيلِهِ لِيَأْتُوهُ بِالنَّابُوتِ، فَأَتَوْا لِيَذْهَبُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَسْتُ أَفَارِقُ النَّابُوتَ حَتَّى تَفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي، فَأُخْبِرُوا الْمَلِكَ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ: أَنْ أَحْمِلُوهُ وَالنَّابُوتَ مَعَهُ، فَحَمَلُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَالنَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: افْتَحِ النَّابُوتَ، فَقَالَ لَهُ^٤ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ فِيهِ

٢. في بعض نسخ الكافي: - وقال».

١. الصفات (٣٧): ٩٩.

٣. في بعض نسخ الكافي: «و غضب» بالصاد المهملة.

٤. في الطبعة القديمة: - وله».

حُزْمَتِي وَابْنَةَ^١ خَالَتِي وَأَنَا مُقْتَدِرٌ فَتَحَهُ بِجَمِيعِ مَا مَعِيَ».

قَالَ: «فَقَضِبَ^٢ الْمَلِكُ إِبْرَاهِيمَ[ؑ] عَلَى فَتْحِهِ، فَلَمَّا رَأَى سَارَةَ، لَمْ يَمْلِكْ جِلْمُهُ سَفَهَهُ أَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ[ؑ] بِوَجْهِهِ عَنْهَا وَعَنْهُ غَيْرَةٌ مِنْهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنِ حُزْمَتِي وَابْنَةِ خَالَتِي، فَلَمْ تَصِلْ يَدُهُ إِلَيْهَا، وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: إِنَّ إِلَهَكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِِي هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، إِنَّ إِلَهِي غَيُورٌ يَكْرَهُ الْحَرَامَ، وَهُوَ الَّذِي خَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَرَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدُّ عَلَيَّ يَدِي، فَإِنْ أَجَابَكَ فَلَمْ^٣ أَعْرِضْ لَهَا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ[ؑ]: إِلَهِي رُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ لِيَكْفَ عَنِ حُزْمَتِي».

قَالَ: «فَرَدَّ اللَّهُ^٤ عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ يَدَهُ، فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ نَحْوَهَا بِبَصَرِهِ، ثُمَّ عَادَ يُبَدِّدُ نَحْوَهَا، فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ[ؑ] عَنْهُ بِوَجْهِهِ غَيْرَةٌ مِنْهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْهَا».

قَالَ: «فَيَسَّتْ يَدَهُ، وَلَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا، فَقَالَ الْمَلِكُ لإِبْرَاهِيمَ[ؑ]: إِنَّ إِلَهَكَ لَغَيُورٌ، وَإِنَّكَ لَغَيُورٌ، فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدُّ عَلَيَّ يَدِي، فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَمْ أَعُدْ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ[ؑ]: أَسْأَلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ عُدْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أَسْأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ^٥ الْمَلِكُ: نَعَمْ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ[ؑ]: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَرُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ، فَزَجَعَتْ إِلَيْهِ يَدَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا رَأَى، وَرَأَى الْآيَةَ فِي يَدِهِ، عَظَّمَ إِبْرَاهِيمُ[ؑ] وَهَابَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَتَقَاهُ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ آمَنْتَ مِنْ أَنْ أَعْرِضَ لَهَا أَوْ لِنِسِيِّهَا وَمِمَّا مَعَكَ، فَانْطَلِقْ حَيْثُ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ[ؑ]: مَا هِيَ؟ فَقَالَ لَهُ: أَحْبَبْتُ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أُخْدِمَهَا قَبِيضَةً عِنْدِي جَمِيلَةً عَاقِلَةً تَكُونُ لَهَا خَادِمًا».

قَالَ: «فَأَذِنَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ[ؑ]، فَدَعَا بِهَا، فَوَهَبَهَا لِسَارَةَ، وَهِيَ هَاجِرَةٌ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ[ؑ]، فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ[ؑ] بِجَمِيعِ مَا مَعَهُ، وَخَرَجَ الْمَلِكُ مَعَهُ يَمْشِي خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ[ؑ] إِعْظَامًا لإِبْرَاهِيمَ[ؑ] وَهَيْبَةً لَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ قِفْ، وَلَا تَمْشِ قُدَّامَ الْجَبَّارِ الْمُسْتَطَلِّ وَيَمْشِي هُوَ خَلْفَكَ، وَلَكِنْ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ، وَامْسِ خَلْفَهُ^٦ وَعَظْمُهُ وَهَبُهُ، فَإِنَّهُ مُسْتَطَلٌّ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِمْرَةٍ فِي الْأَرْضِ بَرَّةٌ أَوْ فَاجِرَةٌ».

فَوَقَفَ إِبْرَاهِيمُ[ؑ]، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: امْضِ؛ فَإِنَّ إِلَهِي أَوْحَى إِلَيَّ السَّاعَةَ أَنْ أُعْظِمَكَ وَأَهَابَكَ،

١. في بعض نسخ الكافي: «وبنت».

٢. في بعض نسخ الكافي: «فغضب» بالصاد المهملة.

٣. في بعض نسخ الكافي: «لم» بدون الفاء.

٤. في الطبعة القديمة: «أعاد».

٥. في الطبعة القديمة: «وله».

٦. في الطبعة القديمة: «وخلفه».

وَأَنْ أَقْدَمَكَ أَمَامِي ، وَأَنْشِي خَلْفَكَ إِجْلَالًا لَكَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَوْحَى إِلَيْكَ بِهَذَا؟ فَقَالَ لَهُ
 إِبْرَاهِيمُ ﷺ : نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَشْهَدُ أَنَّ إِلَهَكَ لَرَفِيقٌ خَلِيمٌ كَرِيمٌ ، وَإِنَّكَ تُرَغَّبِي فِي دِينِكَ .
 قَالَ : « وَوَدَّعَهُ الْمَلِكُ ، فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ حَتَّى نَزَلَ بِأَعْلَى الشَّامَاتِ ، وَخَلَّفَ لُوَطًا ﷺ فِي أذُنَى
 الشَّامَاتِ ، ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَلَدُ ، قَالَ لِسَارَةَ : لَوْ شِئْتَ لِبِعْتِي هَاجِرَ كَعَلَّ اللَّهُ أَنْ
 يَزُرُقَنَا مِنْهَا وَكِدَا ، فَيَكُونُ لَنَا خَلْفًا ، فَابْتَاعَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ هَاجِرَ مِنْ سَارَةَ ، فَوَقَّعَ عَلَيْهَا ، فَوَكَّدَتْ
 إِسْمَاعِيلَ ﷺ . » .

شوح

السند مجهول.

قوله: (كان مولده بكوثى ربا).

كوثى، كطوبى - بالثاء المثناة -: قرية بالعراق.

وربى - كهدى -: اسم موضع، ولعل كوثى تُسبت إليه.

وفي بعض كتب القصص: كوثى ربا: أرض العراق، وهي أرض ذات أشجار وأنهار.^١

وقال الجزري:

في حديث علي ﷺ: قال له رجل: أخبرني يا أمير المؤمنين عن أصلكم معاشر

قريش، فقال: نحن [قوم] من كوثى، أراد كوثى العراق وهي سرّة السواد، وبها ولد

إبراهيم الخليل ﷺ.^٢

وقال صاحب الكامل:

اختلف في الموضع الذي ولد فيه إبراهيم ﷺ؛ فقيل: ولد بالسوس من أرض

الأهواز. وقيل: ولد ببابل. وقيل: بكوثى. وقيل: بحرّان. ولكن أباه نقله.^٣

وفي بعض النسخ: «مولده بكوثى ربا» بالباء فيهما، وكأنّه تصحيف.

(وكان أبوه من أهلها) أي من أهل كوثى.

١. حكاها العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٥٥.

٢. النهاية، ج ٤، ص ٢٠٧ (كوث).

٣. الكامل في التأريخ، ج ١، ص ٩٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(وكانت أم إبراهيم وأم لوط - صلى الله عليهما - سارة وورقة).

الظاهر أن النشر على ترتيب اللف. وقيل: اسم أم إبراهيم عليها السلام نونا،^١ وذكر صاحب الكامل أن لوطاً كان ابن أخي إبراهيم عليه السلام.^٢ وفي بعض النسخ: «امرأة إبراهيم وامرأة [لوط]».

(وهما ابنتان للاحج) بتقديم المهملة على المعجمة.

وضبط في كثير من النسخ: «لاحج» كضارب، وفي بعضها: «الأحج» كالأشد.

(وكان إبراهيم عليه السلام في شببته على الفطرة) أي كان في أول العمر والشباب على

فطرة الإسلام.

(التي فطر الله - عز وجل - الخلق عليها) لم يتدنس بشيء من أدناس الكفر والشرك حتى

بلغ وبعث.

قال الجزري: «يُقَال: شَبَّ يُشَبُّ شِبَاباً فَهُوَ شَابٌ، و[الجمع: شَبَابٌ وَشَبَابٌ].»^٣

وقال الفيروزآبادي: «الشباب: الفتا، كالشبيبة، وأول الشيء.»^٤

(وأنه تزوج سارة ابنة للاحج) وهي غير سارة المذكورة.

(وهي ابنة خالته) وكانت سمية لأمه وخالته هذه إما ورقة أو غيرها، ولا خفاء بالنظر إلى ما

ذكره أنفاً أن ابنة للاحج كانت خالته لا ابنة خالته، ففيه إما حذف - أي ابنة ابنة للاحج - أو كان

الأصل هكذا فتوهم النساخ التكرار فأسقطوا إحداهما؛ إذ أريد بالابنة ابنة الابنة مجازاً أو

حقيقة على اختلاف القولين.

وقوله: (قد ملكت) من التملك.

وقوله: (إبراهيم عليه السلام) مفعوله الأول، و(جميع ما كانت تملكه) مفعوله الثاني.

وقوله: (وعمل له حيراً).

الحير - بالفتح -: شبه الحظيرة، والحمى، ومنه الحير بكربلاد.

وحكى بعض المؤرخين أن نمرود بعد المناظرة وعجزه عن الجواب أمر بحبسه في

١. حكي عن وهب. أنظر: عمدة القارئ، ج ١٥، ص ٢٤٠.

٢. الكامل في التاريخ، ج ١، ص ١٠٠.

٣. النهاية، ج ٢، ص ٤٣٨ (شيب).

٤. القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٥ (شيب) مع التلخيص.

السجن، وبقي فيه أربعين يوماً - وقيل: سبع سنين - ثم أخرجته منه ليحرقه بعد تمام الحير، وجمع الحطب فيه، وبني بناءً عالياً مشرفاً عليه حتى ينظر إلى إبراهيم عليه السلام وهو في النار.^١ وقوله: (وألهب فيه النار) أي أوقدها.

وقوله: (من بلادهم) هي أرض بابل.

وَقَالَ [لهم:] ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئِينَ﴾^٢ إلى ما فيه صلاح ديني، أو إلى مقصدي. (فتحمل إبراهيم بماشيته وماله)؛ الباء للتعدية، أو للمصاحبة.

(وعمل تابوتاً) أي صندوقاً.

قال الجوهرى: «التابوت، أصله تابؤة، مثل ترقوة، وهو فعلوة، فلما سكنت الواو انقلبت

هاء التأنيث تاء».^٣

(وشدّ عليها الأغلاق)؛ الضمير لسارة.

وفي بعض النسخ: «عليه» فالضمير للتابوت. والأغلاق: جمع غلق - بالتحريك - كجمل

وإجمال. والغلق والمغلاق: ما يغلق به الباب.

(غيرةً منه عليها) يعني إنّما فعل ذلك لئلا يراها أحد.

وروي أنّها كانت في غاية الحسن وكمال الجمال حتى أنّ حُسن يوسف عليه السلام كان سهمان

من ستة أسهم من حسنهما، وكانت كصورة حوراء.^٤

(ومضى حتى خرج من سلطان نمرود) أي مملكته، حيث يصل سلطته إليها.

وفي هذا دلالة على أنّ نمرود لم يملك الأرض شرقها وغربها خلافاً لبعض

المؤرّخين.^٥

(وصار إلى سلطان رجل من القبط) بالكسر، وهو أهل مصر.

(يقال له: عرارة) بالعين المهملة والراء المهملة بينهما ألف.

(فمرّ بعاشر له) أي لعرارة.

١. نقله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣٦ عن معارج النبوة.

٢. الصافات (٣٧): ٩٩. ٣. الصحاح، ج ١، ص ٩١ (توب).

٤. نقله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣٧ عن معارج النبوة.

٥. نقله الطبري عن جماعة في الكامل، ج ١١، ص ١١٦.

(فاعترضه العاشر) أي وقع فيه، أو تصدى له.

(ليعشر ما معه).

يقال: عشرهم - كنصر - عشراً: إذا أخذ عشر أموالهم. والعاشر والعشار: قابضه.

وقوله: (وغضب إبراهيم عليه السلام على فتحه) بالضاد المعجمة فيما رأيناه من النسخ، وكأنه على

البناء للفاعل. وقيل: للمفعول. وقيل: كلمة «على» تعليلية.

قال الفيروزآبادي: الغضب - بالتحريك - ضد الرضى. غَضِبَ عليه وله - كسمع -: إذا كان

حيّاً، وغضب به: إذا كان ميتاً^١ فتأمل.

وقراءة بعض الأفاضل بالضاد المهملة وقال: «أي غضب العاشر إبراهيم عليه السلام»^٢ على فتحه.

قال الفيروزآبادي: «غضب فلاناً على الشيء: قهره»^٣.

وقوله: (هي حرمتي).

قال الفيروزآبادي: «الحرمة - بالضم - وبضمّتين وكهمزة -: ما لا يحل انتهاكه»^٤.

وقال الجوهري: «حرمة الرجل: حرمة وأهله»^٥.

وقوله: (فلم أعرض لها).

كان الأصل: لم أعرض لها، فصحّف.

قال الفيروزآبادي: «عرض له كذا يعرض: ظهر عليه وبدا، كعرض كسمع. والشيء له:

أظهره له. وتعرض له: تصدى»^٦.

وقال في تاج اللّغة: «العرض: فراميش آمدن، وأشكار كردن، وفعله كضرب».

وقوله: (أن أخذهما قبطيّة).

قال الجوهري: «أخذه، أي أعطاه خادماً»^٧.

وفي القاموس: «القبط - بالكسر -: أهل مصر. ورجل قبطي - بالكسر - وهي بهاء»^٨.

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ١١١ (غضب) مع التلخيص.

٢. مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٥٩.

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ١١١ (غضب).

٤. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٩٥ (حرم).

٥. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٩٥ (حرم).

٦. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٣٦ (عرض) مع التلخيص.

٧. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٧٨ (قبط) مع التلخيص.

٨. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٠٩ (خدم).

وقوله: (فوهبها لسارة وهي هاجر أم إسماعيل ﷺ).

في القاموس: «هاجر - بفتح الجيم - : أم إسماعيل ﷺ، ويقال لها: آجر أيضاً»^١.
وقال صاحب معارج النبوة:

إن إبراهيم ﷺ اشترى حماراً بعشرين درهماً، وحمل عليها سارة حتى بلغ حوالي مصر، وكان فيه ملك جبار مشغوف بالنسوان، وكانت عادته أن كل امرأة كان لها حسن وجمال يأمر عماله بإحضارها عنده، فإن قبلها أخذها، وإلا ردّها إلى أهلها، وقد بلغ في ذلك حتى أرسل أرقاماً إلى جميع مملكته وعماله، فلما سمع إبراهيم ﷺ ذلك جعل سارة في صندوق، فلما بلغ إلى العاشر قصد فتحه، فقال ﷺ: اعتبر ما فيه حريراً أو ديباجاً وتُخذ عشره، فأبى، فقال: اعتبره ذهباً وفضة، فأبى، فقال: اعتبره جواهر أو لؤلؤاً، فأبى إلا أن يفتح الصندوق، ففتحه ورآها، فتعجب وتحيّر من حسننها، وكتب الواقعة إلى الملك، فأمر الملك بالإحضار، فلما رآها تحيّر ولم ير مثلاً قط، فقال لإبراهيم: ما منزلتها منك؟

قال: أختي؛ يعني في الدين ولم يقل: زوجتي، خوف أن يقصد قتله، أو يأمره بالطلاق.

وعند ذلك مدّ يده إليها، فدعت سارة، فشلت يده، ولم تتحرّك - وقيل: عميت عيناه أيضاً - فقال: من أنت وما حالك؟
ف قالت: أنا زوجة إبراهيم نبي الله.

قال: ادعي لي، ولن أفعل مثل ذلك بعد!
فدعت له، فلما رجعت يده إلى حالتها الأصلية رجع إلى ما كان حتى صدر منه ثلاث مرّات، فأخرج السوء عن خاطره [و] عظّمها وأعطاها جارية جميلة وقال: إنّه آجر دعائك. ومنه سميت هاجر. وقيل: أعطاهَا أغانماً ومواشي أيضاً.

وروي أنّها حين أدخلت في القصر أمر بخروج إبراهيم عنه، فخرج مضطرباً وتوسّل إلى الله، ورفع الله - عزّ وجلّ - الحجاب تسلياً [له ﷺ] حتى رأى جميع ما وقع فيه، فلما خرجت من القصر أخبرها بجميع ما مضى.^٢

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٩ (هجر) مع التلخيص.

٢. نقل عنه المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣٧ مع اختلاف يسير في اللفظ.

وقوله: (وعظمه وهبته).

قال الجوهري: «الهيئة: المهابة، وهي الإجلال، والمخافة. وقد هابه يهابه، والأمر منه: هب - بفتح الهاء -؛ لأن أصله هاب، سقطت الألف لاجتماع الساكنين»^١.
(ولابد من إمرة في الأرض) أي ذو أمانة وولاية.
قال في القاموس: «أمر علينا - مثلثة -: إذا ولى. والاسم: الإمرة بالكسر»^٢.
(أو فاجرة) أي لا بد في نظام العالم من إحداهما، فإذا رفع الفاجر يد سلطان الحق عنها ينتظم الأمور في الجملة، وإن عوقب بعدم تمكين العادل المحق.

متن الحديث الستين والخمسة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُنْقَرِي، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَلَا تَنْهَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ؟
فَقَالَ: «مَنْ هَذَا الرَّجُلِ؟ وَمَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟»
قُلْتُ: أَلَا تَنْهَى حُجْرَ بْنَ زَائِدَةَ وَعَامَرَ بْنَ جَدَاعَةَ عَنِ الْمَفْضَلِ بْنِ عُمَرَ؟
فَقَالَ: «يَا يُونُسُ، قَدْ سَأَلْتُهُمَا أَنْ يَكْفَأَ عَنْهُ فَلَمْ يَفْعَلَا، فَدَعَوْتُهُمَا وَسَأَلْتُهُمَا وَكَتَبْتُ إِلَيْهِمَا، وَجَعَلْتُهُ حَاجَتِي إِلَيْهِمَا، فَلَمْ يَكْفَأَ عَنْهُ، فَلَا عَفْرَ اللَّهُ لَهُمَا، فَوَاللَّهِ لَكُنْتُ عَزَّةً أصدقُ فِي مَوَدَّتِهِ مِنْهُمَا فِيمَا يَنْتَحِلَانِ مِنْ مَوَدَّتِي حَيْثُ يَقُولُ:
أَلَا زَعَمْتَ بِالْغَيْبِ أَلَّا أَحْبَبَهَا
أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَحْبَبَانِي لَأَحْبَبَا مَنْ أَحَبُّ».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (ألا تنهى حُجْرَ بْنَ زَائِدَةَ وَعَامَرَ بْنَ جَدَاعَةَ عَنِ الْمَفْضَلِ بْنِ عُمَرَ).

قال العلامة عليه السلام في كتاب الإيضاح: «حجر - بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم والراء

١. الصحاح، ج ١، ص ٢٣٩ (هب).
٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٦٥ (أمر).

٣. في بعض نسخ الكافي: «هذان الرجلان».

أخيراً - ابن زائدة - بالزاء والذال المهملة - الحضرمي، بالضاد المعجمة^١ انتهى.

أقول: هذا الخبر صريح في ذمهما ومدح المفضل، لكنّه ضعيف بالحسين بن أحمد ويونس بن ظبيان، وكذا ما رواه الكشي بسند فيه إرسال عن عبد الله بن الوليد، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «ما تقول في مفضل^٢؟» قلت: وما عسيت أن أقول [فيه] بعدما سمعت منك؟! فقال: «رحمه الله، لكن عامر بن جذاعة وحجر بن زائدة أتياني فعاياه عندي، فسألتهما الكف عنه فلم يفعلوا، ثم سألتهما أن يكفّا عنه وأخبرتهما بسروري بذلك فلم يفعلوا، فلا غفر الله لهما^٣ لكنّه مرسل كما عرفت.

وقال النجاشي: «حُجر بن زائدة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام؛ ثقة صحيح المذهب، صالح من هذه الطائفة»^٤.

وأما عامر بن جذاعة فالأصحاب وإن لم يصرحوا بتوثيقه، إلا أنه نقل عن الكشي أنه وحجر بن زائدة من الحواريين للباقر والصادق عليهما السلام^٥.

وبالجملة: سند الجرح مجروح، ومن ثمّ قال العلامة: «والتعديل أرجح»^٦.
وقوله: (لكثير عزة)؛ اللام للابتداء.

وكثير - بضم الكاف وفتح الثاء المثناة وكسر الياء المشددة - : اسم شاعر، وكان موالي أهل البيت عليهم السلام. وعزة - بفتح العين المهملة والزاء المعجمة المشددة المفتوحة - : محبوبة كثير، والإضافة للاختصاص.

وقال بعض العامة: إنما صغر؛ لأنه كان شديد القصر، واسمه عبد الرحمن، أحد عشاق العرب، وهو صاحب عزة بنت جميل، وأكثر شعره فيها، وكان رافضياً شديد التعصب لآل أبي طالب، وتوفى سنة خمسين ومائة^٧.
وقوله:

(ألا زعمت بالغيب إلا أحبها إذا أنا لم يكرم عليّ كريمها)

٢. في المصدر: «المفضل».

١. إيضاح الاشتباه، ص ١٦٨، الرقم ٢٤٢.

٤. رجال النجاشي، ص ١٤٨، الرقم ٣٨٤ تلخيص.

٣. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٧٠٨.

٦. خلاصة الأقوال، ص ٢١٨، الرقم ١.

٥. اختيار معرفة الرجال، ج ١، ص ٤٣، الرقم ٢٠.

٧. نقله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣٨ بعنوان «قيل».

«ألا» حرف بيّنة، و«زعمت» على صيغة المؤنث المغائبة، والمستتر فيهما عائد إلى المحبوبة.

و«بالغيب» منصوب المحلّ على الحالّيّة، أي حال كونها غائبة عنّي.
و«إذا» جواب وجزاء، تأويلها: إن كان الأمر كما زعمت، وهذا دليل على فساد زعمها؛
يعني الناصح زعمها لم يكن كريماً من حيث هو كريمها وحبيها مكرماً عندي، ولكنه عندي
مكرّم فلم يصحّ زعمها.
والحاصل: إنّي إذا لم أكن محبّاً لمن يحبّها لم أكن محبّاً لها.

متن الحدِيثِ الْعَادِي وَالسُّنِينِ وَالخَمْسَانَةَ

مُحَمَّدُ بْنُ يُعْيُي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ، عَنِ الْقَاسِمِ شَرِيكِ الْمُفَضَّلِ -
وَكَانَ رَجُلَ صَدِيقٍ - قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ: «خَلَقَ^١ فِي الْمَسْجِدِ يَشْهُرُونَ وَيَشْهُرُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَأُولَئِكَ لَيْسُوا
بِنَا، وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ. أَنْطَلِقُ فَأَدَارِي^٢ وَأَسْتُرُّ، فَتَيْتَكُونَ بِشَرِي، هَتَكَ اللَّهُ سَتُورَهُمْ^٣. يَقُولُونَ: إِيْمَامٌ،
أَمَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِإِيْمَامٍ إِلَّا مِنْ^٤ أَطَاعَنِي، فَأَمَّا مَنْ عَصَانِي فَلَسْتُ لَهُ بِإِيْمَامٍ، لِمَ يَتَعَلَّقُونَ بِأَسْمِي؟ أَلَا
يَكْفُرُونَ أَسْمِي مِنْ أَفْوَاهِهِمْ؟ فَوَ اللَّهُ لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَإِيَاهُمْ فِي دَارٍ».

شرح

السند حسن.

قوله: «خلق في المسجد» مبتدأ.

وفي بعض النسخ: «خلق» بالحاء المهملة، وهو - بالتحريك وكبدر - جمع حلقة.
وقوله: (يشهرون) صفته، والخبر قوله: (أولئك)، أو هو الخبر، و«أولئك» مع ما بعده جملة
مستأنفة.

١. في بعض نسخ الكافي والطبعة القديمة: «خلق» بالحاء المهملة.

٢. هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «وأواري».

٣. في بعض نسخ الكافي: «سترهم».

٤. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «لمن».

قال الفيروزآبادي: «الشُّهْرَة - بالضم - : ظهور الشيء في شئعه. شهره - كمنعه - وشهره»^١ وقوله: (ليسوا متًا) أي من حزبنا وفي عداد شيعتنا. (ولا نحن منهم) أي من حزبهم وفي زمرة أئمتهم؛ لبطان الارتباط الدينية بيننا وبينهم. وهذا كالصریح في أن المذيع خارج عن دين الله. (أنطلق) على صيغة المتكلم.

وكذا قوله: (فأداري) من المداراة وهي المدافعة والملائنة ضدّ، وأصله من الدرء. وقوله: (يقولون: إمام) بالرفع، على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي الصادق عليه السلام إمام. ويحتمل أن يُراد هذا اللَّفْظ، أي يتلفظون بلفظ الإمام ولا يفهمون، معناه: ولا يعملون بمقتضاه. ويؤيد الأول قوله: (ما أنا بإمام إلا من أطاعني).

في بعض النسخ: «إلا لمن».

وقوله: (لِمَ يتعلّقون باسمي).

«لِمَ» بكسر اللام وفتح الميم. لفظ يستفهم به، وأصله «ما» وصلت باللام.

والتعلّق: التمسك، والتشبّث.

وقوله: (ألا يكفون)؛ الهمزة للاستفهام على سبيل اللوم والتفريع، ولا للنفى، وفيه تعليم وترغيب على ترك تشهيره بذكر اسمه خصوصاً لفظ الإمام، أو تنبيه على أنه ليس لهم من التشييع نصيب إلا القول، وهو بمجردّه لا ينفعهم.

متن الحديث الثاني والستين والخمسمائة

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ ذَرِيحٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ إِلَى بَدْرٍ، وَأَخْرَجُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ، خَرَجَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَتَنَزَلَ رَجَاؤُهُمْ وَهُمْ يَزْتَجِرُونَ، وَتَنَزَلَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَزْتَجِرُ، وَيَقُولُ:

يَا رَبِّ، إِنَّمَا تُعَزِّرُنِي^٢ بِطَالِبٍ

فِي مَقْتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْحَقَائِبِ

٢. في الطبعة القديمة: «يعززون».

١. الفاموس المحيط، ج ٢، ص ٦٥ (شهر).

فِي مَقْتَبِ الْمَغَالِبِ الْمُحَارِبِ^١ بِجَفَلِهِ الْمَسْلُوبِ غَيْرِ السَّالِبِ

وَجَفَلِهِ الْمَغْلُوبِ غَيْرِ الْعَالِبِ

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ هَذَا لَيَقْلِبُنَا، فَرَدُّوهُ».

● وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَنَّهُ كَانَ أَسْلَمًا».

شُوح

السند صحيح على الأصح.

(فنزول رجزهم وهم يرتجزون).

في القاموس:

الرجز - بالتحريك -: ضربٌ من الشعر وزنه مستعلن ستّ مرّات. وزعم الخليل أنّه ليس بشعر، وإنّما هو أنصاف أبيات وأثلاث. والأرجوزة كالقصيدة منه الجمع أراجيز، وقد رجز وارتج،^٢ انتهى.

وقيل: الـرجز هو الكلام المفقور، كما صرّح ابن إسحاق في السيرة، واختلف أهل العروض في أنّ الـرجز شعر أم لا، واحتجّ المانع بأنّ النبي صلى الله عليه وآله ارتجز كما وقع في بعض الروايات للعامة والشعر عليه حرام، قال الله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي﴾^٣، واعترض بأنّه لو سلم ارتجازه فنقول: قد صرّح المازري بأنّهم اتّفقوا على أنّه ليس الشعر إلا ما قصد وزنه، فإن جرى على اللسان من أن يقصد وزنه فليس بشعر، وعليه يحمل ما جاء من ذلك عنه صلى الله عليه وآله.^٤ وقوله: (يا ربّ أما تعزّزن بطالب).

قال الفيروزآبادي:

عزّ يعزّ عزّاً وعزّة بكسرهما، وعزّاة صار عزيزاً، كتعزّز وقوى بعد ذلّة، وأعزّه وعزّزه، وعزّ عليّ أن تفعل كذا: حقّ واشتدّ. وعززت عليه أعزّ: كرّمت. وعزّه - كمدّه -: غلبه في المعازة. ومن عزّ يزّ، أي من غلب سلب، انتهى.^٥

١. في بعض نسخ الكافي: «المحارب المغالب».

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٦ (رجز) مع التلخيص واختلاف في اللفظ.

٣. يس (٣٦): ٦٩.

٤. القائل هو المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٣٩.

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٨٢ و ١٨٣ (عزز) مع التلخيص.

والباء على بعض الاحتمالات للتعدية، وعلى بعضها للتقوية، فتدبّر.
(في مقنب من هذه المقانب).

هذه الفقرة صفة لطالب، والمشار إليه بهذه مقانب قريش وعساكرهم.
قال الفيروزآبادي: «المقنب - كمنبر - من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو زهاء ثلاثمائة»^١.

وقال الجزري: «المقنب - بالكسر - : جماعة الخيل والفرسان. وقيل: هو دون المائة»^٢.
والظرف في قوله: (في مقنب المغالب المحارب) متعلق بقوله: «تعزّزن»، وكأنّ المراد بالمقنب في هذه الفقرة مقنب المسلمين.
(يجعله المسلوب غير السالب).

قيل: الباء للسببية، والظرف متعلق بـ «تعزّزن»، والضمير راجع إلى «طالب»، والإضافة إلى الفاعل، والمسلوب: المختلس بصيغة اسم المفعول، والسالب: المختلس بصيغة اسم الفاعل، من السلب - بالتحريك - وهو ما يأخذه أحد الفريقين من الآخر في الحرب من ثياب القتيل وآلات الحرب كدرع وسلاح ومركوب وسرح ولجام وغير ذلك، وهما مفعولان لطالب،^٣ وقس عليه.

قوله: (وجعله المغلوب غير الغالب).

قال بعض الشارحين:

كلامه ذو وجهين؛ لأنّه يحتمل أن يُراد بالمسلوب والمغلوب أهل الإسلام، وأن يراد بهما أهل الشرك، والثاني هو المراد بدليل قوله: (وفي رواية أخرى: أنّه كان أسلم) فطلب من الله تعالى العزة والغلبة، بأن يجعل المغلوب من اختلسه الشيطان غير سالب ومختلس لأهل الإسلام، أو يجعل المغلوب بالهوى غير غالب على أهل الايمان. ولما كان المشركون من أهل اللسان فهموا مقصوده وإن كان مفاداً بالتورية، فلذلك أمروا برده؛ لئلا يفسد عليهم، ويلحق بأهل الإسلام، ويوقع

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٢٠ (قنب) مع التلخيص.

٢. النهاية، ج ٤، ص ١١١ (قنب).

٣. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٤٠ مع التلخيص واختلاف في اللفظ.

التفرقة بين المشركين،^١ انتهى.

وقال بعض الأفاضل: إن ارتجازه في بعض ما ظفرنا عليه من السير هكذا:

يا ربّ إمّا خرجوا بطالب في مقنب من هذه المقانب
فاجعلهم المغلوب غير غالب واردهم المسلوب غير السالب

وقال صاحب الكامل في ذكر قصة بدر: وكان بين طالب ابن أبي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا: والله لقد عرفنا أنّ هواكم مع محمد، فرجع طالب فيمن رجع إلى مكة. وقيل: إنه أخرج كرها فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع إلى مكة، وهو الذي يقول:

يا ربّ إمّا يعزّزن طالب في مقنب من هذه المقانب
فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب غير الغالب^٢

ثم قال الفاضل المذكور: أقول: على ما نقلناه من الكتابين ظهر أنه لم يكن راضياً بهذه المقالة، وكان يريد ظفر النبي ﷺ إمّا لأنه كان قد أسلم كما تدلّ عليه المرسله، أو لمحبة القرابة، فالذي يخطر بالبال في توجيه ما في الخبر أن يكون قوله: «بجعله» بدل اشتمال لقوله «بطالب» أي إمّا تجعل الرسول ﷺ غالباً بمغلوبية طالب حال كونه في مقانب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبة عليه، بأن تجعل طالباً مسلوب الثياب والسلاح غير سالب لأحد من عسكر النبي ﷺ، ويجعله مغلوباً منهم غير غالب عليهم.

وفي النسخة القديمة التي عندنا هكذا:

يا ربّ إمّا يغززن بطالب في مقنب من هذه المقانب
فاجعله المغالب المحارب فاجعله المسلوب غير السالب

واجعله المغلوب غير الغالب

وهو أظهر، ويوافق ما نقلناه من السير. ويؤيد ما ذكرنا من البيان والتفسير كما لا يخفى،^٣

انتهى.

١. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٤٠ مع التلخيص واختلاف في اللفظ.

٢. الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١٢١.

٣. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٦١ و ٥٦٢ مع التلخيص.

وقوله: (إِنَّ هَذَا لِيُغْلِبُنَا) أي يريد غلبة الخصوم علينا، أو يصير تخاذله سبباً لغلبتهم علينا. وقيل: أي يفخر علينا ويظن أنه إنما يغلب عليهم بإعانتة.^١

من الحديث الثالث والستين والخمسة

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْمَنِيِّ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ^٢ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : «جَاءَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام إِلَى سَارِيَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَهِيَ تَقُولُ - وَتُخَاطَبُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم - :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْثُرِ^٣ الْخَطْبُ
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضُ وَابِلَهَا
وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَلَا تَغِبْ» .

شروح

السند مجهول، وكونه موثقاً احتمال.

قوله: (سارية في المسجد) السارية: الأسطوانة.

وقوله: (قد كان بعدك أنباء وهنبة).

«أنباء» بتقديم النون على الباء جمع النبأ، والهنبة: واحدة الهنابث، وهي الأمور الشديدة

المختلفة. والهنبة: الاختلاط في القول، والنون زائدة.

(لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب).

في بعض النسخ: «لم يكبر» بالباء الموحدة.

الشاهد: الحاضر. والضمير راجع إلى هنبة، أو على الأنباء أيضاً.

وقال الجزري: «الخطب: الأمر الذي يقع فيه المخاطبة، والشأن، والحال، ومنه [قولهم]:

جَلَّ الْخَطْبُ، أي عَظُمَ الْأَمْرُ وَالشَّأْنُ».^٤

١. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٦١ و ٥٦٢.

٢. في الطبعة الجديدة: «الفضل».

٣. في بعض نسخ الكافي: «لم تكثر».

٤. النهاية، ج ٢، ص ٤٥ (خطب).

(إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضَ وَابِلَهَا).

في القاموس: «الوابل: المطر الشديد الضخم القطر»^١.

(وَاخْتَلَّ قَوْمَكَ فَاشْهَدَهُمْ وَلَا تَغِبْ).

في كشف الغمة: «وَاخْتَلَّ قَوْمَكَ لَمَّا غَيْبَتْ وَانْقَلَبُوا»^٢.

متن الحديث الرابع والستين والخمسة

أَبَانٌ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَفِضَ لَهُ كُلُّ رَفِيعٍ ، وَرَفَعَ لَهُ كُلُّ خَفِيفٍ حَتَّى نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ عليه السلام يَقَاتِلُ الْكُفَّارَ ، قَالَ : «فَقَتِلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : قَتَلَ جَعْفَرٌ ، وَأَخَذَهُ الْمَغْصُ فِي بَطْنِهِ» .

شرح

السند موثوق على احتمال.

قوله: (قال: فقتل).

فاعله أبو عبد الله عليه السلام.

(وأخذه المغص في بطنه).

في القاموس: «المغص - ويحرك - : وجع في البطن. مَغْصٌ - كعنى - فهو مغموص»^٣.

والظاهر إرجاع الضميرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه هذا الداء للحزن والغم بما شاهد من

قتل جعفر.

نقل عن القرطبي أنه قال:

جعفر كان أكبر من علي بعشر سنين، وكان من المهاجرين الأولين، وهاجر إلى

الحيشة، وقدم منها بعد فتح خيبر، فعانقه رسول الله وقال: «ما أدري بالهما أنا أشد

فرحاً بقدم جعفر، أم بفتح خيبر، وكان قدومه في السنة السابعة من الهجرة، وقتل

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٦٣ (وبل).

٢. كشف الغمة، ج ٢، ص ١١٣.

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣١٨ (مغص) مع التلخيص.

في غزوة موتة.^١

قال الجوهرى: «الموتة - بالهمزة - : اسم أرض قتل فيها جعفر بن أبي طالب».^٢

متن الحديث الخامس والستين والخمسمائة

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ^٣ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطِرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيْعِ السَّابِرِيِّ ، عَنْ أَبَانَ^٤ ، عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ :
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ^٥ يَقُولُ : « قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^٦ بِيَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعِينَ » .

شرح

السند مجهول.

قوله: (قتل علي بن أبي طالب^٦ بيده يوم حنين أربعين).

كذا ذكره المفيد في إرشاده^٥ وبعض أهل السير. قال الفيروزآبادي: «حُنَيْن - كزُبَيْر - :

موضع بين الطائف ومكة».^٦

متن الحديث السادس والستين والخمسمائة

أَبَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^٧ ، قَالَ : أَنَى جَبْرَيْلُ^٨ رَسُولَ اللَّهِ^٩ بِالْبُرَاقِ أَضْعَرَ مِنَ السَّبْغِلِ ، وَأَكْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ ، مُضْطَرِبَ الْأُذُنَيْنِ ، عَيْنُهُ^{١٠} فِي خَافِرِهِ ، وَخُطَاهُ^{١١} مَدَّ بَصَرِهِ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصُرَتْ يَدَاهُ وَطَالَتْ رِجْلَاهُ ، فَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَقَصُرَتْ رِجْلَاهُ ، أَهْدَبَ الْعُزْفُ الْأَيْمَنِ ، لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ .

١. نقل عنه المحقق المازندراني^٧ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٤١.

٢. الصحاح، ج ١، ص ٢٦٨ (موت) مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. في بعض نسخ الكافي: «عبد الله» وهو سهو.

٤. في الطبعة القديمة: - «عن أبان».

٥. الإرشاد، ج ١، ص ١٥٠.

٦. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢١٧ (حنن).

٧. هكذا في النسخة وكثير من نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «عينيه».

٨. في بعض نسخ الكافي: «وخطامه».

شرح

السند مجهول.

قوله: (مضطرب الأذنين).

هذه خلة ممدوحة في الدواب. قال الجوهري: «الموج يضطرب، أي يضرب بعضه بعضاً. والاضطراب: الحركة»^١.

(عينه في حافره).

الحافر للدابة كالقدم للإنسان، وهذا يحتمل أن يكون بياناً للواقع، أو كناية عن حدة بصره ومعرفته بما يضع حافره عليه بحيث يرى ما تحت حافره كما يرى ما يقابله.

(وخطاه مدّ بصره).

قيل: كأنّ كون خطاه مدّ بصره كناية من كون قطعه الطريق على قدر معرفته به ورؤيته.^٢ أقول: لا مانع من حمله على ظاهره حقيقة أو مبالغة.

قال الجوهري: «الخطوة - بالضم - : ما بين القدمين، وجمع القلّة: خطوات، والكثير: حُطَيٌّ»^٣. وفي بعض النسخ: «خطامه» وكأنه تصحيف. والخطام - بالكسر - : الزمام.

(أهدب العرف الأيمن) أي طويل العرف، أو كثيره، أو هما معاً، وكان مرسلأ في جانبه الأيمن.

قال الجوهري: «الأهدب: الرجل الكثير أشفار العين»^٤.

وقال الجزري: «في صفته ﷺ: كان أهدف الأشفار، أي طويل شعر الأُجفان»^٥.

وقال الفيروزآبادي: «العُرف - بالضم - : شعر عنق الفرس، ويضمّ راؤه»^٦.

متن الحديث السابع والستين والخمسة

عَلِيُّ بْنُ إِزَاهِيمَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ قَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، قَالَ :

١. الصحاح، ج ١، ص ١٦٨ (ضرب).

٢. قاله المحقق الفيض في الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦٤، ذيل ح ٢٥٤٦١ مع التلخيص.

٣. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٢٨ (خطأ) مع التلخيص. ٤. الصحاح، ج ١، ص ٢٣٧ (هدب).

٥. النهاية، ج ٥، ص ٢٤٩ (هدب) مع التلخيص. ٦. القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٧٣ (عرف) مع التلخيص.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «كَيْفَ تَقْرَأُ^١ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾؟» قَالَ: «لَوْ كَانُوا^٢ «خَلَفُوا» لَكَانُوا^٣ فِي حَالِ طَاعَةٍ^٤. وَلَكِنَّهُمْ خَالَفُوا: عُنْمَانٌ وَصَاحِبَاهُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا سَمِعُوا صَوْتَ خَافِرٍ، وَلَا فَعَقَمَةَ حَجْرٍ إِلَّا قَالُوا: أَيْتِنَا، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا».

شرح

السند مجهول.

قوله: (كيف تقرأ).

«كيف» للسؤال، أو للإنكار.

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾.

قال الله - عز وجل - في سورة التوبة: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ^١﴾.

قال بعض المفسرين:

إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾ عطف على قوله: ﴿عَلَى النَّبِيِّ﴾ أي تاب على الثلاثة.

وهم كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع.

وقوله: ﴿خَلَفُوا﴾ أي تحلفوا عن الغزو، أو حُلف أمرهم؛ فإنهم المرجون لأمر الله.

وقوله: ﴿إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أي برحبها لإعراض الناس عنهم بالكفاية، وهو مثل لشدة الحيرة.

وقوله: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ أي قلوبهم من فرط الوحشة والغم بحيث لا

يسعها أنس وسرور، وقوله: ﴿ظَنُّوا﴾ أي علموا ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ﴾ أي من سخطه

﴿إِلَّا إِلَيْهِ﴾ أي إلى استغفاره ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ بالتوفيق للتوبة ﴿لِيَتُوبُوا﴾، أو أنزل

٢. التوبة (٩): ١١٨.

٤. في بعض نسخ الكافي: «كانوا».

٦. التوبة (٩): ١١٧ - ١١٩.

١. في بعض نسخ الكافي: «تقرون».

٣. في الطبعة القديمة: «كان».

٥. في بعض نسخ الكافي: «طاعته».

قلوب توبتهم ليعذوا من جملة التوابين، أو رجح عليهم بالقبول والرحمة مرة بعد أخرى ليستقيموا على توبتهم.

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾ لمن تاب، ولو عاد في اليوم مائة مرة ﴿الرَّحِيمُ﴾ متفضل عليهم بالنعم.^١

وقال الشيخ الطبرسي:

القراءة المشهورة: الذين خَلَفُوا. وقرأ علي بن الحسين وأبو جعفر الباقر والصادق عليهما السلام وأبو عبد الرحمن السلمي: خالفوا. وقرأ عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد: خلفوا، بفتح الخاء واللام خفيفة.^٢

ثم قال:

نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية، وذلك أنهم تخلّفوا عن رسول الله ﷺ ولم يخرجوا معه، لا عن نفاق، لكن عن توان، ثم ندموا، فلما قدم النبي ﷺ المدينة جاؤوا إليه واعتذروا، فلم يكلمهم النبي، وتقدّم إلى المسلمين أن لا يكلمهم أحد منهم، فهجروهم الناس حتى الصبيان، وجاءت نساؤهم إلى رسول الله ﷺ فقلن: يا رسول الله، نعتزلهم؟ فقال: لا، ولكن لا يقربوكن. فضاقت عليهم المدينة، وخرجوا إلى رؤوس الجبال، وكان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم، فقال بعضهم لبعض: قد هجرنا الناس ولا يكلمنا أحد فهلّا نتهاجر نحن أيضاً، ففترقوا ولم يجتمع منهم اثنان، وبقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرّعون إلى الله ويتوبون إليه، فقبل الله توبتهم وأنزل فيهم هذه الآية.

ثم قال مجاهد^٣: معناه: خلفوا عن غزوة تبوك لما تخلّفوا هم، وأما قراءة أهل البيت عليهم السلام «خالفوا» فإنهم قالوا: لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب، ولكنهم خالفوا،^٤ انتهى.

إذا تمهد هذا فنقول: ظاهر هذا الخبر أنه ﷺ خطأ قراءة التخليف وتفسير الثلاثة بما ذكر، فأشار إلى الأول بقوله: (لو كانوا خلفوا) أي لو كان خلفهم رسول الله ﷺ ورخص لهم في

١. تفسير البضاوي، ج ٣، ص ١٧٨ مع اختلاف في اللفظ.

٢. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٣٥.

٣. في المصدر: «قال الحسن وقتادة».

٤. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٢٧ و ١٢٨ مع التلخيص.

القعود، كما يدل عليه التخليف. (لكانوا في حال طاعة)؛ إذ التخليف يشعر بأنه ﷺ خلفهم، فكانوا في طاعته، فلا يتوجه إليهم اللوم والتوبيخ، وهذا يحتمل أن يكون تخطئة لأصل هذه القراءة، ويؤيده قوله: (ولكنهم خالفوا) أو لتفسيره بمعنى تخلفوا؛ إذ لم ينقل من أهل اللغة مجيء التخليف بمعنى التخلف، ويلزم منه تخطئة القراءة أيضاً كما لا يخفى.

وأشار إلى الثاني بقوله: (ولكنهم خالفوا) أي الثلاثة المذكورين في الآية خالفوا رسول الله ﷺ.

قيل: مخالفتهم في ادعاء الولاية، وانتحال الخلافة.^١

وأنت خبير بعدم ملائمته بقوله: (والله ما هو صوت حاف) إلى آخره، بل التحقيق ما ذكره بعض المحققين من أن هذا الخبر يدل على أن أبا بكر وصاحبيه كان وقع منهم أيضاً تخلف عند خروج النبي ﷺ إلى تبوك، فسلط الله عليهم الخوف في تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الأرض برحبها وسعتها، وضاقت عليهم أنفسهم؛ لكثرة خوفهم وحزنهم، حتى أصبغوا ولحقوا بالنبي ﷺ واعتذروا إليه.^٢

وبالجملة: المراد بمخالفتهم هنا تخلفهم عن تلك الغزوة.

ثم أشار ﷺ إلى تفسير الثلاثة بقوله: (عثمان وصاحبه) أي هم هذه الثلاثة.

وقوله ﷺ: (أما والله ما سمعوا صوت حافر) إلى آخره، إشارة إلى تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾^٣ الآية، وحاصله: أنه حصل لهم بسبب تلك المخالفة خوف عظيم ورعب شديد.

وقوله: (ولا قعقعة حجر).

قال الفيروزآبادي: «القعقعة: حكاية صوت السلاح، وتحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت وطررد الثور بقع وقع»^٤.

(إلا قالوا: أتينا) على البناء للمفعول.

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٤٣ مع اختلاف في اللفظ.

٢. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٦٥.

٣. التوبة (٩): ١١٨.

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٧٢ (قعع) مع التلخيص.

قال الفيروزآبادي: «أنتى - كعنى -: أشرف عليه العدو. وأتى عليه الدهر: أهلكه»^١.
 (فسلط الله - عز وجل - عليهم الخوف حتى أصبحوا).
 قد عرفت سبب خوفهم.

وقال بعض الشارحين بعد تفسير قوله ﷺ: «ولكنهم خلفوا» بالمخالفة في ادعاء الخلافة كما عرفت آنفاً: أن تسليط الخوف عليهم في كل ليلة، خصوصاً في ليلة القدر؛ لأن كل خائن خائف، وقد مر في تفسير «إنا أنزلناه» في كتاب [الحجّة] عن أبي عبد الله ﷺ في حديث طويل قال: «إن كانا - أي الأولان - ليعرفان تلك الليلة، أي ليلة القدر بعد رسول الله ﷺ من شدة ما تداخلهما من الرعب»^٢ هذا كلامه،^٣ فتأمل.

ثم اعلم أنه لا دلالة في الآية على قبول توبتهم؛ لما ذكرنا من الاحتمالات في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾.

متن الحدِيث الثامن والسْتين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:
 عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: تَلَوْتُ «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ»^٤ فَقَالَ: «لَا، اقْرَأِ «التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ» إِلَى
 آخِرِهَا، فَسُئِلَ عَنِ الْعِلَّةِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (تلوت) أي قرأت.

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾.

قال الله - عز وجل - في سورة التوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٩٧ (أنتى) مع اختلاف في اللفظ.

٢. في الكافي، ج ٢، ص ٢٤٩، ح ٥ عن أبي جعفر ﷺ.

٣. القائل هو المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٤٣.

٤. التوبة (٩): ١١٢.

لَهُمُ الْجَنَّةُ - إلى قوله - عَزَّ وَجَلَّ: - التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ^١، قال البيضاوي:

«التائبون» رفع على المدح، أي هم التائبون، والمراد بهم المؤمنون المذكورون، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذور تقديره: التائبون [من] أهل الجنة وإن لم يجاهدوا، لقوله: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾^٢، أو خبره ما بعده، أي التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال. وقرئ بالياء نصباً على المدح، أو جزأً صفة للمؤمنين،^٣ انتهى.

ونسب الشيخ الطبرسي^٤ وصاحب الكشف^٥ قراءة «التائبين العابدين» إلى آخرها بالياء إلى عبد الله بن مسعود وأبي والأعمش.

(فقال لا) أي لا تقرأها بالواو، بل (اقرأ: التائبين العابدين، إلى آخرها) بالياء.

(فستل عن العلة في ذلك) أي عن سبب قراءتها بالياء.

(فقال^٦) اشتري من المؤمنين التائبين العابدين) أي أنها أوصاف للمؤمنين.

وفيه دلالة على جواز الفصل بين الصفة والموصوف بالاثنتين.

متن الحديث التاسع والستين والخمسة

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : « هَكَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَقَدْ جَاءَنَا رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِنَا عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتْنَا خَرِيضٌ عَلَيْنَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ » .

شوح

السند ضعيف.

٢. النساء (٤): ٩٥.

١. التوبة (٩): ١١١ - ١١٢.

٤. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٢٨.

٣. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ١٧٥.

٥. الكشف، ج ٢، ص ٢١٦.

قوله: (لقد جاءنا رسول من أنفسنا).

قيل: أي من جنسنا عربي مثلنا،^١ فيكون حكاية عن قول المؤمنين كقوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾.^٢

(عزيرًا عليه) أي شديد شاق على ذلك الرسول.

(ما عنتنا) أي عنتنا ولقاءنا المكروه لكمال شفقتنا علينا.

قال الفيروزآبادي: «العنت - محرّكة - : الفساد، والإثم، والهلاك، ودخول المشقة على الإنسان، ولقاء الشدة، والزنا، والوهي، والانكسار، واكتساب المآثم».^٣

(حريص علينا) أي على إيماننا وصلاح شأننا.

(بالمؤمنين رؤوف رحيم).

قيل: الرأفة كون القلب بحيث يتأثر عن وصول الأذى إلى الغير، والرحمة ميل القلب إلى الإحسان.^٤

وقال البيضاوي: «قدّم الأبلغ منهما وهو رؤوف؛ لأنّ الرأفة شدة الرحمة محافظة على الفواصل».^٥

واعلم أنّ هذه القراءة مخالفة لما في أيدي الناس.

وقال بعض الأفاضل:

كأن المراد بقوله ﷺ (هكذا أنزل الله) أنّه تعالى أنزله ليقرأه بعد قراءة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية، تصديقاً له.^٦
ولا يخفى بعده، والله يعلم.

من الحديث السبعين والخمسة

مُحَمَّدٌ، عَنِ ابْنِ قَسَّالٍ:

عَنِ الرَّضَائِيِّ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ قُلْتُ: هَكَذَا؟ قَالَ:

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٤٤.

٢. البقرة (٢): ٢٨٦.

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٥٣ (عنت) مع التلخيص.

٤. لم نعر على قائله.

٥. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ١٨١ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٦. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٤٤ مع اختلاف في اللفظ.

«هَكَذَا تَقْرُؤُهَا ، وَهَكَذَا تَنْزِيلُهَا» .

شرح

السند موثق.

قوله: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ»^١ إلى آخره.

في سورة التوبة: «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا»^٢، وفي موضع آخر منها: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا»^٣، والظاهر أن المراد هنا الثانية تبدل قوله عليه وعلى رسوله.

من الحديث العادي والسبعين والخمسمائة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى الْخَلْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ سُوَيْدٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ كِتَابًا أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ»^١ فَقَالَ : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا نَزَلَ قَدِيدًا قَالَ لِعَلِّي عليه السلام : يَا عَلِيُّ ، إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَاجِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُجْعَلَكَ وَصِيًّا فَفَعَلَ ، فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ : وَاللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَعْمُرٍ فِي شَنْ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ، فَهَلَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَلَكًا يَغْضُدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ ، أَوْ كُنْزًا يَسْتَعْفِي بِهِ عَنْ فَاقِيهِ ، وَاللَّهِ مَا دَعَا إِلَى حَقٍّ وَلَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ»^٢ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ» .

شرح

السند مجهول.

قوله: (في هذه الآية) في سورة هود عليه السلام: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ».

٢. التوبة (٩): ٢٦.

١. الفتح (٤٨): ٢٦.

٤. هود (١١): ١٢.

٣. التوبة (٩): ٤٠.

قال بعض المفسرين:

أي تترك [تبلغ] بعض ما يوحى إليك، وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به، ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعو إليه وقوعه؛ لجواز أن يكون ما يصرف عنه، وهو عصمة الرسل عن الخيانة في الوحي مانعاً ﴿وَضَائِقُ بِهِ﴾ أي بذلك البعض وتبليغه ﴿صَدْرُكَ﴾ وعارض لك أحياناً ضيق صدر مخافة ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾، أو لأن يقولوا: ﴿لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾ ينفقه في الاستمتاع كالملوك ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ يصدقه: وقيل: الضمير في «به» مبهم يفسره «أن يقولوا»^١.

وروا عن ابن عباس أن رؤساء مكة من قريش أتوا رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إن كنت رسولا فحول لنا جبال مكة ذهباً، أو اثنتا بملانكة يشهدون لك بالنبوة، فأنزل الله: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾^٢ أي بعض القرآن، وهو ما فيه سب آلهتهم، فلا تبلغهم إياه دفناً نسرتهم وخوفاً منهم.

(فقال: إن رسول الله ﷺ لما نزل قديد) كزبير: اسم واد وموضع بين الحرمين.

وقوله: (في شن).

قال الفيروزآبادي: «الشن وهي بهاء القرية الخلق الصغيرة»^٣.

وكان المراد بقوله: (والله ما دعاه) ما دعا رسول الله ﷺ علياً ﷺ. (إلى حق ولا إلى باطل إلا أجابه إليه).

والحاصل: أنه إنما سأل تلك المنازل لعلي ﷺ لوفور محبته له، وسبب تلك المحبة كثرة انقياده له في كل ما دعاه إليه وأمره به، ولذا يختلق فيه تلك المفتريات. ويظهر من هذا التفسير أن المراد ببعض ما يوحى ما نزل في علي ﷺ.

متن الحديث الثاني والسبعين والخمسة

عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا

١. تفسير الفيضاوي، ج ٣، ص ٢٢٤ مع التلخيص واختلاف في اللفظ.

٢. مجمع البيان، ج ٥، ص ٢٤٩.

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٤٠ (شنن).

يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ ۗ^١؟
فَقَالَ: «كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ لِيتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحِجَّةَ».

شرح

السند حسن.

قوله: (عن قول الله تعالى) في سورة هود عليه السلام: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ؛ مَشِيَةً حَتْمِيَةً وَإِرَادَةً جِبرِيَّةً».

﴿لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ مسلمين كلهم.

قال الجوهرى:

الأمة: الجماعة. قال الأخفش: هو في اللفظ واحد، وفي المعنى جمع. والأمة:

الطريقة، والدين. يُقال: فلان لأمة له، أي لا دين له، ولا نحلة. وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ

حَئِيزَ أُمَّةٍ﴾^٢ قال الأخفش: يريد أهل أمة، أي خير أهل دين.^٣

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾.

قال البيضاوي:

أي بعضهم على الحق، وبعضهم على الباطل ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾؛ إلا ناساً هداهم الله

من فضله، فاتفقوا على ما هو أصول دين الحق والعمدة فيه ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾؛ إن

كان الضمير للناس، فالإشارة إلى الاختلاف، واللام للعاقبة، أو إليه وإلى الرحمة،

وإن كان لا «من» فإلى الرحمة.^٤

(فقال: كانوا أمة واحدة) في الباطل، كما قبل نوح وإبراهيم عليهم السلام.

(فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجّة) فمن تبعهم فهو المرحوم.

والحاصل: أنهم كانوا جميعاً على الشرك والضلالة، ولو شاء لتركهم كذلك، ولكن أراد

أن يتخذ عليهم الحجّة، فبعث النبيين.

وقيل: يحتمل أن يكون المراد أنهم كانوا في زمن آدم عليه السلام في بدو التكليف كلهم مؤمنين.^٥

٢. آل عمران (٣): ١١٠.

١. هود (١١): ١١٨ و ١١٩.

٣. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٦٤ (أمم) مع التلخيص.

٤. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٢٦٩ مع التلخيص.

٥. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٦٨ و ٥٦٩.

متن الحديث الثالث والسبعين والخمسة

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ جَابِرٍ :
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَنْ يَتَّقِرْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا » ^١ قَالَ : « مَنْ
تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ ، فَذَلِكَ يَزِيدُهُ وَلَا يَنْقُصُهُ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ
الْأَوَّلِينَ حَتَّى تَصِلَ وَلَا يَتَّهِمُوا إِلَى آدَمَ عليه السلام ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حَظٌّ
مِنْهَا » ^٢ يُدْخِلُهُ ^٣ الْجَنَّةَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ » ^٤ يَقُولُ : « أَجْرُ
الْمَوْدَّةِ الَّذِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ ، فَهُوَ لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ ، وَتَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَقَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَهْلِ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ : « قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ » ^٥ يَقُولُ مُتَكَلِّفًا أَنْ أَسْأَلُكُمْ مَا لَسْتُ بِمُتَكَلِّفٍ بِهِ .

فَقَالَ الْمُتَنَاقِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَمَا يَكْفِي مُحَمَّدًا أَنْ يَكُونَ قَهْرَنَا عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى
يُرِيدَ أَنْ يُحْمَلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا ، فَقَالُوا : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا ، وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَّقَوْلُهُ يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعُ
أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا ، وَلَيْسَ قِيلَ مُحَمَّدًا أَوْ مَا تَلْتَمِزُ عَنْهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَدًا .
وَأَرَادَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُعَلِّمَ نَبِيَّهُ عليه السلام الَّذِي أَحْقُوا فِي صُدُورِهِمْ وَأَسْرُوا بِهِ ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ » ^٦ يَقُولُ : لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ
عَنْكَ الْوَحْيَ ، فَلَمْ تَكَلِّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوْدَّتِهِمْ .

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَيَمْنَعُ اللَّهُ النَّبِاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ » يَقُولُ : الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ
الْوَلَايَةَ « إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » وَيَقُولُ بِمَا أَلْفَوْهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ ^٧ وَالظُّلْمِ
بَعْدَكَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمُ أَفْتَاتُونَ
السُّخْرَى وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ » ^٨ .

١. الشورى (٤٢): ٢٣.

٢. النمل (٢٧): ٨٩.

٣. ص (٣٨): ٨٦.

٤. في بعض نسخ الكافي: «تدخله».

٥. في أكثر نسخ الكافي: «لأهل بيتك من العداوة».

٦. الشورى (٤٢): ٢٤.

٧. الأنبياء (٢١): ٣.

وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قَالَ: أَقْسِمُ بِقَبْرِ^٢ مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ﴾ بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ * وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ النَّهْوِ﴾ يَقُولُ: مَا يَتَكَلَّمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهَوَاهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^٣.

وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِّبَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^٤ قَالَ: لَوَأْتِي أَمْرٌ أَنْ أُعَلِّمَكُمُ الَّذِي أَحْفَيْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنْ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لِتَظْلِمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، فَكَانَ مَتَلَكُمُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^٥ يَقُولُ: أَضَاءَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ^٦ مَثَلُ مُحَمَّدٍ ﷺ الشَّمْسَ، وَمَثَلُ الْوَصِيِّ الْقَمَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾^٧ وَقَوْلُهُ: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾^٨ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^٩ يَغْنِي قُبُضَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَظَهَرَ الظُّلْمَةُ، فَلَمْ يُبْصِرُوا^{١٠} فَضَلَ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^{١١} ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^{١٢} يَقُولُ: أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي أُعْطِيْتُهُ - وَهُوَ نُورِي الَّذِي يُهْتَدَىٰ بِهِ - مَثَلُ الْمِشْكَاتِ فِيهَا الْمِضْبَاحُ، فَالْمِشْكَاتُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْمِضْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ، وَقَوْلُهُ: ﴿الْمِضْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾ يَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ، فَاجْعَلِ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمِضْبَاحُ فِي الرُّجَاجَةِ ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فَأَعْلَمَهُمْ فَضَلَ الْوَصِيِّ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾^{١٣} فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِزْرَاهِيمَ ﷺ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ

١. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «قوله» بدل «قول الله».

٢. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «قبض».

٣. النجم (٥٣): ١ - ٤.

٤. الأنعام (٦): ٥٨.

٥. البقرة (٢): ١٧.

٦. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: + «الله».

٧. يونس (١٠): ٥.

٨. يس (٣٦): ٣٧.

٩. البقرة (٢): ١٧.

١٠. في بعض نسخ الكافي: «فلم تبصروا».

١١. الأعراف (٧): ١٩٨.

١٢. النور (٢٤): ٣٥.

١٣. النور (٢٤): ٣٥.

وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ^١ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^٢.
 «لَا شَرِيفِيَّةَ وَلَا غَرَبِيَّةَ» يَقُولُ: لَسْتُمْ بِيَهُودٍ فَتَصَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ، وَلَا نَصَارَى فَتَصَلُّوا قَبْلَ الْمَشْرِقِ،
 وَأَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ
 كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^٣.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ
 يَشَاءُ» يَقُولُ: مِثْلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُؤَلِّدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِي يُغَضَّرُ مِنَ الزَّيْتُونِ «يَكَادُ زَيْتُهَا
 يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» يَقُولُ: يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا
 بِالنُّبُوَّةِ وَلَوْ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (في قول الله عز وجل) في سورة الشورى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
 الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَدَدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»^٤.

رووا عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ
 الْأَنْصَارُ وَقَالُوا: إِنَّكَ ابْنُ أَخْتَانَا، وَقَدْ هَدَانَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ، وَتَنَوَّكَ نَوَائِبَ وَحَقُوقَ، وَلَيْسَ لَكَ
 عِنْدَهَا سَعَةٌ، فَرَأَيْنَا أَنَّ نَجْمَ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَطْرًا، وَنَأْتِيكَ بِهِ وَتَسْتَعِينُ عَلَيَّ مَا يَنْوَبُكَ،
 فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^٥.

قال قتادة: اجتمع المشركون في مجمع لهم، فقال بعضهم لبعض: أترون محمداً يسأل
 على ما يتعاطاه أجراً، فأنزل الله هذه الآية^٦.

واختلف المفسرون في معناه على أربعة أقوال:

أحدها: أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»: إِلَّا أَنْ تَوَدَّوْنِي فِي نَفْسِي لِقَرَابَتِي مِنْكُمْ،

١. هود (١١): ٧٣.

٢. آل عمران (٣): ٣٣ و ٣٤.

٣. آل عمران (٣): ٦٧.

٤. الشورى (٤٢): ٣٣.

٥. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٠٢؛ فتح الباري، ج ٨، ص ٤٣٣؛ تفسير التلمبي، ج ٨، ص ٣١٠.

٦. تفسير التلمبي، ج ٨، ص ٣١٠؛ أسباب النزول للواحدي، ص ٢٥١.

وهذا لقريش خاصة. وهو قول ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد.

الثاني: عن سعيد بن جبير: أنه لما نزل هذه الآية قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين نودّهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما عليهما السلام».

الثالث: إن القربى التقرب إلى الله، أي إلا أن تودّوا الله ورسوله في تقربكم إليه بالطاعة والعمل الصالح.

الرابع: أن تودّوا أقرباءكم، وتصلوا أرحامكم.

وفي الاستثناء قولان: أحدهما أنه متصل. والآخر أنه منقطع؛ أي لا أسألكم أجراً البتة، ولكن أسألكم المودة في القربى.

وقالوا: الضمير في «عليه» راجع إلى التبليغ، ومعنى الأجر النفع. والافتراق: الاكتساب. والحسنة: الطاعة، سيما حب آل الرسول.

ومعنى قوله: «نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»: نضاعفها له، والضمير يعود إلى الحسنة. وقيل: إلى الجنة.

هذا خلاصة أقوال المفسرين.^١

(قال عليه السلام) في تفسير هذه الآية: (من تولّى) أي أحبّ (الأوصياء من آل محمّد وأتبع آثارهم، فذلك) التولّى والاتباع (يزيده)؛ الضمير البارز للموصول، والمستتر للتولّى والاتباع.

وقوله: (ولاية من مضى)؛ المفعول الثاني ليزيد.

وقوله: (من النبيين والمؤمنين الأولين) بيان للموصول.

(حتى تصل) من الوصل، أو الوصول.

(ولا يتهم) إضافة المصدر إلى المفعول.

(إلى آدم عليه السلام) أي إلى ولايته.

والحاصل: أن مودّتهم مستلزمة لمودة هؤلاء، أو لا تقبل مودة هؤلاء إلا بمودّتهم، وهذا تأويل ما روي: أن من عرف الآخر عرف الأول، ومن أنكر الآخر أنكر الأول.^٢

١. راجع: الكفاف، ج ٣، ص ٤٦٦-٤٦٨؛ مجمع البيان، ج ٩، ص ٤٨-٥٠؛ تفسير القرطبي، ج ١٦، ص ٢١-٢٤.

٢. نقله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٤٧ بعنوان «نقل».

ثم أعلم أن الأخبار من طرق الخاصة والعامة مستفيضة في نزول هذه الآية في مودة أهل البيت عليهم السلام، ولنذكر طرفاً منها؛ ذكر أبو حمزة الثمالي، عن السدي، أنه قال: اقتراف الحسنة المودة لآل محمد عليهم السلام.^١

وصحَّ عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس، فقال في خطبته: «إننا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم» فقال: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»؛ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.^٢
وروى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء».^٣

(وهو قول الله عزَّ وجلَّ) في سورة القصص: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا»^٤ ذاتاً ووصفاً وقدرًا.

والظاهر إرجاع الضمير في قوله: «وهو قول الله» إلى من تولَّى الأوصياء من آل محمد، ويحتمل إرجاعه إلى توليهم. وعلى هذا التفسير والمآل واحد؛ أي المراد بالحسنة فيها أيضاً مودة الأوصياء عليهم السلام؛ يعني أنها نزلت فيها، أو هي الفرد الكامل من الحسنة التي يشترط قبول سائر الحسنات بها، فكأنها منحصرة فيها.

ولعل معنى قوله: «فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا» أن تلك المودة مستلزمة لسائر الولايات الواجبة والمندوبة من ولايات الأنبياء وسائر الأوصياء وغيرهم، وهذا المجموع خيرٌ من الأول؛ لاشتماله عليه وعلى غيره.

وقوله: (يدخله الجنة) إشارة إلى ثمرة هذه الحسنة، وكونه بياناً لقوله: خيرٌ منها، بعيد كما لا يخفى.

وقد روى محمد بن العباس في تفسيره بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال: «هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون، ومن جاء بالسئنة كُتِبَتْ وجوههم في النار؟» قلت: لا، قال: «الحسنة مودتنا أهل البيت،

١. مجمع البيان، ج ٩، ص ٥٠.

٢. المصدر.

٣. المصدر.

٤. النمل (٢٧): ٨٩.

والسيئة عداوتنا أهل البيت»^١.

وروى بإسناده عن عمّار الساباطي في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ قال: «إنّما الحسنه معرفة الإمام وطاعته، وطاعته [من] طاعة الله»^٢.

وإسناده عنه عليه السلام قال: «الحسنه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»^٣.

وإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سأله عن هذه الآية، فقال: «الحسنه ولاية علي عليه السلام، والسيئة بغضه وعداوته»^٤.

(وهو) أيضاً (قول الله عزّ وجلّ) في سورة سبأ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيكُمْ بِوَأَجِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفَرَادَى تُمْ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ»^٥.

قال البيضاوي:

أي أي شيء سألتكم من أجر على [الرسالة] ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ والمراد نفي السؤال، كأنه جعل النبي مستلزماً لأحد الأمرين؛ إما الجنون وإما توقع نفع؛ لأنه إما أن يكون لغرض، أو غيره، وإياً ما كان يلزم أحدهما، ثم نفي كليهما.

وقيل: «ما» موصولة يُراد بها ما سألهم بقوله: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^٦، وقوله: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^٧ واتخاذ السبيل ينفعهم وقرباؤهم قرباؤه، انتهى^٨.

(يقول) الله عزّ وجلّ: (أجر المودة الذي لم أسألكم غيره) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ وإضافة الأجر إلى المودة بيانية، وضمير «غيره» راجع إلى الأجر.

(فهو) أي ذلك الأجر (لكم) أي لانتفاعكم وصلاح شأنكم وهو أنّه (تهتدون به) أي

١. تأويل الآيات، ج ١، ص ٤١٠، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٤١، ح ٢؛ غايه المرام، ج ٣، ص ٣٠٩، ح ٦.

٢. تأويل الآيات، ج ١، ص ٤١١، ح ١٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٤٢، ح ٤؛ غايه المرام، ج ٣، ص ٣١٠، ح ٨.

٣. تأويل الآيات، ج ١، ص ٤١١، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٤٢، ح ٥؛ غايه المرام، ج ٣، ص ٣١٠، ح ٩.

٤. تأويل الآيات، ج ١، ص ٤١١، ح ٢٠؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٤٢، ح ٦؛ غايه المرام، ج ٣، ص ٣١٠، ذيل ح ٩.

٥. سبأ (٣٤): ٤٦ و ٤٧.

٦. الفرقان (٢٥): ٥٧.

٨. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ٤٠٦.

٧. الشورى (٤٢): ٢٣.

بذلك الأجر الذي هو المودّة.

(وتنجون من عذاب يوم القيامة) إذا علمتم بمقتضاه ولو ازمه.

وبناء هذا التفسير على جعل كلمة «ما» موصولة شرطية، واللام للانتفاع، ولا ريب أنه وجه حسن تام في الجمع بين الآيات الواردة في أجر الرسالة، وردّ على بعض متعصبي إلى أن نفي طلب الأجر مطلقاً في هذه الآية بالنسبة إلى الكفار وأهل النفاق والإنكار، حيث إنهم لم يقبلوا رسالته، فلم يطلب منهم أجر المودّة.^١

وقوله تعالى في سورة ص: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾.

قال الشيخ الطبرسي:

أي على تبليغ الوحي والقرآن والدعاء إلى الله سبحانه.

﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ أي مال تعطونه.

﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^٢ لهذا القرآن من تلقاء نفسي. وقيل: معناه أي ما أنيتكم

رسولاً من قبل نفسي ولم أتكلّف هذا الإنيان، بل أمرت به. وقيل: معناه: لست ممن

يتعسف في طلب الأمر الذي لا يقتضيه العقل،^٣ انتهى.

وقوله ﷺ: (يقول) أي يقول الله عز وجل:

(متكلّفاً) أي لست متكلّفاً.

(أن أسألکم ما لستم بأهله) من أجر المودّة وعدم أهليّتهم لذلك يستلزم عدم سؤاله ﷺ

عنهم؛ لانتفاء فائدته، ولا شك أن هذا التفسير أظهر وأوفق لفظاً ومعنى ممّا عرفت من أقوال

المفسرين.

وقوله: (وما هو إلا شيء يتقوله).

قال الفيروزآبادي: «تقول قولاً: ابتدعه كذباً».^٤

وقوله: (فقال في كتابه - عز وجل -) في سورة الشورى بعد قوله: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ

لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾.

قال البيضاوي: «بل يقولون: ﴿افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾: افترى محمّد بدعوى النبوة والقرآن».^٥

٢. ض (٣٨): ٨٦.

١. راجع: تفسير القرطبي، ج ١٦، ص ٢٢.

٤. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٤٢ (قول).

٣. مجمع البيان، ج ٨، ص ٣٨٠.

٥. تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ١٢٩.

أقول: يظهر من تفسيره عليه السلام أَنَّ المراد: افترى محمد عليه السلام بدعوى أَنَّ الولاية من الوحي. ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾^١.
قال البيضاوي:

هذا استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار على أَنَّهُ إِنَّمَا يجترئ عليه من كان مختوماً على قلبه جاهلاً بربه، فأما من كان ذا بصيرة ومعرفة [فلا] وكأنه قال: إن يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه.
وقيل: يختم على قلبك يمسك القرآن أو الوحي عنه، أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك أذاهم^٢ انتهى.

وقال بعض المفسرين: معنى قوله: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾: لأنساك ما أتاك من القرآن^٣ ولكنه لم يشأ فأثبتته فيه ابن عيسى، لو حدثت نفسك أن تفتري على الله كذباً لطبع على قلبك^٤. وقيل: يجعل قلبك كالمختوم عليه لا يصل إليه شيء، ولا يخرج منه شيء^٥. وقيل: لأماتك^٦. فإن قلت: الميت كالمختوم عليه، ومثله: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾^٧، وفسره عليه السلام بأنه تعالى يقول: (لو شئت حبست عنك الوحي) أي الختم على القلب كناية عن حبس الوحي الدال على الولاية.

(فلم تكلم) من التكليم، أو من التكلم بحذف إحدى التائين.

(بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم) حيث إنه لو حبس الوحي عنه عليه السلام لم يتكلم بشيء منهما. (وقد قال الله عز وجل) في سورة الشورى بعد الآية السابقة بلا فصل: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾. قيل: أي يرفعه ويزيله^٨. وقيل: يهلك الشرك^٩.

وفي بعض المصاحف: «بمع» بسقوط الواو لا للجزم، بل لاتباع اللفظ، ومثله يدع الإنسان، وسندع الزبانية، هذا هو المشهور.

١. الشورى (٤٢): ٢٤. ٢. تفسير البيضاوي، ج ٥، ١٢٩.

٣. نقل عن فتادة في: جامع البيان، ج ٢٥، ص ٣٦، ح ٢٣٧١ و ٢٣٧١١؛ تفسير الثعلبي، ج ٨، ص ٣٦٤؛ الدر المنثور، ج ٦، ص ٧ مع اختلاف في اللفظ.

٤. نقل عنه القرطبي في تفسيره، ج ١٦، ص ٢٥.

٥. مجمع البيان، ج ٩، ص ٥٠.

٦. مجمع البيان، ج ٩، ص ٥٠.

٧. الحاقفة (٦٩): ٤٦.

٨. تفسير السمرقندي، ج ٣، ص ٢٣١.

٩. مجمع البيان، ج ٩، ص ٥٠.

وذهب أبو عليّ الجبائي إلى أنّ الواو حذف للجزم، وجعل معنى الآية: إن افتريت ختم على قلبك، ومحى الباطل المفترى، فعلى قوله ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ﴾ استئناف، ومعناه يظهر الحقّ ويثبتته.

﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾: بالقرآن. وقيل: بصدق رسله بوحيه.^١ وقيل: بنصر دينه بوعده.^٢

قال الفيروزآبادي: «حقّه - كمدّه - : غلبه على الحقّ، كأحقّه. والشيء: أوجه، كأحقّه وحقّه».^٣

أقول: الأنسب بتفسيره ﷺ أن يُراد بمحو الباطل محق ما قدره المنافقون في أنفسهم من ردّ الولاية عن أهلها باختناق الحقّ إثبات ما هو الحقّ من ولاية أهل البيت ﷺ، نظير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^٤. وقال البيضاوي:

﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ الآية استئناف لنفي الافتراء عمّا يقوله بأنّه لو كان مفترى لمحقّه إذ من عاداته تعالى محو الباطل وإثبات الحقّ بوحيه أو بقضائه أو بوعده بمحقّ باطلهم وإثبات حقّه بالقرآن أو بقضائه الذي لا مردّ له.^٥

وقوله: (يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية)؛ يعني أنّه تعالى أراد بالحقّ الولاية، بأن تكون الولاية خيراً للحقّ.

ويحتمل كونها بدلاً منه، والخبر قوله: «لأهل بيتك».

وفي بعض النسخ: «بقول الحقّ» بالباء الموحّدة.

﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^٦.

قيل: أي بضماائر القلوب.^٧ فلو علم من قلبه أنّه همّ بالافتراء العاجلة بالعقوبة، فكيف إذا نطق به وصرّح!؟

وقوله ﷺ: (ويقول بما أقوه في صدورهم) إلى آخره، تفسير لذات الصدور، فالظاهر

١. ذهب إليه الزمخشري في الكشاف، ج ٣، ٤٦٨.

٢. ذهب إليه السمرقندي في تفسيره، ج ٢، ص ١٢٧.

٣. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٢١ (حقيق) مع التلخيص.

٤. الصف (٦١): ٨.

٥. تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ١٢٩ مع التلخيص واختلاف يسير في اللفظ.

٦. مجمع البيان، ج ٩، ص ٥٠.

٧. الشورى (٤٢): ٢٤.

إسقاط الواو، لكن في النسخ التي رأيناها إثباته.

(وهو قول الله عز وجل) في سورة الأنبياء.

والمناسب إرجاع الضمير إلى قوله: «فقال المنافقون عند ذلك» إلى قولهم: «ثم لا نعيدها

فيهم أبداً».

﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾.

قال البيضاوي: «بالغوا في إخفائها وجعلوها بحيث خفي تناجيهم بها»^١.

﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بدل من واو «أسروا» للإيماء بأنهم ظلموا فيما أسروا به، أو فاعل له

والواو لعلامة الجمع أو مبتدأ، أو الجملة المتقدمة خبره، وأصله: وهؤلاء أسروا النجوى،

فوضع الموصول موضعه تسجيلاً على فعلهم بأنه ظلم، أو منصوب على الذم.

﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمُ أَفْتَأْتُونَ السَّيْحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾^٢ بأسره في موضع النصب بدلاً

من نجوى، أو مفعولاً لقول متقدّر، كأنهم استدلّوا بكونه بشراً على كذبه في ادعاء الرسالة؛

لاعتقادهم أنّ الرسول لا يكون إلا ملكاً، واستلزموا ما جاء به من الخوارق كالقرآن أنّه سحر،

وأنكروا حضوره، وإنما أسروا به تشاوراً في استنباط ما يهدم أمره ويظهر فسادة للناس.

أقول: الغرض من ذكر الآية هنا أنّها نزلت في شأن هؤلاء المنافقين المنكرين لولاية أمير

المؤمنين، الجاحدين نزولها من عند ربّ العالمين، وهم الذين تعاهدوا وتعاقدوا أن لا يردّوا

الأمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه كانت نجواهم وظلمهم، وقالوا: ليس عليّ إلا بشرٌ مثلكم،

وما جاء به محمد صلى الله عليه وآله في أمره سحرٌ، أفقبلون السحر وأنتم من أهل البصيرة، أو وأنتم

تعلمون أنّه سحر؟

(وفي قول الله عز وجل): ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾^٣.

قال البيضاوي:

أقسم بجنس النجوم أو الثريا؛ فإنّه غلب فيه إذا علا وصعد، أو بالنجم من نجوم

القرآن إذا نزل، أو النبات إذا سقط على الأرض، أو إذا نما ارتفع.^٤

٢. الأنبياء (٢١): ٣.

١. لم نعر عليه في تفسير البيضاوي.

٤. تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ٢٥٢ مع التلخيص.

٣. النجم (٥٣): ١.

وقال الفيروزآبادي:

هو الشيء: سقط من علو إلى سفلى. والرجل هو - بالضم - : صعد وارتفع.
والهوى - بالفتح - للإصعاد، والهوى - بالضم - للانحدار.^١

(قال: أقسم بقبر محمد).

في بعض النسخ: «قبض محمد».

(إذا قبض) أي المراد بالنجم هنا رسول الله ﷺ، وإطلاقه عليه من باب الاستعارة والتشبيه شائع في الأخبار والآيات، وقد مر في الأصول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^٢ أن المراد بالعلامات أي الأنمة ﷺ، وبالنجم رسول الله ﷺ، والمراد بهواه أي سقوطه وهبوطه وغروبه، أو صعوده وموته ﷺ وغيبته في التراب، أو صعود روحه إلى الملكوت.

﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾

قال البيضاوي:

الخطاب لقريش، أي ما عدل محمد ﷺ عن الطريق المستقيم.

﴿وَمَا غَوَى﴾: وما اعتقد باطلاً. والمراد نفي ما ينسبون إليه.

﴿وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَى﴾: وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى.

﴿إِنْ هُوَ﴾ أي القرآن، أو الذي نطق به.

﴿إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾^٣ إلا وحى يوحى الله.^٤

(وقال الله - عز وجل - لمحمد ﷺ) في سورة الأنعام: ﴿قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي﴾ أي عند قدرتي

ومكتتي.

﴿مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ على تفسيره ﷺ الموصول عبارة عن موته ﷺ، واستعجالهم

به ليظلموا أهل بيته. وعلى قول المفسرين^٥ عبارة عما استعجلوا به من العذاب بقوله:

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٤٠٤ (هوى) مع التلخيص.

٢. النحل (١٦): ١٦. ٣. النجم (٥٣): ٢ - ٤.

٤. تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ٥٢٥ مع تفاوت بسير في اللفظ.

٥. أنظر: البيان، ج ٤، ص ١٥٣؛ الكشف، ج ٢، ص ٢٤؛ مجمع البيان، ج ٤، ص ٦٩.

﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^١.

﴿لَقَضَى الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾؛ أي لانقطع ما بيني وبينكم من الولاية، وأهلكتكم عاجلاً غضباً لرَبِّي حيث ظهر كفركم ونفاقكم ووجوب قتلكم، وتتمّة الآية: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾^٢.

قال البيضاوي:

هذا في معنى استدراك، كأنه قال: ولكن الأمر إلى الله وهو أعلم بمن ينبغي أن يؤخذ وبمن ينبغي أن يمهل.^٣

(قال: لو أتى أمرت أن أعلمكم) من الإعلام.

(الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي) من بيان للموصول.

(لتظلموا أهل بيتي من بعدي).

قيل: لعل على تأويله ﷺ في الكلام تقدير، أي عندي الأخبار بما تستعجلون به لقضي

الأمر بيني وبينكم، ولم يفسر ﷺ الجزاء لظهوره.^٤

(فكان مثلكم)؛ الخطاب للمنافقين، والفاء للتفريع، والمقصود بيان ما يترتب على

ذهابهم ﷺ من بينهم من غوايتهم وحيرتهم وضلالتهم.

(كما قال الله عزَّ وجلَّ) أي كالمثل الذي ضربه الله - عزَّ وجلَّ - في هذه الآية، حيث قال:

﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^٥.

قال البيضاوي:

لَمَّا جاء الله بحقيقة حال المنافقين عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير؛

فإنه أوقع في القلب وأقمع للخصم الألد لأنه يريك المتخيل محققاً، والمعقول

محسوساً، والمثل في الأصل بمعنى النظر، ثم استعير لكل حال أو قصة أو صفة لها

شأن وفيها غرابة، والمعنى حالهم العجيبة الشأن حال من استوقد ناراً، و«الذي»

١. الأنعام (٦): ٥٨.

٢. الأنفال (٨): ٣٢.

٣. تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ١٥ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٤. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٧٤ مع اختلاف في اللفظ.

٥. البقرة (٢): ١٧.

بمعنى الذين، كما في قوله: ﴿وَحُضِّنْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾^١ إن جعل مرجع الضمير في «بنورهم»، أو قصد به جنس المستوقدين، أو الفوج الذي استوقدوا. والاستيقاد: طلب الوقود، والسعي في تحصيلها، وهو سطوع النار وارتفاع لهبها، ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ أي النار ما حول المستوقد إن جعلتها متعدية، وإلا أمكن أن تكون مسندة إلى «ما» والتأنيث؛ لأن ما حوله أشياء وأماكن، أو إلى ضمير النار و«ما» موصولة في معنى الأمكنة نصب على الظرف أو مزيدة، و«حوله» ظرف. ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ جواب «لَمَّا»^٢.

انتهى كلام البيضاوي.

فلنعد إلى شرح الحديث؛ فلما كان المشبه به أمراً محسوساً ظاهراً لا حاجة فيه إلى توضيحه أشار ﷺ إلى توضيح المشبه بقوله: (أضاءت الأرض بنور محمد ﷺ كما تضيء الشمس).

يحتمل أن يُراد بالأرض ما يعمّ قلوب المؤمنين، والمراد بالنور نور العلم والهداية، وحاصله: أَنَّ الأرض أشرقت بنور محمد ﷺ، فلَمَّا قبض اظلمت بظلمة النفاق والكفر، وذهب الله بنور هؤلاء المنافقين فهم لا يبصرون.

(فضرب مثل محمد ﷺ الشمس، ومثل الوصي القمر) و

يقال: ضرب فلان مثلاً، أي وصف وبين، وعدى هنا إلى المفعول؛ لتضمّنه معنى جعل. والغرض من هذا التفریع الاستدلال على أَنَّ المراد بالضوء منها نور محمد ﷺ، وبيانه: أَنَّهُ تعالى مثل في القرآن الرسول ﷺ بالشمس ونسب إليها الضياء، والوصي بالقمر ونسب إليه النور، فعلم من ذلك أَنَّ الضوء للرسالة، والنور للإمامة، وربما يستأنس لذلك بما ذكره من أَنَّ ما بالذات ضوء وما بالعرض نور، ومن هنا ينسب النور إلى القمر؛ لأنَّهُ يستفيد النور من الشمس، ولَمَّا كان نور الأوصياء مقتبساً من نور الرسول ﷺ، وعلمهم من علمه، عبّر عن علمهم وكمالهم بالنور، وعن علم الرسول ﷺ بالضياء.

(وهو قول الله عز وجل) في سورة يونس ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً﴾.

١. التوبة (٩): ٦٩.

٢. تفسير البيضاوي، ج ١، ص ١٨٩ مع التلخيص.

٣. في المتن الذي ضبطه الشارح ﷻ سابقاً: «قوله».

قيل: أي ذات ضياء، أو الحمل للمبالغة. ^١ وكذا قوله: ﴿وَالْقَمَرَ نُورًا﴾. ^٢

قيل: النور أعم من الضوء. ^٣

ثم أشار ﷺ إلى تاويل آية أخرى لإيضاح المدعى فقال: (وقوله: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾).

قيل: أي نزيله ونكشف عن مكانه، مستعار من سلخ الجلد.

﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ ^٤ داخلون في الظلام، ^٥ إلا أن يستضيئوا بنور القمر.

وقيل: فيه استعارة تبعية، له وجه ظاهر وتأويل؛ أما الظاهر فتشبيه إزالة النهار عن ظلمة الليل، بناءً على أن الظلمة أصل، والنهار طارٍ عليها سائر لها بكشط الجلد وإزالته عن الشاة، والوجه هو ترتب أمر على أمر، كترتب ظهور الليل على إزالة النهار. رترتب ظهور اللحم على كشط الجلد. وأما التأويل - وهو المراد هنا - فتشبيه قبض محمد ﷺ وإزالة نوره عن ظلمة جهل المنافقين وعداوتهم ونفاقهم بالكشط المذكور، والوجه ظهور تلك الظلمة وبروزها. ^٦

ثم ذكر ﷺ تنمة الآية السابقة بعد بيان أن المراد بالإضاءة إضاءة شمس الرسالة، فقال: (وقوله عز وجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾).

له أيضاً ظاهر وتأويل مثل ما مر، وأشار إلى التأويل بقوله: (يعني قبض محمد ﷺ وظهرت الظلمة) أي ظلمة الكفر والجهل والنفاق، فالمراد بإذهاب النور قبض النبي ﷺ. (فلم يبصروا فضل أهل بيته) لإحاطة الظلمة بهم.

(وهو) أي عدم إبصارهم فضل أهل بيته.

(قوله عز وجل) في سورة الأعراف: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ^٧ على تفسيره ﷺ يكون المراد بالهدى الولاية خصوصاً، أو لأنها أعظم أفرادها ونفي السماع والإبصار عنهم؛ لأنهم لم يعملوا بمقتضاها.

٢. يونس (١٠): ٥.

٤. يس (٣٦): ٣٧.

٦. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٤٩.

١. قاله البيضاوي في تفسيره، ج ٣، ص ١٨٥.

٣. قاله البيضاوي في تفسيره، ج ٣، ص ١٨٦.

٥. قاله البيضاوي في تفسيره، ج ٤، ص ٤٣٣.

٧. الأعراف (٧): ١٩٨.

وقيل: يحتمل أن يكون المراد أن هذه الآية نزلت في شأن الأمة بعد موت النبي ﷺ وذهاب نورهم، فصاروا كمن كان في ظلمات ينظر ولا يبصر شيئاً. ويحتمل أن يكون على سبيل التنظير، أي كما أن في زمان الرسول ﷺ أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحق واختاروا الضلالة، فأذهب الله نور الهدى عن أسماعهم وأبصارهم، فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون، ومع رؤيتهم الحق كأنهم لا يبصرون، فكذا هؤلاء؛ لذهاب نور الرسالة من بينهم لا يبصرون الحق وإن كانوا ينظرون إليه.^١

(ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي؛ وهو) أي علم رسول الله ووضعه عند الوصي (قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٢).

قال البيضاوي:

النور في الأصل كيفية تدركها الباصرة أولاً، وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفائضة من النيران على الأجرام الكثيفة المحاذية لها، وهو بهذا المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى إلا بتقدير مضاف، كقولك: زيد كرم، بمعنى ذو كرم، أو على تجوزٍ إما بمعنى نور السماوات والأرض، وقد قرئ به؛ فإنه تعالى نورها بالكواكب وما يفيض عنها من الأنوار، أو بالملائكة والأنبياء، أو مدبرها من قولهم للرئيس الفائق في التدبير: نور القوم؛ لأنهم يهتدون به في الأمور، أو موجدها؛ فإن النور ظاهر بذاته مظهر لغيره، وأصل الظهور هو الوجود، كما أن أصل الخفاء هو العدم، والله سبحانه موجود بذاته موجد لما عده، أو الذي به تدرك، أو يدرك أهلها من حيث إنه يطلق على الباصرة؛ لتعلقها به، أو لمشاركتها له في توقف الإدراك عليه، ثم على البصيرة؛ لأنها أقوى إدراكاً، فإنها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودة والمعدومات، وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل، ثم إن هذه الإدراكات ليست لذاتها، وإلا لما فارقتها، فهي إذن من سبب يفيضها عليها، وهو الله تعالى ابتداءً أو بتوسط الملائكة والأنبياء، ولذلك سمو أنواراً، ويقرب منه قول ابن عباس رضي الله عنه: معناه هادي من فيهما فهم بنوره يهتدون، انتهى.^٣

وأنت إذا أحطت خبراً بما حكيناه علمت أنه يمكن تطبيق قوله رضي الله عنه: (يقول: أنا هادي

١. القائل هو العلامة المجلسي رضي الله عنه في مرة المقول، ج ٢٦، ص ٥٧٥ و ٥٧٦.

٢. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ١٨٧ و ١٨٨.

٣. النور (٢٤): ٣٥.

السموات والأرض) على كل من تلك الوجوه بضرب من التقريب، وعلمت أن تقدير المضاف - أي هادي أهل السموات والأرض - غير محتاج إليه إلا على بعض الوجوه، ولعل حذف المفعول الثاني للهداية؛ ليدل على التعميم، ولئلا يتوهم التخصيص ببعض دون بعض.

وقوله ﷺ: (مثل العلم الذي أعطيته) تفسير لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ وإشارة إلى أن النور هنا مستعار للعلم.

وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾:

أي صفة نوره العجيبة الشأن، وإضافته إلى ضميره سبحانه دليل على أن إطلاقه عليه لم يكن على ظاهره: ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ أي كصفة مشكاة، وهي الكوة الغير النافذة.^١

وقال الشيخ الطبرسي ﷺ:

﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ فيه وجوه:

أحدها: أن معناه: مثل نور الله الذي هدى به المؤمنين و[هو] الإيمان في قلوبهم. عن أبي بن كعب، والضحاك، وكان أبي يقرأ: «مثل نور من آمن». والثاني: مثل نوره الذي هو القرآن في القلب. عن ابن عباس، والحسن، وزيد بن أسلم.

والثالث: أنه عنى بالنور محمدًا ﷺ، وأضافه إلى نفسه تشریفاً له. عن كعب، وسعيد بن جبیر. فالمعنى مثل محمد رسول الله ﷺ.

والرابع: أن نوره سبحانه الأدلة الدالة على توحده، وعدله التي هي في الظهور والوضوح مثل النور. عن أبي مسلم.

والخامس: أن النور هنا الطاعة، أي مثل طاعة الله في قلب المؤمن. عن ابن عباس. وفي رواية أخرى: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾؛ المِصْبَاحُ^٢ هي الكوة في الحائط يوضع عليها زجاجة، ثم يكون المصباح خلف تلك الزجاج، ويكون للكوة باب آخر يوضع المصباح فيه.

وقيل: المشكاة: عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، وهو مثل الكوة، والمصباح: السراج.

٢. في المصدر: «المشكاة».

١. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ١٨٨.

وقيل: المشكاة: القنديل، والمصباح: الفتيلة. عن مجاهد.

﴿الْمُصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ أي ذلك السراج في زجاجة، وفائدة اختصاص الزجاج بالذكر أنه أصفى الجواهر، فالمصباح فيه أضوء.

﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ أي تلك الزجاجاة مثل الكوكب العظيم المضيء الذي يشبه الدر في صفاته ونوره ونقائه، وإذا جعلته من الدرء - وهو الدفع - فمعناه المندفع السريع الوقع في الانقراض، ويكون ذلك أقوى لظهوره.

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ أي يشتعل ذلك السراج من دهن شجرة مباركة.

﴿زَيْتُونَةٍ﴾ أراد بالشجرة المباركة [شجرة] الزيتون؛ لأن فيها أنواع المنافع، فإن الزيت يسرج به، وهو أدام ودهان ودباغ يوقد بحطب الزيتون وثقله، ويغسل برماده الإبريسم، ولا يحتاج في استخراج دهنه إلى إحصار.

وقيل: خص الزيتون؛ لأن دهنها أصفى وأضوء. وقيل: لأنها أول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان ومنبتها منزل الأنبياء. وقيل: لأنه برك فيها سبعون نبياً منهم إبراهيم، فلذلك سميت مباركة.

﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ أي لا يفيء عليها ظل شرق ولا غرب، فهي ضاحية للشمس، ولا يظللها جبل ولا شجر ولا كهف، فزيتها يكون أصفى. عن ابن عباس، والكليبي، وعكرمة، وقتادة.

فعلى هذا يكون المعنى أنها ليست بشرقية لا تصيبها الشمس إذا [هي] غربت، ولا هي غربية لا تصيبها الشمس إذا طلعت، بل هي شرقية غربية أخذت بحفظها من الأمرين.

وقيل: معناه أنها ليست من شجر الدنيا فتكون شرقية أو غربية. عن الحسن.

وقيل: معناه أنها ليست في مقنوءة لا تصيبها الشمس، ولا هي بارزة للشمس لا يصيبها الظل. بل تصيبها الشمس والظل، عن السدي.

وقيل: ليست من شجر الشرق ولا من شجر الغرب؛ لأن ما اختص بإحدى الجهتين كان أقل زيتاً وأضعف ضوءاً، لكنهما من شجر الشام، وهي ما بين المشرق والمغرب. عن ابن زيد.

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ من صفاته وفرط ضيائه.

﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ أي قبل أن تصيبه النار تشتعل فيه، واختلف في هذا التشبيه

والمشبه^١ على أقوال:

أحدها: أنه مثل ضربه الله تعالى لنبيه محمد ﷺ، فالمشكوة صدره، والزجاة قلبه، والمصباح فيه النبوة ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ أي لا يهودية ولا نصرانية، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ يعني شجرة النبوة، وهي إبراهيم ﷺ، يكاد نور محمد ﷺ يتبين للناس ولو لم يتكلم به، كما أن ذلك الزيت يكاد يضيء، ولو لم تمسه نار، أي تصبه النار. عن كعب وجماعة من المفسرين.

وقد قيل أيضاً: إن المشكوة إبراهيم، والزجاة إسماعيل، والمصباح محمد، كما سمي سراجاً في موضع آخر من شجرة مباركة، يعني إبراهيم؛ لأن أكثر الأنبياء من صلبه ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾: لا نصرانية ولا يهودية؛ لأن النصراني تصلى إلى الشرق، واليهودي إلى الغرب ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ أي تكاد محاسن محمد ﷺ تظهر قبل أن يوحى إليه.

﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ أي نبي من نسل نبي. عن محمد بن كعب.

وقيل: إن المشكاة عبد المطلب، والزجاجة عبد الله، والمصباح هو النبي ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ بل مكية؛ لأن مكة وسط الدنيا. عن الضحاک.

وروي عن الرضا ﷺ أنه قال: نحن المشكاة، والمصباح محمد ﷺ يهدي الله لولايتنا من أحب.

وفي كتاب التوحيد لأبي جعفر بن بابويه ﷺ بالإسناد عن عيسى بن راشد عن أبي جعفر الباقر ﷺ في قوله: ﴿كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: نور العلم في صدر النبي ﷺ. ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾: الزجاجة صدر علي ﷺ، صار علم النبي ﷺ إلى صدر علي ﷺ علماً. ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾: نور العلم. ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾: لا يهودية ولا نصرانية. ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، قال: يكاد العالم من آل محمد ﷺ يتكلم بالعلم قبل أن يسأل. ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ أي إمام مؤيد بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاء في أرضه وحججه على خلقه، لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم، وبدل عليه قول أبي طالب ﷺ

١. في المصدر: «في هذا المشبه والمشبه به».

في رسول الله ﷺ:

أنت الأمين محمد	قرم أغز مسود
لمسودين أظاهر	كرموا وطاب المولد
أنت السعيد من السعو	...د تكفتك الأسعد
من لدن آدم لم يزل	فينا وصي مرشد
ولقد عرفتك صادقاً	والقول لا يتفند
مازلت تنطق بالصواب	وأنت طفل أمرد ^١

وتحقيق هذه الجملة يقتضي أن تكون الشجرة المباركة المذكورة في هذه الآية هي دوحة التقي والرضوان وعتره الهدى والإيمان، شجرة أصلها النبوة، وفرعها الإمامة، وأغصانها التنزيل، وأوراقها التأويل، وخدمها جبرئيل وميكائيل.

وشانها أنها مثل ضربه الله للمؤمن، المشكاة نفسه، والزجاجة صدره، والمصباح الإيمان، والقرآن في قلبه، يوقد من شجرة مباركة هي الإخلاص لله وحده لا شريك له، فهي خضراء ناعمة كشجرة التف بها الشجر، فلا يصيبها الشمس على أي حال كانت؛ لا إذا طلعت، ولا إذا غربت، وكذلك المؤمن قد احترز من أن يصيبه شيء من الفتن، فهو بين أربع خلال؛ إن أعطي شكر، وإن ابتلي صبر، وإن حكّم عدل، وإن قال صدق، فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي بين قبور الأموات. ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾؛ كلامه نورٌ، وعمله نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى نور يوم القيامة. عن أبي بن كعب.

وثالثها: أن مثل القرآن في قلوب المؤمن فكما أن هذا المصباح يستضاء به، وهو كما هو لا ينقص، فكذلك [القرآن] يهتدى به ويعمل به، فالمصباح هو القرآن، والزجاجة قلب المؤمن، والمشكاة لسانه وفمه، والشجرة المباركة شجرة الوحي ﴿يَكَادُ زُيْتُهَا يُضِيءُ﴾؛ يكاد حجج القرآن يتضح وإن لم يقرأ.

وقيل: يكاد حجج الله على خلقه تضيء لمن تفكّر فيها وتدبّرّها، ولو لم ينزل القرآن ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾؛ يعني أن القرآن نورٌ مع سائر الأدلة قبله، فازدادوا به نوراً على نور. عن الحسن وابن زيد.

وعلى هذا فيجوز أن يكون المراد ترتب الدلائل؛ لأن الدلائل يترتب بعضها على بعض، ولا يكاد العاقل يستفيد منها إلا بمرعاة الترتيب، فمن ذهب عن الترتيب فقد ذهب عن طريق الاستفادة.

وقال مجاهد: ضوء نور السراج على ضوء الزيت على ضوء الزجاجة ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أي يهدي لدينه وإيمانه من يشاء، بأن يفعل له لطفاً يختار عنده الإيمان إذا علم أن له لطفاً.

وقيل: معناه: يهدي الله لنبوته وولايته من يشاء ممن يعلم أنه يصلح لذلك. ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾؛ تقريباً إلى الأفهام، وتسهيلاً لدرك المرام. ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^١ فيضع الأشياء مواضعها.^٢

انتهى كلامه رفع الله مقامه.

(وهو) أي العلم (نوري الذي يهتدى به).

وقوله: (مثل المشكاة) خبر للمثل الأول، وإشارة إلى أن المثل مقدر لاحتياج التشبيه إلى تقديره.

والعلم في قوله: (والمصباح النور الذي فيه العلم) بدل من النور، والضمير المجرور للقلب، وإطلاق المصباح على العلم استعارة؛ إذ العلم سبب لظهور المعلومات، كما أن المصباح سبب لظهور المحسوسات.

وقوله: ﴿الْمُصْبِحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إني أريد أن أقبضك) أي أتوقيك.

قال الفيروزآبادي: «قَبِضٌ - كَعْنِي - مات».^٣

(فاجعل الدين عندك عند الوصي)؛ فحينئذ شبه الوصي بالزجاج الذي فيه المصباح في شفافيته وإنارته وحياطته لمصابيح العلوم وأنوارها، كما يحصل المصباح في الزجاجية. قيل: هذا إشارة إلى أن تلك الاستعارة تمثيلية مبتنية على تشبيه المعقول بالمحسوس

لقصد الإيضاح.^٤

١. النور (٢٤): ٣٥.

٢. مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٥٠ - ٢٥٣ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٤١ (قبض).

٤. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٤٩.

﴿كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

قال الفيروزآبادي: «الدَّر - بالضم - : اللؤلؤة العظيمة، و ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، أي مضيء ويثلث^١».

وقال البيضاوي:

﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾: مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه وزهرته، منسوب إلى الدرّ، أو فعيل كمريق من الدرء؛ فإنه يدفع الظلام بضوئه، أو بعض ضوئه بعضاً من لمعانه، إلا أنه قلبت همزته [ياء]، ويدلّ عليه قراءة حمزة وأبي بكر على الأصل، وقرأ أبو عمر والكسائي: دري كشريب، وقد قرئ به مقلوباً^٢.

(فاعلمهم) على صيغة الأمر، عطفاً على قوله «اجعل» والضمير للناس، ويمكن قراءته بصيغة المضيء، أي فأعلمهم رسول الله ﷺ.

(فضل الوصي) بجعل علمه فيه، ووصفه بما ذكر.

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾.

كلمة «من» للابتداء، أي ابتداء وقود المصباح من تلك الشجرة المتكاثرة النفع. قال البيضاوي:

في إبهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم إبدال الزيتون عنها تفخيم لشأنها. وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء والبناء للمفعول من أوقد، وحمزة والكسائي وأبو بكر بالياء كذلك على إسناده إلى الزجاجه بحذف المضاف^٣.

(وهو) أي كون ﷺ أصل الشجرة المباركة، أو توقد سيّد الأوصياء من تلك الشجرة، فافهم.

(قول الله عزّ وجلّ)؛ في سورة هود: ﴿رَخِمْتُ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^٤.

قال البيضاوي:

أهل البيت نصب على المدح أو النداء لقصد التخصيص كقولهم: اللَّهُمَّ اغفر لنا أيتها العصابة.

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٨ (درر) مع التلخيص.

٢. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ١٨٨.

٣. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ١٨٨.

٤. هود (١١): ٧٣.

﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ﴾ فاعل ما يستوجب به الحمد.

﴿مُجِيدٌ﴾: كثير الخير والإحسان.^١

ولعل بناء الاستشهاد بالآية أن هذا الخطاب وقع عند البشارة بإسحاق ويعقوب، فهما من أهل بيت إبراهيم ﷺ وكذا إسماعيل وكذا أولادهم، وقد بُورك عليهم لكونهم من أهل بيت إبراهيم ﷺ، فظهر أنه أصل الشجرة المباركة.

(وهو قول الله عز وجل) في سورة آل عمران: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ فَإِنَّ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ.

قال البيضاوي:

أي اصطفاهم بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية، ولذلك قروا على ما لم يقو عليه غيره؛ لما أوجب طاعة الرسول، وبين أنها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك بيان مناقبهم تحريضاً عليها، وبه استدلل على فضلهم على الملائكة ﴿وَأَلَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [وإسماعيل] وإسحاق وأولانها، وقد دخل فيهم الرسول ﷺ ﴿وَأَلَّ عِمْرَانَ﴾ موسى وهارون ابنا عمران، وينتهي نسبه إلى لاوي بن يعقوب أو عيسى، وأمه مريم بنت عمران وينتهي نسبه إلى يهوذا ابن يعقوب، وكان بين العمرانيين ألف وثمانمائة سنة.

﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ حال أو بدل من الآلين، أو منهما ومن نوح؛ أي أنهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض.

وقيل: بعضها من بعض في الدين. والذرية: الولد، يقع على الواحد والجمع، فعلية من الذر، أو من الذرء. أبدلت همزتها ياء، ثم قلبت الواو [ياء] وأدغمت.

﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^٢ بأقوال الناس وأعمالهم، فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل، أو سمع بقول امرأة عمران، عليمٌ بنيتها،^٣ انتهى.

وأقول: الاستشهاد بالآيتين وقع في البين، ثم أشار ﷺ إلى تفسير تنمّة آية النور وقال: ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ يقول: لستم يهود فصلوا قبيل المغرب، ولا نصارى فصلوا قبل المشرق).

قيل: الغاء في الموضوعين تفريع على المنفي، والظاهر أن هذه الجملة صفة لشجرة؛ لأن

٢. آل عمران (٣): ٣٢-٣٤.

١. تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٢٤٦.

٣. تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٢٩ مع التلخيص.

اتَّصَفَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بِهَذَا السَّلْبِ مُسْتَلْزِمٌ لِاتِّصَافِهِمْ بِهِ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَأَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ) وهو لم يكن يهودياً ولا نصرانياً^١.
 (وقد قال الله عزَّ وجلَّ): الرَّاوِ لِلْحَالِ، أَي كَيْفَ يَجُوزُ ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ تحقيق وتقرير للسلب المذكور.
 ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا﴾: مانلاً عن العقائد الباطلة.
 ﴿مُسْلِمًا﴾: متقاداً لله.

قال البيضاوي:

ليس المراد أنه كان على ملة الإسلام، وإلا لاشترك الإلزام. ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^٢ تعريض بأنهم مشركون لإشراكهم به عزيراً والمسيح، وردّ لادعاء المشركين أنهم كانوا على ملة إبراهيم ﷺ^٣.
 (مثل أولادكم) إلى آخره، استعارة تمثيلية، ولا يخفى لطفه، والظاهر أن الخطاب لرسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ.
 وقوله: (يكادون أن يتكلموا) تفسيراً لقوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، وضمير الجمع للأولاد.

متن الحديث الرابع والسبعين والخمسة

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾؟

قَالَ: «نُرِيهِمْ^٥ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ، وَنُرِيهِمْ^٦ فِي الْآفَاقِ انْتِقَاصَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ، فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ اللَّهِ

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٥٠.

٢. آل عمران (٣): ٦٧.

٣. تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٥٠.

٤. فضلت (٤١): ٥٣.

٥. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «يريههم».

٦. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «ويريههم».

- عَزَّ وَجَلَّ - فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْأَفَاقِ » .

قُلْتُ لَهُ : « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » ؟

قَالَ : « خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَزَاةُ الْخَلْقِ لَا يَبْدُ مِنْهُ » .

شوح

السند ضعيف.

قوله: (عن قول الله تبارك وتعالى) في سورة حم فصلت: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ».

قال البيضاوي:

يعني ما خبرهم النبي ﷺ من الحوادث الآتية وآثار النوازل الماضية، وما يسر الله له ولخلفائه من الفتوح والظهور على ممالك الشرق والغرب على وجه خارق للعادة. «وَفِي أَنْفُسِهِمْ» ما ظهر فيما بين أهل مكة وما حل بهم، أو ما في بدن الإنسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة، «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»؛ الضمير للقرآن، أو الرسول، أو التوحيد، أو الله،^١ انتهى.

وقال بعض المفسرين: «آيات الأفاق هي الشمس والقمر والنجوم».^٢

وقيل: إنشقاق القمر.^٣ ورووا أن أبا جهل قال للنبي ﷺ: انتننا بعلامة، فانشق القمر بنصفين، فقال أبو جهل: يا معشر قريش، قد سحركم محمد، فوجهوا رسلكم في الأفاق هل عاينوا القمر كذلك، فإن عاينوا شيئاً فهو آية وإلا فذلك سحر، فوجهوا رسلهم في الأرض، فإذا الناس كلهم يتحدثون في انشقاق القمر، فقال أبو جهل: هذا سحر مستمر، فنزلت هذه الآية.^٤ وقال بعضهم: المراد بآيات الأنفس خلقهم من تراب ثم من نطفة،^٥ الآية. وقال بعضهم: الأمراض والبلايا.^٦

١. تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ١٢٠.

٢. نقل عن عطاء وابن زيد. أنظر: مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٤؛ زاد المسير، ج ٧، ص ٦٩.

٣. نقل عن الضحاك. أنظر: تفسير السمرقندي، ج ٣، ص ٢٢٢.

٤. تفسير السمرقندي، ج ٣، ص ٢٢٢ مع اختلاف في اللفظ.

٥. حكى عن الزجاج. أنظر: مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٤؛ زاد المسير، ج ٧، ص ٦٩.

٦. حكى عن ابن عباس. أنظر: تفسير الثعلبي، ج ٨، ص ٣٠٠؛ تفسير البغوي، ج ٤، ص ١١٨.

(قال: نريهم في أنفسهم المسخ) تفسير آيات الأنفس.

(ونريهم في الآفاق انتقاض الآفاق).

يُقَال: انتقض البناء والحبل والعهد وغيره، ضد إبرام، والانتقاض: الإنكاث.

قال الفاضل الإسترآبادي:

كأنه ناظر إلى ما نطقت به الأخبار عنهم عليهم السلام من أن كل من مات من بني أمية - لعنهم

الله - مسخ وزغاً عند موته، وإلى غلبة بني العباس عليهم، انتهى^١.

وقيل: الظاهر أنه إشارة إلى ما يتلى به المخالفون في زمان القائم، أي أنهم يمسخون

في أنفسهم ويتلون بتضييق الآفاق عليهم بكثرة المصائب التي ترد عليهم وانسداد طرق

النجاة عنهم.^٢

وقوله عليه السلام: (خروج القائم) التفسير لمرجع الضمير، وكان حق على هذا التفسير، غاية

لما مر من المسخ وانتقاض الآفاق عليهم؛ يعني هاتان الآيتان مستمرتان فيهم إلى أن يتبين

لهم خروجه.

متن الحديث الخامس والسبعين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ وَالحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ عَفْرِو بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الجُفَيْيِّ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: «كَمْ الرِّبَاطُ عِنْدَكُمْ؟» قُلْتُ: أَرْبَعُونَ، قَالَ: «لَكِنْ رِبَاطُنَا رِبَاطُ الدَّهْرِ، وَمَنْ ارْتَبَطَ فِيْنَا دَابَّةً كَانَ لَهُ وَرْثُهَا وَوَزْنُ وَرْثِهَا مَا كَانَتْ عِنْدَهُ، وَمَنْ ارْتَبَطَ فِيْنَا سِلَاحًا كَانَ لَهُ وَرْثُهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ، لَا تَجْرَعُوا مِنْ مَرَّةٍ، وَلَا مِنْ مَرَّتَيْنِ، وَلَا مِنْ ثَلَاثٍ، وَلَا مِنْ أَرْبَعٍ؛ فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيِّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ: ٤ أَنْ ادْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ، فَإِنِّي سَأُنْصِرُكَ، فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَمِنْ غَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ، فَمَا صَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَيْهِ: أَنْ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ، فَإِنِّي

١. نقل عنه العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٨٢.

٢. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٨٢.

٤. في بعض نسخ الكافي: - «إليه».

٣. في بعض نسخ الكافي: - «من».

سَأْنَصْرُكَ، فَجَمَعَهُمْ، ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ، فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمحٍ حَتَّى انْتَهَرُوا، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ اذْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ، فَإِنِّي سَأْنَصْرُكَ، فَدَعَاهُمْ، فَقَالُوا: وَعَدْتَنَا النَّصْرَ، فَمَا نَصَرْنَا، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ: إِذَا أَنْ تَخْتَارُوا الْقِتَالَ أَوْ النَّارَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، الْقِتَالُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ النَّارِ، فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، فَتَوَجَّهَ بِهِمْ، فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُمْ».

شرح

السند ضعيف، وأبو عبد الله الجعفي كنية لعمر بن شمر.

قوله: (كم الرباط عندكم).

الرباط: الإرصاء في أطراف بلاد المسلمين للإعلام بأحوال المشركين على تقدير هجومهم، وهو مستحب استحباباً مؤكداً دائماً مع حضور الإمام وغيبته، وأقله ثلاثة أيام، وأكثره أربعون يوماً، فإن زاد ألحق بالجهاد في الثواب، لأنه يخرج عن وصف الرباط.

(قلت: أربعون) أي أربعون يوماً.

(قال: لكن رباطنا رباط الدهر).

لعل المراد الرباط لنا، أو الرباط عندنا، والأول أنسب بما بعده.

وقال في القاموس: «الدهر: الزمان الطويل، وألف سنة - وفتتح الهاء - والنازلة، والهمة، والغاية، والعادة، والغلبة»^٢.

أقول: لعل المراد أنه يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم دائماً على طاعة الإمام الحق، وانتظار فرجه، والتهيؤ لنصرته، حاضراً كان أم غائباً. وقيل: كأنه إشارة إلى إمهال الفرج.

وقوله: (كان له وزنها ووزن وزنها).

ولعل المراد مثلها وضعفها ثواباً؛ أي كان له كل يوم ثواب التصدق بوزنها وضعفها ذهباً أو فضة. وقيل: يحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، أي له من الثواب كمثلي وزن الدابة^٣.

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٣ (دهر) مع التلخيص.

١. في الطبعة القديمة: «أن يختاروا».

٣. قاله العلامة المجلسي في مرة العقول، ج ٢٦، ص ٥٨٢.

وكلمة «ما» في قوله: (ما كانت عنده) مصدرية ظرفية.

(ومن ارتبط فينا سلاحاً).

قال الفيروزآبادي: «ارتبط فرساً: اتخذهُ للرباط»^١.

وقال: «السلاح: آلة الحرب، أو حديدتها، ويؤنث، والسيف والقوس بلا وتر، والعصا»^٢.

ثم رغب في الصبر وترك الجزع والقنوط بتأخير الفرج، فقال: (لا تجزعوا من مرة) أي من عدم نزول النصر إلينا وغلبة العدو علينا مرة.

(ولا من مرتين، ولا من ثلاث، ولا [من] أربع) كما في أمر الحسين عليه السلام وزيد بن علي،

وكانصراف الأمر عند انقراض بني أمية إلى بني عباس، بل اصبروا؛ فإن الله يأتي بالفرج، والأمور مرهونة بأوقاتها.

وقيل: كأن المرة ناظرة إلى زمن علي عليه السلام، والثانية إلى زمن الحسن عليه السلام، والثالثة إلى زمن

الحسين عليه السلام، والرابعة إلى زمن زيد؛ لأنه لو غلب لرد الحق إلى أهله كما مر، أو إلى زمن

الرضا عليه السلام على احتمال، أو ذكرها من باب الاستطراد المعروف في الكلام.^٣

وقوله: (فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح)؛ الظاهر أن الفعلين في المواضع على البناء

للمجهول مع إمكان قراءتهما على صيغة المعلوم.

من الحديث السادس والسبعين والخمسة

عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ وَالتَّوْقَلِيِّ وَغَيْرِهِمَا:

يَزْفَعُونَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا يَتَدَاوَى مِنَ الزُّكَّامِ، وَيَقُولُ: مَا مِنْ

أَخِي إِلَّا وَبِهِ عِزْقٌ مِنَ الْجُدَامِ، فَإِذَا أَصَابَهُ الزُّكَّامُ قَمَعَهُ».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (لا يتداوى من الزكّام).

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٦١ (ربط).
٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٢٩ (سلح) مع التلخيص.

٣. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٥٢ مع اختلاف يسير في اللفظ.

في القاموس: «الزكام - بالضم - تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين إلى المنخرين. وقد زكّم - كغني - وأزكمه فهو مزكوم»^١.
وقوله: (قمعه) أي كسره، وذلكه.
قال الفيروزآبادي: «قمعه - كمنعه - : ضربه بالمقمعة، وقهره، وذلكه. وفلاناً: صرفه عما يريد»^٢.

متن الحديث السابع والسبعين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الزُّكَامُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَنْبَعُثُهُ
عَلَى الدَّاءِ، فَيَزِيلُهُ»^٣.

شرح

السند صحيح.

قوله: (يبعثه على الداء فيزيله). وفي بعض النسخ: «يبعثه على الداء فينزله». ولعل المراد
بالداء الجذام بقريئة الحديث السابق، ويحتمل الأعم، فافهم.

متن الحديث الثامن والسبعين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَمِيدِ:
بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَّا وَفِيهِ
عِزْقَانِ: عِزْقٌ فِي رَأْسِهِ يُهَيِّجُ الْجُدَامَ، وَعِزْقٌ فِي بَدَنِهِ يُهَيِّجُ الْبَرَصَ، فَإِذَا هَاجَ الْعِزْقُ الَّذِي فِي
الرَّأْسِ، سَلَطَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ الزُّكَامَ حَتَّى يَسِيلَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّاءِ، وَإِذَا هَاجَ الْعِزْقُ الَّذِي فِي
الْجَسَدِ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الدَّمَامِيلَ حَتَّى يَسِيلَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّاءِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ بِهِ زُكَامًا وَدَّمَامِيلًا،

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٢٥ (زكم) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٧٤ (قمع) مع التلخيص.

٣. في بعض نسخ الكافي: «فينزله». ٤. في الطبعة القديمة: «والله».

فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْعَافِيَةِ». .
وَقَالَ: «الرُّكَامُ فُضُولٌ فِي الرَّأْسِ» .

شرح

السند مرسل.

قوله: (يهيئ الجذام)؛ لعل المراد أنه محل تولده مادة الجذام.
وقوله: (حتى يسيل) من التسييل، أو الإسالة، وكونه من السيلائن بعيد.
وفي بعض النسخ: «يسل» من السَّل، وهو انتزاعك الشيء وإخراجه برفق، وفعله كيمد.

متن الحديث التاسع والسبعين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ:
دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ^٢، فَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ عَنْ هَذِهِ الْأَجْرَاءِ
الثَّلَاثَةِ: الصَّبِيرِ، وَالْكَافُورِ، وَالْمُرِّ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ، فَذَهَبَ عَنْهُ.

شرح

السند مجهول.

قوله: (الصبير، والكافور، والمر).

قال الفيروزآبادي: «الصبر - ككتف، ولا يسكن إلا في ضروره شعر - : عصاره
شجرة مرّة»^٣.

وقال:

الكافور: طيب معروف يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين، وخشبه أبيض
هش، ويوجد في أجوافه الكافور، وهو أنواع، ولونها أحمر، وإنما يبيض بالتصعيد.
والكفر - بالتحريك - : وعاء طلع النخل كالكافور.^٤

١. في كثير من نسخ الكافي: - «رجل» .

٢. في كثير من نسخ الكافي: «عينه» .

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٦٧ (صبر) مع اختلاف في اللفظ.

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٨ (كفر) مع التلخيص.

وقال: «المرّ - بالضمّ - : دواء معروف نافع للسعال ولسع العقارب ولديدان الأمعاء»^١ انتهى.

وقيل: الكافور صمغ شجرة؛ وما كان منه جلال، وهو الكبار الذي لم يقع في التراب، لا حاجة له إلى النار، وهو الكافور الخام المستعمل في الحنوط، وما كان منه صغار ووقع في التراب جعل في قدر فيه ماء ويغلى ليتميّز. وقيل: هو نبت له نور كنور الأحقوان، أو غلاف الكرم قبل ظهور نوره، أو وعاء طلع النخل.^٢ وأقول: الظاهر أنّ المراد هنا الكافور المشهور.

متن الحديث الثمانين والخمسمائة

عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، قَالَ :
 قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لَنَا فَتَاةً كَانَتْ تَرَى الْكَوْكَبَ مِثْلَ الْجَرَّةِ .
 قَالَ : « نَعَمْ ، وَتَرَاهُ مِثْلَ الْحُبِّ » .
 قُلْتُ : إِنَّ بَصَرَهَا ضَعْفٌ .
 فَقَالَ : « ائْخُلْهَا بِالصَّبْرِ وَالْمُرِّ وَالْكَافُورِ أَجْزَاءً سَوَاءً » فَكَحَلْنَاهَا بِهِ ، فَتَفَعَّلَا .

شرح

السند صحيح.

قوله: (إِنَّ لَنَا فَتَاةً).

الفتى: الشاب، وهي فتاة.

(كانت ترى الكوكب مثل الجرّة) بالفتح، وهو إناء معروف من الخزف، والتشبيه باعتبار

الحجم، أو الشكل.

(قال:): أي أبو عبد الله ﷺ.

(نعم وتراه) أي تلك الفتاة.

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٢ (مرر) مع التلخيص.

٢. القائل هو المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٥٣.

(مثل الحب)، وهو بالضم الخاوية فارسي معرّب، ولعلّ المراد به تصديق قول القائل، أي نعم إنّي سمعت أو علمت أنّها كانت ترى الكوكب مثل الخاوية أيضاً.
وقال بعض الأفاضل: «معناه: نعم، تراه مثل الحب بعد ذلك إن لم تعالج، أو أنّها ترى في الحال مثل الحب»^١ هذا كلامه وهو كما ترى.
وقوله: (اكلهها) إلى قوله: (فكلناها).
قال الفيروزآبادي: «الكحل - بالضم - الأثمد، وكلّ ما وضع في العين يستشفى به.
وكحل العين - كمنع ونصر - فهي مكحولة، وكحلها»^٢.

متن الحديث الحادي والثمانين والخمسة

عنه، عن أحمد بن محمد^٣، عن داؤد بن محمد، عن محمد بن الفيض :
عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ - يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِي - فَبَاءَ تَهُ خَرِيْطَةً، فَحَلَّهَا
وَنَظَرَ فِيهَا، فَأَخْرَجَ مِنْهَا شَيْئاً، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَتَدْرِي مَا هَذَا؟
قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: هَذَا شَيْءٌ يُؤْتَى بِهِ مِنْ خَلْفِ إِفْرِيقِيَّةٍ مِنْ طَنْجَةَ أَوْ طِينَةِ - شَكَّ مُحَمَّدٌ - .
قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: جَبَلٌ هُنَاكَ يَقَطُرُ مِنْهُ فِي السَّنَةِ قَطْرَاتٌ، فَتَجْمُدُ^٥ وَهُوَ جَيِّدٌ لِلْبَيَاضِ يَكُونُ فِي
الْعَيْنِ يَكْتَحِلُ بِهَذَا، فَيَذْهَبُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
قُلْتُ: نَعَمْ، أَعْرِفُهُ وَإِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ بِاسْمِهِ وَخَالِهِ، قَالَ: فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنِ اسْمِهِ، قَالَ: وَمَا
حَالُهُ؟

فَقُلْتُ: هَذَا جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَارِباً مِنْ قَوْمِهِ يَعْْبُدُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَعَلِمَ بِهِ
قَوْمُهُ، فَقَتَلُوهُ، فَهَوَّ يَبْكِي عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ عليه السلام، وَهَذِهِ الْقَطْرَاتُ مِنْ بُكَائِهِ، وَلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرَ عَيْنٌ
تَنْثُرُ مِنَ ذَلِكَ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا يُوَصِّلُ إِلَى تِلْكَ الْعَيْنِ .

١. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٨٤ مع اختلاف في اللفظ.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٤٣ و ٤٤ (كحل) مع التلخيص.

٣. في الطبعة القديمة: - «بن محمد».

٤. في الطبعة القديمة: «ما بدون الواو».

٥. في بعض نسخ الكافي: «فيجمد».

شوح

السند مجهول.

قوله: (فجاءته خريطة) هي وعاء من آدم وغيره يشرح على ما فيه.

وقوله: (من خلف إفريقية).

وفي بعض النسخ: «إفريقية» بالنون بعد الراء، وكأنه تصحيف.

(من طنجة أو طينة).

قال الفيروزآبادي: «إفريقية: بلاد واسعة قبالة الأندلس»^١.

وقال: «طنجة: بلد بشاطئ بحر المغرب»^٢.

وقال: «طينة - بمد - : قرب دمياط»^٣.

وقوله: (شك محمد) خبر مبتدأ محذوف، أي التردد، أو الشك المذكور شك محمد بن

الفيض.

وقوله: (وهو جيد للبياض).

قيل: لعله هو المعروف بدمنه إفرنك^٤.

وقوله: (ولا يوصل إلى تلك العين) أي لا يمكن لأحد الوصول إليها.

متن الحديث الثاني والثمانين والخمسمائة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سُلَيْمِ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْتِينٍ :

أَنَّهُ كَانَ يَلْقَى مِنْهُ^٥ عَيْنِيهِ أَدَى ، قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام - ابْتِدَاءً مِنْ عِنْدِهِ - : « مَا يَمْنَعُكَ

مِنْ كُحْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : جُزْءٌ كَأَفْوَرِ رَبَاجِي^٦ ، وَجُزْءٌ صَبْرٍ أَضْقُوطَرِي يُدَقَّانِ جَمِيعاً ، وَيُسْخَلَانِ

بِخَرِيرَةٍ ، يُكْتَحَلُ مِنْهُ مِثْلُ مَا يُكْتَحَلُ مِنَ الْإِيمِيدِ الْكُحْلَةَ فِي الشَّهْرِ ، تَخْدُرُ^٧ كَلَّ دَأٍ فِي الرَّأْسِ ،

وَتُخْرِجُهُ^٨ مِنَ الْبَدَنِ » .

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٩٨ (طنج).

٤. لم نعثر على قائله

٦. في كثير من نسخ الكافي: «رياحي».

٨. في بعض نسخ الكافي: «يخدره».

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٧٥ (فرق).

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٤٥ (طين).

٥. في الطبعة القديمة والوافي: + «رمده».

٧. في كثير من نسخ الكافي: «يخدر».

قَالَ: فَكَانَ يَكْتَجِلُ بِهِ، فَمَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ حَتَّى مَاتَ.

شرح

السند حسن بناءً على إرجاع ضمير «قال» إلى ابن أبي عمير، كما هو الظاهر، وإلا فمجهول. قوله: (رباحي) بالباء الموحدة بعد الراء المفتوحة. وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية، وكأنه تصحيف. في القاموس:

الرباح - كسحاب - قلعة بالأندلس. والرباحي جنس من الكافور. وقول الجوهري: «الرباح: دوية يجلب منها الكافور»^٢ خلف، وأصلح في بعض النسخ وكتب «بلد» بدل «دوية» وكلاهما غلط؛ لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب، ويتخشخش فيه إذا حرّك، فينتشر ويستخرج.^٣ وقوله: (أصقو طرى).

كذا في نسخ الكتاب، وفي كتب الطب: أسقو طرى «بالسين المهملة»^٤ وفي القاموس:

سُقَطْرِي - بضم السين والقاف ممدودة ومقصورة - وأسقطري: جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج، والعامّة تقول: سقوطرة، يجلب منها الصبر ودم الأخوين.^٥ وقوله: (ينخلان) على بناء المفعول. ونخل الدقيق: غربلته، وتصفيته. والإثمد - بالكسر - : حجر الكحل.

من الحديث الثالث والثمانين والخمسة

(حَدِيثُ الْفَائِدِ)

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَانٍ،

١. في بعض نسخ الكافي: «وكان».

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٢١ (ربح).

٣. أنظر: القانون، ج ١، ص ٤١٥؛ وج ٣، ص ٢٨٤ و ٢٩١ و ٣٢٨؛ فردوس الحكمة، ص ٥٤.

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٥٠ (سقطر).

٥. الصحاح، ج ١، ص ٣٦٣ (ربح).

عَمَّنْ أَخْبِرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ عَابِدٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعَارِفْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَيْئًا، فَتَخَرَّ إِبْلِيسُ نَخْرَةً، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودُهُ، فَقَالَ: مَنْ لِي بِقَلَانٍ؟ فَقَالَ^١ بَعْضُهُمْ: أَنَا^٢، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ، فَقَالَ^٣: مِنْ نَاحِيَةِ النِّسَاءِ، قَالَ: لَسْتَ لَهُ، لَمْ يُجْرِبِ النِّسَاءَ، فَقَالَ لَهُ آخَرٌ: فَأَنَا لَهُ^٤، فَقَالَ^٥: مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ؟ قَالَ: مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرَابِ وَاللَّذَّاتِ، قَالَ: لَسْتَ لَهُ، لَيْسَ هَذَا بِهَذَا^٦، قَالَ آخَرٌ: فَأَنَا لَهُ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ؟ قَالَ: مِنْ نَاحِيَةِ الْبُرِّ، قَالَ: انْطَلِقْ، فَأَنْتَ صَاحِبُهُ، فَاَنْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ الرَّجُلِ، فَأَقَامَ^٧ حَذَاهُ^٨ يَصْلِي^٩».

قَالَ: «وَكَانَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَالشَّيْطَانُ لَا يَنَامُ، وَيَسْتَرِيحُ وَالشَّيْطَانُ لَا يَسْتَرِيحُ، فَتَحْوَلُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَقَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَاسْتَضَعَرَ عَمَلَهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، يَا أَيُّ شَيْءٍ قَوِيَتْ عَلَيَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ^٩، فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا وَأَنَا تَائِبٌ مِنْهُ، فَإِذَا ذَكَرْتُ الذَّنْبَ قَوِيَتْ عَلَيَّ^{١٠} الصَّلَاةُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي بِذَنْبِكَ حَتَّى أَعْمَلَهُ وَأَتُوبَ، فَإِذَا فَعَلْتَهُ قَوِيَتْ عَلَيَّ الصَّلَاةُ، قَالَ: ادْخُلِ الْمَدِينَةَ، فَسَلْ عَنْ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ، فَأَعْطِهَا دِرْهَمَيْنِ، وَنَلْ مِنْهَا، قَالَ: وَمِنْ أَيْنَ لِي دِرْهَمَيْنِ؟ مَا أَذْرِي مَا الدُّرْهَمَيْنِ؟ فَتَنَاوَلَ الشَّيْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ^{١١} دِرْهَمَيْنِ، فَتَنَاوَلَهُ إِيَّاهُمَا، فَتَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِجَلَابِيْبِهِ، يَسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ، فَأَرَسَدَهُ^{١٢} النَّاسُ، وَظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ يَعْظُمُهَا، فَأَرَسَدُوهُ، فَجَاءَ إِلَيْهَا فَرَمَى إِلَيْهَا بِالدُّرْهَمَيْنِ، وَقَالَ: قَوْمِي، فَتَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا، وَقَالَتْ: ادْخُلْ، وَقَالَتْ: إِنَّكَ جِئْتَنِي فِي هَيْئَةٍ لَيْسَ يُؤْتَى مِثْلِي فِي مِثْلِهَا، فَأَخْبِرْنِي بِسَخْبَرِكَ، فَأَخْبِرَهَا.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّ تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَةَ وَجَدَهَا،

١. في بعض نسخ الكافي: «قال».

٢. هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «+وله».

٤. في بعض نسخ الكافي: - «وله».

٣. في بعض نسخ الكافي: «قال».

٦. في بعض نسخ الكافي والروافي: «+علم».

٥. في الطبعة القديمة والروافي: «+وله».

٨. في بعض نسخ الكافي والروافي: «بحذانه».

٧. في بعض نسخ الكافي والروافي: «فقام».

١٠. في بعض نسخ الكافي: «+هذه».

٩. في بعض نسخ الكافي: - «عليه».

١٢. في أكثر نسخ الكافي: «فأرأسده».

١١. في بعض نسخ الكافي: «قدميه».

وَإِنَّمَا يَنْتَفِيهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا شَيْطَانًا مِثْلَ لَكَ، فَاَنْصَرَفَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَرَى شَيْئًا، فَاَنْصَرَفَ، وَعَاتَتْ مِنْ لَيْلَيْهَا، فَأَصْبَحَتْ فَإِذَا^١ عَلَى بَابِهَا مَكْتُوبٌ: اخْضُرُوا فَلَانَةَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَازْتَابَ النَّاسُ، فَمَكَّنُوا ثَلَاثًا لَا يَدْفُونُهَا^٢ اَزِيتَابًا فِي أَمْرِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ -لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ^٣ -: «أَنْ ائْتِ فَلَانَةَ، فَصَلِّ عَلَيْهَا، وَمِرُّ النَّاسِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا؛ فَإِنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَهَا، وَأَوْجِبْتُ لَهَا الْجَنَّةَ بِتَشْيِيطِهَا عِنْدِي فَلَانًا عَنْ مَفْصِيَّتِي».

شوح

السند ضعيف.

قوله: (لم يقارف).

في الصحاح: «قارف فلان الخطيئة، أي خالطها»^٤.

وقوله: (فتخر إبليس نخرة).

يقال: نخر - كضرب ونصر - نخيراً: إذا مَدَّ الصوت في خياشيمه.

وقوله: (لم يجرب النساء) أي لم يخالطهن، ولم يعرف طريق مباشرتهن.

في القاموس: «جربه تجربة: اختبره. ورجل مجرب - كمعظم - بلي ما عنده. ومجرب:

عرف الأمور»^٥.

وفي بعض النسخ: «لم يحب النساء».

وقوله: (تقاصرت إليه نفسه) أي ظهر له تقصيرها.

في القاموس: «تقاصر: انتهى. وعنه: عجز»^٥.

وقوله: (منها) أي من فلانة البغية.

قال الجوهري: «نال خيراً ينال نيلاً؛ أي أصاب، وأصله نيل ينيل مثل تعب يتعب، وأناله

غيره، والأمر منه: نل بفتح النون»^٦.

وقوله: (بجلايبه).

في القاموس: «الجلباب - كسرداب وسنمار -: القميص، وثوب واسع للمرأة دون

١. في بعض نسخ الكافي: «وإذاه».

٢. في الطبعة القديمة: «لم يدفونها».

٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٤١٦ (قرف).

٤. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٥ (جرب).

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٧ (قصر).

٦. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٣٧ (نيل).

الملحفة، أو ما تغطّي به ثيابها من فوق كالمحففة، أو هو الخمار»^١ وقوله: (مُثَلِّ لك) على بناء المفعول. يُقال: مثَلت له كذا تمثيلاً: إذا صوّرت مثاله، كأنه ينظر إليه.

وقوله: (لا أعلمه): الشكّ من الراوي.

وقوله: (بتبسيطها عدي).

ثَبَطَهُ عن الأمر تبسيطاً: إذا شغله عنه، وعوّقه، وبطّاه عنه.

ووجه كون ترك الذنب أهون وأسهل من طلب التوبة أنّ النفس قبل ارتكابه أشدّ صفاءً منها بعده، ولا ريب أنّ العبادة مع صفاء النفس أسهل وأنفع من العبادة مع ظلمتها، على أنّ للتوبة أسباباً وشرائط قد لا يتحصّل، فليس كلّ من طلب التوبة وجدها.

وفي هذا الحديث دلالة على أنّ للشياطين تصرفات غريبة في إغواء بني آدم وإضلاله، فيجب لكلّ أحد وإن بلغ غاية العبادة التيقّظ والتحرّز عن مكرمهم وحيلهم.

وقيل: دلّ هذا الحديث على أنّ من دلّ مؤمناً وهداه ونجاه عن الضلالة فهو من أهل الجنة، وإن كان فاسقاً أكلأ أموال الناس حراماً،^٢ انتهى، فليتأمل.

من الحديث الرابع والثمانين والخمسمائة

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ غَابِدٌ، وَكَانَ مُحَارِفاً لَا يَتَوَجَّهُ إِلَى شَيْءٍ، فَيُصِيبُ فِيهِ شَيْئاً، فَأَنْفَقَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ عِنْدَهَا شَيْءٌ، فَبَجَاعُوا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَدَقَعَتْ إِلَيْهِ نَضْلاً مِنْ غَزَلٍ، وَقَالَتْ لَهُ: مَا عِنْدِي غَيْرُهُ، انْطَلِقْ^٤ فَبِعْهُ، وَاشْتَرِ لَنَا شَيْئاً نَأْكُلُهُ.

فَانْطَلَقَ بِالنَّضْلِ الْغَزْلِ^٥ لِيَبِيعَهُ، فَوَجَدَ السُّوقَ قَدْ غَلِقَتْ، وَوَجَدَ الْمُشْتَرِينَ قَدْ قَامُوا وَانْصَرَفُوا، فَقَالَ: لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الْمَاءَ، فَتَوَضَّأْتُ مِنْهُ، وَصَبَبْتُ عَلَيَّ مِنْهُ، وَانْصَرَفْتُ، فَجَاءَ إِلَى الْبَحْرِ وَإِذَا هُوَ

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٧ (جلب). ٢. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٥٥.

٣. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «في».

٤. في بعض نسخ الكافي: «فانطلق». ٥. في بعض نسخ الكافي: «الغزل».

بِصَيَادٍ قَدْ أَلْقَى سَبَكْتَهُ، فَأَخْرَجَهَا وَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا سَمَكَةٌ رَدِيئَةٌ قَدْ مَكَّنَتْ عِنْدَهُ حَتَّى صَارَتْ رِخْوَةً مُثْنِيَةً، فَقَالَ لَهُ: بِغَيْبِي هَذِهِ السَّمَكَةُ، وَأَعْطَيْكَ هَذَا الْغَزْلَ تَنْتَفِعُ بِهِ فِي سَبَكْتِكَ، قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ السَّمَكَةَ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْغَزْلَ، وَانصَرَفَ بِالسَّمَكَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ.

فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ الْخَبِيرَ، فَأَخَذَتِ السَّمَكَةَ لِتُصْلِحَهَا، فَلَمَّا شَقَّتْهَا، بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لُؤْلُؤَةٌ، فَدَعَتْ زَوْجَهَا فَأَرَتْهُ إِيَّاهَا، فَأَخَذَهَا فَانطَلَقَ بِهَا إِلَى السُّوقِ، فَبَاعَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالْمَالِ فَوَضَعَهُ، فَإِذَا سَائِلٌ يَدُقُّ الْبَابَ، وَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الدَّارِ، تَصَدَّقُوا رَجِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى الْمِسْكِينِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ، فَقَالَ لَهُ: خُذْ إِحْدَى الْكَيْسَيْنِ، فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا، وَانطَلَقَ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَيْنَمَا نَحْنُ مِتَاسِيرٌ إِذْ ذَهَبَتْ بِنِصْفِ بَسَارِنَا، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَشْرَعٍ مِنْ أَنْ دَقَّ السَّائِلُ الْبَابَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ فَوَضَعَ الْكَيْسَ فِي مَكَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: كُلْ هُنَيْئاً مَرِيئاً، إِنَّمَا أَنَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّكَ، إِنَّمَا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُوكَ، فَوَجَدَكَ شَاكِرًا، ثُمَّ ذَهَبَ».

شرح

السند مجهول.

قوله: (محارفاً).

قال الجوهرى: «رجلٌ محارف - بفتح الراء - أي محدود محروم، وهو خلاف قولك:

مبارك»^١.

وقال الجزري:

المحارف - بفتح الراء - هو المحروم المحدود الذي إذا طلب فلا يُرزق. و[قد] حُورف كسب فلان: إذا شدد عليه في معاشه وضيق كأنه ميلٌ برزقه عنه من الانحراف عن الشيء، وهو الميل عنه.^٢

وقوله: (نصلاً من غزل).

قال الفيروزآبادي: «النصل: الغزل قد خرج من المغزل»^٣.

وقال: «غزلت القطن تغزله، فهو غزل - بالفتح - أي مغزول»^٤.

١. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٤٢ (حرف).

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٥٧ (نصل) مع التلخيص.

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٤ (غزل) مع التلخيص.

٤. النهاية، ج ١، ص ٣٧٠ (حرف) مع التلخيص.

وقوله: (فوجد السوق قد غلقت).

الضمير المستتر في «غلقت» راجع إلى السوق. قال الجوهري: «السوق يُذكَر ويؤنَّث»^١.

وقال:

أغلقت الباب فهو مُغَلَقٌ، والاسم: الغلق. ومنه قول الشاعر: وبابٌ إذا ما مال
للغلق يصرف.

ويقال: هذا من غلقت الباب غلقاً وهي لغة [ردبثة] متروكة، وغلقت الأبواب
شدد للكثرة.^٢

وقوله: (رخوة منتنة).

شيء رَخْوٍ ورِخْوَةٍ - بكسر الراء وفتحها - أي هَسٌّ لِينٌ. وفرش رخوة، أي سهلة مسترسلة.
والنتن: الرائحة الكريهة. وأنتن الشيء فهو منتن.

وقوله: (نحن مياسير إذ ذهب بنصف يسارنا).

الباء للتعدية، واليسار - بالفتح - : السهولة، والغنى. وأيسر يساراً: صار ذا غنى، فهو موسر،
والجمع: مياسير.

قيل: في الحديث فوائد:

الأولى: أن الصبر على الفقر يوجب الفرج.

الثانية: أن ما وجد في جوف السمكة من اللؤلؤة ونحوها فهو لواجده لا للبايع.

الثالثة: أنه لا ينبغي رد السائل عن النعمة المتجددة؛ إذ ربما يكون اختباراً من الله تعالى.

الرابعة: أن إعطاء السائل شكر النعمة.^٣

متن الحديث الخامس والثمانين والخمسمائة

(خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

١. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٩٩ (سوق) مع التلخيص. ٢. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٣٨ (غلق) مع التلخيص.

٣. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٥٦.

٤. في الطبعة القديمة: «سعد».

خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - وَرَوَاهَا غَيْرُهُ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِي قَارٍ - فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ عُهْدِهِ عِبَادَهُ إِلَى عُهْدِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِنْ وِلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وِلَايَتِهِ، بِشِيرٍ وَنَذِيرٍ وَدَاعِيٍّ إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا، عَوْدًا وَبَدَأً، وَعُدْرًا وَنُذْرًا، بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ، وَتَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ، وَفُرْقَانٍ قَدْ فَرَّقَهُ، وَقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ؛ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيَسْتَفْهَمُوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثَبِّتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ، فَسَجَلَنِي لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأُوهُ، فَأَرَاهُمْ جِلْمَهُ كَيْفَ حَلَمَ، وَأَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا، وَأَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَّرَ، وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ، وَكَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ، وَكَيْفَ مَخَقَ مِنْ مَخَقٍ مِنَ الْعَصَا بِالْمَثَلَاتِ، وَاخْتَصَدَ مِنْ اخْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ، وَكَيْفَ رَزَقَ وَهَدَى وَأَعْطَى وَأَرَاهُمْ حُكْمَهُ، كَيْفَ حَكَمَ وَصَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَيَرَى».

فَبَعَثَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّهُ سَيَّأَتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَغْدِي زَمَانٍ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَحْفَى مِنَ الْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكِذْبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَيْ حَقٌّ تَلَاوِيَتِهِ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعًا وَلَا أَعْلَى تَمَنًّا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَغْرُوفِ، وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُتَنَكَّرِ، وَلَيْسَ فِيهَا فَاخِشَةٌ أَكْثَرَ وَلَا عُقُوبَةٌ أَكْثَرَ مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتُهُ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظْتُهُ، حَتَّى تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ، وَتَوَارَتْ أُولَئِكَ مِنَ الْآبَاءِ، وَعَجَلُوا بِتَخْرِيفِ الْكِتَابِ كِذْبًا وَتَكْذِيبًا، فَبَاغَوْهُ بِالْبُهْسِ، وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ.

فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مُتَنَفِّئَانِ، وَصَاحِبَانِ مُضْطَحِبَانِ فِي طَرِيقِ وَاحِدٍ، لَا يَأْبَاوِ بِيَهُمَا مَوْجُودٌ^٢، فَحَبِيدًا ذَابِكِ الصَّاحِبَانِ، وَهَاهَا لَهُمَا وَلِمَا يَفْعَلَانِ^٣ لَهُ.

فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسُوا فِيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسُوا مَعَهُمْ، وَذَلِكَ

١. في بعض نسخ الكافي: «غالت»، وفي حاشية بعض نسخه: «تمايلت».

٢. في بعض نسخ الكافي: «ولا يؤذيهما بمؤدة».

٣. في أكثر نسخ الكافي ومرة العقول: «ويعمدان».

لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا ، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ ، وَافْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ ، قَدْ وُلُوا أَمْرَهُمْ وَأَمْرَ دِينِهِمْ مَنْ يَغْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَالْمُنْكَرِ وَالرِّشَا وَالْقَتْلِ ، كَانَتْهُمْ أُبْسَمَةُ الْكِتَابِ ، وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ ، لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا حَطَّهُ وَزَيَّرَهُ ، يَدْخُلُ الدَّاحِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكْمِ الْقُرْآنِ ، فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ ، يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ ، وَمِنْ وِلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وِلَايَةِ مَلِكٍ ، وَمِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ ، وَمِنْ عَهْدٍ إِلَى عَهْدٍ مَلِكٍ ، فَاسْتَذَرَّ جَهْمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، وَإِنْ كَيْدَهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ حَتَّى تَوَالِدُوا فِي الْمُعْصِيَةِ ، وَدَانُوا بِالْجَوْرِ ، وَالْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً ضَلَّالاً تَابِهِينَ ، قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ ، وَأَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ .

مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ غَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ ، حَرَبَةٌ مِنَ الْهُدَى^٢ ، فَفَرَّوْهَا وَعَمَّارَهَا أَخَابِيبَ خَلَقِ اللَّهِ وَخَلِيقَتِهِ ، مِنْ عِنْدِهِمْ جَزَبِ الضَّلَالَةِ ، وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ ، فَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَالْمَشْيُ إِلَيْهَا كَفَرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَهُوَ عَارِفٌ بِضَلَالَتِهِمْ^٣ ، فَضَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ حَرَبَةٌ مِنَ الْهُدَى ، غَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ .

قَدْ بَدَّلَتْ سُنَّةَ اللَّهِ ، وَتُعَدِّيَتْ حُدُودَهُ ، وَلَا يَدْعُونَ^٤ إِلَى الْهُدَى ، وَلَا يَقْسِمُونَ الْقِيَامَ ، وَلَا يُؤْفُونَ بِذِمَّةٍ ، يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً ، قَدْ اتَّوَا^٥ اللَّهُ بِالْإِفْتِرَاءِ وَالْجُحُودِ ، وَاسْتَعْتَنُوا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ ، وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً ، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ .

وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْكُمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ^٦ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً عَزِيزاً «لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»^٧ ، قَرَأْنَا عَرَبِيّاً^٧ عَزِيزٌ ذِي عِوَجٍ؛ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ كَاثِباً ، وَيَحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ .

١. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «عن».

٢. في الطبعة القديمة: + «قد بدل فيها من الهدى».

٣. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «بضلالهم».

٤. في بعض نسخ الكافي والوافي: «لا يدعون» بدون الواو.

٥. في بعض نسخ الكافي والوافي: «فدانا» بدل «قد اتوا».

٦. فصلت (٤١): ٤٢.

٧. في أكثر نسخ الكافي وشرح المازندراني: - «عربياً».

فَلَا يُلْهِيتُكُمْ الْأَمَلُ، وَلَا يَطْوِلَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَجَلُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمْدًا أَمَلِيهِمْ، وَتَعْطِيَتُهُ
الْأَجَالَ عَنْهُمْ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمُوعُودُ الَّذِي تَرُدُّ عَنْهُ الْمَغْدِرَةَ، وَتَرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةَ، وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةَ
وَالنَّقِمَةَ.

وَقَدْ أْبْلَغَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ، وَفَصَّلَ لَكُمْ الْقَوْلَ، وَعَلَّمَكُمْ السُّنَّةَ، وَسَرَّعَ لَكُمْ
الْمَنَاهِجَ^٢ لِیُزِيحَ الْعِلَّةَ، وَحَثَّ عَلَى الذِّكْرِ، وَدَلَّ عَلَى النَّجَاةِ، وَإِنَّهُ مِنَ انْتِصَاحِ اللَّهِ وَاتِّخَاذِ قَوْلِهِ دَلِيلًا،
هَذَا لِلِّيِّ هِيَ أَوْفَى، وَوَقْفَهُ لِلرَّشَادِ، وَسَدَّدَهُ وَبَسَّرَهُ لِلخُسْنَى، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ أَمِينَ مَحْفُوظًا، وَعَدْوَهُ
خَائِفٌ مَغْرُورٌ.

فَاخْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ، وَاحْشُوا مِنْهُ بِالتَّقَى، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ، فَإِنَّهُ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»^٣.

فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَآمِنُوا بِهِ، وَعَظَّمُوا اللَّهَ الَّذِي لَا يُنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمْ، فَإِنَّ رِفْعَةَ
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَةَ اللَّهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ، وَعِزُّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَّالَ اللَّهُ أَنْ يَذُلُّوا لَهُ، وَسَلَامَةُ
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَةَ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ، فَلَا يُنْكِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حُدِّ الْمَعْرِفَةِ، وَلَا يَصِلُونَ بَعْدَ
الهُدَى، فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ بِنَفَارِ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ، وَالْبَارِئِ مِنْ ذِي الشُّغْمِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِسِمِثَاتِ الْكِتَابِ حَتَّى
تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ، وَلَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقًّا تِلَاوَتِهِ حَتَّى
تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ، وَلَنْ تَعْرِفُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى، وَلَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي
تَعَدَّى؛ فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ، عَرَفْتُمْ الْبِدْعَ وَالتَّكْلِيفَ، وَرَأَيْتُمُ الْغُيُوبَةَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، وَالتَّخْرِيفَ
لِكِتَابِهِ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى، فَلَا يُجْهَلَتُكُمْ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، إِنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا
هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ، فَعَلَّمَ بِالْجِلْمِ جَهْلَهُ، وَبُصِّرَ بِهِ عَمَاءَهُ، وَسَمِعَ بِهِ صَمَمَهُ، وَأَذْرَكَ بِهِ عِلْمَ مَا قَاتَ،
وَخَيَّبَ بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ.

وَأَثْبَتَ عِنْدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - الْحَسَنَاتِ، وَمَحَا بِهَ السَّيِّئَاتِ، وَأَذْرَكَ بِهِ رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى.

١. هكذا في النسخة وبعض نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعيتين: «وشرح».

٢. البقرة (٢): ١٨٦.

٣. في بعض نسخ الكافي: «المنهاج».

فَاطْلُبُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً، فَإِنَّهُمْ خَاصَّةٌ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، وَأَيْمَةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ، وَهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ، هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمَهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَنَّتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ، وَظَاهَرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ، وَلَا يُخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، فَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ، وَمُخْبِرٌ صَادِقٌ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يُخْتَلِفُونَ فِيهِ، قَدْ خَلَّتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سَابِقَةٌ^١، وَمَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حُكْمٌ صَادِقٌ، وَفِي ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ، فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ، وَلَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ؛ فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ، وَرِعَايَتَهُ قَلِيلٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ».

شوح

السند مجهول.

قوله: (بذي قار).

في القاموس: «ذو قار: اسم^٢ موضع بين الكوفة وواسط»^٣.

وقوله: (بالحق) هو كل ما أوحى إليه وجاء به، أو القرآن، أو هداية الخلق وإرشادهم.

(ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته).

المستتر في «يخرج» راجع إلى الله تعالى، أو إلى محمد ﷺ. والأول أنسب بالسياق، والفرض أن الخلق قبل بعثته ﷺ كانوا يعبدون غيره تعالى كعزير وعيسى والملائكة والشمس والقمر والأصنام أيضاً تغليبا، أو يتبعون الشياطين والطواغيت، كقوله عز وجل: ﴿لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾.

وفي النهج: «من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته»^٤.

(ومن عهود عباده إلى عهوده).

العهد: الرصية، والأمان، والذمة، والحفاظ، ورعاية الحرمة. ولعل المراد بعهود العباد ما قرروه بينهم وتعاهدوا عليه مما فيه سخط الرب - تبارك وتعالى - كعهود الأمراء والسلاطين من أهل الجور، أو الشياطين، أو المضلّين، ويعهد الله - عز وجل - كل ما قرره عليهم مما فيه رضاه تعالى.

١. في الطبعة القديمة: «السابقة».

٢. في المصدر: «اسم».

٣. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٣٠، الخطبة ١٤٧.

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٣ (قور).

(ومن طاعة عباده إلى طاعته).

قيل: لعل المراد بطاعة العباد الانقياد لهم فيما لا يجوز عقلاً [ونقلاً]، وبطاعته تعالى الانقياد والتسليم له في كل ما أراد منهم^١.

(ومن ولاية عباده إلى ولايته).

لعل المراد بولاية العباد محبة الكفار والفاسقين من حيث الكفر والفسق أو نصرتهم، وبولايته تعالى محبته ومحبة أوليائه أو نصرتهم؛ فإن الشرع نهى عن بعض الولايات وأمر ببعضها.

(وداعياً إلى الله) أي إلى الإقرار به، وبتوحيده، وما يجب الإيمان به من صفاته. (بإذنه).

الإذن: العلم، والإباحة، وقد فسر بالأمر والوحي والتيسير. (وسراجاً منيراً) أي مضيئاً مستضاء به عن ظلمات الجهالة.

وهذه الفقرات إشارة إلى قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً^٢.

(عوداً وبدءاً) منصوبان على الظرفية، أو الحالية، أو التمييز.

وعلى التقادير يحتمل تعلقهما بكل من البشارة والإنذار والدعوة إلى الله وكونه سراجاً منيراً، أو بالجمع، أي هو كذلك أولاً وأخيراً وفي جميع الأحوال، أو بادئاً وعائداً.

قال الفيروزآبادي: «رجع عوده على بدنه، وفي عوده وبدنه، وفي عودته وبدته، وعوداً وبدءاً، أي في الطريق الذي جاء منه»^٣ انتهى.

وقيل: معناه أنه ﷺ كان بهذين الوصفين في حال عوده إلى الله، وابتداء وجوده من الله، فبنوره اهتدى من اهتدى في الدنيا، ونجا من نجا في العقبى^٤.

وقيل: أي قبل هجرته عن مكة وبعد عوده إليها^٥.

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٥٩.

٢. الأحزاب (٣٣) ٤٦. ٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٨ (بدأ).

٤. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٠.

٥. ذهب إليه العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٠.

وقيل: يعني عودته إلى الدعوة بعدما بدأ فيها، والمراد تكرير الدعوة^١.
 (عُذراً ونذراً).

قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾^٢:

مصدران لعذر إذا محا الإساءة، وأنذر إذا خوّف، أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة
 ونذير بمعنى الإنذار، أو بمعنى العاذر والمنذر، ونصبهما على الأولين بالعلية، أي
 عذراً للمحققين أو نذراً للمبطلين، أو البدلية من ذكراً، وعلى الثالث بالحالية^٣.

أقول: يحتمل هنا نصبهما على العلية من قوله: بعث، أو الحالية من فاعله، ويمكن أن يُراد
 بالأول أنه بعثه لأجل أن يكون له عذراً في عقوبتهم وتعذيبهم، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنَّا
 مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^٤.

وقوله ﷺ: (بحكم قد فصله) متعلق بالبعث.

والمراد بالحكم ما يعمّ الشرعية والوضعية، وتفصيله بيانه وإيضاحه بحيث يكون رافعاً
 للاشتباه. والحاصل أنه تعالى بعثه مع أحكام مفصلة بيّنة.

(وتفصيل قد أحكمه) أي أتقنه على وجه لا يجوز تبديله، ولا أن يقال: خلافه أحسن منه.
 وقيل: لعل التفصيل إشارة إلى أنواع الفقه مثل العبادات والعقود وغيرها^٥.
 (وفرقان قد فرقه).

الفرقان في الأصل مصدر فرق بين الشيئين: إذا فصل بينهما، سمي به القرآن لفصله
 بين الحقّ والباطل بتقريره، أو المحقّ والمبطل بإعجازه، أو لكونه مفصلاً بعضه عن بعض
 في الإنزال.

(ولعلّ) معنى «فرقه» بالتخفيف أنه تعالى نزله منجماً، أو فرق فيه الحقّ من الباطل، أو
 بالتشديد مبالغة في كثرة نجومه؛ فإنه نزل في تضاعيف عشرين سنة ليكون أيسر للحفظ
 وأعون في الفهم، ويحتمل أن يُراد بالتفريق تعليقه بالأحكام المتفرقة.

١. قاله المحقّق الفيض ﷺ في الوافي، ج ٢٦، ص ٨٧، ذيل ح ٢٥٣٧٥.

٢. المرسلات (٧٧): ٦. ٣. تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ٤٣٢.

٤. الإسراء (١٧): ١٥.

٥. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٠ مع التلخيص.

(وقرآن قد بينه) أي أوضح ظاهره، بل باطنه أيضاً لأهله، وعزّف محكمه ومتشابهه ومطلقه ومقيده وعمّه وخاصه وسائر ما فيه.

(ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه) تعليل للبعث.

وقيل: في ذكر الربّ توبيخ لهم على الغفلة؛ إذ جهل المرئوب برّبّه دليل واضح على حمقه.^١

(وليقروا به إذ جحدوه).

قال الفيروزآبادي: «الإقرار: الإذعان للحق».^٢

وقال: «جحدّه حقّه وبحقّه - كمنعه - جحداً وجحدواً: أنكره مع علمه».^٣
(وليثبتوه بعد إذ أنكروه).

في القاموس: «أثبتته: عرفه حق المعرفة».^٤

وفيه: «أنكره، أي جهله».^٥

وقيل: الظاهر أنّ المراد بالعلم هنا العلم التصوّري، وبالإقرار التصديق بوجوده، وبالإثبات الإقرار بوجوده لساناً، ففيه إشعار بأنّ العباد قبل البعثة لكونهم داخلين في الجهالة لم يدخل في قلوبهم تصوّر الصانع فضلاً عن الآخرين.

ويحتمل أن يُراد بالعلم العلم لصفاته، وبالإقرار التصديق بوجود ذاته، وبالإثبات إثباتهما على نحو ما نطقت به [السنة و] الشرع؛ إذ بمجرد معرفة الذات والصفات بدون معرفة وجه الارتباط بينهما لا يتحقّق معرفة الصانع والتوحيد المطلق.^٦

(فتجلّى لهم سبحانه في كتابه) أي ظهر وانكشف لهم في القرآن.

(من غير أن يكونوا رأوه) بالبصر، بل بما ينبتهم عليه في كتابه من قصص الأولين وما حلّ بهم من النعمات بمخالفة الرسل ومن يحذو حذوهم، كما سينبّه عليه، وتحقيقه ما ذكره بعض المحقّقين من أنّ معناه انكشف لهم في كتابه عن الحجب المظلمة الطبيعيّة من

١. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٠.

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٦ (قرر).

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨٠ (جحد).

٤. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٤٥ (ثبت).

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٨ (نكر).

٦. القائل هو المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٠.

غير أن يروه بالرؤية العينية؛ لأنها عليه محال، بل ظهر فيه بسبب إظهار عظمته المطلقة وقدرته الكاملة وحكمته البالغة بذكر إيجاد الكائنات بعبارات شريفة ومعاني لطيفة متّصفة بالإيجاز والإعجاز.^١

والحاصل: أنه ﷺ أشار إلى ظهوره تعالى لهم في تذكيره إياهم في كتابه ما أراههم من عجائب مصنوعاته، وبما خوّفهم به من وعيده، وتذكيرهم أنه كيف محقّ القرون الماضية بالقمات واحتصدهم بالعقوبات، كلّ ذلك عبارة عن ظهوره وجلائه تعالى لخلقه من غير رؤية له بإدراك الحواس.

ونقل عن بعض الفضلاء أنه قال: يحتمل أن يريد بتجليه في كتابه ظهوره في عجائب مصنوعاته ومكوّناته، ويكون لفظ الكتاب استعارة في العالم.^٢
(فأراههم حلمه كيف حلم).

الفاء لتفصيل مراتب تجلياته تعالى في كتابه. والحلم - بالكسر - : الأناة، والعقل. وقد حلم ككرم.

وقيل: حلمه تعالى عن عقوبة العبد مع استحقيقه لها إمّا لعلمه بأنه سيرجع، أو بأنه سيولد منه مؤمن، أو لاستدراجه.^٣

(وأراههم عفوه كيف عفا) عن ذنوبهم بالتوبة، أو الدعاء، أو الشفاعة، أو بدونها تفضلاً في الجملة.

(وأراههم قدرته) أي آثارها.

(كيف قدر) على الممكنات وإيجادها وإبقائها وإفنائها بمجرد إرادة من غير رؤية وآلة.

(وخوّفهم من سطوته) عطف على «أراههم»، وعطفه على «قدر» بعيد.

قال الفيروزآبادي: «سطا عليه وبه سطواً وسطوة: صال، أو قهر بالبطش».^٤

(وكيف محقّ من محقّ من العصاة) كقوم نوح وعاد وثمود.

١. القائل هو المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦١ مع التلخيص واختلاف يسير في اللفظ.

٢. نقله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٠.

٣. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦١ مع اختلاف في اللفظ.

٤. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٤٢ (سطو).

وقال الجوهري: «محقه يمحقه محقاً، أي أبطله ومحاه»^١.
(بالمثلات).

قال الجوهري: «المثلة - بفتح الميم وضمّ الناء -: العقوبة، الجمع: المثلات»^٢.
(واحتصد من احتصد) أي أهلكهم واستأصلهم.

قال الفيروزآبادي: «حصد الزرع والنبات حصداً وحصاداً: قطعه بالمنجل، كاحتصده»^٣.
(بالنعمات).

قال الجوهري:

انتقم الله منه، أي عاقبه. والاسم منه: النعمة، والجمع: نعمات. ونقم مثل كلمة
وكلمات وكلم، وإن شئت سكّنت القاف ونقلت حركتها إلى النون، فقلت: نعمة،
والجمع: نقم، مثل نعمة ونِعمٌ^٤.

(وكيف رزق وهدى) إلى سبيل الرزق، أو طريق الحقّ أيضاً.
(وأعطى) كلّ شيء خلقه وكماله اللّائق به.
(وأراهم حكمه، كيف حكم).

في بعض النسخ القديمة: «حلّمه كيف حلّم» هنا، وفي السابق: «حكمه كيف حكم»، أي
أراهم بما ركز فيهم من البصيرة العقليّة أنّ حكمه في كلّ شيء نافذ بلا مانع بمجرد الإرادة
والقضاء، فلا يشكّل عليه شيء من حيث الإيجاد والإفناء.

(وصبر حتّى يسمع ما يسمع ويرى) من الأقوال الكاذبة، والأعمال الخاطئة القبيحة،
والأخلاق الذميمة، ونحوها.

(فبعث الله - عزّ وجلّ - محمّداً ﷺ بذلك).

هذا كالتأكيد للسابق، وذلك إشارة إلى الحقّ.

(ثمّ إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان) كزمان استيلاء بني أميّة وبني العباس وأضرابهم.

(وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور): على صيغة أفعال التفضيل من البور والبوار، وهو

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٥٥٣ (محق).

٢. الصحاح، ج ٥، ص ١٨١٦ (مثل).

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨٨ (حصد) مع التلخيص.

٤. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٤٥ (نقم).

كساد السوق. والسِّلعة - بالكسر -: المتاع ما يَتَجَر به.

(من الكتاب إذا تُلِّيَ حقّ تلاوته).

لعلّ المراد بحقّ التلاوة رعاية لفظه ومعناه جميعاً، والعمل بأحكامه، والاتّعاظ بمواعظه، والانزجار عن زواجه.

(ولا سلعة أنفق بيعاً).

قال الجوهري: «نفق البيع نفاقاً - بالفتح - أي راج»^١.

(ولا أغلى ثمناً) أي أعلى قيمة.

(من الكتاب إذا حُرّف من مواضعه).

تحريف الكلام عن مواضعه تغييره وصرفه.

ونكيت العدو - كرميت - نكايَةً بالكسر: إذا أكثرت فيهم الجراح أو القتل، فوهنوا لذلك، أو من النكاء بالهمز واللام؛ يُقال: نكأ القرحة - كمنع - : قشرها قبل أن تبرأ، فنديت، والعدوّ نكاهم.

وعلى أيّ تقدير المراد أنّ الهدى في ذلك الزمان أشدّ عقوبة مؤلّمة.

والظاهر أنّ قوله ﷺ: (عند الضلال) بالضمّ وتشديد اللام جمع الضالّ، ويحتمل أن يكون بالفتح والتخفيف على صيغة المصدر.

(فقد نبذ الكتاب حملته) جمع الحامل، أي ألقوه من أيديهم.

(وتناساه حفظته).

قال الجوهري: «تناساه: أرى من نفسه أنّه نسيه»^٢.

(حتّى تماالت بهم الأهواء).

في بعض النسخ القديمة: «تمايلت» وهو أظهر، أي أمالتهم الأهواء والشهوات إلى الباطل.

وفي بعضها: «غالت» بالغين المعجمة أي أهلكت.

وفي بعضها بالعين المهملة، يقال: عال في الحكم، أي جار ومال. وعالني الشيء، أي

٢. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٠٨ (نسا).

١. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٦٠ (نق).

غلبني، وثقل عليّ. وعال الأمر، أي اشتدّ وتفاقم.

ولعلّه على نسخة الأصل من التملية، أو التملّي.

قال الجوهري في الناقص: «ملاك الله حبيبك، أي متّعك به، وأعاشك معه طويلاً.

وتملّيت عمري: استمتعت منه»^١.

أو من الملو، قال الفيروزآبادي: «ملا يملو ملوّاً، أي سار شديداً أو عدا»^٢.

والباء للتعديّة، أي سبّرتهم الأهواء، وسارعت بهم إلى الضلالة.

وقيل: كأنّ «تمالت» أصله تمايلت بالنقل، كما في شاكي السلاح، ثم بالقلب والحذف، أو

تمالأت بتخفيف الهمزة بمعنى تعاونت وتساعدت.

وقيل: يحتمل أن يكون بتشديد اللّام تفاعلاً من الملل، أي بالغوا في متابعة الأهواء

حتّى كأنّها ملّت بهم.

(وتوارثوا ذلك من الآباء) أي أنّ ذلك المذكور من الخصال الذميمة والفيعال الكريهة

شنتنةً اتخذها الأبناء من الآباء، واستمرّ بهم أزمّة متطاولة.

(وعملوا بتحريف الكتاب كذباً) على الله ورسوله، وفي ادّعاء العلم به.

(وتكذّبياً) للراسخين في العلم ومن يحذو حذوهم من حمّلة الكتاب وحفّظته.

(فباعوه بالبخص) أي بزخارف الدّنيا الغانية الزائلة.

قال الجوهري: «البخص: الناقص. ومصدر بخصه حقّه، أي نقصه»^٣.

(وكانوا فيه) أي في الكتاب.

(من الزاهدين) أي الراغبين عنه؛ لجهلهم بقدره ومنزلته.

والزهد: خلاف الرغبة، يُقال: زهد في الشيء وعن الشيء. فقولوه: «فيه» متعلّق

بالزاهدين؛ لأنّ متعلّق الصلة يتقدّم على الموصول، والظاهر أنّ الظرف ممّا يكفيه رائحة من

الفاعل، فلا مانع من تعلقه به مطلقاً.

(فالكتاب وأهل الكتاب) أي حملته وحفظته، وهم أهل بيت العصمة عليهم السلام وشيعتهم.

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٩٦ (ملا) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٩١ (ملو).

٣. الصحاح، ج ٣، ص ٩٠٨ (بخص) مع اختلاف في اللفظ.

(في ذلك الزمان) المذكور.

(طريدان منفيان).

الطرد: الإبعاد. والنفي: التنحية. ولعل المراد بالأول التنزه عن المعاشرة، وبالتالي الانتفاء عن البلد، أو بالعكس. ويحتمل التأكيد، وقس عليه قوله: (صاحبان مصطحبان): فإن الثاني إما تأكيد للأول، أو هو المعاشرة، والثاني المرافقة أو المحافظة: لأن كلاً منهما يحفظ الآخر عن الهلاك والضياع.

قال الفيروزآبادي:

صحه - كسمعه - صحابة ويكسر، وصُحبة: عاشره. وأصحابته الشيء: جعلته له صاحباً. وثلاثاً: حفظه، كاصطحبه، ومنعه. والرجل: صار ذا صاحب.^١

(في طريق واحد) أي في طريق الحق، وهما على وتيرة واحدة في كونهما طريدين منفيين.

(لا يأويهما مؤو) أي لا ينزلهما أحد في منزله، أو لا يرقّ لهما ذو رقّة.

قال الجوهري: «أويته أنا إيواء: إذا أنزلته بك. وأويت لفلان، أي أرثي له وأرقّ».^٢

وفي بعض النسخ: «لا يؤدّيهما مؤدّ».

وعلى التقديرين يكون كناية عن عدم الاهتمام بهما، وعدم الرجوع إليهما، وعدم المبالاة بتضييعهما.

(فحبذا ذاك الصاحبان).

قال الجوهري:

ولقد حببت - بالكسر - أي صرت حبيباً الأصمعي قولهم: حبّ بفلان معناه: ما أحبه إليّ. قال الفراء: معناه: حُبِّبَ بضمّ الباء، ثم أسكنت وأدغمت في الثانية. ومنه قولهم: حبّذا زيد فحبّ، فعل ماض لا يتصرّف، وأصله: حبب، على ما قال الفراء، وذا فاعله، وهو اسم مبهم من أسماء الإشارة، جعلاً شيئاً واحداً فصاراً بمنزلة اسم يرفع ما بعده، وموضعه رفع بالابتداء، وزيد خبره، فلا يجوز أن يكون بدلاً من ذا؛ لأنك

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٩١ (صحب) مع التلخيص.

٢. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٧٤ (أوا) مع التلخيص.

تقول: حبذا امرأة، ولو كان بدلاً لقلت: حبذة المرأة^١.
(واهاً لهما).

قال الفيروزآبادي: «واهاً له - وبترك تنوينه - : كلمة تعجب من كل شيء، وكلمة تلهف»^٢.
وقال الجزري:

فيه: من ابتلي [فصبر] واهاً واهاً. قيل: معنى هذه الكلمة التلهف، وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء. يُقال: واهاً له. وقد ترد بمعنى التوجع، يُقال: فيه آهاً. ومنه إن يكن خيراً فواهاً واهاً، وإن يكن شراً فأهاً آهاً^٣.
(ولما يعلان له).

الموصول عبارة عن قرب الحق ومحبته، والوصول إلى دار كرامته.
وفي كثير من النسخ المصححة: «لما يعمدان».
قال الجوهرى:

عمدت للشيء، أعمد عمداً: قصدت له، أي تعمّدت، وهو نقيض الخطء، وفعلت ذلك عمداً على عين وعمد عين، أي بجذّ ويقين. وعمدت الشيء فانعمد، أي أقمته بعماد يعتمد عليه^٤.

(فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس) بحسب الشخص والجسم.
(وليسوا فيهم) بحسب القلب والعمل، والاتصاف بالكمالات الروحانية. وقس عليه قوله ﷺ:

(ومعهم وليسوا معهم)؛ فإنّ المعية من حيث الخلطة والمعاشرة الظاهرة، ونفيها من حيث الألفة القلبية والأنسة الباطنة، والإثبات في الموضوعين من جهة والسلب من جهة أخرى.
ثم أشار ﷺ إلى دليل السلب فقط؛ لاستغناء الإثبات عنه لظهوره، فقال: (وذلك لأنّ الضلالة لا توافق الهدى) يعني في الواقع.

(وإن اجتمعا) على الوجه المذكور؛ لامتناع اجتماع الضدين، وكذا المتّصف بأحدهما مع الاتّصاف بالآخر.

١. الصحاح، ج ١، ص ١٠٥ و ١٠٦ (حب) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٩٦ (ووه).

٣. النهاية، ج ٥، ص ١٤٤ (واه) مع التلخيص.

٤. الصحاح، ج ٢، ص ٥١١ (عمد) مع التلخيص.

وقوله: (قد اجتمع القوم على الفرقة) إشارة إلى بعض الخصال الذميمة لأهل ذلك الزمان. والفرقة - بالضم - : الاسم من فارقتَه مفارقةً وفراقاً، والمراد هنا مفارقة الحق وأهله من أنمة العدل والمؤتمين بهم. (وافترقوا على الجماعة).

لعل كلمة «على» بمعنى «عن»، أو بتضمين معنى الاستيلاء والغلبة. وعلى التقديرين معناها: أنهم لم يكتفوا بالفرقة من أهل الحق وحدها، بل فرّقوا في أنفسهم فرقاً مختلفة؛ فمنهم أشاعرة، ومنهم معتزلة، ومنهم مشبهة، إلى غير ذلك من الفرق الضالّة. وفي بعض النسخ المصححة: «عن الجماعة» وهو أظهر. (قد ولّوا) أي أهل ذلك الزمان من الفرق الضالّة المضلّة. (أمرهم) أي أمر نظام دنياهم. (وأمر دينهم) المطلوب منهم. واحتمال عود ضمائر الجمع إلى أهل الكتاب - وهم الفرقة المحقّة - بعيد. وقوله: (من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل) مفعول ولّوا، أي جعلوه والياً لأموالهم.

قال الجوهري: «الرشوة: معروفة. والرشوة - بالضم - مثله. والجمع: رشى ورشى»^١. وقال الفيروزآبادي: «الرشوة - مثلثة - : الجعل»^٢. (كأنهم أنمة الكتاب).

ضمير الجمع لأهل الضلالة. وأنمة الكتاب الراسخين في العلم العالمون ظاهره وباطنه والعالمون بأحكامه. وبالجملة يكون الكتاب إمامهم ومقتداهم في الأمور كلّها، ولذا صاروا أنمة لمن يأنم بهم، فالإضافة من قبيل إضافة المسبّب إلى السبب. (وليس الكتاب إمامهم)؛ لأنهم نبذوه وراء ظهورهم. (لم يبق عندهم من الحق إلا اسمه)؛ إذ تركوا مدلوله ومسمّاه، وأجروا اسمه على ما هو ضدّه ونقيضه.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٣٤ (رشو).

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٧ (رشا).

ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطه وزبره) بسكون الباء، أو بضمّتين، جمع زبور.
قال الفيروزآبادي: «الخط: الكتب بالقلم وغيره»^١.
وقال: «الزبر - بالفتح -: الكتابة. وبالكسر: المكتوب. والزبور: الكتاب بمعنى المزبور،
الجمع: زبر»^٢.
(يدخل الداخل) يعني في الدين.
(لما يسمع) بتخفيف الميم وكسر اللام، أو بتشديدها وفتح اللام.
وقوله: (من حكم القرآن) بيان للموصول على الأول.
وكلمة «من» للتبعية، أو زائدة على الثاني. ولعلّ المراد بحكم القرآن الداعي إلى
الدخول فيه، ويحتمل الأعم.
(فلا يطمئن جالساً) أي لا يتمّ جلوسه بعد، وهذا كناية عن زمان الدخول.
(حتى يخرج من الدين) فيكون دخوله فيه مقارناً لخروجه عنه؛ لما يرى من عدم عمل
أهله به، وجورهم وبدعهم وإنكارهم لأعظم أصوله.
(ينتقل من دين ملك إلى دين ملك).
فاعل «ينتقل» الداخل في الدين. وفيه إيماء إلى ما اشتهر من أن الناس على دين ملوكهم.
(فاستدرجهم الله [تعالى] من حيث لا يعلمون).
يُقال: استدرجه، أي أدناه منه على التدرّيج، أي أدناهم الله وقربهم من العذاب درجة
درجة بالإمهال وإدامة الصّحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون أنّه استدرج؛ لأنّهم
حسبوه تفضيلاً لهم على المؤمنين.
(وإنّ كيده) أي مكره، والمراد جزاؤه لوقوعه في صحبته، من باب المشاكلة.
(متين) أي صلب مستحکم لا يدفع بشيء.
وقيل: إنّما سمّي إنعامه استدراجه بالكيد؛ لأنّه في صورته^٣.

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٥٧ (خطط) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٧ (زبر) مع التلخيص.

٣. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٣. وفيه: «صحبة» بدل «صورته».

ثم أشار إلى متعلق الاستدراج بقوله: (بالأمل والرجاء): العطف للتفسير، أي بأن أعطاهم ما يأملون ويرجون من أمتعة الدنيا وزخارفها.

وقال [بعض] الفضلاء: يحتمل أن يكون المراد أنه تعالى وكلّهم إلى أملهم ورجائهم، ولم يعذبهم، ولم يتبليهم؛ لينصرفوا عنهما. قال: ويحتمل أن يكون بالأمل حالاً عن ضمير المفعول في استدراجهم، أو خبراً لمبتدأ محذوف، أي هم مشغولون بهما.^١
(حتى توالدوا بالمعصية) والكفر، فصارت جليلاً لأولادهم غالباً، كما يشاهد في أولاد سائر الكفار.

(ودانوا بالجور) أي جعلوه دينهم.

والدين - بالكسر -: العادة، والعبادة، والشأن.

(والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً).

الواو للحال، و«يضرب» على البناء للفاعل من الإضراب، وهو الإعراض. وضمير «منه» راجع إلى الجور. و«صفحاً» مصدر، أو، حال، أو مفعول له؛ أي والحال أن الكتاب لم يعرض عن بيان شيء من الجور إعراضاً أو معرضاً.

ويجوز قراءة «لم يضرب» على بناء المجرد؛ يُقال: ضربت عنه صفحاً: إذا عرضت عنه، وتركته، أي لم يدفع البيان عن شيء منه، كما قال عز وجل: «أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا؟»^٢

وقال بعض الشارحين في شرح هذا الكتاب: أي الكتاب لم يصرفهم عن شيء من أفراد الجور صرفاً لتماديهم في الغي وعدم انتفاعهم به.^٣
(ضاللاً) جمع ضال.

(تائهين) أي متحيرين في طريق الضلالة. يُقال: تاه في الأرض يتيه تيهاً: إذا ذهب متحيراً.

(قد دانوا بغير دين الله) أي اتخذوا غير دين الله ديناً.

١. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٣ مع اختلاف في اللفظ.

٢. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٤.

٣. الزخرف (٤٣): ٥.

(وَأَدَانُوا لغير الله).

«أَدَانُوا» من باب الافعال، أو الافتعال. قال الجوهري: «أَدَان فلان إدانة: إذا باع إلى أجل فصار له عليهم دينٌ. يُقال: أَدْنِي عشرة دراهم، وأَدَان: استقرض، وهو افتعل»^٢. ولعل المراد هنا أنهم عبدوا غيره تعالى، أو أمروا بطاعة غيره؛ فإن من عمل لله وأطاعه أو أمر غيره بطاعة الله فهو دين عليه تعالى يؤذيه إليه وقت الحاجة، ومن عمل لغيره وكَلَّه إلى ذلك الغير. ولا يبعد إرادة الحقيقة، أي معاملتهم في الإقراض والاستقراض ليس لطاعة الله، بل لغرض آخر، كما يشاهد من أبناء هذا الزمان.

وفي بعض النسخ العتيقة: «وكانوا لغير الله».

وقوله: (خرية من الهدى) بفتح الخاء وكسر الراء.

قال الجوهري: «الخراب: ضدّ العمارة. وقد خرب الموضع [بالكسر] فهو خرب، ودار خربة»^٣.

(فَقَرَأَها وَعَمَّارُها) جمع القارئ والعامر، والضمير لمساجد، والإضافة في الأوّل لأدنى ملابسة.

وقال الفيروزآبادي: «عَمَّرَ اللهُ مَنْزِلَكَ عِمَارَةً، وأَعْمَرَهُ: جعله أهلاً. والرجل ماله وبيته عِمَارَةٌ وعموراً: لزمه»^٤ انتهى.

وقيل: لعل المراد بالقراء العلماء، وبالعمّار العبّاد، أو أعمّ منهم وممّن سعى في عمارة المساجد وترويجها.^٥

(أَخَانِبَ خَلَقَ اللهُ وَخَلِيقَتَهُ).

«أَخَانِبَ» جمع أخيب. والخلق في الأصل مصدر، ثم استعمل بمعنى الناس. والخليقة: الطبيعة، والخلاتق. ولعل المراد بهما هنا غير الناس، أو البهائم (من عندهم جرت الضلالة) أي خرجت وصدرت.

١. في المصدر: «تقول منه».

٢. الصحاح، ج ٥، ص ٢١١٧ (دين) مع التلخيص.

٣. الصحاح، ج ١، ص ١١٩ (حزب).

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٥ (عمر).

٥. ذهب إليه المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٤.

(وإليهم تعود) وزرها؛ لعود الفروع إلى الأصول، ورجوع كل بدعة إلى مبدعها ومخترعها من غير أن ينقص شيء من أوزار من عمل بهما وسلك سبيلهما.
 (فحضور مساجدهم والمشي إليها كفرٌ بالله العظيم).
 الباء صلة للكفر، وكونه للقسم بعيد. ولعل المراد بالكفر هنا الكفر في الفروع.
 (إلا من مشى إليها وهو عارف بضلاتهم)؛ لا بد من ارتكاب تجوز في المستثنى منه، أو تقدير في المستثنى ليصح الاستثناء.
 (فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو) المذكور.
 والظاهر أن الظرف حال من الفعال.
 وقوله: (ولا يقسمون الفياء)؛ يعني على الوجه المعهود في الشرع.
 قال الجوهرى: «الفياء: الخراج، والغنيمة»^١.
 (ولا يوفون بدمّة) أي عهد الله ولرسوله وللمؤمنين.
 وقوله: (يدعون القتل منهم) من الدّعاء بمعنى التسمية، وكونه من الإدعاء محتمل بعيد.
 (على ذلك) أي على تلك العقائد المذكورة الباطلة، والأعمال القبيحة الفاسدة، من عدم القسمة للفياء، وعدم الوفاء بالعهد، ونحوها.
 (شهيداً) مصادفاً درجة الشهادة.
 (قد أتوا الله بالافتراء) عليه وعلى رسوله.
 وفي بعض النسخ: «فدانوا الله».
 (والجحود) أي الإنكار للحق وأهله.
 (ومن قبل) بالبناء على الضم، أي من قبل هذا.
 (ما مثلوا بالصالحين) هو من قبيل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾^٢،
 فيحتمل أن تكون كلمة «ما» مزيدة، أو مصدرية في موضع النصب عطفاً على مفعول «أتوا».
 وقيل: متعلق بالتمثيل.^٣

٢. يوسف (١٢): ٨٠.

١. الصحاح، ج ١، ص ٦٣ (فياً).

٣. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٤.

ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف، أو في موضع الرفع بالابتداء وخبره «من قبل»، أو موصولة في موضع الجرّ عطفاً على الافتراء.
(كُلّ مثله).

قال الجزري:

مثلت بالحيوان، أمثل به مثلاً: إذا قطعت أطرافه، وشوّهت به. ومثلت بالقتيل: إذا جدعت أنفه، أو أذنه، أو مذاكيره، أو شيئاً من أطرافه. والاسم: المثلة بالضمّ. فأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة، انتهى^١.

واحتمال كون «مثلة» هنا بفتح الميم وضمّ التاء بمعنى العقوبة بعيد. حاصل المعنى على ما ذكره بعض الفضلاء:

أنّ هؤلاء الأشقياء الذين يفعلون بعدي تلك الأفعال الشنيعة قد فعل آباؤهم وأسلافهم مثل ذلك بالصالحين في زمن الرسول ﷺ كمحاربة أبي سفيان وأضرابه وتمثيلهم بحمزة وغيره، وإنما نسب إليهم لرضاهم بفعال هؤلاء، وكونهم على دينهم وطريقتهم، كما نسب الله تعالى إلى اليهود فِعَال آباؤهم في مواضع من القرآن. ويحتمل أن يكون المراد فعال هؤلاء في بدو أمرهم حتّى غلبوا بذلك على الناس واستقرّ أمرهم، انتهى^٢.

وقيل: كأنه إشارة إلى ما فعلوا به ﷺ وبسلمان وأبي ذرّ والمقداد^٣ وأضرابهم من الصالحين بعد قبض الرسول ﷺ^٤.

وقال ابن ميثم: «هو إشارة إلى زمن بني أمية الكائن قبل زمن [من] يخبر عنهم»^٥.
(وسقوا صدقهم على الله فرية).

ضمير «صدقهم» للصالحين. والفرية - بالكسر - الكذب. وقال الجوهري: «هم اسم من قولك: افتراه، إذا اختلقه»^٦.

١. النهاية، ج ٤، ص ٢٩٤ (مثل).
٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٤.

٣. في المصدر: «وعتار».

٤. القائل هو المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٤.

٥. شرح نهج البلاغة لابن ميثم، ج ٣، ص ٢٠١، ذيل الخطبة ١٤٦.

٦. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٤ (فرا) مع اختلاف في اللفظ.

وقال ابن أبي الحديد:

قوله: «على الله» متعلق بـ «فرية» لا بـ «صدقهم»؛ أي سموا صدقهم فرية على الله، فإن امتنع أن يتعلّق حرف الجرّ به لتقدّمه [عليه] وهو مصدر فليتعلّق بفعل مقدّر دلّ عليه هذا المصدر.^١

أقول: لعلّ الباعث على هذا التكلّف عدم تعدية الصدق بـ «على»، وأنت خير بآن باب التضمين واسع، فليضمّن مثل معنى المعاهدة واللّزوم.

(وجعلوا في الحسنه) من العقائد والأعمال.

(العقوبة السيئة) وهو ظاهر لمن نظر في معاملتهم بالشيعة من القتل والنهب وسائر

أنواع العذيب والاستخفاف. وقوله: «السيئة» صفة للعقوبة. وفي بعض الروايات: «عقوبة السيئة»^٢ بالإضافة.

(وقد بعث الله - عزّ وجلّ - إليكم رسولاً من أنفسكم) أي من جنسكم عربيّ مثلكم.

وقرئ: «من أنفسكم» بفتح الفاء، أي أشرفكم.

﴿عَزِيزٌ عَلَيْنِهِ﴾: شديد شاقّ.

﴿مَا عَنَيْتُمْ﴾: أي عنتكم ولقاءكم المكروه.

﴿حَرِيصٌ عَلَيْنَكُمْ﴾: أي على إيمانكم وصلاح شأنكم.

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾: منكم ومن غيركم.

﴿رءَوْفٌ رَحِيمٌ﴾^٣ قدّم الأبلغ منهما، وهو رؤوف لأنّ الرأفة شدّة الرحمة محافظة

على الفواصل.

(وأنزل عليه كتاباً عزيزاً).

قيل: أي كثير النفع عديم النظير، أو منيع لا يتأتى إبطاله وتحريفه.

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ أي لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات.

وإنما خصّ هاتين الجهتين بالذكر؛ لأنّ الآتي يأتي منهما غالباً، أو ممّا فيه من الأمور

الماضية والأمور الآتية.

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٩، ص ١٠٥، ذيل الخطبة ١٤٧ (مع اختلاف يسير في اللفظ).

٢. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٤١، الخطبة ١٤٧.

٣. التوبة (٩): ١٢٨.

﴿تَنْزِيلٌ﴾ رفع على المدح.

﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾: ذي حكمة يعلم الأشياء كما هي، أو يضع كل شيء موضعه، أو لا يجوز في حكمه، أو لا يعجل في عقوبة العاصي.

﴿حَمِيدٌ﴾^١ يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه، أو يحمد هو ذاته بذاته كما هو أهله.

﴿قُرْآنًا﴾ بدل من «كتاباً»، أو عطف بيان له، أو منصوب بتقدير أعني.

﴿غَيْرُ ذِي عِوَجٍ﴾: لا اختلال فيه بوجه.

وقيل: بالشك.^٢

قال الجوهرى:

العَوَجُ - بالتحريك - مصدر قولك: عَوَجَ الشيء بالكسر، فهو أعوج، والاسم: العِوَجُ، بكسر العين.

قال ابن السكيت: وكل ما كان ينتصب كالحائط والعود قيل فيه العوج بالفتح. والعوج بالكسر: ما كان في أرض، أو دين، أو معاش. يقال: في دينه عوج.^٣

﴿لِيُنذِرَ﴾ أي القرآن، أو الرسول.

﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ أي عاقلاً فهماً قابلاً للإنذار مستعداً لقبوله؛ فإن الغافل كالميت، أو هو مؤمناً في علم الله؛ فإن الحياة الأبدية بالإيمان وتخصيص الإنذار به، لأنه المتنتفع به.

﴿وَيَجِئُ الْحَقُّ﴾ ويجب كلمة العذاب.

قال الجوهرى: «حق الشيء يحق - بالكسر - أي وجب».^٤

(على الكافرين) المصيرين على الكفر.

وجعلهم في مقابلة من كان حياً إشعاراً بأنهم لكفرهم وسقوط حججهم وعدم تأملهم أموات بالحقيقة.

وقيل: في ذكر الكتاب ووصفه بما ذكر ترغيب في الاقتداء به، وعدم المخالفة له،

١. فضلت (٤١): ٤٢.

٢. أنظر: الكشاف، ج ٣، ص ٣٩٦؛ تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ٦٥.

٣. الصحاح، ج ١، ص ٣٣١ (عوج). ٤. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٦١ (حق).

وعدم الغفلة من أمر الآخرة بالأمل في الدنيا، ولذلك فرّح عليه قوله: (فلا يلهيكنم) أي لا يشغلنكم.^١

(الأمل): الرجاء في زخارف الدنيا وحطامها.

(ولا يطولنّ عليكم الأجل) هو بالتحريك غاية الوقت في الموت، ومدة عمر الشيء. ولما كان الأمل ولوقوع طول الأجل تابعين لحبّ الدنيا الذي هو رأس كلّ خطيئة وموجبين للغفلة عن الآخرة، قال: (فإنّما أهلك من كان قبلكم) من الأمم السالفة والقرون الماضية.

(أمد أملهم) أي غاية رجائهم حيث جعلوه بعيداً.

والأمد - محرّكة - : الغاية، والمُنْتَهَى.

(وتغظمة الآجال عنهم) أي أملاوا أموراً طويلة المدى تقصر عنها آجالهم، أو كناية عن الغفلة عنها.

(حتّى نزل بهم الموعود الذي تردّ) على البناء للمفعول.

(عنه المعذرة).

المراد بالموعود الموت؛ أي لا تقبل فيه معذرة معتذر. والمعذرة - بكسر الذال - مصدر عذره يعذره عذراً، وبتثنتها اسم من الإعذار.

(وترفع) بضمّ التاء.

(عنه التوبة) أي تنسّد بابها عند نزوله.

(وتحلّ معه القارعة والنقمة).

«تحلّ» من الحلول، وهو النزول، وفعله كنصر. والقارعة: الداهية، وهي الشديدة من شدائد الدهر.

وقيل: المصيبة التي تفرع، أي تلقى بشدّة وقوّة.^٢

والنقمة: العقوبة. والظاهر أنّ الضمائر للموصول، وكلمة «عن» للمجازة، أو للتعليل، أو

١. قاله المحقّق المازندراني ؑ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٥.

٢. قاله العلامة المجلسي ؑ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٦.

مرادفة «بعد» كما قيل في قوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾^١.

(وقد أبلغ الله - عز وجل - إليكم بالوعد).

الإبلاغ: الإبصار، والباء زائدة، أو للتبويض، كما قيل في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^٢.

وفي بعض النسخ: «بالوعيد». قال الجوهرى: «الوعد يستعمل في الخير والشر. يُقال: وعده خير، أو وعده شراً، وإذا أسقط الخير والشر قالوا في الخير وعد وعدة، وفي الشر إبعاد ووعد»^٣.

(وفصل لكم القول) في المبدأ والمعاد والحلال والحرام وغيرها.

و«فصل» من التفصيل، وهو الإظهار، والتمييز، والتقطيع، أو من الفصل.

(وعلمكم السنة) وهي الطريقة الشرعية والسيرة النبوية الداعية إلى كل خير والزاجرة عن كل شر.

(وشرع لكم المناهج) أي سنَّ وبين السبل الواضحة والطرق المستقيمة. ويحتمل أن يُراد بالمناهج أهل البيت عليهم السلام.

(ليزيح العلة) تعليل للأفعال السابقة؛ أي ليزيل عذر العباد في المعصية.

قال الجوهرى: «زاح الشيء يزيح زَيْحاً، أي بَعْدَ، وذَهَبَ. وأزاحه غيره»^٤. (وحتّ) أي رَغَبَ.

(على الذّكر) بالقلب واللسان في جميع الأحوال، سيما في موارد الأمر والنهي.

(ودلّ على النجاة)؛ أي طريق النجاة من شدائد الآخرة وعقوباتها.

(وإنه من انتصح لله)؛ الظاهر كسر «إن» على الابتداء، والضمير للشأن. ويحتمل فتحها عطفاً على النجاة.

قال الجوهرى: «انتصح فلان، أي قبِلَ النصيحة. يُقال: انتصحنى، فإني لك ناصح»^٥.

وقيل: نصيحة الله عبارة عن إرادة الخير للعباد، وطلبه منهم، وقبول تلك النصيحة هو

١. المؤمنون (٢٣): ٤٠.

٢. الإنسان (٧٦): ٦.

٣. الصحاح، ج ٢، ص ٥٥١ (وعد) مع التلخيص واختلاف في اللفظ.

٤. الصحاح، ج ١، ص ٤١١ (نصح).

٥. الصحاح، ج ١، ص ٣٧١ (زيج).

القيام بوظائف الطاعات والخيرات.^١

والحاصل: أنه من أطاع الله فيما أمره به ونهاه عنه، وعلم أنه تعالى إنما يهديه إلى مصالحه ويردّه عن مفسده.

(واتخذ قوله دليلاً) على ما يُنجيه، صارفاً عما يردبه، مُعرضاً عن الآراء النفسانية والأهواء الشهوانية والتخيلات الشيطانية.

(هداه) الله - عزّ وجلّ - أو اتخذ قوله دليلاً.

(لّتي هي أقوم) أي للطريقة، أو الحالة، أو الملة التي هي أقوم الطرق، أو الحالات، أو الممل، أو اتباعها وسلوكها أقوم.
(ووقفه للرّشاد).

قال الجوهرى: «الرّشاد: خلاف الغي».^٢ والمراد به هنا سنن النبوية الموصلة إلى السعادة الأبدية.

(وسدّه).

التسديد: التوفيق للسداد، وهو الصواب، والقصد من القول والعمل.

(ويسره للحسنى) أي وفقه وهيأه لتحصيل كلمة الحسنى، وهي الكلمة الدالة على الحقّ تعالى، أو التوحيد، أو المثوبة الحسنى، أو الخصلة الحسنى.

وقوله: (فإنّ جار الله آمن محفوظ) تعليل لما قبله.

قال الفيروزآبادي: «الجار: المجاور، والذي أجرته من أن يُظلم»^٣ انتهى.

وقيل: المراد بجار الله هنا القريب إلى الله بالطاعة، أو من أجره الله من عذابه.^٤

وقيل: من لجأ إليه، وتضرّع بين يديه، واعتمد في كلّ الأمور عليه. ومن كان كذلك فهو آمن من الآفات، أو الضلالة وموجباتها، محفوظاً من الغواية وثمراتها.^٥

(وعدوّه خائف مغرور) أي عدوّ الله، وهو من نكبّ عن منهج القويم، وتشبّث برأيه

١. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٦.

٢. الصحاح، ج ٢، ص ٤٧٤ (رشد).
٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٩٤ (جور).

٤. قاله العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٧.

٥. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٦ مع اختلاف بسير في اللفظ.

السقيم، خائف من كشف سريرته، أو من فوات منفعته، مغرورٌ بالدنيا وزهراتها بجهالة النفس وممّواتها.

والغَرَّ - بالكسر -: الخدعة.

(فاحترسوا من الله عزّ وجلّ).

الاحتراس: التحفّظ، أي تحفّظوا من موجبات عقوبته وخذلانه واستدراجه.

(بكثرة الذّكر) والدّعاء. قال الله تعالى: ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^١.

(واخشوا منه) أي بأسه وتنكيله.

(بالتقوى): بالتوقّي والتحرّز عن مخالفته.

قال الفيروزآبادي: «أتقيت الشيء وتقيته تقى وتقّيته وتقّاه ككساء: حذرته،

والاسم: التقوى»^٢.

ولعلّ فيه إيحاء إلى أنّ الخشية إنّما تحصل بالتقوى.

(وتقرّبوا إليه بالطاعة) ولرسوله ولأولي الأمر.

وقيل: قد أشار ﷺ إلى أمرين لا يبدّ منهما؛ أحدهما التقوى للنجاة من العقوبة الأخروية،

والآخر الطاعة للدخول في الرحمة والجنّة.^٣

(فإنّه قريبٌ مجيب) كأنّه تعليل لما سبق، وحثّ على القيام به؛ فإنّ العبد إذا علم أنّه تعالى

قريبٌ يسمع ويرى، وأنّه مجيبٌ يقابل الدّعاء بالإجابة، والسؤال بالعاء، والطاعة بالقبول

والثواب، يبعثه ذلك على ملازمة الذّكر والتقوى والطاعة.

ثمّ استشهد لذلك بقوله: (قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾) أقربٌ أنا أم بعيد؟

﴿فَأَنبِي قَرِيبٌ﴾.

قال البيضاوي:

أي فقلّ لهم: إنّي قريب، وهو تمثيل لكمال علمه بأفعال العباد وأقوالهم، وإطلاعه

بأحوالهم بحال من قرب مكانه منهم.

روي أنّ أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: أقربٌ ربّنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟! فنزلت:

١. الأنفال (٨): ٤٥.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٤٠١ (وقي) مع التلخيص.

٣. قاله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٦.

﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ﴾ تقرير للقرب، ووعدٌ للداعي بالإجابة.
 ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ إذا دعوتهم للإيمان والطاعة، كما أجبتهم إذا دعوني لمهماتهم.
 ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ أمر بالثبات والمداومة عليه.
 ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^١: راجين إصابة الرشد، وهو إصابة الحق. وقرئ بفتح الشين وكسرها^٢، انتهى.

وقال الفيروزآبادي: «رشد - كنصر وفرح - رشداً ورشداً ورشاداً: اهتدى»^٣.
 (فاستجيبوا لله) فيما أمركم به من الدعاء، أو مطلقاً.
 (وآمنوا به) أي بوعده الاستجابة، أو مطلقاً.
 (وعظّموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله) وضع الظاهر موضع الضمير دلالة على كمال العظمة.

(أن يتكبر) أي يتكبر.

وقوله: (فإن رفعة الذين يعلمون) إلى قوله: (يستسلموا له) تعليل لنفي التعظيم عن عرف عظمته تعالى.

قال الفيروزآبادي: «رفع - ككرم - رفاة: صار رفيع الصوت. ورفعة - بالكسر - شرف وعلا قدره، فهو رفيع»^٤.

وقال: «عزّ يعزّ عزّاً وعزّة - بكسرهما - : صار عزيزاً، وقوي بعد ذلّة»^٥ انتهى.

والتواضع لله تعالى شامل للتواضع لأولياته، والجلال والعظمة متقاربان، ولعلّ الأوّل باعتبار التنزّه عن صفات النقص، والثاني باعتبار الأنصاف بصفات الكمال، أو يُراد بالأوّل العظمة باعتبار الصفات، والثاني باعتبار الذات، والذلّة له تعالى إنّما يكون بالعبودية وإظهار العجز والمسكنة لديه، والمراد بالسلامة السلامة من الآفات والمكآره في الدارين، وبالاستسلام الإذعان والانقياد له في الأمور كلّها للعلم بأنّ قدرته قاهرة غالبية لا رادّ لها في الإثابة والتعذيب.

٢. تفسير الفيضوي، ج ١، ص ٤٦٧.

١. البقرة (٢): ١٨٦.

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٠ (رفع).

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٩٤ (رشد).

٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٨٢ (عز) مع التلخيص.

والحاصل: أن من عرف عظمة الله وجلاله فينبغي له أن يعدّ حقيراً فيما ظهر من عظمته تعالى، أو يعلم أن العظمة مختصة به تعالى، وأما غيره فإنما يعدّ عظيماً بما أعاره الله - عزّ وجلّ - من العظمة، فلا يجوز تعظيم أحد عليه، أو يُقال: إن غيره تعالى إنما يكتسب العظمة بالتذلل له والتواضع بين يديه والتقرب إليه، فغاية العظمة والعزة في العباد منوطة بنهاية التواضع والتذلل منهم، ومن عرف قدرة الله علم أنه لا تكون السلامة إلا بالانقياد له في جميع الأمور.

(فلا ينكرون أنفسهم بعد حدّ المعرفة).

قال الفيروزآبادي: «نكر الأمر - كفرح - وأنكره: جهله»^١

وقال: «الحدّ: منتهى الشيء، وتمييز الشيء عن الشيء»^٢.

ولعل المراد لا يجهلون أنفسهم ومعايها وعجزها بعدما عرفوها، أو لا يجهلون أن اللائق بحالهم التواضع والمذلة والاستسلام بعد معرفة عظمة الله وجلاله وقدرته.

وفي بعض النسخ: «فلا يتذكرون أنفسهم بعد حدّ المعرفة» ولعل المراد بالتذكّر التركّي.

(فلا تنفروا) بضمّ الفاء وكسرهما، من انفار - بالكسر - والنفور، وهو الاستكراه، والتباعد

عن الحقّ.

(نفار الصحيح من الأجر) أي من به علّة الجرب.

(والبارئ) بهمز اللّام.

(من ذي السقم).

قال الفيروزآبادي: «برأ المريض بُرأ - بالضمّ - ككرم وفرح: نَقَه. وأبرأه الله فهو

بارئ وبرئ»^٣.

وقال: «السقم - كجبل وقفل -: المرض»^٤.

ولمّا كانت هناك أمور مطلوبة يتحقّق وجودها واستقرارها بأمر مطلوبة آخر وبها يتمّ

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٨ (نكر) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨٦ (حدّ).

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٨ (برأ) مع التلخيص.

٤. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٢٩ (سقم) مع التلخيص.

نظام الدين والدنيا، وأشار ﷺ إليها وحثَّ عليها بقوله: (واعلموا أنكم لن تعرفوا الرُّشد) بالضمِّ وبالتحريك (حتى تعرفوا الذي تركه)؛ الضمير للرشد، والموصول مفعول «تعرفوا».

قال بعض الشارحين:

لا يُقال: معرفة تارك الرشد متوقَّف على معرفة الرشد، فلو انعكس لزم الدور؛ لأننا نقول: المراد أن هاتين المعرفتين ينبغي أن تكونا معاً إذ انتفاء الثانية يؤدي إلى متابعة تارك الرشد غالباً، وذلك يوجب انتفاء الأولى أيضاً. أو نقول: معرفة الرشد كناية عن الثبات والاستمرار عليه، وهو متوقَّف على معرفة تارك الرشد للتحرز عن متابعتها، وهذه المعرفة تتوقَّف على معرفة الرشد لا على الثبات عليه، فلا دور، وقس عليه البواقي.^١

(ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه)؛ الضمير للميثاق، ويدخل في ميثاق الكتاب العهد بالولاية ومتابعة أهلها.

(ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذته)؛ الضمير في الموضوعين للكتاب.

قال الجوهرى: «أمسكت الشيء وتمسكت به واستمسكت به كلُّه بمعنى اعتصمت [به]، وكذلك مسكت به تسيكاً».^٢

وقال: «نبذ ينبذ: ألقاه من يده. ونبذه مبالغة».^٣

(ولن تعرفوا الضلالة) التي هي الضياع والهلاك بسبب التحير والخروج عن قصد السبيل.

(حتى تعرفوا الهدى) أي الرشد والاهتداء إلى الصراط المستقيم؛ ضرورة أن الخروج عن

الشيء لا يعرف بدون معرفة ذلك الشيء.

وإنما غير الأسلوب للإشعار بأن عكس الفقرات السابقة والألاحقة أيضاً صحيح، وثمرة

الإشعار إفادة التلازم بين المعرفتين.

(ولن تعرفوا التقوى حتى تعرفوا الذي تعدى)؛ لأن عدم معرفة المتعدى عن حدود الله

تؤدي غالباً إلى الاقتداء به، وهو ينافي معرفة التقوى والثبات عليها.

(فإذا عرفتم ذلك) المذكور الذي هو تارك الرُّشد وأشباهه.

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٧ و ٥٦٨.

٢. الصحاح، ج ٢، ص ٥٧١ (نبذ).

٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٠٨ (مسك).

(عرفتم البدع) بمعرفة من ترك الرشد؛ فإنه أخذ بضده وهو البدع.
وعرفتم (التكلف) بمعرفة ناقض الميثاق؛ فإنه يتكلف الوفاء بالميثاق ويتصنع به،
ويتعرض لما لا يعنى وادعى ما لا ينبغي، فإذا عرفته عرفت تكلفه.
(ورأيتم الفرية على الله وعلى رسوله) بمعرفة من نبذ الكتاب؛ لأنه من أهل الفرية عليهما،
ورأيتم (التحريف لكتابه) بمعرفة من حرفه؛ لأن معرفته بمعرفة تحريفه.
(ورأيتم كيف هدى الله من هدى) كأنه ناظر إلى قوله: «ولن تعرفوا الضلالة» إلى قوله:
«الذي تعدى»، والمراد بمن هدى من هداه الله وأرشده إلى ما لا بد له في نظامه وبقائه
واستقامته، وبصره بطريق معرفته ومعرفة أوليائه، ووقفه للعمل بسنته.
والحاصل: أنه لا يعرف الكتاب، ولا يمكن العمل به وحفظه إلا بمعرفة حَمَلته ومعرفة
مخالفهم وأعدائهم المضيعون له المتصنفون به، ولا تُعرف الهداية إلا بمعرفة أهلها ومعرفة
الضلالة وأهلها؛ فإن الأشياء إنما تُعرف بأضدادها، وعلامة معرفتها التمييز بينها وبين
معارضاتها ومخالفاتها.

(فلا يجهلنكم) على بناء النهي من التجهيل.

قال الجوهري: «التجهيل: أن تنسبه إلى الجهل»^١ ولعل المراد هنا: لا يجعلنكم منسوباً
إلى الجهل.

(الذين لا يعلمون) الكتاب والسنة، أو الذين ليس لهم حقيقة العلم بجهلهم وضلالتهم.
(إن علم القرآن).

قيل المراد علم القرآن والسنة، ولم يذكرها؛ لأن علمها علم القرآن، وهي مفسرة له
في الحقيقة.

(ليس يعلم ما هو إلا من ذاق طعمه) فعرف حقيقته وكيفيته وأنواعه كما تعرف المذوقات
وكيفياتها وأنواعها بالذوق.

وفيه استعارة تمثيلية، أو مكنية وتخيلية^٢.

١. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٦٣ (جهل).

٢. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(فَعَلَّمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ).

قيل: أي جهله بالشيء قبل العلم به، أو مجهوله أو باطله، وهو ضدّ الحقّ المعلوم.^١
وقيل: أي ما جهله ممّا يحتاج إليه في جميع الأمور، أو كونه جاهلاً قبل ذلك، أو كمل
علمه حتّى أقرّ بأنّه جاهل؛ فإنّ غاية كلّ كمال في المخلوق الإقرار بالعجز عن استكماله،
والاعتراف بثبوتها كما ينبغي للربّ تعالى. أو يُقال: إنّ الجاهل لتساوي نسبة الأشياء إليه؛
لجهله بجميعها يدّعي علم كلّ شيء، وأمّا العالم فهو مميّز بين ما يعلمه وبين ما لا يعلمه،
فبالعلم عرف جهله. ولا يخفى جريان الاحتمالات في الفقرتين التاليتين، وأنّ الأوّل أظهر
في الجميع بأن يكون المراد بقوله: (وبصّر به) أي بالعلم (عماه)؛ أبصر به ما عمى عنه، أو
تبدّلت عماء بصيرة.^٢

قال الفيروزآبادي: «بصر به - ككرم وفرح - بصراً وبصارة، ويكسر: صار مبصراً».^٣

وقال: «عمى - كرضى - عمى: ذهب بصره كله».^٤

أقول: المراد بالبصر الإدراك القلبي، وبالعمى الضلالة والجهالة.

(وستعم به صممه).

قال الفيروزآبادي: «الصمم - محرّكة -: انسداد الأذن، وثقل السمع. صَمَّ يَصْمُ - بفتحهما -

وصَمِّمَ بالكسر نادر».^٥

أقول: يحتمل قراءة «سمع» بالتخفيف، أي أدرك وأحسّ بالعلم الحاصل من جهة
السمع ما كان صمّ عنه قبل حصول ذلك العلم، أو بالتشديد أي بدّل بسبب العلم صممه
بكونه سمياً.

قال الجوهري: «سَمِعَ به: إذا رفعه من الخمول، ونشر ذكره. وسَمِعَهُ الصوت وأسمعته».^٦

(وأدرك به علم ما فات) أي علم ما جهل به قبل فتداركه.

(وخبّي به بعد إذ مات) أي مات قبله بالجهل. أو المراد الموت المعروف؛ فإنّ العلم سبب

١. قاله المحقّق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٨.

٢. قاله العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٩.

٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٧٣ (بصر).

٤. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٤٠ (صمم).

٥. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٤٠ (صمم).

٦. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٣٢ (سمع).

للحياة الأبدية، والمؤمن حي في الدارين، ووجه تخصيص ما بعد الموت بالحياة ظاهر. وفي بعض النسخ: «حي» بالإدغام.

(وأثبت) على البناء للفاعل بقرينة الفقرات السابقة والآخرة.

(عند الله - عزّ ذكره - به الحسنات)؛ ضمير «به» راجع إلى علم القرآن، وفيه دلالة على أن ثبوت الحسنات إنما هو مع العلم بها، لا ما وقع اتفاقاً، ولا ما عدّه الجاهل حسنة.

وقيل: المراد هنا بالحسنات ما يوجب القرب منه تعالى والثواب عليه.^١

وقال الجوهرى: «الحسنة: خلاف السيئة».^٢

(ومحى به السيئات)؛ لأنّ العلم بأنها سيئات وموجبة لمقته تعالى سبب لمحوها، أي تركها، وإن أريد بالمحو إزالة الأثر وإسقاط الثابت فالعلم بها سبب للتوبة الماحية لها على أن العلم سبب للحسنات وهي سبب لمحو السيئات؛ لأنّ الحسنات يذهبن السيئات، فالعلم سبب لمحو السيئات.

(وأدرك به رضواناً من الله تبارك وتعالى).

الرضوان - بالكسر ويضم - مصدر رضى عنه، ورضيه، ضدّ سخط، والعلم سبب لحصوله أولاً وبالذات، أو بتوسط الصالحات.

(فاطلبوا ذلك) أي علم القرآن.

(من عند أهله خاصة).

أراد بأهله نفسه القدسيّة ومَنْ يحذو حذوه من أولاده أهل بيت العصمة؛ يعني اطلبوا ذلك العلم من عندهم لا من عند المتكلفين المتصنعين من أعدائهم ومخالفهم.

(فإنهم خاصة) دون غيرهم.

(نورٌ يُستضاء به) أي بذلك النور.

ولعلّ إتيان النور بلفظ الوحدة للإشعار بأنهم نورٌ واحد، وأراد به الجنس، وإطلاق النور عليهم إمّا من قبيل الاستعارة والتشبيه في ظهوره بنفسه وإظهاره لغيره، أو حقيقة؛ فإنهم في الحقيقة أنوارٌ إلهيّة.

١. قاله المحقّق المازندرانيؑ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٩ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٩٩ (حسن).

(هم الذين يخبركم حكمهم) بضمّ الحاء وسكون الكاف (عن علمهم).

الخطاب للعلماء؛ لأنهم يعلمون أن حكمهم لكونه في غاية المتانة والإحكام، لا يمكن دفعه في مقام المناظرة، وبذلك يحصل لهم العلم الإجمالي بأن علومهم في غاية الكمال لا يبلغها عقول غيرهم، وذلك - كما يعلم الفصحاء - إعجاز القرآن، ولا يقدرّون على العلم بتفاصيله، ولا على الإتيان بمثله.

(وصمتهم عن منطقتهم) أي يخبرهم سكوتهم عن اللغو والباطل عن حسن منطقتهم؛ فإن لصمتهم وقتاً وهيئة وحالة تكون قرائن دالة على حسن منطقتهم إذا نطقوا، وعلى أن سكوتهم ليس إلا لمصلحة دعوتهم إليه.

وقيل: إنما يخبر صمتهم عن منطقتهم لأن صمت العارف أبلغ من نطق غيره.^١

وقيل: أي يخبركم عن نطقهم وإدراكهم للحقّ، كما روي أن الصمت من علامات التفقه، وأنه باب من أبواب الحكمة،^٢ وذلك لأن الفقه والحكمة لا يتّمان إلا بالتفكير وهو لا يتمّ إلا بالصمت، ويحتمل أن يُراد بالنطق التكلم بالحقّ باعتبار أن الصامت عن اللغو محترز عن الإفراط والتفريط طالب للتوسط - وهو التكلم بالحقّ - أو عمّا لا ينفع، ويلزمه عادة التعرّض لما ينفع.^٣

(وظاهرهم عن باطنهم) إذ استقامة الباطن وتخلّقه بالأخلاق الفاضلة والعقائد الحقّة موجب لاستقامة الظاهر، فالثاني دليل على الأوّل دلالة الأثر على المؤثر.

(لا يخالفون الدّين) أي في أمرٍ من أموره، وحكم من أحكامه؛ لأنهم أربابه وقوامه.

(ولا يختلفون فيه) أي لا يخالف بعضهم بعضاً في شيء من أموره، فحكم الأوّل وقوله

مثل حكم الآخر وقوله، وبالعكس.

(فهو بينهم شاهد صادق).

ويحتمل عود الضمير إلى عدم المخالفة والاختلاف في الدّين، أو إلى القرآن، أو إلى الدّين، وكل منهما شاهد صدق لله - عزّ وجلّ - بما أنزله على رسوله، وأن الحاكم في الدّين

١. قاله المحقّق الفيض رحمته الله في الوافي، ج ٢٦، ص ٨٨، ذيل ح ٢٥٣٧٥.

٢. أنظر: الكافي، ج ١، ص ٣٦، ح ٤؛ قرب الإسناد، ص ٣٦٩، ح ١٣٢١.

٣. قاله المحقّق المازندراني رحمته الله في شرحه، ج ١٢، ص ٥٦٩.

أهل العلم عليهم السلام، أو أنهم يأخذون بحكم الدين كما يؤخذ بحكم الشاهد الصادق. (وصامت ناطق).

قيل: صامت بالنسبة إلى من لم يعرفه، حيث إن النطق معه عبث ناطق بالنسبة إلى من عرفه أعني أهل الذكر عليهم السلام. وقد روي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل أنه قال بعد وصف القرآن بما وصف: «ذلك القرآن فاستنطقوه فلن ينطق لكم أخبركم عنه، وفيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلمتكم»^١.

وقيل: كونه صامتاً ناطقاً لأنه لا ينطق بنفسه، بل لا بد له من مترجم، فهو صامت في الصورة، [هو] وفي المعنى أنطق الناطقين؛ لأن الأوامر والنواهي والآداب كلها مبنية عليه ومتفرعة [عنه].^٢

(فهم من شأنهم شهداء بالحق).

الشان: الخطب، والأمر، والحال. ولعل كلمة «من» للتعليل والسببية، أي أنهم لأجل شأنهم الرفيع شهداء لله تعالى على الناس بالحق الذي أنزله إليهم.

وقيل: يعني أنهم بسبب أطوارهم الحسنة وأخلاقهم الجميلة شهداء بالحق، أي على الحق، أو على الدين الذي يدعون إليه، والحاصل أن شؤونهم وأعمالهم وأخلاقهم تشهد بحقيقة أقوالهم.^٣

(ومخبر صادق).

قيل: هو عطف على الحق، والمراد به الرسول أو الله عز وجل، وفيه إيماء إلى أن من خالفهم فهو منكر للرسالة أو الألوهية، ويعضده روايات أخر.^٤

أقول: يمكن أن يتكلف ويُقال: إنه معطوف على قوله: «بالحق» بأن يُراد من يصدر منه الإخبار والصدق مع قطع النظر عن الوحدة.

١. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٧٠. وانظر: الكافي، ج ١، ص ٦١، ح ٧.

٢. قاله المحقق الفيض عليه السلام في الوافي، ج ٢٦، ص ٨٨ ذيل ح ٢٥٣٧٥.

٣. قاله العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٦٠٠.

٤. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٧٠.

وفي بعض النسخ: «ويخبر» على صيغة الفعل، وكأنه حينئذٍ عطف على قوله: «بالحق» بتقدير العائد، أي يخبر لهم صادق بكونهم شهداء.

(لا يخالفون ولا يختلفون فيه)؛ كأنه تكرير للسابق تأكيد [له].

وقيل: يحتمل أن يكون هذا في الشهادة وذلك في الإخبار، أو التفاوت باعتبار اختلاف المشهود به ولو بحسب الاعتبار، أو هذا باعتبار العمل وذلك باعتبار الحكم^١.
(قد خلت) أي مضت (لهم من الله) أي في علمه تعالى وتقديره.

(سابقة) أي نعمة سابقة، وهي العصمة والحكمة والهداية والرئاسة العامة ولوازمها. (ومضى فيهم من الله - عزّ وجلّ - حكمٌ صادق) مطابق لما هو في الخارج؛ لوقوع المقدّر على طبق التقدير.

ولعلّ المراد بذلك الحكم ظفرهم ونصرتهم وحفظهم، أو ما ذكر من نعمة سابقة. (وفي ذلك) أي فيما ذكر من جعل علم القرآن عند أهله وكونهم نوراً وأئمةً إلى آخر ما ذكر من الأوصاف.

(ذكرى) أي تذكرة وعبرة.

(للمذاكرين).

قال الفيروزآبادي:

تذكره، وأذكره إياه، وذكره، والاسم: الذكرى. تقول: ذكرته ذكرى [غير مجرأة]،

وقوله تعالى: ﴿يَذَكِّرُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^٢ اسم للتذكير ﴿وَيَذَكِّرُ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^٣:

عبرة لهم.^٤

(فاعقلوا الحقّ إذا سمعتموه عقل رعاية) أي حفظ وتعاهد بالاعتقاد والإذعان به إن كان

اعتقادياً، وبالعمل إن كان عملياً.

(ولا تعقلوه عقل رواية)؛ إذ الرواية بدون الرعاية غير نافعة، بل توجب زيادة الحسرة

والندامة.

١. قاله المحقق المازندراني رحمته الله في شرحه، ج ١٢، ص ٥٧٠.

٢. الأعراف (٧): ٢؛ هود (١١): ١٢٠.

٣. ص (٣٨): ٤٣؛ غافر (٤٠): ٥٤.

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٥ (ذكر).

(فإنّ رِوَاةَ الكِتَابِ كَثِيرٌ، وَرِعَاتِهِ قَلِيلٌ)؛ كَأَنَّهُ تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَتَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ تَرْكَ الرِّوَايَةِ لَا يَضُرُّ كَثِيرًا؛ لكَثْرَةِ أَهْلِهَا الْحَافِظِينَ لِأَلْفَاظِهِ وَعِبَارَاتِهِ، وَإِنَّمَا الأَصْلُ والأَهَمُّ هُوَ الرِّعَايَةُ لِثَلَا يَنْدُرُسَ الْمُقْصُودَ لِقَلَّةِ أَهْلِهَا.
(والله المستعان) في جميع الأمور.

متن الحديث السادس والثمانين والخمسة

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ يَزِيدٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودَةَ:
عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «وَيْلٌ أُمَّهُ فَاسِقًا مَنْ لَا يَزَالُ مُمَارِنًا، وَيَلُ أُمَّهُ فَاجِرًا مَنْ لَا يَزَالُ مُخَاصِمًا، وَيَلُ أُمَّهُ آيِمًا مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

شرح

السند ضعيف.

قوله: (ويل أمة فاسقاً من لا يزال ممارناً).

قال في النهاية:

فيه يقول: يا ويله. الويل: الحزن، والهلاك، والمشقة من العذاب، وكل من في هلكة دعا بالويل، ومعنى النداء فيه: يا ويلي، ويا حزني، ويا عذابي، احضر فهذا وقتك وأوانك. وعدل عن [مكايه قول إبليس]: يا ويلي كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه. وقد يرد الويل بمعنى التعجب، ومنه الحديث: ويل أمة مسعر حرب، تعجباً من شجاعته وحربه.^١

وقال الجوهري: «ويل كلمة ويح إلا أنها كلمة عذاب، وتقول: ويلٌ لزيد، وويلاً لزيد، فالنصب على إضمار الفعل، والرفع على الابتداء»^٢ انتهى. وويل أمة هنا يحتمل أن يكون مرفوعاً على الابتداء والخبر محذوف، وأن يكون منصوباً بتقدير حرف النداء، أو مفعولاً لفعل

١. النهاية، ج ٥، ص ٢٣٦ (ويل) مع التلخيص واختلاف في اللفظ.

٢. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٤٦ (ويل) مع التلخيص.

مضمر، أي ألزم الله ويل أمه، وإنما أضافه إلى الأم للتعارف كما يقال: ثكلتك أمك، أو للإشعار بأنها سبب لفسقه لكونها مصدرأ للخطأ، وضمير أمه مبهم يفسره فاسقاً، ونصبه على التمييز. وقيل: يحتمل أن تكون كلمة من مفسرة للضمير المُبهم، ونصب فاسقاً على الذم، أو على أن يكون حالاً عن فاعل «لا يزال»^١ فتأمل حتى يظهر لك ما فيه من التعسف.

قال الفيروزآبادي: «العِرية - بالكسر والضم: الشك، والجدل. وماراه ممارسة ومراء»^٢.

[و]في تاج اللّغة: «الممارسة والمراء مثل المعاندة والعناد». ولعل المراد بالممارسة هنا المجادلة في أمر الدين، وبالمخاصمة المجادلة في أمر الدين، والمجادلة مذمومة مطلقاً إلا ما هو إثبات حق أو رد باطل.

(ويل أمه فاجر من لا يزال مخاصماً).

في القاموس: «الخصومة: الجدل. خاصمه مخاصمة»^٣.

وقيل: المراد بالمخاصمة هنا المعادة لأهل الحق، وإظهار الخصومة والعداوة لهم، والفرق بين الفسق والفجور أن الأول الترك لأمر الله والخروج عن طريق الحق، والثاني الانبعاث في المعاصي والزنا، وكثيراً ما يطلق كل منهما على الآخر.^٤

(ويل أمه أتماً من كثر كلامه في غير ذات الله عز وجل) أي في غير ما ينسب إلى الله مما يرضيه وينجى عن سخطه، سواء كان في اللغو والمعاصي، أو في الطاعة والعبادة إذا لم تكن خالصاً لوجه الكريم.

قال الفيروزآبادي: «الإثم - بالكسر -: الذنب، والخمر، والقمار، وأن يعمل ما لا يحل»^٥.

وفي بعض النسخ: «في عين ذات الله» أي في كنهها.

متن الحديث السابع والثمانين والخمسمائة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

١. ذهب إليه المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٧١.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٨٩ (مري).

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٠٧ (خصم).

٤. قاله المحقق المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٥٧١ مع اختلاف في اللفظ.

٥. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٧٢ (أثم).

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ نَعِيمِ الْقُضَاعِيِّ :
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : « أَصْبَحَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ، فَرَأَى فِي لِحْيَتَيْهِ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ الَّذِي بَلَّغَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ . لَمْ أَغْصِبِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ . »

شرح

السند ضعيف.

قوله: (عن نعيم القضاعي).

قضاة - بالضم - : أبو حي من اليمن. كذا في الصحاح^١.

متن الحديث الثامن والثمانين والخمسة

أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ^٢ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَمَّنْ رَوَاهُ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : « لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، أَنَاهُ بِبُشْرَاهُ بِالْخَلَّةِ ، فَجَاءَهُ
مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَيْضَ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَيْضَانِ ، يَطْرُقُ رَأْسَهُ مَاءً وَدُهْنًا ، فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام
الدَّارَ ، فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجًا مِنَ الدَّارِ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام رَجُلًا غَيُورًا ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ
وَأَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرُّجَالِ ، فَأَخَذَهُ^٣ بِسَيْدِهِ ،
وَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي ؟ فَقَالَ : رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا ، فَقَالَ : رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي ، فَمَنْ أَنْتَ ؟
قَالَ : أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَفَرِعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ، فَقَالَ : جِئْتَنِي لِتَسْلُبَنِي رُوحِي ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْدًا
خَلِيلًا ، فَجِئْتُ لِإِبْرَارَتِهِ ، قَالَ^٤ : فَمَنْ هُوَ لَعَلِّي أَخَذْتُهُ حَتَّى أَمُوتَ ، قَالَ : أَنْتَ هُوَ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ سَارَةً عليه السلام ،
فَقَالَ لَهَا : إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اتَّخَذَنِي خَلِيلًا . »

شرح

السند مجهول مرسل.

قوله: (لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً أتاه) من الإيتاء.

(بشراه) أي بشارته.

٢. السند معلق على سابقه.

١. الصحاح، ج ٣، ص ١٣٦٦ (قضع).

٤. في بعض نسخ الكافي: «+ إبراهيم».

٣. في أكثر نسخ الكافي والروافي: «فأخذه».

(بالخلة).

قيل: الخلة من الخلال؛ فإنه ودّ تخلّل النفس وخاذلها. وقيل: من الخلل؛ لأنّ كلّ واحد من الخليلين يسدّ خلل الآخر، أو من الخلّ وهو الطريق في الرمل، فإنهما يترافقان في الطريقة. أو من الخلة بمعنى الخصلة؛ فإنهما يتوافقان في الخصال.^١

وقيل: الخليل من الخلة -بالفتح- بمعنى الحاجة، وسَمِيَ ﷺ خليلاً لأنه قصّر حاجته على الله عزّ وجلّ. وقيل: سَمِيَ به لتخلّقه بأخلاق اختصّت به. وقيل: الخليل من لا يسع قلبه غير من فيه، وسَمِيَ ﷺ خليلاً لأنّ حبّ الله سبحانه لم يبق في قلبه موضعاً لغيره.^٢

وقيل: الخليل مشترك بين المحبّ والمحبوب، وكلاهما محتمل في خليل الرحمن.^٣

وقال الفيروزآبادي:

الخلة: الحاجة، والفقر، والخصاصة. والخلة: الخصلة. وبالضم: الصداقة المختصة

لا خلل فيها، أو الخليل الصادق، أو من أصفى المودة وأصحّها وهي بهاء.^٤

وقوله: (فجاءه ملك الموت).

الفاء للتفسير. وقيل: لعلّ السرّ في تخصيص ملك الموت بالبشارة بالخلة كونه سبباً للقاء

الله والوصول إليه، وبالبشارة بالخلة يشناق قلب الخليل إلى لقاء خليله ووصوله إليه.^٥

(يقطر رأسه ماءً ودهناً) كأنّه كناية عن غاية الصفاء ونهاية الطراوة، كما يشعر به كلام

الجوهري.^٦

وقال الفيروزآبادي: «قوم مدهنون كمعظم عليهم آثار النعمة، وهو طيب الدهنة -بالضم-

أي الرائحة».^٧

وقوله: (فاستقبله) أي استقبل ملك الموت إبراهيم ﷺ، أو بالعكس.

وقوله: (خارجاً من الدار) حال عن ملك الموت.

١. القائل هو العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٦٠٢ و٦٠٣.

٢. ناقل الأقوال هو المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٧١.

٣. نقله المحقّق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٧٢ عن إكمال الإكمال.

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٧٠ (خلل) مع التلخيص.

٥. قاله المحقّق الفيض ﷺ في الوافي، ج ٢٦، ص ٣٣٣، ذيل ح ٢٥٤٤٢.

٦. الصحاح، ج ٥، ص ٢١١٥ و٢١١٦ (دهن).

٧. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٢٤ (دهن) مع التلخيص.

وقوله: (اتخذ الله عبداً خليلاً) أي اصطفاه وخصّصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله.

من الحديث التاسع والثمانين والخمسة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمِ الْفَرَّاءِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «إِنَّ الْمَلِكَ لَمَّا قَالَ: أَدْخَلْنِيهَا رَبُّهَا، عَرَفَ
إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنَّهُ مَلِكُ الْمَوْتِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: مَا أَهْبَطَكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أُبَشِّرُ رَجُلًا أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ
وَتَعَالَى - اتَّخَذَهُ خَلِيلًا، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَمَا تُرِيدُ مِنْهُ؟ فَقَالَ لَهُ
إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: أَخَذْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: فَأَنْتَ هُوَ».

شرح

السند المرسل.

من الحديث التسعين والخمسة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ:
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسِيرُ بِبَعِيرٍ، فَمَرَّ بِقَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِذَا هُوَ
بِرَجُلٍ قَانِمٍ يُصَلِّي قَدْ قَطَعَ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ طَوْلَهُ وَلباسه شعراً».
قَالَ: «فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، وَعَجِبَ مِنْهُ، وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ حَرَكَهَ بِيَدِهِ،
فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِي حَاجَةً فَحَقِّفْ».

قَالَ: «فَحَقَّقَ الرَّجُلُ، وَجَلَسَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: لِمَنْ تُصَلِّي؟ فَقَالَ: لِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ،
فَقَالَ لَهُ: وَمَنْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: الَّذِي خَلَقَكَ وَخَلَقَنِي، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: قَدْ أَعْجَبَنِي نَحْوُكَ، وَأَنَا
أُحِبُّ أَنْ أُوَاجِحَكَ فِي اللَّهِ، أَيْنَ مَنْرَلِكُ إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَتَكَ وَلِقَاءَكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَنْرَلِي خَلْفَ هَذِهِ
الثُّلُثَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْبَحْرِ - وَأَمَّا مُصَلِّي فَهَذَا الْمَوْضِعُ، تُصَلِّي فِيهِ إِذَا أَرَدْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

قَالَ: «ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِإِبْرَاهِيمَ ﷺ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: نَعَمْ، فَقَالَ^١: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَدْعُو اللَّهَ وَأَوْمَنُ عَلَى دُعَائِكَ، وَأَدْعُو أَنَا فَتَوْمَنُ عَلَى دُعَائِي، فَقَالَ الرَّجُلُ: فِيمَ^٢ تَدْعُو^٣ اللَّهَ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: لِلْمُذْنِبِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: وَلِمَ؟ فَقَالَ: لِأَنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِدَعْوَةٍ لَمْ أَرَ إِجَابَتَهَا حَتَّى السَّاعَةِ، وَأَنَا أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَدْعُوهُ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَنِي، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: فِيمَ^٤ دَعَوْتَهُ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي فِي مَضَلِّي هَذَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ مَرَّ بِي غُلَامٌ أَرْوَعٌ، الثَّوْرُ يَطْلُعُ مِنْ جَنْبَيْهِ، لَهُ ذُوَابَةٌ مِنْ خَلْفِهِ، وَمَعَهُ بَقْرٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُهِنَتْ دَهْنًا، وَعَنَمٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُحِسَتْ دَخْسًا^٥، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ^٦ لَهُ: يَا غُلَامُ، لِمَنْ هَذَا^٧ الْبَقْرُ وَالْعَنَمُ؟ فَقَالَ لِي: لِإِبْرَاهِيمَ ﷺ^٨، فَقُلْتُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُرِيَنِي خَلِيلَهُ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: فَأَنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، وَذَلِكَ الْغُلَامُ ابْنِي، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي.

ثُمَّ قَبِلَ الرَّجُلُ صَفْحَتِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَعَانَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا الْآنَ فَعَمُ فَادْعُ حَتَّى أَوْمَنَ عَلَى دُعَائِكَ، فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُذْنِبِينَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضَا عَنْهُمْ». قَالَ: «وَأَمَّنَ الرَّجُلُ عَلَى دُعَائِهِ».

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: «فَدَعَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِاللِّغَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُذْنِبِينَ مِنْ شِعْبَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

شرح

السند حسن.

قوله: (قد قطع الأرض إلى السماء).

القطع: العبور.

١. في الطبعة القديمة: + «له».

٢. هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي والروافي. وفي كلتا الطبعتين: «فيم».

٣. في بعض نسخ الكافي: «تدعو».

٤. هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي والروافي. وفي كلتا الطبعتين: «فيم».

٥. هكذا في النسخة وأكثر نسخ الكافي. وفي كلتا الطبعتين: «دخست دخساً» بالخاء المعجمة.

٦. في بعض نسخ الكافي: «قلت». وفي بعضها: «وقلت».

٧. في بعض نسخ الكافي: «هذه».

٨. في أكثر نسخ الكافي: - «لابراهيم ﷺ».

وقوله: (طوله) فاعل «قطع».

وقوله: (نحوك) أي طريقتك في العبادة، أو مثلك، أو قصدك.

قال الفيروزآبادي: «الظفة - بالضم - : الماء الصافي - قَلٌّ أو كَثْرٌ - والبحر»^١.

وقال: «الأروع: من يعجبك لحسنه ومنظره، أو لشجاعته»^٢.

وقوله: (له ذؤابة) بالضم وهمز العين وهي قصاص الشعر، ويطلق على شعر الرأس إذا كان متديلاً مطلقاً.

وقوله: (كأنما دهنت دهناً) بفتح الدال. يُقال: دهن رأسه - كنصر ومنع - دهناً ودهنة: بله، والاسم: الدهن بالضم، وهو هنا كناية عن سميتها، أي كأنه ملئت دهناً؛ أو عن صفائها، أي كأنه أطلبت به.

وقوله: (دحست دحساً) بالحاء المهملة في أكثر النسخ، من قولهم: دحس الشيء - كمنع -: إذا ملأه. ودحس السنبل: إذا امتلأت أكمته من الحب.

وفي بعضها بالحاء المعجمة. قال الجوهرى: «الدخيس: اللحم المكتنز، وكل سمين»^٣. وعلى التقديرين يكون كناية عن غاية السمن.

وقوله: (من يومه ذلك): كأن المراد إلى يوم القيامة، كما يستفاد من كلمة «من»، ويؤيده ما رواه الصدوق عليه السلام في كتاب إكمال الدين^٤. واعلم أن هذه الرواية رواها صاحب كتاب معارج النبوة^٥ بوجه آخر، قال: أمر الله - عز وجل - إبراهيم عليه السلام أن يأتي جبل لبنان ليصادف خاصاً من خواصه تعالى، فأتاه ورأى هناك رجلاً طويل القامة طوله خمسمائة ذراع، فسلم عليه إبراهيم عليه السلام، فردّ عليه السلام، فقال: ما اسمك؟ قال: أنا عبد الله هوذى بن سام بن نوح.

ثم قال لإبراهيم عليه السلام: من أنت؟ قال: عبدٌ من عباد الله جئت لأزورك. قال هوذى: الحمد لله الذي جاء بك في يوم إبطاري، فسأله إبراهيم عليه السلام عن صومه وإفطاره، فقال: أفطر في كل تسعين يوماً مرة، فتعجب إبراهيم عليه السلام.

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٠٠ (نظف) مع التلخيص.

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٢ (روع) مع اختلاف في اللفظ.

٣. الصحاح، ج ٣، ص ٩٢٧ (دخس) وفيه: «وكل ذي سمن دخيس».

٤. لم نثر عليه.

٥. كمال الدين، ص ١٤١، ح ٨.

ثم أقبل هوذى بوجهه إلى السماء فقال: اللهم أنزل عليّ مائدةً من السماء لأكرم بها ضيفي، فنزلت مائدة من السماء في جِوانٍ أصله زبرجد، وشرفه من لؤلؤة بيضاء، وقوائمه من ياقوتة حمراء، وفي أحد أطرافه أربعة أرغفة، وفي طرفه الآخر سخلة مشوية، وفي آخر ظروف من الذهب والفضة فيها من ثمار الجنة، وفي آخر ثلاثة أقداح صغار في أحدها عسل ممزوج بالدهن، وفي آخر خردل، وفي آخر خل، وعليها غطاء أحد وجهيه أبيض، والآخر أخضر، فأكلا منها وشربا من أشربتها، فقال له إبراهيم ﷺ: إن طعامك وشرابك في غاية الجودة، فأخبرني أين منزلك ومأواك؟

قال: خلف هذا البحر، قال: أريد أن أشاهده، قال: إن طريق منزلي وجه الماء، فقال إبراهيم ﷺ: إنني أرافقك وأتبعك في هذا الطريق، قال: إن هذا البحر بعيد الغور جداً حتى مخنا سقط فيه من يد نوح ﷺ حين اشتغاله بنجر السفينة، فلم يبلغ قعره منذ ألف سنة، فقال له إبراهيم ﷺ: لعل الله يُعينني على ذلك.

ثم قال هوذى: إن في هذا الجبل - يعني جبل لبنان - غار، وفيه لبوة، ومعها شبلاها، وهي عظمة الجنة حتى أن ما بين عنقها وذنبها خمسمائة ذراع، وما بين فخذيها مائتا ذراع، ومن الأرض إلى بطنها ثلاثمائة ذراع، وفمها كالوادي، وأسنانها كالأسطوانة، وعيناها كجمرتين من نار، ولها صوت شديد مهيل تزلزل منه الأرض فإذا رأيتها ولم تحفها وسمعت صوتها ولم ترتعش علمت أنك تقدر على المرور على هذا البحر، فقال: أراني مكانها، فأراه إياه، فلما سمعت صوته صوّت صوتاً شديداً تحركت واضطربت من هيئته الأرض والجبال، فزبرها إبراهيم ﷺ وقال لها: اسكتي والآ ضربتك بعصاي ولعتك وأشبالك.

فقالت: يا إبراهيم، أنت أعظم من أن تتأذى بي، وتواضعت له، فجاء إلى هوذى سالماً، فقال له: الآن علمت أنك تقدر على المرور معي في هذا البحر؟

ثم أخذ بيده ومشيا على وجه الماء حتى بلغا منزله، فرأى إبراهيم ﷺ وجنة قصعة وبورياء بالية وعصار منكسرة، فقال: هذه أئاث بيتك؟ فقال: نعم، قال: فما تصنع بها؟ قال: أشرب من هذه القصعة، وأتوضأ منها، وأغسل رأسي ولحيتي، وأما البورياء فهي مصلاي ومتكاي، وأما العصا فأغرزاها على الأرض حتى أثمرت، وأفطر من ثمارها إذا احتجت.

فقال إبراهيم ﷺ: هذا أمرٌ غريب أريد أن أشاهده بعيني، وكان هناك صخرة فضرب عصاه

بها فدخل أسفلها فيها، واخضرت في الحال وخرجت من أطرافها وجوانبها أربعة أغصان: في واحد منها الرطب، وفي آخر العنب، وفي آخر التين، وفي آخر الرمان، فأكلا منها حتى شبعاً، ثم أخرج عصاه فعادت إلى سيرتها الأولى.

ثم قال له إبراهيم ﷺ: يا وليي الله، إن لي إليك حاجة؛ أريد أن تقضيها لي! قال: وما حاجتك؟ قال: تدعولي، قال: لا تظن بي استجابة دعائي؛ فإنني سألت الله تعالى منذ أربعين سنة ولم يستجب لي حتى الساعة، قال: وما هي؟ قال: سألته أن يشرفني برؤية خليله إبراهيم، قال ﷺ: من أين عرفت إبراهيم حتى سألت الله لقاءه؟ قال: بينا أنا ذات يوم أمر على شاطئ هذا البحر إذ رأيت غلاماً حسن الوجه وله ذؤابتان مرسلتان إلى حقويه وهو ينادي: اللَّهُمَّ شرفني برؤية إبراهيم خليلك، وعجل لي ذلك! فقلت له: من أنت؟ قال: أنا إسماعيل بن إبراهيم، أشتاق إلى طلعة أب كريم. فقال هوذي: فأننا سألت الله لقاء إبراهيم ﷺ منذ أربعين سنة لم يستجب لي بعد.

فقال ﷺ: يا هوذي، اعلم أنني أنا إبراهيم خليل الرحمن، وقد استجاب الله دعاك. ففرح هوذي غاية الفرح، وعانقه، وأظهر كمال الاشتياق والمحبة وبكيا، وهو أول معانة تحقق بين الأصدقاء، ولم يكن قبل.

ثم قال ﷺ: يا هوذي، وأنا أيضاً أتمنى طلعة ابني، فادع الله أن يطوي لي الأرض حتى أسعد بطلعته عاجلاً، فدعا له فاستجيب حتى سمع إبراهيم ﷺ من ساعته صوت إسماعيل ﷺ، وسمع هو أيضاً صوت أبيه، فالتقيا في ذلك المجلس، واعتنقا وبكيا حتى ابتلت الأرض من دموعهما واخضرت بالنبات.^١

من الحديث العادي والتسعين والخمسمائة

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ، قَالَ:

كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ «وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا»^٢ يَقُولُ: «سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعَمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا، كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي

١. أنظر: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٥٧٣ و ٥٧٤. ٢. إبراهيم (١٤): ٣٤؛ النحل (١٦): ١٨.

أَخَذَ مِنْ مَعْرِفَةِ إِذْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ ، فَشَكَرَ - جَلَّ وَعَزَّ - مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنِ مَعْرِفَةِ شُكْرِهِ ، فَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْرًا كَمَا عَلِمَ عِلْمَ الْعَالَمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ ، فَجَعَلَهُ إِيمَانًا ، عِلْمًا مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ وَسِعَ الْعِبَادَ ، فَلَا يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ ، فَإِنَّ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ لَا يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ ، وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ مَنْ لَا مَدَى لَهُ وَلَا كَيْفَ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا» .

شروح

السند مرسل.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ أي لا تضبطوا عددها فضلاً أن تطيقوا القيام بشكرها. يُقال: أحصاه، أي عدّه. وقوله: (سبحان من لم يجعل) إلى آخره.

قيل نزهه عن جميع النقائص للتنبية على أن عدم الجعل ليس للنقص في إحسانه، بل لقصور البشر عن ادراك غير المحصور والإحاطة به. والظاهر أن الحكم شامل للأنبياء، وأن المراد بنعمته العموم والشمول؛ لوقوع النكرة في سياق النفي والإضافة، وأن المراد بمعرفة نعمه المعرفة التفصيلية؛ إذ المعرفة الإجمالية غير متعذرة، وأن التقصير عن معرفتها لا يدل لغة على أن معرفتها ممكنة لجواز خروجها عن القدرة البشرية، وإن كانت في غاية الكمال، كما يدل عليه التشبيه في قوله: (كما لم يجعل) إلى قوله: (إنه لا يدركه) أي لا يدرك حقيقة ذاته وصفاته؛ لأن إدراكها ممتنع، فكذا في المشبه به.^١

قوله: (فشكر) إلى قوله: (معرفة شكره) إشارة إلى ما يتفرع على المشبه، والاعتراف بهذا التقصير لازم للاعتراف بالتقصير عن معرفة نعمه.

(فجعل معرفتهم بالتقصير) عنهما (شكراً) وجزاهم جزاء الشاكرين.

ثم إنه ﷺ أراد أن يشير إلى ما يترتب على المشبه به، فقال: (كما علم علم العالمين) بكسر اللام، والفتح محتمل (أنهم لا يدركونه، فجعله) أي جعل علم العالمين بأنهم لا يدركونه. (إيماناً) وجزاهم جزاء المؤمنين.

(علماً منه تعالى أنه) أي عدم إدراكه.

(قدّ وسع العباد).

القدّ - بالفتح وتشديد الدال المهملة - : القدر، والقطع المستأصل، وقامة الرجل، وتقطيعه، واعتداله.

ثمّ اعلم أن قوله: «علماً» تعليل للفقرات السابقة. وقيل: التعليل فيما سوى الأول أظهر، فتأمل.

والمستتر في قوله: (فلا يتجاوز ذلك) راجع على الوسع، و«ذلك» إشارة إلى اعتراف العارفين بالتقصير، وعلم العالمين أنهم لا يدركونه، وإرجاع المستتر إليه تعالى والإشارة إلى الجعلين محتمل، وكان قوله: (فإن شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته) تعليل لكونه قدّ وسع العباد.

والمدى - كالفتى - : الغاية، أي غاية عبادته اللانقطة به.

(وكيف يبلغ مدى عبادته).

كذا في النسخ، والظاهر «عبادة» بدون الضمير.

(من لا مدى له) أي لوجوده، أو لمعرفة ذاته وصفاته، أو لكمالاته.

(ولا كيف، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً)؛ لأنّ اللائق بمن ليس له مدى، وكيف عبادة خلقت عنهما؛ إذ كل ما له أحدهما ممكن ناقص لا يليق بجنابه المتعالي عنهما، ولا ريب أنّ أحداً لا يبلغ مدى تلك العبارة الخالية عنهما؛ لأنّ البلوغ والقدرة عليها فرع الخلوّ عنهما، ولا يمكن ذلك في الممكن.

من الحديث الثاني والتسعين والخمسة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَنبَسَةَ بِنِ بْنِ جَادٍ الْعَابِدِ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ وَذَكَرُوا سُلْطَانَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «لَا يَخْرُجُ عَلَيَّ هِشَامٌ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ».

قَالَ: وَذَكَرَ مُلْكُهُ عِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: فَجَزِئْنَا، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يَهْلِكَ سُلْطَانَ قَوْمٍ أَمَرَ الْمَلِكَ، فَأَسْرَعَ بِسَيْرِ الْفَلَكِ، فَقَدَّرَ عَلَيَّ مَا يُرِيدُ».

قَالَ: فَقُلْنَا لِرِزِيدٍ هَذِهِ الْمَقَالَةُ، فَقَالَ: إِنِّي شَهِدْتُ هِشَامًا وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَبُّ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ وَلَمْ يُغَيِّرْهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا وَإِنِّي لَخَرَجْتُ عَلَيْهِ».

شرح

السند صحيح.

قوله: (لا يخرج على هشام)؛ يعني هشام بن عبد الملك بن مروان.

وقوله: (قال)؛ يعني جابر.

(فقلنا لريزيد هذه المقالة)؛ يعني مقالة أبي جعفر.

(فقال)؛ يعني زيد.

(إني شهدت هشاماً)؛ يعني حضرت مجلسه.

وقوله: (يسب) على البناء للمفعول.

وقوله: (فلم ينكر ذلك) أي فلم يمنع ذلك السب.

متن الحديث الثالث والتسعين والخمسة

وَبِهَذَا الْإِشْتِدَادِ، عَنْ عُنْبَسَةَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَلَّمَ، ثُمَّ ذَهَبَ، فَرَقَّ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ،

وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ؟

فَقَالَ: «رَفَقْتُ لَهُ لِأَنَّهُ يُنْسَبُ إِلَيَّ إِلَى أَمْرِ لَيْسَ لَهُ، لَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ ﷺ مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا

مِنْ مُلُوكِهَا».

شرح

السند مختلف فيه.

قوله: (محمد بن عبد الله) وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

١. في بعض نسخ الكافي: «بالسير». وفي بعضها: «السير». وفي بعضها: «السير».

طالب عليه السلام، وقد مرّ في كتاب الحجّة جملة من أحواله.
والرّقة - بالكسر - : الرحمة، وفعله كفرّ.
وقوله: (إلى أمر) يعني الخلافة، أو المُلْك والسلطنة.

متن الحدِيث الرابع والتسعين والخمسمائة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِرَجُلٍ: «مَا الْفَتَى عِنْدَكُمْ؟».

فَقَالَ لَهُ: الشَّابُّ.

فَقَالَ: «لَا، الْفَتَى: الْمُؤْمِنُ، إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا شُبُهَاءً، فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَتِيَّةً

بِإِيمَانِهِمْ».

شرح

السند مرفوع.

قوله: (ما الفتى عندكم).

قال الجوهرى: «الفتى: الشاب. والفتى: السخى الكريم»^١ انتهى.

ولمّا كان معنى الأول هو الشايح المتبادر أجااب المخاطب به، (فقال له: الشاب)؛

فبين عليه السلام غرضه من هذا السؤال وأنّه لم يرد هذا المعنى، بل المعنى الذي ورد في كثير من الآيات والأخبار، وهو السخى الكريم الذي جاد بترك الدنيا وابتغاء الآخرة والإيمان.

(فقال: لا، الفتى: المؤمن).

وحاصله: أنّ المستحقّ بهذا الاسم أو الأولى به المؤمن الذي يبذل نفسه وماله في سبيل

الله، وقد روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «أنا الفتى بن الفتى أخو الفتى»^٢ أي ابن إبراهيم عليه السلام، وأخو

علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال فيه: لا فتى إلا عليّ.

٢. الأماهي للصدوق، ص ٢٦٨، المجلس ٣٦، ح ٢٩٢.

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٢ (فتى) مع التلخيص.

متن الحديث الخامس والتسعين والخمسمائة

مُحَمَّدًا^١، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَبِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ^٢ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ»^٣ فَقَالَ: «هُؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرَى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ، وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ، فَكَفَرُوا بِأَنْعَمِ اللَّهِ، وَعَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ، فَفَرَّقَ قُرَاهِمَ، وَأَخْرَبَ بِيَارِهِمْ، وَأَذْهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَاتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أَكْلِ خَمِطٍ وَأَثَلٍ، وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ»^٤.

شرح

السند حسن على الأصح.

قوله تعالى: «فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا».

روي أنه كان سفر أهل سبأ إلى الشام، وكان بين بلدهم وبين الشام قرى متواصلة، فأثروا الأغنياء النعمة وملوا العافية، وسألوا الله أن يجعل بينهم وبين الشام مفاوزاً؛ ليتفاخروا على الضعفاء، ويتناولوا على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الأزواد.^٥

«وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» حيث بطروا النعمة ولم يعتدوا بها.

(فقال^٢: هؤلاء) القائلين (قومٌ كانت لهم قرى متصلة) بعضها ببعض بحيث (ينظر بعضهم

إلى بعض).

(وأنهار جارية) في قراهم وبساتينهم ومنازلهم.

(وأموال ظاهرة) من الأنعام والمواضي وغيرها.

(فكفروا بأنعم الله) بترك الشكر عليها.

١. في بعض نسخ الكافي: + «بن يحيى».

٢. سبأ (٣٤): ١٩.

٣. في الطبعة القديمة: «كان».

٤. سبأ (٣٤): ١٧.

٥. راجع: تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ٣٩٨؛ بحار الأنوار، ج ١٤، ص ١٤٧، ذيل ح ٣.

(وغيروا ما بأنفسهم) من العزم والقصد إلى طاعة الله وتصديق نبيهم.
(فأرسل الله عليهم سيل العرم).

قال البيضاوي:

أي الصعب، من عرم الرجل فهو عارم، وعرم: إذا شرس خلقه [وصعب]، أو المطر الشديد، أو الجرذ أضاف إليه السيل؛ لأنه نقب عليهم سكرأ ضربته لهم بلقىس. أو المسناة التي عقدت سكرأ - على أنه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة - . وقيل: اسم واد جاء السيل من قبله، وكان ذلك بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما، انتهى.

وقال الجوهري: «العرم: المسناة، لا واحد لها من لفظها، ويقال: واحدا عرمة»^٢.

وفي القاموس:

العرمة - كفرحة - : سدّ يعترض به الوادي، الجمع: عرم، أو هو جمع بلا واحد، أو هو الأحباس تبنى في الأودية. والجرذ. الذكر، والمطر الشديد، وواد، وبكلّ فسّر قوله تعالى: ﴿سَيْلٌ الْعَرِمِ﴾^٣.

(وأبدلهم مكان جنّاتهم).

قيل: كانت لهم جنّات كثيرة عن اليمين والشمال، وكانت من حيث الاتصال بمنزلة جنّين،^٤ فلا تنافي بين قوله ﷺ: «جنّاتهم» وبين قوله تعالى: ﴿بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلِ حُمْطٍ﴾^٥ أي مرّ بسبع.

وقال الفيروزآبادي:

الخمط: الحامض، أو المرّ من كلّ شيء، وكلّ نبت أخذ طعماً من مرارة، والحمل القليل من كلّ شجر، وشجر كالسدر، وشجر قاتل، أو كلّ شجر لا شوك له، وثمر الأراك.^٦

وقال: «الأكل - بالضمّ وبضمّتين -: الثمر، والرزق، والحظّ من الدنيا»^٧.

١. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ٣٩٧ مع التلخيص.

٢. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٨٣ (عرم).

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٤٩ (عرم) مع التلخيص.

٤. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٧٧.

٥. سبأ (٣٤): ١٦.

٦. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٥٩ (خمط).

٧. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٢٩ (أكل).

﴿وَأَثَلٌ وَشَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾^١.

قال البيضاوي: «هما معطوفان على الأكل، لا على «خمط» فإن الأثل هو الطرفاء ولا ثمر له»^٢.

وقال الرازي: «قُلَّ السدر؛ لأنه أكرم ما بدّلوا به»^٣.

والأثل والسدر معطوفان على «أكل» لا على خمط؛ لأن الأثل لا أكل له، وكذا السدر.

﴿ذَلِكَ جَزَائُهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾ أي بكفرانهم النعمة، أو بكفرهم بالرُّسل؛ إذ روى أنه بعث إليهم ثلاثة عشر نبياً فكذبوهم،^٤ وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص.

﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾^٥؛ أي هل نجازي بذلك الجزاء، أو مطلقاً إلا البليغ في الكفران،

أو في الكفر المنهمك فيهما؟!

قيل: إنما يفهم من ظاهر هذا الخبر أنّ تخريب قراهم بسبب كفرهم أو كفرانهم، وصرح بعض المفسرين بأن بلادهم خربت أولاً بسبب كفرهم، ثم بعد ذلك خربت القرى المتوسطة بينهم وبين الشام بسبب كفرهم وطلب البعد.^٦

متن الحديث السادس والتسعين والخمسة

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةِ اخْتَصَّكُمْ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -

بِهَا.

فَقَالَ لَهُ: «كَذَلِكَ نَحْنُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا نَدْخُلُ أَحَدًا فِي ضَلَالَةٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ هُدًى. إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يَفْعَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ، لَا يَرَى فِيكُمْ مُشْكِرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ».

٢. تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ٣٩٧.

١. سبأ (٣٤): ١٦.

٣. لم نعثر عليه في تفسير الرازي، لكن نقله الزمخشري في الكشاف، ج ٣، ص ٢٨٥ عن الحسن.

٤. راجع: جامع البيان، ج ٢٢، ص ٩٦، ح ٢١٩٨٥؛ الكشاف، ج ٣، ص ٢٨٥.

٦. قاله المحقق المازندراني عليه السلام في شرحه، ج ١٢، ص ٥٧٨.

٥. سبأ (٣٤): ١٧.

شرح

السند ضعيف.

قوله: (أهل بيت رحمة)؛ لعل المراد بالرحمة المعنى المعروف، وهو الرقة على خلق الله، والتعطف بهم، والهداية والإرشاد لمرآشدهم، أو النبي ﷺ؛ فإنه رحمة للعالمين. أو أهل بيت نزلت فيهم رحمة الله ولطفه وإحسانه ووحيه وعصمته.

وقوله: (لا ندخل أحداً في ضلالة) إلى آخره.

قيل: هذا تثبيت للرحمة، وتحريك على الاقتداء بهم، ونفي الرذيلتين إشارة إلى أنهم قائمون على الهداية دائماً من باب الكناية، وهي أبلغ من التصريح، وتعريض على الثلاثة وأضرابهم.^١

وقوله: (رجلاً منّا)؛ يعني به المهدي الهادي المنتظر الذي بوجوده قامت الأرض والسموات ومن فيهما ومن عليهما، جعلنا الله من أنصاره وأعوانه وأوليائه، وأحضرنا تحت لوائه، ومتعنا بلقائه، وصيرنا في عداد من انتقم به من أعدائه، بحرمة محمد خير أنبيائه، وعلي أشرف أوصيائه، وعترته الهادين المهديين خيرة أصفياه، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

قال الشارح الخاطي الجاني «محمد حسين بن قارياغدي» عفى الله عنه وعن والديه، ولا يحزنهم يوم تبلى السرائر لديه: هذا آخر ما تيسر لنا في شرح روضة الكافي، تأليف محمد بن يعقوب بن إسحاق أبي^٢ جعفر الكليني - نور الله مرقده الشريف - وهو شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم؛ قد صنف كتاب الكافي في عشرين سنة، مات ﷺ في شهر شعبان سنة تسع وعشرين - وقيل: ثمان وعشرين وثلاثمائة - ودُفن بباب الكوفة في مقبرتها، جزاه الله من الإسلام خيراً، آمين!

وقع الفراغ من تسويده في عصر يوم الأحد لأربع عشرة مضت من شهر محرم الحرام من شهور سنة ثمان وتسعين بعد ألف من الهجرة النبوية المصطفوية، عليه ألف ألف من

١. قاله المحقق المازندراني ﷺ في شرحه، ج ١٢، ص ٥٧٨.

٢. في النسخة: «أبو» وهو سهو.

الثناء والتحيّة، والصلاة والسلام على آله خير البريّة.
 المرجو من خلّاتي وخلّص إخواني أن ينظروا فيه بعين العناية والإنصاف، ويعرضوا عن
 سنن الجور والاعتساف، وما أبرئ نفسي فإنّ الإنسان توأم الخطأ والسهو والنسيان، وعلى
 الله سبحانه التكلان، إنّه زعم المُستعان.^١

١. كتب الناسخ في تيمّة النسخة هكذا: «قد فرغ من كتابته صفر عليّ بن مراد عليّ الدهاوندي الأصل. وبالبكتاريّ المسكن، وقد شغل فيها مع كثرة اختلال في الحال وفرط ضيق في المأل في يوم الخميس قبل الزوال لثلاثة بقين من شهر رمضان المبارك من شهر سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبويّة، على هاجرها ألف صلاة وتحيّة».

الفهارس العامة

١. فهرس الآيات ٥٣٣
٢. فهرس الأحاديث ٥٨٣
٣. فهرس الأعلام ٥٩٤
٤. فهرس الأماكن ٦٢٠
٥. فهرس الكتب الواردة في المتن ٦٢٤
٦. فهرس الفرق والمذاهب ٦٢٩
٧. فهرس الجماعات والقبائل ٦٣١
٨. فهرس الأشعار ٦٣٧
٩. فهرس أسماء الآيات والسور الواردة في المتن ٦٣٩
١٠. فهرس المنابع والمآخذ ٦٤١
١١. فهرس المطالب ٦٥٧

(١)

فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	متن الآية
الفاتحة (١)		
٥٥٧/٣	١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٣٧٢/٢	٤	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾
البقرة (٢)		
١٣٤/١	٢	﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾
٣٩٦/١	٦	﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾
٣٩٠/١	٨	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ﴾
٥١٣/١	١٦	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾
٣٥٤ . ٣٥٣ . ٣٥٢/٤	١٧	﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ...﴾
٨٤/١	١٨	﴿صُمُّ بُحْمٌ عُنَىٰ﴾
٨٥/١	١٨	﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾
٢٧٠/١	١٩	﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرُوقٌ...﴾
٣٢٦/٢ : ٢٧٠/١	٢٠	﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٣٦٩/٢ : ٣٧٤/١	٢٨	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَفْوَاتًا﴾

٤١٩/٢	٢٩	﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾
٤٩٩/٣	٣٤	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾
٣٤/٤	٣٧	﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾
١٨٢/٤	٣٨	﴿لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
١٤٨/٤	٤٣	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾
٤٨٧/١	٤٤	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾
٨٩/٢	٥٠	﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾
١١٧/٤ : ٣٤٩/١	٥٨	﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا...﴾
٣٥٠/١	٥٩	﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ...﴾
٩٥/٣	٦٥	﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً﴾
٣٥٢/١	٨٥	﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ...﴾
٦٢ : ٥٩/٤	٨٩	﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾
٥٥٩ : ٥٥٨/٣	١٠٢	﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ...﴾
٣٢٦/٢	١٠٩ و ١٠٦	﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٣٣٤/١	١٢٥	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾
٣٢٢/١	١٢٨	﴿أَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾
٢٣٧/٢	١٣٢	﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ﴾
٢٦٦/٤	١٤٤	﴿فَقَلْنَا لِيَتَّبِعَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾
٢٦٥/٤ : ١٩٠/١	١٤٨	﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾
٧٥ : ٧٤/٤	١٤٨	﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ...﴾
٩٤/١	١٥٥	﴿وَلَنَنْبُلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ...﴾
٣١٤/٣ : ٥٠٧/١	١٦٦	﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا...﴾
١٦٨ : ٨٥ : ٨٤/١	١٧١	﴿صُمٌّ بِكُمْ غَمٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾
٤٥٥/١	١٨٢	﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا﴾
٢١٩/٤ : ٣٠٣/٣	١٨٥	﴿وَلَيُكْفِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾

٤٠٣/٤	١٨٦	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾
٤٠٤/٤	١٨٦	﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَا فَلَنَسْتَجِيبُوا لِي...﴾
٢٩٩/٣	١٨٩	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ...﴾
١٩٦/١	١٩٧	﴿تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾
٣٤٠/٢	١٩٨	﴿وَإِذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾
٣٢٩.٣٢٨/٣	١٩٩	﴿ثُمَّ أفيضوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾
٣٢٢/٣	٢٠٠	﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾
٥٥٤/٣	٢٠٤	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ...﴾
٥٥٥.٥٥٤/٣	٢٠٥	﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ...﴾
٥٥٤/٣:٢٥٤/١	٢٠٦	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾
٥٦٠/٣	٢١١	﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ...﴾
٦٢/٢	٢١٣	﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾
٥٥٨/٣	٢١٤	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا...﴾
١٥٩/٤	٢١٧	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ...﴾
٢٢٠/٤	٢٢٢	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾
١٣٠/١	٢٣٧	﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾
٤١/٢:١١٨/١	٢٣٨	﴿وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى﴾
١٦٤/١	٢٣٨	﴿عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾
٨٩.٨٨.٨٧/٣	٢٤٣	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ...﴾
١٢٨/١	٢٤٥	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾
٨٩/٤	٢٤٦	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعَلَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ بَعَدَ مُوسَى...﴾
٩٦.٩٤/٤	٢٤٦	﴿ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ...﴾
٩٧.٨٩/٤	٢٤٧	﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا...﴾
٩٤.٩١.٩٠/٤	٢٤٨	﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ...﴾
٩٨.٩٧.٩٦.٩٥		

٢٤٩	٩١/٤	﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾
٢٤٩	٩٧، ٩٢/٤	﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي...﴾
٢٤٩	٩٣/٤	﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ...﴾
٢٤٩	٩٩/٤	﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ...﴾
٢٥٠	٩٣/٤	﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا...﴾
٢٥١	٩٦/٤	﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ...﴾
٢٥٣	٤٧٧، ٤٧٦/٣	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ...﴾
٢٥٧-٢٥٥	٤٥٦، ٤٥٥، ٧/٣	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ...﴾
٢٥٨	٢٩٦/٤ : ٥٥٧، ٥٥٦	
٢٥٨	٣٠٨، ٣٠٧/٤	﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ...﴾
٢٥٨	٣٠٩/٤ : ٣٠٠/١	﴿قَبِهُتِ الَّذِي كَفَرَ﴾
٢٦٠	٣٧/٤ : ٤٦٣/٢	﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى...﴾
٢٦٦	٤٥، ٤٤، ٤٣، ٣٩، ٣٨	
٢٦٦	١١٣/٢	﴿أَيُّودٌ أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةً...﴾
٢٨٦	٣٣٧/٤	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾
آل عمران (٣)		
٧	٧٧/٣	﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رِيعٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ...﴾
١٠	٣٥٠/٣	﴿لَنْ نَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾
٢٦	٤٥٢، ٤٥١/٣	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ...﴾
٣٠	١٢/٢	﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ...﴾
٣١	٤٥٢/٣ : ٣٠٥، ١٧٠/١	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾
٣٢	٣٦٢/٤	﴿قُلِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾
٣٣	٥١١، ٢٤١/٢ : ٣٦٢/٤	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾
٣٤	٥١١/٢	﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾

٢٥٤/٢	٣٧	﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾
٣٢٧/٢	٤٩	﴿أَيُّ أَخْلُقَ لَكُمْ مِنَ الطَّيِّبِ كَهَيْئَةِ الطَّيِّبِ...﴾
٤٦٣/٣	٥٢	﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾
٣٦٣/٤	٦٧	﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا...﴾
٦٠٧/٢	٩٢	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾
١٣٥/٢	٩٦	﴿إِنَّ أَوْلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَنَىٰ مَبَارَكًا﴾
١١٦/٣	٩٧	﴿وَبِهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾
٦٠٧/٢:٦٠١/١	١٠٣	﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾
٤٥١، ٤٥٠/٣		
٥١٦/١	١٠٤	﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ...﴾
٣٤٠/٤	١١٠	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾
١١٦/٣	١٢٩	﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
١٣٠/١	١٣٤	﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِرَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ...﴾
١٦٦/١	١٣٥	﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
٣٣٦/٣:١٦٣، ١٠٧/١	١٤٤	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...﴾
٤٧٥، ٤٧٤، ٣٣٧		
١٦١/١	١٤٩	﴿فَتَتَقَلَّبُوا خَاسِرِينَ﴾
٢٥٩/٤	١٥٩	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾
٣٥٥/٣:٤٦١، ٤٢٣/٢	١٦٩	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ...﴾
٤٦٢، ٤٦١/٢	١٧٠	﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ...﴾
٨/٤	١٨١	﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾
٩٧/١	١٨٤	﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ...﴾
٩٤/١	١٨٦	﴿لَتَبْلُغُونَ فِي أُمُورِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أَتَوْا الْكِتَابَ...﴾
٢٦٦/١	١٩١	﴿الَّذِينَ... يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

النساء (٤)

١٢/٣	٣	﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾
١٠٤/٤	٢٣	﴿وَحَلَائِلَ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾
٥٢٤/١	٢٥	﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾
١١٢/١	٢٩	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
٥٥٣/٣:١٩١/١	٣١	﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِتَابِي مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ...﴾
٣٦٥/٢:١٩٠/١	٣٦	﴿وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ﴾
٣٩٣/١	٤٨	﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ﴾
٢٤٧.٢٤٤/٢	٥٤	﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾
٤٣/٤:٢٦١/٢	٥٦	﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾
٥/٣	٥٨	﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ...﴾
:٢٥٣/٢:١٥٤.١٤٤/١	٥٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ...﴾
٣١٤.١٢.٦.٥/٣		
١٦٨/٤:٥٧٦.٧.٦/٣	٦٠	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ...﴾
٧/٣	٦١	﴿لَوْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ...﴾
١١.٧/٣	٦٢	﴿فَكَثِفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ...﴾
١٦٨.١١.٧/٣:٤٨٩/٢	٦٣	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ...﴾
١٦٩.١٦٨/٤:٨/٣	٦٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا...﴾
:١٠.٩.٨/٣	٦٥	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...﴾
١٧٠.١٦٩/٤		
١٠.٩.٨.٥/٣	٦٦	﴿وَلَوْ أَنَا كُنْتُنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اِقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾
٩/٣	٦٧	﴿وَإِذَا لَاتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾
٩/٣	٦٨	﴿لَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾

١٦٦.١٢٦.١٢٥/١	٦٩	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾
٣١٤/٢:٣٩٥.٣٩٤		
١٤/٢	٧١	﴿خُذُوا جِذْرَكُمْ﴾
١٣٨.١٣٥/١	٧٦	﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾
١٤٩.١٤٨/٤:٥٥٣/٣	٧٧	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾
٣٠٥/١	٨٠	﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ... فَمَا أَرْسَلْنَاكَ غَلِيظًا﴾
٦/٣	٨٣	﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ...﴾
٥٠٢/٣	٨٤	﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾
٢٣٠/٣	٨٥	﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾
:٢٢٧/٣:١٦٧.١٣٧/١	٨٩	﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفَرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً...﴾
١٣٥/٤		
١٣٦.١٣٥/٤	٩٠	﴿أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ...﴾
٣٣٦/٤	٩٥	﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾
٢٨٧/٢	٩٨	﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ﴾
١٤/٢	١٠٢	﴿خُذُوا جِذْرَكُمْ﴾
٤٤٢/١	١٠٣	﴿كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾
١٦٧/٤	١٠٨	﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾
٣٩٣.١٦٣.١٠٦/١	١١٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ...﴾
٤٥٥/١	١٢٨	﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾
٥٢٠/١	١٤٣	﴿مَذْبُذِبِينَ نَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾
١٦٧.١٣٥.١٣٤/١	١٤٥	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ...﴾
٤٣٦/٣	١٥٧	﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾
٢٣٥/٢	١٦٤	﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾

العائدة (٥)

٦١/٢ : ٥١٦/١	٢	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾
--------------	---	--

- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾
 ٣٢٣.٣١٤.٣١٣.١٠٠/١٣
- ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
 ٣١٨/١ ٥
- ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾
 ٥٤٨/٣:٤٠٧/٢ ٦
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا...﴾
 ٢٩٧/٢ ١١
- ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا...﴾
 ٢٢٨/٢:١١٧/١ ٢٧
- ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾
 ٢٢٩/٢ ٣١
- ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ...﴾
 ٥٥٥/٢:٤٣٩/١ ٤٨
- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾
 ٤٩٤/١ ٥٣
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ﴾
 ٥٩٥/٢ ٥٤
- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾
 ٣٠١.١٥٤/١ ٥٥
- ٣١٤/٣:٢٥٣/٢
- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ...﴾
 ٩٢/٣ ٦٧
- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ...﴾
 ٩٢/٣ ٦٨
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ...﴾
 ٩٢/٣ ٦٩
- ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا...﴾
 ٩٢/٣ ٧٠
- ﴿وَحَسِبُوا الْأَتُكُونَ فَتَنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ...﴾
 ٩٣.٩٢/٣ ٧١
- ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ...﴾
 ٩٤/٣ ٧٨
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ...﴾
 ١١٤/٣ ٩٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَسْيَاءِ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْوِكُمْ...﴾
 ١١٥/٣ ١٠١
- ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾
 ١١٤/٣ ١٠٦
- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾
 ١٨١/٤ ١٠٨
- ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ...﴾
 ١٨٢.١٨١/٤ ١٠٩
- ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾
 ٣٦٢/٣:٣٧٢/٢ ١١٦
- ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾
 ٣٣٥/٣ ١١٧
- ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
 ٣٣٥/٣ ١١٨

﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ١١٩ ٢٩٩/٤

الأنعام (٦) *

﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ١٣ ٢٧/٣

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللهُ﴾ ١٩ ٣٢٦/٢

﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ﴾ ٢٢ ٥٤٧، ٥٤٦/٣

﴿الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا...﴾ ٢٣ ٥٤٧/٣

﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ ٢٤ ٥٤٧/٣

﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ٢٥ ٥٤٠/١

﴿وَلَوْ تَرَى﴾ ٢٧ ٢٢٧/٣

﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾ ٣٣ ٩٧، ٩٦/٣

﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ٣٤ ٩٧/١

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤٥ ١٧٠/١

﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ...﴾ ٥٨ ٣٥٢، ٣٥١/٤

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...﴾ ٥٩ ٣٥٥/٣، ٥٢٧/٢

٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ﴾ ٦١ ٣١٤/١

﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ... وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ ٦٢ ٣١٥، ٣١٤/١

﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ ٦٦ ٩٧/٣

﴿وَكَذَلِكَ نُبَيِّنُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ ٧٥ ٦٩/٣، ٢٩٠/١

٣٧، ٣٦/٤

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً﴾ ٧٦ ٣٠٥/٤، ٢٧٦/٣

﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي...﴾ ٧٨ ٥٦٣، ٧٧/٣

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً...﴾ ٧٩ ٧٧/٣

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا...﴾ ٨٤ ٢٤٩، ٢٣٨، ٢٣٧/٢

٢٤٩/٢	٨٥	﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلِّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
٢٤٩/٢	٨٦	﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَىٰ الْغَالِمِينَ﴾
٢٥٠.٢٤٩/٢	٨٧	﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ...﴾
٢٥٠/٢	٨٨	﴿ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾
٢٥٠/٢	٨٩	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا...﴾
٢٥٠/٢	٩٠	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدِهِ﴾
٩٩/٣	٩٣	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ...﴾
٣٦٨.٣٦٧/١	١٠٣	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾
١٦٤.١١٤/١	١٠٨	﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ...﴾
١١٧.١١٦/٣:٥٠٦/١	١١٥	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ...﴾
١٦٣.١١١/١	١٢٠	﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾
٤٩٨/٣	١٢٤	﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾
١٠/٣:١٥٩/١	١٢٥	﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرِجًا﴾
١٣٦/١	١٢٨	﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾
٥٣٣/٣:١٥٥/٢	١٤١	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾
٥٣٤.٥٣٣/٣	١٤٢	﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا...﴾
٥٣٤.٥٣٣/٣	١٤٣	﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ...﴾
٥٣٤/٣	١٤٤	﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمَّ الْأَنْثَيْنِ...﴾
١٢٨/١	١٥١	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾
١٦٠/١	١٥٢	﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
٥٠٢/٣	١٦٠	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾

الأعراف (٧)

٤١٢/٤:٥١١/١	٢	﴿يَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
٤٩٩/٣	١٢	﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾

٥١٣/٣	١٥	﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾
٤٢٠/٢	١٦	﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
٤٢١.٤٢٠/٢	١٧	﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ...﴾
٣٥/٤:٥١٢/١	٢٣	﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾
١٦٦.١٢٨.١١١/١	٣٣	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾
٥٠٧/١	٣٨	﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾
٥٦٢/٢	٥٢	﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلْنَاهُ﴾
٤١٦.٢٦/٢	٥٤	﴿إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾
٤٢٦/١	٥٦	﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
٥٤٧/١	٥٦	﴿وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾
٢٩٦/٣:١١٦/٢	٥٧	﴿هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾
٢٣٧/٢	٦٥	﴿وَالِىٰ عَادِ أَخَاهُمْ﴾
٣٤٧/١	٧٨	﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾
٥٤٤/١	٨٩	﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾
٣٤٧/١	٩١	﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾
٣٩١.٣٩٠/١	١٠٢	﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾
٥٤٧.٢٤٥/٢	١٢٨	﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾
٣٨/٤	١٣٨	﴿أَجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾
٣١٢/١	١٤٢	﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾
٣٧٨/٣	١٤٩	﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾
٥٨٢.٢٨٦/٣	١٥٠	﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾
٢٤٧/٤	١٥٧	﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾
٤٧٢/٢	١٦٣	﴿وَاسْأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ...﴾
٤٧٢/٢	١٦٤	﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُغْيِبُهُمْ...﴾
٤٧٢/٢	١٦٥	﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَبْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ...﴾

٤٧٢/٢	١٦٦	﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيِينَ﴾
٨٩/٢	١٧٢	﴿بَلَىٰ﴾
٩٠/٢	١٧٢	﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾
٤٨/٢	١٧٦	﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾
١٣٣/٢	١٨٦	﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾
٣٥٤/٤	١٩٨	﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ...﴾
٢١/٢	٢٠٠	﴿وَأَمَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
٢١/٢	٢٠١	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾
٥٧٠/٢	٢٠٤	﴿وَإِذَا قُرِءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾

الأنفال (٨)

٣٩٩/٣	١	﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾
٤١٧/٢	١٦	﴿وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ﴾
٣٥٤/٣	٢٤	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾
٢٧٨/٢	٢٧	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾
٣٥٢/٤:٥٤٣.٥٤٠/١	٣٢	﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ...﴾
٣٨١/٣:٥٤١/١	٣٣	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾
:٤٤٦/١	٣٩	﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينَ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾
١٠٢.١٠١/٣:٥٣١/٢		
٥٤١/٣:٥٦٢.٥٥٩/١	٤١	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ...﴾
٢٢٥/٣:٣٧٢/٢	٤٢	﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾
٤٠٣/٤	٤٥	﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
١٤٠/٣	٤٦	﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾
٥١٢/٣	٤٨	﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾
١٤٤/١	٥٣	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا...﴾

٥٨٢/١	٥٧	﴿فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾
١٠٩.١٠٤.١٠٣/٣	٧٠	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ...﴾

التوبة (٩)

٨١/١	٤	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾
٥٩٥/٢	٦	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾
٨١/١	٧	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾
٣١٣/٣	١٦	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ...﴾
١١٠.١٠٩/٣	١٩	﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾
١١٠/٣	١٩	﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
٣٣٨/٤:٤٢٩/٣	٢٦	﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ...﴾
٥٣١/٢:٣٦٨/١	٣٣	﴿وَوَيْدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾
١٥٥/٢	٣٨	﴿فَمَا مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾
١٣٩/٢	٤٠	﴿وَأَيُّدُهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾
٤٢٧/٣	٤٠	﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾
٤٢٨/٣	٤٠	﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾
٤٢٩/٣	٤٠	﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ﴾
٣٣٨/٤	٤٠	﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيُّدُهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾
١٩٣/١	٤٩	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾
٥٤٣/٣	٥٢	﴿قُلْ هَلْ تَتَرَبَّصُونَ بِنَا إِذْ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾
١٩١.١٩٠/٢	٥٤	﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا...﴾
٥١٦/٢:١٩٢.١٩١/٢	٥٥	﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا...﴾
٢٢٧/٣	٥٧	﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَخْرَجَاتٍ﴾
٥٤١/٣	٦٢	﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾
١٣٠/١	٦٧	﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾

٣٥٣/٤	٦٩	﴿ وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاصُوا ﴾
٥٩٨/٢:٣٤٨/١	٧٠	﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ... ﴾
٢٩٥/٤	٧١	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾
٥٠١/٢	٧٤	﴿ يَخْلُقُونَ بِإِثْمِهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ... ﴾
٥٥١/٣	٧٩	﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾
١٣٧/٣	٩٠	﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ﴾
١٩٤/١	٩٤	﴿ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾
٥٠٦/٢:٥٣٧/١	٩٧	﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَبِغَاقًا ﴾
١٧٣/٤	٩٨	﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾
١٤٥/٣	١٠٠	﴿ وَالسَّبِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾
:١٧٣/٣:١٤٧/٢	١٠٣	﴿ وَتَرْكِبِهِمْ بِهَا ﴾
٢٥٨/٤		
٣٣٣/٤	١٠٤	﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾
٦٠١/١	١٠٩	﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ ﴾
٢٠٧/٤	١١٠	﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾
٢٠٨/٤	١١٠	﴿ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾
٣٣٥/٤	١١١	﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ... ﴾
٣٣٦.٣٣٥/٤	١١٢	﴿ النَّبَائِيُّونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ... ﴾
٢٤٨/٤:٣٠٣/١	١١٤	﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾
٣٣٥.٣٣٢/٤	١١٧	﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ... ﴾
٣٣٤.٣٣٢/٤	١١٨	﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ ﴾
٣٣٢.٣١٤/٤	١١٩	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾
٣٩٨.٣٣٧/٤	١٢٨	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ... ﴾

يونس(١٠)

٢٨٨/٤	٢	﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾
-------	---	--

٢٦/٢	٣	﴿إِن رَّبُّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾
٣٥٤.٣٥٣/٤:٧٢/٣	٥	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ...﴾
.١٥٩.١٥٨/٢	١٠	﴿دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ...﴾
٥٤٩.٢٥٩		
٣٤٧/٤	١٧	﴿افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾
٦٢/٢	١٩	﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾
٣٩٠/١	٢٢	﴿لَئِن أَنْجَبْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾
١١٧/٢	٢٢	﴿جَاءَهَا رِيحٌ غَاصِيفٌ﴾
٢٨.٢٧/٢	٢٤	﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ...﴾
٣٧٤/٣	٢٦	﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى... أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
٣٧٣/٣	٢٧	﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا...﴾
١٣١/٣	٣٥	﴿أَفَضَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾
٥١٣/١	٤٥	﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾
٤٥٧/٣	٤٨	﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾
٩٧/٢	٦٣	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾
٩٧/٢	٦٤	﴿لَهُمُ النَّبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾
٢٨٨/٤ : ٤٤٣/١	٩٣	﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْوَأَ صِدْقٍ﴾
٢٩١/٤	١٠١	﴿وَمَا تَغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

هود(١١)

٤١٤/٢	٥	﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَخْتَوْنَ صَلُورَهُمْ لَيْسَخَفُوا مِنْهُ﴾
١٢٨.٢٦/٢	٧	﴿كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾
١٣٨.١٢٩/٢	٧	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ...﴾
٧٦.٧٥/٤	٨	﴿وَلَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ...﴾
٣٣٩/٤	١٢	﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ...﴾

٣٠٨/١	١٧	﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ
١٠١/٣	١٨	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ...﴾
٢٣٥/٢	٢٥	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾
٥٣١/٣	٣٦	﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
٥٢٣/٣	٣٧	﴿وَأَضْحَجَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾
٥٢٤/٣	٣٨	﴿وَيَضْحَجُ الْفُلْكَ﴾
٥٢٤/٣	٤٠	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ﴾
٥٣٥/٣	٤٠	﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا﴾
٥٠٩.١٣٢/١	٤١	﴿أَزْكُبُوا فِيهَا﴾
٣٥١/٣	٤٨	﴿أَهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾
١٣٩/٤	٧٠	﴿قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾
١٣٩/٤	٧٠	﴿نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾
١٤٠/٤	٧١	﴿فَبَشِّرْ نَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾
١٤٠/٤	٧٢	﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْغِي شَيْخًا...﴾
٣٦٢.٣٦١.١٤٠/٤	٧٣	﴿قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾
١٤١/٤	٧٤	﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ يُجَادِلُنَا﴾
١٤٢/٤	٧٤	﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾
١٤١/٤	٧٥	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾
١٤٣/٤	٧٨	﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ...﴾
١٤٤/٤	٧٨	﴿يَا قَوْمِ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ...﴾
١٤٤/٤	٧٩	﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ...﴾
١٤٤/٤:٥٨٢/٣	٨٠	﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَيَّ رُحْنٌ شَدِيدٌ﴾
١٤٦.١٤٥/٤	٨١	﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ...﴾
٤٤٦.٢٤٥/٢	٨٦	﴿بِقِيَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾
٢٣٨/٢	٨٩	﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ...﴾

١٧/٢	١٠٣	﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾
١٨٨/١	١٠٥	﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾
٢٩/٢	١١٣	﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾
٤٨٥/١	١١٤	﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾
٢٥٣/٤:٤٤٦.٢٤٥/٢	١١٦	﴿أُولَؤِا بَقِيَّةٌ يَتَّهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾
٥٤١/١	١١٧	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾
٣٤٠/٤	١١٨	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾
٣٤٠/٤	١١٩	﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾
١٥٥/١	١١٩	﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾
٤١٢/٤:٥١١/١	١٢٠	﴿ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

يوسف (١٢)

٣٥٩/٣:٥٦٩/٢	٣	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾
١٦٣.١٠٩/١	١٨	﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾
٤٢٨/٣	٣٩	﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ﴾
٣٢٥/٢	٥٠	﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾
٢٥٥/٤	٥٣	﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّي﴾
١٣٤/١	٥٨	﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْجِرُونَ﴾
١٦٢/٢	٧٠	﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لِنَسَارِقُونَ﴾
١٦٣/٢	٧١	﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾
١٦٣/٢	٧٢	﴿قَالُوا تَفْقِدُ صَوَاعِقَ الْمَلِكِ﴾
٣٦٦/٢	٧٦	﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾
٥٥٤.١٣٢/٢	٧٨	﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ﴾
٣٩٦/٤	٨٠	﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾
٩١/٣	٨٧	﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾

٥٥٤ . ١٣٢/٢	٨٨	﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ﴾
٦٥/٣	١٠٦	﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾

الرعد (١٣)

٤٥٢/٢	٢	﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾
٣٥٧/٣	٨	﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾
٣٩٥ . ٣٩٤/٣ : ١٤٤/١	١١	﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...﴾
٣٢٦/٢	١٦	﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾
١٨٦/١	٢١	﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾
٧٨/١	٢٢	﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾
٣٨٤ . ١٥٧/٢ : ٣٧٠/١	٢٣	﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾
٢٩٨/٤ : ١٥٣/٢	٢٣	﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾
٢٩٨/٤ : ١٥٣/٢	٢٤	﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾
١٤٣/١	٣٥	﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ النَّارِ﴾
٦٢/٢	٣٩	﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾
٣٠٥/١	٤٠	﴿عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾

إبراهيم (١٤)

٣٠٣/٢	١٧/١٢٢	﴿لَيْسَ شُكْرُكُمْ لِأَنْزِيلِنَاكُمْ﴾
٢٠٦/٤		
٥٤٤ . ٥٤٣/١	١٥	﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾
٣٩٤/١	٢٢	﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ﴾
٤٥٤/١	٢٢	﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
١٧٤/٢	٢٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾
١٧٤/٢	٢٩	﴿جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ الْقَارُ﴾

٥٠١/١	٣٤	﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾
٤٢٢/٤	٣٤	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾
٣٢٩/٣	٣٦	﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾
٦٧/٤	٣٧	﴿اجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ...﴾
١٤٨/٤	٤٤	﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾
١٤٩/٤	٤٤	﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا آخِرْنَا إِلَىٰ آجَلٍ قَرِيبٍ نُنَجِّبْ دَعْوَتَكَ﴾
٢٧/٣	٤٥	﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
٢٦٠/٢	٤٨	﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾
٣٠٥/١	٤٩	﴿مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾
٥١٩/٢:٤٩٢/١	٥٠	﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾

الحجر (١٥)

١١٧/٣:٥٦٢/٢	٩	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
١١٤/٢	٢٢	﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾
٢٢٤/٢	٤٢	﴿إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾
٣٩١/١	٤٥	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾
٥٩٩:٣٩١/١	٤٦	﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾
١٥٦:١٥٥/٣	٤٧	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾
٥٨٤/١	٦٦	﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ﴾
٥١٦/٢	٨٨	﴿إِلَىٰ مَا آمَنَّا بِهِ﴾
٢٧٤/٤	٩٤	﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾

النحل (١٦)

٤٣٣/٢	١٥	﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾
:٤٠١:٧٢:٦٩/٣	١٦	﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾
٣٥١/٤		

٤٢٢/٤	١٨	﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾
١٩٣/١	٢١	﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾
٣٨٤/٢ : ٣٧٠/١	٣١	﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾
٤٩٤/١	٣٨	﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٢٥٣/٢ : ١٠٢/١	٤٣	﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
٢٣.٢٢/٢	٤٥	﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ...﴾
٢٣/٢	٤٦	﴿فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾
٢٣/٢	٤٧	﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾
٣٧٢/١	٥١	﴿فَأَيُّيَ فَرَاهِبُونَ﴾
٢٢٧/٣	٦١	﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾
٦٨/٤	٦٢	﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ﴾
٣٠٥/١	٨٢	﴿عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾
٥٤٨/٣	٩٨	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾
٥٤٩.٥٤٨/٣	٩٩	﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾
٥٤٩/٣	١٠٠	﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ...﴾
٧٨/١	١٠٦	﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾
٢٧٩/٢	١١٢	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا...﴾

الإسراء (١٧)

٢٩٢.٢٩١/٤	١	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾
١٢٠.١١٨/٣	٤	﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتَقْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ...﴾
١٢١.١٢٠.١١٩.١١٨/٣٥	٥	﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا...﴾
١٢١.١١٩/٣	٦	﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ...﴾
١٦٤.١١٣/١	٧	﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾
٣٨٤/٤	١٥	﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾

٢٨٨/٢	٣٢	﴿وَلَا تَقْرُبُوا الرِّزْنَ﴾
٣٨٤.٣٨٣/٣	٣٣	﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ...﴾
٢٢٠/١	٤٤	﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾
٤٤٩/٣	٤٦	﴿وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ بَلَّغُوا فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ...﴾
٤٩٩/٣	٦١	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾
٥٢٣/١	٦٤	﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَبْرِكَ وَرَجِّبْ﴾
٣٩٤/١	٦٥	﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾
١١٧/٢	٦٩	﴿فَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ﴾
٥٤٧/٣	٨١	﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾
٨٩/٢ : ٤٤٦/١	١٠٦	﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾
١٢٢/٢	١١١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ... وَلِيٍّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾

الكهف (١٨)

٤٢٩/٣	٣٤	﴿فَقَالَ لِسَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾
٤٢٩/٣	٣٧	﴿قَالَ لَهُ سَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾
٢٠١/١	٤٥	﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾
٤٩٩.٤٩٨/٣ : ٥١٠/١	٥٠	﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ...﴾
٥٤٨/٢	٦٢	﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾
٢٦٥/١	١١٠	﴿أَنَا نَبَشَرُ مِثْلَكُمْ﴾

مريم (١٩)

٤٠٩/٢	٢٥	﴿وَهَرَبَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾
٤٣٥/٢	٣٩	﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾
٥٨٢/٣	٤٨	﴿وَأَعْتَرَىٰ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
٥٤٨/٢	٦٣	﴿بِتِلْكَ الْجَنَّةِ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾

٢٧٨/٢	٦٩	﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾
٢٢٣/١	٧١	﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾
١٤٥/٢	٨٥	﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾
٣٥٣/٢	٩٨	﴿وَكَمْ أَمَلْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ...﴾

طه (٢٠)

٥٥٦/٣	٦	﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
١١٠/١	١٤	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾
٢٧٤/١	٣٦	﴿أَوْ تَبِتَ سُؤْلَكَ﴾
٥١١/١	٤٠	﴿وَوَفَّقْنَاكَ فُتُونَا﴾
٣٥٠/٤	٦٢	﴿وَأَسْرُوا النُّجُوى﴾
١٨٩/١	٧١	﴿وَلَأَصْلَبِنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾
٢٠٨/٤	٩١	﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾
٣٦٦/٢	١١٤	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾
٢٢٦/٢: ١٣٠/١	١١٥	﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ...﴾
٢٢٣/٢	١٢١	﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾
٣٣١/٢	١٣٠	﴿وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ﴾
٥١٦/٢	١٣١	﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ...﴾
٥٤٧/٢	١٣٢	﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾

الأنبياء (٢١)

٣٥٠/٤	٣	﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ...﴾
٢٥٣/٢	٧	﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
٢٣/٢	١١	﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قُرْبِيَّةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً...﴾
:٤٩٧، ٤٩٦/١	١٢	﴿فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾

٤٩٦/١	١٣	﴿وَأَرْجِعُوا إِلَيَّ مَا أْتَرَفْتُمْ فِيهِ﴾
٢٤/٢	١٣	﴿لَا تَرْكُضُوا وَأِرْجِعُوا إِلَيَّ مَا أْتَرَفْتُمْ فِيهِ...﴾
٢٤/٢	١٤	﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾
٢٤/٢:٤٩٦/١	١٥	﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾
٢٥/٢	١٥	﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾
٣١٢/٣	١٦	﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَآتَخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾
٣١٢/٣	١٧	﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾
٣١٢/٣	١٨	﴿فَيَذَمُّهُ﴾
٢٤٩/٣	٢٠	﴿يُستَجُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقُرُونَ﴾
٢٣١/٤	٢٣	﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾
٢٥٢/٣	٢٦	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾
٢٥٣.٢٥٢/٣	٢٧	﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾
١٣٣/١	٢٨	﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ﴾
١٣٧.١٣٤.١٢٦/٢	٣٠	﴿أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَانَتَا تَرْفًا فَفَتَقْنَاهُمَا...﴾
٢٥/٢	٤٦	﴿وَلَمَّا مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾
٢٦/٢	٤٧	﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ...﴾
٣١٠/٤	٥٨	﴿إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾
١٦٢.١٦١/٢	٦٣	﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرٌ هُمْ هَذَا... إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾
٣٠٧/٤	٦٦	﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾
٣١١/٤	٦٩	﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ...﴾
١٦١.١٥٤.١٥٣/١	٧٣	﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾
٣٧٢/٣	٨٣	﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾
٣٧٢/٣	٨٤	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾
١٢٣/٢:٥١٢/١	٨٧	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
١٢٣/٢	٨٨	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾

٣٠٧/٤ : ٥٣٨/١	٩٨	﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾
٢٨٩/٤ : ٥٥٣/١	١٠١	﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾
١٨٢/٤	١٠٣	﴿لَا يَخْرُجُ لَهُمُ الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ﴾
٥٦٤/٢	١٠٦	﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾
٧٢/٤ : ٥٦١ : ٣٧٩/٢	١٠٧	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

الحج (٢٢)

٣٣٧/٢	١	﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾
٤٦٨ : ٤٦٧/٢	١٨	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾
١٩٥/٢	٣٠	﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾
٢٦٢/٤	٣٨	﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
١٨٠/٤	٤٠	﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ...﴾
٢٩٤/١	٤٧	﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾
٤٠٦/٢	٤٧	﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَنفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾

المؤمنون (٢٣)

٩٩/٣	١٢	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ...﴾
١٠١ : ٩٩/٣	١٤	﴿كَمْ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَيَنبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ﴾
١٧٩/٤	٢٠	﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾
٢٣٥/٢	٢٣	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾
٥٢٣/٣	٢٧	﴿اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾
٣٤١ : ٣٠٣/١	٤٠	﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾
٤٠١/٤ : ٥٦٦/٢		
٢٤٠/٢	٤٤	﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً...﴾
٤٥٦/١	٥٧	﴿هُمُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾

٢٣٠. ٢٢٩/٣:٣٠١/٢ ٦٠	﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾
٣٧٧/٢ ٦٧	﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾
٣١٩/١ ٧٤	﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاجِبُونَ﴾
٤٩٦/٢:١٣٩.٧٨/١ ٩٦	﴿اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّنِيئَةِ﴾
٣١٥/٣ ١٠١	﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾
٥٤٧/٣ ١٠٧	﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾

النور (٢٤)

٢٠٠/٤ ٧	﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾
٣٥/٤ ١٥	﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾
٤٣٠/٢ ١٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
١٤٦/٣ ٢٦	﴿الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾
٣٥٥.١٥٣.١٥٢/٤ ٣٥	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ...﴾
٣٥٩.٣٥٨.٣٥٧.٣٥٦	
٣٦٣.٣٦٢.٣٦١.٣٦٠	
١٥٢/٤:٢٤٨/٢ ٣٦	﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا...﴾
١٥٢/٤ ٣٧	﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾
٤٥٥.٤٥٤.٢٩٨/٣ ٤٣	﴿أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ...﴾
١١٣/١ ٦١	﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾
١٩٣/٣:٨٢/٢ ٦٣	﴿فَلْيَخْذِرِ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ...﴾

الفرقان (٢٥)

٣٠٥/١ ١٣	﴿مَقْرُونِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾
٣١٨/١ ٢١	﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾
١٠٨/٤ ٢٢	﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ...﴾

٢٦٠/٢	٢٥	﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾
٣١٨/١	٢٧	﴿يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ...﴾
٣١٨/١	٢٨	﴿فَلَنَا﴾
٣١٩/١	٣٠	﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ...﴾
٣٣٠/٣	٤٤	﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾
٣٤٦/٤	٥٧	﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾
٤١٧/٢	٥٩	﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾
٢٦١/٢:٥٠٤/١	٧٠	﴿فَأَوَّلُ لَيْلٍ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾
٥٨٥/٢	٧٣	﴿لَمْ يَجْرُوا عَلَيْهَا صَمًّا وَعُمْيَانًا﴾
٨٨/١	٧٧	﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

الشعراء (٢٦)

١٩/٢	٤	﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾
٢١٢/٣	١٩	﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْبِي فَعَلْتَ﴾
٥٨٢/٣	٢١	﴿فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾
٥٠٨/٣	٣٦	﴿أَزْجِهْ وَأَخَاهُ﴾
٩٧/١	٦١	﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾
٩٧/١	٦٢	﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾
٣٣٣/٢	٨٤	﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾
١٢٠/١	٩٤	﴿فَتَكْبِكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾
٢٣٦/٢	١٠٥	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾
٢٣٦/٢	١٢٢	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾
٢٣٧/٢	١٢٣	﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾
٢٣٧/٢	١٢٤	﴿إِنْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾
٣٤٧/١	١٧٦	﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾

٣٤٧/١	١٧٧	﴿إِنْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾
٥٤٣/١	١٨٧	﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا بَسِيفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾
٣٤٧/١	١٨٩	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
١٩١/٣	٢٠٥	﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾
١٩١/٣	٢٠٦	﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾
١٩١/٣	٢٠٧	﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾
٣٧٦/٢	٢١٥	﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٥٩١/١	٢٢٧	﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

النمل (٢٧)

١٥/٢	٦	﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَىٰ الْقُرْآنَ﴾
٢٧٢/٢	١٣	﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾
٣٠٤/٢	١٥	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ﴾
٨٥/٢	٦٢	﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمَضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ...﴾
٣٤٦.٣٤٥/٤	٨٩	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾

القصص (٢٨)

١٦٢.١٥٤.٩٩/١	٤١	﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُدْعَوْنَ إِلَى النَّارِ﴾
١١٢/١	٥٠	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾
٧٨/١	٥٤	﴿وَيَذُرُّونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾
١٤٧/١	٥٦	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾
٥٨٥/١	٦٨	﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ...﴾
٥٤٧/٣	٧٥	﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾
٥٤٧.٢٤٥/٢	٨٣	﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

العنكبوت (٢٩)

٥٣٢/١	١٠	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ...﴾
٥٣٦/٣:٢٣٦.٢٣٥/٢	١٤	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾
٢٣٩.٢٣٨/٢	١٦	﴿وإِذْ رَأَيْنَاهُمْ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ...﴾
٢٣٩.٢٣٨/٢	٢٦	﴿فَأَمَّن لَّهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي...﴾
١٤١/٤	٣٢	﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا... إِلَّا أَمْرًا أَنَّهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾
٣٤٧/١	٣٧	﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾
٣٤٦/١	٤٠	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾
٣٤٨/١	٤٠	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾
٢٤٦/١	٤١	﴿مِثْلَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْغَنَكُبُوتِ...﴾
١٩٣/١	٥٤	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾

الروم (٣٠)

٤٧١.٤٦٥/٣	١	﴿الْحَمْدُ﴾
٤٧٢.٤٧١.٤٦٥/٣	٢	﴿غَلَبَتْ الرُّومُ﴾
٤٧٢.٤٧١.٤٦٥/٣	٣	﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ...﴾
٤٧٣.٤٦٦.٤٦٥/٣	٤	﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ...﴾
٤٦٦/٣	٥	﴿يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾
٣٥٨/٣	٩	﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
٣٣١/٢	١٧	﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾
١٦١.١٤٣/١	٢٧	﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾
٥٥٤/٢	٢٧	﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾
٥٣٠/٣	٣٠	﴿فَطَرَهُ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾
٤٧٥/٢:٥٤٤/١	٤١	﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ...﴾

- ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ...﴾ ٤٢ ٣٥٨/٣
 ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ...﴾ ٤٦ ١١٦/٢

لقمان (٣١)

- ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْظُمُ إِلَّا تَكْفِسُ وَاحِدَةً﴾ ٢٨ ٣٥٥/١
 ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ...﴾ ٣٤ ٥٨/٣

السجدة (٣٢)

- ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ٤ ٤١٧/٢
 ﴿ثُمَّ يَعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ ٥ ٤٠٦/٢
 ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ١٢ ٢٥٩/٤
 ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ١٣ ١٥٥/١

(الأحزاب (٣٣))

- ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ﴾ ٤ ٣٦٢/٢
 ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ ٥ ١٠٣/٤
 ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ ١٣ ٤٥٤/١
 ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ ١٨ ٢٣٩/٤:٥٧٦/٣
 ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ٢١ ٣٠٩/٢
 ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا...﴾ ٢٣ ٥١/٤:٣٩٠:٣٨٩/١
 ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّيِّتِ﴾ ٣٣ ١٢٥/٢
 ﴿وَقُرْآنٍ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ ٣٣ ٤١٣/١
 ﴿وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾ ٣٥ ٣٣٣/١
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ٤١ ٥٠٠:٤٩٩/٣:١١٠/١
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ٤٥ ٣٨٣/٤

٣٨٣/٤	٤٦	﴿وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾
٢٢٤/١	٥٦	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾
٢٩٠/٣	٥٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾
٤٧٨، ١١٩/٣: ١٢٤/١	٦٢	﴿لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾
١٩٤/٢	٧٠	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾
١٩٤/٢	٧١	﴿يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾
٧٢/٤: ٣٣٤/١	٧٢	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ﴾

سبأ (٣٤)

٢٠٦/٤	١٣	﴿اغْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾
٤١٣/٢	١٤	﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانَُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ...﴾
٤٢٧/٤	١٦	﴿سَيَلَّ الْعَرِمَ... بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىٰ أُكْلِ خَمْطٍ﴾
٤٢٨/٤	١٦	﴿وَأَثَلِ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾
٤٢٨/٤	١٧	﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرِينَ﴾
٦٩، ٦٦/٤	١٨	﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾
٤٢٦/٤	١٩	﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾
٢٠١/٤: ٤٢١/٢	٢٠	﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِلَهِي بِظَنِّهِ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٣٨١/٢	٢٨	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾
٣٤٦/٤: ١٠٦/١	٤٦	﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ...﴾
٣٤٦/٤	٤٧	﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾

فاطر (٣٥)

٤٩٨/٣	١	﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾
٤٨٤/٣	١	﴿أُولَئِكَ أَجْنَحٌ مِّثْلِي وَثَلَاثٌ وَرُبَاعٌ﴾
٦٨/٢	٤	﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ﴾

١٧٢/٣	٩	﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً﴾
١٧٣/٣	٩	﴿فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَبِيدٍ﴾
٢٢١/١	١٠	﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾
١٠٣/١	٢١	﴿وَالْظُلُّ وَالْأَخْرُورُ﴾
٤٧٥/٣:١٠٧/١	٢٤	﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾
١٨٥/١	٢٨	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
١٥٠/٢	٣٣	﴿جَنَاتٍ عَذْبٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا...﴾
٧٤/٤	٣٤	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾
٢٦٧/٤	٤٠	﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾

يس (٣٦)

٣٩٦/١	١٠	﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾
٣٥٨/٣	١٢	﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾
٧٥/٢	٣٢	﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾
٣٥٤/٤	٣٧	﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾
٣٤٦/٣	٥٢	﴿وَيَلْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقِدِنَا﴾
٣٨٢/٤	٦٠	﴿لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾
٣٢٥/٤	٦٩	﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي﴾
٣٩٩/٤	٧٠	﴿لِيُنذِرَ... وَيَحِقَّ الْحَقُّ﴾
٩٠/٣	٧٨	﴿مَنْ يُخِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾
٤٣/٤	٨١	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ...﴾

المافات (٣٧)

١٥٩/٢	٤١	﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾
١٥٩/٢	٤٢	﴿وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾

٣٠١/١	٤٤	﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾
٨٨/١	٦١	﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾
٣٧٨/٢	٧٨	﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾
٣٠٩/٤	٨٨	﴿فَنَنْظُرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾
٣٠٩/٤:١٦٠/٢	٨٩	﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾
١٤٧/٢	٩٤	﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾
٣٠٧/٤	٩٥	﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجُونَ﴾
٣٠٧/٤	٩٦	﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾
٣١٨/٤	٩٩	﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَهِيدٌ﴾
٣٧٨/٢	١٠٨	﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾
٣٧٨/٢	١٢٩	﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾
٣٥٩/٣	١٣٧	﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾
٣٥٩/٣	١٣٨	﴿وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾
١٢٠/٢	١٤١	﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾
١٣٩/٢	١٧٣	﴿إِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾
٥٤٥/٣	١٧٤	﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى جِئَ﴾
١٣٢/٢	١٨٠	﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾

ص (٣٨)

٧٧/٣	٤	﴿عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾
٧٧/٣	٥	﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ لَهَا وَاوَدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾
٧٧/٣	٦	﴿وَإِن تَلَقَّوهُمُ الْمُنَافِقِينَ قُلْ إِنَّكُمْ فِي أَعْيُنِنَا وَإِن تَبْغُوا الْفِتْنَةَ فَنَبْغُهَا وَإِن نَحْنُ بِمُتَّبِعِيكُمْ﴾
٧٧/٣	٧	﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾
٧٧/٣	٩	﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾
٧٧/٣	١٠	﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَنْزِقُوا فِي الْأَشْجَابِ﴾

٧٧/٣	١١	﴿جُنُدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾
٧٧/٣	١٢	﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأُوْتَانِ﴾
٧٧/٣	١٣	﴿وَتَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٌ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾
٧٧/٣	١٤	﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ﴾
٥٥٤/٢	٢٣	﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخِطَابِ﴾
٢٣١/٢:١٤٢/١	٢٧	﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا...﴾
١٦٠.١٤٢/١	٢٨	﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾
٣١٦/١	٣٢	﴿تَوَارَتَ بِالْجَبَابِ﴾
٤٩٧/١	٤٢	﴿أَزْكُضَ بِرِجْلِكَ﴾
٤١٢/٤:٥١١/١	٤٣	﴿وَيَذَرْنِي لِأُوبَى الْأَلْتَنِيبِ﴾
٢٧٦/٤	٤٩	﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾
٢٧٦/٤:٧٧/٣	٥٠	﴿جَنَّتْ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَيْتُوبُ﴾
٣٩٩.٣٨/٢:٣٩٥/١	٦٢	﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾
٣٩٦/١	٦٣	﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾
٣٨/٢	٦٤	﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾
٣٤٧/٤:٥٤٥.٥٤٤/٣	٨٦	﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾
٥٤٤/٣	٨٧	﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾
٥٤٥/٣	٨٨	﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾

الزمر (٣٩)

١١٣.١١٢/٣	٨	﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ...﴾
:٥٠٨.٣٩٢.١١٢/١	٩	﴿أَمَّنْ هُوَ قَابَتِ أُنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ...﴾
١١٤/٣		
١٤٩/٢	٢٠	﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾
٥٨١/١	٢١	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ﴾

٣٩٩/٤	٢٨	﴿قُرْآنًا... غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾
٢٠٢.٢٠١/٣	٢٩	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ...﴾
٣٠٩/٤	٣٠	﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾
٣٣/٤	٤٥	﴿اسْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾
٣٤/٤	٤٥	﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾
٣٩٤.٣٩٣/١	٥٣	﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ...﴾
٣٦٥/٢١٩٠/١	٥٦	﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾
٣٢٦/٢	٦٢	﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾
٤٥٥/٢	٦٧	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
٣٦٥/١	٦٨	﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾
٢٩٨/٤	٧٣	﴿وَقَالَ لَهُمْ خِرْنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾

(٤٠) الغافر

٣٨٨/١	٧	﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ﴾
٥٢٦/٢	٧	﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ وَعِلْمًا﴾
٣٣/٤	٧	﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾
١٩.١٨/٢	١٨	﴿وَأَنْذَرْنَاهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ﴾
٤١٢/٤:٥١١/١	٥٤	﴿وَذِكْرَى لَأَوْلَى الْأَلْبَابِ﴾
٥٠٥.٨٨/١	٦٠	﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

(٤١) فصلت

٢٦٥/١	٦	﴿أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾
٤١٧/٢	٩	﴿أَتَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾
٤١٨/٢	٩	﴿وَجَعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
٤١٨/٢	١٠	﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا...﴾

٤١٨.١٣٤/٢	١١	﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ...﴾
٤١٨/٢	١٢	﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾
٧٢/٣	١٢	﴿وَرَبُّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾
١٦٥/٤	٢٦	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
١٦٥/٤	٢٩	﴿رَبُّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلُّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ...﴾
٧٨/١	٣٤	﴿لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾
٤٩٦/٢	٣٤	﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
٥٦٢/٢	٤١	﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾
٣٩٩.٣٩٨/٤:٥٦٢/٢	٤٢	﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ...﴾
٥٤٥/٣	٤٥	﴿وَلَوْ أَنَّا آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ﴾
٣٦٤/٤:٥٠٤/٢	٥٣	﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ...﴾

الشورى (٤٢)

٥٧٢/٢	١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
١٨٦/٣	٢٠	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾
٥٤٦.٥٤٥/٣	٢١	﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
٧٤/١	٢٢	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾
:٣٤٥.٢٥٣/٢	٢٣	﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...﴾
٣٤٦.٣٤٤.٣٤٣/٤		
٣٤٧/٤	٢٣	﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
٣٤٩/٤	٢٤	﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾
٣٤٩.٣٤٨/٤	٢٤	﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْزِمِ عَلَىٰ قَلْبِكَ...﴾
٤٩٦/٢	٤٠	﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾
٣٨٩/٢	٥٢	﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي﴾

الزخرف (٤٣)

٣٩٤/٤	٥	﴿أَفَنْضِرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾
٥٠٦/٣	١٣	﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾
٥٠٦/٣	١٤	﴿وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾
٤٩٨/٣:٩٩/١	١٩	﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَا﴾
٥٢١/١	٢٣	﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾
٣١٧/١	٣٦	﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾
٣١٧/١	٣٧	﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾
٣١٧/١	٣٨	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ...﴾
٢٥٨/٢:٥٣٨/١	٤٥	﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾
٥٣٧/١	٥٧	﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾
٥٣٨/١	٥٧	﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُون﴾
٥٤٠.٥٣٨/١	٥٨	﴿وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِجْدَالًا...﴾
٥٣٩.٥٣٨/١	٥٩	﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
٥٣٩.٥٣٨/١	٦٠	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ...﴾
٥٤٠.٥٣٨/١	٦١	﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي...﴾
٣٩١/١	٦٧	﴿بِغَضِّهِمْ لِيُغِصُّ عَدُوًّا لِالْمُتَّقِينَ﴾
٥٩٤.٥٩٣/٢	٧٩	﴿أَمْ أَمْرُؤًا أَمْرًا...﴾
٥٩٤/٢	٨٠	﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ...﴾
١٣٩/٣	٨٤	﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾

الدخان (٤٤)

١٩٢/٣:٨٩/٢	٤	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾
٣٩٢/١	٤٠	﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

٣٩٢/١	٤١	﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً﴾
٣٩٣/١	٤٢	﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ﴾

العائية (٤٥)

١٣٣/١	١٩	﴿لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾
٤٩٠/١	٢٩	﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾
١٣١/٢	٢٩	﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

الأحاف (٤٦)

٣٤٧/٤	٨	﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾
٥٥٣/٢	٩	﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ﴾
١١٣/٢	٢٤	﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
١٦٩.٩٧.٩٦/١	٣٥	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ...﴾

محمد (٤٧)

٣٦٧/٣	٤	﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ﴾
٣٦٨.١٠٧/٣	٤	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَثَخَّنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ...﴾
١٤٣/١	١٥	﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي﴾
٢١١/٣	١٦	﴿قَالَ ءَانِفًا﴾
١٧٣/٢	٢٢	﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾

الفتح (٤٨)

١٣١/٤	١	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾
١٣٩/٢	٤	﴿وَبِهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
١٧٣/٤	٦	﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾

١٣٩/٢	٧	﴿وَبِهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٣٩٠/٢	١٠	﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾
١٢٦/٤	١٠	﴿فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَى نَفْسِهِ﴾
٢٢٠/٤	١٨	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾
١١٩/٣:١٢٤/١	٢٣	﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسْمَةَ اللَّهِ تَتْدِيلًا﴾
١٣٣/٤	٢٤	﴿هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾
٥٨٥/٣	٢٥	﴿لَوْ تَرَىٰ لَوْ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾
٣٣٨/٤:٤٢٩/٣	٢٦	﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾
٢٧٥/١	٢٧	﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا﴾

الحجرات (٤٩)

٤٥/٢	٧	﴿حَبِيبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾
٥٥٥/٢	٩	﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا...﴾
٣٨٩/١	١٠	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾
٥٩/٣:٣٨١/١	١١	﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾
١٧٩/٣:٦٠١/٢	١٣	﴿لِتَعَارَفُوا إِنْ كَرِهْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ﴾
٣٣٩/٣:٦٠٠/٢	١٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ...﴾

ق (٥٠)

٢٩٦/٣	٩	﴿مَاءٌ مُبَارَكًا﴾
٣٣١/٢	٣٩	﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾
٣٥٤/١	٤١	﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾
٣٥٤/١	٤٢	﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ﴾
٣٥٥/١	٤٢	﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾
٣٥٥/١	٤٣	﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾

٣٥٥/١	٤٤	﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾
٣٥٥/١	٤٥	﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ...﴾

الذاريات (٥١)

١١٦/٢	١	﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾
٤٥٢/٢	٧	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾
١٤٧/٤	٣٣	﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ طِينٍ﴾
١١٦.١١٣/٢	٤١	﴿وَفِي غَايِ إِذَا نُرْسِلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾
٥٥٧/٢	٤٧	﴿وَالسَّمَاءِ بَنِينَهَا بِأَيْدِي وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾
١٧٦/٢	٥٤	﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾
١٧٧/٢	٥٥	﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٩٨/١	٥٦	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

الطور (٥٢)

٢٢٠/٣	٤١	﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾
-------	----	--

النجم (٥٣)

٣٥٠/٤	١	﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾
٣٥١/٤	٢	﴿فَمَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾
٣٥١/٤	٣	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾
٣٥١/٤ : ٥٨١.٩٤/٢	٤	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾
٥١٤/١	٢٩	﴿فَأَعْرَضَ عَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾
٥١٤/١	٣٠	﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾
٥٦٩/٢	٣٠	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى﴾
٥٦٩/٢	٣١	﴿وَبِهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا...﴾

٥٩٧/٢	٥٠	﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾
٥٩٧/٢	٥١	﴿وَتُمُودَ فَمَا أَتَقَى﴾
٥٩٧/٢	٥٢	﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِبْنِهِمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى﴾
٥٩٧/٢	٥٣	﴿وَالْمُوتَفِكَةَ أَهْوَى﴾

القمر (٥٤)

١٨٦/٢	٦	﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ﴾
١٨٦/٢	٧	﴿خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾
١٨٦/٢	٨	﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾
٥٨٢/٣	١٠	﴿أَبْيَ مَغْلُوبٍ فَانْتَصِرَ﴾
٥٢٨.٥٢٧/٣	١٢	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ...﴾
٥٢٨/٣	١٣	﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾
٢٩١/٤:٢٠/٣	١٦	﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾
١١٢/٢	١٨	﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾
٧١/٣:١١٣/٢	١٩	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ...﴾
٢٠/٣	٢٣	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾
٢٠/٣	٢٤	﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثْلًا وَاجِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِدَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾
٢١/٣	٢٥	﴿أُولَئِكَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ﴾
١٤٦/٤	٣٧	﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾

الرحمن (٥٥)

١٢٧/٣	٢٩	﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾
٢٤٣/٣:١٥٤/٢	٤٦	﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾
٢٤٣/٣	٥٤	﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾
٢٤٣.٢٤٢/٣:٤٦٣/٢	٧٠	﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ﴾ ٧٢ ٤٦٤/٢

الواقعة (٥٦)

﴿وَفُرُشٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ ٣٤ ١٤٠/١
 ٢٩٤/٤:١٤٩/٢
 ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ ٣٥ ١٤٩/٢
 ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ ٣٦ ١٤٩/٢
 ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ ٧٥ ٦٩/٣:٢٠٧/٢
 ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ ٧٦ ٦٩/٣
 ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ٩١ ٤١٧/٣
 ﴿وَأَمَّا... مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ٩٠ ٤١٧/٣

الحديد (٥٧)

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا...﴾ ١١ ٢٣/٤:١٢٨/١
 ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ...﴾ ١٢ ٣٠٧/١
 ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ١٧ ٤٥٣/٣
 ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي...﴾ ٢٢ ٣٠١/٣
 ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ...﴾ ٢٣ ٣٠١/٣

المجادلة (٥٨)

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخَلِّفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ﴾ ٦ ٥٤٧/٣
 ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ أَوْ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُمْ...﴾ ٧ ٤٢٩/٣:٥٩٣/٢
 ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ ١٠ ٤٠٢:٤٠١:١٠٤:٩٨/٢

الحشر (٥٩)

﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ٧ ٣٠٥/١

٥٦٣/١	٧	﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ... ﴾
٤٧٥/٢	٧	﴿ لَا يَكُونُ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾
٤٦/٢	٩	﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾
٢٠٣/٤	٢١	﴿ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾

المتحنة (٦٠)

١٥٤/١	١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾
٢٥٦/٣:٧٩/١	٤	﴿ وَبِذَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ ﴾

الصف (٦١)

٦٨/٤	٦	﴿ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾
٣٤٩/٤	٨	﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ... ﴾
٥٣١/٢:٣٦٨/١	٩	﴿ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾
٤٦٣/٣	١٤	﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾

الجمعة (٦٢)

٤٨/٢:٥٠٧/١	٥	﴿ كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾
٢٦٧/٤	٩	﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾

المنافقون (٦٣)

٢٤٦/١	٤	﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾
:٥٦٩/٣:٤٨/٢	٤	﴿ كَأَنَّهُمْ خَشْبُ مُسْنَدَةٍ ﴾
١٧٦/٤		
٤٠٧/١	٨	﴿ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾
٤٠٨/١	٨	﴿ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

التغابن (٦٤)

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ ٩ ١٧/٢

الطلاق (٦٥)

﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ ١ ٢٨٥، ٢٨٤/٢

﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ٢ ٥٨٧، ١٢٢، ٨١/١

٤٩٣، ١٢٦/٣

﴿وَيَزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ٣ ٥٨٨/٢ : ١٢٢/١

﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ ٧ ٥٢٦/٢

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ...﴾ ١٢ ٤٥٣، ٤٥١/٢

التحریم (٦٦)

﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ٦ ٤٩٨/٣

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ ٨ ٥٠٥/١

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ...﴾ ٨ ٣٠٧/١

الملك (٦٧)

﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ﴾ ٣ ٢١٦/١

﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ ٤ ١٣٨/٣

﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ١١ ٢٨١/٤

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا...﴾ ٢٢ ٥٥١/٣

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ...﴾ ٢٧ ٥٥٢، ٤٥٧/٣

القلم (٦٨)

﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ١ ١٧٢/٢

١٧٢/٢	٥	﴿فَسْتَنْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾
١٧٢/٢	٦	﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾
١٧٣/٢	٧	﴿بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾

العاقبة (٦٩)

١١٦/٢	٦	﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾
١٥٤/٢	٢٣	﴿قَطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾
٣٤٨/٤	٤٦	﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾

المعارج (٧٠)

٥٤٢/١	١	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾
٥٤٣/١	٢	﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾
٥٤٣/١	٣	﴿مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾
٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥/٢	٤	﴿تَخْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾
٤٠٥/٢	٥	﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾
٣١٥/٣	١٣	﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾
٥٤٦/٣	٢٦	﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾

نوح (٧١)

٥٢٣/٣	٢٣	﴿وَلَا تَذَرْنُ وَدَاً وَلَا سُوعَاً وَلَا يَعْوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾
٥٢٣/٣	٢٦	﴿زَبٍ لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾
٥٢٣/٣	٢٧	﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ وَلَا تَذَرْنُ وَدَاً وَلَا سُوعَاً وَلَا يَعْوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾

الجن (٧٢)

٢٢٤/٢	٢٣	﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾
-------	----	--

المزقل (٧٣)

١٠١/٢	٦	﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾
٥٥٤/١	١٧	﴿يَوْمًا يُجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾

المدثر (٧٤)

١٩١/٤	٣	﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾
١٩١/٤	٤	﴿وَتُوبًا لَكَ فَطَهِّرْ﴾
٥٢٩/١	٣٨	﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾
٥٢٩/١	٣٩	﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾
٢٧٥/٤	٤٥	﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾

الإنسان (٧٦)

٤٥٠/١	٢	﴿نُطْفَةٍ أَهْشَاجٍ﴾
٤٠١/٤	٦	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾
١٥٥.١٥٤/٢	١٤	﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أِقْدُمُوهَا تَذَلِّيلًا﴾
١٥٤/٢	٢٠	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾
٣٣١/٢	٢٥	﴿وَادَّخَرَ اسْمَ رَبِّكَ بُحْرَةً وَأَصِيلًا﴾

المرسلات (٧٧)

١١٦/٢	٣	﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾
٣٨٤/٤	٦	﴿عَذْرًا أَوْ تَنْذْرًا﴾
١٨٩/١	٣٥	﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾
:١٨٩.١٦٨.٨٥/١	٣٦	﴿وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَيْعْتَدِرُونَ﴾
٥٨٦/٢		

النبا (٧٨)

٣٥٠/١	١	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾
٣٥٠/١	٢	﴿عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ﴾
٣٥٠/١	٣	﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾
٣٥٠/١	٥	﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾
٤٣٣/٢	٧	﴿وَالجِبَالِ أَوْتَاداً﴾
١٨٨/١	٣٨	﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾

النازعات (٧٩)

٦٩/٣	١	﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾
٦٩/٣	٥	﴿فَالْمَدِيرَاتِ أَمْرًا﴾
١٣٦/٢	٣٠	﴿السَّمَاءِ بِنَاهَا﴾
١٣٦.١٣٥/٢	٢٨	﴿رَفَعَ سَنَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾
١٣٦/٢	٢٩	﴿وَأَعْطَشَ لِبَنِيهَا...﴾
١٣٦/٢	٣٠	﴿وَالْأَنْزُصَ بَعْدَ ذَلِكَ نَحَاهَا﴾

عبس (٨٠)

٣١٥/٣	٣٤	﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾
٣١٥/٣	٣٥	﴿وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾
٣١٥/٣	٣٦	﴿وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾

تكوير (٨١)

٦١/٢	٢٩	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾
------	----	--

المطففين (٨٣)

٢٦١/٢	٧	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾
٢٦١/٢	١٨	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عَلَيِّينَ﴾
٨٨/١	٢٦	﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

البروج (٨٥)

٣٥١/٣	٨	﴿مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِنْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِإِلَهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾
٥٧٢/٢	٢١	﴿قُرْآنَ مَجِيدٍ﴾

الطارق (٨٦)

٧٥/٢	٤	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا خَافِظٌ﴾
٢٩٠/١	٩	﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾

الأعلى (٨٧)

٢٠٦/٢	١	﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾
-------	---	-------------------------

الغاشية (٨٨)

٥٨٩/٢:٤٩٢/١	١	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾
٥٨٩/٢:٤٩٣/١	٢	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾
٤٨٤/٢:٤٩٣/١	٣	﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾
١٤٨/٣		
٤٨٤/٢:٤٩٣/١	٤	﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾
١٤٩.١٤٨/٣		
٥٩١.٥٩٠.٥٨٩/٢	٧	﴿لَا يُسْمَعُونَ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمُ الْجُوعُ﴾

٥٩٠/٢	٨	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾
٥٩٠/٢	١٦	﴿وَرِزَابٌ مَبْنُوتَةٌ﴾
٤٨٨/٢:٣١٥/١	٢٥	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾

الفجر (٨٩)

٥٨٢/١	٧	﴿إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾
٧٣/٤	١٤	﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾
٤٠٥/٢	٢٧	﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾
٤٠٥/٢	٢٨	﴿ازْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً﴾

البلد (٩٠)

١٦٩/٤:٨/٣	١	﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾
-----------	---	----------------------------------

الشمس (٩١)

١٣٦/٢:٤٩١/١	١	﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾
٤٩٢/١	٣	﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾
٤٩١/١	٤	﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾

الليل (٩٢)

١١٢/٣	٣	﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾
٥٥٤/٢	١٥	﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾
٥٥٤/٢	١٧	﴿وَسَيَجْزِيهَا الْأُنْقَى﴾

الضحى (٩٣)

٣٩٠:٣٨٩/٢	٦	﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾
-----------	---	-----------------------------------

٣٩٠.٣٨٩/٢	٧	﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾
٣٩٠.٣٨٩/٢	٨	﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾
٣٤١/٢	٩	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾

(٩٤) الشرح

٥٧٢/٣:٢٨٨/١	٦	﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾
-------------	---	--------------------------------

(٩٦) العلق

٢٥٥/١	٦	﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾
٢٥٥/١	٧	﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْجَنَى﴾

(٩٧) القدر

١٩٢/٣:٢٩٣/٢	١	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾
١٩٢/٣	٢	﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾
١٩٢/٣	٣	﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾

(٩٩) الزلزلة

٣٨٧/٣	١	﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾
٣٨٧/٣	٢	﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾
٣٨٨.٣٨٧/٣	٣	﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾
٣٨٨.٣٨٧/٣	٤	﴿يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا﴾
٢٠/٢	٧	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

(١٠٠) العاديات

١٨/٢	٩	﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾
------	---	-------------------------------------

العصر (١٠٣)

٥٧٠/٢	١	﴿وَالْعَصْرِ﴾
٥٧٠/٢	٢	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾
٥٧٠/٢	٣	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ...﴾

الفيل (١٠٥)

٦٩/٢	٣	﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾
٧٠/٢	٤	﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾

الماعون (١٠٧)

٣١٩/١	١	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾
-------	---	---

المسد (١١١)

٥١٠/٣	١	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾
-------	---	------------------------------

فهرس الأحاديث

الصفحة	المعصوم	الحديث
٥٨ / ٣	علي ؑ	أترغم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه سوء
٢٩٠ / ١	النبي ﷺ	أتقوا فراسة المؤمن؛ فإنه ينظر بنور الله
٢٤٤ / ١	علي ؑ	اجتناب ما تكرهه
٢٥٩ / ٢	الرضا ؑ	احتبس القمر عن بني إسرائيل، فأوحى الله -جل جلاله- إلى موسى...
٣٧ / ٣	الصادق ؑ	احتجم رسول الله ﷺ يوم الاثنين وأعطى الحجاجم برأ
٤٨٢ / ٢	الصادق ؑ	احتجم النبي ﷺ في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثاً، سَمَى واحدة النافعة...
١٣٥ / ٤	النبي ﷺ	احتسب؛ فإن الله جاعل لك ولَمَن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً...
٢٨٤ / ٣	فاطمة ؑ	احرج عليكم أن تدخلوا بيتي بغير إذن
٤٧٣ / ١	النبي ﷺ	الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه...
٥٧ / ٢	المعصوم ؑ	أحسن زينة الرجل السكينة مع إيمان
٢٨٨ / ٣	علي ؑ	احلب يا عمر حلباً لك شطره أشد له اليوم أمره ليرد عليك غداً...
٥٩٥ / ٢	علي ؑ	إخواننا بنقوا علينا
٩٢ / ٢	النبي ﷺ	إذا اقترب الزمان، لم تكن رؤيا المسلم...
٣٧ / ٣	النبي ﷺ	إذا تبيخ بأحدكم الدم، فليحتجم، لا يقتله، ثم قال: ما علمت أحداً من...
١٤٤ / ٤	المعصوم ؑ	إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق، ولا تحملن عليه...
٢١ / ٢	الصادق ؑ	إذا كان أول الشهر خمسين، فصوم آخرهما أفضل...
٢٩٨ / ٤	الحديث القدسي	إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
٤٤ / ٣	الكاظم ؑ	إذا وقع في نفسك شيء، فتصدق على أول مسكين، ثم امض؛ فإن الله...
٧٤ / ٢	علي ؑ	اذهب إلى هذا الوادي، فسيعرض لك من أعداء الله الجن

- اذهب، فقل: إِنَّكَ لَا تَزِدِي الرَّكَاةَ
 ١١٠ / ٢ الصادق عليه السلام
- أربعة لا تزال في أمّتي إلى يوم القيامة: الفخر بالأحساب، والظعن في...
 ٦٢ / ٣ النبي صلى الله عليه وآله
- ارتدّ الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان وأبو ذرّ والمقداد
 ٣٣٥ / ٣ أبو جعفر عليه السلام
- الأرواحُ جنودٌ مُتَّحِدَةٌ، فما تُعارف منها اتَّلف...
 ٧٩ / ١ المعصوم عليه السلام
- أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، وفرغ الناس إلى أبي بكر...
 ٣٨٧ / ٣ فاطمة عليها السلام
- أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً
 ٩٣ / ٢ النبي صلى الله عليه وآله
- أطعموا ثلاثه؛ إن شئتم أن تردادوا، وإلا فقد أديتم حقّ يومكم
 ٤٤٧ / ٢ الصادق عليه السلام
- أفضل الأعمال أحمرها
 ٣١٢ / ٢ المعصوم عليه السلام
- أفضل الصلاة طول القنوت
 ٣٣٣ / ١ المعصوم عليه السلام
- اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر
 ٣٤٠ / ١ النبي صلى الله عليه وآله
- أكثروا ذكر الله - عزّ وجلّ - في هاتين الساعتين، وتعوّذوا بالله من...
 ٣٣١ / ٢ النبي صلى الله عليه وآله
- ألا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً...
 ٦٠٩ / ١ الصادق عليه السلام
- الذي سبق في علم الله أن يكون وما كان له أن يقاتلهم، وليس معه إلا ثلاثة...
 ٥٨٥ / ٣ الصادق عليه السلام
- الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً، فلما جاوزوا...
 ٩٥ / ٤ الصادق عليه السلام
- أما الذي برئى فرجل فقيه في دينه
 ٧٨ / ١ أبو جعفر عليه السلام
- أما داود، فإنه لعن أهل أيلة لما اعتدوا في سبتهم، وكان اعتداؤهم في زمانه...
 ٩٤ / ٣ الباقر عليه السلام
- أمرني ربي بحبّ المساكين المسلمين منهم
 ١٦٤ / ١ النبي صلى الله عليه وآله
- أنا أحقّ بهذا الأمر منه، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر...
 ١٩٨ / ٤ علي عليه السلام
- إنّ أبا بصير لبطلّ لو كان معه أحد
 ١٣٢ / ٤ النبي صلى الله عليه وآله
- إنّ أباكم كان طوا الأكالنخلة السحوق في ستين ذراعاً
 ٢٦٢ / ٣ النبي صلى الله عليه وآله
- إنّ إبراهيم عليه السلام أخذ نسرأ ويطأ وطاووساً وديكاً، فقطعهنّ وخططنّ...
 ٢٦ / ٤ الرضا عليه السلام
- إنّ إبراهيم عليه السلام قال له: إحي من قتلته إن كنت صادقاً، ثمّ استظهر عليه...
 ٣٠٨ / ٤ الصادق عليه السلام
- إنّ إبليس إنّما يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشفق...
 ٣٣١ / ٢ الباقر عليه السلام
- أنّ ابن زياد بعثه إلى حرب الحسين عليه السلام في ألف فارس...
 ٥١١ / ٢ الصادق عليه السلام
- إنّ أسعد الرضا
 ٢٥٣ / ١ علي عليه السلام
- أنا سيّد ولد آدم، ولا فخر
 ٢٦٨ / ٣ النبي صلى الله عليه وآله
- أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا...
 ١٨٧ / ٤ علي عليه السلام
- أنا الفتى بن الفتى أخو الفتى
 ٢٢٥ / ٤ النبي صلى الله عليه وآله
- أنّ أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك
 ٣١٢ / ٢ المعصوم عليه السلام

- أَنَّ الأَرْضَ عَلَى الدِّيكِ، وَالدِّيكُ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَالصَّخْرَةُ عَلَى الْحَوْتِ
 ٨٧ / ٢ المعصوم ﷺ
- أَنَّ الأَسْمَ الأَكْبَرَ هُوَ الكِتَابُ الَّذِي يَعْلَمُ بِهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ مَعَ الأنْبِيَاءِ
 ٢٣١ / ٢ الصادق ﷺ
- إِنَّ اللهَ اصْطَفَى بَنِي كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ ...
 ٣٣١ / ١ النبي ﷺ
- إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الْعَرَبِ مَعْدَأً، وَاصْطَفَى مِنْ ...
 ٣٣١ / ١ النبي ﷺ
- إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُجِبَ أَرْبَعَةَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ...
 ٣٣٥ / ٣ النبي ﷺ
- إِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَمَرَ الْحَوْتِ عَلَى الأَرْضِ ...
 ٣٨٦ / ٣ الصادق ﷺ
- إِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - خَلَقَ العَرْشَ وَالمَاءَ وَالمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ ...
 ١٢٩ / ٢ الرضا ﷺ
- إِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ: إِنِّي مَخْتَذٌ مِنْ ...
 ٣٨ / ٤ الرضا ﷺ
- إِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنَتَهُ ...
 ٢٢٥ / ١ الصادق ﷺ
- إِنَّ اللهَ خَلَقَ جِبَلًا مَحِيطًا بِالدُّنْيَا مِنْ زَبْرَجْدٍ أَخْضَرَ، وَإِنَّ خَضْرَاءَ السَّمَاءِ ...
 ٢٤٦ / ٣ أبو جعفر ﷺ
- إِنَّ اللهَ خَلَقَ العَقْلَ، وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ يَمِينِ العَرْشِ مِنْ نُورِهِ
 ١٢٨ / ٢ الصادق ﷺ
- إِنَّ اللهَ خَلَقَ القَلَمَ مِنْ شَجَرَةٍ فِي الجَنَّةِ
 ١٣١ / ٢ الصادق ﷺ
- إِنَّ اللهَ لِيُدْفِعُ بِالمُؤْمِنِ الوَاحِدِ عَنِ القَرِيَةِ الفَنَاءَ
 ٥٢٧ / ١ أبو جعفر ﷺ
- إِنَّا للهَ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَا أَنْصَفُونَا أَنْ نَكُونَ أَخْدَانًا بِالعَمَلِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ ...
 ١٩٣ / ٢ الصادق ﷺ
- إِنَّ اللهَ يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشُّبَّةِ المُسْلِمِ أَنْ يَعْذِبَهُ
 ٣٨٦ / ١ المعصوم ﷺ
- إِنَّ أَمْرَ السَّفِيَانِيِّ مِنَ الأَمْرِ المَحْتَمِ، وَخُرُوجِهِ فِي رَجَبٍ
 ٤٩٦ / ٣ الصادق ﷺ
- إِنَّ الحَسَدَ يَأْكُلُ الإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطْبَ
 ١٢١ / ١ الصادق ﷺ
- إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ القَضَاءَ، وَقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ...
 ١١٨ / ٢ الصادق ﷺ
- إِنَّ دَعْوَةَ المُسْلِمِ المَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ
 ١٦٥ / ١ النبي ﷺ
- إِنَّ ذَا القَرْنَيْنِ لَمَّا تَمَّتْ إِلَى السِّدِّ، جَاوَزَهُ، فَدَخَلَ فِي الظُّلُمَاتِ ...
 ٣٨٦ / ٣ الصادق ﷺ
- إِنَّ الرُّوْيَا ثَلَاثٌ: فَرُويَا صَالِحَةٍ بَشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُويَا تُحْزِنُ مِنَ الشَّيْطَانِ ...
 ٩٨ / ٢ النبي ﷺ
- أَنَّ رُويَا العُومِ مِنْ جِزءٍ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جِزءًا مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ
 ٩٥ / ٢ النبي ﷺ
- إِنَّ شَرَّ الأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ
 ١١٦ / ١ النبي ﷺ
- إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ النَّاسَ
 ٣٧ / ٢ النبي ﷺ
- أَنَّ الصَّرَاطَ صَرَاطَانٌ: صَرَاطُ فِي الدُّنْيَا، وَصَرَاطُ فِي الآخِرَةِ ...
 ٢٢٣ / ١ المعسكرى ﷺ
- إِنَّ ضَحْكَ لَمْ يَغْلُ صَوْتَهُ
 ٢٥٨ / ١ النبي ﷺ
- أَنَّ ضَرْبَةَ عَلِيِّ يَوْمِ الخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ التَّقْلِينِ
 ٥٨٠ / ٣ النبي ﷺ
- إِنَّ العِبَادَةَ إِذَا نَامُوا، خَرَجَتْ أَرْوَاهِمَ إِلَى السَّمَاءِ ...
 ١٠٩ / ١ أبو جعفر ﷺ
- إِنَّ العِرْقَ لِيُذْهِبَ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَأَنَّهُ لِيَبْلُغَ إِلَى ...
 ١٨٣ / ٢ النبي ﷺ

- أَنَّ عَلِيًّا مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ مَا دَارَ
 ٢٩٠ / ٣ المعصوم عليه السلام
- أَنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يَحْتَجِمُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ
 ٣٦ / ٣ علي عليه السلام
- أَنَّ قَمِيصَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، أَوْ إِلَى الْكَعْبِ؛ لِثَلَا يَتَنَجَّسَ
 ٣١٢ / ٢ المعصوم عليه السلام
- إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ السِّفْيَانِيَّ لِرَأَيْتَ أَحْبَبَ النَّاسِ أَشْقَرَ أَحْمَرَ أَزْرَقَ
 ٤٩٦ / ٣ الصادق عليه السلام
- إِنَّ لِإِبْلِيسَ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ هَزْرَعٌ، يَمْلَأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...
 ٢٥٤ / ٣ أبو جعفر عليه السلام
- إِنَّ لِإِبْلِيسَ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ: هَزْرَعٌ، يَمْلَأُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ...
 ١١٠ / ٢ أبو جعفر عليه السلام
- أَنَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِائَةَ أَلْفِ نَسْوَةٍ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ
 ١٥٦ / ٢ المعصوم عليه السلام
- إِنَّ اللَّهَ بِلَدَةِ خَلْفِ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا: جَابِلْقَا، وَفِي جَابِلْقَا سَبْعُونَ أَلْفَ أُمَّةٍ...
 ٢٤٦ / ٣ علي عليه السلام
- إِنَّمَا أَمَرَ النَّاسَ بِالْأَذَانِ لِعَلَّ كَثِيرَةً...
 ٢٥٨ / ٢ الرضا عليه السلام
- إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَابِي
 ٥٣٨ / ٢ علي عليه السلام
- إِنَّمَا الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَطَاعَتُهُ، وَطَاعَتُهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ
 ٣٤٦ / ٤ المعصوم عليه السلام
- أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَهْدِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْعَهْدَ إِلَى آدَمَ عليه السلام بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام...
 ٢٢٧ / ٢ أبو جعفر عليه السلام
- إِنَّ مَعُونَةَ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ
 ١٦٥ / ١ النبي صلى الله عليه وآله
- إِنَّ مِنْ وَرَاءِ أَرْضِكُمْ هَذِهِ أَرْضٌ بِيضَاءُ ضَوْءِهَا مَنَاهَا، فِيهَا خَلْقٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ...
 ٢٤٦ / ٣ الصادق عليه السلام
- إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَامَ خَرَجَتْ مِنْ رُوحِهِ حَرَكَةٌ مَمْدُودَةٌ صَاعِدَةٌ إِلَى السَّمَاءِ...
 ١٠٨ / ٢ الصادق عليه السلام
- أَنَّ الْمُؤْمِنَ شَهِيدٌ، وَإِنْ مَاتَ عَلَيَّ فِرَاشُهُ
 ٥١ / ٢ المعصوم عليه السلام
- أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ؛ مِنْهُمْ عَلَى وَاحِدَةٍ، وَمِنْهُمْ عَلَى اثْنَيْنِ، وَمِنْهُمْ...
 ١٦٤ / ٤ أبو جعفر عليه السلام
- أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبَ بَلَغَهُ مَوْلِدُ فَاطِمَةَ عليها السلام...
 ١٨٩ / ٤ الصادق عليه السلام
- أَنَّهَا جِزَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ جِزَاءً مِنَ النَّبُوَّةِ
 ٩٣ / ٢ النبي صلى الله عليه وآله
- إِنَّهَا نَزَلَتْ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَصْحَابَ الْكِسَاءِ
 ٣٤٥ / ٤ الصادق عليه السلام
- أَنَّهَا هِيَ الْبَشَارَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ
 ٩٧ / ٢ الصادق عليه السلام
- أَنَّهُ بَايَعُ مَعَ هَذَا الْخَارِجِيِّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ خَارِجَ الْكُوفَةِ، وَسَمَّوْهُ...
 ٥١١ / ٢ المعصوم عليه السلام
- أَنَّهُ رَأَى نَحْوَ ذَلِكَ
 ٦٠٥ / ١ أبو جعفر عليه السلام
- إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَيْنَا، وَكَانَ يَدْعُو إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فِي...
 ١٥٨ / ٤ أبو جعفر عليه السلام
- إِنَّهُمْ سَرَقُوا يَوْسُفَ مِنْ أَبِيهِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا
 ١٦٣ / ٢ الصادق عليه السلام
- أَنَّهُمْ غَيَّرُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِ الَّذِينَ إِلَّا اسْتِقْبَالَ الْكَعْبَةِ فِي الصَّلَاةِ
 ١٥٨ / ٤ الصادق عليه السلام
- أَنَّهُ مِنْ اسْتَوَى يَوْمَاهُ، فَهُوَ مَغْبُوبٌ
 ٣٠٠ / ٢ المعصوم عليه السلام
- أَنَّهُ الْهَدَايَةُ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ بِسَبَبِ إِيمَانِهِ فِي الدُّنْيَا
 ١٥٨ / ١ الرضا عليه السلام
- أَنَّهُ يَحْبَسُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً عُرْلًا بِهَمًّا جُرْدًا مُرْدًا
 ١٨١ / ٢ النبي صلى الله عليه وآله

- ٥٣٩ / ١ النبي ﷺ إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى ابن مريم
- ٢٢٤ / ١ النبي ﷺ إني أباهي بكم الأمم
- ١٨٥ / ١ المعصوم ﷺ إني أخشاكم لله وأنتم لكم له
- ٢٥٨ / ١ النبي ﷺ إني أمزح، ولا أقول إلا حقاً
- ١٠٦ / ٣ النبي ﷺ إني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً...
- ٣٨ / ٣ الصادق ﷺ أول ثلاثة تدخل في شهر أذار بالرومية الحجامة فيه مصحة سنة بإذن الله
- ١٨٦ / ٤ المعصوم ﷺ أولكم وارداً عليّ الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب ﷺ
- ١٣١ / ٢ الصادق ﷺ أول ما خلق الله القلم، فقال له: أكتب، فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة الصادق ﷺ
- ١٢٨ / ٢ علي ﷺ أول ما خلق الله النور
- ١٢٨ / ٢ النبي ﷺ أول ما خلق الله نوري
- ٧٦ / ٣ علي ﷺ إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في برّ أو بحر
- ٢٧ / ٢ النبي ﷺ أياكم أحسن عقلاً، وأروع من محارم الله، وأسرع في طاعة الله
- ٢٨٣ / ٣ علي ﷺ أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض النبي ﷺ مشغولاً بغسله...
- ٥٩ / ٣ علي ﷺ أيها الناس، إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في برّ
- ٢٦١ / ٢ علي ﷺ تبدل أرضاً من فضة، وسموات من ذهب
- ٢٦١ / ٢ المعصوم ﷺ تبدل الأرض غير الأرض، وتبدد مدّ الأديم العكاظي
- ٥٥٥ / ١ علي ﷺ تدفهم الفتن دقّ الرحا بشفالها
- ١٨٣ / ٢ النبي ﷺ تدني الشمس يوم القيامة من الخلق كمقدار ميل، فيكون الناس على...
- ٨٣ / ٣ الصادق ﷺ التعرّب بعد الهجرة من الكباير
- ٦٩ / ٤ الصادق ﷺ تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة، فتؤخذ أموالهم...
- ٩٦ / ٤ المعصوم ﷺ تلك السكينة كانت في التابوت، وكانت فيها طست تغسل فيها...
- ٣٨ / ٣ علي ﷺ توفوا الحجامة يوم الأربعاء والنورة؛ فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر...
- ٧٨ / ١ المعصوم ﷺ التي هي أحسن التقية
- ٤٠ / ٢ الرضا ﷺ ثلاثة أيام في الشهر: الأربعاء، والخميس، والجمعة
- ٦٥ / ٣ الصادق ﷺ ثلاثة من عمل الجاهلية: الفخر بالأنساب، والطعن في الأحساب، والاستسقاء أبو جعفر ﷺ
- ١٣٥ / ٢ الصادق ﷺ ثم مكث الربّ - تبارك وتعالى - ما شاء، فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرّيح...
- ٣٨ / ٣ الرضا ﷺ حجامة الاثنين لنا، والثلاثاء لبني أمية
- ٤٨٢ / ٢ الصادق ﷺ الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف، وفتّر من بين الحاجبين
- ٣٧ / ٣ الصادق ﷺ الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسلّ الداء سلأً من البدن

٣٥٣ / ١	الصادق ﷺ	حجة الله على العباد النبي ﷺ، والحجة فيما بين العباد و...
٢٥ / ٤	الصادق ﷺ	حسن الظن بالله أن لا ترجوا إلا الله، ولا تخاف إلا من ذنك
٧٨ / ١	المعصوم ﷺ	الحسنة: التقية، والسيئة: الإذاعة
٣٤٦ / ٤	المعصوم ﷺ	الحسنة موذنتا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت
٣٤٦ / ٤	المعصوم ﷺ	الحسنة ولاية أمير المؤمنين ﷺ
٥١٠ / ٢	علي ﷺ	الحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق
٢٠٤ / ٢	النبي ﷺ	الحتمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء
٥١٠ / ٢	علي ﷺ	خذ الحكمة أتى كانت؛ فإن الحكمة تكون...
٤٠ / ٢	المعصوم ﷺ	خميس بين أربعاءين، ثم أربعاء بين خميسين
٣٤٠ / ١	النبي ﷺ	خير أمتي أبو بكر ثم عمر
٤١١ / ٤	الصادق ﷺ	ذلك القرآن فاستنطقوه فلن ينطق لكم أخبركم عنه، وفيه علم ما مضى...
٣٧ / ٤	المعصوم ﷺ	رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا
٦٠٥ / ٢	الصادق ﷺ	رأيت كأني على جبل، فيجيء الناس فيركبونه، فإذا ركبوا عليه تصاعد بهم
٢٢٤ / ١	المعصوم ﷺ	رغم أنف رجل ذكرته عنده، فلم يصل علي
٩٨ / ٢	النبي ﷺ	الرؤيا ثلاثة: رؤيا بشرى من الله، ورؤيا ممتا
٤٠٣ / ٢	النبي ﷺ	الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب، فلا يحدث بها إلا من...
٥٦٧ / ٣	أبو الحسن ﷺ	الرؤيا على ما تعبر
١٠٣ / ٢	النبي ﷺ	الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان
٦٢ / ٣	الصادق ﷺ	سئل رسول الله ﷺ عن الساعة، فقال: عند إيمان بالنجوم، وتكذيب بالقدر
١٠٩ / ١	علي ﷺ	سألت رسول الله ﷺ عن الرجل ينام فيرى الرؤيا، فربما...
٢٨٤ / ٣	علي ﷺ	سبحان الله، ما طال العهد فينسى، وأنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي...
٥٤ / ٢	المعصوم ﷺ	السعيد سعيد في بطن أمه، والشقي شقي في بطن أمه
٩٦ / ٤	أبو الحسن ﷺ	السكينة ريح تخرج من الجنة، لها صورة كصورة الإنسان، ورائحة طيبة...
٣٨٥ / ٢	الصادق ﷺ	سمت اليهودية النبي ﷺ في ذراع، وكان رسول الله ﷺ يحب الذراع...
٨٣ / ٢	أبو الحسن ﷺ	سمي علي ﷺ أمير المؤمنين؛ لأنه يميزهم العلم
٥٥ / ٢	المعصوم ﷺ	شر الرداء رداء الكذب
٥٥ / ٢	المعصوم ﷺ	شر الروايا روايا الكذب
٤١٥ / ٣	علي ﷺ	الشر يدفعه الشر
٢١ / ٢	المعصوم ﷺ	صم الأول منهما، فلعلك لا تلحق الثاني

- صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فأتبعوا الصوت الأول الصادق ﷺ ١٣٢ / ٣
- عاش نوح ألفي سنة، وأربعمائة سنة وخمسين سنة النبي ﷺ ٥٣٨ / ٣
- عاش نوح ألفي سنة، وخمسمائة سنة، منها ثمانمائة سنة وخمسون... الصادق ﷺ ٥٣٧ / ٣
- عاش نوح ﷺ ألفين وخمسمائة سنة العسكري ﷺ ٥٣٨ / ٣
- العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه، وأن أحسن الناس... المعصوم ﷺ ٢٥ / ٤
- عبدت الله قبل أن يعيده أحد من هذه الأمة بخمس سنين علي ﷺ ١٨٦ / ٤
- عجب للخيال استعجل الفقر الذي منه هرب... علي ﷺ ٢٧٢ / ١
- عرضه ما بين صنعاء إلى أيلة النبي ﷺ ٣٨٥ / ٢
- علم أنهم سيكفرون، فأراد الكفر لعلهم فيهم الصادق ﷺ ٥١٤ / ٢
- العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم... الصادق ﷺ ١٨٥ / ١
- عليّ سيد العرب... النبي ﷺ ٤٤٩ / ١
- عليكم بالدعاء؛ فإن الدعاء لله، والطلب إلى الله يزدد البلاء... الكاظم ﷺ ١١٩ / ٢
- عليّ منّي وأنا منه المعصوم ﷺ ١١ / ٣
- فاطمة بضعة منّي، من أذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله النبي ﷺ ٢٩٠ / ٣
- فرد الله عليه أهله الذين ماتوا بعدما أصابهم البلاء... الصادق ﷺ ٣٧٢ / ٣
- الفقر الموت الأحمر الصادق ﷺ ٢٤٩ / ١
- فلسنا نتقدم أبرار ولده، وأنت من أبرهم الحديث القدسي ٢٣٣ / ٢
- فما انقضت تلك المدّة حتى كاد الإسلام يستولي على أهل مكة... الصادق ﷺ ١٣١ / ٤
- فو الذي نفسي بيده، لو أن الناس سلخوا شعباً... النبي ﷺ ٦٢٠ / ١
- في آخر الزمان لا تكذب رؤيا المؤمن النبي ﷺ ٩٣ / ٢
- فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع الخريف علي ﷺ ٥٧٧ / ١ : ٧٦ / ٤
- في السماء أربعة نجوم ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند الصادق ﷺ ٧٠ / ٣
- في كل عشرة أيام يوماً خميس وأربعاء وخميس... الصادق ﷺ ٤٠ / ٢
- قال الله - عز وجل - لنبية محمد ﷺ: الرضا ﷺ ٣٨٩ / ٢
- قالت الحواريون لعيسى: يا روح الله من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته النبي ﷺ ٣٥١ / ٢
- قد وعزتك بلغ بي مجهودي السجادة ١٨٢ / ١
- قل شعراً تنوح به النساء الصادق ﷺ ١٦١ / ٣
- قلّموا أنفطاركم يوم الثلاثاء، واستحموا الأربعاء، وأصيبوا من الحجامة... أبو الحسن ﷺ ٣٩ / ٣
- القهقهة من الشيطان الصادق ﷺ ٢٥٨ / ١

- كانت امرأة من الأنصار تُدعى حسرة ، تغشى آل محمّد، وتحن...
الصادق عليه السلام ٢ / ٤٦٠
- كانت الفترة بين عيسى وبين محمّد ﷺ أربعاً وعشرون سنة
النبي ﷺ ٢ / ٢٥٧
- كان رسول الله ﷺ إذا رُئي في الليلة الظلماء، رُئي له نورٌ كأنه شِقَّةُ قمرٍ
الصادق عليه السلام ٢ / ٣٧٨
- كان رسول الله ﷺ يحتجم على رأسه، ويسميه المغيثة والمنقذة
الصادق عليه السلام ٢ / ٤٨٢
- كان سبب نزول هذه الآية أَنَّ فاطمة رضي الله عنها رأت في منامها...
الصادق عليه السلام ٢ / ٤٠١
- كان قد علم نبوة نوح عليه السلام بالنجوم
أبو جعفر عليه السلام ٣ / ٦٦
- كان القمر منحوساً بزحل
الصادق عليه السلام ٣ / ٧١
- كان لم يزل حياً بلا كيف، ولم يكن له كان، ولا كان لكونه...
أبو جعفر عليه السلام ١ / ٣٦٠
- كذبوا، إنما يُصيب ذلك من حملته أمه من طمعت
النبي ﷺ ٣ / ٣٩
- كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق
الصادق عليه السلام ١ / ٦٢٤
- كفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره
علي عليه السلام ١ / ٢٤٤
- كل شيء خلقه الله تعالى في الكبرسي، ما خلا عرشه؛ فإنه أعظم...
الصادق عليه السلام ٢ / ٤٥٦
- لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمتم تقول فينا
أبو جعفر عليه السلام ٣ / ١٥٨
- لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء
النبي ﷺ ١ / ٦١٨
- لا تستحي من إعطاء القليل؛ فإن الحرمان أقل منه
المعصوم عليه السلام ١ / ٢٥٩
- لأنه خلق من طين الأرض وأديمها...
النبي ﷺ ١ / ٤٥٠
- لا يجتمع أمتي على خطأ
النبي ﷺ ١ / ٣٤٠
- لا يزال العمام طائراً حتى يقص، فإذا قص وقع
النبي ﷺ ٤ / ١٧٥
- لا يسأل الله - عز وجل - إلا بدأ بالصلاة على محمّد وآله
الصادق عليه السلام ٣ / ٥٠١
- لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين
أبو جعفر عليه السلام ١ / ٥٢٧
- لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدّم عليه غيره
النبي ﷺ ١ / ٣٤٠
- لضربة علي خيرٌ من عبادة الثقلين
النبي ﷺ ٣ / ٢٨٢
- لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة رضي الله عنها، فما بقيت امرأة...
الصادق عليه السلام ٣ / ٢٨٦
- لما هلك سليمان وضع إبليس السحر، وكتبه في كتاب ثم طواه...
أبو جعفر عليه السلام ٣ / ٥٥٩
- لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصادقة يراها الرجل المسلم
النبي ﷺ ٢ / ٩٤
- لم يبق من النبوة إلا المبشرات
النبي ﷺ ٢ / ٩٦
- لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين، وما في...
الصادق عليه السلام ٣ / ٥٨٥
- لو كان بعدي نبي، لكان عمر
النبي ﷺ ١ / ٣٤٠
- لو كنت متخذاً خليلاً دون ربي، لاتخذت
النبي ﷺ ١ / ٣٤٠

- ليس للمسلم أن يعسر مسلماً، ومن أنظر معسراً أظله الله يوم القيامة
 النبي ﷺ ١٦٥ / ١
- ما أسرع ما كذبتم على رسول الله ﷺ، إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله...
 علي ﷺ ٢٨٣ / ٣
- ما أعجب رسول الله ﷺ شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها جائعاً خائفاً
 الصادق ﷺ ٣٠٨ / ٢
- ما تقول إذا جيء بأرض من فضة وسماوات من فضة...
 الصادق ﷺ ٢٤٢ / ٢
- مارد الله العذاب إلا عن قوم يونس، وكان يونس يدعوهم إلى...
 الصادق ﷺ ١١٩ / ٢
- ما عليكم لو أخرتموه إلى عشية الأحد، فكان يكون أنزل للداء
 الصادق ﷺ ٣٧ / ٣
- ما كان يصلّي مع رسول الله ﷺ غيري وغير خديجة
 علي ﷺ ١٨٦ / ٤
- ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام...
 الصادق ﷺ ٤٥٨ / ٢
- متبدع الخلاق بعلمه بلا اقتداء ولا تعليم
 علي ﷺ ٢١٩ / ١
- مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من تمسك بها نجا...
 النبي ﷺ ٣٥٠ / ١
- المداومة على العمل في أتباع الآثار والسنن
 النبي ﷺ ١٦٤ / ١
- مطلق الخميس والأربعاء في الأعشار الثلاثة
 المعصوم ﷺ ٤٠ / ٢
- مع قائمنا أهل البيت
 الصادق ﷺ ٦٩ / ٤
- معناه: خائفة أن لا تقبل منهم
 الصادق ﷺ ٣٠٢ / ٢
- من أذى علياً فقد أذاني
 النبي ﷺ ٢٩٠ / ٣
- من احتجم في آخر خميس من الشهر في أول النهار سئل منه الداء سلاً
 الصادق ﷺ ٣٩ / ٣
- من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة، أو أربع عشرة
 النبي ﷺ ٣٨ / ٣
- من أصبح يشكو مصيبة نزلت به، فإنما يشكو ربه
 علي ﷺ ٥٢٣ / ٢
- المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكاfer، والكاfer في النار
 الباقر ﷺ ٦٢ / ٣
- من ذكرت عنده، فلم يصلّ عليّ، فدخل النار، فأبعده الله،
 المعصوم ﷺ ٢٢٤ /
- من رأني فقد رأني؛ فإن الشيطان لا يتمثل بي
 المعصوم ﷺ ١٠٦ / ٢
- من رجا شيئاً طلبه، ومن خاف من شيء هرب منه
 المعصوم ﷺ ٢٤ / ٤
- من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتح يومه بصدقة يذهب الله بها...
 النبي ﷺ ٦٦ / ٣
- من شكك الحاجة إلى مؤمن، فكأنما شكك إلى الله
 علي ﷺ ٥٢٣ / ٢
- من قنع شبع
 المعصوم ﷺ ٧٦ / ١
- من كانت أمه من بني هاشم وأبوه من سائر قريش فإن الصدقة تحلّ له...
 أبو الحسن الأول ١٠٣ / ٤
- من كنت مولاه، فعليّ مولاه
 النبي ﷺ ١٧٢ / ٢
- المتبّية ولا الدنيّة
 علي ﷺ ٢٤٨ / ١
- موتوا قبل أن تموتوا
 المعصوم ﷺ ٤٦٤ / ٢٤٨ / ١

- المؤمن جمع إحساناً وشفقةً؛ أي خوفاً...
 المعصوم ﷺ ٣٠٢ / ٢
- الناس معادن كعادن الذهب والفضة، خيارهم...
 النبي ﷺ ٥٨١ / ٢
- الناس نيام، فإذا ماتوا انتهبوا
 علي ﷺ ٣٣٢ / ٢
- نحن من الأصلاب الطاهرات، والأرحام المطهرات، لم تدنسهم الجاهلية...
 المعصوم ﷺ ٣٠٣ / ٤
- نزلت في الأعراب من قريش: من بني أمية، وبني المغيرة
 الصادق ﷺ ١٧٤ / ٢
- نزلت في القائم ﷺ، هو والله المضطر، إذا صلى في المقام ركعتين
 الصادق ﷺ ٨٥ / ٢
- نعم حدثني أبي ﷺ أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وسلمان الفارسي
 الكاظم ﷺ ١١ / ٤
- نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت من ماء صاف قدره قيد رمح
 الصادق ﷺ ١٥٧ / ٢
- نعم، من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم الخميس؛ فإن كل عشية جمعة يتندر الصادق ﷺ
 ٣٩ / ٣
- نعم، نبي من الأنبياء قال له قومه: إننا لا نؤمن لك حتى تعلمنا
 علي ﷺ ٦٧ / ٣
- نهى آدم عن أكل الشجرة، وشاء أن يأكل منها، ولو لم يشأ لم يأكله
 الصادق ﷺ ٢٢٦ / ٢
- نهى رسول الله ﷺ عن خصال - إلى أن قال -: وعن النظر في النجوم
 الباقر ﷺ ٦٢ / ٣
- وأخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس إلى محشرهم
 النبي ﷺ ١٨٢ / ٢
- واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدون
 الحديث القدسي ٢٠٦ / ٢
- والله ما كان سقيماً وما كاذب
 أبو جعفر ﷺ ٣١٠ / ٤
- وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش، فزال عنهم...
 علي ﷺ ٣٩٧ / ٣
- والحق أوسع الأشياء في التواصف، وأضيقتها في التناصف
 علي ﷺ ٢٣٠ / ٤
- وذلك والله، أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان
 الرضا ﷺ ٧٥ / ٤
- وشر الرواية رواية الكذب
 المعصوم ﷺ ٥٥ / ٢
- والصبر مفتاح الفرج
 المعصوم ﷺ ٢٨٩ / ١
- ولا ابتدع لمكانه مكاناً
 أبو جعفر ﷺ ٣٦١ / ١
- ولو أتهم إذ ظلموا أنفسهم جازك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم...
 أبي جعفر ﷺ ١٧٠ / ٤
- ويلك إنه كلام الله
 النبي ﷺ ٥٢٠ / ١
- هذان ابناي إمامان قاما أو قعدا
 النبي ﷺ ١٠٢ / ٤
- هو علم في أصل صحيح، ذكروا أن أول كل من تكلم في النجوم
 الرضا ﷺ ٦٨ / ٣
- هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن، أو ترى له
 النبي ﷺ ٩٧ / ٢
- يا أبرش، هو كما وصف نفسه، كان عرشه على الماء، والماء على الهواء...
 الصادق ﷺ ١٣٤ / ٢
- يا أم بشر، ما زالت أكلة خبير التي أكلت مع ابنك تعاودني...
 النبي ﷺ ٣٨٥ / ٢
- يا أهل المؤتفة، انتفكت بأهلها انقلبت بهم ثلاثاً، وعلى الله تمام الرابعة
 علي ﷺ ٥٩٧ / ٢

- يا صخر، الأمر من بعدي لمن هو مِنِّي بمنزلة...
 النبي ﷺ ٣٥٠ / ١
- يا علي، إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل ﷺ على الصراط
 النبي ﷺ ٢٢٣ / ١
- يا علي، اكفني هذه الكتبية
 النبي ﷺ ٢٠٩ / ٢
- يا علي، امخ لفظ الرسول واثبت مكانه: ابن عبد الله
 النبي ﷺ ١٢٨ / ٤
- يا عيسى أمرك أن تخبر به . قال عيسى : إلهي...
 المعصوم ﷺ ٣٨١ / ٢
- يا فاطمة، إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك
 النبي ﷺ ٢٩٠ / ٣
- يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبدى؛ فإنه على دين الله
 الصادق ﷺ ١٤١ / ٣
- يا معشر المهاجرين، الله الله، لا تخرجوا سلطان محمّد عن داره...
 علي ﷺ ٢٨٨ / ٣
- يا معشر المهاجرين والأنصار، أنشدكم بالله، أسمعتم رسول الله ﷺ يقول...
 علي ﷺ ٢٨٥ / ٣
- يحشر معهم النار، يبيت معهم حيث باتوا، ويقبل معهم حيث قالوا
 النبي ﷺ ١٨١ / ٢
- يخرج ابن أكلة الأكباد، وهو رجلٌ ربعة وحش الوجه ضخم...
 الصادق ﷺ ٤٩٦ / ٣
- يخرج القائم ﷺ يوم السبت، يوم عاشوراء، اليوم الذي قُتل فيه...
 أبو جعفر ﷺ ٤٤٢، ٢١٠ / ٣
- يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى
 أبو الحسن ﷺ ١١٢ / ١
- يكون في أمّتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل النعل بالنعل
 النبي ﷺ ٤٧٨ / ٣
- يملك كور الشام الخمس ودمشق وحمص وفلسطين وقنسرين والأردن...
 الصادق ﷺ ٤٩٦ / ٣
- يؤتى بالموت، كأنه كبشٌ أملح، فينادى، فيقال: يا أهل الجنة...
 النبي ﷺ ٤٣٥ / ٢
- يؤتى ما أتى، وهو خائف راج
 المعصوم ﷺ ٣٠٢ / ٢

١٥٣، ٢٤٢، ٢٧٧، ١١/٤، ١٢، ٩١، ٢٥٥، ٣٢٨،
 ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٨٢، ٣٢٧،
 محمد بن عبدالله ﷺ، ٣/٤٥٦، ١٨٧/٤
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ١٢/٤
 محمد رسول الله، ٢/٣٨١، ٤/٣٥٦
 علي بن أبي طالب، ١/١٠٠، ١٤٢، ٢٢٣، ٢٩٣، ٣١٤، ٣٦٨،
 ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٤٩، ٤٨٨، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٩،
 ٥٤٠، ٥٥٥، ٥٦٠، ٥٧٧، ٥٩٧، ٢/٤٧، ٣٩، ٨٣،
 ١٠٩، ١٢٥، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ٢٤٣، ٢٤١، ٢٤٤،
 ٢٤٩، ٣١٣، ٣١٤، ٢٩٥، ٥٠٢، ٥٩٥، ٣/٤٢، ٩٦،
 ٩٧، ١٠٦، ١١٠، ١١٣، ١٥٩، ١٧٢، ٢٠٢، ٢٤٤،
 ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨،
 ٢٨٩، ٢٩٥، ٣٣٥، ٣٨٨، ٤١٣، ٤١٨، ٤١٩، ٤٥٤،
 ٤٥٦، ٥٠٨، ٥٢٥، ٥٤٧، ٥٥٢، ٥٨٣، ٥٨٤،
 ٥٨٥، ٧/٤، ٥١، ٥٠، ٩٩، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩،
 ١٢٨، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨،
 ١٩٨، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨، ٣١٦، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٥٨،
 ٣٦٧
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ١/٧٨، ١٢١، ١٢٥، ٢١٩، ٢٤٤،
 ٢٨٢، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١٥، ٣١٨، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٥٣،
 ٣٧٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٩١، ٥٠٣، ٥٠٩، ٥٤٥،
 ٥٤٨، ٥٩٧، ٥٩٣، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٧٤، ٧٥،
 ٨٣، ١٢٨، ١٧٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢٥١، ٢٤٤، ٢٨٠،
 ٣١١، ٣٣٢، ٤٠٢، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥١٠، ٥١١، ٥٢٣،
 ٥٤٦، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٠٢، ٣/٣٤، ٣٦، ٣٨، ٥٧،
 ٤٨، ٤٠، ٤٣، ٤٩، ٧٦، ٩٣، ٩٥، ١١٩، ١٢٥،
 ١٣٠، ١٣٢، ١٦٣، ١٦٣، ١٦٣، ٢٠٣، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٨١، ٢٩٠،
 ٢٩٦، ٣٠٦، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٥٨، ٣٨٢،
 ٣٨٧، ٤٠٠، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٥٧،
 ٤٨٥، ٤٨٢، ٤٨١، ٥٥٤، ٥٥٢، ٥٤٥، ٥٢٤، ٤٨٥

النبي ﷺ، ١/٧٩، ١٠١، ١١٤، ١١٦، ١٣٧، ١٥٣،
 ١٧٨، ١٩٢، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٨، ٢٦١،
 ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٢١، ٣٣٠،
 ٣٣١، ٣٤٠، ٣٥٤، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٢٦، ٤٤٩، ٤٥٠،
 ٤٩١، ٥٠٤، ٥٢٠، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٥٤، ٥٥٦،
 ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٧٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٠٧، ٦١٥،
 ٦١٧، ٦٢٠، ٦٢٥، ٧٤، ٩٢، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦،
 ٩٨، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٣، ١٢٨، ١٧١،
 ١٧٢، ١٨١، ٢٠٤، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣،
 ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣١٤، ٣٣١،
 ٣٣٣، ٣٧٨، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤١٤، ٤٣٥، ٤٥٤، ٤٦٠،
 ٤٦١، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥١٠، ٥٧١، ٥٨١،
 ٥/٣، ١١، ٢٥، ٣٨، ٤٦، ٤٧، ٨٣، ٩٣، ٩٧،
 ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٥، ١٤٠،
 ١٤٥، ١٦٩، ١٦٦، ٢١٦، ٢٦٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٩،
 ٣٠٣، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٣٤،
 ٣٤٦، ٣٥٨، ٣٥٨، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣،
 ٤٠١، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٥٤، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٥،
 ٤٧٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥١٥، ٥٣٨، ٥٨٠، ٥٨١،
 ٤/١١، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٤، ٩٢، ٩٨، ١٠٢، ١٠٦،
 ١٠٧، ١١١، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦،
 ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٤، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨،
 ١٥٩، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٧، ١٩٥،
 ٢١٨، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٧٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٢٥،
 ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٤،
 ٤٢٩، ٤٣٥
 محمد بن عبد الله، ١/١٠٢، ١٠٧، ١٥٥، ١٦٣، ١٦٩، ٢٩٣،
 ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٣٨، ٢٥٣، ٢٥٣، ٢٤٦، ٤٠٠،
 ٢/٢٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٧٥، ٣٨٩، ٣٩١،
 ٤٠٢، ٤٢٦، ٤٣١، ٤٨٠، ٤٥٦، ٣/٥٨، ٩٦، ١٠٢،

- ٥٧، ٥٢، ٢٥، ٢٢، ١٤، ١٣، ١١، ٥/٤ : ٥٨٥
 ٢٦٢، ٢٦١، ٢٥٩، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٢٩، ١٥٥، ١٠٧
 ٢٦٣، ٣٥٠، ٣٤٥، ٣١٦، ٢٨٩، ٢٧٠، ٢٦٣
- أمير المؤمنين عليؑ، ٥٢٢/١
 علي بن أبي طالب، ٣٥٠/١ : ٢١٤/٢ : ٢٨٠
 ٥٨٤، ٥١٠، ٥٠٧، ٤٦٩، ١١٩، ١١٠، ٤٨، ٤٦، ٣/٣
 ٢٢٥، ٣٣٠/٤
 ابن أبي طالب، ٤/٤، ٢٧٤/٤، ٣٢٧/٤
- فاطمةؑ، ١/٤، ٢٣٨، ٤٨٨، ٥٥٦، ٥٥٩ : ١٢٥/٢، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١/٣ : ٤٧٨، ٤٠٢، ٤٠١، ٢٦٩
 ٥٨٣، ٥٨٠، ٤٠٣، ٣٨٧، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٤
 ٣٤٤، ٢٦٦، ١٥٣/٤
- الحسنؑ، ٢/٢، ١٢٥، ٢٢٣، ٣٠٢، ٤٠١، ٤٠٢ : ٨٨/٣، ٣٦٧، ٩٩/٤ : ٥٨٣، ٢٥٩، ١٢٦، ١١٩
 الحسن بن عليؑ، ١/٤ : ٤٠٥ : ٥١٢/٢ : ٢٤٦/٣ : ٣٤٥، ١٤٨/٤
 الحسن بن علي بن أبي طالبؑ، ٤/٤ : ١٤٢
 أبو محمّد بن عليؑ، ٣/٣ : ٢٧٥
 الحسينؑ، ٢/٢، ١٢٥، ١٦١، ٢٢٣، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٨٧، ٤٨٦
 ٥١٢، ٥٩٤ : ٣/٣، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧، ١٦١
 ١٦٢، ٢٥٩، ٢٨٣، ٢٨٤، ٥٨٣ : ٤/٤، ١٤٩، ١٨١
 ٣٦٧
 الحسين بن عليؑ، ١/٤ : ٤٨٩، ١٢٣/٣
 علي بن الحسينؑ، ٢/٢، ٢٦٢، ٣١٣، ٥٦٦ : ٨٠/٣، ٢٤٦
 ٣٣٣/٤ : ٣٨٢
 سيّد العابدينؑ، ٣/٣ : ١٤٢
 الباقرؑ، ٢/٢، ٢٧٣، ٢٩٣ : ٣٣١ : ٤٦٢/٣ : ٢٥٢، ٣٦٤
 ٣٢٢/٤
 أبو جعفر، ١/٤ : ١٣٠، ٣٦٠، ٣٦١ : ٥٠١ : ٢٤/٢، ٣٥، ٤١٤، ٢٦٧، ٢٢٧، ١٦٥، ١٦٤، ١١٠، ١٠٩، ٤٦
- ٥٢٧، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٩، ٥١٨، ٥١٧، ٥١٦، ٥١٥، ٥١٤، ٥١٣، ٥١٢، ٥١١، ٥١٠، ٥٠٩، ٥٠٨، ٥٠٧، ٥٠٦، ٥٠٥، ٥٠٤، ٥٠٣، ٥٠٢، ٥٠١، ٥٠٠، ٤٩٩، ٤٩٨، ٤٩٧، ٤٩٦، ٤٩٥، ٤٩٤، ٤٩٣، ٤٩٢، ٤٩١، ٤٩٠، ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٨٧، ٤٨٦، ٤٨٥، ٤٨٤، ٤٨٣، ٤٨٢، ٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٧٣، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٧٠، ٤٦٩، ٤٦٨، ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦١، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٧، ٤٥٦، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥٣، ٤٥٢، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٩، ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٢٠، ٤١٩، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠

٧/٤: ٤٩٥
 صاحب الزمان عليه السلام، ١٧/٤
 صاحب الأمر عليه السلام، ٥٨٥/١، ٥٧٧/١
 القوائم عليه السلام، ٥٨٩، ٥٨٨، ٤٩٢، ٤٨٨، ٤٨٨، ٣٦٩/١
 ٥٠٥، ٥٠٣، ٥٠٢، ٢٩٣، ٨٥، ٤٧/٢؛ ٤٠٣، ٥٩١
 ٥٣١، ٥٩١، ٤٠٧؛ ٩٣/٣؛ ١٠٢، ١٢١، ١٢٢،
 ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٩١، ٢٠٥، ٣٤٦، ٣٤٩، ٤٤١،
 ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧؛ ٣٢/٤؛ ٥٢٢، ٥٢٣، ٢٨٤،
 ٢٨٦
 قائم المنتظر عليه السلام، ٥٩٠/٢
 آدم عليه السلام، ٤٣٧/١، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٤٩، ٤٥٢،
 ٤٦٢/٢، ٩٠، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،
 ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٣٨٠، ٤٧٥؛ ١٤٢؛
 ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٤٥، ١٨٢، ١٥٣/٣
 ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٧، ٥٢٥،
 ٥٣٨؛ ٤/٤؛ ٨٤٤، ٩١، ٩٨، ٣٠٣، ٣٤٤
 حواء عليها السلام، ٢٦٢/٣، ٢٦٣
 إبراهيم، ٧٩/١، ٧٩، ٩٧، ٥٥٦؛ ١٠٦/٢؛ ٢٣٨،
 ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٨، ٢٤٧، ٥٧٢؛
 ٤٦٣/٣؛ ٤٩٩، ٤٩٩، ٣٣٨، ٣٠٣، ٢٥٦، ٤٦٣،
 ٥٨٢؛ ٤/٤؛ ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨،
 ٩٦، ١٠٢، ١٣٩، ١٤١، ٢٨٧، ٣٠٣، ٣٠٣، ٣٠٤،
 ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١١، ٣١٢،
 ٣١٢، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠،
 ٣٤٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٢، ٤١٩،
 ٤٢٠، ٤٢٥
 إدريس عليه السلام، ٤٢/٢، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٩؛ ٤٨/٣؛ ٤٩
 إسحاق عليه السلام، ١٤٥/١؛ ٤١٥/٢؛ ٢٤١/٤؛ ٣٦٢
 إسماعيل عليه السلام، ١٨/٢؛ ٣١٢/٤
 إسماعيل عليه السلام، ١٤٥/١؛ ٤١٥/٢؛ ٢٤١، ٨٢٣/٣، ١٩٨

٩٥، ١١٧، ١٢٥، ١٣٥، ١٥٣، ١٤٢، ١٦٩، ١٧٤،
 ٢٨٩، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٧٠
 جعفر بن محمد الصادق، ٩٦/٣؛ ١١٥، ٤٩٤
 جعفر بن محمد بن علي، ٣٦٥/٣
 الكاظم عليه السلام، ٤٣/٣؛ ٤٩٩، ٢٠٨؛ ٢٠٩
 موسى بن جعفر عليه السلام، ٤٣/٣؛ ١١/٤؛ ٢٠٨،
 ٢٠٩
 أبو إبراهيم عليه السلام، ٣٦/٣
 أبو الحسن موسى عليه السلام، ١١٩/٢؛ ٣٧/٣
 أبو الحسن عليه السلام، ١١٢/١، ٧٨/٢؛ ٨٣، ٣٩/٣؛ ٤٩،
 ٢١٦، ٢١٦، ٣٥٧، ٥٦٧؛ ٤/٤؛ ٢٠٨،
 أبو الحسن الأنبال، ٣٨٠/٣؛ ١٠٣/٤
 العبد الصالح عليه السلام، ٣٢٢/٣
 الرضا عليه السلام، ١٥٨/١، ١٥٥٧، ٤٠/٢؛ ٢٥٨، ٣٨٩، ٤٥٢،
 ٤٥٩؛ ٣/٣؛ ٤٨، ٤٨، ٤٨٤؛ ٤/٤؛ ٧٥،
 ٩٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٣٥٨، ٣٦٧
 أبو الحسن الرضا عليه السلام، ١٢٩/٢؛ ٣٧/٣
 أبو الحسن الثاني عليه السلام، ٣٩/٣
 الجواد عليه السلام، ١٧٦/٣
 الهادي عليه السلام، ١٥٥٣/١؛ ١٧٦/٣
 أبو الحسن العسكري عليه السلام، ٣٩/٣
 علي بن محمد العسكري عليه السلام، ١٨٢/٣
 العسكري عليه السلام، ١٩٤/٤
 الحسن العسكري عليه السلام، ٢٢٣/١
 الحسن العسكري أبو محمد عليه السلام، ١٤١/٤
 المهدي عليه السلام، ٤٠٧/١، ٥٨٩، ٥٨٩، ٤٩٩؛ ٢/٤؛ ٤٩،
 ٩٢، ٩٣، ٢٢٧، ٢٩٣، ٤٥٣؛ ٣/٣؛ ٣٢٢،
 ٣٦٥؛ ٤/٤؛ ٢٢٩
 صاحب عليه السلام، ٤٠٦/١؛ ٤٩٣، ٢٥/٢؛ ٤٩٢، ٢٩٢،
 ٥٠٥، ٥٨٤؛ ٣/٣؛ ٢٠٨، ٢٠٩، ٤٤١، ٤٥٤

٢٢٠	٣٦٢، ٣٥٨، ٢٢١، ٣٢٠/٤ : ٣٦٤، ٣٠٣
هارون ؑ، ١/٣١٢، ٣٦٩، ٤٦٣، ٥٨٧، ٢٤١/٢	حزقيل ؑ، ٣/٨٩، ٨٩
٢٤٩، ٣/٤٦٩، ٥٨٢، ٤/٩١، ٩٩، ٢٠٨، ٢٠٨	الخضر ؑ، ٢/٣٦٤، ٤/٢٤٦
٣٦٢	داود ؑ، ١/٩٧، ٢/٤٠٧، ٣/٤٧، ٩٤، ٩٥، ١١٩؛
هود ؑ، ١/٣٢٣، ٤/٤١٥، ٢/٢٣٨	٨٩/٤، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥
يحيى ؑ، ٢/٣٦٩، ٣/٤٣٦، ٣/١١٨	زكريا بن يحيى، ٢/١٠٩، ٣/١١٨
يعقوب، ١/٩٧، ٢/٤٩٣، ٢/٤١٨، ٢/٥٠٣، ٤/١٤٠، ٣٦٢	سليمان ؑ، ٢/٣٠٤، ٣/٣٤١، ٣/٤١٣، ٣/٥٥٩، ٥٦٠
يوسف ؑ، ١/٩٧، ٢/١٣٢، ٢/١٦٢، ٢/٢٣٩، ٢/٢٤٣، ٢/٤٥٨،	شمعون نبي، ٣/٨٩
٢٥٩، ٢/٥٠٢، ٣/٥٥٤، ٣/٩١، ٤/١٧٢	شيث ؑ، ٢/٢٣١
٣١٨، ٢٥٥	صالح ؑ، ١/٣٢٣، ٣/٥٠٣، ٣/٤١٢، ٣/٢٠
يوشع بن نون، ٢/٢٤٣، ٣/٤٣، ٤/٩٨، ٤/٩٤	عزير ؑ، ٣/١٣، ٤/٣٦٣
يونس ؑ، ١/٥١٢، ٢/١١٩، ٣/١٢٠، ٣/٢٤٩، ٣/٣٧	عيسى، ١/٩٧، ٢/٤٣٣، ٣/٤٣٧، ٤/٤٨٨، ٤/٥٢٧، ٤/٥٣٨، ٤/٥٣٩
روح القدس ← جبرئيل ؑ	٥٤٠، ٥٨٩، ٥٠٣، ٢/٩٣، ٢/٢٤١، ٢/٢٥٧، ٢/٣٢٥
جبرئيل ؑ، ١/١٦٩، ٢/٢٢٣، ٣/٣٠٩، ٣/٣٣٩، ٣/٤٥٠	٣٢٧، ٣٤٠، ٣٥٥، ٣٧٣، ٣٨١، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٠
٥٤٢، ٥٤٣، ٤/٢٢، ٢/٢١، ٣/٧٣، ٣/١٢٠، ٣/١٧١	٥٠٥، ٥٤١، ٣/٩٤، ٣/١١٨، ٣/١٣٠، ٢/٢١٣، ٢/٤٦٢
٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٩٧، ٣١٤، ٣٦٧، ٣٦٨	٤٦٣، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤/٧، ١١
٢٠٢، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٣، ٤٢٤، ٤٢٤	١٢، ١٤، ٢٢، ١٠٢، ٢٨٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٢، ٣٢٧
٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٤، ٣٨٤	لوط ؑ، ٢/٢٣٨، ٣/٤٨٢، ٤/١٤٥، ٣/٣١٢
١٠٨/٤، ١١٠، ١٢٦، ١٢٩، ١٢٩، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧	٣١٧
٢٩٣، ٣١١، ٣١٢، ٣٥٩	موسى، ١/٩٧، ٢/٣١٢، ٣/٣٢٣، ٣/٣٢٩، ٣/٣٢٤، ٣/٣٢٦، ٣/٣٢٧
عزرائيل ؑ، ٣/٩١	٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٤، ٣٤٤، ٣٤٤، ٣٤٤، ٣٤٤، ٣٤٤
ميكائيل ؑ، ٤/٣١٢، ٣٥٩	٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٧، ٣٦٧، ٣٦٧، ٣٦٧، ٣٦٧، ٣٦٧
ب - الأشخاص	٢/٢٣٩، ٢/٢٤١، ٢/٢٤٣، ٢/٢٤٩، ٣/٣٠٤، ٣/٣٠٧، ٣/٣٤١
أزر، ٤/٣٠٣، ٣/٢٠٤	٣٥٨، ٣٦٦، ٣٦٦، ٣٦٦، ٣٦٦، ٣٦٦، ٣٦٦، ٣٦٦
أصف بن برخيا، ٣/٥٥٩	٤/٩٠، ٤/٩١، ٤/٩٤، ٤/٩٧، ٤/٩٩، ٤/٩٩، ٤/١١٧، ٤/٢٨٧
أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب،	٣٦٢
٢١/٤	نوح، ١/٩٧، ٢/٣٥٠، ٢/٥٠٢، ٢/٤٢٢، ٢/٢٣٤، ٢/٢٣٥
إبراهيم، ١/٧٩، ١/٩٧، ٢/٥٥٤، ٢/١٠٦، ٢/٢٣٧، ٢/٢٣٨	٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٩، ٣/١٨١، ٣/٢٩٧، ٣/٤٥٧
٢٣٩، ٢٤٩، ٢٤٩، ٢٤٩، ٢٤٩، ٢٤٩، ٢٤٩، ٢٤٩	٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٥
	٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٨، ١٠٢/٤ : ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٨٤

- ابن أبي عقرب، ٥٨٣/٢
 ابن أبي عمير، ١١٩/٢، ١٣١، ٥٨٥، ٦٤٤/٣، ٣٧٣/٤
 ابن أبي العوجاء، ٢٣/٤
 ابن أبي ليلي، ٢٦٢/٢
 ابن أبي نصر، ٢٨/٣
 ابن بابويه، ١٥٠/١، ٤١/٢، ٢٥٥/٣، ٤١٢، ٣٥٨/٤
 ابن البتول، ٤٣٩، ٤٣٨/١
 ابن بريدة، ١١٠/٣
 ابن جريح، ٨٩/٣
 ابن جريح، ٣٩/٤
 ابن جعشم، ٤٣١/٣
 ابن جحاح، ٦١٧/١
 ابن الجنيد، ٤٠/٢، ٨٣/٣، ١٦٧
 ابن داود، ٤٨٩/١
 ابن دريد، ٤٠٩/٣
 ابن الزبيري، ٥٣٩/١
 ابن الزبير الخلقاني، ١٦٧/٣
 ابن زياد، ٥١٢/٢
 ابن زيد، ٣٥٩، ٣٥٧/٤
 ابن السراج، ٢٠٩/٤
 ابن سعد، ٣٦٤/٣
 ابن السكيت، ٣٢٨/٢، ٣٤/٣، ٣٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٤٠١
 ابن سلام، ٤٥٠/١
 ابن سنان، ٢٩٤/١
 ابن سيرين، ١١٠/٣
 ابن سينا، ٢٣٣/٣
 ابن شبر، ٢٦٩/٢
 ابن شبير، ٢٦٩/٢
 ابن شعبة، ٢٨٤/٣
 ٤٦٣، ٤٦٤، ٣٧٩، ٣٣٨، ٣٠٣، ٢٥٤، ٦٩، ٦٦/٣
 ٥٨٢، ٤٥٨، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٤٨
 ٩٦، ١٠٢، ١٣٩، ١٤١، ٢٨٧، ٣٠٣، ٣٠٣، ٣٠٤
 ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١١، ٣١٢
 ٣١٢، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠
 ٣٤٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٢، ٣٦٤، ٤١٩
 ٤٢٥، ٤٢٠
 إبراهيم بن أخي أبي شبل، ٢٧٤/٣
 إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن
 عباس بن عبد المطلب، ٤٩٤/٣
 إبراهيم بن عثمان، ٥٤٩/١
 إبراهيم بن عمر اليماني، ٥٤٩/١
 إبراهيم بن هاشم، ١/٥٥، ٢/٣٨٥، ٣/٣٢٣، ٣٢٤
 ٨١/٤
 إبراهيم الكرخي، ٥٨٥/٣
 إبراهيم النخعي، ١٠٩/١، ١٨٧/٤
 ابن أبي، ٢٧٦/٣
 ابن ابي عقيل، ١١٨/١
 ابن إدريس، ٥٧١/٢، ٢٩٢/٣
 ابن أسامة بن زيد بن شرحبيل الكلبي، ١٥٥/٤
 ابن إسحاق، ١٨٧/٤، ١٨٨، ٣٢٥
 ابن الأثير ← الجزري
 ابن الأعرابي، ١٤٩/٢، ٢٨٨/٤
 ابن الأنباري، ١٨٢/٤
 ابن أبي أحيحة، ٦١٧/١
 ابن أبي الحديد، ١/٢٥١، ٢٩٣، ٥٨١، ٦٠٩، ٢/٢٠٩
 ١٠٥/١، ١٠٨، ٢٨٧، ٢٨٩، ٥٨٠، ٤/٢٥٢، ٢٥٥
 ٣٩٨
 ابن أبي سرح، ١٠١/٣
 ابن أبي طالب، ٤/٢٧٤، ٤/٣٢٧

ابن صعب، ٢١٣/١	ابن مريم، ٣٥٤/٢
ابن سهّاك، ٢٨٦/٣	ابن مسعود، ٣٧٢/٣؛ ٤١٣، ٢٦١/٢
ابن الطائوس، ٤٠/٢، ٢٦٧، ٦٨/٣	ابن مسكان، ٣٦٠/٣؛ ٤٠٥/٢
ابن عامر، ٢٠١، ١٣٠/٣، ٣٦١/٤	ابن ملحج، ٥١١/٢
ابن عباس، ٥٤٥/١، ٢٥٧/٢، ٢٦١، ٣٨٩، ٤٢١، ٤٣٣؛ ٦/٣، ٨٩، ٩٤، ٩٩، ١٠٢، ١٠٦، ١١٦	ابن ميثم، ٢٧٨، ٢٢٧/١، ٥٩٦، ٤٠٨، ٤١٢، ٢٥٢/٤، ٣٩٧
١١٦، ١٧٢، ٢٨٩، ٣٣٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٧٢، ٤١٤	ابن نافع، ٢١٩/٤
٤٩٩، ٥١٢، ٥٢٥، ٢٠/٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٥١، ٦٠	ابن هشام، ٢١٧/٤
٧٥، ٩٢، ٩٩، ١٢٢، ١٦٥، ١٨٢، ١٨٧، ٢٨٩	ابن الهون بن خزيمة أبو قبيلة، ٦٢٥/١
٣٢٩، ٣٢٣، ٣٤٤، ٣٥٥، ٣٥٦	ابن يزيد، ٨٩/٣
ابن عبد البر، ١٠٧/٤	ابن يسار، ٣٧٢/٣
ابن عبد الرحمن بن ورقاء، ١١/٣	ابن يشجب بن يعرب بن قحطان، ٦٦/٤
ابن عجلان، ٦٠٥/٢	أبي، ٣٣٦/٤
ابن العجوز، ٨٨/٣	الأبي، ٩٣/٢؛ ٨٣/٣، ٢٨٢، ٢٠٩
ابن العربي، ٩٣/٢	أبي بن خلف، ٤٦٥/٣
ابن عمر، ٢٠٤/٢، ٢٥٧	أبي بن كعب، ٥٠١/٣؛ ١٣٢/٤، ٣٥٦، ٣٥٩
ابن عمران، ٤٤٦/١	الأخفش، ٢٧٦/١، ٢٨٨، ٧٠/٢، ٣٢٢، ٣٥٠، ٤١٠
ابن عيسى، ٥٧٦/٣؛ ٣٤٨/٤	٥١٣؛ ١٧٣/٤، ٢١٧، ٢٦٦، ٢٨٨، ٣٤٠
ابن فضال، ٧٥/١؛ ٢٢٩/٤	الأخنس بن شريق الثقفي، ٥٥٤/٣؛ ١٣١/٤
ابن قتيبة، ٢٥٩/١؛ ٢٨٩/٣؛ ٥١/٤	الأردبيلي، ٥٧٨/٣
ابن قميئة، ١٠٨/١	الأزهري، ٤٦٣/٣؛ ٢٨٨/٤
ابن قياما، ٢٠٩، ٢٠٨/٤	أسامة، ٥٨٠/٣
ابن قيس الأنصاري، ١٢٦/٤	الإسترآبادي، ١١٥، ١١٤/١، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٠
ابن كثير، ١٣٧/٢؛ ١١٢/٣؛ ١٣٠، ٣٧٤؛ ١٧٨/٤	١٩٢، ٣٨٠، ٤٠٥، ٥٤٣، ٥٦٢، ٥٧٨، ٥٨٩، ٦٠٠
ابن كيسان، ٢٣/٣	٤٠٨، ٤١٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠
ابن مالك، ٥٢٦/١؛ ٣٨٢/٢؛ ٥٦٤؛ ٢٢٧/٣؛ ٤٣١	١٦٨، ٢٤٢، ٢٥٢، ٣١٤، ٣٢٦، ٤٦٢، ٤٦٧؛
٤٨٢	٢٩/٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٦١، ١٩٨، ٢٥١، ٣١١
ابن محمّد الأشعري، ٤٠٢/٣	١٧/٤؛ ٢٤، ٢٤، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠٣
ابن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي	٣٦٥
بن جنادة أبو جنادة السلولي، ١١/٣	إسحاق بن موسى، ٥٨٢/٣
	إسماعيل بن أبان، ٢٦٦/٢

- إسماعيل بن أبي رافع، ٢٥٧/٢
إسماعيل بن جابر، ١٢٩/١
إسماعيل بن الحسن المتطبّب، ٤٣/٣
إسماعيل بن داود، ٤٠/٢
إسماعيل بن الصادق عليه السلام، ١٩٧/٣
إسماعيل بن عبد الخالق، ٣٤٥/٤
إسماعيل بن الفضل بن يعقوب الهاشمي، ٢٢٦/٣
إسماعيل بن مجالد، ٢٨٨/٣
إسماعيل بن مخلد، ١٢٩/١
إسماعيل بن مسلم، ٢٦/٣
إسماعيل بن مهران، ٥٨٦/٢
الأشعث بن قيس الكندي أبو محمّد، ٦٢٢/١
٥٨٣، ٥٨٢/٣؛ ٥١١، ٥١٠/٢
اشمويل، ٩٨، ٩٧، ٩٦/٤
الأصمغ، ٢٤٥/٢
اصطفاني، ٣٣١/١
الأصمعي، ٤٤٤/١؛ ٤٥٥/٣؛ ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٥/٤؛ ٦٧/٤
٣٩٠، ١٤٥
الأعشى، ٩٦/٣
الأعمش، ٣٣٦/٤؛ ٥٢٦/٣؛ ٥٣٩/١
إلباس، ٢٩٣/٢
أمّ جميل، ٥١١/٣؛ ٥٠٩/٣
أمّ خالد، ٢١٥/٢
أمّ سلمة، ٥٨٤، ٥٨٣/٣؛ ٤٦١، ٤٦٠/٢
أمّ فروة، ١٦١/٣؛ ٥١٠/٢
أمّ الفضل بنت الحارث، ١٠٨/٣
أمّ عبد، ٢٦١/١
أمّ موسى، ٩٨/٤
أمّه سلمى، ٣٧٧/١
أمّ يحيى، ٣٦٩/٢
أميّة، ٤٩٨/١
أميّة بن أبي حذيفة بن المغيرة، ١٧٥/٢
أميّة بن أبي الصلت، ١٢٧/٤
أورمة، ٢٥١/٣
أبان بن أبي عياش، ٥٤٩/١
أبان بن تغلب، ٧١، ٦١، ٥٩/٣
أبان بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس
الأموي، ١٢٥، ١١٩/٤
أبان بن عثمان بن العاص، ١٠٩/٢، ١١٠، ١٢٦/٤
أبرش الكلبي، ١٣٥، ١٣٤/٢
أبو إبراهيم عليه السلام، ٣٦/٣
أبو أحичة، ٦١٧/١
أبو إسحاق، ٥١/٤
أبو الأعرز، ٥٣٩/١
أبو الأعور، ٥٠١/٢
أبو أيوب الخزاز، ٥٤٩/١
أبو البخترى، ١٠٥، ١٠٤/٣
أبو بصير بن أسيد ابن جارية الثقفي، ٣٨٦، ٨٥/١
٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠
- أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، ٢٨٧/٣
أبو بكر الباهلي، ٢٨٨/٣

أبو بكر بن أبي قحافة، ١١٣/٣	أبو الدوانيق، ١٣٨/٣
أبو بكر بن محمّد، ٥٥٧/٣	أبو الدواهي، ٥٠١/٢
أبو بكر الحضرمي، ٣٠٧، ٤٦٩/٤؛ ٣٣٥/٣	أبو ذر، ٣٧٨/١؛ ٢٨٢/٢؛ ٢٤٤/٣؛ ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٧٦، ٣٧٧
أبو بكر عبد العزّي، ١١٣/٣	٥٨٣؛ ١٠، ١١، ٤٥٥، ٣٩٧
أبو تراب، ١٦٢/٤؛ ٤٧/٢	أبو ذر الغفاري، ٢٩٥/٢؛ ٣٣٥، ١٢٥/٣
أبو جعفر الطوسي، ١٤٩/١، ١٩١، ٤٠/٢؛ ٤٨١/٣	أبو روق، ٨٩/٣
٤٩٨؛ ٤٢/٤	أبو زرجمهر، ٤٩٣/٣
أبو جعفر عبدالله بن محمّد، ١٣٧/٣	أبو زيد، ٣٢٥/١، ٤٦٦، ٣٠١/٢؛ ٥٣٤، ٥٣٦، ٥١/٣
أبو جعفر المنصور الدوانيقي، ٤٠٣/١؛ ٧٩/٢	٤٢٥
١٣٧/٣، ١٤١، ١٥٧، ٤٩٤؛ ١٩٣، ١٩٢، ٥٧/٤	أبو السرايا، ٤٠٣/٣
أبو جندل بن سهيل بن عمرو، ١٣٠/٤؛ ١٣١، ١٣٢	أبو سعيد، ٣٨/٣
١٣٤	أبو سعيد الخدري، ٢٩٦/١؛ ٤٠٧/٢؛ ٣٨/٣
أبو جهل بن هشام، ٥٤٣/١؛ ١٧٥/٢؛ ٩٧، ٩٦/٣	٢٨٩/٤
١٠٦؛ ٣٦٤/٤	أبو سفيان بن حرب، ١٠٨/١؛ ٢١٣/٣؛ ٤٦٨، ٣٣٦
أبو حازم المدني، ١٨٧/٤	٤٧٦، ٤٩٦، ٥٠٩، ١٩/٤؛ ١١٠، ١٢٠، ١٢١
أبو حذيفة، ٥٠١/٢؛ ٢٨٥/٣؛ ١٦٧/٤	١٣١، ١٣٣، ٣٩٧
أبو الحرث بن كعب، ٣٦٠/١	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ٤٧١/٣
أبو الحسين، ٢٩٢/١	أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال، ٢١٤/٣
أبو الحصين، ٦١/٣	أبو شبل، ٣٨٨، ٢٧٥/٣
أبو الحمراء بن سفيان، ٢٠٩/٢	أبو الشرور، ٥٠١/٢
أبو حمزة الثمالي، ٣٤٣/١؛ ٥٠١، ٢٤٥/٣؛ ٣٤٥/٤	أبو الشعثاء بن سفيان، ٢٠٩/٢
أبو حنيفة، ١٠٩/١؛ ٥٦٣، ١٧٤، ٦٩/٤؛ ٣٠٣	أبو صادق، ٥٣٩/١
أبو حنّ، ٢١٣/١؛ ٥٥٧، ٢٩٥/٢	أبو صالح، ٩٦/٣
أبو خالد، ٢٠٢/٣	أبو الصباح، ٤٦٥/٢
أبو خديجة، ٤٨٢/٢	أبو الصلاح، ٤٠/٢، ٥٧١
أبو الخطاب، ٢١٤/٣؛ ٣٣/٤	أبو الصلت الهروي، ١٢٩/٢
أبو داود، ٩٣/٢؛ ٩٧/٤	أبو طالب، ١٣٥/٣، ١٤٠، ٢٢/٤؛ ١٨٧، ٣٥٨
أبو داود المازني، ١٠٥/٣	أبو طالب الطبرسي، ٦١/٣، ٥٨١
أبو دجّانة، ١٠٦/٤؛ ١٠٧	أبو الطفيل، ٢١٢/٢؛ ٦٦/٤
أبو الدرداء، ٧٧، ٧٦/٢؛ ٥٨٠	

- أبو عاد، ٢٣٧/٢
 أبو القاسم الحسكاني، ١٧٢/٢؛ ١٧٢/٣؛ ١١٠، ٢٠٢؛
 ٥١، ١٧/٤
 أبو قابيلة، ٦٢١/١
 أبو حقافة، ٣٣٨/١
 أبو قيس بن الفاكهة بن المغيرة، ١٧٥/٢
 أبو قيس بن الوليد، ١٧٥/٢
 أبو لهب، ٣/٥٠٩، ٥١٠
 أبو لهب أعرور، ٣/١٤٠
 أبو محمد، ٣٨٧/١؛ ٣٩١؛ ٧١/٣؛ ٤٧٩
 أبو المستهل، ٣/٣٢٣
 أبو مسلم المروزي، ١/٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٠
 ١٦٢/٢؛ ٣/١٢١، ١٢٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٧٤
 ٤/١٥٢، ٣٠٩، ٣٥٤
 أبو المعازف، ٢/٥٠١
 أبو المقدم ثابت الحداد، ٢/١٦٤
 أبو منصور علي ثابت بن دينار، ٢/٢٥٦
 أبو موسى الأشعري، ٢/٥٠١
 أبو مهران، ٣/٤٧٠
 أبو هذيل، ٢/٢٢٥
 أبو هريرة، ٢/٩٣، ٩٦، ٩٨، ٢٦١
 أبو الهيثم بن التَّهَّان، ١/٣٥٨
 أبو يحيى، ٣/٤٦٢
 أبو يزيد، ٣/٩٦، ١٠٦
 أبو يعقوب، ٤/٢١٦
 أبي الجارود، ٤/١٠٣
 أحمد، ٢/١٠٨
 أحمد بن إسحاق الأشعري، ٢/٢٠٥، ٢٨٧
 أحمد بن بشر السراج، ٤/٢٠٩
 أحمد بن حنبل، ٣/٢٩٠
 أحمد بن سيار، ٣/٢٨٧
 أبو العاص بن الربيع، ٤/١٤٤
 أبو العباس، ٣/٤١٤؛ ٤/٢٠
 أبو العباس بن نوح، ٣/٦٨
 أبو العباس السَّفَّاح، ٣/٥٢٢
 أبو عبدالله الآبي، ١/٥٦٠؛ ٣/٢٨١
 أبو عبد الله الجدلي، ٤/٣٤٥
 أبو عبد الله الجعفي، ٤/٣٦٦
 أبو عبد الله نافع بن سرجس، ٢/٢٥٦
 أبو عبد الرحمن السلمي، ٣/٦٥؛ ٤/٣٣٣
 أبو عبيد، ٢/٢٠٦، ٣/٤٧٥، ٤/١٦٧، ٤/٢٠٣
 أبو عبيدة بن الجراح، ١/٤٤٦، ٤٤٥، ٥٤٤، ٥٠٩؛
 ٢/١٨، ٢١٢، ٥٠١؛ ٣/٢٨٥، ٢٨٨، ٤٦٧، ٤٧١؛
 ٤/١١٨، ١٤٣، ١٦٧، ٢٨٨
 أبو عثمان، ١/٦٠٩
 أبو العطار، ٣/٣٦٣
 أبو علي، ٣/٧٢، ٩٧
 أبو علي الأشعري، ١/٦١٧؛ ٣/١٣١
 أبو علي الجبائي، ٢/٢٢٥؛ ٣/٧٢، ٩٧؛ ٤/٣٤٩
 أبو علي سينا، ١/٢٩٢
 أبو عمر، ٤/٣٦١
 أبو عمرو، ١/٢١٣، ٤٦٦، ٤٩٣؛ ٢/٢٤٠، ٥٣٤
 ٣/١١٢
 أبو عمرو الأوزاعي، ١/٢١٣
 أبو عمرو بن العلاء، ٢/٤٧٥
 أبو عمرو بن عماس، ٣/٢٨٧
 أبو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي
 غلام ثعلب، ٢/٢٠٩
 أبو الفضل، ٣/١١٣
 أبو الفضل، ٣/٣٣١

بشر بن سعد الخزرجي، ٥٤٦/١	أحمد بن عبد العزيز، ٢٨٨/٣
بشير بن سعد، ٢٨٨، ٢٨٥/٣؛ ٤٢٦/٢	أحمد بن محمد، ٥٤٣/١؛ ٢٦٦/٢؛ ٣٣١/٣؛ ٤٣٤
البقيوي، ٥٤٤/١؛ ٤٦٦/٣	٤٦٢، ٤٨٦، ٥٠٦، ٥٧٦؛ ٨٠/٤؛ ٢٢٩
بكر بن زيد بن مناة، ١٣٦/٤	أحمد بن محمد بن خالد، ٥٧٦/٣؛ ٦٠٦/٢
بكر بن صالح، ٨٠/٤	أحمد بن محمد بن غيسى الأشعري القمي، ٩٦/٤؛ ١٧٦؛ ١٧٥، ٤٤٣/٣؛ ٤٥٩/٢
بكر بن عبد مناف بن كنانة من الحرب، ٥١٢	أحمد بن محمد بن عيسى القسري، ١٧٥/٣
بكر بن محمد، ٢٠٥/٢	أحمد بن هلال، ٤٠٢/٣
البلخي، ٥١٣/٣	أحمد بن يحيى، ٩٦/٣
بلعم بن باعور، ٣٤٣/١	أحمد محمد الأمين، ٤٤١/١
بليقس، ٤٢٧، ٤٦٦/٤	أخنس بن شريق، ٩٦/٣؛ ١٣١/٤
بهم بن اسفنديار، ١١٩/٣	أزهر بن عبد عوف، ١٣٢/٤
بياع السابري، ٧٠/٣	أسباط، ٢٤٣/٢
البيضاوي، ١١٤، ١١١، ١٠٨، ٩٩، ٩٦، ٨٥، ٨٤/١	أسد، ٦٢٦/١
١٢٨، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٨٥، ١٨٨	أسعد أبو كرب، ٦١/٤
١٩٠، ٢٢٤، ٢٥٤، ٢٩٦، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٤	أسيد بن حصين، ٢٨٥/٣
٣١٩، ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٤	أسيد بن حضير، ٢٨٧/٣
٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤	أشعث بن قيس، ٥٨٢/٣
٣٩٦، ٤٢٦، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥٠٦، ٥١٣	أمين [العباسي]، ٥٨٥/٢
٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٦	أنس بن مالك، ١٠٨/١؛ ٢١٢/٢؛ ٢٦١؛ ٣٣٦/٣
٥٦٣، ٥٧٠، ٥٨١؛ ١٢/٢؛ ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١	٤٧٦؛ ٤/٤؛ ١٠٧، ١٨٨
٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٨، ٤٢، ٧٠، ٨٢، ٩٧، ١١٣	أنس بن النضر، ١٠٨/١؛ ٣٨٩، ٣٣٦/٣؛ ٤٧٦؛ ٥١/٤
١١٤، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨	أنوشيروان، ١٩٤/٤
١٤٥، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩	البارحة، ٤٧٠/٣
١٦١، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٩١، ٢٠٧	بازان، ٤٧٠/٣
٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١	بخت نصر، ١١٩، ١١٨/٣؛ ٢٥/٢
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٤	البراء بن عازب، ١٦٤/٣
٣٠٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٧	البرقي، ٣٦٣/٣؛ ٤٨٢/٢
٣٨١، ٣٨٤، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٤	البرنطي، ٣١١/٤
٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٣٠، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٣	بشر بن البراء بن معرور، ٣٨٥/٢؛ ٦٠/٤
٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٤، ٤٨٩، ٤٩٦، ٥٠٤، ٥١٦	

جابر بن يزيد، ٢١٣/١	٥٨٩، ٥٨٦، ٥٧٠، ٥٦٩، ٥٦٢، ٥٦١، ٥٤٩، ٥٣١
جالوت الجزري، ١/٣٧٦؛ ٣/١١٩؛ ٤/٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨	٥٩٣، ٥٩٥، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٠٧، ٥/٣؛ ٢٠، ٢١
جالينوس، ٣٣٧/٣	٢٧، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١١٠، ١١٢، ١١٥
الجبائي، ٣/٩٩، ٤/١٨٢	١١٦، ١١٨، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٠، ١٥٥، ١٧٢، ١٧٩
الجدري، ٣/٢٩٦	١٨١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠١، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٢
جذيمة أسد، ١/٦٢٦	٢٩٨، ٣١٢، ٣١٣، ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥
جراح بن قبيصة الأسدي الخارجي، ٣/١١٩	٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٣
الجزري، ١/٨٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٣، ١٧٤، ١٧٦	٣٨٤، ٣٩٥، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٦٦
٣٨٩، ٤٠٤، ٤١٣، ٤١٦، ٤٣٩، ٤٥٩، ٤٨٠، ٤٨٥	٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٤، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥١٠، ٥٢٢
٥٥٥، ٥٦١، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٥، ٦٠٧	٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤١
٦١٤، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦	٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٢
٥٨، ٦٥، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٨٦، ٩١، ١٨٠، ١٨١	٥٥٤، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٣، ١٧/٤؛ ٢٣، ٣٥، ٤٢
٢١٤، ٢٢٧، ٢٢٩، ٣١١، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٩٦، ٤٠٨	٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥١٩، ٥٢٠
٤٣١، ٤٣٨، ٤٦٤، ٥٠٩، ٥٤٧، ٥٦٨، ٥٨٠، ٥٩٧	٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ١٠٤، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٢
٤١٠، ٣٣٩، ١٦٥، ٨٦، ٨١، ٨٠، ٣٠، ٢١، ١٧/٣	١٥٧، ١٦٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١
٤٢٧، ٤٥٧/٤؛ ٥٧، ٧١، ٩٦، ١٠٨، ١١٦، ١١٨، ١٢٤	٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٦٦، ٢٨١، ٢٨٨، ٣١١، ٣٣٦
١٢٥، ١٣٤، ١٥٣، ١٥٦، ١٧٣، ١٨٧، ٢٣٨، ٢٦٣	٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١
٢٦٨، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٩٨، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٢٨	٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤

٤٢٨، ٤٢٧، ٤٠٣، ٣٨٤

تاريخ، ٤/٣٠٣

تغلب بن وائل، ١/٥٥٧

التفازاني، ٣/٢١٢

ثعلب، ٣/٩٨، ٤٨٧

الشمالي، ٢/٢٩٧

ثمامة بن أثال ابن النعمان الحنفي، ٤/١٥

ثمود بن عامر بن إرم بن سام، ١/٣٣٣

ثمود بن غبّود، ١/٣٣٣

الثوري، ١/١٠٩

جابر بن عبدالله الأنصاري، ٣/١٦٤؛ ٤/٣٧، ٤٢٤

٣٩٧، ٣٩١، ٣٧٧، ٣٣١

جعدة، ٢/٥١٢

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن

عبد مناف، ١/٤٨٨؛ ٣/٥٥٦؛ ٣/٤٢٨، ٤٥٧؛

٣٢٩، ١٨١، ٣٣٠/٤

جعفر بن مشر، ٢/٢٢٥

جعفر بن محمد، ١/٦٠٩؛ ٢/٣٨٥؛ ٣/٦٢٣، ١٧٦

٥٨٢، ٢١٣، ٢١٢

جعفر بن محمد بن علي، ٣/٣٦٥

جماعة، ٣/٥١٣

جمد بن معدى، ١/٦٢٢

الحارث بن عمرو الفهري، ٥٤٠/١	٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٧، ٢٢٤، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٥
الحارث بن عوف، ٥٢٠/٣	٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٠، ٢٤٧، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٧
الحارث بن معاوية، ٦٢٢/١	٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٧، ٢٦٠، ٢٥٦
الحارث بن هشام، ٥١٢/٣	٣٢٢، ٣٢٠، ٣١٦، ٣١٣، ٢٩١، ٢٨٠، ٢٧٦، ٢٧٥
حاطب بن أبي بلتعة، ٤٧١/٣	٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣١١، ٣٢٥
حُبَيْشِي، ١١/٣	٣٨٧، ٣٧٩، ٣٧٠، ٣٦٦، ٣٦١، ٣٥٢، ٣٤٧، ٣٤٦
الحبيش بن علقمة الكناني، ١١٩/٤	٤١٠، ٤٠١، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٢، ٣٩١
الحِجَّاج، ١٦٤/٢؛ ١٦٥، ١٢٢/٣؛ ٣٠٨/٤	٤٢٦، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١، ٤١٢، ٤١١
حُجْر بن زائدة، ٣٢٢، ٣٢١/٤	٤٥٠، ٤٤٤، ٤٣٦، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٨
حجر بن عدي، ٥١١/٢	٤٨٧، ٤٨٥، ٤٧٥، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٦٤، ٤٥٦، ٤٥٥
حديد بن حكيم الأزدي، ٤٢٤/٣	٥١٧، ٥١٦، ٥١٥، ٥١١، ٥١٠، ٥٠٩، ٥٠٨، ٥٠٧
حذيفة، ٥١٦/٣	٥٤٠، ٥٣٥، ٥٣٤، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٠، ٥١٨
حذيفة بن منصور، ٣٩/٣	٥٧٤، ٥٧٢، ٥٦٧، ٥٦٣، ٥٥٣، ٥٥١، ٥٢٩، ٥٢٤
حذيفة بن اليماني، ٣٧٨/١؛ ٥٠١، ٥٠٠/٢	٥٧٦؛ ٤٠٤، ٣٥، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٢٨، ٢٧، ١٥، ٦/٤
حَسَّان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن النجَّار	٧٧، ٧٣، ٧١، ٧٠، ٦٨، ٦٧، ٦٢، ٦١، ٥٧، ٥١، ٤٨
الأنصاري، ١٧١/٢	١١٨، ١١١، ١٠٨، ١٠٠، ٩٠، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢
الحسن، ٩٤/٣؛ ١٠٢، ١١٠، ٣٧٢، ٥١٣، ٥٣٧	١٤٢، ١٤١، ١٢٩، ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤، ١٢١، ١٢٠
٣٥٩، ٣٥٧، ٣٥٦، ١٨٢، ٣٩/٤	١٨٨، ١٧٣، ١٧٢، ١٦٩، ١٦٧، ١٥٤، ١٤٥، ١٤٣
الحسن البصري، ٢١٢/٢؛ ٦٦/٤	٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٢، ٢٠٣، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٦
الحسن بن أحمد، ١١٠/٢	٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٣٩، ٢٣٧، ٢٣٣، ٢٣٠
الحسن بن الجهم، ٣٨٩/٢	٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٢، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٤٨
حسن بن سهل، ٦٣/٣؛ ٤٠٣	٢٨٨، ٢٨٥، ٢٨١، ٢٧٩، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧١، ٢٦٨
الحسن بن علي بن فضال، ٨٥/٢؛ ٤٥٩، ١٤١/٤	٣١٨، ٣١٣، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٥، ٢٩٩، ٢٩٧، ٢٩٠
الحسن بن عمر، ٧١/٣	٣٧٧، ٣٧٥، ٣٧٣، ٣٤٠، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢١، ٣١٩
الحسن بن محبوب، ٥٤٦/١؛ ١٠٨/٢؛ ٤٥٦، ٤٥٦	٣٩٥، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٧٨
٤٨٣، ٤٧٩، ٣٢٤/٣	٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٢، ٤٠١، ٣٩٩، ٣٩٧، ٣٩٦
الحسن بن محمَّد، ٧٥/١	٤٢٧، ٤٢٥، ٤١٩، ٤١٦، ٤١٣، ٤٠٩
الحسني، ٢٠٧/٣؛ ٢٠٩، ٢١٠، ٦٣/٤	٥١٢، ٤١٣/٣
الحسين بن محمَّد الأشعري، ٥٢٥/١	٤٧١/٣
الحسين بن أحمد بن هلال، ٤٠٢/٣؛ ٣٢٢/٤	٥٥٩/١

الحسين بن خالد، ٢/٢٤٥٢: ٣/٣٥٧؛ ٤/٩٢	خالد بن هشام بن المغيرة، ٢/١٧٥
الحسين بن سعيد، ٢/٢٤٢	خديجة، ٢/٣٨٩؛ ٤/١٨٦، ١٨٧
الحسين بن قياما، ٤/٢٠٧	خسرو بن پرويز بن انوشيروان، ٣/١٦٣، ٤٧٠
الحسين بن النضر الفهري، ١/٢١٣	خلف بن حمّاد، ٣/٣٧
حسين الجمّال ابن أبي سعيد المكاربي، ٤/١٦٥	الخليل، ١/٢٧٦، ٢٧٦؛ ٣/٤٨٣، ٤١٠؛ ٣/٥٧٦؛ ٤/٢٣٩، ٤١٦
حفص، ٣/١٣٠؛ ٤/١٤٠، ٣٤١	داود، ٢/١١٠؛ ٣/٣٦٥، ٤٨٣
حفص بن البخترى، ٣/٧٠	داود بن زربي، ٢/٨٥
حفص بن غياث، ٣/٢٢٩	داود بن علي، ٣/٣٦٥، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤؛ ٤/٣٢
حفص المؤذّن، ١/١٢٩	داود بن علي بن عبدالله بن العباس، ٣/٣٦٤
الحكم بن العاص، ١/٥٥٩؛ ٣/٢٩٢	داود بن علي بن عبدالله بن عبد المطلب، ٣/١٣٧
حمّاد بن عثمان، ٢/١١٨	داود بن فرقد، ٢/٢٤٢
حمّاد بن عيسى، ٤/١٠٣	الدجال، ٢/٩٣، ٤٧٩؛ ٣/١٣٤؛ ٤/٧
الحمّاسي، ٣/٤٣٧	دحية بن خليفة الكلبي، ٣/٤٦٧، ٤٦٨
حمدويه بن نصر، ٢/٦٠٥	دُعْثور بن الحرث، ٢/٢٩٧
حمران بن أعين، ٢/٢٤٤؛ ٣/٦٥؛ ٤/٢٨٤	الدواني، ٤/٤١، ٤٢
حمزة، ١/١٤٢، ٣٨٩، ٤٨٨؛ ٣/٢٥، ١١٢، ٤٥٧، ٥٤٧؛ ٤/١٨١، ١٤٠، ٣٤١	الرازي، ٣/٥٢٥؛ ٤/١٠٤، ٢٢٨
حمزة بن بزيع، ١/٥٠١	الربيع الشامي، ٢/٢٥٦؛ ٤/٩٢
حمزة بن الطيار، ٣/٤٩	ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ١/١٤٢؛ ٤/١٨٧
حمزة بن عبد المطلب، ٤/٥١	رحمة بنت افرائيم بن يوسف، ٣/٣٧٢
حمزة بن محمّد، ٢/٥٠٤	رزيق أبي العباس، ٣/١٦٦
الحميري، ٢/٢٠٥، ٤٦٠؛ ٣/٦٤؛ ٤/٩٦	الرشيد، ٢/٢٧٢
حنان بن سدير، ٣/٣٣١، ٣٣٤	الرضي، ١/٦٠٩؛ ٣/٥٨؛ ٤/٢٥٢
حيان بن هذيل بن مدركة، ١/٦٢٢	رفيع العلماء، ١/٣٤٣
خالد، ٢/١٧٥؛ ٣/٢٨٩، ٣٦٤؛ ٤/١١٧	روزبه، ٤/١١، ١٢، ١٣
خالد بن سفيان، ٢/٢٠٩	رويس، ٣/١١٢
خالد بن سنان، ٤/١٩٤، ١٩٥	الريان بن الصلت، ٣/٦٨
خالد بن عبدالله القسري، ٢/٢١٥؛ ٣/٣٦٤	الزبير بن العوّام، ١/٥٧٩، ٦٢٦؛ ٣/٢٨٣، ٢٨٤
خالد بن الوليد، ٢/١٧٥، ٢١٣، ٢١٥، ٥٠١؛ ٣/٢٨٥	٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٦

- سراقة بن مالك بن جشعم الكناني، ١١٦/٣، ٤٣٠.
 ٥١٣، ٥١٢
- سرى بن منصور، ٤٠٣/٣
- سعد، ١٥١، ١٠٩، ١٠٨/٢؛ ٥٢٩، ٥٢٨/١
- سعد بن أبي خلف، ١١٠، ١٠٩/٢
- سعد بن أبي وقاص، ٥٠١/٢
- سعد بن عُبَّادة، ١/٣٤٠، ٥٤٥/٤
- سعد بن عبدالله، ١٠٩/٢، ٤٥٩
- سعد بن عبد الملك، ٥٠١/١
- سعد الصاحب، ٥٠١/١
- سعد المولى، ٥٩/٣
- سعید بن أبي الخطيب، ٢٦٢/٢
- سعید بن أبي وقاص، ٢٨٧/٣
- سعید بن جبیر، ٣٥٦، ٣٤٤، ٣٨/٤
- سعید بن عبد الملك الأموي، ٤٩٦/١
- سعید بن كثير الأنصاري، ٢٨٧/٣
- سعید بن المسيَّب، ٢١٢/٢؛ ١٨٥، ٦٦/٤
- السَّفَّاح، ١٤١/٣، ١٥٧، ٤٩٤، ٤٩٥/٤؛ ١٩٣، ١٩٢/٤
- سفيان بن حرب، ١٣٢/٤
- سفيان بن مصعب العدي، ١٦١، ١٦٠/٣
- السفياني، ٢٩١/٢؛ ١٣٤/٣؛ ٤٩٦، ١٥٢، ٦٣/٤
- السفياني الدجال، ٢٠٧/٣
- سلام بن المستنير، ٢١٧/٣
- سلام بن مسكين، ٩٦/٣
- سلام بن مشكم، ٦٠/٤
- سلمان الفارسي، ١/٣٧٨، ٥٣٩؛ ٢٨٢/٢؛ ٤٨٨
- ١٦٣/٣، ٢٨٧، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٦، ٣٣٥، ٣٧٦
- ٥٨٣؛ ١٠/٤، ١١، ٣٩٧
- سلمة بن أسلم، ٢٨٧/٣
- سلمة بن عبد الرحمن، ٢٨٧/٣
- الزجاج، ٩٩/٣
- زرارة، ٣٩٠/٢؛ ٦٠٥؛ ٦٦/٣، ١٠٢، ١٣٢، ٢٩٤؛
 ١٧٠/٤
- زر بن حبش، ٣٣٣/٤
- زرقاء، ١٢٧/٤
- زكريا بن يحيى، ١٠٩/٢؛ ١١٨/٣
- الزخشري، ١/٢٢٣؛ ١٤/٢، ٢٨٠، ٤١٣؛ ١٢٨/٣
- ١٧٩، ١٤٧، ١٤٦/٤؛ ٥٥٨، ٣٧٨
- الزهري، ٣/٤١٣، ٤٧١
- زهير، ٥٥٥/١
- زياد بن أبي سفيان، ٥٢٢/٣
- زياد بن وليد، ٢٨٧/٣
- زيد، ١/٢٧٠، ٥١٨، ٥٢٦؛ ٢/٤٨٦؛ ٣/٣٦٥؛
- ٣٦٧/٤، ٣٩٠، ٢٢٤
- زيد بن أرقم، ١٨٧/٤
- زيد بن أسلم، ٢٥٦/٤
- زيد بن حارثة، ١٨٧/٤
- زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، ١/٣٨٧؛ ٢/١٦٤
- ١٦٤؛ ٣/٣٦٣، ٣٦٤؛ ٤/٣٦٧
- زينب العطار، ٨٧/٢
- سارة بنت هاران بن عامر بن يقطر، ٤/٣١٢، ٣١٧
- ٣٢٠، ٣١٨
- سالم، ١/٢؛ ٥٠١/٣؛ ٢٨٥/٤؛ ١٦٧/٤
- سالم بن أبي حفصة، ١٦٤/٢
- سالم بن عوف، ١٨٨/٤
- سالم بن مكرم الجمال، ٣/٢١٤
- سام بن نوح، ٣/٤٧٢؛ ٤/٣٠٣
- السدي، ١/٣٥٠، ٩٦، ٩٩، ٥١٢؛ ٤/٣٨، ٩٢
- ٢٥٧، ٣٤٥، ١٨٢، ٩٩
- سندبر الصيرفي، ٢/١٦٤؛ ٣/٣٣١؛ ٤/١٥١

شَدَاد بن عاد، ٣٤٣/١	سلمة بن كهيل، ٥٣٩/١؛ ١٦٤/٢؛ ٣٦٥/٣
الشعبي، ٣/١١٠، ٢٨٨	سلول، ١٠/٣
شهريراز، ٣/٤٦٦، ٣/٤٦٦	سليط بن عمرو، ٣/٢٧١
الشهيد الثاني، ٢/٤٠؛ ٣/٤٧، ٧٥، ٨٤، ١٦٩	سليمان بن خالد، ٣/١٣٧، ٣٦٣
شيبة بن ربيعة، ١/١٤٢؛ ٢/٢١٦؛ ٣/١١٠	سليمان بن خالد البجلي الأقطع، ٣/٣٦٣
الشيخ البهاني، ١/٢٢١، ٢٢٣؛ ٣/٧٦، ٢٦٣	سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة، ٣/٣٦٣
الشيخ الرضي، ٣/٢١٢	سليمان الجعفري، ٣/٣٩
الشيخ علي، ٣/٧٥	سليمان الديلمي، ١/٤٩١
شبرويه، ٣/٤٧٠	سليم بن قيس الهلالي، ١/٥٤٩؛ ٣/٢٨٣
صالح بن سعيد، ٢/١٦٢	سماعة، ٢/٥٧١؛ ٣/١٦١
صالح بن عقبة، ٢/٨٥	سيماك بن خرشة، ٤/١٠٦
الصبح بن نصر الهندي، ٣/٦٨	السمعاني، ١/٧٥
صخر بن حرب، ١/٣٥٠	سندی بن شاهك، ٢/٢٧٢
صخر بن عامر، ١/٣٧٧	السندی بن محمد، ٢/٤٦٠
الصدوق، ١/١١٨، ٢٢٣، ٢٨٦، ٢٩٦، ٥٥٦؛ ٢/٥٤٤	سهل بن زياد، ٣/٣٢٤، ٣/٤٦٢، ٤٨٤، ٥٣٨
٤٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢	سهل بن عبيد الله، ٤/٢٠٥
١٣٣، ١٦٢، ٢٢٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٢، ٣١٢، ٣٢٤	سهيل بن عمرو، ١/٤٦٢؛ ٤/١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣
٣٨٩، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٨٢، ٥٠١، ٥٢٢؛ ٣/٣٦	السهيلي، ٤/٢٠٧، ١٢٧
٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ١٣٢	سيبويه، ١/٢٥٩، ٣٣١، ٦١، ٦٢؛ ٢/٣٢٨؛ ٣/٢٦٩
١٦٤، ١٨٢، ٢١٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٩٩، ٣٢٢، ٣٨٦	٣٨٧
٣٨٧، ٤٠٠، ٤٢١، ٤٨٥، ٤٩٦، ٥٣٧، ٥٦١، ٥٨٤	السيد ابن طاووس، ٢/٤٧٣؛ ٣/٦٢، ٦٦، ٧٢، ٧٤
٤/١١، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٣٨، ٤٤، ٤٦، ٦٩، ٧٢، ٧٣	السيد المرتضى، ١/١٠٩؛ ٢/١٠٤، ١٠٩، ٧٢؛ ٣/٥٧١
٨٠، ١٠٩، ١٨٩، ٢١٩	٢٩٢؛ ٤/١٠٢
صعصعة بن معاوية، ١/٦٢٢	سيف بن عميرة، ٣/٣٣٥
الصفار، ٤/٣٧، ٨٠	الشامي، ٣/٢٠٧، ٢١٠
صفوان بن يحيى، ٢/١١٠، ٣/٢٨٨	شاول بن قيس بن أنمار بن ضرار بن يحرف بن
الصفواني، ١/٧٤	يفتح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب بن
الضحاک بن مزاحم، ١/٥٤٥؛ ٢/١٧٢؛ ٣/٨٩	إسحاق، ٤/٩٧
٤/٣٩، ٣٥٦، ٣٥٨	شبيب بن بحيرة، ٢/٥١١
الطالوت، ١/٣٧٦، ٤/٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٧	شجاع بن وهب الأسدي، ٣/٢٧١

٥٨٣، ٤١٦، ٤١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٦	٩٨
١٨٧، ٢١/٤	طاهر، ٢٠٥/٤
عبّاس بن مرداس السلمي، ١٩٢/٤	الطبرسي، ١٩١، ١٧٢، ١٦٢، ١٥٨، ١٥٤/٢؛ ٦٢٠/١
عبد الأعلى، ١٩٦/٣	٣٦٥، ٤٦١؛ ٥٩/٣، ٨٨، ٩٤، ٩٦، ٩٩، ١٠١
عبدالله، ١٠٩/٣؛ ١١٠، ١٠٨، ٧٥، ٥٥/٢	١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١١٥، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٨٣، ٣٠٢
عبد الله بن جحش، ١٥٨/٤	٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٧٢، ٤٠٠، ٤١٧، ٥١٢، ٥٢٤
عبدالله بن جعفر الحميري، ٧٠/٣؛ ٣٢٤/٢	٤٥١/٤، ٦٠، ٧٥، ٩٢، ٩٨، ١٠٢، ١٣٠، ١٣٣
عبد الله بن الحارث، ٢٢٩/٤	١٨٢، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٨، ٣٠٩
عبدالله بن حذافة السهمي، ٤٧٠/٣	٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٥٦
عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، ٣٦٤/٣، ٧	الطبري، ٤٠٣/٣
٤٩٤	طريدي، ١٩٦/٣
عبدالله بن سعد بن أبي سرح، ١٠٠، ٩٩/٣	طلحة، ٥٨٢/٣؛ ٥٠١/٢؛ ٥٩٧، ٣٨٩/١
عبدالله بن عباس بن عبد المطلب جارية، ٤١٣/٣	طلحة بن أبي طلحة العبدري، ٢١٥/٢
٤٩٣	طلحة بن زيد، ٣٧/٣
عبدالله بن عجلان، ٦٠٥/٢	طلحة بن شيبه، ١٠٩/٣
عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عباس، ١٤١/٣	الطبيي، ٧٩/٣؛ ٦٢٣/١
عبدالله بن عليّ هشام بن عبد الملك، ٣٦٥/٣	عائشة، ٤٢٠/١؛ ٤٤٩، ٣١٤/٢؛ ٤٤٩/٣
عبد الله بن عمر بن الخطّاب، ٢٥٧/٢	العاتكة، ٩٤/٢
عبدالله بن عوف، ٥٧/٣	العاص بن هاشم بن المغيرة، ١٧٥/٢
عبدالله بن قمّة الحارثي، ١٠٨/١؛ ٣٣٦/٣؛ ٤٧٥	العاص بن هشام بن الحرب بن أسد، ١٠٤/٣
عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عباس بن	عاصم، ١٥١/٢
عبد المطلب، ١٤١/٣؛ ٥٨٧/١	العاصم بن منية، ٤٥٤/٣
عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب،	عامر، ٦٢٢/١
١٠٩/٢	عامر بن جذاعة، ٣٢١/٤؛ ٣٢٢
عبد الله بن مسعود، ٣٣٦/٤	عامر بن صعصعة، ٦٢٢، ٦٢١/١
عبدالله بن ميمون القدّاح، ٣٨٥/٢	عامر بن هاشم، ٢١٦/٢
عبد الله بن نافع الأزرق، ٢١٨، ٢١٦/٤	العامري، ١٣٢/٤
عبد الله بن الوليد، ٣٢٢/٤	عباد بن بشر، ١٠٠/٣
عبد الله مغفل، ٦/٤	عبادة بن صامت، ٩٧/٢
عبد الرحمان بن عمرو بن أسلم، ٣٧/٣	العبّاس، ٥٦٠/١؛ ٥٨٧، ٥٨٥/٢؛ ٦٠٠، ١٠٤/٣

١٣٢/٣	عبد الرحمان بن عوف، ٥٠١/٢؛ ١٦٧/٤
١٣٣/٣ العجلي،	عبد الرحمن، ١٦٩/٢؛ ٥٧/٣؛ ٣٢٢/٤
عدنان، ١٩٤/٤؛ ٦٠٠/٢	عبد الرحمن بن محمد، ٤٨٢/٣
العرزمي، ١٧١/٣	عبد الرحمن بن الملعون، ٢٧٢/٤
عروة بن مسعود الثقفي، ١٢١/٤؛ ١٢٢/٤؛ ١٢٣/٤	عبد الرحيم القصير، ١٣١/٢
١٢٤/٤	عبد السلام بن نعيم، ١٥١/٤
العزى، ٥٧٧/٣	عبد الصمد بن علي، ٣٤٥/٣
عساكر، ٤٩٤/٣	عبد العزيز بن مروان، ٥٠١/١
العضدي، ٥٨٠/٣	عبد العظيم الحسني، ١٨٢/٣؛ ٥٣٨
عطاء، ١٨٢، ٣٩/٤؛ ٦٦/٣	عبد قيس، ١٩٥/٤
عطاء بن أبي رباح، ٨٩/٣	عبد المطّلب، ٢١٥/٢؛ ٢١٦؛ ٤١٠/٣؛ ٤١١، ٤١٦؛
عطاء بن يسار، ٣٤٦/٣	٣٥٨، ٢٠/٤
عطاء الخراساني، ٨٩/٣	عبد الملك، ١٦٩/٢؛ ٣٧٥/٣
عطية، ٥٤٤/١	عبد الملك بن أعين، ٦٤/٣
عفيف أبو الربيع الأقطع، ٣٦٣/٣	عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن
عفيف الكندي، ١٨٧/٤	أمية بن عبد الشمس بن عبد مناف، ٢٥٧/٣
عقبة بن خالد، ٩٧/٢	عبد الوهاب بن سكينه، ٢١٠/٢
عقبة بن عمرو، ١٠٨/٣	العبيد، ٦١٤/١
عقيل بن أبي طالب، ٦٠٣/٢؛ ١٠٤/٣؛ ١٠٦، ١٠٨	عبيدة بن الحارث، ١٤٢/١
٥٨٣، ٤٠٧	عتبة بن ربيعة، ١٤٢/١؛ ١٧/٤
عكرمة، ٥٤٤/١؛ ٩٩/٣؛ ٣٧٢، ٤٦٦؛ ١٢٢/٤؛ ٣٣٣	عثمان بن عامر، ٣٣٨/١
٣٤٤	عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرّة
علاء الحضرمي، ٤٧١/٣	بن كعب، ٦١٧/١
علي بن إبراهيم، ٤٩١/١؛ ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٤٦؛ ٧٨/٢؛ ٦١	عثمان بن عفان، ٢٩٣/١؛ ٥٥٦، ٥٥٩، ٥٩٥، ٦٠
٨٥، ١١٩، ١٢٨، ١٣١، ١٣٤، ١٥٢، ١٧٤، ٣٩٠	٦١٥؛ ٢٤/٣؛ ١٠٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٩٦
٤٠١، ٤١٣، ٤٥٢، ٥٠٠، ٥٩٧؛ ٦٥/٣؛ ١٦٤	٢٥٦، ٢٦٠، ٢٩٣، ٤٩٦؛ ٥٨٣؛ ٧/٤؛ ١٢٥، ٥٥
٣٢٣، ٣٣١، ٣٥٧، ٣٧٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٠١، ٥٥٢	١٢٦، ١٢٧، ١٦٥، ٢٠٢، ٣٣٤
٥٥٤، ٥٥٩، ٥٦٤؛ ٩٢/٤؛ ١٦٩، ١٧٠، ٢٨٩	عثمان بن عيسى، ١٧٤/٢
علي بن أبي حمزة، ٣٢٤/٢	عجلان بن صالح، ٢٤٧/٣
علي بن أحمد، ٥٣٨/٣	عجل بن لجيم بن صعّب علي بن بكر بن وائل،

- علي بن أحمد بن أشيم، ٢٥٤/٣
 علي بن أخي، ٥١١/٣
 علي بن أسباط، ٩٦/٤؛ ٣٢٥، ٣٢٤/٢
 علي بن جعفر، ٦٤/٣
 علي بن الحسن، ٢٢٩/٤
 علي بن الحسين، ٢٤٦، ٢٤٢/٢؛ ٣١٣، ٥٦٦؛ ٨٠/٣؛ ٢٤٦
 ٣٣٣/٤؛ ٣٨٢
 علي بن الحكم، ١٠٩/٢؛ ١٠٩/٣؛ ٢٣٥/٣؛ ٤٢٤، ٥٣٧، ٥٣٨
 علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، ١٣٧/٣
 علي بن محمد بن أشيم، ٢٥٤/٣
 عمّار بن ياسر، ٥٨٣، ٣٣٥/٣؛ ٣٧٨/١
 عمّار السلمي، ٣٤٦/٤
 العمر بن حصين، ٢٥/٣
 عمر بن الخطاب، ٢٩٢/١؛ ٢٩٣، ٢٩٢/١؛ ٣٤٠، ٥٤٦، ٥٥٧، ٥٥٨
 ٥٦٠، ٥٥٠؛ ١٧٥، ١٧٤/٢؛ ٤٦٠، ١٦٣، ٧، ٦/٣؛ ٤٦٠، ١٦٣، ٧، ٦/٣
 ٢٤٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨١، ٢٤٨
 ٢٨٩، ٣٣١، ٤٠٧، ٤٠٩، ٥٨٠، ٥٨٢؛ ١٦٥، ٧/٤
 ٢٠٢، ٢٠٠
 عمر بن علي، ٤٩٤/٣
 عمر بن علي بن علي بن الحسين رضي الله عنه، ٢٩٤/٣
 عمرو، ٣٧٤/١؛ ٤٧٠، ٥٢٦، ٥٤١؛ ٢٠٦/٣
 عمرو بن أمية الصميري، ٢٧١/٣
 عمرو بن أمية الصميري، ٦٢٢/١
 عمرو بن ثابت، ٥١/٤
 عمرو بن الحضرمي، ١٥٩/٤
 عمرو بن ذر القاضي العامي، ١٩٧/٣
 عمرو بن شمر، ٢١٣/٤؛ ٣٦٦/٤
 عمرو بن العاص، ٣٤٠/١؛ ٥٠١/٢؛ ٢٦٢/٤
 عمرو بن عبد ودة، ٥١٥/٣
 عمرو بن عبيد، ٣٣٣/٤
 عمرو بن عوف، ١٨٨/٤
 عمرو بن هشام بن المغيرة، ١٧٥/٢
 عناق بنت آدم، ٥٩٤/١
 عوج بن عناق، ٢٦١/٣
 عوراء، ٥١٠/٢
 العياشي، ٦٠٦/٢؛ ٢٠٢/٣؛ ٣٥٧، ٢٩٤/٤؛ ٣١٠
 عياض، ١٨٣/٢
 عيسى، ٩٧/١؛ ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٨٨، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩
 ٥٤٠، ٥٨٩، ٦٠٣؛ ٩٣/٢؛ ٢٤١، ٢٥٧، ٣٢٥
 ٣٢٧، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٧٢، ٣٨١، ٤٠٦، ٤١٠
 ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨؛ ٧/٤؛ ١١، ١٢
 ١٤، ٢٢، ١٠٢، ٢٨٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٢، ٤٢٧
 عيسى بن راشد، ٣٥٨/٤
 عيسى بن عبدالله، ١٠٩/٢
 عيسى بن علي، ٥٧/٤
 عيسى بن عمر، ٤٧٥/٢
 عيسى بن موسى بن علي، بن عبد الله بن العباس،
 ٢١٤/٣
 عيينة بن حصن، ٦١٨/١
 عيينة الفزاري، ٦١٨/١
 غراب بن سفيان، ٢٠٩/٢
 الغساني، ٤٦٩/٣
 غلام خماسي، ٢٦١/٣
 غلماني، ٤٣١/٣
 غُورث بن الحارث، ٢٩٦/٢
 الفاضل الأمين ← الإسترأبادي
 الفاضل محمد بن علي بن محمد، ٦٢/٣
 فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، ٢٢/٤
 فاطمة بنت عمرو بن مخزوم، ٤١٦/٣

قنبر، ١٤٦/٣	٢٨٠، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٤، ٢٦٩، ٢٦٧، ٢٦٥، ٢٦٣
قنغد، ٢٨٥، ٢٨٤/٣	٣١٠، ٣٠٤، ٢٩٩، ٢٩٤، ٢٩١، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨١
قيس، ٥٧٥/٣	٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣١٩، ٣١٧، ٣١٣
قيس بن الأشعث، ٥١٢/٢	٣٦٠، ٣٥١، ٣٤٩، ٣٤٧، ٣٣٩، ٣٣٧، ٣٣٥، ٣٣٤
قيس بن عاصم، ٢٤٩/١	٣٨٣، ٣٧٧، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦
قيس بن عبدالله بن عجلان، ٦٠٥/٢	٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥
قيصر، ١٨٧/٤؛ ٤٤٨، ٤٤٧، ١٤٣/٣	٤١٤، ٤١٢، ٤٠٨، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٣٩٥
كالب بن يوقنا، ٨٨/٣	٤٢٧، ٤١٩، ٤١٦
كثير النواء، ١٦٥، ١٤٤/٢	٤٧٠/٣
الكساني، ٩٨، ٩٦، ٩٥، ٣٢/٣؛ ٥٨١/٢؛ ٢٨٧/١	القاسبي، ٢٥/٤
٣٦١، ٢٨٨/٤؛ ٥٤٧، ٣٧٤	قبايل، ٢٢٨/٢؛ ٥٩٤، ٥٤٥، ٥٤٤، ٤٦٣، ٤٦٢/١
كسرى، ١٨٧/٤؛ ٤٤٧/٣	١٦٥/٤؛ ٢٣٨، ٢٢٩
كشتاسف بن لهراسف، ١١٩/٣	قارون، ٣٤٨/١
الكنسي، ١٥٨، ٤٩/٣؛ ٦٠٦، ٦٠٥، ١٦٤، ١٦٠/٢	القاسم، ١٢٩/١
٣٢٢، ٣٠٧/٤؛ ٤١٣، ٣٣٥، ٢١٤، ١٦١	القاسم بن ربيع، ١٦٦/١
كعب، ٣٥٨، ٣٥٦/٤	القاسم بن عبد الرحمن الصيرفي، ٢٥١/٣
كعب بن الأشرف، ٦/٣	القاسم بن محمد، ٤٥٦/٣
كعب بن مالك، ٣٣٣، ٣٣٢/٤	القاسم الفقيه بن محمد بن أبي بكر، ١٦١/٣
الكفعمي، ٨٢/٤	قتادة، ٣٠١/٢؛ ٣٠١/٣؛ ٩٦، ٩٤، ١٠٤، ٣٧٢، ٤١٨، ٥٢٥
الكلبي، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٢، ٥١/٤؛ ٥١٣، ٥١٢، ٨٩/٣	٩٩، ٩٨، ٩٢، ٤٨، ٣٩/٤
الكميت بن زيد الأسدي، ٣٦٣، ١٥٨/٣	قتادة بن دعامة، ٦٦/٤
كثانة، ٦٢٤/١	قتادة بن النعمان، ٢١٢/٢
كودرز بن كشواد، ٤٩٣/٣	القرطبي، ٣٣٥، ٨٣/٣؛ ٤٧٩، ١٨٣، ٩٤، ٩٣/٢
لاوي بن يعقوب، ٣٦٢/٤	٣٢٩/٤
لهراسف، ١١٨/٣	قرطة بن عبد عمرو، ٤٢٦/٣
ماخير بنت ميثا بن يوسف، ٣٧٢/٣	قرقيسا ابن طهمورث، ٥٧٤/٣
المازني، ٨٤، ٨١/٣؛ ١٠٣/٢	قشير بن كعب بن ربيعة، ٢١٥/٢
مالك بن طوق، ٤٩٨/١	قُصي، ٦٠٠/٢
مالك بن عطية، ٦١٠/١	قطب الدين الراوندي، ١٩/٤؛ ٤٦٨/٣
المالك الجهنبي، ٤٢٣/٢	القطب (صاحب درة التاج)، ٣٥٩/١

الماوردي، ٣/٤٧٠	محمد بن الحسن الصفار، ٣/٢٤٥
مأجوج، ٣/١٨١، ١٨٢، ٣٢٨	محمد بن الحسين، ٢/١٠٨، ١٠٩
المأمون، ٢/١٢٩، ٥٨٥، ٣/٤٨٣، ٤/٣٨	محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ٢/١٠٩، ٣٢٤
الميرد، ٢/٤٣٣	محمد بن الحسين بن الحسن المرادي، ٣/٤٨
مجاهد، ١/٥٤٥، ٣/٩٤، ٩٩، ٤/٣٧٢، ٩٩، ١٨٢	محمد بن خالد، ١/٥٤٣، ٢/٤٠٤، ٦٠٦
١٨٦، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٦٠	محمد بن رياح الفلاء، ٣/٣٦
المجذر بن زياد البلوي، ٣/١٠٥	محمد بن زياد، ٣/٤٩
محسن، ٣/٢٨٢	محمد بن سالم، ٣/٢٢٣
محمد ابن اشعث، ٢/٥١١	محمد بن سالم بن أبي سلمة عن محمد بن سعيد
محمد ابن أبي سهل، ٣/٧٠	بن غزوان، ٣/٢٧٢
محمد بن إبراهيم، ٢/٢٠٥	محمد بن سعيد، عن غزوان، ٣/٢٧٢
محمد بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم	محمد بن سلام الجمحي، ٢/٤٧٥
بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> ،	محمد بن سليمان الديلمي المصري، ١/٤٨٩
٣/٤٠٣	٢٢٢/٣، ٢/٤٠٦، ٣/٢٢٢
محمد بن أسامة، ٤/١٥٥	محمد بن سليمان النصرى، ١/٤٨٩
محمد بن إسحاق، ٢/٢١٠، ٣/١٠٥، ١٠٨، ٤/٥١	محمد بن شهر آشوب، ٢/٢٩٧، ٣/٧١، ٤/٤٧٠
١٨٦	محمد بن العباس، ٤/٣٤٥
محمد بن إسماعيل بن بزيع، ١/٧٥، ٣/٣٣١	محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
محمد بن أبي بكر، ٣/١٦١	أبي طالب، ٤/٢٢٤
محمد بن أبي عبد الله محمد بن جعفر بن محمد بن	محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ٤/١٢
عون الأسدي، ٣/٥٣٣	محمد بن عبد الجبار، ٣/٥٠١
محمد بن أحمد بن عبد الله القمي، ٣/٦٣	محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، ٣/٣٤٤
محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي، ٤/٢٢	محمد بن عيسى، ٢/١٠٨، ٤/٤٦٥، ٥/٦٠٥
محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى، ٣/٤٨٩	محمد بن غانم، ٣/٤٣
محمد بن أحمد الدقاق البغدادي، ٣/٣٩	محمد بن الفيض، ٤/٣٧٢
محمد بن أحمد الصفواني، ٣/٤٨	محمد بن القاسم النوفلي، ٢/١٠٨
محمد بن أشعث بن قيس الكندي، ٢/٥١١	محمد بن كعب، ٣/١١٠، ٤/٣٥٨
محمد بن جعفر الأسدي، ٣/٥٣٨	محمد بن مارد، ٢/١٩٣
محمد بن حبيب، ٢/٢٠٩	محمد بن محمد بن زيد، ٣/٤٠٣
محمد بن الحسن بن الوليد، ٢/٢٢٥	محمد بن مسلم، ٣/٢٢٢، ٤/٥٦٧، ٤/١٧٢

- ٣٦٢/٤
 المستعصم، ٥٧٤، ٤٩٥/٣
 مسعر بن حرب، ١٣١/٤
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة، ١٧٥/٢
 مسعود بن عمرة، ١٢٢/٤
 المسلم، ١١٦/١، ٢٠٤/٢، ٤٧٩، ٨٣/٣، ٢٨١؛
 ١٨٨، ١٨٦، ١٣٣، ٢٥، ٢٤/٤
 مسلم بن عقيل، ٥١١/٢
 مسلم عن المقداد بن أسود، ١٨٣/٢
 المسيب، ١٢١/٣
 ميلمة، ٩٩/٣، ١٠٧/٤، ١٢٧
 مصعب بن عمير، ١٠٨/١، ٣٨٩، ٣٣٦/٣
 مصقلة بن إسحاق، ٦٤/٣
 المطرزي، ٥٠٨/٢
 مطعون، ٦٩/٣
 معاذ بن جبل، ٢٨٥/٣، ٦٠/٤
 معاذ بن كثير، ٢٧٨/٣
 معاوية، ١، ٢٩٢، ٣٧٨، ٥١٧، ٢/٢، ٥١٢، ٥١٤،
 ١١٩/٣، ٤١٣، ٥٥٤، ٥٨٢، ٥٨٤، ١٢٨/٤، ١٤٨،
 ٢٦٢، ٢٢٩
 معاوية بن حكيم، ٦٩/٣
 معاوية بن عمار، ١٠٩/٢
 معتب بن المبارك، ٣٩/٣
 مَعَدَّ بن غَدَنان، ٣٣١/١
 معدني النصر بن كنانة، ٣٣١/١
 المعلّى بن خنيس، ٣٢/٤، ١٣٢/٣
 المغازي، ١٠٨/٤
 المغيرة، ٥٠١/٢، ١٢١/٤، ١٢٤
 المغيرة بن شعبة، ٢٨٥/٣، ١٢١/٤، ١٦٧
 المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي،
- محمّد بن مسلم بن أبي سلمة، ٣٤٨، ٢١٩/٣
 محمّد بن مقلّص الأسدي، ٢١٤/٣
 محمّد بن المنذر، ١٨٧/٤
 محمّد بن منصور، ١١١/١
 محمّد بن موسى بن المتوكّل، ٣٢٤/٢
 محمّد بن مؤمن الشيرازي، ٣٥٠/١
 محمّد بن الوليد، ٨٠/٤
 محمّد بن يحيى الخثمي، ٥٢٥/١، ٦١، ٦٩/٣
 ٣٣١، ٥٠١، ٥٧٥، ١٤١/٤
 محمّد بن يعقوب بن إسحاق أبي جعفر الكليني،
 ٧٥، ٧٤/١، ٦٣/٣، ٦٦، ٤٢٩/٤
 محمّد بن يوسف، ٥٣٨/٣
 محمّد حسين بن قارباغدي، ٤٢٩/٤
 محمّد رسول الله، ٣٨١/٢، ٣٥٦/٤
 محمّد الشهرستاني، ٥٠٨/٣
 محمّد الطيّار، ٤٩٩/٣
 محيي الدّين البغوي، ٩٣/٢، ٢٠٤
 المختار، ١٢١/٣، ٥٧٦/١
 مختار ابن حمزة، ٥٧١/٢
 مخيريق اليهودي، ٥٦٠/١
 مرارة بن الربيع، ٣٣٣، ٣٣٢/٤
 مُز بن عمرو، ٥٢٠/٣
 مرثد بن زيد، ٢١٣/١
 مروان، ١٩٦/٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤
 مروان بن الحكم بن العاص، ٥٥٩/١، ٦١٥؛
 ٥١٢/٢
 مروان الحمار، ٤٩٤/٣، ٥٧٤
 مَرّة بن كعب، ٥٢٠/٣
 مَرّة الهمداني، ١١٠/٣
 مريم بنت عمران بن ماثان، ٢٤١/٢، ٢٤٩، ٣٦٧؛

النضر بن قرواش، ٧٨/٣	١٧٤/٢
النعمان، ٢٤٨/٤	المفضل بن عمر، ٣٢٢، ٣٢١/٤؛ ٢٥١/٣
نعمان بن المنذر، ٥٢٢/٣	المفيد، ٥٠١/١؛ ٥١١/٢؛ ٧٢/٣؛ ٤١٢، ٤١٥؛
النعمان، ٧٤/١	٣٣٠/٤
نعيم القضاعي، ٤١٥/٤	مقاتل بن مقاتل، ٨٩، ٨٨، ٣٧/٣
نمرود بن كنعان، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٨/٤	المقداد، ٣٧٨/١؛ ٥٥٨؛ ٢٨٢/٢؛ ٢٨٣/٣؛ ٢٨٦،
٣١٨، ٣١٧، ٣١٢، ٣١٠	٣٩٧/٤؛ ٥٨٣، ٣٧٦
نوبخت المنجم، ٧١/٣	المقداد ابن أسود، ٣٣٥، ٢٨٨، ٢٨٧/٣
نوح، ٩٧/١، ٣٥٠، ٥٠٢، ٦٢/٢، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥	مقوقس، ١٢١/٤؛ ٤٧١/٣
٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٩؛ ١٨١/٣؛ ٢٩٧، ٤٥٧	مليكة بن جريم، ٦٢٦/١
٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٥	منذر بن الساوي، ٤٧١/٣
٥٢٧، ٥٢٨، ٥٨٢؛ ١٠٢/٤؛ ٣٤٠، ٣٦٢، ٣٨٦	المنصور، ٢١٤/٣؛ ٤٠٦/١
٤٢٠	منصور بن خزيمة، ٣٦٥/٣
نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ، ٢٣٢/٢	موزة بن علا الحنفي، ٤٧١/٣
نوح بن مشخد بن لمك، ٢٣٢/٢	موسى بن عيسى، ٧٨/٢
نوفل بن جعفر بن الحارث بن عبد المطلب، ١٠٤/٣	موسى الزّوّار العطار، ٥٦٧/٣
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ١٠٨/٣	المهدي المامطيري، ٤٧٠/٣
الواقدي، ١٠٥/٣؛ ٣٦٤، ٣٦٥؛ ١٢١/٤	ميسر بن عبد العزيز، ٦٠٥/٢
وردان بن مجالد، ٥١١/٢	نافع بن الأزرق، ١٥١/٢؛ ٢٥٦؛ ٩٥/٣؛ ٩٦، ١٣٠
ورش، ١٣٠/٣	٢٦١، ٢١٦/٤؛ ٢٠١
ورقة بن نوفل، ٣١٧/٤؛ ٤٢٧/٣	ثيلة بنت ملك بن حباب، ٤١٦/٣
وكيع، ٥٣٩/١	النجاشي، ١١/٣، ٢١٩، ٢٧٢، ٣٦٤، ٤٧١؛ ٣٠٧/٤
الوليد بن عتبة، ١٢٨/٣؛ ١٤٢/١	٣٢٢
الوليد بن المغيرة، ١٧٥/٢	نجم بن حطيم، ٢٥١/٣
الوليد بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى، ١٠٥/٣	نزار بن معد بن عدنان، ٦٢١/١
وهب، ٣٧٢/٣	نصر بن قابوس، ٦٢/٣
وهب بن منة، ٣٦٤/٣	نصر بن مزاحم، ٣٧٦/١
وهيب بن حفص، ٢٢٩/٣	النضر، ٦٠٥/٢؛ ٥٤٠/١
	نضر بن الحارث، ٥٤٢/١
	النضر بن سويد، ٦٠٥/٢

- هابيل، ١/٤٦٢، ٤٤٥، ٢٢٨/٢، ٢٢٩
- هاجر، ٤/٣٢٠
- الهارب، ١/٤٩٨
- هارون ابن أبي سهل، ٣/٧٠
- هارون بن خارجة، ٣/٣٨٧
- هارون الرشيد، ١/٤٠٥؛ ٣/٤٨، ٤٠٤
- هارون من موسى، ٣/٥٨٣
- هاشم، ٢/٦٠٠
- هاشم بن عبد مناف، ١/٣٣٩
- هاشم بن عبد مناف عبد العلي، ٢/٢١٦
- هاشم غُفرو، ٢/٢١٦
- هامان، ١/٥٩٥
- الهدلي، ٣/١٣٣
- هرثمة بن أعين، ٣/٤٠٣؛ ٤/٢٠٥
- هرقل، ١/٥٤١، ٣/٤٦٧، ٣/٤٦٨، ٤٦٩
- الهروي، ٣/٨١
- هشام، ٢/١٣١؛ ٣/٣٦٥
- هشام بن الحكم، ٢/١٥٧؛ ٣/٦١
- هشام بن سالم بن سالم، ٣/٣٢٤، ٥٣٧
- هشام بن عبد الملك بن مروان، ٢/٤٨٧؛ ٣/٣٦٤
- ٣٦٥؛ ٤/٤٢٤
- هلاكو خان، ٢/٢٩٢، ٥٨٥؛ ٣/١٤٠، ١٤١، ٢٠٦
- ٥٧٤
- هلال بن أمية، ٤/٣٣٢، ٣٣٣
- هلال بن عويم السلمي، ٤/١٣٥
- هود بن شالح بن أرفخشذ بن سام، ٢/٢٣٧
- هوذي بن سام بن نوح، ٤/٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١
- هُون بن خزيمعة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر،
١/٦٢٦
- الهيثم بن عبد الله الرماني، ٣/٥٨٤
- يافث، ٣/١٨١، ١٨٢
- يأجوج، ٣/١٨١، ١٨٢، ٣٢٨
- يحيى بن زيد، ٣/٣٦٥
- يحيى الحلبي، ٢/٦٠٥؛ ٣/٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٢
- يزيد، ٣/٢٧١
- اليسع بن أخطوب، ٢/٢٤٩
- يعقوب، ١/٩٧، ٢/٤٩٣؛ ٣/٤١٨، ٥٠٣؛ ٤/١٤٠، ٣٦٢
- يعقوب، ٤/٢٩٩
- يعقوب بن زيد، ٢/١٠٩
- يعقوب بن شعيب، ٣/٦٥
- يعقوب بن عامر، ٤/١٤٠
- يعقوب بن يزيد، ٣/٣٩
- اليمني، ٣/٥٩، ٦٠، ٦١، ٢٠٧، ٤٠٠
- يوسف بن عمر، ٢/١٦٣؛ ٣/٣٦٤، ٣٦٥
- يوشع بن نون، ٢/٢٢٣؛ ٣/١٨٨، ٩٤؛ ٤/٩٨
- يونس، ٢/٤٧٥
- يونس بن ظبيان، ٤/٣٢٢
- يونس بن عبد الرحمن، ٢/١٩٤؛ ٣/٦٨
- يونس بن متى، ٢/٢٤٩
- يهودا ابن يعقوب، ٢/٢٤١؛ ٤/٣٦٢

(٤)

فهرس الأماكن

البحرين، ١/٥٦١:٣/١٠٤، ٤/٤٧١: ١٢١/٤	الأبواء، ٢/٥٠٠
برهوت، ٣/٤٢١	أخذ، ٤/٤٠، ٤/١٠٦
البصرة، ٢/٢٢٩، ٤١٨، ٥٩٦، ٥٩٧: ٣/٣٢٨، ٤/٤١٣، ٥٨٤	أذربايجان، ٣/٣٦٠
بُصرى، ٤/١٨	الأردن، ٤/٩٧، ٤/٩٢
بطن مرّ، ٤/١٠	إرم، ١/٥٨٢، ١/٥٨٣
بغداد، ١/٤٩٨: ٢/٧٩، ٤١٨، ٥٨٤: ٤/١٨، ٤/٢١٦	الإسكندرية، ١/٥٥٨، ٣/٥٨٢: ٤/١٢، ٤/١٢١
بيت الأصنام، ١/٣٢١	إصفهان، ٣/٤٩٣
بيت الله الحرام، ١/٣٣٤	الأندلس، ٤/٣٧٣
بيت الرسول، ١/٣٣٤، ٣٣٧	إنطاكية، ٤/١٢
بيت اللحم، ٢/٤١٠	الأهواز، ٤/٣١٦
بيت المعمور، ١/٣٨٠	بئر زمزم، ٢/٢١٥
بيت المقدس، ١/٣٤٩: ٢/٤١٠: ٣/٤٦٨: ٤/١١٧، ٢٩٢	بئر معاوية، ١/٦٢٢
البيداء، ٣/٢١٠	باب كندة، ٣/٥٢٥
تبوك، ١/٦١٩، ١/٦٢١	بابل، ٣/١١٨: ٤/٣١٦
تنعيم، ١/٤٠٥	البادية، ١/٤٩٨
تهامة، ٢/٣٨٣	بحيلة، ٣/٤٦٠
ثقيف، ٣/٥٥٥	بحر الشام، ٢/٤٦٦
الجاني، ٤/٣٧٣	بحر الهند، ٢/٤٦٦
جابر صا، ٣/٢٤٩	
جابلقا، ٣/٢٤٦، ٢٤٩	

الرياح، ٣٧٣/٤	الجحفة، ٥٠٠/٢
الريذة، ١٢٥، ١٢٤/٣	جدّة، ٤٦٦/٢
رحبة، ٤٩٦/١	الجزيرة، ٥٢٦/٣
الروم، ١/١؛ ٥٤١/٣؛ ١٥٧، ١٦٣، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧	جزيرة العرب، ٤٦٦/٢
٢٤٨، ٤٧٢/٤؛ ٤٧٢، ٤٧١	الجودي، ٥٢٦/٣
الريّ، ١/٧٥؛ ٤/٥٨٤، ٥٨٥	الحبشة، ٣/٤٢٨، ٤٧١
الزنج، ٣٧٣/٤	الحجاز، ١/٣٣٣، ٥٤١
ساباط، ٣/١١٩	الحديبية، ٤/١١٦، ١١٨
سنبأ، ٤/٦٦	حدّاء القادسية، ١/٢٩٨
سُقَطرى، ٤/٣٧٣	حذر الموت، ٣/٨٧
سقيفة بني ساعدة، ١/٣٢٠	حزان، ٤/٣١٦
سقيفة بني النجار، ١/٥٤٥	الحروراء، ٢/٤٧؛ ٣/٢٧٧
سيلحون، ٢/٧٩	الحزّة، ٢/٢٩٢
الشام، ١/٣٤٣، ٤٣٨، ٤٩٨، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٨٢، ٥٨٣	حضر موت، ١/٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣؛ ٣/٤٢١؛ ٤/٤٦١
٢/٢١٦، ٢٥٩، ٤٦٦، ١١٩، ١٤١، ١٦٤، ٢١٠	الحضيرة، ٣/١٨٧؛ ٤/٣١٧
٢٧٧، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٢، ٥٢٥	حُتَيْن، ٤/٣٣٠
٥٢٦؛ ٤/١١٧، ١١٨، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٢٦	حوران، ١/٥٤١
شَطّ الفرات، ٢/٥١٤	الحيبر، ٤/٣١٧، ٣١٨
شيراز، ٤/١١	الحيرة، ٢/٥٨٤
الصنعاء، ١/٤٩٨؛ ٣/١٦٤	خراسان، ٣/٣٦٥، ٤٩٤
الصين، ١/٢٩٦؛ ٣/١٨٢؛ ٤/٣٦٩	خوزستان، ٣/٣٦٠
الطائف، ٣/١٥٧؛ ٤/١٥٩، ٣٣٠	خيبر، ٤/٤٦١
غبس، ٤/١٩٤	دارين، ٣/٥٢٣
عدن، ٢/٤٦٦	دجلة، ٢/٤٦٦، ٥٨٤
العراق، ١/٥٤٥، ٥٥٨؛ ٢/١٦٤، ٢١٦، ٤٦٦؛ ٣/١٨٧، ٢٠٧، ٢١٠، ٣٤٥، ٣٦٤، ٤٠٣، ٥٨٢؛ ٤/١٧	دمشق، ١/٤٣٨، ٤٩٨، ٥٤١، ٥٨٢، ٥٨٣؛ ٣/٣٦٥
٣١٦، ٣٧، ٣٢٢، ٣١٦	٤١٥
عراقي العرب، ٣/٣٦٠	الديلم، ٣/٣٦٠
عسكر، ١/٥٦٢	ذوقار، ٤/٣٨٢
عقبة، ٢/٥٠٠	ذي الحليفة، ٣/١٨٧؛ ٤/١٣٢
	ذي خيم، ٢/٥٨٤

وادي القرى، ١/٣٤٣	١١٩، ١١٦، ٩٩، ٦٩، ١٩، ١٧، ١٠، ٤ / ٥٨٤، ٥٦١
واسط، ٣/٣٤٥، ٨٧/٤؛ ٣٨٢	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٧، ١٢٦، ١٢١، ١٢٠
همدان، ١/٢١٣؛ ٣/٣٠، ٥٢٣	١٨٩، ١٨٧، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٥٩، ١٤٩، ١٣٥
الهند، ١/٢٩٦؛ ٣/٦٨، ٧٠، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥؛ ٤/٣٧٣، ٣٦٩	٣٨٣، ٣٥٨، ٣٣٩، ٣٣٠، ٣٢٧
هوازن، ١/٦٢٢؛ ٣/١٠	مكة ← البلد الحرام ← بيت الله الحرام
يثر، ٢/٦٠٢	ملك دانيال، ٣/١١٩
يعقوب، ٤/٢١٦	نجد، ١/٦٢١
اليمامة، ١/٤٩٨؛ ٣/٤٧١؛ ٤/١٢٧	نجران، ١/٥٦١
اليمن، ١/٥٦١، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢؛ ٢/٢٥	نجف، ٣/٥٢٦
٧٩، ٢١٦، ٣٨٣؛ ٣/٦٠، ١٦٤، ٢٢١، ٢٦٠، ٤٧٠؛ ٤/٤١٥، ٦٦، ٦١	النجير، ١/٦٢٣
	نهر سعيد، ١/٤٩٦
	النهران، ٣/٥٧
	النيل، ٢/٢٥٩

(٥)

فهرس الكتب الواردة في المتن

- ٢٥١ / ٤ : ٣٢١
أعلام النبوة، ٣ / ٤٧٠
أمالى محمد بن حبيب، ٢ / ٢٠٩
أمان الأخطار، ٢ / ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨
بصائر الدرجات، ٢ / ٣٨٥، ٣ / ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤ / ٣٧
تاج اللغة، ١ / ٢٢٧، ٣ / ٢٠٥، ٢٨٠، ٥٦٨ / ٤ : ١٢٩
٢٥١، ٣٠٥، ٣١٩، ٤١٤
التجريد، ١ / ١٩١، ٣ / ٥٨٠
التجمل، ٣ / ٧٠
التحرير، ٣ / ٧٥
تحف العقول، ١ / ١٨٣، ١٩٠، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٨٣
٤٨٢، ٤٨١
تفسير الإمام أبى محمد العسكري ؑ، ٢ / ٥٠١
تفسير علي بن ابراهيم، ١ / ٥٩٤، ٦٢٤ / ٢ : ٢٦٦
٢٦٨، ٥١٩، ٥١٩، ٩٤ / ٣ : ٥٥٦
تفسير العياشي، ٣ / ٩٤، ١٢١ / ٤ : ١٤١
التوحيد، ١ / ٢٦٠، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢
١٣٣ / ٤ : ٣٥٨
التوراة، ١ / ٣٠٩، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٦٠
٤٧٣، ٤٧٨، ٥١٢ / ٢ : ١٢٨، ٣ / ١١٧، ٤ / ٩٠
٩٩، ٩٦
الاحتجاج، ٢ / ١٥٧، ٥٠٢، ٥٠٩، ٥٩، ٦١، ٢٨٣، ٤٠٠
٥٨١ / ٤ : ١٩٨
الاختصاص، ١ / ٤٩٨، ٥٠١
الاختيارات، ٣ / ٤١
الأربعين، ١ / ١٩٣، ٢٢١
الإرشاد مفيد، ٢ / ٧٤، ٥١١، ٣ / ٤٦، ٤٦ / ٤ : ٣٣٠
الاستيعاب، ٤ / ١٠٧
اعتقادات، ٣ / ٥٦١
إعلام الورى، ٣ / ١٦١، ٤ / ١٣١
الاقتصاد، ١ / ١٩١، ٢ / ٥٧١
إكمال الإكمال، ١ / ٥٦٠، ٣ / ٤٠٩
إكمال الدين، ٢ / ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧، ٣ / ٥٨٥
٤ / ١١، ٢٣، ١٢٧، ٤١٩
الأمالى صدوق، ١ / ٢٨٦، ٢ / ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٦٠
١٠٨، ١٠٩، ١٠٩، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٤١
٣٤٢، ٣٥٢، ٣٧٠، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٩٥، ٣٩٦
٥١١، ٥٢٢، ٥٢٤ / ٣ : ٢٠، ٧٢
الإنجيل، ١ / ٥١٢، ٢ / ٣٩١، ٣ / ٩٤
الأنساب، ١ / ٧٥
الإيضاح، ١ / ١٧٨، ٢١٣، ٢ / ٨٥، ٣ / ١٥٢، ١١

٥٤٧، ٥٣٩، ٥٣٧، ٥٢٤، ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٣، ٥٠٢	التوقيعات، ٣/ ٦٤
٣٧٥، ٤/ ٢٨، ٢٠، ١٧، ١٦، ١٤، ٣/ ١٤، ٥، ٥٦٧	التهذيب، ٢/ ٤٠، ٢٦٢
٤١٥	جامع الأصول، ٢/ ٢٥٦
١٢٤/ ٤، صحيح مسلم،	جامعه الصغير، ٣/ ٦٨
٣٨، ٣٧، ٣/ ٣، طب الأئمة،	جواب المسائل السألية، ٣/ ٧٢
٣٥١، ٣٥٠، ١/ ١، الطرائف،	الخرائج، ٢/ ٢٦٨؛ ٤/ ١٩
١٤٦، ٢/ ٢، الطنافس الحيرية،	الخصال، ٢/ ٥٠١؛ ٣/ ٣٨، ٣٩، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٢
٣٢٥، ٢٧٢، ١٣١، ٢/ ٢، العدة،	٤/ ٤٠٠؛ ٨١، ٨٠
٤٨٧، ٣/ ٥٧٢، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٢٦، ٣٩٤	الخلاصة، ٢/ ٥١٠؛ ٣/ ١١، ١٥٨، ٣٦٣؛ ٤/ ١٥٨
٥٨٥، ٥٨٤، ٣٨٧، ١٨٢، ٣/ ٣، ٣٨٩، ٢٥٨، ٢/ ٢، العلل،	الخلاص، ٢/ ٥٧١؛ ٣/ ٤١٢
١٩٠، ١٠٩، ٩٦، ٤/ ٤	الدروس، ٢/ ٤٠؛ ٣/ ٤٧، ٥٥، ٧٥، ١٦٩، ٣٦٩، ٤٥٥
٢١٦، ٢/ ٢، عمدة الطالب،	الدروع الواقية، ٢/ ٤٠
٤٤، ٣٨، ٤/ ٤، ٥٨٤، ٣/ ٣، ١٢٨، ٢/ ٢، العيون،	درّة الناج، ١/ ٣٥٩
٧٤، ٣/ ٣، ١٠٤، ٢/ ٢، ٢٩٢، ١/ ١، الفرر والدرر،	الدلائل، ٣/ ٧٠
٥٤٧، ٢/ ٢، ٤٨١، ١/ ١، الفائق في غريب الحديث،	الذكرى، ٢/ ١١٢
١٠٩، ٤/ ٤	رجال الشيخ، ١/ ٤٨٩
٦٢، ٣/ ٣، فتح الأبواب،	رسالة النجوم، ٣/ ٦٦
٦٨، ٣/ ٦٣، ٣/ ٣، فرج المهموم،	الزبور، ٣/ ٩٤
٥٩، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٤١، ٢/ ٢، ١٦٠، ٢٨٦، ١/ ١، الفقيه،	سعد السعود، ٢/ ٢٧٣
٣٨، ٣/ ٣، ٤٦٧، ٢٣٤، ٢٣٣، ١٥٦، ٩٦، ٩٤، ٩٠	السيرة، ٤/ ٣٢٥
٨١، ٨٠، ٣١، ٤/ ٤، ٣٨٦، ٣٢٢، ٢٩٩، ٢٥٥، ٩٤، ٦٤	شرائع الإسلام، ٣/ ٤١٢
١٩٠، ١٨٩	شرح تلخيص المفتاح، ٣/ ٢١٢
١٠١، ٩٦، ٩٥، ٩٣، ٨٩، ٨٧، ٨٣، ٨٢، ١/ ١، القاموس،	شرح شواهد المعنى، ٤/ ١٩٤
١٤٨، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٣، ١٤١، ١٢٧، ١٢٢، ١٢١	شرح مسلم، ٣/ ٣٣٥
١٩٠، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٤٩	شرح المشكاة، ١/ ٦٢٣؛ ٣/ ٥٠٢
٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٦، ٢١٤، ٢١٣، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٤	شرح المواقف، ٣/ ٢٥٢، ٥٨٠
٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٢٩، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥	الشفاء، ١/ ٢٩٢
٢٥٤، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٠	الصالح، ١/ ٢٢٥، ٢٤٠، ٢٩٨، ٣٤٦، ٣٥٣، ٤١٠
٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٥٥	٢٩٢، ٢٣٠، ٩٦، ٩٤، ٦٢٦، ٦١٧، ٤٤٩، ٤١٩
٢٧٥، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧	٤٨٩، ٤٦٧، ٣٨٦، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٤، ٣٦٦، ٣٢٨

٤١٣،٣٠٥،٢٧٨	٤٥،٣١،١٦ / ٣ : ٥٧١، ٥٦٧، ٥٤٤، ٥٣٤، ٥١٨
نهج البلاغة، ١ / ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٤، ٢٩٢، ٥٦٩،	١٥٩، ١٤٦، ١٤٠، ١٣٦، ١٣٣، ١٢٢، ١١١، ٧٩، ٧٨
٥٧٣، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٨٦، ٥٩٠، ٦٠٨، ٦١١	٢٢١، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٨٠، ١٧٧، ١٧٢، ١٦٩، ١٦٥
٢ / ١، ٥١٩، ٥٣٨، ٣ / ٥٨، ٦٧، ٣٩٧ / ٤، ٢٣٠،	٤٠٨، ٣٥١، ٣٢٨، ٣٢١، ٣٠٩، ٢٧٨، ٢٦٠، ٢٢٢
٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢،	٥١٩، ٥١٦، ٥٠٩، ٥٠٤، ٤٨٧، ٤٦٢، ٤٢٢، ٤١٢
٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٨٢	١٠٩، ١٢٠، ٧٨، ٧٦، ٦٨، ٥٥، ٢٦ / ٤ : ٥٧٥، ٥٣٤
	٢٦٤، ٢٥١، ٢٤٢، ٢٣٦، ٢٣٠، ٢١٣، ١٧٣، ١٢١

٣٢٢، ٢٩٨، ٢٩٣، ٢٩٢، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٦، ١٧٢	٥٠، ٤٧، ٤٦ / ٢؛ ٦٠٦، ٥٨٥، ٥٨٠، ٥٧٨، ٥٧٧
٤١٢، ٣٤٥	٢٨٦، ٢٨٥، ٢٦٧، ١٩٣، ١٩٠، ٥٣، ٥٢، ٥١
العنابية، ٣ / ١٣٧، ١٤١، ٢٩٥	٥٩٠، ٥٨٩، ٥٨٨، ٥٠٦، ٤٦٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٢١
الغلاة، ٣ / ٢٠٤، ٢١١، ٢٥٢؛ ٤ / ٢٥٨، ٢٩٩	١٥٦، ١٥٤، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٢٢، ٩٩، ٣ / ١٥٦
القدرية، ٢ / ٢٧	٢٥١، ٢٠٣، ١٩٩، ١٩٧، ١٩٥، ١٨٥، ١٨٣، ١٦١
كلامية، ١ / ١٩١	٥٠٣، ٤٩٢، ٤٣٤، ٤٣٢، ٤١٩، ٣٨٩، ٣٦٥، ٢٧٣
المجوسية، ٤ / ٢٦٨، ١١١	٧٧، ٥٦، ٥٥، ٢٢ / ٤؛ ٥٨١، ٥٧٢، ٥٥٣، ٥٤٣
المرجئة، ٢ / ٢٩، ٤٧	٣٩٨، ٣٦٦، ٢٠٧، ١٦٤، ١٦٠، ١٥١، ٨٥، ٨٤
المعتزلة، ١ / ١٩١؛ ٢ / ٢٢٥، ٢٧٢؛ ٣ / ٢٠٣، ٧٢	٥٥٧، ٤٠٥، ٣٩٧، ١٣٥، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٢ / ١، ٥٥٨
النصارى، ١ / ٤٩٧، ٥١١، ٥٣٨؛ ٢ / ٣٥٧، ٥٦١	٩٥، ٩٢، ٧٩، ٧٥، ٧٣، ٥٥، ٣٥، ٢٥ / ٢؛ ٥٥٨
٣ / ٤٧٦، ٤٧٧؛ ٤ / ٣٦٢	٢٠٤، ١٨١، ١٣١، ١٣٠، ١٢٥، ١٢٤، ٩٨، ٩٦
النواصب، ٤ / ١٨٦	٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٥، ٢١٢، ٢٠٩
الواقفة، ٤ / ٢٠٩	٤٤١، ٤٣٣، ٤٠٣، ٣٧٣، ٢٨٠، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٤٧
اليهود، ١ / ٥١١، ٥٦٠؛ ٢ / ٤٩٩، ٥٦١؛ ٣ / ٨٨	٣٨، ٣٧، ٣١، ١٢ / ٣؛ ٥٩٧، ٥٨١، ٥٠٩، ٤٧١
١٢٧، ٢٠٤، ٣٤٠، ٣٦٣، ٤٧٦، ٤٧٧؛ ٤ / ٦٠	٢٥٧، ٢٢٨، ١٨٢، ١٦٤، ١٦٣، ١٤٤، ١٣٤، ٩٩، ٦٣
٣٦٢	٣٥٨، ٣٥٥، ٣٣٥، ٣١١، ٢٩٩، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٦٤
	٣٨٢؛ ٤ / ١٥، ١٩، ٢٠، ٢٠، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٤، ٤٥، ٤٤
	١٥٨، ١٤٥، ١٢٨، ١٢٦، ١١٨، ١٠٧، ١٠٢، ٩٦

(٧)

فهرس الجماعات والقبائل

١٢٢، ٩٥ / ٣ : ٥٩٤، ٥٨٦، ٥٧٨، ٥٣١، ٥٢٢

٢٥١، ٢٤٨، ٢٣٠، ٢٢١، ٢١٩، ١٧٦، ١٢٨، ١٢٣

٣٧٨، ٣٦١، ٣٣٣، ٣٢١، ٣١١، ٣٠٣، ٢٧٥، ٢٥٢

٥٥٣، ٥٤٦، ٤٧٧، ٤٦٠، ٤٥٢، ٤٣٨، ٤٠٢، ٤٠٠

١٩٨، ١٦٠، ١٥٣، ٦٧ / ٤ : ٥٨١، ٥٧٩، ٥٥٦

٢٨٩، ٢٤٥، ٢٤٢، ٢٢٣

أنمة المعصومين ← الأنمة

أنمة الهدى ← الأنمة

أرباب العصمة، ١ / ٣٦٤ : ٢ / ٢٨١، ٦٠٧

أسباط الأنبياء، ١ / ٤٨٩

أصحاب الأنمة، ١ / ٤١٢

أصحاب أبي بكر، ٣ / ٣٣٥

أصحاب أبي جعفر عليه السلام، ٣ / ٣٦٣

أصحاب أبي الخطاب محمد بن المقلاص،

٢١٤، ٢١١ / ٣

أصحاب الآثار، ١ / ٤١٢

أصحاب الأحدود، ٣ / ٣٥١

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ← أصحاب علي عليه السلام

أصحاب الآيات، ١ / ٤١٢

أصحاب الباقر عليه السلام، ٣ / ١٥٨، ٢٧٢

آل إبراهيم، ٢ / ٢٤١، ٢ / ٢٤٧، ٢ / ٥١١

آل أبي سفيان، ٣ / ١٤١

آل البيت، ٢ / ٣٢٩

آل حمزة بن عمارة، ٣ / ٤٩٣

آل داود، ٢ / ٢٩٣ : ٤ / ٢٠٦

آل الذريح، ٣ / ٤٢٢

آل عمران، ٢ / ٢٤١

آل فرعون، ١ / ٣٢٩، ٥٧٠

آل محمد عليه السلام، ١ / ١٦٧، ١٦٢، ٤٤٣، ٥٨٢ : ٢ / ١٩٥

٢٤٩، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٩، ٤٦١، ٥١١، ٥٧٢ : ٣ /

١٢٠، ١٢١، ٢٦٨، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٦٧، ٥٥٦، ٥٧٩

٤ / ٣٣٣، ١٦٧، ٣٤٤، ٣٥٨

آل يعقوب، ٢ / ٥٠٢، ٥٠٣

الأنمة، ١ / ١٠٣، ١١١، ١١٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦

١٣٤، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤

١٦٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٣٧، ٣٥٣، ٣٧٢، ٣٩٤، ٤٨٨

٤٨٩، ٥٢٢، ٥٥٣، ٥٧٦، ٥٨٨، ٥٨٨ : ٢ / ٦١٥

٤٧، ٤٩، ١٠٢، ١٠٧، ١٥٧، ١٦٥، ١٥٧، ١٧١

٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥١، ٢٨٤

٢٨٧، ٢٨٨، ٣٣٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٢٤، ٤٢٤، ٤٦٩

أصحاب بدر، ١ / ٢٧٦	أصحاب النهران، ٢ / ٢٦٣ : ٥٨٤ / ٣
أصحاب الجمل، ١ / ٣٣٦ : ٢ / ٥٩٦ : ٤ / ٢٦٢	أصحاب الوبر، ١ / ١
أصحاب الحديث، ٢ / ٢٢٥	أصحاب الوحي، ١ / ١٠١ : ٢٦٦ : ٤ / ٢٢٣
أصحاب الحسن <small>عليه السلام</small> ، ٤ / ١٤٩	أصحاب اليمين، ٣ / ٣١٧ : ٣ / ١٨
أصحاب خيل، ١ / ٤٠٣	الأطباء، ٢ / ٢٠٧ : ٢٠٤ / ٣ : ٣٢ : ٣٤ : ٣٧ : ٤٧
أصحاب الدار، ١ / ٥٢٦	٢٣٥، ٢٤٤
أصحاب داود، ٣ / ٦٧	الأمرء، ٤ / ٢٤٥
أصحاب الرأي، ١ / ٢٦٥ : ٢ / ٥٢٠	الأنبياء، ١ / ٧٧ : ٨٠ : ١١٩ : ١٢٩ : ١٣٤ : ١٥٣ : ١٥٧
أصحاب الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> ← أصحاب النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	١٦٩، ١٧٩، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣
أصحاب الرضا <small>عليه السلام</small> ، ١ / ١٠١ : ٣ / ١٧٦	٣٠٤، ٣٢٤، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٩، ٣٩٥، ٤٢٩، ٤٤١
أصحاب السبت، ٣ / ٩٥	٤٨٠، ٥١٢، ٥٢٥، ٥٣٤، ٥٤٧، ٥٥٢، ٥٩١ : ٢ / ١٦٧، ٢٢، ٢٥، ٦٢، ٧٥، ٨٥، ٨٧، ٩٤، ١٠٦، ١٦٧
أصحاب الشريعة، ٤ / ١٥٩	١٨١، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨
أصحاب الشرائع، ١ / ٩٦	٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥١
أصحاب الشمال، ٣ / ٤١٧	٢٥٢، ٢٨٣، ٣١٤، ٣٢٧، ٣٥٥، ٣٧٣، ٣٨٤
أصحاب طالوت، ١ / ٣٧٦	٣٨٧، ٣٩١، ٤٠٢، ٤١٥، ٤٤٥، ٤٥٨، ٤٧٥، ٤٩٩
أصحاب العصمة ← أرباب العصمة	٥٦١، ٥٦٤، ٥٧٦ : ٣ / ٨١، ٩٠، ٩٢
أصحاب العلامات والمعجزات، ١ / ٤١٢	١٠٠، ١٥٣، ١٧٧، ١٨٢، ٢٤٦، ٢٧٣، ٣٠٣، ٣١٠
أصحاب علي <small>عليه السلام</small> ، ٢ / ٤٢٧ : ٢ / ٥١٠ : ٢ / ٥٩٦	٣٢٩، ٣٤٠، ٣٥٠، ٣٧٠، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٥٦، ٤٥٨
٢٦٠ / ٤	٤٦٣، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥١٥، ٥٥٦، ٥٨١، ٥٨٢ : ٤ / ٩١، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ٢٢٣، ٢٧٧، ٢٨٥، ٣٠٨
أصحاب عيسى <small>عليه السلام</small> ، ٣ / ٤٦٢ : ٣ / ٤٦٣	٣٤٥، ٣٥٥، ٣٥٧
أصحاب قنقذ، ٣ / ٢٨٤	الأنصار، ١ / ٣٣٨ : ١ / ٥٤٥، ٥٤٦ : ٣ / ٢٨٧، ٢٨٣
أصحاب القياس، ١ / ٢٦٥	الأوزاع، ١ / ٢١٣
أصحاب الكيانر، ٤ / ٢٩٦	الأوس، ٤ / ٦٠ : ٤ / ١١٨
أصحاب الكرم، ١ / ٢٦٢	الأوصياء، ١ / ١١٩ : ١٣٤ : ١٧٩ : ١٨٥ : ١٩٠ : ١٩٢
أصحاب مدين، ١ / ٣٣٧	٢٠٠، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧
أصحاب المهدي <small>عليه السلام</small> ، ٤ / ٧٦، ٧٥	٢٠٦ : ٢ / ٢٠، ٢٥، ٨٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٣
أصحاب النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> ، ١ / ٥٠٣ : ٢ / ٦٢٢ : ٢ / ٢١٢	٢٤٥، ٢٥٣، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨١ : ٣ / ٢٨٥
٢٨٥ / ٣ : ٣٨٧، ٢٥٠	أصحاب النعم، ٤ / ٢٤٥

١٨٨، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٧٣، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٢٩،

٣٣٣، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٨٨، ٣٩٢، ٤٥١، ٤٦٠، ٤٩٥،

٥٤١، ٥٤٦، ٥٥٠، ٥٨٥ / ٤ / ٤٥، ٤٨، ٧٥، ٨٤

١٥٣، ١٦٠، ١٩٨، ٢٦٦، ٣٢٢، ٣٣٣، ٣٤٥، ٣٤٩،

٣٦١، ٤٠١، ٤٢٩

أهل بيت إبراهيم عليه السلام / ٤ / ٣٦٢

أهل البيت ← الأئمة

أهل بيت العصمة، ١ / ١٠١ : ٢ / ١٧٥، ٢٤١، ٢٥٢؛

٣ / ٢٩٠، ٣١٧، ٣٥٩، ٤ / ٨٨، ٣٨٩، ٤٠٩

أهل التفسير، ١ / ١٣٦، ١٣٦، ١٤٢، ٤١٢ : ٢ / ١٨،

١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٩، ٤١، ١٤٩، ١٥٣، ١٧٦، ١٩٨،

٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٨، ٢٧٨، ٣٢٦، ٣٤١، ٣٧٩، ٣٩٠،

٤٣٣، ٤٤٤، ٤٥٢، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٥ : ٣ / ٥، ٢٢،

٨٩، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ٣٢٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٧،

٤٧٣، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٤ : ٤ / ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٤،

٤٦، ٩٢، ٩٦، ٩٩، ١٠٤، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٦٩،

١٧٣، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٨،

٣٦٤، ٤٢٨

أهل التنجيم، ١ / ٤٠٠، ٤٠٢ : ٤ / ٢٧

أهل الجبل، ٣ / ٣٦٠

أهل الجذب، ٣ / ١٦٧

أهل الحجاز، ٢ / ١٥، ١٧٣ : ٣ / ٢٢٤، ٥٧٦ / ٤ /

٨٢، ٢٣٩

أهل خراسان، ١ / ٥٧٧، ٥٨٤ : ٢ / ٥٨٥، ٣ / ٢٩٤

أهل الخصب، ٣ / ١٦٧

أهل داوردان، ٣ / ٨٨، ٨٧

أهل الذمة، ٣ / ٢١٧، ٢٥٨

أهل الرأي، ٤ / ٢١١

أهل ردة، ٣ / ٣٣٤

أهل سبأ، ٤ / ٤٢٦، ٤٦٦

٤٠، ٤٩، ١٥٣، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٤٢، ٢٤٦، ٣٢٩، ٣٥٠،

٤٠٠، ٤٥٥ : ٤ / ١٨٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦١

أولاد إسرائيل، ٣ / ١٢٠

أولاد الأئمة، ١ / ٤٠٥

أولاد بنيامين، ٤ / ٨٩

أولاد الحسن عليه السلام، ٤ / ١٠٢

أولاد الحسين عليه السلام، ٤ / ١٠٢

أولاد حظلة بن مالك بن عمرو بن تميم، ٢ / ٢١٢

أولاد الخلفاء، ٢ / ٥٨٥

أولاد الرسول، ٢ / ٧٣، ٣٨٤

أولاد سبأ، ٤ / ٤٦

أولاد سليط، ٣ / ٢٩٣

أولاد شيبه بن عثمان الجحني، ٣ / ٥٥١

أولاد لاوي بن يعقوب، ٤ / ٨٩

أولاد هاني بن قبيصة، ٣ / ٤٠٣

أولى الأمر، ١ / ١٨٣

الأولياء، ١ / ٨٠، ٢٨٩، ٥٢٦ : ٢ / ٣٨٠، ٤ / ٢٧٧

أهل الإجابة، ٣ / ١٥١

أهل الارتياب، ٣ / ٢٨٣

أهل أيلة، ٣ / ٩٤

أهل البدر، ١ / ٣٧٦

أهل بدر، ١ / ٣٧٦، ٣ / ٢٨٣، ٥٨٣ : ٤ / ٧٦، ٩٧

أهل البصرة، ١ / ٤٤٩، ٥٩٦ : ٢ / ٥٩٧

أهل البصرة، ٤ / ٣٥٠

أهل بطن نخلة، ٤ / ١٥٨، ١٥٩

أهل البواري، ١ / ٦٢١

أهل البيت عليهم السلام، ١ / ١١١، ٢٨٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٣٧،

٣٨٨، ٣٩٧، ٤١٩، ٥٠١، ٥٨١ : ٢ / ٤٥، ١٢٤،

١٤٩، ١٧٦، ١٩٤، ٢٤٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٠٠، ٤١٠،

٤٧٧، ٥٠٦ : ٣ / ٢٤، ٢٥، ٤١، ٤٨، ٧٠، ١٥٨

أهل ياسر، ٢ / ٥١٠	أهل سقاية الحاج، ٣ / ١١٠
أهل اليمامة، ٤ / ١٢٧	أهل السَّير، ٣ / ٤٥٤، ٤٧١، ٤٩٣، ٥٣٧، ٥٣٨ / ٤
أهل اليمن ١ / ١٩٦: ٣ / ٥٩	١٣٣، ٣٣٠
بنات الصادق <small>عليه السلام</small> ، ٣ / ١٦١	أهل الشام، ١ / ٤٩٨: ٢ / ٣٨٧، ٣ / ٣٦٥، ٤ / ٥٨٤
بنات نعش، ٢ / ١١٢	٣١٠
بنو إسرائيل، ١ / ٣٤٩، ٣٤٨، ٤٤٤، ٤٥٤، ٥٣٨	أهل الطيرة، ٣ / ٣٩
٥٣٩، ٥٨٧، ٦١٥: ٢ / ٣٤٥، ٣٨١: ٣ / ٨٧	أهل العراق، ٣ / ٥٠٧
٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١١٩: ٤ / ١٩، ٩٠، ٩١	أهل العصمة ← أرباب العصمة
٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٧	أهل العصمة ← المعصومين
بنو إسماعيل، ١ / ٣٣١، ٥٣٩	أهل فارس، ٣ / ٤٦٦
بنو أمية، ١ / ١٧٨، ٢٦٩، ٤٠٥، ٥٥٥، ٥٧٦، ٥٧٧	أهل الفرس، ٣ / ٣٢
٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥	أهل قبا، ٤ / ١٨٨
٥٨٧، ٥٩١: ٢ / ١٧٤، ٢١٣، ٤٨٧: ٣ / ١٢٠	أهل كوثي، ٤ / ٣١٦
١٣٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٧، ٢٩٣، ٣٦٥	أهل الكوفة، ٣ / ٢١١، ٣٦٤
٣٦٧، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٥٢، ٤٩٣: ٤ / ١٩٢، ٢٠٢	أهل اللغة، ٣ / ٣٥٣، ٣٥٤: ٤ / ١٥٦، ٣٣٤
٣٦٥، ٣٦٧، ٣٨٧	أهل المدينة، ٣ / ١٥٧، ١٦٢، ٤٢٨
بنو تغلب، ١ / ٥٥٧	أهل المسجد الحرام، ٤ / ١٥٩
بنو تميم، ٢ / ١٧٣، ٢١٢: ٣ / ٢٦٦	أهل مصر، ٤ / ١٩، ٤ / ٣١٨، ٤ / ٣١٩
بنو دُبَيَّان، ٢ / ٢٩٧	أهل مكة، ١ / ٣٥٠: ٢ / ٥٠٤، ٥٩٦: ٣ / ١٠٤
بنو سفيان بن عوف، ٢ / ٢٠٩	١٦٥، ٢١٠، ٣٥٨: ٤ / ١١٠، ١٣٠، ١٣٢، ٢٩٣
بنو العباس، ١ / ٧٨، ٤٠٣، ٢٦٩، ٥٧٦، ٥٨١، ٥٨٧	٣٦٤
٥٨٨، ٥٠٦: ٣ / ١٢٢، ١٣٤، ١٣٨، ٢٠٦	أهل اليمامة، ٤ / ١٥
٣٦٥، ٥٧٤، ٥٧٧: ٤ / ٦٤، ١٥٢، ١٩٢، ٢٨٦	أهل نجد، ٣ / ٥٧٦: ٤ / ٢٣٩
٣٦٥، ٣٦٧، ٣٨٧	أهل نجران، ١ / ٥٦١
بنو عبد الدار، ٢ / ٢١٥	أهل النخب النذر، ٤ / ٥١
بنو عبد المطلَّب، ١ / ٥٦٣: ٢ / ١٢٤، ٦٠٤: ٣ / ٨٩	أهل النهروان، ١ / ٣٣٦: ٢ / ٢٦٤: ٤ / ٢١٦، ٢١٩
٢٨٩	أهل نينوى، ٣ / ١١٩
بنو عبد مناة بن كنانة، ٢ / ٢٠٩	أهل واسط، ٣ / ٣٤٥
بنو عجل، ٣ / ١٣٢	أهل الوبر، ٣ / ١٧٠
بنو عدي، ٤ / ١٢٦، ٢٠٢	أهل الوصف، ٣ / ٢٢١

العجم، ١ / ٥٤٢، ٥٥٧، ٥٨٣، ٦١٥؛ ٢ / ٢٩٢.

٣٣١، ٢٩١، ٥٠٦، ٥٠٧، ٦٠٠، ٦٠١؛ ٣ / ٦٨.

٢١٦، ٣٣٨، ٤٥٠؛ ٤ / ١٩٤

عدنان، ٢ / ٦٠٠

العرب، ١ / ٨٢، ٢٧٤، ٢٩١، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٦.

٣٣٣، ٣٧٧، ٤٤٩، ٤٧٦، ٤٨١، ٤٢٢، ٥٤٦، ٥٥٧.

٥٨٣، ٦١٥، ٦١٩، ٦٢٢؛ ٢ / ٣٥، ٥٦، ٦٤، ٧٠.

٧٣، ١١٦، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٩٤.

٢٩٥، ٣١٢، ٣٨٣، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٦٦، ٤٧١، ٥٠٦.

٥٠٧، ٦٠٠، ٦٠١؛ ٣ / ٢٠، ٤٤، ٦٥، ٧٠، ٨٠.

٨١، ٩٦، ٩٧، ١٢٠، ١٤٠، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٦.

٢٦٣، ٣٣٨، ٤٠١، ٤١٠، ٤٥٠، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥.

٤٧٢، ٤٨٧، ٤٩٨، ٥٠٤، ٥١٦، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٣٤.

٤ / ٦٠، ٦٨، ٨٢، ٨٨، ١١٨، ١٢٠، ١٥١، ١٧٦.

١٧٩، ١٩٦، ٢٨٨، ٣٢٢

علماء الأخبار، ١ / ١٠٢

علماء الشيعة، ٤ / ١٨٦

علماء العامة، ١ / ٢٩٢، ٥٥٨، ٥٦٠؛ ٢ / ١٦٥

العلويون، ٢ / ٤٢٢

غطفان، ١ / ١٨١؛ ٢ / ٢٩٥؛ ٣ / ٥١٥

الغفار، ٣ / ١٢٤

الفاطميين، ٣ / ٣٣٨

الفلاسفة، ١ / ٢١٥، ٣٦١، ٤٦١؛ ٢ / ٦٢، ٩٣، ١٠٧.

١٢٧، ١٣٠، ١٣٣، ٣٢٦، ٤١٩، ٤٢٠

الفهر، ١ / ٥٤٠

القاسطين، ٣ / ٢٨٢؛ ٣ / ٥٨٤

قريش، ١ / ٢٩٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٦، ٥٦٣، ٥٨٣.

١٥، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٢؛ ٢ / ١٢٤، ١٧١، ١٧٢، ٢٥١.

٢١٥، ٦٠٠؛ ٣ / ٧٠، ٩٦، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٠.

٢١٦، ٢٦٩، ٣٣٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٥، ٤٢٥، ٤٣٠.

بنو قريش، ١ / ٣٣١

بنو قريظة، ٣ / ٥١٥

بنو قصي، ٣ / ٩٦

بنو كنانة، ١ / ٣٣١؛ ٢ / ٢٠٩

بنو كنعان، ٣ / ٤٧٢

بنو مروان، ١ / ٥٨٧؛ ٢ / ١٦٤

بنو مزة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن،

٣ / ١٠

بنو معدلي كرب، ١ / ٦٢٢

بنو المغيرة، ٢ / ١٧٤

بنو النضر، ١ / ٣٣١، ٥٦٠؛ ٣ / ٥١٥؛ ٤ / ٦٠

بنو نويخت، ٣ / ٧٢

بنو هاشم، ١ / ٣٣١، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٦٠، ٥٦٣.

٦١٥؛ ٢ / ١٢٤، ٥٠٦، ٥٨٢، ٥٩٣، ٥٩٤؛ ٣ /

١٠٤، ١٠٥، ٢٨٢، ٢٨٧

تميم، ٢ / ١٥

الثقيف، ٣ / ٤٠٩

جذيمة، ١ / ٦٢٦

الحمالون، ١ / ٦٢٠

الحمالون، ١ / ٦٢٠

الحواريون، ٢ / ٣٥١؛ ٣ / ٤٦٢، ٤٦٣

الخنزرج، ٤ / ٦٠؛ ٤ / ١١٨

الخوراج، ٢ / ٤٧، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٤؛ ٣ / ٥٨.

٢٧٧؛ ٤ / ٢١٦

الذريح، ٣ / ٤٢٢

الراسخون في العلم، ١ / ١١١

الشهداء، ١ / ١٢٦، ٣٩٥، ٤٨٨، ٤٨٩؛ ٢ / ١٥٧.

٢٥٩، ٣٨٤، ٤٢٢، ٥١٢؛ ٤ / ٤١٢، ٤١١

شهداء أحد، ١ / ٤٨٩

طلي، ٣ / ٥٢٠

الملائكة، ١ / ١٩٠، ١٢٤، ٣٨٨، ٣٨٨، ٣٨٨ / ٢ : ٨٩، ٨٦	١٨، ١٧، ١١ / ٤ : ٥٢٠، ٥١٥، ٤٦٨، ٤٤٩، ٤٤٨
٩٧، ١٠١، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١٤، ١١٥	١١٨، ١٢١، ١٢٦، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٥٩
١٣٩، ١٤٧، ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٧، ١٧١، ١٨٢	١٩٨، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٥١، ٣٦٤
١٨٤، ١٨٥، ٢٠٩، ٢٣٣، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٩٣	قوم شعيب، ١ / ٣٤٧
٣٥٥، ٣٧٣، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤١٩، ٤١٩	قوم صالح، ١ / ٥٠٢، ٣٤٧
٤٢١، ٤٢٣، ٤٣٣، ٤٦٨، ٤٩٩، ٥٠٥، ٥١٢ / ٣	قوم عاد، ٢ / ١٣٩
٨٩، ١٣٠، ١٥٠، ١٥٤، ١٧٢، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٩٨	قوم لوط عليه السلام، ٢ / ٥٩٧، ٤ / ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠
٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٠٠	قوم نوح، ١ / ١٥٠٢، ٣٥٠، ٢ / ٢٣٦، ١٣٩
٥١٢ / ٤ : ٣٨٢، ٣٥٥	قوم يونس، ٢ / ١١٩
المنجمون، ٣ / ٦٣، ٦٨، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٦، ٤٠٠ / ٤	كنانة، ٢ / ٦٠٠
٢٢٢	الكوفيون، ٣ / ٢٠١
المنجمون، ← أهل النجوم	اللغويين، ٣ / ٢٥٤
المؤرخين، ٣ / ٩٥، ٤ / ٩٦	المارقين، ٣ / ٢٨٢، ٣ / ٥٨٤
الناكثين، ٣ / ٢٨٢، ٣ / ٥٨٤	المتكلمين، ١ / ١١٦، ٣٦١ / ٢ : ١٠٢، ١٢٧، ١٥١٣
النجديون، ٤ / ٨٢	٣ / ٧٢، ٤ / ٢٩٣
نساء أهل مكة، ٣ / ١٠٥	المحدثون، ١ / ٤١٢، ٤ / ٢٩٣
النصارى، ١ / ٥٥٧، ٢ / ١٢٧، ٣ / ٤٦٩، ٤٦٥	مزينة، ٢ / ٢٩٤، ٤ / ١١٧
٤ / ٣٥٨، ٦٧	مضر، ٢ / ٦٠٠
هوازن، ٣ / ١٥٧، ٤٠٩	المعصومين، ١ / ١٠١، ١٠٢، ١٠٢، ٦٠ / ٢ : ٥٢٠، ٦٤
	٣٢٥، ٥٨٩، ٣ / ٦٦، ٦٩، ١٣١، ٣٢٨، ٤ / ١٥٠
	المفسرون ← أهل التفسير

(٨)

فهرس الأشعار

بنو نأ بنو أبناءنا وبنائنا	بنو نأ أبناء الرجال الأباعدا
١٠٣/٤	
ومن يك ذا مخ مُرّ مريض	يجد مرّاً به الماء الزلالا
٢٨٢/٣	
ألا زعمت بالغيب إلا أحبها	إذا أنا لم يكرم عليّ كريمها
٣٢٢/٤	
ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم	بهنّ فلول من قراع الكتاب
١٨٠/٤: ٣٥١/٣	
وبعد أن تعويض ما عنها ارتكب	كمثل أمانت برّاً فاقترّب
٤٨٢/٣	
ياربّ إنا خرجوا بطالب	في مقنب من هذه المقانب
٣٢٧/٤	
ياربّ إنا يعزّزن طالب	في مقنب من هذه المقانب
٣٢٧/٤	
الْفَدْ والثَّوْمُ والرَّقِيبُ والنَّافِسُ والمُسْبِلُ	والجِلسُ والمُعْلَى والسَّفِيحُ والمُنِيجُ والوَعْدُ
٣٢٤/١	
أنت الأملين محمد	قمرم أغرّ مسود
٣٥٩/٤	
ولو طار ذو حافرٍ قبلها	لطارت ولكنّه لم يطير
٤٣٧/٣	
اصبر على السير والادّلاج في السّحر	وفي الزّواح على الحاجات والبكّر

٢١٣/٤	تصمّ مسامع الرجل السميع	كنار الحرّتين لها زفير
١٩٥/٤	علقت لضحكته رقاب المال	غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً
٢٧٩/٢	لها بيتاً دعائمه أعزّ وأطول	إنّ الذي سمك السماء بنا
٥٥٤/٢	في كلّ سابقة هما إخوان	أنّ النبيّ محمّداً ووصيه
٢٠٢/١	كما لخراب الدهر تُبنى المساكن	فللموت تغذو الوالدات سُخَّالها
٩٨/١	ورفعه بعد مضارع وهن	وبعد ماض رفعك الجزاء حسن
٥٢٤/١	حتّى يموت أو يرى سيّله	لن يسلم ابن حرّة زميله
١٠٥/٣	وكانت النعل لها حاضرة	إن عادت العقرب عدنا لها
٤١٥/٣	على الذي استقرّ أنّه الصلة	واخصص بفاء عطف ما ليس صلة
٥٤٤/٢	إلى المضيّ نحو لو يفى كفى	وإنّ مضارع تلاها صُرفاً
٢٢٧/٣	بازل عامين حديث سنّي	قد عرف الحرب العوان عنيّ
٢١٤/٢		

(٩)

فهرس أسماء الآيات والسور الواردة في المتن

٨٩، ٧٤/٤ : ٥٦٠، ٥٥٨، ٥٥٤، ٤٧٦/٣	آية التطهير، ٥٧٩/٣
سورة بني إسرائيل، ٣٨٣/٣	آية الغار، ٤٢٨/٣
سورة التوبة، ١٩٠، ١٩٠/٢ : ٥١٦، ٥٣١، ٥٩٨، ٣١٣/٣	آية الكرسي، ٣٦٠/٣ : ٤٨٩، ٥٥٦، ٥٥٧
سورة الحج، ١٨٠/٤ : ٤٦٧، ٤٠٦/٢	آية الماهلة، ٥٧٩/٣
سورة الحجر، ٣٣٨، ٣٣٥، ٣٣٢، ٢٠٧/٤ : ٥٤٣، ٤٢٩	آية النبوة، ٤٦٩/٣
سورة الحديد، ٢٣/٤ : ٤٥٣/٣	آية النور، ٣٦٢/٤
سورة الحشر، ٥٦٣/١	سورة آل عمران، ١٠٧، ٩٧/١ : ١٣٠، ٣٠٦، ٢٤١/٢
سورة الدخان، ٣٩٢/١	سورة إبراهيم، ٢٦٠/٢ : ٤٦١، ٣٠٥، ٢٤٩
سورة الدهر، ١٥٤/٢	سورة الأحزاب، ٥١/٤ : ١٩٤/٢ : ٣٨٩/١
سورة الذاريات، ١٧٦، ١١٣/٢	سورة الأحقاف، ١١٣/٢ : ٩٦/١
سورة الرعد، ٣٩٤/٣ : ١٥٣/٢	سورة الإسراء، ٥٤٧/٣
سورة الروم، ٥٣٠، ٣٥٨/٣ : ٥٤٤/١	سورة الأعراف، ٤٧٢ : ٢٢٠، ٢١١/٢ : ٣٩٠/١
سورة الزخرف، ٥٣٧/١	سورة الأنبياء، ٢٥٢/٣ : ٢٣/٢ : ٤٩٦، ١٥٣/١
سورة الزمر، ٢٠١/٣ : ١٤٩/٢ : ٣٩٣، ٣٩٢/١	سورة الأَنْعَامِ، ٣٥٠/٤ : ٣٧٢، ٣١٢
سورة سبأ، ٣٤٦/٤	سورة الأَنْعَامِ، ٢٣٧/٢ : ٣١٤، ١١٤، ٩٧، ١١١/١
سورة السجدة، ٢٠٦/٢	سورة الأَنْعَامِ، ٣٥١، ٣٠٩/٤ : ٥٤٦، ٥٣٣، ٣٥٥، ١١٦، ٩٩/٣
سورة الشعراء، ٢٣٧، ٢٣٦/٢	سورة الأنفال، ٥٤١، ٣٨١، ٣٥٤/٣ : ٥٦٢، ٥٤٠/١
سورة الشورى، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٣/٤ : ٥٤٥/٣	سورة براءة ← سورة التوبة
سورة ص، ٣٤٧/٤ : ٥٤٤/٣ : ١٤٢/١	سورة البقرة، ٢٣٧ : ١١٣، ٦٢/٢ : ١١٨، ٨٤/١
سورة الصافات، ٣٠٩/٤ : ٣٥٩/٣	

سورة المؤمنون، ٢/٢٣٩، ٣/٣٠١، ٣/٢٢٩	سورة الطلاق، ٢/٤٥١، ٢/٥٨٧
سورة النجم، ٢/٥٦٩، ٢/٥٩٧	سورة طه، ٢/٥١٦
سورة النحل، ١/٤٩٤، ٣/٣٥٨، ٣/٥٤٨	سورة العنكبوت، ٢/٢٣٩، ٣/٣٥٨
سورة النساء، ١/١٢٥، ١٢٤، ١٣٧، ٣٠٥، ٣٩٤؛ ٢/٢٣٥، ٣/٢٤٤، ٥/٥٥٣، ٤/١٣٥، ١٤٨	سورة فاطر، ١/١٨٥، ٢/١٥٠، ٣/١٧٢، ٣/٣٥٨
سورة النمل، ٣/٣٥٨	سورة الفتح، ٢/٥٣١، ٣/٤٢٩، ٤/١٣١
سورة النور، ٢/٤٥٤، ٣/١٩٣، ٣/٢٩٨	سورة فرقان، ٢/٤١٧
سورة الواقعة، ٣/٤١٧	سورة فصلت، ٣/٥٤٥، ٤/١٦٥، ٤/٣٤٤
سورة هود، ١/١٨٨، ١/٣٠٨، ٢/١٣٨، ٢/٢٣٨، ٣/٤١٤؛ ٣/٥٢٤، ٣/٥٣٥، ٤/٧٥، ٤/١٤٤، ٣/٣٣٨، ٣/٣٤٠	سورة ق، ١/٣٥٤
٣٦١	سورة القتال ← سورة محمد
سورة يوسف، ٢/١٦٢، ٣/٣٥٨	سورة القصص، ١/٩٩، ٤/٣٤٥
سورة يونس، ٢/٩٧، ٣/١٣٠، ٣/٣٧٣، ٤/٢٨٨؛ ٢٩١، ٣٥٣	سورة القمر، ٢/١١٢، ٣/١٨٦، ٣/٥٢٧
	سورة المائدة، ١/٣١٣، ٣/٩٢، ٣/١١٥، ٤/١٨١
	سورة المعارج، ٢/٤٠٥، ٣/٥٤٦
	سورة محمد، ٣/٣٦٧
	سورة المؤمن، ١/٣٨٨، ٣/٣٥٨

فهرس المنابع والمآخذ

١. الاحتجاج؛ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). تحقيق و نشر: دار النعمان - النجف الأشرف ١٣٨٦ هـ.
٢. أحكام القرآن؛ ابن العربي (ت ٥٤٣ هـ). تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دارالفكر - بيروت.
٣. أحكام القرآن؛ محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ). تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، دارالكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠ هـ.
٤. الأخبار الطوال؛ أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ). تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي، الطبعة الأولى ١٩٦٠ هـ.
٥. الاختصاص؛ أو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري، دارالمفيد - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.
٦. الإرشاد؛ أبو عبدالله محمد بن محمد النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ). تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) - قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.
٧. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان؛ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
٨. اسباب نزول الآيات؛ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة الحلبي - القاهرة ١٣٨٨ هـ.
٩. الاستفكار؛ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبرّ النمري (ت ٤٦٣ هـ). تحقيق: سالم محمد عطا، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م.
١٠. الاستيعاب؛ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبرّ النمري (ت ٤٦٣ هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
١١. أسد الغابة في معرفة الصحابة؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ). تحقيق و نشر: دارالكتاب العربي - بيروت.

١٢. الإصابة في تمييز الصحابة؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق و نشر: دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
١٣. الإعتقادات في دين الإمامية؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). تحقيق: عصام عبدالسيد، دارالمفيد - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
١٤. أعلام الدين في صفات المؤمنين؛ الشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت (ع) - قم.
١٥. أعيان الشيعة؛ السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ). تحقيق: حسن الأمين، دارالتعارف - بيروت.
١٦. إقبال الأعمال؛ السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحلبي (ت ٦٦٤هـ). تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
١٧. الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد؛ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ). منشورات مكتبة جامع جهلستون - طهران ١٤٠٠هـ.
١٨. الإبتاع في حل ألفاظ أبي شجاع؛ محمد بن أحمد الشربيني (ت ٩٧٧هـ). تحقيق و نشر: دارالمعرفة - بيروت.
١٩. إكمال الكمال؛ الأمير الحافظ ابن ماکولا (ت ٤٧٥هـ). تحقيق و نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٠. الأمالي؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٢١. الأمالي؛ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٢٢. الإمامة والسياسة؛ أبو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). تحقيق: طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي.
٢٣. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان؛ السيد علي بن موسى بن طاووس الحلبي (ت ٦٦٤هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٢٤. إبتاع الأسماع؛ أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ (ت ٨٤٥هـ). تحقيق: محمد عبدالحميد النميسي، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
٢٥. الإبتصار؛ الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي المعروف بعلم الهدى (ت ٤٣٦هـ). تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٥هـ.
٢٦. الأنساب؛ أبو سعد عبدالكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ). تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دارالجنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٢٧. أوائل المقالات؛ الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصاري، دارالمفيد - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٢٨. **إيضاح الاشتباه**؛ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي المعروف بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ). تحقيق: الشيخ محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
٢٩. **بحار الأنوار**؛ العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة الوفاء - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.
٣٠. **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**؛ الشيخ زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ). تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
٣١. **البحر المحيط**؛ أبو عبدالله محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ). تحقيق و نشر: دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
٣٢. **البداية والنهاية**؛ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ). تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٣٣. **البرهان في علوم القرآن**؛ محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ). تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ.
٣٤. **بشارة المصطفى لشعبة المرتضى**؛ أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (ت ٥٢٥ هـ). تحقيق: جواد القنومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
٣٥. **بصائر الدرجات**؛ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠ هـ). تصحيح: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي، منشورات الأعلمي - طهران ١٤٠٤ هـ.
٣٦. **البلد الأمين**؛ الشيخ إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (ت ٨٤٠ هـ). الطبعة الحجرية.
٣٧. **تاريخ الأمم والملوك**؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ.
٣٨. **تاريخ بغداد (مدينة السلام)**؛ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ). تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
٣٩. **تاريخ مدينة دمشق**؛ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ). تحقيق: علي شيري، دار الفكر - بيروت ١٤١٥ هـ.
٤٠. **تاريخ يعقوبي**؛ أحمد بن أبي يعقوب العباسي المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ). تحقيق و نشر: دار صادر - بيروت.
٤١. **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**؛ السيد شرف الدين علي الحسين النجفي (ت ٩٦٥ هـ). تحقيق و نشر: مدرسة الإمام المهدي (ع)، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.
٤٢. **تأويل مختلف الحديث**؛ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ). تحقيق و نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٣. **التبيان في تفسير القرآن**؛ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). تحقيق: أحمد حبيب قصير

- العالمي، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
٤٤. تبصير المنتبه؛ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: البجاوي، الدار المصرية - مصر ١٣٨٦ هـ.
٤٥. التجلّي الأعظم في الصلاة على آل النبي الأكرم؛ السيّد فاخر الموسوي (المعاصر)، نشر المؤلف، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
٤٦. تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة؛ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ). تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
٤٧. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ؛ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني عليه السلام (ت ٣٨١ هـ). تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.
٤٨. تحفة الأحوذين بشرح جامع الترمذّي؛ أبو العلاء محمد عبدالرحمن المباركفوري (ت ١٢٨٢ هـ). تحقيق و نشر: دارالكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
٤٩. تخريج الأحاديث والآثار؛ الزبيلي (ت ٧٦٢ هـ). تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، دار ابن خزيمة - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
٥٠. تذكرة الفقهاء؛ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
٥١. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)؛ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ). تحقيق و نشر: دارالمعرفة - بيروت ١٤١٢ هـ.
٥٢. تفسير أبي السعود؛ أبو السعود محمد بن حمد العمادي (ت ٩٥١ هـ). تحقيق و نشر: دارإحياء التراث العربي - بيروت.
٥٣. تفسير الألوسي؛ الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، طبعة بيروت.
٥٤. تفسير البغوي؛ البغوي (ت ٥١٠ هـ). تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، دارالمعرفة - بيروت.
٥٥. تفسير البيضاوي؛ القاضي البيضاوي (ت ٦٨٢ هـ). تحقيق و نشر: دارالفكر - بيروت.
٥٦. تفسير الثعلبي؛ الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ). تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دارإحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
٥٧. تفسير جوامع الجامع؛ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
٥٨. تفسير الرازي؛ الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ). الطبعة الثالثة.
٥٩. تفسير السمرقندي؛ أبو الليث السمرقندي (ت ٣٨٣ هـ). تحقيق: محمود مطرجي، دارالفكر - بيروت.
٦٠. تفسير السمعاني؛ أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت ٤٨٩ هـ). تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى ٤١٨ هـ.
٦١. تفسير العياشي؛ محمد بن مسعود السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠ هـ). تحقيق: الحاج سيّد هاشم

- الرسولي المحلّاتي، المكتبة العلمية الإسلامي - طهران.
٦٢. تفسير الفرات الكوفي؛ فرات بن إبراهيم الكوفي (ت ٣٥٢هـ). تحقيق: محمّد الكاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٦٣. تفسير القرطبي؛ أبو عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ). تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٦٤. تفسير القمي؛ أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ). تصحيح: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، مؤسسة دارالكتاب - قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.
٦٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام؛ تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٦٦. تفسير الواحددي؛ أبو الحسن الواحددي (ت ٤٦٨هـ). تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دارالقلم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
٦٧. التمهيد؛ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن البرّ النمري (ت ٤٦٣هـ). تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية - المغرب ١٣٨٧هـ.
٦٨. تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل؛ أبو بكر محمّد بن الطيّب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ). تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.
٦٩. التوحيد؛ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق عليه السلام (ت ٣٨١هـ). تحقيق: السيّد هاشم الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
٧٠. تهذيب الأحكام؛ أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي عليه السلام (ت ٤٦٠هـ). تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخراساني، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٤ش.
٧١. تهذيب الكمال؛ أبو الحجّاج يوسف المزني (ت ٧٤٢هـ). تحقيق: بشّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ.
٧٢. الثقات؛ محمّد بن حبان التميمي (ت ٣٥٤هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.
٧٣. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال؛ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق عليه السلام (ت ٣٨١هـ). تحقيق ونشر: منشورات الشريف الرضي - قم، الطبعة الثانية ١٣٦٨ش.
٧٤. جامع البيان عن تأويل أي القرآن؛ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). تحقيق ونشر: دارالفكر - بيروت ١٤١٥هـ.
٧٥. جامع بيان العلم وفضله؛ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ). تحقيق ونشر: دارالكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨هـ.

٧٦. الجامع الصغير؛ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ). تحقيق و نشر: دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.
٧٧. جامع المقاصد في شرح القواعد؛ الشيخ علي بن الحسين الكركي (ت ٩٤٠ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٧٨. الجرح والتعديل؛ أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ). تحقيق و نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ.
٧٩. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة؛ الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
٨٠. الحديقة الالهية شرح دعاء الهلال؛ الشيخ محمد بن الحسين العاملي المعروف بالشيخ البهائي (ت ١٠٣١ هـ). تحقيق: السيد علي الموسوي الخراساني، مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
٨١. الخرائج والجرائح؛ قطب الدين الراوندي (ت ٥٣٧ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة الإمام المهدي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
٨٢. خزانة الأدب؛ عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ). تحقيق: محمد نبيل الطريفي، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.
٨٣. خصائص الأئمة؛ أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ). تحقيق: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية - مشهد ١٤٠٦ هـ.
٨٤. التخصال؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤٠٣ هـ.
٨٥. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال؛ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي المعروف بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ). تحقيق: الشيخ جواد القيرمي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
٨٦. الخلاف؛ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤٠٧ هـ.
٨٧. الدر المنثور؛ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ). تحقيق و نشر: دارالمعرفة - بيروت.
٨٨. الدر النظيم؛ يوسف بن حاتم الشامي المشغري (ت ٦٦٤ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
٨٩. الدروس الشرعية في فقه الإمامية؛ شمس الدين محمد بن مكّي عاملي (ت ٧٨٦ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
٩٠. الدرر الوقية؛ السيد علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
٩١. الدهوات (سلوة الحزين)؛ إِبوالحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ). تحقيق: مدرسة الإمام المهدي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

٩٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ). تحقيق و نشر: دارالأضواء - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
٩٣. رجال ابن داوود؛ الحسن بن علي بن داوود الحلبي (ت ٧٤٠ هـ). تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٩٢ هـ.
٩٤. رجال البرقي؛ أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤). تحقيق و نشر: انتشارات جامعة طهران ١٣٨٣ ش.
٩٥. رجال الطوسي؛ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). تحقيق: الشيخ جواد القتيومي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
٩٦. رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)؛ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). تصحيح: ميرداماد الإسترآبادي، مؤسسة آل البيت - قم ١٤٠٤ هـ.
٩٧. رجال النجاشي؛ أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الخامسة ١٤١٦ هـ.
٩٨. رسائل الشهيد الثاني؛ زين الدين علي الجعفي العاملي (ت ٩٦٦ هـ). الطبعة الحجرية، مكتبة بصيرتي - قم.
٩٩. رسائل المرتضى؛ الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي المعروف بعلم الهدى (ت ٤٣٦ هـ). الإعداد و التحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء - قم ١٤٠٥ هـ.
١٠٠. روضة الواعظين؛ الشيخ الشهيد محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨). منشورات الشريف الرضي - قم.
١٠١. رياض الصالحين؛ أبو زكريا يحيى بن شرف النووي المشقي (ت ٦٧٦ هـ). تحقيق و نشر: دارالفكر المعاصر - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ.
١٠٢. رياض المسائل؛ السيد علي الطباطبائي (ت ١٢٣١ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
١٠٣. زاد المسير؛ عبدالرحمن علي الجوزي (ت ٥٩٧ هـ). تحقيق: محمد عبدالله، دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.
١٠٤. سبل الهدى والرشاد؛ محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ). تحقيق: الشيخ عادل أحمد، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
١٠٥. السرائر؛ محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.
١٠٦. سعد السعود؛ السيد علي بن موسى بن طاووس الحلبي (ت ٦٦٤ هـ). تحقيق و نشر: منشورات الشريف الرضي - قم ١٣٦٣ هـ.
١٠٧. سنن أبي داوود؛ أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ). تحقيق: سعيد محمد اللحام، دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

١٠٨. سنن الترمذي (الجامع الصحيح)؛ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ). تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، دارالفكر - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.
١٠٩. سنن الدارمي؛ أبو محمد عبدالله بن الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ). مطبعة الاعتدال - دمشق ١٤٤٩ هـ.
١١٠. السنن الكبرى؛ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ). تحقيق ونشر: دارالفكر - بيروت.
١١١. سير أعلام النبلاء؛ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). تحقيق: حسين الأسد، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ.
١١٢. السيرة النبوية؛ ابن هشام الحميدي (ت ٢١٨ هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد؛ مكتبة محمد علي صبيح - مصر ١٣٨٣ هـ.
١١٣. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام؛ أبو القاسم جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلبي (ت ٦٧٦ هـ). تحقيق: السيد صادق الشيرازي، منشورات استقلال - طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ.
١١٤. الشرح الكبير؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي (ت ٦٨٢ هـ). دارالكتاب العربي - بيروت.
١١٥. شرح الكافية؛ رضي الدين الإسترآبادي (ت ٦٨٦ هـ). تحقيق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق - تهران ١٣٩٥ هـ.
١١٦. شرح اصول الكافي؛ المولى محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ هـ). تحقيق ونشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
١١٧. شرح صحيح مسلم؛ النووي (ت ٦٧٦ هـ). تحقيق ونشر: دارالكتاب العربي - بيروت ١٤٠٧ هـ.
١١٨. شرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة اسماعيليان.
١١٩. شرح نهج البلاغة؛ ميثم بن علي بن ميثم البحراني (القرن السابع). تحقيق ونشر: دفتر نشر الكتاب، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.
١٢٠. الشفاء؛ شيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ). تحقيق ونشر: مكتبة آية الله المرعشي - قم.
١٢١. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل؛ عبيدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (القرن الخامس). تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
١٢٢. الصافي؛ المولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة الهادي - قم، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ.
١٢٣. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)؛ إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ). تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، مؤسسة دارالعلم للملأين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ.
١٢٤. صحيح ابن حبان؛ محمد بن حبان التميمي (ت ٣٥٤ هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.

١٢٥. صحيح البخاري؛ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ).
تحقيق ونشر: دارالفكر - بيروت ١٤٠١هـ.
١٢٦. صحيح مسلم (الجامع الصحيح)؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ). تحقيق ونشر:
دارالكفر - بيروت.
١٢٧. الصحيفة السجادية؛ تحقيق: السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي، مؤسسة الإمام المهدي ﷺ - قم، الطبعة
الأولى ١٤١١هـ.
١٢٨. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم؛ أبو محمد علي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧هـ). تحقيق: محمد باقر
البهودي، المكتبة المرتضوية، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.
١٢٩. طب الأئمة؛ أبو عتاب عبدالله بن سابور الزيات (ت ٤٠١هـ). تحقيق ونشر: انتشارات الشريف الرضي -
قم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.
١٣٠. الطبقات الكبرى؛ محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ). تحقيق ونشر: دار صادر - بيروت.
١٣١. الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف؛ السيد علي بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤هـ). تحقيق ونشر:
مطبعة الخيام - قم، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
١٣٢. عمدة الداعي ونجاح الساعي؛ أحمد بن فهد الحلّي (ت ٨٤١هـ). تحقيق: أحمد الموحّد القمي، مكتبة
وجداني - قم.
١٣٣. العقد النفيد والدرّ الفريد؛ محمد بن حسن القمي (القرن الثامن). تحقيق: علي أوسط الناطقي، دار
الحديث - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
١٣٤. علل الشرائع؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق ﷺ (ت ٣٨١هـ).
منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٨٥هـ.
١٣٥. العمدة (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار)؛ يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي (ت ٦٠٠هـ).
تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤٠٧هـ.
١٣٦. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب؛ أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عتبة (ت ٨٢٨هـ). تحقيق:
محمد بن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ.
١٣٧. عمدة القاري؛ أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ). تحقيق ونشر: داراحياء التراث العربي - بيروت.
١٣٨. عوالي اللآلي؛ الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحاسني المعروف بابن أبي جمهور (ت ٨٨٠هـ).
تحقيق: آقا مجتبي العراقي، مطبعة سيد الشهداء ﷺ - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
١٣٩. عيون أخبار الرضا ﷺ؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق ﷺ (ت
٤٨١هـ). تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٠٤هـ.
١٤٠. عيون الحكم والمواعظ؛ الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي (القرن السادس). تحقيق:
الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، طبعة دار الحديث - قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ش.

١٤١. عيون المعجزات؛ الشيخ حسين بن عبدالوهاب (القرن الخامس). تحقيق: محمد كاظم الشيخ الصادق الكليني، مطبعة الحيدرية ١٣٦٩ هـ.
١٤٢. غاية المرام و حجة الخصام في تعيين الإمام؛ السيد هاشم البحراني الموسوي (ت ١١٠٧ هـ). تحقيق: السيد علي عاشور.
١٤٣. غرر الحكم و درر الكلم؛ عبدالواحد بن محمد التميمي الأمدي (ت ٥٥٠ هـ). تحقيق و نشر: دفتر تبليغات الإسلامي - قم ١٣٦٦ ش.
١٤٤. الفائق في غريب الحديث؛ العلامة محمود بن عمر الرمخشري (ت ٥٨٣ هـ). تحقيق و نشر: دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
١٤٥. فتح الأبواب؛ السيد علي بن موسى بن طاووس الحلبي (ت ٦٦٤ هـ). تحقيق: حامد الخفاف، مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
١٤٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري؛ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). تحقيق و نشر: دارالمعرفة - بيروت، الطبعة الثانية.
١٤٧. الفتح السماوي؛ محمد عبدالرؤف المناوي (ت ١٠٣١ هـ). تحقيق: أحمد مجتبي، دارالعاصمة - الرياض.
١٤٨. فتح القدير؛ محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ). تحقيق و نشر: عالم الكتب.
١٤٩. الفرج بعد الشدة؛ أبو علي الحسن بن أبي القاسم التنوخي (ت ٣٨٤ هـ). تحقيق و نشر: منشورات الشريف الرضي - قم، الطبعة الثانية ١٣٦٤ ش.
١٥٠. فرج المهموم؛ السيد علي بن موسى بن طاووس الحلبي (ت ٦٦٤ هـ). تحقيق و نشر: منشورات الشريف الرضي - قم ١٣٦٣ ش.
١٥١. فردوس الأخبار؛ ابن شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩ هـ). تحقيق و نشر: دارالكتاب العربي - بيروت.
١٥٢. الفروق اللغوية؛ أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
١٥٣. الفصول المختارة؛ أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ). دارالمفيد - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.
١٥٤. الفصول المهمة في أصول الأئمة؛ الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ). تحقيق: محمد بن محمد الحسين القانوني، مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع)، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
١٥٥. فقه الرضا (ع)؛ المنسوب للإمام الرضا (ع). تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع)، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
١٥٦. فلاح السائل؛ أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ). تحقيق و نشر: دفتر تبليغات الإسلامي - قم.
١٥٧. الفوائد الرجالية؛ العلامة الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ). تحقيق: حفيد المصنف.

١٥٨. الفهرست؛ ابن النديم البغدادي (ت ٤٣٨ هـ). تحقيق: رضا تجدد.
١٥٩. الفهرست؛ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
١٦٠. فهرستگان نسخه‌های خطی: علي صدرايي خويي (المعاصر) طبعة دار الحديث - قم، ١٣٨١ ش.
١٦١. فيض القدير في شرح الجامع الصغير؛ محمد عبدالرؤف المناوي (ت ١٠٣١ هـ). تحقيق: أحمد عبدالسلام، دارالكتب العلمية - بيروت ١٤١٥ هـ.
١٦٢. قاموس الرجال؛ العلامة الشيخ محمد تقي التستري (المعاصر). تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
١٦٣. القاموس المحيط؛ الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ). طبعة دارالعلم - بيروت.
١٦٤. القانون؛ الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا (ت ٤٢٨ هـ). تحقيق ونشر: دار صادر - بيروت.
١٦٥. قرب الإسناد؛ أبو العباس عبدالله بن جعفر الحميري (القرن الثالث). تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
١٦٦. قصص الأنبياء؛ السيد نعمه الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة الشريف الرضي - قم.
١٦٧. قواعد الأحكام؛ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
١٦٨. القواعد والفوائد؛ أبو عبدالله محمد بن مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ). تحقيق: السيد عبدالهادي الحكيم، منشورا مكتبة المفيد - قم.
١٦٩. كاسح الأنغام الخنزيرية؛ عبدالله بن عبد الإله الحسيني (المعاصر). مكتبة الشعب - القاهرة.
١٧٠. الكافي؛ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٤٢٩ هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الخامسة ١٣٦٣ هـ.
١٧١. الكافي في الفقه؛ أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧ هـ). تحقيق: رضا أستاذي، مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام - إصفهان.
١٧٢. الكامل في التاريخ؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ). تحقيق ونشر: دار صادر - بيروت ١٣٨٦ هـ.
١٧٣. كتاب سليم بن قيس؛ سليم بن قيس الهلالي (القرن الأول). تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني.
١٧٤. كتاب العين؛ أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ). تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ.
١٧٥. كتاب من لا يحضره الفقيه؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق عليه السلام (ت ٤٨١ هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية.

١٧٦. الكشّاف عن حقائق التنزيل؛ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة مصطفى البابي وأولاده - مصر ١٣٨٥هـ.
١٧٧. كشف الخفاء؛ إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ). تحقيق ونشر: دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.
١٧٨. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة؛ أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ). تحقيق ونشر: دارالأضواء - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
١٧٩. كشف اللثام عن قواعد الأحكام؛ الشيخ محمد بن الحسن الإصفهاني المعروف بالفاضل الهندي (ت ١١٣٧هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
١٨٠. كشف المحجّة لثمرة المهجّة؛ أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن طائوس الحسيني (ت ٦٦٤هـ). تحقيق ونشر: المطبعة الحيدريّة - النجف الأشرف ١٣٧٠هـ.
١٨١. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد؛ العلامة الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ (ت ٧٢٦هـ). تحقيق: السيّد إبراهيم الموسوي الزنجاني، انتشارات اشكوري - قم، الطبعة الرابعة ١٣٧٣ش.
١٨٢. كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر؛ أبو القاسم عليّ بن محمد بن عليّ الخزار القميّ (القرن الرابع). تحقيق: السيّد عبداللطيف الحسيني، نشر بيدار ١٤٠١هـ.
١٨٣. كمال الدين وتمام النعمة؛ أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق ؑ (ت ٣٨١هـ). تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤٠٥هـ.
١٨٤. كنز العمال؛ عليّ بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ). تحقيق: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٩هـ.
١٨٥. لسان العرب؛ أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ). مؤسسة نشر أدب الحوزة - قم ١٤٠٥هـ.
١٨٦. المبدأ والمعاد؛ المولى صدر المتألّهين محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ). تحقيق: السيّد جلال الدين الأشتياني، مركز انتشارات دفتر تليغات الإسلامي - قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ.
١٨٧. المبسوط في فقه الإماميّة؛ أبو جعفر محمد الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ). تصحيح: السيّد محمد تقي الكشفي، المكتبة المرتضويّة - طهران ١٣٨٧ش.
١٨٨. مجمع البيان في تفسير القرآن؛ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
١٨٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد؛ عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ). تحقيق ونشر: دارالكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨هـ.
١٩٠. المجموع شرح المهذب؛ أبو زكريّا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). تحقيق ونشر: دارالفكر - بيروت.

١٩١. مجموعة *وزام*؛ *وزام بن أبي فراس* (القرن السادس). تحقيق ونشر: انتشارات مكتبة الفقيه - قم.
١٩٢. محاسبة النفس؛ الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥هـ). تحقيق: الشيخ فارس الحسون، مؤسسة قائم آل محمد عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
١٩٣. المحاسن؛ أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ١٣٧٠هـ). تصحيح: السيد جلال الدين الحسيني؛ دارالكتب الإسلامية - طهران ١٣٧٠هـ.
١٩٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ). تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
١٩٥. مختار الصحاح؛ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت ٧٢١هـ). تحقيق: أحمد شمس الدين، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
١٩٦. مختصر المعاني؛ سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ). تحقيق ونشر: درالفكر - قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
١٩٧. المختصر النافع؛ ابوالقاسم جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلبي (ت ٦٧٦هـ). نشر: مؤسسة البعثة - طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
١٩٨. مختلف الشيعة؛ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
١٩٩. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول؛ العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ). تصحيح: السيد هاشم الرسولي، مكتبة ولي العصر عليه السلام، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ.
٢٠٠. مسالك الأفهام؛ زين الدين بن علي الجبعي العاملي (ت ٩٦٦هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٢٠١. المستدرک علی الصحیحین؛ أبو عبدالله حاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ). تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي.
٢٠٢. مسند أبي يعلى؛ أبو يعلى الموصلی (ت ٣٠٧هـ). تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث.
٢٠٣. مسند أحمد؛ أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). تحقيق ونشر: دار صادر - بيروت.
٢٠٤. مسند الشافعيين؛ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ). تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.
٢٠٥. مسند الشهاب؛ أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤هـ). تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٢٠٦. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار؛ أبو الفضل علي الطبرسي (القرن السابع). تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث - قم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٢٠٧. المصباح (الجنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية)؛ الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

٢٠٨. مصباح المتعبد؛ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ). تحقيق: مؤسسة فقه الشيعة-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٢٠٩. المصباح المنير؛ أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ). من منشورات دارالهجرة-قم، ١٤٠٥هـ.
٢١٠. مصفى المقال في مصتفي علم الرجال؛ الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ). تحقيق: أحمد المنزوي-طهران ١٣٧٨هـ.
٢١١. المصنف؛ ابن أبي شيبه الكوفي (ت ٢٣٥هـ). تحقيق: سعيد اللحام، دارالفكر-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٢١٢. المصنف؛ أبو بكر عبدالرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ). تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
٢١٣. مطالب السؤل في مناقب آل الرسول؛ محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ). تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.
٢١٤. معالم العلماء؛ أبو عبدالله محمد علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، طبعة-قم.
٢١٥. معاني الأخيار؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق ؑ (ت ٤٨١هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي ١٣٧٩هـ.
٢١٦. معاني القرآن؛ أبو جعفر النخاس (ت ٣٣٨هـ). تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى-عربستان، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٢١٧. المعتبر؛ أبو القاسم جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلبي (ت ٦٧٦هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة الإمام أميرالمؤمنين ؑ-قم ١٣٦٤ش.
٢١٨. المعجم الأوسط؛ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٩٠هـ). تحقيق و نشر: دار الحرمين ١٤١٥هـ.
٢١٩. معجم رجال الحديث؛ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١١هـ). الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ.
٢٢٠. المعجم الكبير؛ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ). تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
٢٢١. معجم المؤلفين؛ عمر رضا كحالة (المعاصر). تحقيق و نشر: مكتبة المشي-بيروت.
٢٢٢. المعيار والموازنة؛ أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي (ت ٢٢٠هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
٢٢٣. المغازي؛ محمد بن عمران الواقدي (ت ٢٠٧هـ). أفست دارالمعرفة الإسلامية-إيران.
٢٢٤. المغرب في ترتيب المعرب؛ أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي (ت ٦١٦هـ). دارالكتاب العربي-بيروت.
٢٢٥. مفني اللبيب عن كتب الأعراب؛ أبو محمد عبدالله الأنصاري (ت ٧٦١هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، منشورات مكتبة آية الله المرعشي ؑ-قم ١٤٠٤هـ.

٢٢٦. مفاتيح الغيب؛ المولى صدر المتألهين محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ)، مؤسسة تحقيقات فرهنگي.
٢٢٧. مفتاح الفلاح؛ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي الهمداني العاملي (ت ١٠٣١ هـ). منشورات مؤسسة الأعلمي-بيروت.
٢٢٨. مكارم الأخلاق؛ أبو نصر الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). منشورات الشريف الرضي-قم، الطبعة السادسة ١٣٢٩ هـ.
٢٢٩. الملل والنحل؛ أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ). تحقيق: محمد سيد گيلاني، دارالمعرفة-بيروت.
٢٣٠. منار الهدى في النص على إمامة الأئمة الاثني عشر؛ الشيخ علي البحراني (ت ١٣٤٠ هـ). تحقيق: السيد عبدالزهراء الخطيب، دارالمتنظر-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
٢٣١. المناقب؛ أبو عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ). تحقيق ونشر: المكتبة الحيدرية-النجف الأشرف ١٣٧٦ هـ.
٢٣٢. منتهي المطالب؛ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي المعروف بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ). تحقيق ونشر: مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
٢٣٣. المواقب؛ القاضي الإيجي (ت ٧٥٦ هـ). تحقيق: عبدالرحمن عميرة، دارالجيل-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
٢٣٤. المهج الدعوات؛ السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني (ت ٦٦٤ هـ). انتشارات دارالذخائر-قم ١٤١١ هـ.
٢٣٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال؛ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي، دارالمعرفة-بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ.
٢٣٦. الناصريات؛ الشريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي البغدادي المعروف بعلم الهدى (ت ٤٣٦ هـ). تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية، مؤسسة الهدى ١٤١٧ هـ.
٢٣٧. نقد الرجال؛ السيد مصطفى بن الحسين النفرشي (القرن الحادي عشر). تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت-قم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
٢٣٨. نور البراهين؛ السيد نعمة الله الموسوي الجزائري (ت ١١١٢ هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي-قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
٢٣٩. النهاية في غريب الحديث؛ المبارك بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ). تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، مؤسسة إسماعيليان-قم، الطبعة الرابعة ١٣٦٤ ش.
٢٤٠. نهج البلاغه؛ تدوين: الشريف الرضي، تحقيق: الشيخ محمد عبده، دارالذخائر-قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

٢٤١. هدية العارفين؛ إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ). نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٤٢. الوافي؛ المولي محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ). تحقيق و نشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - إصفهان، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ.
٢٤٣. الوافي بالوفيات؛ الصفدي (ت ٧٦٤ هـ). تحقيق: أحمد الأرنؤوط، دار إحياء التراث - بيروت ١٤٢٠ هـ.
٢٤٤. وسائل الشيعة؛ الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ). تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.

(٢٤٥)

فهرس الطالب

٥	متن الحديث الرابع والخمسون والأربعمئة.....
٥	شرح الحديث.....
٧	متن الحديث الخامس والخمسون والأربعمئة.....
٧	شرح الحديث.....
٨	متن الحديث السادس والخمسون والأربعمئة (حديث أبي ذر رضي الله عنه).....
١٠	شرح الحديث.....
١٤	متن الحديث السابع والخمسون والأربعمئة.....
١٥	شرح الحديث.....
١٦	متن الحديث الثامن والخمسون والأربعمئة.....
١٧	شرح الحديث.....
٢١	متن الحديث التاسع والخمسون والأربعمئة.....
٢١	شرح الحديث.....
٢٢	متن الحديث الستون والأربعمئة.....
٢٢	شرح الحديث.....
٢٣	متن الحديث الواحد والستون والأربعمئة.....
٢٣	شرح الحديث.....
٢٥	متن الحديث الثاني والستون والأربعمئة.....
٢٦	شرح الحديث.....

٢٧	متن الحديث الثالث والستون والأربعمئة
٢٧	شرح الحديث
٢٨	متن الحديث الرابع والستون والأربعمئة
٢٨	شرح الحديث
٢٩	متن الحديث الخامس والستون والأربعمئة
٢٩	شرح الحديث
٣٠	متن الحديث السادس والستون والأربعمئة
٣٠	شرح الحديث
٣٠	متن الحديث السابع والستون والأربعمئة
٣١	شرح الحديث
٣١	متن الحديث الثامن والستون والأربعمئة
٣١	شرح الحديث
٣٢	متن الحديث التاسع والستون والأربعمئة
٣٣	شرح الحديث
٣٣	متن الحديث السبعون والأربعمئة
٣٣	شرح الحديث
٣٤	متن الحديث الواحد والسبعون والأربعمئة
٣٤	شرح الحديث
٣٥	متن الحديث الثاني والسبعون والأربعمئة
٣٦	شرح الحديث
٤٦	متن الحديث الثالث والسبعون والأربعمئة
٤٦	شرح الحديث
٥٠	متن الحديث الرابع والسبعون والأربعمئة
٥٠	شرح الحديث

٥٢ متن الحديث الخامس والسبعون والأربعمئة
٥٢ شرح الحديث
٥٢ متن الحديث السادس والسبعون والأربعمئة (حديث الفقهاء والعلماء)
٥٣ شرح الحديث
٥٤ متن الحديث السابع والسبعون والأربعمئة
٥٤ شرح الحديث
٥٥ متن الحديث الثامن والسبعون والأربعمئة
٥٥ شرح الحديث
٥٦ متن الحديث التاسع والسبعون والأربعمئة
٥٧ شرح الحديث
٥٨ متن الحديث الثمانون والأربعمئة
٥٩ شرح الحديث
٦٢ متن الحديث الواحد والثمانون والأربعمئة
٦٢ شرح الحديث
٦٢ متن الحديث الثاني والثمانون والأربعمئة
٦٣ شرح الحديث
٦٤ متن الحديث الثالث والثمانون والأربعمئة
٦٤ شرح الحديث
٦٤ متن الحديث الرابع والثمانون والأربعمئة
٦٦ شرح الحديث
٦٩ متن الحديث الخامس والثمانون والأربعمئة
٧٠ شرح الحديث
٧٤ متن الحديث السادس والثمانون والأربعمئة
٧٤ شرح الحديث
٧٦ متن الحديث السابع والثمانون والأربعمئة
٧٧ شرح الحديث

- متن الحديث الثامن والثمانون والأربعمئة ٧٨
- شرح الحديث ٧٨
- متن الحديث التاسع والثمانون والأربعمئة ٧٨
- شرح الحديث ٧٩
- متن الحديث التسعون والأربعمئة ٧٩
- شرح الحديث ٧٩
- متن الحديث الواحد والتسعون والأربعمئة ٧٩
- شرح الحديث ٨٠
- متن الحديث الثاني والتسعون والأربعمئة ٨٠
- شرح الحديث ٨٠
- متن الحديث الثالث والتسعون والأربعمئة ٨٤
- شرح الحديث ٨٤
- متن الحديث الرابع والتسعون والأربعمئة ٨٥
- شرح الحديث ٨٥
- متن الحديث الخامس والتسعون والأربعمئة ٨٦
- شرح الحديث ٨٦
- متن الحديث السادس والتسعون والأربعمئة ٨٧
- شرح الحديث ٨٧
- متن الحديث السابع والتسعون والأربعمئة ٨٨
- شرح الحديث ٨٩
- متن الحديث الثامن والتسعون والأربعمئة ٩٩
- شرح الحديث ١٠٠
- متن الحديث التاسع والتسعون والأربعمئة ١٠٠
- شرح الحديث ١٠٠
- متن الحديث الخمسمائة ١٠١
- شرح الحديث ١٠٢

١٠٤	متن الحديث الواحد والخمسمائة
١٠٦	شرح الحديث
١١٢	متن الحديث الثاني والخمسمائة
١١٦	شرح الحديث
١٣٥	متن الحديث الثالث والخمسمائة
١٣٥	شرح الحديث
١٣٦	متن الحديث الرابع والخمسمائة
١٣٩	شرح الحديث
١٤٧	متن الحديث الخامس والخمسمائة
١٤٨	شرح الحديث
١٤٩	متن الحديث السادس والخمسمائة
١٥٠	شرح الحديث
١٥٠	متن الحديث السابع والخمسمائة
١٥١	شرح الحديث
١٥١	متن الحديث الثامن والخمسمائة
١٥١	شرح الحديث
١٥٢	متن الحديث التاسع والخمسمائة
١٥٢	شرح الحديث
١٥٣	متن الحديث العاشر والخمسمائة
١٥٣	شرح الحديث
١٥٤	متن الحديث الحادي عشر والخمسمائة
١٥٤	شرح الحديث
١٥٤	متن الحديث الثاني عشر والخمسمائة
١٥٤	شرح الحديث
١٥٥	متن الحديث الثالث عشر والخمسمائة
١٥٥	شرح الحديث

- ١٥٦..... متن الحديث الرابع عشر والخمسمائة
- ١٥٦..... شرح الحديث
- ١٥٧..... متن الحديث الخامس عشر والخمسمائة
- ١٥٧..... شرح الحديث
- ١٥٨..... متن الحديث السادس عشر والخمسمائة
- ١٥٨..... شرح الحديث
- ١٥٩..... متن الحديث السابع عشر والخمسمائة
- ١٦٠..... شرح الحديث
- ١٦١..... متن الحديث الثامن عشر والخمسمائة
- ١٦١..... شرح الحديث
- ١٦١..... متن الحديث التاسع عشر والخمسمائة
- ١٦٢..... شرح الحديث
- ١٦٣..... متن الحديث العشرون والخمسمائة
- ١٦٣..... شرح الحديث
- ١٦٣..... متن الحديث الواحد والعشرون والخمسمائة
- ١٦٣..... شرح الحديث
- ١٦٤..... متن الحديث الثاني والعشرون والخمسمائة
- ١٦٥..... شرح الحديث
- ١٦٦..... متن الحديث الثالث والعشرون والخمسمائة
- ١٦٦..... شرح الحديث
- ١٦٦..... متن الحديث الرابع والعشرون والخمسمائة
- ١٦٦..... شرح الحديث
- ١٦٧..... متن الحديث الخامس والعشرون والخمسمائة
- ١٦٨..... شرح الحديث

١٧٠ متن الحديث السادس والعشرون والخمسمائة
١٧١ شرح الحديث
١٧١ متن الحديث السابع والعشرون والخمسمائة
١٧١ شرح الحديث
١٧٤ متن الحديث الثامن والعشرون والخمسمائة
١٧٥ شرح الحديث
١٧٦ متن الحديث التاسع والعشرون والخمسمائة
١٧٦ شرح الحديث
١٧٦ متن الحديث الثلاثون والخمسمائة
١٧٧ شرح الحديث
١٧٨ متن الحديث الواحد والثلاثون والخمسمائة (حديث الذي أحياه عيسى (ع))
١٧٨ شرح الحديث
١٧٩ متن الحديث الثاني والثلاثون والخمسمائة
١٧٩ شرح الحديث
١٨٠ متن الحديث الثالث والثلاثون والخمسمائة
١٨٠ شرح الحديث
١٨١ متن الحديث الرابع والثلاثون والخمسمائة
١٨١ شرح الحديث
١٨٣ متن الحديث الخامس والثلاثون والخمسمائة (حديث إسلام عليّ (ع))
١٨٥ شرح الحديث
١٩١ متن الحديث السادس والثلاثون والخمسمائة
١٩١ شرح الحديث
١٩١ متن الحديث السابع والثلاثون والخمسمائة
١٩١ شرح الحديث
١٩٢ متن الحديث الثامن والثلاثون والخمسمائة
١٩٢ شرح الحديث

- ١٩٣..... متن الحديث التاسع والثلاثون والخمسمائة
- ١٩٤..... شرح الحديث
- ١٩٦..... متن الحديث الأربعون والخمسمائة
- ١٩٨..... شرح الحديث
- ١٩٩..... متن الحديث الواحد والأربعون والخمسمائة
- ٢٠٠..... شرح الحديث
- ٢٠١..... متن الحديث الثاني والأربعون والخمسمائة
- ٢٠١..... شرح الحديث
- ٢٠٢..... متن الحديث الثالث والأربعون والخمسمائة
- ٢٠٢..... شرح الحديث
- ٢٠٢..... متن الحديث الرابع والأربعون والخمسمائة
- ٢٠٣..... شرح الحديث
- ٢٠٤..... متن الحديث الخامس والأربعون والخمسمائة
- ٢٠٥..... شرح الحديث
- ٢٠٩..... متن الحديث السادس والأربعون والخمسمائة
- ٢١١..... شرح الحديث
- ٢١٤..... متن الحديث السابع والأربعون والخمسمائة
- ٢١٥..... شرح الحديث
- ٢٢٠..... متن الحديث الثامن والأربعون والخمسمائة
- ٢٢١..... شرح الحديث
- ٢٢٤..... متن الحديث التاسع والأربعون والخمسمائة
- ٢٢٩..... شرح الحديث
- ٢٧١..... متن الحديث الخمسون والخمسمائة (خطبة لأمير المؤمنين)
- ٢٧٢..... شرح الحديث

٢٨١	متن الحديث الواحد والخمسون والخمسمائة
٢٨٤	شرح الحديث
٢٨٦	متن الحديث الثاني والخمسون والخمسمائة
٢٨٧	شرح الحديث
٢٨٧	متن الحديث الثالث والخمسون والخمسمائة
٢٨٨	شرح الحديث
٢٩٠	متن الحديث الرابع والخمسون والخمسمائة
٢٩١	شرح الحديث
٢٩٤	متن الحديث الخامس والخمسون والخمسمائة
٢٩٥	شرح الحديث
٣٠٠	متن الحديث السادس والخمسون والخمسمائة
٣٠٠	شرح الحديث
٣٠١	متن الحديث السابع والخمسون والخمسمائة
٣٠٣	شرح الحديث
٣٠٦	متن الحديث الثامن والخمسون والخمسمائة
٣٠٧	شرح الحديث
٣١٣	متن الحديث التاسع والخمسون والخمسمائة
٣١٦	شرح الحديث
٣٢١	متن الحديث الستون والخمسمائة
٣٢١	شرح الحديث
٣٢٣	متن الحديث الحادي والستون والخمسمائة
٣٢٣	شرح الحديث
٣٢٤	متن الحديث الثاني والستون والخمسمائة
٣٢٥	شرح الحديث
٣٢٨	متن الحديث الثالث والستون والخمسمائة
٣٢٨	شرح الحديث

- متن الحديث الرابع والستون والخمسمائة ٣٢٩
- شرح الحديث ٣٢٩
- متن الحديث الخامس والستون والخمسمائة ٣٣٠
- شرح الحديث ٣٣٠
- متن الحديث السادس والستون والخمسمائة ٣٣٠
- شرح الحديث ٣٣١
- متن الحديث السابع والستون والخمسمائة ٣٣١
- شرح الحديث ٣٣٢
- متن الحديث الثامن والستون والخمسمائة ٣٣٥
- شرح الحديث ٣٣٥
- متن الحديث التاسع والستون والخمسمائة ٣٣٦
- شرح الحديث ٣٣٦
- متن الحديث السبعون والخمسمائة ٣٣٧
- شرح الحديث ٣٣٨
- متن الحديث الحادي والسبعون والخمسمائة ٣٣٨
- شرح الحديث ٣٣٨
- متن الحديث الثاني والسبعون والخمسمائة ٣٣٩
- شرح الحديث ٣٤٠
- متن الحديث الثالث والسبعون والخمسمائة ٣٤١
- شرح الحديث ٣٤٣
- متن الحديث الرابع والسبعون والخمسمائة ٣٦٣
- شرح الحديث ٣٦٤
- متن الحديث الخامس والسبعون والخمسمائة ٣٦٥
- شرح الحديث ٣٦٦

- ٣٦٧ متن الحديث السادس والسبعون والخمسمائة
- ٣٦٧ شرح الحديث
- ٣٦٨ متن الحديث السابع والسبعون والخمسمائة
- ٣٦٨ شرح الحديث
- ٣٦٨ متن الحديث الثامن والسبعون والخمسمائة
- ٣٦٩ شرح الحديث
- ٣٦٩ متن الحديث التاسع والسبعون والخمسمائة
- ٣٦٩ شرح الحديث
- ٣٧٠ متن الحديث الثمانون والخمسمائة
- ٣٧٠ شرح الحديث
- ٣٧١ متن الحديث الحادي والثمانون والخمسمائة
- ٣٧٢ شرح الحديث
- ٣٧٢ متن الحديث الثاني والثمانون والخمسمائة
- ٣٧٣ شرح الحديث
- ٣٧٣ متن الحديث الثالث والثمانون والخمسمائة (حديث العابد)
- ٣٧٥ شرح الحديث
- ٣٧٦ متن الحديث الرابع والثمانون والخمسمائة
- ٣٧٧ شرح الحديث
- ٣٧٨ متن الحديث الخامس والثمانون والخمسمائة (خطبة لأمير المؤمنين)
- ٣٨٢ شرح الحديث
- ٤١٣ متن الحديث السادس والثمانون والخمسمائة
- ٤١٣ شرح الحديث
- ٤١٤ متن الحديث السابع والثمانون والخمسمائة
- ٤١٥ شرح الحديث

- ٤١٥ متن الحديث الثامن والثمانون والخمسمائة.
- ٤١٥ شرح الحديث.
- ٤١٧ متن الحديث التاسع والثمانون والخمسمائة.
- ٤١٧ شرح الحديث.
- ٤١٧ متن الحديث التسعون والخمسمائة.
- ٤١٨ شرح الحديث.
- ٤٢١ متن الحديث الحادي والتسعون والخمسمائة.
- ٤٢٢ شرح الحديث.
- ٤٢٣ متن الحديث الثاني والتسعون والخمسمائة.
- ٤٢٤ شرح الحديث.
- ٤٢٤ متن الحديث الثالث والتسعون والخمسمائة.
- ٤٢٤ شرح الحديث.
- ٤٢٥ متن الحديث الرابع والتسعون والخمسمائة.
- ٤٢٥ شرح الحديث.
- ٤٢٦ متن الحديث الخامس والتسعون والخمسمائة.
- ٤٢٦ شرح الحديث.
- ٤٢٨ متن الحديث السادس والتسعون والخمسمائة.
- ٤٢٩ شرح الحديث.